



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد (9)، العدد (35)، مارس 2025

الملحق السادس

Volume (9), Issue (35) 2025

<https://histr.ly/journal.php>

لمراسلة المجلة:
مجلة العلوم الشاملة
المعهد العالي للعلوم والتقنية
رقداالين - ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfhsh1973@gmail.com

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم

2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد ISSN: 2518-579)



مجلة العلوم الشاملة

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد التاسع، العدد الخامس والثلاثون، مارس 2025
الملحق السادس

رئيس التحرير والمشترف العام

أ.د. طارق الكادي الثاني

الأستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين

هيئة التحرير

الأقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.

3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.

6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 20 صفحة وتطبع على وورد 2010.

7. تسند المراجع وفق الآتي:

- المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).

- الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.

- الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.

8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الخامس والثلاثون - الملحق السادس - من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين- ليبيا للسنة الحادية عشر على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للأعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على ثلاثة وثلاثون بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية. نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية		
ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
1.	الانشطة البشرية السلبية وأثرها على التراث الثقافي المغمور بالمياه (الصيد بشباك الجر والديناميت) سيد ابراهيم الدسوقي . وسام خالد احمد قري	9
2.	دلالة الرمز الأنثوي في الشعر الليبي الحديث في الفترة من (1970 م إلى 2000م). وهيبة الهادي محمد عبدالله	30
3.	تأثير الأزمة الليبية على الاتحاد من أجل المتوسط عمر المبروك أسباقه	46
4.	طبيعة الهبة في عقد الإجازة المنتهية بالتمليك. عبد السلام امحمد قدورة	58
5.	دور حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة دراسة تطبيقية على حاضنات الأعمال في طرابلس. ناهد أحمد محمد شهيد	71
6.	تأثير أساليب التواصل الحديثة على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور سالم حسن عمر غلام	100
7.	دور المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف "دراسة ميدانية على فروع مصرف الجمهورية العاملة في مدينة الزاوية" ابوعجيلة رمضان الغريب هشام خليف	124
8.	العنف في المجتمع المدرسي ((مفهومه ، أسبابه ، نتائجه ، طرق الوقاية والعلاج). محمد مصباح صالح	156
9.	التعزيز الإيجابي وأهميته في تعديل السلوك الصفّي (دراسة نظرية) مروه مصطفى الطاهر أبو فليجة. الصديق محمد المريمي	178
10.	" الآثار القانونية لإعصار دانيال بين التنوع الفقهي والفرغ التشريعي " الالتزامات التعاقدية و إعصار دانيال . رضوان الهادي الطبيب	195
11.	اسس تقييم اداء التوطين من أجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال مؤسسات التعليم التقني العالي سعد سالم خلف الله وآخرين	209
12.	اثر القنوات الفضائية في إضعاف بعض القيم الاجتماعية للشباب الليبي دراسة تحليل 3 عبد المعز محمد عبدالله زروق	219

243	13 . معوقات نمو الصادرات الصناعية في الاقتصاد الليبي صابر المهدي الوحش
260	14 . دور الصالات الرياضية في تعزيز الصحة البدنية والرفاه النفسي والتكيف الاجتماعي لدى النساء في المجتمع الحضري: دراسة ميدانية تحليلية فاطمة ميلاد صالح الشلبوط
277	15 آليات تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية بكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة: دراسة تحليلية فتحية محمد احمد اللعب
295	16 . الاستشراف في الرواية اللببية (يعقوب و أبنائه) لإبراهيم الكوني . نموذجاً هاجر بدرالدين معتوق
310	17 . "مدى توافر خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية" دراسة حالة على شركة البريقة لتسويق النفط أمل خليفة محمد أوهيبة وآخرين
340	18 وسائل الدفع الالكترونية ودورها في معالجة ازمة السيولة في الاقتصاد الليبي. آمال إ محمد المقطوف
359	19 الكلاسيكية بين الغرب والعرب/ دراسة مقارنة فوزي علي محمد نيني
373	20 التفسير الاجتماعي لجريمة القتل. صلاح السنوسي احمد صالح
392	21 فلسفة الدين في العصر الرقمي: تحولات المعتقدات والتجربة الروحية نجاح ابو القاسم بن زائد
403	22 أثر تعليم ريادة الأعمال في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة في ليبيا "دراسة ميدانية على الطلبة الدارسين بالمعاهد التقنية العليا بمنطقة الساحل الغربي. رضا سالم الوحيشي . زيد عمر ظويهر
432	23 أثر تطبيق معايير بازل 3 على أداء الخدمات المصرفية الإسلامية أسامة جمعة الساعدي
463	24 دراسة تحليلية لبعض المؤشرات الاقتصادية للزيتون في ليبيا (2010- 2022). منصور محمد كعروود . مصطفى الهادي الساعدي

477	بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الأداء في القطاع المصرفي الليبي "دراسة ميدانية عن مصرف المتحد للتجارة والاستثمار" صالح يونس بلاعو، خالد عمارة مناصير	25
498	Hordeum vulgare تقييم الكفاءة الإنتاجية لستة أصناف من الشعير L. وتسعة سلالات تحت نظام الري التكميلي هبة "محمد نجيب" فرحات وآخرين	26
511	((تأثير الجانب الاقتصادي على طبقات المجتمع في الدولة الغزنوية 351-582هـ 962-186م)) عبدالسميع عبدالحفيظ صالح البدري	27
533	مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي المعاصر (محمد عابد الجابري أنموذجًا). نجية خليفة محمد الطيف	28

ثانياً: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	Les défis de l'oral et l'absence de prise de parole : l'oral en classe de FLE en Libye Pour apprendre une nouvelle langue, il faut commencer par l'oralité. Faculté des lettres / Zawiya.Université de Zawia Faisal Swie Ali Ramadan Sghier	E1 – E21
2.	Bioaccumulation of Selected Heavy Metals in Ulva lactuca from the Coastal Waters of Benghazi, Libya: Implications for Environmental Monitoring Saleh M Alshhibi and others	E22 – E32
3.	"Design of Waste-to-Energy Systems: Opportunities and Challenges: Case Study in Al-Siraj Area, Tripoli, Libya" NOOH MASOOD MOHAMMED KHALIFA	E33– E50
4.	Technology in EFL for Water Affairs Institute Students" Ezzden Salem and others	E51– E56
5	Problems of Diacritics in Translation and Their Effect on the Meaning of the Word Kelani Suleman Alkelani Milood Sultan Al-Omrani	E57– E77



الانشطة البشرية السلبية وأثرها على التراث الثقافي المغمور بالمياه

(الصيد بشباك الجر والديناميت)

م. وسام خالد احمد قري

د. سيد ابراهيم الدسوقي

مدرب غوص معتمد

عضو هيئة التدريس

مدير مكتب الآثار الغارقة مصلحة الآثار

المعهد العالي لتقنيات علوم البحار-زواره

الملخص:

تدور هذه الدراسة على الأنشطة البشرية السلبية وأثرها على الآثار الغارقة، وتكمن الاشكالية في بيان الأثر السلبى للصيد بالجر والديناميت، ونهدف من هذا البحث هو الوقوف على خطورة هذا النشاط على التراث الثقافي المغمور بالمياه قبالة السواحل الليبية، وللبحث أهمية في التعريف بالأضرار التي تلحق الآثار الغارقة وموقف الجهات المعنية التي يقع على عاتقها مراقبة هذه الأنشطة ذات الأثر السلبى عليها، وهناك العديد من التحديات التي عند مواجهتها، سنُتيح فرصاً ونتائج مهمة. وتشمل هذه التحديات الصراع المستمر مع صائدي الكنوز، ونقص التواصل العام المستمر، وبالتالي نقص التقدير والدعم العام، وحدثة هذا التخصص نسبياً، والصعوبة التقنية وارتفاع تكلفة البحث، وصعوبة الوصول والحماية، والتغير التكنولوجي السريع. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من الدراسات والمؤلفات العلمية المشار إليها في البحث، وتوصلنا إلى بعض النتائج من خلال تناول هذين المحورين، وكذلك توجد بعض التوصيات التي كانت نتيجة دراسة هذه الظاهرة المنتشرة على مستوى الدول الساحلية وليست قاصرة على الساحل الليبي.

الكلمات الافتتاحية: الصيد بشباك الجر - الديناميت - الأثر السلبى - التراث الثقافي المغمور بالمياه.

Abstract:

This study revolves around negative human activities and their impact on sunken antiquities. The problem lies in explaining the negative impact of trawling and dynamite fishing. The aim of this research is to identify the danger of this activity on the submerged cultural heritage off the Libyan coast. The research is important in identifying the damages that affect the sunken antiquities and the position of the concerned authorities that are responsible for monitoring these activities that have a negative impact on them. There are many challenges that, when faced, will provide opportunities. And significant results. These challenges include the ongoing struggle with treasure hunters, the lack of consistent public communication and, consequently, the lack of public appreciation and support, and the relative newness of this specialty.., technical difficulty and high cost of research, difficulty of access and protection, and rapid technological change. The descriptive analytical approach was used to analyze the information obtained from the studies and scientific publications referred to in the research. We arrived at some results by addressing these two axes, as well as some recommendations that resulted from studying this phenomenon, which is widespread across coastal countries and is not limited to the Libyan coast.

Key words: Trawling - Dynamite - Negative impact - Underwater cultural heritage.

المقدمة:

يُعدُّ التراث الثقافي المغمور بالمياه شاهداً على النسيج المتشابك للتاريخ البشري، ورابطاً حياً بماضينا يتجاوز حدود الزمان والحدود المكانية. ويشمل مجموعة متنوعة من المواقع المغمورة بالمياه، بما في ذلك حطام السفن والمدن الغارقة والموانئ القديمة، وكل منها يحمل أدلةً قيمةً على الحضارات التي سبقتنا. تروي هذه الموروثات المغمورة بالمياه قصص الاستكشاف والتجارة والتبادل الثقافي، والانتصارات والمآسي التي شكلت عالمنا.

إن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه والحفاظ عليه أمران في غاية الأهمية. ومن خلال جهودنا الجماعية، يمكننا ضمان بقاء هذه الآثار للأجيال القادمة. تُدرّك اليونسكو، والمركز الدولي للآثار والمتاحف (CMAS)، والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS-ICUCH) أهمية هذه المهمة، وقد تعاونت بلا كلل لرفع مستوى الوعي، والدعوة إلى ممارسات مسؤولة، ووضع مبادئ توجيهية ومعايير دولية.

الاشكالية:

تكمن اشكالية هذا البحث في دراسة الأنشطة البشرية ذات الصبغة السلبية على التراث الثقافي المغمور بالمياه، مع بيان الآثار السلبية لهذه الأنشطة، وما هو المطلوب من الدول الساحلية لحمايتها.

الاهمية:

نظرا للأهمية التي تتمتع بها الآثار الغارقة منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، وأصبحت الدول الأخرى ومنها بعض الدول العربية والأوروبية، ونظرا لطول الساحل الليبي فهو مليء بمثل هذه الآثار الغارقة التي تحتاج للكشف عنها وإظهار قيمتها لأبناء المجتمع، والمحافظة عليها من الضياع وصيانتها للأجيال القادمة، وقد تكون من ضمن الأسباب التي تساعد على القضاء على البطالة وزيادة الدخل القومي. والوقوف في وجه هذه الأنشطة التي تؤدي إلى دمار وتخريب هذه المواقع الأثرية المغمورة بالمياه والتي تحتاج للمحافظة عليها.

الاهداف:

نهدف من هذا البحث الوقوف على الآثار السلبية التي قد تصيب هذه الآثار الغارقة على الساحل الليبي وغيره من الدول المطلة على البحار والمحيطات، والتي تتمثل في كافة أنواع هذا التراث من مدن غارقة أو سفن أو قلاع غمرتها المياه، ومحاولة الوقوف في وجه مرتكبي هذه الاعمال. ولتعريف المسؤولين عن حماية هذه الآثار الغارقة لحمايتها من هذه الآثار المدمرة.

منهجية البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل المعلومات والتوصل إلى النتائج المطلوب الاهتمام بها من قبل الجهات ذات الاختصاص لتنفيذها أو تطبيقها إذا سنحت لهم الظروف.

خطة البحث: تم تقسيم إلى محورين في التالي:

المبحث الأول: آثار أنشطة الانسان على المدن الغارقة

في هذا المبحث نتناول فيه الآثار البشرية ذات التأثير المباشر على الآثار الغارقة بصفة عامة وعلى المدن الغارقة بصفة خاصة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الصيد:

نتناول في هذا المحور نوعين من هذه الوسائل التي يستخدمها الصيادون من أجل صيد

الاسماك وكل مدمرة ومخربة للآثار الغارقة، وهي:

المحور الأول: صيد الأسماك بشباك الجر:

تاريخ الصيد بشباك:

منذ عام 1376م، كان البرلمان الإنجليزي قلقاً بالفعل بشأن الطبيعة المدمرة لصيد الأسماك بشباك الجر على موائلها، مشيراً إلى أن الصيد بشباك الجر "يمر بكثافة شديدة ويكاد لا يمر فوق سطح الأرض عند الصيد، مما يُدمر نباتات الأرض" ويتسبب في اصطيد كميات كبيرة من الأسماك "مما يلحق ضرراً بالغاً بالموارد العامة ويدمر مصائد الأسماك" (عريضة مجلس العموم إلى الملك إدوارد الثالث، 1376 (Bolster & Jeffrey 2012, p 225). استمر الصيد بشباك الجر في أوروبا بشكل متقطع خلال العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث حتى أوائل القرن التاسع عشر، عندما دفعت الثورة الصناعية تكنولوجيا الصيد بشباك الجر إلى الأمام.

بحلول عام 1840، لاحظ الصيادون، الذين يستخدمون الشراع، نزوحاً في مخزوناتهم، فتطورت التغييرات بدافع الضرورة لتعويض انخفاض الصيد. ثم ظهرت السفن البخارية، التي

كانت قادرة على جمع أربعة أضعاف كمية الأسماك في كل صيد مقارنة بالسفينة الشراعية (IBD P237).

يُعتبر الصيد بشباك الجر ممارسةً مدمرةً كارثيةً ذات عواقب سلبية دائمة على بيئة قاع البحر والحياة البحرية؛ إلا أن الآثار الجسيمة التي خلفها الصيد بشباك الجر على مواقع الآثار البحرية، وإن كانت أقل شهرةً، قد تُسهم في انتعاش المجتمعات البيولوجية، إلا أن المواد الأثرية المفقودة لا يمكن استعادتها. لذا، يجب إقرار القيود في أسرع وقت ممكن لمنع المزيد من تدمير المواد والتراث (Charlotte Jarvis: Bottom Trawling and the Damage to Underwater Cultural Heritage: An Overview of the Destruction and Possible Steps Forward <https://www.researchgate.net/publication>).

يشير مصطلح "الصيد بشباك الجر" إلى ممارسة سحب شبكة خلف قارب لصيد الأسماك. نشأ الصيد بشباك الجر نتيجةً للحاجة إلى مواكبة تناقص مخزون الأسماك، وتطور مع التغيرات التكنولوجية وزيادة الطلب، على الرغم من شكوى الصيادين المستمرة من مشاكل الصيد الجائر الذي تسبب فيه. وقد قوبلت جميع ثورات الصيد بشباك الجر، ولاحقاً التوسع في المياه العميقة - بجدلٍ ورفضٍ من الجمهور ونشطاء الحفاظ على البيئة على حدٍ سواء - (Roberts, 2008, p133). ومع ذلك، لم يُتخذ أي إجراءٍ للحد من هذه الممارسة بشكلٍ جذّي وحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه. والأهم من ذلك، أن الآثار والبيانات الأثرية غائبة أيضاً عن التقارير البيولوجية والمقالات المنشورة حول هذه الممارسة قليلة لم تبين ذلك.

تطور الصيد بشباك الجر من ممارسة الصيد بشباك عادية، إلا أن هذا الأسلوب القديم كان أكثر تحكماً. فكان الصيادون يعرفون ما سيصطادونه في كل مرة، ونادراً ما يواجهون مفاجآت في الصيد بشباك الجر، تُثقل الشباك لإبقائها منخفضة على طول قاع البحر، وتُبعد عارضة كبيرة على سطح السفينة على نطاق واسع لزيادة الصيد. هذه الممارسة المتمثلة في جر الشباك على طول قاع البحر، وفقاً للمؤرخ جيفري بولستر (2012)، أعادت تعريف علاقة الصيادين

بالأسماك، وأصبحت علاقة استغلالية، لقد مكّنت هذه الممارسة البشر من استغلال البحر وتدمير تاريخهم في آن واحد (Charlotte , p 3).

لا شك أن الصيد بشباك الجر قد أدى إلى استنزاف المخزون السمكي عالمياً، وتسبب في معاناة مجتمعات الصيد، مما تُضطر قوارب اليوم إلى العمل بجهد أكبر بـ 17 مرة مما كانت عليه في الماضي، نظراً لانخفاض أعداد الأسماك في البحر (Roberts,2012,p45). فمع مرور سفينة جرّ واحدة، قد تُزاح الصخور، وتُزال اللاقاريات الكبيرة التي تعيش فوق سطح البحر وتُلق بها الضرر، وتُعاد الرواسب إلى وضعها السابق (Freese, et al,1999, p119). كما تُزال المكونات الهيكلية لموائل الأسماك، ويُفقد التنوع البيولوجي، وقد شُبهت هذه الآثار بقطع الأشجار في الغابات، أو التعدين السطحي.

يمكن القول إن التطور التكنولوجي الأكثر ضرراً جاء بعد الحرب العالمية الثانية، وظهرت سفن الصيد بالجر بحجم المصانع - المصانع الصغيرة - والمجهزة بأجهزة تجميد، وغيّرت ممارسات الصيد، وزُوّدت هذه السفن بمنحدرات في مؤخرة السفن لاستيعاب الشباك الأكبر حجماً، وزُوّدت بمنشآت تجميد سريع، وتخزين، انتشر الصيد بالجر إلى أعماق البحار، بقيادة الاتحاد السوفيتي، لكنه سرعان ما نما ليصبح صناعة عالمية، وشهدت خمسينيات وستينيات القرن الماضي ظهور أجهزة قياس الصدى، وإمكانية الوصول إلى مناطق بعيدة عن متناول شباك الجر الضحلة. لكن مناطق الصيد الجديدة هذه غالباً ما كانت تعاني من قاع بحر خشن يُمرّق الشباك، ونتيجةً لذلك، نشأ ابتكارٌ زاد بشكل كبير من القوة التدميرية لشباك الجر "تروس روكهوبر"، التي يصل قطرها إلى متر واحد وتزن مئات الكيلوجرامات، عبارة عن بكرات مطاطية فولاذية ضخمة وسلاسل متصلة بشباك الجر، مما يمكنها من الانزلاق فوق قاع البحر، وتدمير كل شيء في طريقها (Atkinson 2012, p16).

اليوم، نما الصيد بشباك الجر إلى معدلات لم تكن متصورة من قبل، وشقت الشباك المستخدمة مسارات عبر قاع البحر بعرض 100 متر على الأقل وارتقاع أربعة طوابق، مما أدى إلى

جذب الأسماك بمعدلات مذهلة وغير مستدامة، والعديد من الشباك مصنوعة من مواد صناعية لا تتكسر بسهولة عند التعلق بها (Brennan,2016, p158).

وبعد هذا البيان الموجز للصيد بشباك الجر نشير إلى الآثار السلبية المترتبة على هذا العمل على مستوى البحر المتوسط وبعض الأماكن في العالم منها على سبيل المثال لا الحصر ما حدث لحطام السفن في الجانب التركي.

يُعدّ الصيد بشباك الجر الساحلية مُدمراً، نظراً لوجود معظم حطام السفن في اعماق المياه (Atkinson2012.P11). على سبيل المثال، من بين أكثر من 100 حطام سفينة في المياه التركية، رُصد 16 حطاماً ضمن حدود الصيد بشباك الجر في بحر إيجه لتحديد حجم الضرر. وجد الباحثون هذه الحطام وقد انتشرت آثار جزؤها عبر الموقع الأثرية المغمورة بالمياه (Brennan, et al,2012, pp 55-70). وذلك قبالة سواحل شمال إيطاليا، اكتُشف حطام سفينة "ميركيور" بعد العثور على مواد تاريخية في شبكة جر، وأظهرت أبحاث أخرى أن شبكات الجر قد باعدت بين السفينة والآثار على مساحة 100 متر (Atkinson2012.P53).

يقع العديد من حطام السفن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ في مناطق تشهد نشاطاً كثيفاً للصيد بشباك الجر، وقد تضررت أخشاب الحطام بالفعل. على سبيل المثال، حدد ستين سيوستراند حطام سفن من القرنين الخامس عشر والسادس عشر قبالة سواحل ماليزيا، وقد تضرر كلاهما عند عودته، على الرغم من أن حطام السفينة التي تعود للقرن الخامس عشر كان يرتفع ذات يوم 1.8 متر عن قاع البحر على بُعد ثلاثة كيلومترات غرب كوسي تشانغ، تايلاند، عُثر على حطام سفينة تشانغ 1 عندما التصقت به شبك الجر خلال مسح أُجري عام 1981، وتركت خلفه علامات المسح الأثري (Atkinson2012.P49). وبحلول الوقت الذي أعاد فيه علماء الآثار زيارة الموقع عام 1983، كانت العلامات مفقودة، ومن المرجح أنها انفصلت عن معدات الجر (Green, et al, 1986, p105). قبالة سواحل نيو ساوث ويلز في أستراليا، تأثرت العديد من السفن بالجرفافات البحرية بما في ذلك سفينة سيتي أوف

لانسيستون، وسفينة يورالبا، وسفينة إيوثيريا، وسفينة إيزيس، وسفينة ليدي دارلينج (Atkinson, 2012.P53).

هناك أيضاً أدلة على أضرار ناجمة عن شباك الجر على حطام السفن في المياه العميقة قبالة سواحل تركيا على طول شواطئها في البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه والبحر الأسود (Brennan, et al, 2012, p55). يُظهر عمل (مايكل برينان وآخرون 2012) في دراسة حطام السفن في مياه بحر إيجه التركية تحت عمق الغوص، الضرر الذي يمكن أن يسببه الصيد بشباك الجر والمخاطر العالية لما يتم فقده. تتراوح المواقع المدروسة في العمق من 82 إلى 410 أمتار وتغطي قرونًا من التاريخ (Brennan, et al, 2012, p64)، كان من الممكن أن تكون سفينة إيريجلي إي، وهي واحدة من أقدم حطام السفن في المياه العميقة المكتشفة حتى الآن، واحدة من أهم الحطام التي تم العثور عليها على الإطلاق في المنطقة، ولكن بحلول الوقت الذي تم العثور عليها فيه في عام 2011، كانت قد دمرت بالفعل تقريبًا بسبب الصيد بشباك الجر (Brennan, et al 2016,p84).

وهناك من يرى أنه "في أي مكان عملت فيه سفن الصيد وحفارات المحار والاسكالوب من أجل تحقيق الفوائد الغذائية للمجتمع، ظهرت عجائب متراكمة من القبور المائية باعتبارها صيدًا ثقافيًا ثانويًا لا مفر منه" (Kingsley, 2016, P xvi).

إن الصيد التجاري هو عملية تشكيل موقع أقل ترحيباً، وهي عملية يمكن أن تتطور بسرعة تدمير حطام السفن الغارقة. تعمل مواقع الحطام كشعاب مرجانية اصطناعية، وبالتالي تصبح موانئ جذابة لأعداد كبيرة من الأسماك ولاحظ الصيادون منذ فترة طويلة أن أعداد الأسماك تكون أكبر بالقرب من حطام السفن الغارقة؛ ولذلك فهم يعملون في كثير من الأحيان على مقربة من هذه المواقع، مما يتسبب أحياناً في ضرر غير مقصود للموائل (Atkinson, 2012.P38). والأشياء التي ترسبت بعد الترسيب، مثل الشباك والخطافات والمراسي، محاصرة في حطام السفن الغارقة، والشباك والخيوط وأبواب الجر تُزح أو تُدمر القطع الأثرية وتمزق أخشاب الهيكل (Atkinson 2012.P48.and Steinmetz, 2010, p 15). يمكن وصف شباك

الجر على النحو التالي: "شبكة يُفتح فيها بواسطة عارضة أو طريقة أخرى، وتُسحب خلف سفينة واحدة أو عدة سفن على أعماق مختلفة حسب نوع الصيد المقصود" (Atkinson, 2012.P8). يُسبب الضرر التراكمي الناجم عن تكرار الصيد بشباك الجر تآكلاً خطيراً وتسطيحاً للمواقع (Kingsley, 2016, pp 54-55). وتُظهر هياكل السفن الخشبية القديمة عموماً بروزاً ضئيلاً جداً فوق قاع البحر، مما يُصعب على سفن الجر تجنبها (Kingsley, 2009, p9). وتُسجل الوثائق التاريخية والأبحاث الحديثة حالات متكررة لجلب القطع الأثرية إلى السطح بواسطة سفن الجر؛ بل لقد تمّ رفع كل شيء من الجرار إلى المراسي والتماثيل والمدافع (Kingsley, 2009, p 13. and also Atkinson, 2012.P47). ، مما يُظهر القوة التدميرية لسفن الجر. فهل البشرية محظوظة باستعادة هذه القطع الأثرية أم أنها تضررت من جراء الدمار الذي لحق بسياقاتها الأثرية الطبيعية؟ (Kingsley, 2009, p 21) وفي أفضل الأحوال، قد تقودنا هذه الاكتشافات إلى اكتشاف موقع حطام ثمين، ولكنها معضلة صعبة عندما نتخيل الأضرار الهائلة التي لحقت بقاع البحر.

ونشير هنا إلى بعض الدراسات التي أظهرت الضرر الذي لحقه الصيد بالجر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر سواء كان ذلك البحر المتوسط أو في المحيطات فالأضرار متشابهة من حيث الكيف والكم، أعلنت محمية ستيلواجن بانك البحرية الوطنية، الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يوجد 11 من أصل 18 حطاماً متضرراً من الصيد، أن الصيد بشباك الجر هو التهديد الرئيسي للمواقع الأثرية البحرية (Atkinson, 2012 sit.P2. and also Steinmetz, 2010.p 58). إن النطاق الحالي لعمليات الصيد بشباك الجر في البحر الأسود هائل، ويمكن أن يؤدي عملياً إلى تدمير هائل لا رجعة فيه للأسماك القاعية غير المأهولة المتاحة. ومن منظور بيئي وإيكولوجي، فإن الصيد بشباك الجر ممارسة مسرفة ومدمرة، حيث تنتج سنوياً 7.3 مليون طن من المصيد العرضي في جميع أنحاء العالم وبالتالي فهي لا معنى لها (Yıldız, 2017, pp 689-698). يعمل الصيد بشباك الجر على تسطیح قاع البحر وتدميره، تاركة ندوباً يصل عمقها إلى 15 سم وعرضها 3 أمتار ومدمرة لمواقع حطام السفن

القديمة (Yıldız & Karakulak, 2017, p57) وتؤدي إلى تنعيم أشكال القاع الرملية أو الموحلة، وإعادة تعليق الرواسب، وخط التراث الثقافي بعض أجزائه بأجزاء أخرى (Brennan, et al 2012 . p 55). كلما كان الموقع أعمق، انخفضت طاقة البيئة، ولكن كان الضرر الذي يلحق بالثروة السمكية غير المأهولة بسبب الجر أسوأ، حيث تنتج معدلات الترسيب الأبطأ غطاءً وقائياً أقل؛ ومما يزيد المشكلة تعقيداً أن سفن الجر التجارية الأكبر حجماً والأكثر تدميراً هي التي تعمل على أعماق أكبر (Brennan, et al 2012 . p68). يمكن نظرياً استخدام كل هذه الأدلة المادية للواقعة - على الرغم من صعوبة تحديد تاريخها - للتحقيق في طبيعة صيد الجر الحديث (Brennan, et al 2012 . p66). ولكن الأهم من ذلك هو أن عمليات الجر تحجب أو تلحق الضرر بالتقافة المادية الباقية، سواء بشكل مباشر أو من خلال إعادة تعريض الثقافة المادية الباقية للتحويلات الكيميائية والبيولوجية.

من الصعب بالطبع إثبات العكس، ولا يوجد حالياً سوى أدلة مباشرة محدودة للضرر الذي لحق بالتراث الثقافي للبحر الأسود. ومع ذلك، تُظهر مناطق جغرافية أخرى آثاراً قد تظهر أيضاً في البحر الأسود في جاكسونفيل، فلوريدا، سُوي موقع حطام سفينة "بلو تشاينا" بالكامل وتشتت خلال عامين من مسحه (Tolson, 2010 , p9). في نيو ساوث ويلز، أستراليا، أظهر مسح لحوالي 260 حطام سفينة جميعها تقريباً تُظهر علامات تلف سفن الصيد بشباك الجر (Atkinson, 2012.P2). درس كينغسلي (2009) حطام السفن في القناة الإنجليزية وحولها ووجد 147 حالة من اضطرابات الصيد - في شكل أضرار مفرطة وعلامات الجر - أثرت على عشرات الحطام على أعماق تصل إلى 190 متراً. يسجل البحث في مور ساند وخليج لانجدون على طول الساحل الجنوبي لبريطانيا أضراراً كبيرة في الصيد عبر منطقة واسعة وضحلة نسبياً، مماثلة في طبيعتها لتلك التي تستغلها سفن الجر الحلزونية قبالة تركيا (Parham, 2013, p 7). خليج لانجدون هو منطقة محمية معينة، ولكن تم الصيد فيه بغض النظر عن ذلك على افتراض أن الوضع لم يعد صالحاً (Parham, 2013,p38). الأدلة، حتى بالنسبة لدول العالم الأول الخاضعة لتنظيم صارم، مثيرة للقلق.

وما يهمنا هنا هو الأبحاث والدراسات التي أجريت في البحر المتوسط باعتبارنا من الدول الأطول ساحلا عليه، ونشير إلى بعض هذه الدراسات التي بينت الأضرار التي أصابت الآثار الغارقة فيه، ومنها.

تشير الأبحاث في البحر الأبيض المتوسط - من بنك سكيركي - إلى وجود قطع أثرية متناثرة في إيزيس وحطام السفينة B، مما يشير إلى أنه حتى على أعماق تصل إلى 800 متر، يمكن أن يؤدي الصيد بشباك الجر إلى تدمير؛ ولحسن الحظ، فإن هذه المواقع محمية في الغالب من الصيد بواسطة شعاب بنك سكيركي، ويوجد وضع مماثل في أجزاء من البحر الأسود، على سبيل المثال، فإن جزءاً كبيراً من المنطقة الساحلية التركية غير مناسب للصيد بشباك الجر بسبب مورفولوجيا الصخور والوديان (McCann. & Oleson, 2004, p 57). ومن المفارقات أن السفن القديمة كانت تحاول تجنب هذه المناطق لصالح ممرات أكثر تسطحاً وأماناً، ومن المرجح أن تتبع سفن الصيد الجر التي تعمل بالقرب من الساحل نفس المسارات تماماً. في المياه العميقة تكون الأدلة أكثر اختلاطاً. تحتوي مواقع إيريجلي وسينوب في البحر الأسود التركي على اثنتي عشرة سفينة قديمة يتراوح عمقها بين 100 و 115 متراً، وقد تناثرت بقاياها على نطاق واسع بواسطة سفن الصيد (Brennan, , et al, 2013, p 57). ويتناقض هذا بشكل حاد مع حطام سينوب الأربعة التي تقع حوالي عام 2000، ثلاثة منها على عمق 85-100 متر وأخرى على عمق حوالي 320 متراً، والتي لم تظهر عليها أي علامات على الاضطراب (Ballard, et al, 2001, p 71). وعلى الرغم من صغر حجم مجموعة البيانات هذه؛ إلا أنها تشير إلى وجود اتجاه حديث للصيد بشباك الجر الثقيلة في المنطقة. وبالمثل، تكشف الأبحاث التي أجريت على شبه جزيرتي بودروم وداثشا في جنوب غرب تركيا عن مجموعة متنوعة من أضرار الجر التي لحقت بستة عشر حطاماً قديماً يصل عمقها إلى 600 متر (Brennan, et al, 2012 . P70). يقع (كنيدوس أي) ضمن حدود عدم الجر على الشاطئ التي يبلغ طولها 2.5 كم، بينما يعرض (كنيدوس سي) وجيه تظهر آثار شباك الجر بوضوح

من خلاله (Brennan, et al, 2012 . P60). سجل مسح أرجوس في خليج جوكوفا الغربي أضراراً ناجمة عن شباك الجر على أعماق تزيد عن 400 متر (Brennan, et al, 2012 . P61). وعلى النقيض من ذلك، يقول جوليان وايترايت من مشروع البحر الأسود التابع لهيئة MAPS: "بعد النظر في جميع حطام السفن البالغ عددها 60 حطاماً تقريباً، لا أعتقد أن أيّاً منها يحمل دليلاً على تلف بشباك الجر". قد يكون هذا مؤشراً على نجاح المناطق المغلقة والمناطق المُدارة والقيود المفروضة على صيد الأسماك القاعية في بلغاريا (EU Committee on Fisheries, 2010, p 50)، أو قد يكون السبب ببساطة أن أي حطام سفن كان موجوداً قد تم استخراجها الآن بشباك الجر ولم يعد مرئياً أثرياً. من الممكن أيضاً أن تكون حماية وحفظ التراث البحري غير المستكشف مُحددة بالعمق وتضاريس المواقع الفردية. وجد "برينان وآخرون (2012)" أن تلف شباك الجر يزداد عمومًا مع العمق والبعد عن الشاطئ. إن صيد الأسماك على عمق يزيد عن 1000 متر محظور بالفعل من قبل بعض الدول، لكن الأدلة تشير إلى أن العمليات غير القانونية تغامر بالتعمق أكثر ومع ذلك، إن الأدلة الحالية على أي من الأمرين محدودة للغاية، وتظل كل التهديدات نظرية إلى حد كبير (Knudsen, & Koçak, 2010, pp 252-269).

كيف يمكننا إذاً تقييم وتحديد التهديدات المحتملة والمخاوف المستقبلية للمواقع في البحر الأسود على أفضل وجه؟ بالنظر إلى أن أفضل المواقع المحفوظة يجب أن تكون من الناحية النظرية على أعماق أكبر، فقد يكمن الحل في مواصلة تطوير علم آثار المياه العميقة. سيمكننا هذا من استكشاف المواقع التي لم يمسسها البشر منذ أن فقدوها في البحار في الأصل. يقدر (باسكوم) أن عُشر السفن غرقت في المياه العميقة (Bascom, 1976, p 5). كما يقدر أن أكثر من 15000 سفينة تجارية و5000 سفينة حربية غرقت في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود خلال الألفية الأولى قبل الميلاد (Bascom, 1996, p 223) إذا نجا 1% منها في ظروف مثالية، فقد ينتج عنها بيانات قيّمة للغاية. ويتضرر معظم التراث الثقافي على اليابسة أو في المياه الضحلة القريبة من الشاطئ بعد الترسيب، سواء بسبب أعمال البناء أو الأنشطة البشرية

الأخرى مثل الحرث، والنهب، والإنقاذ. توفر المواقع تحت الماء حمايةً من هذا الضرر، ولكن الطبيعة المدمرة للنشاط البشري تجعل اكتشاف السفن شبه المكتملة يقتصر الآن، عملياً، على عدد قليل من مواقع المياه العميقة، بما في ذلك البحر الأسود الذي يوفر إمكانات حفظ استثنائية (Kingsley, 2009, p 9). سيسمح لنا علم آثار المياه العميقة بالاستفادة من هذه الموارد. وهنا نشير إلى ما جاء بدراسة أجريت على الساحل بينت الأثر السليبي للأنشطة البشرية، وتناولت بصورة موجزة موضوع الصيد بالجر، ومن القضايا الأخرى التي واجهتها هذه المسوحات العلمية في ساحل البحر الأسود البلغاري تدمير حطام السفن الناجم عن أساليب الصيد بشباك الجر في قاع البحر التي تستخدمها سفن وقوارب الصيد. وكانت طريقة الصيد بشباك الجر المستخدمة لصيد الأنواع القاعية مثل (الطربوت *Scoph thalmus* maximus) والبورى (*Mullus barbatus ponticus*) وما إلى ذلك، والقواقع البحرية (*Rapana venosa*) والسلمون (*Donax trunculus & Chamelea gallina*) ممارسة صيد مهمة في بلغاريا لعقود من الزمن، على الرغم من أنها لم يتم تقنينها أو تنظيمها بموجب التشريعات البلغارية. وقد أثرت طريقة الصيد المنتشرة هذه على معظم مناطق الجرف القاري البلغاري على أعماق تصل إلى حوالي -100 متر، وهي الحدود التقريبية للصيد بشباك الجر. وقد استُخدم الصيد بشباك الجر على نطاق واسع في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى القرن الحادي والعشرين؛ أصبح صيد القواقع البحرية بشباك الجر النشاط الرئيسي لعدد من الصيادين منذ التسعينيات وللصيادين منذ حوالي عامي 2015 و2017. وبعد عقود من الصيد بشباك الجر، قام الصيادون البلغاريون ببناء واستخدام قوائم بإحداثيات الفخاخ ("zakachki" كما يسمونها باللغة البلغارية): وهي أشياء في قاع البحر تشكل عقبات أمام شباك الجر الخاصة بهم. وكثير منها حطام سفن. وعادةً ما يتجنبها الصيادون حتى لا يفقدوا شباك الجر الخاصة بهم، والتي قد تعلق ببقايا السفن الخشبية أو المعدنية، ولكن هناك حالات من الصيد بشباك الجر عمداً فوق حطام السفن من أجل تشابك الجرار وغيرها من القطع الأثرية، والتي يمكنهم بيعها في السوق السوداء. وقد سجل المسح بالسونار الذي أجري أثناء

المسوحات الأثرية العديد من الآثار التي خلفتها شباك الجر على قاع البحر الرملي. ومن الأدلة الأخرى على هذه الممارسة الخبيثة حطام السفن العديدة المتضررة بشدة. سُجِّلَت عدة حالات مماثلة خلال رحلة مشروع البحر الأسود - سفن متضررة بشدة أو مجرد بقايا متناثرة من هياكلها الخشبية وشباك الجر عالقة في حطام السفن. كما سُجِّلَ رصد بعض حطام السفن التي حُفِظَت جيدًا خلال رحلات معهد علوم المحيطات تدهورًا خطيرًا في حطام السفن المحفوظة جيدًا في البداية بسبب الصيد بشباك الجرية فوقها (Peev, 2009-2010, Varna, 2018.p389). أجرت CUA مسوحات لتقييم الأثر السلبى للصيد بشباك الجرية على التراث الثقافي، وحذرت مؤسسات الدولة، ولكن حتى الآن لم تُتخذ أي تدابير كافية (Nayden , et al, p 6) (<http://dx.doi.org/10.5593/sgem2021/2.1/s11.89>).

هناك عمليتان رئيسيتان تؤثران على المواقع الأثرية المغمورة بالمياه، وقد تُهددانهما، وتتسبب هذه العمليات من العمليات البيئية والأنشطة البشرية. قد تؤثر العمليات البيئية الطبيعية، مثل تغيرات مستوى سطح البحر والتعرية البحرية (أو النهرية)، على المواقع الأثرية المغمورة بالمياه، وقد تُهددها. قد تؤدي التغيرات في مستويات الرواسب أو أنماط التيارات في الموقع إلى إلحاق الضرر به. قد تكون هذه التغيرات دورية، ولا يمكن تقييمها إلا من خلال مراقبة الموقع على مدى فترة زمنية. حددت الأبحاث الحديثة التي أُجريت على حطام سفينة آر إم إس تيتانيك (1912) نوعًا من البكتيريا آكلة المعادن، والتي قد تُشكل أيضًا تهديدًا لحطام السفن الحديدية والفولاذية المغمورة بالمياه. يُعدّ التدمير المتعمد أو غير المتعمد أو تدمير الموقع أو القطع الأثرية المرتبطة به، والناجم عن النشاط البشري، أكبر تهديد للمواقع الأثرية تحت الماء. ويشمل ذلك أعمال التجريف وغيرها من أعمال صيانة الموانئ وتنظيفها، والأضرار الناجمة عن الصيد بشباك الجر العميقة وأنشطة الصيد الأخرى، والرسو، والإنقاذ المتعمد، والبحث عن التذكارات، أو النهب.

غمرت المياه مواقع أثرية برية تعود لعصور ما قبل التاريخ حول العالم نتيجة لارتفاع منسوب مياه البحر بشكل طبيعي، أو غمرتها المياه التي صنعها الإنسان كالخزانات والسدود. وُجِدَت

مواقع أثرية مغمورة بالمياه تعود لعصور ما قبل التاريخ، وتحتوي على مواد تشمل قطعاً حجرية وبقايا بشرية ومواد ثقافية عضوية، في مواقع أثرية مغمورة بالمياه مثل نبع ليتل سولت (فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية)، ونبع وورم مينيرال (فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية)، وميناء مونتاج (كولومبيا البريطانية، كندا). وتشمل مواقع أخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ والعصر البدائي، والتي تحتوي على بقايا مغمورة، قرى العصر الحديدي التي غطتها مياه ارتفاع منسوب المياه في البحيرات السويسرية، بالإضافة إلى صخور كرانوج في أيرلندا واسكتلندا.

تشمل إنشاءات الموانئ الأرصفة، والخلجان، والأرصفة البحرية، والحواجر البحرية، والتحصينات، والقنوات، أو الأحواض الاصطناعية التي غمرتها المياه نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر، أو كوارث طبيعية كالزلازل، أو ببساطة نتيجة عمليات تكوين وتدهور المواقع الطبيعية. أمثلة على المواقع التي دُرست أو حُفرت خلال الفترة الأخيرة (Mark , 2018, p 7).

المحور الثاني: الصيد بالديناميت (المتفجرات):

تعتبر المتفجرات من الأنشطة التي تؤدي إلى اتلاف وتدمير الآثار الغارقة، وذلك بسبب أن من يستعمل هذه المتفجرات قد يستعملها في أي مكان دون النظر على أن بها آثار أو خلافة، وسنبن بإيجاز الأثر المباشر وغير المباشر لاستخدام هذه المتفجرات بكافة أنواعها وأثرها على هذه الآثار.

تمتد السواحل الليبية لمسافة تقدر بقرابة 2000 كيلومتراً على طول البحر الأبيض المتوسط، حيث تحتوي على العديد من المدن الساحلية بما في ذلك زوارة وطرابلس والخمس ومصراتة وسرت وبنغازي. وتواجه المياه الليبية اليوم خطراً متزايداً، حيث أفقرت البحار الغنية اليوم بسبب صيد الأسماك بشكل مفرط وخاصة بوسائل غير قانونية.

استخدام المتفجرات في صيد السمك، المعروف بـ "الصيد بالطروبيل" له آثار مدمرة على البيئة البحرية والحياة البحرية بشكل عام. فهذه بعض التأثيرات الرئيسية:

1. تدمير البيئة البحرية

• الانفجار لا يقتل فقط الأسماك المستهدفة، بل يدمر الشعاب المرجانية والنباتات البحرية، مما يؤدي إلى فقدان المواطن الطبيعية للأسماك والكائنات الأخرى، وكذلك يمتد إلى الآثار الغارقة.

2. قتل عشوائي للأسماك والكائنات البحرية

• الانفجار يقتل كميات هائلة من الأسماك، بما في ذلك الأنواع غير المستهدفة، والبرقات والأسماك الصغيرة، مما يقلل من القدرة على تكاثر الأجيال القادمة.

3. تلوث المياه

• المواد الكيميائية الناتجة عن المتفجرات يمكن أن تلوث المياه، مما يضر بالحياة البحرية ويؤثر على جودة المياه للمجتمعات الساحلية.

4. انخفاض المخزون السمكي على المدى الطويل

• نظراً للقتل العشوائي للأسماك وتدمير بيئاتها، يؤدي الصيد بالديناميت إلى انخفاض كبير في أعداد الأسماك، مما يهدد مصادر الرزق للصيادين على المدى الطويل.

5. خطر على الصيادين والمجتمعات الساحلية

• يمكن أن تتفجر المتفجرات قبل أوانها، مما يعرض حياة الصيادين للخطر. كما أن نقص المخزون السمكي يؤثر على الاقتصاد المحلي للمجتمعات التي تعتمد على الصيد.

6- تدمير وتخريب والسرقة والنهب للآثار الغارقة الموجودة على طول الساحل الليبي

وذلك بسبب عدم وعي الصيادون بأهمية التراث الثقافي المغمور بالمياه. والصيد بالديناميت طريقة غير مستدامة وغير قانونية في معظم الدول، لما لها من آثار مدمرة على البيئة البحرية، الاقتصاد، والمجتمعات الساحلية. البدائل المستدامة، مثل الصيد بالشباك العادية أو الصيد بالسنارة، تحافظ على التوازن البيئي وتدعم استمرار الثروة السمكية.

في ليبيا يلجأ صيادون إلى استخدام المتفجرات في عمليات الصيد البحري، إلى درجة يعتقد المرء أن حرباً تجري في البحر! ورغم الأضرار البيئية الجسيمة وتدمير الثروة السمكية، إلا أنها تشهد زيادة ملحوظة في ظل غياب سلطة القانون.

ورغم الأضرار البيئية الجسيمة التي تنجم عن هذه العمليات، إلا أنها تشهد زيادة ملحوظة ومستمرة. وعلى الرغم من المحاولات المتكررة للحد من هذه الظاهرة، إلا أنها لا تزال مستمرة دون تحقيق نتائج إيجابية حتى الآن.

يُطلق على المواد المتفجرة المستخدمة في عمليات الصيد في ليبيا اسم "الجلاطينة" أو TNT وهي مواد لا تترك أي أثر للحياة البحرية في المناطق التي يتم فيها استخدامها، حيث تقوم بتدمير كل ما تصطدم به.

وانتشرت عمليات الصيد الجائر بكثرة بين الصيادين وذلك لعدم وجود رقابة فعالة على المخالفين، وليس هناك قوانين تمنع استخدام المتفجرات للصيد في البحر. ويقتل الديناميت جميع أنواع الأسماك، كبيرها وصغيرها، من دون تمييز. ويكشف البعض أن التفجير يتم أحياناً على أبعاد تصل إلى 100 أو 150 متراً، حيث تبيض الأسماك، فتموت البذار والأسماك الصغيرة والكبيرة. والذي يؤسف له أكثر أن الصيادين لا يحصلون إلا على نحو 10 في المئة من الأسماك النافقة، فمعظمها يغرق إلى القاع ولا يطفو إلا القليل، فيحضرون صباحاً من أجل جمعه وبيعه للمواطنين من دون الحديث عن المخاطر الصحية الخطيرة لاستهلاك الأسماك التي تم صيدها باستخدام المتفجرات.

وكل هذه العوامل تجتمع اليوم لتكون عبئاً على الصيادين الذي نشأوا وتربوا على ضفاف البحر ولم يعرفوا مهنة غير الصيد، وعيونهم تبدو بائسة تطيل النظر في المياه التي لوثها المخربون. وما ينطبق على الساحل الليبي ينطبق على غالبية الدول الساحلية إلا إذا كان هناك تشريعات تحرم الصيد بالجر أو المتفجرات (الديناميت).

وتؤدي بذلك هذه الأنشطة البشرية غير المدروسة من قبل هؤلاء إلى تدمير كل شيء يوجد في البحر، فهذا جزء يسير مما يقوم به نشاط الصيد من تدمير للبيئة البحرية من تلوث نتيجة

للآثار السلبية لهذه التصرفات سواء كانت فردية أو جماعية، وهذا يؤثر في المستقبل على الأجيال القادمة، فلا يجدوا منتج يكفي من الأسماك هذا من جانب، ومن جانب آخر القضاء على التراث الثقافي المغمور بالمياه الذي يعتبر في هذه الأيام من مصادر الدخل القومي، وذلك إذا تم المحافظة عليه وحمايته من التخريب والتدمير والنهب، فبعض الدول تقيم متاحف البحرية وكذلك الغوص الترفيهي لزيارة هذه المواقع الأثرية، وهذا ما يدفعنا بمطالبة الدول الساحلية بإصدار تشريعات تحرم هذا الصيد وعليها تغليظ العقوبة، وبناء أجهزة رقابية تتمتع بقدر كبير من السلطة في تنفيذ القانون.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة الموجزة التي تتعلق بالأنشطة البشرية السلبية، والتي قصرناها على الصيد بالجر والديناميت باعتبارهم من أخطر أنواع السلوك الانساني على الآثار الغارقة، سواء كانت سفن أو مدن أو قلاع بحرية مغمورة بالمياه، فالصيد بالجر لا يهتم بأي شيء موجود بقاع البحر، وبينما في البحث الخطورة المترتبة على هذه المواد الثقافية، وانتهينا إلى بعض النتائج والتوصيات في التالي:

أولاً: النتائج:

توصلنا إلى بعض نتائج وهي:

- الأثر السلبي المترتب على هذا النشاط.
- الصيد بالجر يدمر ويتلف أي أثر غارق.
- الصيادون ليس لديهم الوعي الكافي للمحافظة على هذا التراث الثقافي.
- استعمال الديناميت في الصيد لا يقل خطورة عن الصيد بالجر فكل منهم متلف ومهلك ومدمر للتراث الثقافي المغمور بالمياه.
- غياب الرقابة من قبل أجهزة الدولة وعدم وجود رقابة مباشرة على عمليات الصيد في الموانئ الليبية.

ثانياً: التوصيات:

- يجب أن يكون هناك تشريع للمحافظة على هذه الآثار .
- من الضروري انشاء فرع من جهاز الرقابة الادارية لمراقبة هذه الانشطة واحالة المخالفين إلى القضاء يكون مختص بالموانئ البحرية.
- ضرورة توعية المواطنين بأهمية التراث الثقافي المغمور بالمياه بصفة عامة.
- يجب توعية الصيادين بخطورة تصرفاتهم على الاحياء البحرية بأنواعها وكذلك التراث الثقافي المغمور بالمياه.
- ضرورة وضع حواجز خرسانية أو أجسام حجرية أو حديدية حول المواقع المتضررة من جراء الصيد بالجر، وذلك من أجل تخفيض الضرر الذي يصيب هذه الأماكن.
- ضرورة مراقبة البحر من القائمين بالصيد بالديناميت أو المتفجرات ذات التأثير السلبي على البيئة البحرية ومنها الآثار المغمورة بالمياه.

المراجع:

- **Atkinson, Christopher Michael(2012).** “Impacts of Bottom Trawling on Underwater Cultural Heritage”. Master’s Thesis, Texas A&M University,..
- Bascom, W. (1976).** Deep Water, Ancient Ships: Treasure Vault of the Mediterranean. Garden City, N.Y.: Doubleday .
- **Bascom, W. (1996).** Deepwater Salvage and Archaeology. In: Throckmorton, ed., The Sea Remembers. London: Chancellor Press,
- **Ballard, R., Hiebert, F., Coleman, D., Ward, C., Smith, J., Willis, K., Foley, B., Croff, K., Major, C. and Torre, F. (2001).** Deepwater Archaeology of the Black Sea: The 2000 Season at Sinop, Turkey. American Journal of Archaeology, 105(4).
- Brennan, M., Opaıt, A. and Beatrice, J. (2018).** The Ereğli E Shipwreck, Turkey: an early Hellenistic merchant ship in the Black Sea. International Journal of Nautical Archaeology, 47(1).
- Bolster, W. Jeffrey2012,.** The Mortal Sea: Fishing the Atlantic in the Age of Sail. Cambridge, Mass. London: Belknap Press of Harvard Univ. Press.
- **Brennan, Michael L 2016.** “Quantifying Impacts of Trawling to Shipwrecks.” In Site Formation Processes of Submerged Shipwrecks,

edited by Mathew E. Keith, 157-178. Gainesville: University Press of Florida,. P- 158.

- **Brennan, Michael L., Robert D. Ballard, Chris Roman, Katherine L.C. Bell, Bridget Buxton, Dwight F. Coleman, Gabrielle Inglis, Orkan Köyağasıoğlu, and Tufan Turanlı (2012)** . “Evaluation of the Documentation of Ancient Shipwreck Sites.” Continental Shelf Research 43: 55–70.

- **Brennan, M., Davis, D., Roman, C., Buynevich, I., Catsambis, A., Kofahl, M., Ürkmez, D., Vaughn, J., Merrigane, M. and Duman, N. (2013)**. Ocean Dynamics and Anthropogenic Impacts along the Southern Black Sea Shelf examined through the preservation of pre-modern Shipwrecks. Continental Shelf Research, 53(1),. and Davis, D.,

- **Charlotte Jarvis** :Bottom Trawling and the Damage to Underwater Cultural Heritage: An Overview of the Destruction and Possible Steps Forward. <https://www.researchgate.net/publication/375640526>

- **EU Committee on Fisheries (2010)**. Fisheries In The Black Sea. Policy Department B: Structural and Cohesion Policies. Brussels: European Parliament

- **Freese, Lincoln, Peter J. Auster, Johnathan Heifetz, and Bruce L. Wing(1999)**. “Effects of Trawling on Seafloor Habitat and Associated Invertebrate Taxa in the Gulf of Alaska.” Marine Ecology Progress Series 182: 119.

- **Green, Jeremy, Rosemary Harper, and Vidya Intakosi(1986)**. “The Ko Si Chang One Shipwreck Excavation 1983-1985. A Progress Report.” International Journal of Nautical Archaeology 15, no. 2: 105.

- **Kingsley, S. (2016)**. Fishing and Shipwreck Heritage: Marine Archaeology’s Greatest d. London & New York: Bloomsbury Academic.

- **Kingsley, S. (2009)**. Deep-Sea Fishing Impacts on the Shipwrecks of the English Channel & Western Approaches.

- **Koçak, M. (2010)**. Identifying drivers for fishing pressure. A multidisciplinary study of trawl and sea snail fisheries in Samsun, Black Sea coast of Turkey. Ocean & Coastal Management, 53(5–6),

- **Kingsley, S. (2009)**. Deep-Sea Fishing Impacts on the Shipwrecks of the English Channel & Western Approaches.

- **McCann, A. and Oleson, J. (2004)**. Deep-water shipwrecks off Skerki Bank. Portsmouth, R.I.: JRA.

- **McCann, A. and Freed, J. (1994)**. Deep Water Archaeology: A Late-Roman Ship from Carthage and an Ancient Trade Route near Skerki

Bank off Northwest Sicily. Ann Arbor, MI: Journal of Roman Archaeology.

- **Mark Learey, 2018:** Deep Sea Heritage: Is fishing the biggest threat to archaeology in the Black Sea?.

- **Parham, D. (2013).** Moor Sand: Discovery and Exploration. In: S. Needham, D. Parham and C. Frieman, ed., Claimed by the Sea: Salcombe, Langdon Bay, and other Marine Finds of the Bronze Age. York: Council for British Archaeology,.

-**Peev, B 2009-2010.** Search for sunken ships in the Bulgarian part of the Black Sea continental shelf (searches carried out to date). Bulletin of the Varna National Museum, Vols. XLV and XLVI (LX and LXI) .

-**Roberts, Callum , 2008.** The Unnatural History of the Sea. Washington: Island Press, .

-**Roberts, Callum 2012.** The Ocean of Life: The Fate of Man and the Sea. New York: Viking.

-**Steinmetz, J. (2010).** Examining Mid-Atlantic Ocean Shipwrecks and Commercial Fish Trawling & Dredging. MA. East Carolina University.

- **Tolson, H. (2010).** The Jacksonville ‘Blue China’ Shipwreck & the Myth of Deep-Sea Preservation. In: G. Stemm and S. Kingsley, ed., Oceans Odyssey: Deep-Sea Shipwrecks in the English Channel, Straits of Gibraltar & Atlantic Ocean. Oxford & Oakville: Oxbow Books.

-**Nayden Prahov, Bogdan Prodanov, Kalin Dimitrov:** THE NEGATIVE IMPACT OF HUMAN ACTIVITIES ON UNDERWATER CULTURAL HERITAGE: CASE STUDIES FROM THE BULGARIAN BLACK SEA LITTORAL.p6.
<http://dx.doi.org/10.5593/sgem2021/2.1/s11.89>

- **Yıldız, T. and Karakulak, F. (2017).** Discards in bottom-trawl fishery in the western Black Sea (Turkey). Journal of Applied Ichthyology, 33(4).



دلالة الرمز الأنثوي في الشعر الليبي الحديث

في الفترة من (1970 م إلى 2000 م)

د. وهيبة الهادي محمد عبدالله

قسم اللغة العربية. كلية الآداب – العجيلات جامعة. الزاوية

الملخص :

تتكون الدراسة من الواجهة الأساسية تحت عنوان "دلالة الرمز الأنثوي في الشعر الليبي الحديث في الفترة الزمانية من 1970 – 2000 م"، بحيث قدمت هذه الدراسة نبذة مختصرة عن مفهوم الرمز في الأدب، ونشأته، وخصائصه، ثم يأتي بعد ذلك تتبع صورة الأنثى في الشعر الليبي الحديث من منظور رمزي في العصور المختلفة وصولاً إلى العصر الحديث، ثم التحولات الرمزية لصورة الأنثى في الشعر الليبي، مع الاستشهاد بالأبيات الشعرية للشعراء الليبيين واستعمالهم لصورة المرأة في معاني رمزية كثيرة في غير صورتها الأصلية التي حبها وأعطها الله لها .

Abstract:

The study consists of the main section under the title "The significance of the female symbol in modern Libyan poetry in the period from 1970 to 2000 AD", whereby this study presented a brief overview of the concept of symbol in literature, its origins, and its characteristics. Then comes the tracing of the image of the female in modern Libyan poetry from a symbolic perspective in different eras up to the modern era, then the symbolic transformations of the image of the female in Libyan poetry, with the citation of the poetic verses of Libyan poets and their use of the image of the woman in many symbolic meanings other than her original image that God loved and gave her.

المقدمة :

يعد الرمز من أبرز الظواهر الفنية التي ارتكزت عليها التجربة الشعرية الحديثة، فقد شكل الرمز الأنثوي بوجه خاص مساحة دلالية غنية في الشعر العربي الحديث لما تحمله الأنثى من حمولة رمزية متعددة المستويات، تتراوح بين الجمالي والوجداني والوطني والاجتماعي، وفي الشعر الليبي الحديث، الذي تشكل تحت وطأة تحولات سياسية واجتماعية متسارعة، أخذ

الرمز الأنثوي بعداً خاصاً، حيث حضرت المرأة في النصوص الشعرية بوصفها تمثلاً للوطن، والأرض، والحرية والحلم، وأحياناً بوصفها ذاتاً مغيبة تسعة إلى اثبات وجودها .

وتسعى هذه الدراسة إلى تتبع دلالة الرمز الأنثوي في عدد من نماذج الشعر الليبي الحديث، بالوقوف على كيفية توظيفها، والمعاني التي يحملها، والسياقات التي يُستدعى فيها، كما تهدف آليات نشكله في النصوص وعلاقته بالواقع السياسي والاجتماعي، والثقافي الذي أنتجته مع الاستفادة من التحليل الرمزي في هذا البحث.

مشكلة البحث :

ما هي دلالات الرمز الأنثوي في الشعر الليبي الحديث، وكيف يستخدمه الشعراء للتعبير عن قضايا المرأة، أو استلهاها رمزياً في سياقات وطنية، اجتماعية، وفكرية .

أهمية البحث :

- 1- تسليط الضوء على فهم الأبعاد الرمزية والجمالية لتجليات المرأة في النصوص الشعرية .
- 2- كذلك للرمز الأنثوي وظيفة مزدوجة في الشعر الليبي، منها وظيفة إيحائية، ووظيفة جمالية، وسياسية ونفسية وأخرى متعددة الاستعمالات في النص الشعري والوظائف عند الشعراء وبالأخص الشعر الليبي الحديث .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحليل صورة الأنثى في الشعر وتحديد أنواع الرموز الأنثوية ودلالاتها مع دراسة العلاقة بين الرمز الأنثوي والواقع السياسي والاجتماعي.

منهج البحث :

سيتوخى هذا البحث المنهج التحليلي النقدي الذي يعتني بتفكيك الظاهرة، ودراسة جزئياتها وإعادة بنائها من جديد وعلى أي شيء يدل الرمز الذي يتوخى القصيدة الشعرية الليبية الحديثة

الدراسات السابقة :

لابد من التنويه للدراسات السابقة في هذا الموضوع التي أضاءت أمامي كثيراً من جوانب هذا الموضوع وساعدت في استكمال رؤيتها، وأعانت على فهم كثيراً من النصوص الشعرية المتعلقة بالرمز ودلالاته، من ذلك دراسة الدكتور درويش الجندي (الرمزية في الأدب العربي) ، ودراسة الدكتور سليمان زيدان (الصورة الشعرية في القصيدة الليبية المعاصرة) ودراسة الدكتور ساسي سعيد (قضايا التشكيل في الشعر الحر في ليبيا) ودراسة خديجة المبروك

العماري (الرمز في شعر محمد الشلطي وعلى الخرم، ودراسة الدكتور خليفة التليسي (الصورة الرمزية في الشعر الحديث) .

وتقوم هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة مطالب بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

تمهيد .

المطلب الأول : حيث درس مفهوم الرمز، ونشأته وتطوره، وخصائصه .

المطلب الثاني : رمزية الأنثى في الشعر الليبي الحديث .

المطلب الثالث : التحولات الرمزية لصورة المرأة في الشعر الليبي الحديث .

تمهيد :

شكلت المرأة أحد أهم الرموز التي استقطبت اهتمام الشعراء في مختلف العصور الأدبية لما تحمله من طاقة رمزية قادرة على تمثيل قضايا متعددة تتجاوز حدود الجسد والأنوثة إلى آفاق فكرية وجمالية وإنسانية .

فقد حضرت المرأة في الشعر الجاهلي بوصفها موضوعاً للجمال والمجد والقبيلة، كما نراها في شعر امرئ القيس وعمرو بن كلثوم، حيث تماهت صورتها مع الفروسية والفقد والحنين، وفي العصر العباسي تحولت إلى رمز للترف الحضاري واللذة الفكرية كما يتجلى في شعر أبي نواس وبشار بن برد، بينما اكتسبت أبعاداً صوفية وروحية في أشعار المتصوفة كابن الفارض ورابعة العدوية .

أما في الشعر الحديث، فقد أعيد تشكيل صورة المرأة لتعبر عن رموز الوطن، الحرية، والمقاومة، كما في أعمال بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة ومحمود درويش، حيث أصبحت المرأة تجسيدا للأرض والأمل والثورة وهكذا يتضح أن صورة المرأة في الشعر لم تكن ثابتة، بل خضعت لتحولات دلالية وشكلية ترتبط بسياقات اجتماعية وتاريخية وفكرية متغيرة كما في الشعر الليبي الحديث الذي أصبحت المرأة فيه كرموز لها معاني وتحولات متعددة ترتبط بسياقات فكرية واجتماعية وتمثل الأرض، القصيدة، الحب، الثورة، الطبيعة ... وغيرها من التحولات التي استخدمها الشاعر الليبي الحديث في قصائده الشعرية .

وهذا ما سأوضحه في هذا البحث مستشهداً بذلك بالأبيات الشعرية .

المطلب الأول / مفهوم الرمز ونشأته وخصائصه :

1 - مفهوم الرمز لغة :

لقد شرح لسان العرب كلمة الرمز وهو " تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانته بصوت، وإنما هو إشارة بالشفقتين، وقيل الرمز إشارة وإحياء بالعينين والحاجبين والشفقتين والفم، والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو عين ورمزته المرأة بعينها ترمزه رمزاً : غمزته " (1).

أما المفهوم الاصطلاحي للرمز :

يقول قدامة بن جعفر في كتابه "نقد النثر" الرمز معناه الأدبي أن يطلق الرمز على الإيجاز، ويقول أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معاني كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها(2).

يُعد الرمز من أبرز الأدوات الجمالية في النص الشعري الحديث، وهو تعبير غير مباشر يوظف لإيصال معنى أعمق من الدلالة الظاهرة وذلك من خلال الإحياء والإشارات والدوال المتعددة، ويعرف في النقد الأدبي وعند أدونيس بأن " الرمز وسيلة لخلق علاقة جديدة بين الأشياء والكلمات، تحذر اللغة من مباشرتها وتفتح أفقاً تأويلياً جديداً للمتلقي " (3).

2- نشأة الرمز وتطوره :

نشأت الرمزية في القرن التاسع عشر وفي منتصفه تقريباً نتيجة ردة فعل على الرومانسية والبرناسية، واستمرت حتى أوائل القرن العشرين معاشية البرناسية والواقعية والطبيعية، ثم امتدت حتى شملت أمريكا وأوروبا، وانتشرت الرمزية وأصبحت ذات شأن عظيم في مجالات الأدب والفن (4).

والرمزية مذهب أدبي نشأ في فرنسا على يد بودلير ورامبو وماالارمية متأثرين بفن الشاعر الأمريكي أديجار ألان بو وكان من أسباب ظهور الرمزية تأثر شعراء هذه المدرسة بالمثل الأفلاطونية، ثم نشأ الرمز في الشعر العربي الحديث بتأثير من الرمزية الفرنسية، وارتبط بمحاولة الشعراء كسر الأشكال التقليدية للتعبير، والبحث عن لغة إيحائية تحتمل تعدد المعاني، وقادراً على احتواء المعاني السياسية والاجتماعية والنفسية والروحية في آن واحد(5).

خصائص الرمز :

1- الإحياء والتلميح :

يُعد الرمز في الشعر وسيلة تعبيرية غير مباشرة، حيث يعتمد على الإحياء بدلاً من التصريح، ويستخدم الرمز لفتح أفق واسع من التأويلات والمعاني، مما يتيح للقارئ تفاعلاً أعمق مع النص الشعري .

2- الاختزال والتكثيف :

يسهم الرمز في اختزال الأفكار والمشاعر المعقدة إلى صور شعرية مكثفة مما يمكن الشاعر من التعبير عن تجاربه الداخلية وأفكاره الفلسفية بطرق غير مباشرة تضيف على النص جمالاً وعموضاً⁽⁶⁾.

3- الغموض الجمالي :

يعتبر الغموض أحد السمات الجمالية للرمز، حيث يثير تساؤلات القارئ ويحفزه على البحث والتأويل، هذا الغموض لا يقصد به الإيهام، بل هو ويلة لإثراء النص وتوسيع آفاقه الدلالية .

4- الطابع الثقافي والإنساني :

يستمد الرمز قوته من ارتباطه بالثقافة الجمعية والتجارب الإنسانية المشتركة ليعبر عن قضايا اجتماعية، سياسية، أو نفسية، مما يجعله أداة فعالة للتواصل مع المتلقي على مستويات متعددة .

5- الوظيفة النفسية والانفعالية :

يساعد الرمز في التعبير عن المشاعر والأحاسيس التي يصعب الإفصاح عنها بشكل مباشر يتيح للشاعر نقل تجاربه الداخلية وتفاعلاته مع الواقع بطريقة تلامس وجدانه وتثير فيه مشاعر مشابهة⁽⁷⁾.

المطلب الثاني / رمزية الأنثى في الشعر الليبي الحديث :

استأثرت المرأة باهتمام الرجل منذ بدء الخليقة وحتى اليوم، ذلك أنها مثار عاطفته ومثار وجدانه وهي سر وجوده ومنهاج غضبه ومعقد ألفته ومجتلئ قريحته، فسيطرت صورة المرأة المثال على عقول الشعراء، فصوروا المرأة بعناصرها المثالية، ممتلئة الجسم، وطويلة القامة، حسنة تقسيم الجسد، ذات بشرة صافية بيضاء⁽⁸⁾، فيتجاوز الزمن الماضي ويسرع في خطوه نحو الحاضر فتختلف المفاهيم، إذ بات الشاعر في العصر الحديث يعبر بالمرأة عن واقعه بدلاً من تعبيره عن المرأة من خلال تجاربه الحياتية، فقد وظف الشاعر المرأة لتكون رمز المعاناة وهموم نفسه، يهرب من واقعه إليها، يدفن حزنه وشقاه، فهي كانت ومازالت منبعاً غزيراً يستقي منه الشعراء تصوراتهم ومدركاتهم في نورها المطلق أكثر مما يرتبطون بالصورة لذاتها في مظاهرها الطبيعية وتجسيد واقعها الملموس⁽⁹⁾.

المرأة ذلك اللغز الذي لن يستطيع أحد فك شفراته أو اكتشاف رموزه، فهي رمز العطاء والحنان والدفء والود والجمال والرفقة ونحو ذلك من معاني الجمال والسرور والتي لا تحصى أسطر قليلة، وفي نفس الوقت رمز للمكر والدهاء والكيد وشدة الانتقام والخداع، ونحو ذلك من معاني الشر والانتقام في الحب .

والمرأة هي التي من أجلها أنشد الشعراء شعرهم وأنشأوا فيها الدواوين، ولذلك حصلت على نصيب كثير من الشعراء الليبيين ⁽¹⁰⁾، فكانت تحضر في أغلب دواوينهم، فتارة يعقد من خلالها مقارنة بين الأوطان، وتارة يتغزل في مفاتها غزلاً يصل به إلى حد التفحش في القول، وتارة يعلن سخطه عليها متخذاً منها رمزاً على المجتمع من حوله، ولذلك جاءت رمزية المرأة من أغنى الرموز في الشعر الليبي، حيث جمعت بين الحقيقة والخيال، وبين الحب والكراهة، إنها المرأة رمز النجاح والتقدم لدى الشعراء على مر العصور، لذلك حازت المرأة اهتمام الشاعر التليسي، فاستأثرت بجل قصائده، إذ لا يكاد يخلو نص تليسي من صورها أو مفرداتها، وهي صورة استقاها الشاعر من الموروث الشعري العربي خلال دراسته للشعراء القدامى، فتمظهرت المرأة بصورة عدة داخل النص الشعري، وارتدت ألواناً وأشكالاً تتداخل في أحيان كثيرة مكونة صوراً تعطي بُعداً إيحائياً، ودلائل قد يقصدها الشاعر وقد لا يقصدها، وقد تذرثت المرأة في شعره بذثار الطبيعة حيناً، والمتمثلة في الصحراء والبحر والرياض، بذثار التراث والأسطورة حيناً آخر، وبين هذه وتلك تبرز لنا المرأة الواقع ⁽¹¹⁾.

ويقول الشاعر خليفة التليسي عن المرأة :

فأنا الرياض الغنّ في أفيائها * رِيّ الضمءِ وراحة الأسفار ⁽¹²⁾

فأخذ الشاعر الرياض كرمز للمرأة، لأن الرياض تحتوي على الفيء والماء والخضرة والأزهار أي فيها راحة العين والجسم، فبهجة الرياض استعارها الشاعر لتكون رمزاً للمرأة التي يسكن إليها الرجل فيجد الراحة والمتعة، فالشاعر استخدم الرياض للدلالة على حبيبته .

فكثير من الشعراء من يهب حياته للحب ويعتكف في محراب حبيبته التي لصقت بشغاف قلبه، وأصبح يرى كل حياته تتلخص في هواها ويهيم مع تيار حبها، فإنه يعتبر الحب ملهماً للشعر ولمكارم الأخلاق، ويترافق الشعر ومكارمه مع خيال الشاعر عن حبيبته التي يستمد من رقتها رقة شعره، ومن عذوبتها سلاسة نغمه، فتصير المحبوبة رمز إلهام للشاعر .

ويقول الشاعر حبيب السويسي :

وفي خيالي، خيالي منك ما برحت * زؤاه تشرق في صحوي، وفي خلّمي

فأنت : إنسان عيني، إن رنا نظري * وأنت جذوة شوق عربدت بدمي
ومنك، إن رق شعري، سر رقية * وأنت إن راق لحني، مصدر النغم
ومع كل ما يعتري الحب من مشاعر الألم والهوى الناتج أساساً من عمق المشاعر ورهافة
الأحاسيس ونبيل العواطف الإنسانية، فإنه يجعل من الحب رمزاً للحياة، كما أن المرأة رمز
للحياة، كما قرن الشاعر بين الحب والأمل والطموح بقوله:
فما الحياة بلا إلف يلفها * وما الحياة بلا أشياء نهواها
وما الحياة بلا أنثى تهذهنا * ونستريح على أنغام نجواها
وما الحياة بلا حُب ولا أمل * ولا طموح إذن ما سرّ فحواها (13)
في حين جعل الشاعر علي حامد اللون الأخضر رمزاً للنماء والانطلاق في الحياة بكل
آمالها وجمالها عندما شبه به حبيبته والحياة التي وهبتها له مصيرها دوحة خضراء نامية، إذ
يقول :

وأنت الدوحة الخضراء
حُبك عاد عنواني (14)

ويقول جمعة الفاخري :

تلك البهية

كلامها

دعوة لارتكاب الشعر

غوص في فنون الأبجدية

أحاديث عينيها لا تنتهي

لها في القلب دوماً

ألف ألف بقية ... (15)

فالشاعر جمعة الفاخري اتخذ من المرأة رمزاً للإلهام والإبداع، ورمزاً للحب والحنان والعاطفة
الغياشة، فهذا ما دفع الشاعر أن يرمز لها بكلمات خلاصة لما تلعبه المرأة في مخيلة الشاعر
من إلهام وإبداع راقٍ يجعله يسير من خلال اللاشعور في متاهات وفضاءات مظلمة ويرمز
لها بكلمات خلاصة .

كما أن توظيف المرأة كرمز في الشعر الليبي الحديث يعكس تحولات المجتمع الليبي السياسي والاجتماعي والثقافي حيث استعملت وظائف رمزية مزدوجة في الشعر الليبي منها جمالية وأخرى إيحائية سياسية - نفسية - أدبية وغيرها هذا ما سأدرسه في المطلب القادم .

المطلب الثالث / التحولات الرمزية لصورة الأنثى في الشعر الليبي :

يحمل الرمز الأنثوي في الشعر طيفاً واسعاً من المعاني والدلالات، فالمرأة ليست فقط موضوعاً للغزل أو الحنين، بل تصبح رمزاً يعبر به عن الوطن، أو الحرية، أو الطهارة أو الاغتراب، أو الحلم، أو الثورة، وقد تحول حضور الأنثى من "المرأة العينية" إلى "المرأة الرمزية" أي كيان يسقط عليه الشاعر أبعاداً تتجاوز الجسد إلى المعنى والموقف (16).

ففي السياق العربي كثيراً ما ارتبطت الأنثى بالخصب والولادة والأرض، وهو ارتباط رمزي قديم نجده في الميثولوجيا، ثم استمر في الشعر خاصاً في ظروف الاحتلال والنضال، حيث تتحول المرأة إلى رمز للوطن المستباح أو الثورة المغتصبة، أو الحرية المنتظرة وغيرها من الأمور الأخرى، وعلى سبيل المثال :

1- الأنثى كرمز للوطن والأرض في الشعر الليبي الحديث :

تُعد الأرض والوطن من أكثر الرموز حضوراً في الشعر العربي، وقد اقترنت في كثير من النصوص بالأنثى التي تجسد المعنى العاطفي، والانتماء، والحنين، والجرح، ففي الشعر الليبي الحديث يبدو هذا الترميز حين تبتدع الأنثى في كثير من النصوص لتجسد الوطن .
الأنثى الوطني تجسيد للذاكرة والانتماء حيث نجد الشاعر يتحدث عن امرأة لكنه سرعان ما ينسحب من التوصيف الجسدي إلى فضاء رمزي يوحي بالوطن في ديوان (الموت في بلاد الشمس) لمحمد الشلطي مثلاً ترد صورة المرأة في صيغة تحمل جنباً عميماً، لكنه مختلط بالألم والعزبة، وكأن الشاعر يعانق ليبيا من خلال صورة أنثى ضائعة أو مسلوقة :

كنتي مثل البحر في عيني

لكني وجدتك مقيدة

تصرخين في الظلام (17)

في هذا المقطع، نرى أن المخاطبة ليست امرأة بعينها بل هي كينونة محاصرة، تحمل خصائص الوطن المغتصب .

ومن الشعراء الليبيين الذين جعلوها رمزاً وطنياً قومياً الشاعر "خالد زغبية" في قصيدته (حوارية) حيث يقول :

قد قلت - فيما أمطرت
عينها الخضراوان
باللؤلؤ الفضي - أين ترى أراك ؟

قالت :

تراني في همسات النخيل
وفي قبضات السيول
في قادم الزمان
وحينما يثور هادراً
بحر من الطوفان
يا امرأة محاصرة
بعيدة المنال
لكنها لا تعرف المحال
لا تعرف المحال (18)

لقد بدأ "خالد زغبية" في تلقي ردود المخاطبة على أسئلته التي فهمنا منها مدى المعاناة التي هي فيها، وقدر الأمل الذي يحدها في الخلاص من هذه المعاناة مختتماً القصيدة بما يدعم فهم الرمز الذي تفرد إليه هذه التعبيرات التي هما التطابق الدلالي بين المرأة والوطن كونهما سبيل الوجود الآمن، ودلالة الرمز الأنثوي وأثره في نفسية المخاطب العربي .
فاختتم الشاعر القصيدة بما يدعم فهم الرمز الذي تقود إليه هذه المرأة "فلسطين" الفاتنة المعذبة الصابرة .

2- الأنثى كرمز لقضية سياسية مثل قضية فلسطين :

حيث قال الشاعر علي الفزاني في قصيدته الطوفان أت حيث عبر باسم المرأة عن قضية فلسطين وضياح المجد العربي في العصر الحاضر :

ربما فاطمة قد حسبتني أبغي لحظة حمراء ، فزت
حين وافيت المحطة
أوقفتني شرطة الجسر وقالوا أين نمضي ؟ كان
عندي بعض صفحات بطاقة
قرؤها نours الصحراء هذا ما الذي ألقاك أو

أصدقائي، فابحثي في عيون الجبل جرياص، طال بحث

مدن تلفظ قلبي وشواري

فافهموني إنها فاطمة السمراء ضاعت، حملوها، وقعت في الفخ ليلاً (19)

حيث أخذ علي الفزاني اسم فاطمة وهيا رمز أنثوي استعمله في القضية الفلسطينية .
كذلك يقول الشاعر في قصيدة أخرى عن قضية فلسطين، الذي اتخذ فيه الرمز الأنثوي
رمزاً لنقل ما يعيشه الفلسطينيون من ألم وفوضى وتناقضات في نضالهم من أجل قضيتهم،
فنجده يقول :

خدعتني، ورميتني في الجحيم

ليتها كانت حكاية

من ليالي ألف ليلة

يا فؤادي، رحم الله الهوى - كان صرحاً من خيالي فهوى

يا فؤادي كنت أحلم

أنا أراها ...

ألبستني كل أثواب المعارك

ضمدت جرحي، وسارت إثر خيلي في المسالك

هو ذبح للحب والحرب معاً

دق بابي ذات ليلة

زائر كان مقنع

قال خذها ... مد لي تلك الرسالة

يا حبيبتي، من ليالي الظلمات

أكتب الكلمات خلصة

يا حبيبي، وغذا طلبي ... فكبر

وعلى خديك قبلة (20)

وعلى الدنيا السلام

فالقصيدة ترتكز على صراع بين الشاعر والمحوبة القضية وبين العالم المحيط به، حيث
المؤامرات والدسائس للقضاء على الانتفاضة، فالشاعر يستنطق القضية كما لو كان يتحدث
إلى امرأة يسألها وتجيبه، ويحاورها فتشاركه الحوار .

3- الأنثى كرمز لجنس أدبي :

حيث يقول علي الفزاني في قصيدة ثنائية المعراج، حيث يأخذ المرأة كرمز لقصيدة :

كل النساء مقفلة

بأشواك القوافي

وحدك النص الطليق

حرة كالموجة العذراء تطفو

على مدى البحر المحيط

وأنت في كل قضاء لغة مطلقة

لليمامات وحدها البوح الجميل (21)

الشاعر أخذ المرأة رمزاً لجنس أدبي والذي يقرأ القصيدة يعتقد أن المعنى امرأة مشاكسة خارجة عن العرف والدين والأصول المعمول بها، ولكن المعنية هي القصيدة التقليدية العمودية لولا وجود مفردة القوافي، وكذلك القصيدة الحرة الخالية من الوزن والقافية، وذلك لما أوحى به مفردات النص - حرة - تطفو - البحر - أي القصيدة التي تقفز فوق البحور الشعرية، وتتجاوز الأوزان .

واتخذ الشاعر محي الدين محبوب المرأة كرمز لقصيدة يقتربها كل صباح لأن القصيدة قد تحمل بشائر الفرح والغبطة والسعادة فتصلح المرأة أن تكون رمزاً لها، ويلبسها ثوب الفرح بألوانه الزاهية، وأحياناً تكون القصيدة بها معاناة وألم، فهي تصلح أن تكون رمزاً لها ويلبسها الثوب الذي يدل على ذلك، فيقول :

كل صباح

أصنع لعبة جديدة

على هيئة امرأة

ألبسها فستاناً

وأتركها تمضي (22)

4- الأنثى الذاكرة صورة الأم والجدة كرموز أرضية :

برزت صورة الأم والجدة كرمزين للأرض، محملين بالقيم والحنين فتتحول (الأم) إلى خزان

الذاكرة المكان، واللغة، والهوية، يقول الشاعر أحمد بللو :

جدتي خبأت مفاتيح البيوت في عباؤها

وقالت لا تنسوا الوطن

سيعود حين تعودون (23)

إن تصوير الجدة هنا لا يكتفي بدورها العائلي، بل يضعها في موقع الحارس الرمزي
الذاكرة- الوطن، مما يجعلها رمزاً للأرض وللثبات في وجه التحول والضياع.

5- الأنثى كرمز للطبيعة :

الطبيعة تجسد مظهراً من مظاهر الحياة، فإن النظرة إلى المرأة غالباً ما امتزجت بالطبيعة،
فتصير المرأة في عواطفها المختلفة محاكاة للطبيعة في تقلبها وثورة زوابعها وبراكينها، وهبوب
رياحها واضطراب أمواجها تصبح المرأة رمزاً لكل معاني الحياة المضطربة والمتناقضة، وتعاقب
فصولها وليلها ونهارها، ويقول الشاعر الليبي خليفة التليسي :

هي الطبيعة تجري في أعنتها * لا العقل يعقلها لا الفكر يثنيها
هي الزوابع إما ثار ثائرها * وهي النسيم إذا رقت حواشيتها
بُركانها يتلظى تحت خامدة * وثورة الجن أصل في مبادئها
هوج الرياح تلفت عنها غضبتها * وأسلمتها إلى الأمواج تلقياها
فالموج يقشعها روحاً يسلم ومعركة * وجنة وجحيم في تدانيها (24)

هكذا تنتقل المرأة من ذات تحمل تناقضات الطبيعة إلى ذات تتفاعل هذه الطبيعة مع
مشاعرها، فتهد الرياح لغضبها، وتضطرب الأمواج، إنها صورة للحب بنعيمه وعذابه .
كما يوظف الشاعر السنوسي حبيب النخلة التي حظيت باهتمام كبير عنده فوضعها في
قصيدة واحدة بدلالات مختلفة اتخذها كرمز للحبيبة والوطن عنده، فيقول :

أكون كآدم يصعد نخل البراري

ومطر حواء بالرطب الناضج الحلو

تزداد نشواته

وانثناء النخيل

وسكر هو النخل

حلو هو النخل

فكل النخيل جميل

ونخلة عُمرى تظل مدى العمر مسامحة

تظللني في الهجير (25)

والشعراء الليبيون يلجؤون إلى الطبيعة ليستمدوا من مدلولاتها وإحياءاتها مما يجعلهم ينطلقوا إلى عالم التصاوير الرمزية خالغاً عليها شيئاً من الخصوصية محاولين التعبير عن واقعهم النفسي من ذلك رمز الفجر والصبح حيث اتخذ الشاعر بعيو الفجر والصبح كرمز أنثوي يدل على الجمال والضياء والانبهار في وجه الجمال، حيث قال :

وتنظر وجه الصباح الصبو * ح يُطلُّ جميلاً وراء السحر (26)

في حين وظف الشاعر أبوالقاسم المزداوي، كرمز للجمال، وعاطر الروائح، وذلك عندما جعل لحبيته عطر الصباح الرائق الشفاف في قوله :

لعطرك

رائحة

الصباح

ولأنفاسك

مذاق السكر (27)

كما اعتمد الشاعر الليبي على توظيف الإحياءات اللونية في رسم صورة الشعرية وذلك للتدليل على حالاتهم النفسية والشعورية المتنوعة، وأن اختلف الشعراء في قدرتهم على توظيف هذا الرمز إلا أنهم اتفقوا على قيمته الفنية لرسم لوحاتهم الشعرية، فهذا الشاعر الجيلاني طريشان له قصيدة ضجت الألوان فيها حيث قال :

مدى اللوحة ابتسمي

ضجت من حولي الألوان

ضجُّ الأزرق فاقع

والأحمر وردي

أحببت اللون الأزرق

متى لبست سيدهُ الأقمار السبعة

ثوباً أزرق

حببت الوردي

وهاجاً يهمس للفجر القادم (28)

ورد اللون الأزرق في قصيدة الجيلاني طريشان ليدل على الخيال والحلم والنقاء حيث اتخذهُ لصفاء ملابس حبيبته، فأحب فيها هذا الصفاء، ونسب إليها لون الورود ليضفي عليها إشراقة الأمل، وزادته لفتة (وهاج) قوة وسطوعاً .

هكذا كان توظيف الشاعر الليبي للرمز الأنثوي محاولاً تصوير أفكاره وأحاسيسه من خلال ما نسجه من صور فنية رمزية للمرأة رمزاً للوطن والعطاء والحنان، ورمزاً للدهاء والمكر والانتقام، فظهرت بصور عدة في النص الشعري وارتدت ألواناً وأشكالاً تتداخل في أحيان كثيرة مكونة صوراً تعطي بعداً إيحائياً ودلائلياً يقصدها الشاعر .

الخاتمة

وختاماً وبعد دراسة دلالة الرمز الأنثوي في الشعر الليبي الحديث في الفترة من (1970 - 2000) تكشف النماذج المدروسة عن ثراء توظيف المرأة كرمز في الشعر الليبي وعن تعدد دلالاتها تبعاً لاختلاف الخلفية الفكرية والتجربة الجمالية لكل شاعر فهي تارة معادل للوطن أو الذات، وتارة أخرى حاملة لمعاني الحب، الثورة، الدفء، الحنان، الغياب، الطبيعة، والمكر والدهاء وغيرها من الدلالات التي استخدمت فيها ولذلك لم تكن المرأة في الشعر الليبي الحديث مجرد موضوع عاطفي بل كياناً رمزياً محملاً بالمعاني الفنية، عبر تطور هذا الرمز في مراحل مختلفة، متأثراً بالسياق التاريخي ومستويات وعي الشاعر، ومدى انفتاحه على التجريب الفني والرمزي ومن ذلك أهم النتائج :

- 1- المرأة في الشعر الليبي الحديث تمثل رمزاً مفتوحاً يمكن تأويله بعدة مستويات (وطني - وجداني - ديني - سياسي ، وجودي) .
- 2- تعدد الأدوار الرمزية للمرأة في الشعر الليبي الحديث (الحبيبة - الأم - الوطن - قصيدة - الحياة) .
- 3- تحول واضح من المرأة الموضوع إلى المرأة الذات خصوصاً في تجارب الشعراء النفسية المحملة بالهموم .
- 4- جعل الشعر الليبي الحديث من الأنثى رمزاً للحرية والانبعاث والجمال وأداة شعرية لاستتطاق الواقع ورفض القمع مستخدماً هذا الرمز بمرونة وحرص تعبيرى عن عمق التحولات في وعي الشاعر الليبي الحديث .

الهوامش :

- 1- لسان العرب لابن منظور، مادة ((رمز))، دار صار بيروت- لبنان، ج 6، ص 222-223.
- 2- نقد النشر، قدامة بن جعفر، دار عتوة للطباعة، مصر، ط1، 1978 م ، ص25 .
- 3- الرمز والرمزية في الشعر العربي الحديث، أدونيس، دار العودة، بيروت، 1992م، ص45.
- 4- المذاهب الأدبية لدى الغرب، عبدالرزاق الأصفر، اتحاد كتاب العرب، ط 1999م، ص96.
- 5- ينظر ترجمة كتاب جمهورية أفلاطون، هنا خباز، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، ط3 - د ت، ص 16.
- 6- تجليات الرمز في الشعر الليبي المعاصر، المجلة الليبية العالمية، ج(1) ص 24.
- 7- تجليات الرمز في الشعر الليبي المعاصر، المجلة الليبية العالمية، ج (20-24).
- 8- الصورة في الشعر العربي، علي البطل، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1993 م ، ص 92 .
- 9- دلالات النص الأدبي، عبدالقادر فيدوح، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط 1 ، 1993م، ص 86 .
- 10- الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث، شعر التليسي نموذجاً، نجاه عمار الهمالي، دار النشر، مجلس الثقافة العام ، 2008 م ، ص 51 .
- 11- المرجع السابق، ص 52 .
- 12- ديوان خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، 1985 م، د - ط ، ص 45 .
- 13- الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، بدايتها - اتجاهاتها - قضاياها - أشكالها - أعلامها ، قريرة زرقون نصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت - لبنان، ط 1 ، 2004 م ، ص 112 - 113 .
- 14- ديوان أوراد، علي حامد العربي، ط1، 2004 م، دار الأندلس الإسكندرية، ص19 .
- 15- ديوان حدث في هذا القلب، جمعة الفاخري، دار الأندلس منشورات بهجة الإسكندرية، ط1، 2004 م، ص 53 .

- 16- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1992م، ص 123 .
- 17- ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، طرابلس - ط1، 2007م ، ص 263 - 264 - 266 .
- 18- المرجع السابق ، ص 133 .
- 19- ديوان الطوفان آت، علي الفزاني، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ط1، 1980م، ص 14 - وما بعدها .
- 20- ديوان الطوفان آت، علي الفزاني، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ط1، 1980م، ص70- 71 .
- 21- ديوان فضاءات اليمامة العذراء، علي الفزاني، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس، ط 1، 1988 م، ص 32 .
- 22- ديوان أكثر مهابة، محي الدين محجوب، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 1980 م، ص 17 .
- 23- ديوان تراتيل الرمل، أحمد بللو، دار لبنان طرابلس، ط 1 ، 2025 ، ص 61.
- 24- ديوان خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، د - ط ، 1989 م .
- 25- ديوان شظايا العمر المباح، السنوسي حبيب، منشورات دار مكتبة الثقافة العربية، بنغازي - ليبيا ، ط1 ، 1988م .
- 26-ديوان أول الغيث، قصيدة محمد بعيو، ط1 ، 2001 م ، شركة المختار بيروت، ص118.
- 27- ديوان الهمس بنية الجهر، أبوالقاسم المزداوي، ط1، 2003 م، مجلة المؤتمر، ص53.
- 28- ديوان رؤيا في ممر عام 1974 م، جيلاني طرييشان، لا ط، 1978 م ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس، ص 17 .



تأثير الأزمة الليبية على الاتحاد من أجل المتوسط

د. عمر المبروك أسباقة

أستاذ مشارك كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بني وليد

مقدمة:

تُعد الأزمة الليبية، التي اندلعت شرارتها مع انتفاضة عام 2011 والتدخل اللاحق الذي قاده حلف الناتو، نقطة تحول حاسمة في المشهد الجيوسياسي لليبيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. ولقد أفضت هذه الأزمة إلى فراغ في السلطة سرعان ما تحول إلى حالة من التشرد السياسي الواسع وتحديات أمنية عميقة، مما أرسى أساساً لفترة طويلة من عدم الاستقرار، وتميزت هذه الأزمة بصراعات مستمرة بين فصائل سياسية متنافسة.

وهذا الاضطراب المستمر ليس مجرد نتيجة لعوامل داخلية، مثل غياب مؤسسات الدولة القوية وانتشار الجماعات المسلحة، بل هو أيضاً نتاج لتدخلات خارجية كبيرة من قوى إقليمية ودولية. ولقد حولت هذه الديناميكيات ليبيا إلى ساحة صراع للمصالح المتنافسة، مما زاد من تعقيد أي آفاق لتسوية سياسية دائمة.

هذا الوضع يؤكد أن التدخلات الخارجية في الدول ذات الأسس المؤسسية الضعيفة بشدة معرضة بشكل كبير لإحداث عدم استقرار طويل الأمد، حيث لا توجد هياكل جوهرية لتسهيل انتقال سلس أو إقامة نظام جديد. هذا يبرز تحدياً جوهرياً للجهات الفاعلة الخارجية، بما في ذلك الاتحاد من أجل المتوسط، في التعامل مع كيان سياسي يفتقر إلى التماسك الداخلي.

علاوة على ذلك، فإن الأزمة الليبية تتجاوز كونها صراعاً داخلياً لتصبح ساحة معركة للمصالح الجيوسياسية المتنافسة. حيث حول ليبيا إلى ساحة معركة للمصالح الإقليمية المتنافسة، مما يجعل التوصل إلى تسوية سياسية دائمة أمراً صعباً بشكل متزايد. هذا يشير إلى تلاعب متعمد بديناميكيات القوة من قبل الجهات الفاعلة الخارجية، حيث غالباً ما تتفوق مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية على هدف الاستقرار الليبي. وعلى الرغم من التحديات الحالية التي تواجهها ليبيا فهي مازالت تتمتع بالكثير من المزايا بالمقارنة مع مجتمعات أخرى ما بعد الصراع الأمر الذي يزيد من فرص إمكانية تحسين الوضع.

إشكالية الدراسة :

منذ إندلاع الأزمة الليبية في فبراير 2011 ظلت تداعياتها تنتج آثارها على علاقات ليبيا بمحيطها المتوسطي. وتتمحور المشكلة البحثية حول التساؤل التالي ما هي الانعكاسات الأمنية والسياسية والاقتصادية للأزمة الليبية على دور الإتحاد من أجل المتوسط ؟ وما هو الدور المأمول للإتحاد في الأزمة الليبية ؟

فرضية الدراسة :

تتعلق الدراسة من فرضية مفادها إن دور ليبيا في الإتحاد من أجل المتوسط موضوع معقد ومتغير ؛ ويتأثر بشكل كبير بالآوضاع التي مرت بها ليبيا إلا أن زيادة تصاعد الأزمة الليبية وتعميقاتها هو ما زاد من تداعياتها على البيئة الأمنية للمنطقة والتي يعد الإتحاد من أجل المتوسط أحد أطرافها.

تقسيمات الدراسة :

قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية ؛ يتناول المحور الأول ماهية الإتحاد من أجل المتوسط ومضمونه ؛ فيما يتناول المحور الثاني الموقف الليبي من الإتحاد من أجل المتوسط؛ أما المحور الثالث فيتطرق إلى تأثير الأزمة الليبية على الإتحاد.

المحور الأول: ماهية الإتحاد من أجل المتوسط.

في ظل الجمود الذي بدأ على مسار الشراكة الأوروبيةمتوسطية، اقترح الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) أثر وصوله إلى قصر الإليزيه في 2007م، إنشاء مشروع جديد أطلق عليه (الإتحاد من أجل المتوسط) وقد كان في بداياته يقتصر على دول حوض المتوسط، وجاء لتصحيح الأخطاء التي وقع فيها إعلان برشلونة، وتجاوز العقبات التي واجهته والتي لم تمكنه من تحقيق المستهدف منه وجاء كذلك على أثر مسار 5+5 الذي لم يتم إلا النذر اليسير، وقد بدأت الفكرة مركزة على توسيع مجموعة 5+5 التي تضم بلدان الحوض الغربي للمتوسط لتصبح المجموعة 6+6، وذلك بإدخال كل من مصر واليونان، وكان تركيز ساركوزي، منصب على دول شمال أفريقيا في ظل تكتل يجمعها ودول جنوب أوروبا الواقعة على المتوسط¹. فوفقاً للنص الأصلي للمبادرة الفرنسية فإن الإتحاد من أجل المتوسط كان يضم

¹ - السنوسي بيسكري، العلاقات الأوروبيةمتوسطية من عملية برشلونة إلى الإتحاد من أجل المتوسط، القاهرة، مكتبة وهبة، 2009، ط 1، ص 133.

فقط البلدان الواقعة على حوض البحر المتوسط شمالاً وجنوباً، وينفصل انفصلاً تاماً عن مسار برشلونة ويتأسس على مشاريع إقليمية يشارك فيها القطاعان العام والخاص وأن يكون نسخه مطابقة للاتحاد الأوروبي¹. وقد تباينت ردود الفعل التي صاحبت الإعلان عن المشروع، إذ اعتبره بعض مجرد تسمية مكررة عن إعلان برشلونة، وأنه ليس أكثر من محاولة للانقاف حول إدخال تركيا في الاتحاد الأوروبي، وأحداث اختراق في الصراع العربي الإسرائيلي، بعد أن فشل مسار برشلونة في معالجة هذا الملف، بينما اعتبره بعض الآخر بأنه شديد الأهمية في هذه الفترة، حيث أنه ينادي بحوار الحضارات بدلاً عن صراعتها، فضلاً على أنه وعلى عكس إعلان برشلونة يركز على المبادرات الرئاسية، وليس فقط على الدبلوماسيين أو السياسيين فهو مبنى على نظرة واقعية لمشاريع ملموسة تعالج مشاكل دول حوض المتوسط، مما يجعل فرص نجاحه كبيرة.

وقد كتفت فرنسا جهودها الدبلوماسية من أجل حشد الدعم والتأييد من الدول الأوروبية المتوسطية، ونجحت بالفعل في انتزاع موافقة روما ومريد بالرغم من بعض التحفظات التي أبدتها الدولتان، وكان قد سبق ذلك حصول فرنسا على موافقة مبدئية من قبل دول شمال إفريقيا، مع إبداءهم بعض التساؤلات حول طبيعة الاتحاد ونطاقه. وتم عقد اجتماع في ديسمبر 2007م، في العاصمة الإيطالية روما، ضم كلاً من رؤساء جمهوريات وحكومات فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، وأصدروا في نهاية اللقاء نداء مشترك أسموه نداء روما، أكدوا فيه قناعتهم بمشروع الاتحاد من أجل المتوسط، انطلاقاً من شعورهم بأهمية تفعيل العلاقات الأوروبية المتوسطية، وإقامة شراكة على قاعدة التساوي بين دوله. ويأتي قبول هذه الدول واندفاعها لهذا المشروع الجديد، في محاولة لإعطاء دفع سياسي للتعاون حول المتوسط، ورغبة في تطوير الشراكة المتوسطية التي لم تحقق المأمول منها، ولتلافي الإخفاقات التي صاحبت عملية برشلونة من خلال إعادة مأسسة العلاقات الأورومتوسطية وإيجاد كيان تخصصي يتولى إدارة المبادرة وتحمل مسؤولية تنفيذ كافة المسائل المتعلقة بشكل أقل تعقيد وأكثر فاعلية، وأن يساعد هذا المشروع الجديد في تحقيق تغير في العلاقات بين ضفتي المتوسط، وإيجاد شكل جديد للتنمية والسلام، وكوسيلة أقل بيروقراطية لمواجهة مشكلات التنمية والهجرة والإرهاب مما كانت

¹ - سعيد اللاوندي، أوروبا والمتوسط والعرب... مقاربات ورؤى (3) صفيحة المصري اليوم، 2008/7/15.

عليه الشراكة الأوروبية المتوسطية، دون أن تخفي هذه الدول قلقها من أن تكون على حساب عملية برشلونة¹.

إلا أن المشروع أثار حفيظة بعض الدول الأوروبية، خاصة الدول التي لا تطل على المتوسط، مثل ألمانيا التي أبدت تحفظاً على التصور المبدئي للرئيس الفرنسي ساركوزي، ورأت فيه مشروعاً لتعزيز دور فرنسا في المتوسط، وأن مثل هذا المشروع يمكن أن ينشئ اتحاد مصغر يمكن أن ينافس الاتحاد الأوروبي ويكون بديل عن عملية برشلونة، إلا أنه بعد عدد من اللقاءات المكثفة التي أجراها ساركوزي مع قادة الدول الأوروبية، أيدت تلك الدول الفكرة، خاصة بعد استجابة ساركوزي لأجراء بعض التعديلات تضمن عدم اقتصاره على الدول الأوروبية المتوسطية، ليشمل مجمل بلدان الاتحاد الأوروبي والدول المشاطئة للمتوسط التي ليست أعضاء في الاتحاد الأوروبي، مما يجعل منه امتداد لعملية برشلونة التي بدأت في 1995م، وتم رسمياً إطلاق الاتحاد من أجل المتوسط في قمة باريس في يوليو 2008م، وضمت تلك القمة ثلاثة وأربعين دولة أوروبية ومتوسطية، بالإضافة إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية، مثل الأمم المتحدة، والجامعة العربية، والاتحاد الإفريقي، واتحاد المغرب العربي، ومجلس التعاون الخليجي، والبنك الدولي². أما بخصوص البلدان المدعوة للمشاركة في الاتحاد من أجل المتوسط، وهي ليست أعضاء في عملية برشلونة، ولم تصل بعد إلى اتفاق للشراكة مع الاتحاد الأوروبي، كدولة ليبيا مثلاً فإن البرلمان الأوروبي يدعو هذه البلدان والتي ليست جزء من عملية برشلونة، إلى اعتبار منجز برشلونة منجزاً لها، وأن تعمل على متابعة الأهداف ذاتها.

مضمون وأهداف الاتحاد:

يقوم مشروع الاتحاد من أجل المتوسط على عدة محاور تشبه إلى حد كبير محاور عملية برشلونة، إذ يتضمن جانب سياسي وجانب اقتصادي وجانب ثقافي واجتماعي، ويتناول المسائل المتعلقة بمواجهة الإرهاب، وحسن الجوار، والهجرة غير الشرعية، والأمن الغذائي

¹ - السنوسي بيسكري، العلاقات الأوروبية المتوسطية من عملية برشلونة إلى الاتحاد من أجل المتوسط، مرجع سابق، ص 134-135.

² - بشارة خضر، أوروبا من أجل المتوسط من مؤتمر برشلونة إلى قمة باريس (1995-2002) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010، ص 251.

والطاقة والمياه وحماية البيئة والتعليم والصحة وغيرها من المسائل¹. كذلك من حيث الأهداف فلا يختلف عن أهداف عملية برشلونة، وإن كان الجديد يتضمن تفاعلاً ما بين الشمال الأوروبي والجنوب العربي وليس مجرد إملاء من الشمال على الجنوب كما هو الحال في إعلان برشلونة، لهذا حرص الرئيس ساركوزي على جعل رئاسة الاتحاد ثنائية رئيس أوروبي وآخر عربي، ويرمي الاتحاد حسب ما جاء في الوثيقة التأسيسية إلى التقريب بين ضفتي المتوسط عبر تطوير مشاريع كبيرة ذات أبعاد إقليمية تلبي احتياجات السكان، حيث تشير إلى أنه ليس لشعوب الضفتين اهتمامات مشتركة فحسب، بل إن لها مصير مشترك، ولهذا فمن الملح توفير الوسائل اللازمة لمواجهة التحديات المشتركة، والتي تتمثل في الفرق الشاسع في الدخل بين ضفتي المتوسط، وتضيف الوثيقة أن مهمة الاتحاد من أجل المتوسط، تتمثل في الأساس بتطوير إطار عملية برشلونة، لتصبح شراكة حقيقية بين الشمال والجنوب، وأن جميع الشركاء المتوسطيين والأوروبيين لديهم الرغبة في عمل المزيد من أجل المتوسط، باعتبار أن ما تحقق من الأهداف المأمولة من عملية برشلونة كان ضعيف جداً، ومن ثم فإن هدف الاتحاد من أجل المتوسط حسب الوثيقة التأسيسية هو فتح مرحلة جديدة من التعاون في المتوسط بإضفاء انطلاقة جديدة على العملية التي بدأت في برشلونة في 1995.

المحور الثاني: الموقف الليبي من الاتحاد من أجل المتوسط:

كان الموقف الليبي من المبادرة الفرنسية في بداية طرحها موقفاً مرحباً، فهي تقدم إطار جديد للتعاون وتمنحها مكسب يجعل منها غير مضطرة لقبول منجز عملية برشلونة، وبذلك يصبح بإمكانها أن تأمل بأداء دور مهم في مشروع يقتصر على دول شاطئ المتوسط واقترح القذافي عدم دخول الشق الأسوي في هذا الاتحاد لما يحمله من حالة صراع دائم ومشاكل لم يتوصل إلى حل لها بعد. وفي مارس 2008م صرح القذافي لوكالة الأنباء الليبية بأن فكرة إقامة تعاون حقيقي بين الدول المطلة على بحر واحد مثل البحر المتوسط تستحق التأييد، بل إنه حرص على نجاح المبادرة، وحذر من أنها قد تتعرض للإجهاض والتميع². لكن هذا الموقف طرأ عليه تغير بعد التعديلات التي أدخلت على المبادرة، وبعد موقف البرلمان الأوروبي

¹ - سامي حداد، أبعاد وآفاق مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، من موقع www.aljazeera.net

² - أحمد مختار الجمال، الاتحاد من أجل المتوسط، المركز الدولي للدراسات السياسية والإستراتيجية،

القاهرة، 2008، ص 14.

الذي يدعوا البلدان التي ليست جزء من عملية برشلونة، إلى اعتبار منجز برشلونة منجزاً لها، وبالتالي يجبر ليبيا عملياً على القبول بمنجز عملية برشلونة، وخلال القمة المصغرة التي عقدت في طرابلس في يونيو 2008م، والتي ضمت دول المغرب العربي وسوريا لمناقشة موضوع الاتحاد من أجل المتوسط، أعلن العقيد القذافي عن تحفظه على الفكرة واعتبر أن الاتحاد من أجل المتوسط يقسم الوطن العربي وإفريقيا، وقال بأننا لن نخاطر بتقسيم صفوفنا، وبأنه يجب على شركائنا الأوروبيين أن يفهموا ويعوا ذلك جيداً¹. وبمجرد الإعلان عن انطلاق الاتحاد رسمياً عاود العقيد القذافي رفضه انضمام ليبيا إلى المشروع، ودعا الدول العربية والإفريقية إلى مقاطعته معللاً ذلك بأن الوجود العربي في المشروع ليس متكافئاً مع الجانب الأوروبي الذي يجمعه اتحاد، بعكس الدول العربية التي لم تتفق على أي شيء².

يمكن القول أن مشروع الاتحاد من أجل المتوسط يبني تحركه ونشاطه على ما بدأته عملية برشلونة، ويستفيد مما قدمته من فرص وما أقامته من مشاريع في منطقة جنوب المتوسط، وبالتالي فهو امتداد لها، وإن كان يختلف عن عملية برشلونة في أنه يحاول أن يتجنب الخوض قليلاً في المسائل السياسية، على اعتبار أن لها دور في إفشال المشاريع السابقة، وأن التركيز على الجوانب الاقتصادية من شأنه أن يعطي دفعة للمحاور الأخرى السياسية والأمنية في حال النجاح في تحقيق تقدم على الصعيد الاقتصادي.

المحور الثالث: تأثير الأزمة الليبية على الاتحاد من أجل المتوسط.

لقد فرضت الأزمة الليبية تحديات كبيرة على ولاية الاتحاد من أجل المتوسط وأهدافه الاستراتيجية، مما كشف عن نقاط ضعف في قدرته على تعزيز الاستقرار والتنمية والتكامل في المنطقة الأورومتوسطية هذه التحديات تمثلت في :

1- تحديات الاستقرار الإقليمي والتعاون الدولي:

يهدف الاتحاد من أجل المتوسط إلى تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة. ومع ذلك، فإن الأزمة الليبية، بما في ذلك انتشار الإرهاب وتدفق الممرتقة وانتهاكات حقوق الإنسان، قد أدت إلى تفاقم عدم الاستقرار الإقليمي. ووضحت ليبيا مصدر عدم استقرار رئيسي في البحر الأبيض

¹ - أحمد مختار الجمال، الاتحاد من أجل المتوسط، بداياته وتطوراتهِ ومستقبله، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ديسمبر، 2008، ص14.

² - جريدة روز اليوسف، 2008/7/15.

المتوسط، مع تداعيات أمنية تمتد إلى الدول المجاورة مثل تونس ومصر ودول الساحل الأفريقي. وهذا يؤثر بشكل مباشر على هدف الاتحاد من أجل المتوسط في خلق "فضاء مشترك للسلام والأمن"¹.

علاوة على ذلك، فإن الأزمة الليبية قد أدت إلى تحالفات جديدة وإعادة تشكيل التحالفات بين القوى الإقليمية والعالمية على أساس المصالح المتبادلة. هذا المشهد الجيوسياسي المتغير، حيث تتشابك المصالح الاستراتيجية والاقتصادية للقوى الخارجية، يجعل التعاون الأمني الإقليمي الذي يهدف إليه الاتحاد من أجل المتوسط أكثر تعقيداً. فوجود جهات فاعلة خارجية ذات أجندات متضاربة يعيق أي جهود مشتركة لتحقيق الاستقرار، حيث قد ينظر إلى أي مبادرة على أنها تخدم مصالح طرف على حساب آخر.

1- د سليم بوسكين، الأزمة الليبية وتأثيراتها على أمن دول الجوار، <https://mediterranean-css.uk>،

تُعد التنمية البشرية ركيزة أساسية لعمل الاتحاد من أجل المتوسط، بما في ذلك تعزيز التعليم العالي والبحث العلمي، وتمكين الشباب والمرأة، والشؤون الاجتماعية والمدنية. ومع ذلك، فإن الأزمة الليبية قد تسببت في "تراجع كبير في مكاسب التنمية البشرية"، مما أثر بشكل مباشر على هذه الأهداف.

ولقد أدت الأزمة إلى نزوح جماعي للسكان، وفقدان سبل العيش، وتدمير المؤسسات والخدمات، حيث يعاني ملايين الأشخاص في ليبيا من صعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي. وهذا يتناقض بشكل مباشر مع جهود الاتحاد من أجل المتوسط في برامج مثل "بلدياتي" التي تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات الضعيفة.

إن "عسكرة المجتمع" وانتشار "ثقافة العنف والقتل" بين الشباب يؤثران سلباً على جهود الاتحاد من أجل المتوسط لتمكين الشباب وتعزيز التماسك الاجتماعي. ففي بيئة يسودها العنف وانعدام الأمن، يصبح بناء القدرات وتوفير فرص التعليم والعمل للشباب أكثر صعوبة، مما قد يدفعهم للانضمام إلى الجماعات المسلحة للحصول على مكاسب مالية.

كما أن الأزمة فاقمت من انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاحتجاز التعسفي والتعذيب والاتجار بالبشر. وهذا يتناقض بشكل صارخ مع التزام الاتحاد الأوروبي والاتحاد من أجل المتوسط بمبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية. فسياسات "تأمين الهجرة" التي يتبناها الاتحاد الأوروبي، والتي أدت إلى ظروف سيئة للمهاجرين في ليبيا، تثير تساؤلات حول التماسك بين أهداف الاتحاد من أجل المتوسط الإنسانية والممارسات الأمنية للدول الأعضاء.

3- التأثير على التكامل الاقتصادي ومشاريع التنمية:

يسعى الاتحاد من أجل المتوسط إلى بناء منطقة ازدهار مشترك من خلال الشراكة الاقتصادية والمالية، وتأسيس تدريجي لمنطقة تجارة حرة. ومع ذلك، فإن الأزمة الليبية قد أثرت سلباً على هذه الجهود، حيث أدت حالة عدم الاستقرار في ليبيا إلى تعطيل كبير لقطاع النفط والغاز، وهو محرك الاقتصاد الليبي. ورغم أن الاتحاد الأوروبي هو أكبر شريك تجاري لليبيا، إلا أن

المفاوضات بشأن اتفاقية إطارية للتجارة قد عُُلِّقت في عام 2011 بسبب الأزمة. وهذا يعيق التكامل الاقتصادي الذي يهدف إليه الاتحاد من أجل المتوسط¹.

إن انتشار الأنشطة الاقتصادية غير المشروعة، مثل تهريب البشر والوقود والأسلحة، يقوض جهود الاتحاد من أجل المتوسط لتعزيز التنمية الاقتصادية المشروعة والتوظيف. وهذه الاقتصادات غير المشروعة لا تزدهر فقط بسبب غياب الدولة، بل تديم الصراع من خلال توفير الإيرادات للجماعات المسلحة، مما يخلق حلقة مفرغة حيث يؤدي عدم الاستقرار إلى مكاسب غير مشروعة، والتي بدورها تمول الجهات الفاعلة التي تمنع الاستقرار. وبالتالي، فإن أي مشاريع للاتحاد من أجل المتوسط تهدف إلى التنمية الاقتصادية تواجه تحدياً كبيراً في بيئة تهيمن عليها هذه الشبكات غير المشروعة.

تُظهر البيانات أن التبادل التجاري بين الاتحاد الأوروبي وليبيا قد انخفض، وأن الاستثمار الأجنبي المباشر لا يزال محدوداً بسبب عدم الاستقرار. كما أن نظاماً مصرفياً غير فعال وفساداً متجذراً يعيقان بيئة الأعمال العادلة. هذه التحديات تؤثر على قدرة الاتحاد من أجل المتوسط على تنفيذ مشاريع في مجالات مثل التنمية الاقتصادية والتوظيف، والنقل والتنمية الحضرية، والطاقة والمناخ، والتي تُعد ركائز أساسية لولايتها².

4- القيود على الحوار والتعاون المؤسسي:

يهدف الاتحاد من أجل المتوسط إلى تعزيز الحوار الإقليمي والتعاون بين الحكومات وأصحاب المصلحة. ومع ذلك، فإن الأزمة الليبية قد أثرت على هذه القدرة، فعدم مشاركة ليبيا الكاملة في الاتحاد من أجل المتوسط، وكونها تتمتع بصفة مراقب فقط، يحد من قدرة الاتحاد على إشراك الجهات الفاعلة الليبية بشكل مباشر في مناصته للحوار السياسي. وقد أشار تحليل أكاديمي إلى أن الاتحاد من أجل المتوسط "يفتقر إلى مشاركة ليبيا الكاملة وأي قوة تنفيذية".

1- العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي وليبيا. حقائق وأرقام وآخر التطورات، [https://policy.trade.ec.europa.eu/eu-trade-](https://policy.trade.ec.europa.eu/eu-trade-relationships-country-and-region/countries-and-regions/libya_en)

[relationships-country-and-region/countries-and-regions/libya_en](https://policy.trade.ec.europa.eu/eu-trade-relationships-country-and-region/countries-and-regions/libya_en)

2- د. أحمد صليحي، المقاربة الأوروبية للأزمة الليبية: محدودية الشراكة الأمنية الأورو-متوسطة،

[/https://mediterraneancss.uk/2023/02/25/almuqar-the-european-approach-to-the-libyan-crisis](https://mediterraneancss.uk/2023/02/25/almuqar-the-european-approach-to-the-libyan-crisis/)

وهذا يعني أن الاتحاد لا يمتلك الأدوات الكافية للتأثير بشكل مباشر على المسار السياسي الداخلي في ليبيا¹.

وقد أدت الأزمة إلى تشرذم سياسي عميق داخل ليبيا، مع وجود مؤسسات تنفيذية وتشريعية متنافسة. وهذا يجعل من الصعب على الاتحاد من أجل المتوسط تحديد شريك ليبي موحد وموثوق به للحوار والتعاون.

إن الجمود السياسي المستمر في ليبيا، وفشل جهود الأمم المتحدة في التوصل إلى حل شامل، يلقي بظلاله على أي مبادرات إقليمية للحوار. وعلى الرغم من أن الاجتماعات الوزارية للاتحاد من أجل المتوسط قد ناقشت الوضع في ليبيا، إلا أن قدرة الاتحاد على ترجمة هذه المناقشات إلى حلول ملموسة محدودة بسبب الطبيعة المعقدة للصراع وتضارب المصالح الخارجية. فالتركيز على "المصالح المشتركة والفرص المشتركة" الذي يتبناه الاتحاد من أجل المتوسط يصبح صعب التحقيق عندما تكون الأزمة مدفوعة بتنافسات جيوسياسية حادة.

الخاتمة

تُظهر الأزمة الليبية، بتعقيداتها المتعددة وتداعياتها الإقليمية والدولية، تحدياً كبيراً للاتحاد من أجل المتوسط وقدرته على تحقيق أهدافه الاستراتيجية في الاستقرار والتنمية والتكامل. فطبيعة الأزمة، التي تتسم بانحياز الدولة العميق، وتغلغل اقتصاد الصراع، وعسكرة المجتمع، وتضارب المصالح الجيوسياسية، تضع قيوداً جوهرية على فعالية الاتحاد من أجل المتوسط كجهة فاعلة إقليمية.

لقد كشفت الأزمة عن نقاط ضعف هيكلية في الاتحاد من أجل المتوسط، بما في ذلك غياب مشاركة ليبيا الكاملة، وتضارب المصالح بين الدول الأعضاء، والقيود المتأصلة في ولايته التي تركز على التعاون المدني بدلاً من التدخل الأمني المباشر. إن سياسات "تأمين الهجرة" التي يتبناها الاتحاد الأوروبي، والتي أدت إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في ليبيا، تبرز أيضاً توتراً بين المصالح الأمنية قصيرة المدى وأهداف التنمية البشرية طويلة المدى التي يتبناها الاتحاد من أجل المتوسط.

¹ - <https://westernbalkans-infohub.eu/organisations/union-for-the-mediterranean-secretariate/>

ومع ذلك، فإن الأزمة الليبية تؤكد أيضاً على أهمية استمرار وجود الاتحاد من أجل المتوسط كمنصة للحوار والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط. على الرغم من عدم قدرته على حل الصراع بمفرده، يمكن للاتحاد من أجل المتوسط أن يواصل المساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية، وتعزيز الروابط الثقافية، وتقديم الدعم الفني، مما يضع الأسس للاستقرار المستقبلي. إن دوره كمنتدى لـ "الحوار المفتوح" بين الحكومات التي قد لا تتفق دائماً على جميع وجهات النظر، ولكنهما تشتركان في المنطقة والعديد من المصالح، يظل ذا قيمة خاصة في أوقات الأزمات.

ولتعزيز فعاليته في المستقبل، يجب على الاتحاد من أجل المتوسط أن يواصل التركيز على مجالات قوته، مع السعي إلى تنسيق أكبر مع الجهات الفاعلة الدولية الأخرى. فمعالجة التحديات الهيكلية، مثل تأمين تمويل أكثر استقراراً وتعزيز التماسك بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ستكون حاسمة لتمكين الاتحاد من أجل المتوسط من التكيف مع الواقع الجيوسياسي المتغير في المنطقة الأورومتوسطية والاستجابة بفعالية للأزمات المستقبلية.

قائمة المراجع:

1. أحمد مختار الجمال، الاتحاد من أجل المتوسط، المركز الدولي للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2008.
2. أحمد مختار الجمال، الاتحاد من أجل المتوسط، بداياته وتطورات ومستقبله، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ديسمبر، 2008.
3. السنوسي بسيكري، العلاقات الأورومتوسطية من عملية برشلونة إلى الاتحاد من أجل المتوسط، القاهرة، مكتبة وهبة، 2009، ط 1.
4. بشارة خضر، أوروبا من أجل المتوسط من مؤتمر برشلونة إلى قمة باريس (1995-2002) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2010.
5. - سعيد اللاوندي، أوروبا والمتوسط والعرب... مقاربات ورؤى (3) صفيحة المصري اليوم، 2008/7/15.
6. جريدة روز اليوسف، 2008/7/15.

7. د. أحمد صليحي، المقاربة الأوروبية للأزمة الليبية: محدودية الشراكة الأمنية الأوروبي-

متوسطة، <https://mediterraneancss.uk/2023/02/25/almuqar-the-european-approach-to-the-libyan-crisis>

<https://westernbalkans-infohub.eu/organisations/union-for-the-mediterranean-secretariate>

8. أورتورو فارفيلي و لورينا استيلا مارتيني، الاتحاد الأوروبي ولتفكك ليبيا،

<https://shs.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2021-3-page-77?lang=fr>

9. العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي وليبيا. حقائق وأرقام وآخر التطورات،

https://policy.trade.ec.europa.eu/eu-trade-relationships-country-and-region/countries-and-regions/libya_en

10. سامي حداد، أبعاد وآفاق مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، من موقع

www.aljazeera.net

11. د. سليم بوسكين، الأزمة الليبية وتأثيراتها على أمن دول الجوار،

<https://mediterraneancss.uk>

12. محمد باردكجي، دور الاتحاد الأوروبي في الصراع الليبي،

<https://scispace.com/pdf/the-role-of-eu-in-the-libyan-conflict-1krtsgre.pdf>



طبيعة الهبة في عقد الإجارة المنتهية بالتملك

The nature of the gift in a lease-to-own contract

عبد السلام امحمد قدورة

Abdussalam Muhammad Qadoura

عضو هيئة تدريس بكلية الشريعة والقانون العجيلات - جامعة الزاوية

a.alaqdoura@zu.edu.ly

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الإجارة المنتهية بالتملك ونشأتها وبيان الحكم الشرعي لعقدين في عقد واحد والمتمثل في عقد الهبة مع الإجارة المنتهية بالتملك وصولاً إلى تحديد ما إذا كانت الهبة جزءاً من الإجارة المنتهية بالتملك أم أنها عقد مستقل بذاته . وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثان وخاتمه ، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع ، وأهدافه ، ومشكلته ، ومنهج البحث ، والدراسات السابقة ، وخطته ، ثم اختتمت البحث بخاتمه بينت فيها أهم النتائج والتوصيات من خلال البحث . كلمات مفتاحية : عقد . طبيعة . الهبة . الإجارة المنتهية بالتملك .

Research Summary

This research aims to clarify the concept of lease-to -own and its origins. Lt also explains the sharia ruling on two contracts within a single contract , namely a gift contract and a lease- to-own contract. Lt also determines whether the gift is part of the lease-to-own contract or whether it is an independent contract. This research is divided into an introduction , tow chapters, and a conclusion. The introduction outlines the importance of the topic, its objectives, its problem, the research methodology, previous studies, and its plan. The research concludes with a

conclusion that outlines the most important findings and recommendations from the research.

Keywords: Contract – Nature – Gift – Lease-to-Own

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد...

إن الشريعة الإسلامية جاءت شاملة لمناشط الحياة وفي كافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فنظمت علاقة الأفراد فيما بينهم في مجال المعاملات المادية لتنظيم الحياة ، وتستمر على قاعدة سليمة يعرف بها المسلم ما هو جائز وما هو ممنوع ، فمن المعاملات والعقود القديمة التي بينها الفقهاء ولم يتركوا شيء إلا ذكروه وبينوا حكمه الشرعي، ومن العقود ما كانت مستحدثة ومعاصرة عكف العلماء على دراستها والبحث في طياتها ، ومن هذه العقود عقد الإجارة المنتهية بالتملك والتي كان لازماً على الباحثين في الاقتصاد الإسلامي تناوله بالدراسة والتأصيل والمناقشة وذلك لحاجة الناس إليه في الوقت الحاضر ليسهم في تنمية اقتصادية واجتماعية متكاملة في خدمة الإسلام والمسلمين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

. مفهوم عقد الإجارة المنتهية بالتملك .

. بيان الحكم الشرعي لعقدين في عقد واحد والمتمثل في عقد الهبة والإجارة المنتهية بالتملك.

. تحديد طبيعة عقد الهبة في عقد الإجارة المنتهية بالتملك .

أهمية الدراسة

وتكمن في الآتي :

. إبراز أهمية عقد الإجارة المنتهية بالتملك ومدى تطبيق هذا العقد في المصارف الإسلامية .

. ما لعقد الإجارة المنتهية بالتملك من أهمية في وقتنا الحاضر وحاجة الناس إليها.

سبب اختيار الموضوع

هناك أسباب دعت إلى اختيار دراسة الموضوع منها :

. عقد الإجارة المنتهية بالتملك مرتبط بكثير من العقود والمعاملات الشرعية الأخرى مما يستدعي دراسته بشكل أكثر تفصيلاً .
. تعد الإجارة المنتهية بالتملك من الصيغ التمويلية المنتشرة في وقتنا الحاضر وحاجة الناس لمعرفة الحكم الشرعي لهذا العقد .
. عقد الإجارة المنتهية بالتملك من العقود المستحدثة المرتبطة بعدة عقود فهي تحتاج إلى مزيد بحثاً .

إشكالية الدراسة

وتكمن في التساؤلات الآتية :

. ما هو عقد الإجارة المنتهية بالتملك ؟

. ما حكم الوعد بالوفاء في عقد الهبة ؟ وتعليق الهبة على شرط مستقبلي ؟

. تحديد طبيعة ما إذا كان عقد الهبة جزء من عقد الإجارة المنتهية بالتملك؟

منهج الدراسة

. جمع أقوال الفقهاء المتقدمين في عقد الإجارة والهبة ، وكذلك ما تناوله الفقهاء المعاصرون في الإجارة المنتهية بالتملك وصورة الهبة في هذا العقد .
. ذكر أقوال الفقهاء في المسألة الواحدة المختلف فيها مع الترجيح .
. الرجوع إلى كتب السنة المعتمدة في هذا الموضوع .

الدراسات السابقة

توجد دراسات وأبحاث كثيرة في موضوع الإجارة المنتهية بالتملك نذكر منها:
. مندر قحف ، الإجارة المنتهية بالتملك وصكوك الأعيان المؤجرة ، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي ، الرياض ، 2000م .
. عبد الله بن محمد العمراني ، العقود المركبة (دراسة فقهية تأصيلية وتطبيقية) ، دار كنوز اشبيليا ، الرياض ، ط1 ، 1427هـ . 2006م .
. ذبيان الذبيان ، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، السعودية ، ط2 ، 1432هـ .
. فاتن أحمد محسن العوامي ، ضوابط التأخير المنتهي بالتملك في الفقه الإسلامي ، رسالة ماجستير ، جامعة المدينة العالمية ، قسم الفقه ، العام الجامعي 1434هـ .

خطة البحث

واشتملت على مقدمة ، ومبحثين ، ومطلبين ، وخاتمة .

المبحث الأول

ماهية الإجارة المنتهية بالتملك

سيتناول هذا المبحث تعريف عقد الإجارة المنتهية بالتملك ونشأته والباحث عليه والأسباب في مطلبين .

المطلب الأول : تعريف الإجارة المنتهية بالتملك

الإجارة المنتهية بالتملك من المعاملات المستحدثة ، وهي ترجمة للعقد المعروف في القانون الفرنسي باسم (vent) (vent10 cation)

وترجمتها : إيجار بيعي ، والغرض منه الحرص على بقاء العين المعقود عليها في ملك البائع إلى حين أداء كامل الأقساط المستحقة ، وأن يأمن المالك من مزاحمة غيره من الغرماء في حالة إفلاس المشتري ؛ لأن العقد إذا كان بصورة الإيجار مكن ذلك المالك من استرداد ملكه⁽¹⁾ فقد عرف الدكتور وهبة الزحيلي الإجارة المنتهية بالتملك بأنها : "تمليك منفعة بعض الأعيان والمعدات مدة معينة من الزمن بأجرة معلومة تزيد عادة عن أجرة المثل على أن يملك المؤجر للمستأجر بناءً على وعد سابق يمتلكها في نهاية المدة أو في اثنتائها بعد سداد جميع مستحقات الأجرة أو أقساطها وذلك بعقد جديد"⁽²⁾

أما من الناحية القانونية فقد عرفها الدكتور توفيق حسن فرج بأنها : " عقد يصفه المتعاقدان بأنه إيجار ، ويتفقان على أن يقوم المستأجر في هذه الحالة بدفع أجرة لمدة معينة ينقلب العقد بعدها إلى بيع ، وتعتبر الأجرة التي دفعت على أقساط ثمناً للبيع " ⁽³⁾ .

وعرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية وفق المعيار الشرعي رقم 9: (هي إجارة يقترن بها الوعد بتمليك العين المؤجرة إلى المستأجر في نهاية مدة الإجارة أو في اثنتائها ويتم التملك بإحدى الطرق المبينة في المعيار)

¹ (ذبيان الذبيان ، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، السعودية ، ط2 ، 1432هـ ، ص522.

² (وهبة الزحيلي ، المعاملات المالية المعاصرة ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2002م ، ص394.

³ (محمد عبد الله بريكان الرشيد ، عقد الإجارة المنتهية بالتملك دراسة مقارنة مع الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير في القانون الخاص، 2010/2009 ، جامعة الشرق الأوسط كلية الحقوق .

وعرفها خالد الحافي بأنها : " عقد بين طرفين يؤجر فيه احدهما لأخر سلعة معينة ، مقابل أجره معينة ، يدفعها المستأجر على أقساط خلال مدة محددة ، تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر عند سداد لأخر قسط بعقد جديد " (1) .

ومن خلال التعريفات السابقة يلاحظ أنها متقاربة من حيث المعنى وإن اختلفت العبارات والألفاظ ولكن أوجزها تعريف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية .

المطلب الثاني: نشأة عقد الإجارة المنتهية بالتملك

هذا العقد ظهر عام 1846م في إنجلترا ، وأول من تعامل بهذا العقد ، أحد تجار الآلات الموسيقية في إنجلترا ، فكان يؤجر آلاته الموسيقية إجارة يتبعها تملك العين وقصد من ذلك ضمان حقه (2)

ثم بعد ذلك انتشر هذا العقد وانتقل من الأفراد إلى المصانع ، وكان أول هذه المصانع تطبيقاً لهذا العقد هو مصنع سنجر لآلات الحياكة في إنجلترا ، حيث كان يقوم بتسليم منتجاته إلى عملائه في شكل عقد إيجار يتضمن إمكانية تملك الآلات المؤجرة بعد تمام سداد مبلغ معين على عدد من الأقساط ، تمثل في الحقيقة ثمناً لها (3)

ثم بعد ذلك ظهرت صورة حديثة للتميل عن طريق الإيجار ، وذلك عام 1953م في الولايات المتحدة الأمريكية وهي ما عرفت باسم (الليزنج) أي التمويل الإيجاري ، ويمتاز هذا العقد عن البيع الإيجاري من وجهين :

الوجه الأول : ثلاثية الأطراف ، فالسلعة ليست ملك للمؤجر ، وإنما بعد عقد الإجارة يقوم المؤجر بشراء السلعة ثم تأجيرها إلى المستأجر .

الوجه الثاني: أن الإجارة فيه حقيقية فهو لا يخفي بيعاً ، وإنما من حق المستأجر بعد نهاية مدة الإجارة الاختيار بين ثلاثة أمور :

الأمر الأول : تملك السلعة بقيمة محددة غالباً في أول العقد .

الأمر الثاني : إعادة العين للمؤجر .

(1) التطبيقات المعاصرة للإجارة المنتهية بالتملك ، مجلس مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة الخامسة والعشرون ، 29 رجب ، إلى 3 شعبان ، 1444هـ ، ص10.

(2) ينظر : خالد بن علي المشيقح ، التأجير المنتهي بالتملك ، طريق الإسلام <https://arislamway.net> .

(3) ينظر : فهد بن علي الحسون ، الإجارة المنتهية بالتملك في الفقه الإسلامي ، مكتبة مشكاة ، ص211.

الأمر الثالث : تجديد عقد الإجارة (1) .

ثم بعد ذلك انتقل إلى فرنسا 1962م ، ومنه انتقل إلى البلاد العربية والإسلامية عام 1397هـ (2).

المبحث الثاني

الإجارة المنتهية بالتملك عن طريق الهبة

فبعد الإجارة المنتهية بالهبة له صور متعددة منها الجائر ، ومنها الممنوع ، ومنها ما هو محل خلاف بين الفقهاء المعاصرين وسنتناول في هذا المبحث صورة الإجارة المنتهية بالهبة على النحو الآتي :

الصورة الأولى : إجارة مقترنة بعقد هبة معلق على شرط سداد جميع الأقساط الإيجارية

الصورة الثانية : الإجارة المقترنة بالوعد بالهبة.

ولتميز بين الصورة الأولى والثانية فإنه في الأولى يجب إجراء عقد هبة في نهاية المدة عند استكمال شروط السداد حتى تنتقل ملكية العين المؤجرة، في حين أنه في الصورة الثانية تنتقل الملكية دون الحاجة إلى عقد جديد ، وتجدر الإشارة إلى أن الانتقال التلقائي في هذه الصورة لم يكن من عقد إجارة إلى عقد تملك، وإنما كان هذا الانتقال بناءً على عقد الهبة المنقق عليه سابقاً⁽³⁾

المطلب الأول : إجارة مقترنة بعقد هبة معلق على شرط سداد جميع الأقساط الإيجارية

ويمكن تصور هذا العقد على النحو كالآتي :

أجرتك هذه السلعة لمدة كذا بأجرة كذا ، على أنك إذا وفيت سداد هذه الأقساط خلال هذه المدة، وهبتك هذه السلعة.

وفي هذه الصورة مسألتان يلزم بحثهما :

أولاً: اجتماع عقد الهبة مع عقد الإجارة

(1) ينظر : حمود بن سعدون البحيران ، التأجير التمويلي صورته وأحكامه ، مجلة الدراسات العربية ، جامعة المنيا ، كلية دار العلوم ، ص 1736

(2) ينظر : الحسين عبد الغني ماجد ، الإجارة المنتهية بالتملك ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم شبكة الالوكة <https://www.alukah.net> ، ص 16.

(3) ينظر : محمد مروان شموط ، محاسبة الإجارة المنتهية بالتملك في المصارف الإسلامية في ضوء المعايير الصادرة عن أيوبي مقارنة بالمعايير الدولي ifrs 16 ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، العام الجامعي 2019، ص 25.

إن الأصل الشرعي هو صحة اجتماع أكثر من عقد في صفقة واحدة ما لم يكن هناك مانع شرعي⁽¹⁾، وحيث كان الأمر كذلك فقد نظر الفقهاء في النصوص الشرعية الاستثنائية في النهي عن الجمع بين بعض العقود في صفقة واحدة و أجاز والجمع بين العقود بضوابط ذكرها فقد صرح المالكية بقول: وأما نحو الإجارة والهبة مما يماثل البيع في الأحكام والشروط ولا يضاده ، فإنه يجوز اجتماعه مع البيع ، كما يجوز اجتماع احدهما مع الآخر في عقد واحد؛ لعدم التنافي⁽²⁾.

إلا أن بعض الحنابلة قاسوا على نهى النبي . صلى الله عليه وسلم . عن بيع وسلف والجمع بين البيع " ومثله الصرف والسلم والإجارة باعتبارها بيعاً " وبين أي تبرع مثل الهبة والعارية فمنعوا من ذلك كله ، فجماع معنى الحديث أن لا يجمع بين معاوضة وتبرع ؛ لأن ذلك التبرع إنما كان لأجل المعاوضة ، لا تبرعاً مطلقاً فيصير جزء من العوض ، فإذا اتفقنا على أنه ليس بعوض ، فقد جمعا بين أمرين متنافيين⁽³⁾.

وبناءً على ما سبق يجوز اشتراط عقد في عقدين سواء كان هذا العقد عقد تبرع ، أو عقد معاوضة ما لم يكن العقد الآخر قرضاً ، لأنه إذا اشترط القرض زاد في الثمن لاجله ، فتصير الزيادة في الثمن عوضاً عن القرض وجر نفع له وذلك ربا محرم.

ثانياً : تعليق الهبة على شرط مستقبلي

اختلف الفقهاء في تعليق الهبة على شرط مستقبلي إلى قولين

القول الأول: لا تصح معلقة ولا مؤقتة إلا نحو جعلتها لك عمرك، أو حياتك أو عمري ،أو ما بقيت ، فتصح وتكون لموهوب له ولورثته بعده ، وإن قال سكتها لك عمرك ، أو غلته ، أو خدمته ، أو أمنحتكه فعارية ؛ لأنها هبة المنافع ، وهذا القول للجمهور من الحنفية⁽⁴⁾ ، والشافعية⁽⁵⁾ والحنابلة⁽⁶⁾.

وعللوا أقوالهم هذه بأن الأصل في العقود أن تكون منجزة .

⁽¹⁾ ينظر : المعايير الشرعية ، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، ص 660 . معيار اجتماع العقود.

⁽²⁾ ينظر : ابن الحسين المالكي ، تهذيب الفروع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ . 1998 م ، 178/3.

⁽³⁾ ينظر : ابن نيمية ، القواعد النوانية الفقهية ، تحقيق : أحمد بن محمد الخليل ، دار ابن الجوزي ، ط 3 ، 1433 هـ ، 178/3.

⁽⁴⁾ ينظر : علاء الدين الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1406 هـ . 1986 م ، 118/6.

⁽⁵⁾ ينظر : شمس الدين محمد بن أبي العباس ، نهاية المحتاج ، دار الكتب العلمية ، ط 3 ، 422/5.

⁽⁶⁾ ينظر : ابن مفلح ، كتاب الفروع ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار المؤيد ، ط 1424 هـ . 2003 م ، 409/7.

القول الثاني : أن تعليق عقد الهبة على شرط مستقبل جائز شرعاً، وهذا القول للمالكية⁽¹⁾ فالقاعدة عندهم أن الغرر لا تأثير له في عقود التبرعات⁽²⁾ ، وإذا جاز تعليق البيع على شرط مستقبل . على الراجح . فجوازه في الهبة من باب أولى ، لأن عقود التبرعات أوسع من عقود المعاوضات⁽³⁾ .

ومما يدل على جواز تعليق عقد الهبة على شرط مستقبل ، حديث أم مسلمة . رضي الله عنها . ونصّه " لما تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها : " إني قد أهديت إلى النجاشي خُلّة وأولقي من مسكٍ ، ولا أرى النجاشي إلا قد مات ، ولا أرى إلا هديتي مردودة عليّ فإن زُدت عليّ فهي لك " ⁽⁴⁾

فتعليق الهبة على شرط لا إشكال فيه وضرر يترتب على المجتمع من خلاله بل فيه مصلحة للناس والأولى اعتبار جوازه ⁽⁵⁾ .

المطلب الثاني : الإجارة المقترنة بوعده بالهبة

وصورتها أن يضاغ العقد على أنه عقد إجارة ، يمكن المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة في مقابل أجرة محددة في مدة محددة للإيجار على أن المؤجر يعد (المستأجر) وعداً ملزماً . إذا وفى المستأجر سداد ما عليه من الأقساط الإيجارية في المدة المحددة . بهبة العين المؤجرة في نهاية العقد على المستأجر ⁽⁶⁾ .

ويمكن تصوّر صياغة هذا العقد كالآتي : أجرتك هذه السلعة بأجرة في كل شهر . أو عام . هي كذا لمدة سبع سنوات ، وأعدك وعداً ملزماً بهبتها إذا تم الوفاء بسداد جميع الأقساط الإيجارية في المدة المحددة ويقول الآخر : قبلت ⁽⁷⁾ .

⁽¹⁾ ينظر : ابي عبدالله بن محمد الخطاب ، تحرير الكلام في مسائل الالتزام ، تحقيق : عبدالسلام بن محمد الشريف ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1404 هـ 1984 م ، ص 200 .

⁽²⁾ ينظر : ابن عبد البر ، الكافي ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 1413 هـ . 1992 م ، ص 529 .

⁽³⁾ الدكتور حسن الشاذلي ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، ضمن دورته الخامسة ، (2657/4) .

⁽⁴⁾ محمد بن عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطاء ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، 1411 هـ . 1990 م ، حديث رقم 2766 .

⁽⁵⁾ ينظر : عمر مونه ، عقد الإيجار المنتهي بالتملك ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد (11) (2011) ، قسم العلوم الإسلامية المركز الجامعي غرداية ، ص 265 .

⁽⁶⁾ ينظر : فهد بن علي الحسون ، الإجارة المنتهية بالتملك في الفقه الإسلامي ، مكتبة مشكاة الإسلامية ، ص 69 .

⁽⁷⁾ ينظر : إيمان بنت محمد القنّامي ، التمويل عن طريق "الإيجار المنتهي بالتملك قراءة نقدية فقهية ، مجلد 1 ، العدد 6 ، جامعة نجران ، ص 522 .

وللوقف على بيان هذه المسألة يجب معرفة ما إذا كان الوعد بالوفاء لازم أم غير لازم ؟ من خلال الآتي :

اختلف الفقهاء في حكم الإجارة المنتهية بالوعد بالهبة إلى أقوال :

القول الأول: لا يجب الوفاء بالوعد ديانة وإنما يستحب ، وهو مذهب الحنفية⁽¹⁾، والمالكية⁽²⁾ والشافعية⁽³⁾ والصحيح من مذهب الحنابلة⁽⁴⁾ .

القول الثاني: وجوب الوفاء بالوعد مطلقاً⁽⁵⁾ .

القول الثالث: وجوب الوفاء إذا كان الوعد مرتبطاً بسبب ودخل الموعد في السبب⁽⁶⁾ واستدلوا بقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"⁽⁷⁾

الترجيح : يرى الباحث رجحان القول الثاني والقاضي بوجوب الوفاء بالوعد وهذا القول تسانده وتعضده الأدلة وهو ما أخذ به مجمع الفقه الإسلامي في دورته .

وعليه فإن هذه الصورة جائزة . إن شاء الله . لعدم وجود المانع الشرعي فيها⁽⁸⁾ .

هذا وقد بنى بعض الباحثين القول بالإلزام بالمواعدة في المعاوضات على ما سبق من مذهب الإمام مالك في الإلزام بالوعد إذا دخل الموعد بسبب الوعد في كلفة ، وهذا غير صحيح ! لأن المقصود بالوعد لدى الفقهاء المتقدمين ، وما سبق عرضه من الخلاف في الإلزام به إنما هو الوعد بالمعروف دون الوعد بالمعوضة⁽⁹⁾ .

⁽¹⁾ ينظر : زين الدين بن إبراهيم بن نجيم ، الاشباه والنظائر ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، 1999م ، ص288.

⁽²⁾ ينظر : محمد أحمد عليش ، فتح العلي المالك ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1/254.

⁽³⁾ ينظر : محمد بن علان الصديقي الاشعري ، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 258/6.

⁽⁴⁾ علاء الدين أبو الحسن علي المرادوي ، الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 ، 11/152.

⁽⁵⁾ أبو محمد بن علي بن حزم ، المحلى بالآثار ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، ط1 ، 2002م . 1425 هـ .

⁽⁶⁾ أبي الوليد بن رشد القرطبي ، البيان والتحصيل ، تحقيق : أحمد الحيايبي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1405 هـ . 1985م ، 15/343 .

⁽⁷⁾ ينظر : عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحلي ، القواعد الفقهية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص 174 . القاعدة السادسة والسبعون .

⁽⁸⁾ ذهب إلى جواز هذه الصورة ، مجمع الفقه الإسلامي في قراره رقم 110 (12/4) والصادر بشأن موضوع الإجارة المنتهية بالتملك ، وصكوك التأجير في الدورة الثانية عشر (1/697 . 699).

⁽⁹⁾ ينظر : ذبيان الذبيان ، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة ، مرجع سابق ، ص566 .

وبناء على ما سبق فإن كان الوعد غير ملزم للمؤجر فإن الهبة تجوز مطلقاً حتى ولو كانت الإجارة بأكثر من ثمن المثل؛ لأننا إذا جوزنا الإجارة المنتهية بالبيع غير الملزم، فجوازها بالهبة غير الملزمة من باب أولى، وإن كان الوعد ملزماً بالهبة فإن الهبة تأخذ حكم المعاوضة من غير فرق بين أن تكون الإجارة بثمن المثل أو بأكثر منه، لأن هذا الوعد الملزم بالهبة يأخذ حكم الحوافز التجارية والتي ترتبط بالعقد من أجل تسويقه والترغيب فيه لا من أجل الإحسان إلى المشتري فتكون جزء من عقد المعاوضة⁽¹⁾.

مما يدل على أن الهبة جزء من المعاوضة قال ابن تيمية "الواهب لا يهب إلا للأجر فتكون صدقة، أو لكرامة الموهوب له فتكون هدية أو لمعنى آخر فيعتبر ذلك المعنى"⁽²⁾.

ومما يدل أيضاً على أن الهبة جزء من عقد المعاوضة، أن الإنسان لو وهبه أحد شيئاً وعلق ذلك على أمر مستقبل ولم يتحقق الشرط لم تنفذ الهبة على الورثة، فلو قال رجل إذا دخل الشهر الفلاني فقد وهبتك كذا وكذا ثم مات الواعد قبل دخول الشهر لم يستحق الموعود الهبة من مال الورثة؛ لأن دخول الشهر كان بعد موته، أما المؤجر فلو مات قبل سداد الأقساط، فهل تسقط الهبة باعتبار أن الوعد بالهبة عقد مستقل، وقد توفي الواهب قبل سداد الأقساط فلا يستحق الهبة من مال الورثة، أو يكون هذا الوعد وعداً نافداً على الورثة إذا سدد المستأجر آخر قسط من أقساط الإجارة باعتبار أن الهبة جزء من عقد الإجارة⁽³⁾.

أشار الشيخ محمد المختار السلامي في بحث له على ذلك ورجح أن الورثة ملزمون بتنفيذ الوعد باعتبار أنهم وارثون للمورث فيما له، وفيما عليه من حقوق⁽⁴⁾.

فجعلها من الحقوق اللازمة مع أن الهبة معلقة على شرط لم يتحقق في حياة المورث، وإذا لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط، وهذا دليل على أن الهبة جزء من عقد المعاوضة، وليست هبة حقيقية مستقلة⁽⁵⁾.

(1) ينظر: ذبيان الذبيان، مرجع نفسه، ص568.

(2) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عطاء، مصطفى عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ.

1987م، 16/6.

(3) ينظر: ذبيان الذبيان، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، مرجع سابق، ص537.

(4) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، مرجع سابق، العدد الثاني عشر (345/1).

(5) ينظر: ذبيان الذبيان، مرجع نفسه، ص537.

وبناءً على ما سبق عرضه فإن الهبة عقد من عقود التبرعات ، وهي تصرف يتضمن تبرعاً من طرف إلى آخر دون مقابل ، فإذا كانت مقابلاً لعوض ، أي أن الممول يتلقى شيئاً مقابل هبته فإنها تخرج من معناها الحقيقي فتصبح جزءاً من عقد الإجارة المنتهية بالتملك ، وإن أعطيت اسم الهبة ، والله أعلم .

الخاتمة

ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات

أولاً : النتائج

الإجارة المنتهية بالتملك عقد مستحدث اختلف الفقهاء في حكمه بين الجواز والمنع مع التقيد بالضوابط الشرعية والراجح جوازه .
جواز تعليق عقد الهبة على شرط مستقبلي .
اقتران عقد الإجارة المنتهية بالتملك بالوعد بالهبة لا مانع شرعي فيه .
اشتراط عقدين في عقد واحد جائز شرعاً ما لم يكن أحدهما قرضاً .
الهبة إذا كانت مقابل عوضاً ، فإنها جزء من الإجارة المنتهية بالتملك .

ثانياً : التوصيات

أوصي هيئات الرقابة الشرعية بضرورة اعتماد المراقبة المباشرة على كل النشاطات التجارية للمصارف الإسلامية لضمان تحقيق الأحكام الشرعية في المعاملات .
على المصارف الإسلامية أو المؤسسات المالية الاحتراز من المعاملات المجمع على تحريمها في عقد الإجارة المنتهية بالتملك .
أن تكون الإجارة حقيقية تراعي فيها كل الأحكام الشرعية المتعلقة بأحكام الإجارة وسلامتها من الشروط الفاسدة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الحسين المالكي ، تهذيب الفروق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ . 1998م .
ابن تيمية ، القواعد النورانية ، تحقيق : أحمد بن محمد الخليل ، دار ابن الجوزي ، ط3 ، 1433هـ .

- . ابن تيمية ، الفتوى الكبرى ، تحقيق : محمد عطاء ، مصطفى عطاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1408 هـ . 1987 م .
- . ابن عبد البر ، الكافي ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1413 هـ . 1992 م .
- . ابن مفلح ، كتاب الفروع ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار المؤيد ، ط1 ، 1424 هـ . 2003 م .
- . أبو محمد بن علي بن حزم ، المحلى بالآثار ، تحقيق : أحمد الحباني ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1405 هـ . 1985 م .
- . أبي الوليد بن رشد القرطبي ، البيان والتحصيل ، تحقيق : أحمد الحباني ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1405 هـ . 1985 م .
- . أبي عبد الله محمد الخطاب ، تحرير الكلام في مسائل الالتزام ، تحقيق : عبد السلام بن محمد الشريف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1404 هـ . 1984 م .
- . التطبيقات المعاصرة للإجارة المنتهية بالتملك ، مجلس مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة الخامسة والعشرون ، 29 رجب إلى 3 شعبان ، 1444 هـ .
- _ الحسين عبدالغني ماجد ، الإجارة المنتهية بالتملك ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، شبكة الالوكة <https://www.alukah.net> .
- . المعايير الشرعية ، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، معيار اجتماع العقود .
- . إيمان بنت محمد القتامي ، التمويل عن طريق الإيجار المنتهي بالتملك قراءة نقدية فقهية ، مجلد 1 ، العدد 6 ، جامعة نجران .
- . حسن الشاذلي ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، ضمن دورته الخامسة (2657/4) .
- . خالد بن علي المشيقح ، التأجير المنتهي بالتملك ، طريق الإسلام ، <https://arislamwey.net> .
- . ذبيان الذبيان ، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، السعودية ، ط2 ، 1432 هـ .
- . زين الدين بن إبراهيم بن نجيم ، الاشباه والنظائر ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، 1999 م .
- . شمس الدين بن أبي العباس ، نهاية المحتاج ، دار الكتب العلمية ، ط3 .

- . عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي ، القواعد الفقهية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2008م.
- . علاء الدين أبو الحسن المرداوي ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 .
- . علاء الدين الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت، لبنان ، 1406هـ . 1986م .
- . عمر مونة ، عقد الإيجار المنتهي بالتملك ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد (11)، (2011).
- . فهد بن علي الحسون ، الإجارة المنتهية بالتملك في الفقه الإسلامي ، مكتبة مشكاة الإسلامية.
- . مجمع الفقه الإسلامي في قراره رقم (110/4/12) الصادر بشأن موضوع الإيجار المنتهي بالتملك ، وصكوك التأجير في الدورة الثانية عشر (1/667. 699).
- . محمد أحمد عlish ، فتح العلي المالك ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- . محمد بن عبدالله الحاكم ، المستدرک ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطاء ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1411هـ . 1990م.
- . محمد بن علان الصديقي الأشعري ، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- . محمد عبدالله بريكان الرشدي ، عقد الإجارة المنتهية بالتملك دراسة مقارنة مع الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير في القانون الخاص ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الحقوق ، 2010/2009 .
- . محمد مروان شموط ، محاسبة الإجارة المنتهية بالتملك في المصارف الإسلامية في ضوء المعايير الصادرة عن أيوفى مقارنة بالمعيار الدولي 16 ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، جامعة الزرقاء ، الأردن، 2019م .
- . وهبة الزحيلي ، المعاملات المالية المعاصرة ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2002م.



دور حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة دراسة تطبيقية على حاضنات الأعمال في طرابلس.

أ.ناهد أحمد محمد شهيد

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة الزاوية

Abstract:

Abstract:

This study aims to examine the role of business incubators in developing small and medium-sized enterprises (SMEs) in Libya. A descriptive-analytical approach was adopted, and data were collected through a questionnaire distributed to 160 targeted participants, with 116 valid responses analyzed using SPSS.

The results showed that business incubators play a strong role in supporting and developing SMEs, with an overall mean score of 4.58. Motivations for support and development were also rated highly, with a mean of 4.23. The study recommends increased focus on business incubators and expanding their presence across Libyan cities to enhance economic development.

Keywords:

Business Incubators, Small Enterprises, Medium Enterprises, Entrepreneurship, Development, Libya.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور حاضنات الأعمال في تنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات. تم توزيع 160 استمارة على الفئات المستهدفة، واستُرجع منها 116 استمارة صالحة للتحليل باستخدام برنامج SPSS.

أظهرت النتائج أن حاضنات الأعمال تلعب دوراً قوياً في دعم وتنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة، حيث بلغ المتوسط العام لتقييم هذا الدور (4.58)، كما كانت دوافع الدعم والتطوير من قبل الحاضنات مرتفعة أيضاً بمتوسط (4.23). توصي الدراسة بزيادة الاهتمام بحاضنات الأعمال، والتوسع في إنشائها في مختلف المدن الليبية لتعزيز التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المشروعات الصغرى، المشروعات المتوسطة، ريادة الأعمال، التنمية، ليبيا.

المقدمة

في ظل التحولات الاقتصادية المتسارعة، تبنّت العديد من دول العالم استراتيجيات تقوم على

الانفتاح والحرية الاقتصادية، وتقليص دور الدولة في الاقتصاد، مع تعزيز دور القطاع الخاص والمشروعات الصغرى والمتوسطة، لما لها من أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بفضل مرونتها وقدرتها على الابتكار، واستيعابها للعمالة، ودورها في تقليل البطالة.

ورغم هذا الدور، تواجه هذه المشروعات تحديات فنية وإدارية ومالية وتسويقية تحد من فعاليتها، مما دفع المنظمات الدولية والمحلية لتقديم الدعم لها، خاصة من خلال حاضنات الأعمال، التي باتت تمثل آلية رسمية لتقديم المساندة اللازمة لنجاح واستدامة هذه المشاريع. وقد ساهم نجاح حاضنات الأعمال في العديد من الدول في دفع ليبيا إلى تبني هذا النموذج، بهدف دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة، وتشجيع المبادرات الفردية وتحقيق التنمية المستدامة وزيادة الدخل القومي.

مشكلة الدراسة:

تُعد حاضنات الأعمال من المؤسسات التنموية والاقتصادية التي تهدف إلى توفير بيئة داعمة للمشروعات الصغرى والمتوسطة، من خلال تقديم الموارد والإرشاد والرعاية اللازمة لأصحاب الأفكار الريادية والمبتكرة، خصوصاً في المراحل الأولى من تأسيس مشاريعهم. ورغم هذا الدور، لا تزال هذه المشروعات تواجه تحديات فنية ومالية كبيرة، مثل ضعف التمويل ونقص عناصر الإنتاج، إلى جانب محدودية فعالية الحاضنات القائمة في ليبيا.

ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس:

ما دور حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في مدينة طرابلس؟

وينبثق عنها التساؤل الفرعيان الآتيان:

1. ما مدى تأثير حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة

في طرابلس؟

2. ما طبيعة الأدوار والخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال لدعم هذه المشروعات

في طرابلس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

- 1) التعرف على دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة في مدينة طرابلس.
- 2) قياس مدى تأثير حاضنات الأعمال على تطوير الأداء الإداري والفني لهذه المشروعات.

3) تحليل طبيعة الخدمات والبرامج التي تقدمها الحاضنات لأصحاب المشاريع الريادية.

فرضيات الدراسة

بناءً على تساؤلات الدراسة، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية) عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لدور حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في مدينة طرابلس.
- الفرضيات الفرعية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ لعلاقة أهداف حاضنات الأعمال بتنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في طرابلس.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ لدوافع دعم وتطوير المشروعات التي تقدمها الحاضنات على تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في طرابلس.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ لعوامل نجاح حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في طرابلس

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال للمشروعات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في ليبيا عام وفي طرابلس بشكل خاص وبالتالي مساهمتها في تحقيق الاهداف الاقتصادية الكلية والتي تشمل خلق توازن في الجهاز الانتاجي وزيادة نسبة التوظيف وبالتالي توازن في ميزان المدفوعات وتحقيق معدلات نمو ايجابية الامر الذي يساعد أصحاب القرار وأن أهمية هذه الدراسة تكمن في إثراء معلومات الدراسة.

منهج الدراسة:

نتيجة لطبيعة الاهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، والفرضيات المراد اختبارها، تم توظيف المنهج الوصفي في جمع وتحليل بيانات الدراسة وتفسير نتائجها .
مجتمع وعينة الدراسة :

تم حصر مجتمع الدراسة في العاملين في حاضنات ومراكز الريادة بطرابلس ومن المدراء والموظفين في المشاريع التي تم احتضانها من قبل هذه الحاضنات ، البالغ عددهم (160) ، حيث تم سحب عينة عشوائية منها وفقا لجدول (KREJICIE AND MORGAN)1970 لتحديد حجم العينة المناسب بلغت (112) عاملا.
الاطار النظري:

أعتمدت أدبيات البحث على دراسة حاضنات الأعمال ودورها في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا، من خلال استخدام المنهج الاستقرائي بالاستعانة بالمراجع من الكتب والدوريات، والمقالات المتعلقة لموضوع الدراسة وكذلك شبكة المعلومات الدولية.

الإطار التطبيقي:

أعتمده الدراسة على الدراسات الميدانية للتعرف على تحسين أهدافه والدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في طرابلس ، مع استخدام الأساليب الإحصائية للإجابة على أسئلة الدراسة واختيار فرضيتها ومنها:-
أ. مقياس الإحصاء الوصفي: (Descriptive statistics) حيث يتم استخدام التكرارات، والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.
ب. استخدم اختبار (T – Test) لبيان الفروق بين المتوسطات
ج. استخدام معامل ارتباط بيرسون (person) لقياس شدة العلاقة بين المتغيرين(حاضنات الاعمال وتنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة).
د- استخدام أسلوب الانحدار البسيط لمعرفة نسبة التباين في المتغير التابع من قبل المتغير المستقل.

واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات بالرغم من كل المحاذير المرتبطة باستخدام الاستبيان، حيث تم توزيع أسئلة الاستبيان 2022/6/30.
حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على حاضنات الأعمال في مدينة طرابلس .

3- الحدود الموضوعية: التركيز على دراسة حاضنات الأعمال ودورها في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في طرابلس. الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة

1- دور حاضنات الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الصغرى والمتوسطة _دراسة حالة مشتلة المؤسسات (محضنة بسكرة)_مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر علوم اقتصادية، جامعة خيضر بسكرة 2016.

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على حاضنات الاعمال ودورها في مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لانجاحها وتوضيح أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها حاضنات الأعمال وأعتد في الدراسة على المنهج الوصفي للدراسة من خلال التعاريف المقدمة لكل من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاضنات الأعمال،بالاضافة الى المنهج التاريخي والذي تناولنا فيه نشأت حاضنات الأعمال، وكذلك تطرقنا الى المنهج التحليلي في الاستدلال أو الاستنتاج القائم على أساس التجربة.

2-دراسة (عبدالله الصادق امحمد ، (2016) الإشكاليات والمعوقات التي تحد من مساهمة المصارف التجارية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة). هدفت الدراسة على تشخيص دور المصارف التجارية في تمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة والتعرف على كيفية منح الائتمان المشروعات واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها وخلصت بجملة من النتائج أهمها عدم قدرة المشروعات على تقديم الضمانات المطلوبة من المصارف التجارية وكذلك إهمالها لدراسات الجدوى الاقتصادية أدى إلي عدم رغبة مصادر التمويل في تمويل المشروعات.

3-ميسون محمد القواسمة:واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية،رسالة ماجستير ،جامعة الخليل ،فلسطين ،2010.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع حاضنات الأعمال في الضفة الغربية ،وتحديد الدور الذي تلعبه في دعم المشاريع الصغرى من خلال تقديم العديد من الخدمات التي تحتاج اليها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ،واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات المطلوبة ،وقد تم مسح مجتمع الدراسة والمكون من جميع العاملين في حاضنات الأعمال والافراد المحتضنين كمشروع صغير في حاضنات الأعمال في الضفة الغربية.

تقسم الدراسة :

يمكن تقسيم الدراسة على النحو التالي :

المبحث الأول: ماهية حاضنات الاعمال

المبحث الثاني: ماهية المشروعات الصغرى والمتوسطة

المبحث الثالث:نبذه حول حاضنات الاعمال في ليبيا

المبحث الاول:مفهوم حاضنات الاعمال وأهميه

هي "عملية حركية لتنمية وتطوير المنظمات الصغرى التي تمر بمرحلة التأسيس حتى تضمن بقائها ونموها خاصة في مرحلة بداية وذلك بتقديم مختلف المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات. (عتياني ، 2004 : 55)

فالحاضنة عبارة عن منظومة عمل متكاملة تعمل على توفير كل السبل اللازمة لزيادة نسبة نجاح المشاريع الصغرى من خلال توفير مكان مجهز بكل الإمكانيات وتدار الحاضنة عن طريق إدارة متخصصة. (هيك ، 2003 : 189)

كما تعرف بالتنمية الناجحة لشركات والمؤسسات من خلال مجموعة من الأعمال لدعم الموارد والخدمات المقدمة والمنسقة من طرف إدارة الحاضنة والمعروضة من خلال شبكة اتصالاتها.32

كما يقصد بها" عملية السيطرة على البيئة التي تتبنى رعاية ونمو وحماية المشروع في الوقت الذي لا يمكن أن يمول المشروع ذاته. (المقداد ، 2011)

أهمية حاضنات الأعمال:

لحاضنات الأعمال أهمية كبيرة حيث تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية عن طريق إيجاد طرق لتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة بأنواعها خاصة منها التكنولوجية والصناعية، وتوفير إمكانيات التطور والنمو، بما فيها الدعم الفني والتقني والمالي والاستشاري وربط المشروع بالسوق وبالتالي فهي تساهم في توفير نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات وتحويلها إلى مشروعات منتجة ، وأيضاً تساهم في تنمية الموارد البشرية وحل مشكلة العاطلين عن العمل ، وتوفير المناخ المناسب والإمكانيات والمتطلبات لبداية المشروعات الصغرى، وكذلك تقديم المشورة العلمية ودراسات الجدوى للمشروعات الصغرى والمتوسطة الناشئة ، وبالتالي تؤهل جيل من أصحاب الأعمال لتأسيس أعمال جادة وذات مردود، مما يساهم في التنمية، وتقديم الدعم والمساندة للمشروعات الصغرى والمتوسطة لتحقيق معدلات نمو وجودة عالية ، لفتح المجال أمام

الاستثمار في المجالات ذات جدوى للاقتصاد الوطني .(الهاجري:7) .أما الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال فهي تخص جميع أنواع الخدمات التي تتطلبها إقامة وتنمية مشروع صغير أو متوسط، والتي تشمل:

الخدمات الإدارية، إقامة الشركات ، الخدمات المحاسبية ، إعداد الفواتير، تأجير المعدات....). و خدمات السكرتارية، (معالجة النصوص، تصوير مستندات، واجبات موظف الاستقبال، حفظ الملفات، الفاكس، الأنترنت استقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات الهاتفية.....). وكذلك الخدمات المتخصصة، استشارات دارة المنتج، خدمات تطوير المنتجات، التعبئة والتغليف، التسعيرة أو تسويقية،ايضا الخدمات التمويلية، (المساعدة في الحصول على التمويل من خلال شركات تمويل أو البرامج الحكومية لتمويل المشروعات الصغيرة.، الخدمات العامة، (الأمن، أماكن تدريب، الحاسب الآلي، المكتبة.، والمتابعة والخدمات الشخصية، تقديم النصح والمعونة السريعة والمباشرة.(الزين 2010: 9)

أنواع حاضنات الأعمال

تعد حاضنات الأعمال من أهم أدوات الدعم التي يتم تصميمها لمساندة أصحاب الأفكار الريادية والابتكارية، وذلك من أجل إقامة مشروعات جديدة، ومن أهم هذه الأنواع:

1. حاضنات المشاريع العامة "غير التكنولوجية":

وهي تلك الحاضنة التي تتعامل مع المشاريع ذات التخصصات والمجالات المختلفة بمختلف أنواعها، كالمجالات الإنتاجية والصناعية والخدمية دون تحديد مستوى تكنولوجي لهذه المشروعات، وتركز هذه الحاضنات على جذب المشاريع ذات الأعمال الزراعية أو الصناعية الهندسية وذلك من أجل النهوض بالأسواق الإقليمية بالدرجة الأولى، وحاضنات تكنولوجية

هي التي تعمل تحت مظلة مراكز متخصصة يتم إنشاؤها على مساحة محددة من الأرض، تقوم بتوفير جميع آليات العمل اللازمة من أجل تشجيع الابتكار والإبداع، ويرجع تاريخ هذه الحاضنات التكنولوجية إلى بداية عقد الثمانينات، وتمثل هذه الحاضنات وحدات الدعم العلمي والتكنولوجي التي تقام داخل الجامعات ومراكز الأبحاث، وتهدف إلى الاستفادة من الأبحاث العلمية والابتكارات التكنولوجية وتحويلها إلى مشاريع ناجحة، وذلك من خلال الاعتماد على ما يتم توفيره من مثل هذه الجامعات

كالبنية الأساسية، ومعامل وورش وأجهزة حديثة، بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس، ومن خلال تلك الحاضنات يمكن بيان الدور الذي تقوم به هذه الجامعات في بناء التنمية الاقتصادية في عصرنا الحالي، وذلك من خلال تسويق الابتكارات التكنولوجية الجديدة والمتطورة، وكذلك حاضنات الأعمال الدولية تركز هذه الحاضنات على التعاون المالي والدولي والتكنولوجي وذلك بهدف تسهيل دخول الشركات الأجنبية إلى هذه الدول من ناحية، أو المساهمة في تطوير وتأهيل الشركات القومية من ناحية أخرى وتوسيع مداها إلى الأسواق الخارجية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الكثير من الباحثين والمؤلفين اختلفوا في تحديد أنواع حاضنات الأعمال فمنهم من نسبها لهدف الحاضنة، ومنهم من نسبها لطبيعة مجال عملها، وآخرون بحسب الخدمات المقدمة من الحاضنة. عطار 2008،

أبرز التجارب الدول المتقدمة لحاضنات الاعمال والمشروعات الصغرى والمتوسطة تجربة الولايات المتحدة الأمريكية.

تعتبر تجربة الولايات المتحدة من أقدم التجارب في ميدان حاضنات الأعمال، حيث أن مفهوم حاضنات الأعمال نشأ وتطور بشكل أساسي في الولايات المتحدة، لكن الانتشار الواسع لمفهوم الحاضنات كان بداية من عام 1959 عندما قامت الهيئة الأمريكية للمشروعات الصغيرة SBA الاهتمام ببرامج إقامة الحاضنات وتنمية أعدادها، حيث لم يكن يعمل في الولايات المتحدة حوالي 20 حاضنة، ثم ارتفع عدد هذه الحاضنات بشكل كبير عند تأسيس الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال NBIA في عام 1985، وفي نهاية عام 1999 وصل عدد الحاضنات في الولايات المتحدة إلى حوالي 800 حاضنة. 28 تم توزيعها الجغرافي فهي "تتوزع في العديد من المناطق الجغرافية منها : جورجيا، شيكاغو، كليفورنا، نيويورك، بنسلفانيا، فيلادلفيا وغيرها من المناطق.

-45% من الحاضنات تقع في المدن الكبرى .

- 19% من الحاضنات تقع في المناطق الحضرية.

- 36% من الحاضنات تقع في المناطق الريفية. (كافي، 2017 : 257)

وبالنسبة لمصادر تمويلها فإنه "يبلغ عدد الحاضنات الممولة من الحكومة، "حاضنات لا تهدف إلى الربح" حوالي 51 % من مجموع الحاضنات، من بينها 20 % تمويلها المؤسسات التعليمية الحكومية، وهي حاضنات تهدف فقط إلى تنشيط التنمية الاقتصادية في

المجتمعات المحيطة. بينما تمثل الحاضنات التي يتولى إقامتها وتمويلها جهات خاصة أو مستثمرون أو شركات صناعية حوالي 8 % من حاضنات الأعمال في أمريكا، وتعتبر نسبة 16 % من مجموع حاضنات الأعمال بالولايات المتحدة الأمريكية من النوع المشترك، حيث يشترك في تمويلها المنظمات غير الحكومية والجهات الخاصة، وفي معظم هذه الحاضنات يترك التمويل وإقامة الحاضنات إلى الجهات الحكومية بينما يقوم القطاع الخاص بتوفير الاستشارات والخبرات، بالإضافة إلى تمويل المشروعات، كما أن 5% من الحاضنات تمولها بعض الهيئات الخاصة مثل مجموعة الكنائس الأمريكية، أو جمعيات فنية، أو الغرف التجارية، وهي حاضنات تهدف إلى تنمية بعض المشروعات أو الصناعات التقليدية المتخصصة، أو توفير فرص عمل لفئات اجتماعية محددة. (مرجع سبق ذكره ص38)

ومن الأمثلة على الحاضنات الأمريكية :

1- حاضنة أوستن للتكنولوجيا: تأسست هذه الحاضنة في عام 1989 وارتبطت

ارتباطاً وثيقاً بجامعة أوستن وجامعة تكساس ووكالة الفضاء ، NASA وتقدم الحاضنة عدة تسهيلات منها مساحة 75 ألف قدم مربع، استشارات إدارية، برامج تدريبية، إمكانية التوصل لشبكة تمويلية 65 % منها مكونة من أفراد بالقطاع الخاص، وعادة ما يكون للحاضنة 30 شركة منتسبة في آن واحد وهناك سياسة تخرج رسمية (البقاء بالحاضنة 3 سنوات على الأكثر) مع استقبال من 10-15 شركة جديدة سنوياً، وتعتبر حاضنة أوستن منظمة لا تهدف الربح ولكنها تدار على أساس تجاري وتمول ذاتياً و 600 ألف دولار أمريكي يغطيها دخل .

2- حاضنة معهد زسليير الهندسي: أنشئت هذه الحاضنة بولاية نيويورك في أوائل

الثمانينات وتشغل ثلاث مباني تبلغ مساحتها (170 ألف قدم مربع) داخل الحرم الجامعي، وكانت في البداية ممولة بنسبة كبيرة من القطاع العام ومن سلطات المدينة والولاية، ويعمل بهذه الحاضنة 4 موظفين متفرغون، وتقوم هذه الحاضنة بتقديم التخطيط والنصح في مجال الأعمال وتوفير إمكانية استخدام خدمات الجامعة والاتصال بطلاتها، وتمثل هذه الحاضنة حلقة الوصل مع مراكز التكنولوجيا المحلية والفيدرالية ويأتي ذلك في المقام الأول للحاضنة، ويتمثل إيراد الحاضنة في إيرادات الإيجارات، والخدمات الخاصة، والأعمال الاستشارية ، وحيازة حقوق الملكية ، بالإضافة إلى التبرعات ودعم الجامعة ،وقد أنشأت هذه الحاضنة حوالي 100 شركة

تولد عائد سنوي يقدر بـ 100 مليون دولار وأكثر من 800 وظيفة.(عبدالسلام
(2011: 33_ 32)

-التجربة الصينية.

تعد التجربة الصينية في إقامة الحاضنات من التجارب الدولية الجديرة بالدراسة والتحليل إذ بنيت إستراتيجيتها على سياسة إعادة هيكلة الجامعات ومؤسسات البحث العلمي تهدف تحويل الاتجاهات العلمية والبحثية النظرية إلى تطبيقات في الصناعة والاقتصاد ، ولقد كان لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية دور كبير في ذلك ، حتى غدت تحتل المكانة الثالثة على مستوى العالم بعد. الولايات المتحدة وألمانيا ولقد كان ذلك كله عام 1988م.(السنوسي ، 2003 : 146)

وتشير الإحصائيات إلى أن هذا البرنامج قد أدى إلى إنشاء 54 حديقة تكنولوجية خلال التسعينيات، ونجح في إقامة 465 حاضنة (حتى أكتوبر 2002) حاضنة تكنولوجية، مما حقق للصين المركز الثاني في العالم في عدد الحاضنات بعد الولايات المتحدة، وصل عدد الشركات التي أقيمت في هذه الحدائق التكنولوجية إلى 796.20 شركة تنتج منتجات عالية التكنولوجيا، يعمل بها حوالي 51.2 مليون شخص أغلبهم ذوو مؤهلات عالية، وبلغ مجموع دخل هذه الشركات حوالي 115 مليار دولار أمريكي، نتج عنها مبلغ 13 مليار دولار أمريكي من الضرائب، وبلغت مكاسب هذه الشركات من التصدير لهذه المنتجات التكنولوجية حوالي 6.18 مليار دولار أمريكي، وفي نهاية عام 2002 بلغ مجموع عوائد الشركات في هذه الحدائق التكنولوجية إلى رقم قياسي هو 150 مليار دولار أمريكي.

ومن ناحية أخرى تختلف السياسات التشجيعية التي تتبعها الصين من إقليم إلى آخر فمثلا معظم الشركات التصنيعية الموجودة داخل الحاضنات في مدينة بكين تكتفي بوجود الوحدات الإدارية لهذه الشركات بالحاضنة، بينما تحتفظ بوحدات التصنيع الخاصة بها في الغالب في جنوب الصين خاصة في مدينة شنغهاي حيث العمالة أرخص. (عبدالسلام، 2011 : 34-33)

وتمتاز التجربة الصينية في حاضنات الأعمال بالخصائص التالية: .

التخصص التكنولوجي:

يتبع برنامج الحاضنات الصيني مركزيا التطوير التكنولوجي المعروف باسم " Torch " لذا فإن كل الحاضنات قد تمت دراسة برنامج إقامتها وجدواها، وتم اختيار مواقع إقامتها وكل

تفاصيلها بشكل مركزي، كما تم تدريب مديري الحاضنات من خلال نفس البرنامج التدريبي في الحاضنة الدولية بـ"IBI" وتنقسم الحاضنات الصينية إلى: حاضنات تكنولوجية عامة (دون تخصص تكنولوجي) حاضنات تكنولوجية متخصصة، حاضنات الأعمال الدولية، وفي هذا النوع الأخير تقوم الحاضنات الدولية بجذب الشركات الكبيرة أو الصغيرة لإقامة المشروعات بالصين من خلال الإقامة في هذه الحاضنة، التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص مجتمع الأعمال الصيني، كذلك تقوم هذه الحاضنات باستضافة.

أبرز تجارب الدول أنامية لحاضنات الأعمال

- التجربة المصرية.

بدأت التجربة المصرية في يوليو عام 1995 بإقامة الجمعية المصرية لحاضنات الأعمال كجهة مركزية تقوم بالتخطيط والتنسيق والتنفيذ على المستوى القومي، وتم تكوين الجمعية من نخبة من كبار رجال الأعمال وعدد من الوزراء السابقين وأصحاب الخبرات الطويلة لإقامة وإدارة المشاريع الناجحة.

أقامة الجمعية المصرية (21) حاضنة خلال المدة من 1997-2003 جميع تلك الحاضنات التي تتبع هذه الجمعية يتم تمويلها من خلال الصندوق الاجتماعي أول حاضنة أقيمت في مصر هي حاضنة المشاريع التكنولوجية في منطقة (التبين) تم توقيع عقدها في يوليو 1998 بين (3) أطراف وهي الصندوق الاجتماعي للتنمية كجهة تمويل - ومعهد التبين للدراسات المعدنية كجهة مانحة لموقع الحاضنة - والجمعية المصرية لحاضنات الأعمال كجهة مسؤولة عن إنشاء وتشغيل الحاضنة.

وتضم حاضنة التبين نحو (40) مشروعاً تتنوع بين أفكار تتعلق بتأمين السيارات مثل غطاء قماش غير قابل للأشتعال ومعه نظام (سنترلوك) وكراسي متحركة للمعاقمين تتحرك بالشحن الكهربائي وتساعدهم على الحركة ذاتياً بدون مساعدة الآخرين، ثم مشروع لتصنيع بدلات صحية يرتديها مرضى السرطان أثناء جلسات العلاج الكيماوي. (الهاشمي ، 16)

وحضانات الأعمال في مصر تعد بمثابة تجارب محلية لجذب الاستثمارات وزيادة فرص العمل، فمثلاً تجربة محافظة المنوفية إسطاعت جذب الاستثمارات في المحافظة وتطوير المناطق الصناعية، وكان العائد من هذه التجربة هو إن إنتشار (239) في المجالات المختلفة وفرت ما يقارب (25) ألف فرصة عمل من خلال (6000) فرصة عمل في

مشروعاً فضلاً عن تشجيع المشاريع الصغرى المنتشرة في قرى المحافظة على تطوير إنتاجها باستغلال الورش الحرفية في مجتمع الصناعات بمنطقة مبارك الصناعية. (تقرير مجلس الوزراء ، مصر ، 2005 : ص 10)

كما تم إنشاء إدارة تنمية الحاضنات لخلق شبكة وطنية من الحاضنات على مستوى جمهورية مصر العربية عن طريق اختيار أكثر المواقع الملائمة لإنشاء الحاضنات على معايير عملية لاختيار الموقع من حيث توافر البنية التحتية ومجتمع أعمال واعد (مجتمعات صناعية) أو أن يتوفر الدعم الفني بالمنطقة بأن تكون بجوار الجامعات أو مراكز للأبحاث ويقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل أعمال وتأهيل موقع الحاضنة.

وتصنف الحاضنات المقامة في جمهورية مصر العربية بتنوعها، فهي حاضنات معتمدة على التكنولوجيا البسيطة، لتقديم الخدمات أو التصنيع الخفي، كذلك حاضنات تعتمد على المشاريع ذات المعرفة والمعلومات مثل حاضنة المنصورة وأسيوط (حاضنات للمشاريع الصناعية العادية والحرفية المميزة ذات الجودة العالية)، وأيضاً الحاضنات التكنولوجية القائمة بالقرب من الجامعات والمراكز العلمية والتكنولوجية أو داخلها، منها حاضنة التبين وجامعة المنصورة، وأخيراً حاضنات متخصصة بالمعلوماتية والتقنية الحيوية في مدينة مبارك بالإسكندرية وإن كل حاضنة من هذه الحاضنات تستوعب ما يقارب (40) مشروعاً تستمر لمدة ثلاثة سنوات ثم تخرج مع وجود علاقة إنتساب لمساعدة المشاريع بعد تخرجها من الحاضنات، حتى عام 2006.

وقد أخذ الصندوق الاجتماعي للتنمية حاضنات الأعمال والتكنولوجيا على عاتقه لتمويل تلك المشاريع في إطار الحاضنة و ستوفر ذلك التمويل مبدئياً، فضلاً عن توفيرها لأشكال الدعم الأخرى إلى أن تتمكن المشاريع من الاعتماد على نفسها ذاتياً. (الجبوري ، المعاضيدي : 10_ بدون تاريخ).

وتعد حاضنات الأعمال من الآليات والمشروعات التنموية التي تقدم الدعم للمشاريع الجديدة وخلق قنوات اتصال بين المشاريع المتعلقة بالحاضنة والمجمعات الصناعية المحيطة لتنمية مهاراتهم وخلق أسواق لمنتجاتهم (صناعة مغذية) فضلاً عن تقديم خدمات لتذليل الصعوبات والعقبات التي تواجه المشاريع الصغرى في مرحلة الانطلاق، فيمكن للحاضنة أن توفر الخدمات أو الاستعانة بجهات خارجية متمثلة بالخدمات الإدارية وخدمات فنية وخدمات مالية. (الاسراج ، 2013 : 14)

وقامت الحكومة المصرية بإنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر وهذا الصندوق قام بإنشاء شبكة مستديمة من الحاضنات عام 1995 كجزء من برامجه لتطوير المشاريع الصغيرة وتعزيز القدرة التنافسية لها وتوليد فرص العمل، وقد بدأ بتنفيذ برامج للبحث ولتطوير وقد أختبر ثمانية أماكن للحاضنات في مناطق لم تستغل وتتميز بتوافر البيئة الفنية وبيئة جيدة للمشاريع وقاعدة أكاديمية أو صناعية لخدمة المشاريع، كما تعتبر التجربة المصرية في ميدان حاضنات الأعمال التجربة الأولى على مستوى الدول العربية، والتي استطاعت إقامة عدد من الحاضنات في إطار برنامج وطني في عدة محافظات مختلفة .

- التجربة الإماراتية (دبي).

أولاً: نماذج الحاضنة :

1-حاضنة محمد بن راشد.

وقد قامت مؤسسة محمد بن راشد للتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إحدى مؤسسات دائرة التنمية الاقتصادية بدبي، في تخريج وتأهيل أكثر من 100 مشروع عبر مركز حاضنات الأعمال التابع للمؤسسة في قرية الأعمال خلال 3 سنوات اعتباراً من النصف الأول للعام 2010 وحتى النصف الأول للعام 2013 وذلك لدخول السوق المحلي بقوة والتنافس في ريادة الأعمال، وتؤكد المؤسسة من خلال مركز حاضنات الأعمال، التي تم إنشاءها في 2002 وتعد أول حاضنة أعمال في المنطقة في دعمها المستمر لقطاع الأعمال من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتقديم التسهيلات والمكانات اللازمة لهم لبدء مشاريعهم الخاصة في السوق المحلي في إمارة دبي.

كما يحصل أصحاب المشاريع في الحاضنة على المميزات والتسهيلات التي تؤهلهم إلى النجاح في ريادة الأعمال، أبرزها: المؤتمرات، وخدمات الاستقبال، إضافة إلى ذلك وجود كوادر مؤهلة لمساعدة رواد الأعمال على تطوير المشروع، كما توجد فرص لبناء شبكة من العلاقات مع الشركات الأخرى. ويوفر فريق عمل المؤسسة نخبة من خبراء الأعمال المتخصصين لتقديم الدعم الفني والإداري والاستشارات. (برهوم ، 2014 : 97)

2-حاضنة واحة دبي للسيليكون.

أسستها في سبتمبر - أيلول 2013 سلطة واحة دبي للسيليكون وتعمل مع رواد الأعمال المحليين في قطاع التكنولوجيا، تعد حاضنة واحة السيليكون المركز المتخصص لرعاية ودعم الأعمال التكنولوجية والملوك بالكامل لسلطة واحة دبي للسيليكون، تم تأسيسها وفق

رؤية استراتيجية طموحة وبعيدة المدى لتكون حاضنة رائدة لدعم المشاريع التكنولوجية الجديدة التي لا تزال في أولى مراحل التأسيس والتي تتطور على إمكانات نمو كبيرة. تنشط واحة دبي للسيليكون، كم منطقة حرة ضمن موقع استراتيجي على شارع الإمارات، وتمتد على مساحة 2.7 كيلو متر مربع، وتضم أبرجاً مكتبية رفيعة المستوى، ومنشآت للأبحاث والتطوير، ومناطق صناعية، ومؤسسات تعليمية، ووحدات سكنية، وفيلات راقية، وفنادق، ومراكز للرعاية الصحية، إلى جانب تشكيلة واسعة من المرافق والتسهيلات المتطورة التي تساهم في تعزيز حيوية البيئة التجارية والاجتماعية ضمن واحة دبي للسيليكون، كما توفر الواحة حوافز وميزات متكاملة لشركات الأعمال من ضمنها تملك كامل للمشاريع ونية أساسية متطورة في مجال تكنولوجيا المعلومات ستنجح للشركات إمكانية مباشرة عمليات التشغيل بأسرع وقت.

وقد أعلنت سلطة واحة دبي للسيليكون - المدينة التكنولوجية المتكاملة - إنها حققت نتائج واعدة في العام 2013 حيث تمكنت الواحة من تحقيق أرباح صافية بلغت 3.204 ملايين درهم وسجلت ارتفاع نسبته 5.23 % مقارنة بالعام 2012. (الموقع الرسمي للإمارات تبتكر 1: 9. 2022. www.uaeinnovates.gov.ae/ar,cousult.le).

ثانياً: معايير اختيار متعاملي الحاضنات الإماراتية

يشترط في المشروعات أن تكون قيد التأسيس، أو في مرحلة البدء في إمارة دبي، كما يجب أن يتوافر عاملاً الالتزام والمصادقية في المشروع، وزيادة احتمالية الحصول على التمويل الكامل بناء على خطة العمل، كما أن أعضاء الحاضنة يحصلون على تسهيلات تتمثل في عنوان دائم للمشروع، وقاعات للاجتماعات والمؤتمرات وخدمات الاستقبال، والدعم الإداري، إضافة إلى وجود الكوادر المؤهلة لمساعدة رواد الأعمال على تطوير المشروع. وتراوحت مساحات العمل المتاحة بين 100 قدم مربع إلى 300 قدم مربع، وتستوعب ما بين شخص إلى خمسة أشخاص في المشروع الواحد.

حاضنات الأعمال قدمت حتى الآن 300 مشروع، من بينها نماذج القت نجاحاً كبيراً في قطاع المشروعات الصغرى والمتوسطة. (الموقع الرسمي للإمارات تبتكر) .

التجربة الليبية مع حاضنات الأعمال:

تعد التجربة الليبية مع حاضنات الأعمال من التجارب الحديثة مقارنة مع تجارب الدول الأخرى سواءً ، وهذا كله جاء من وراء إستراتيجية جديدة اعتمدتها ليبيا في تحسين وتطوير

هيكلا الاقتصادي والتشجيع على توسيع قاعدة الملكية، أصبح من الضروري الاهتمام أكثر بتطوير وتشجيع إقامة مشروعات صغرى ومتوسطة بل ودعم هذا التوجه بكل الأساليب الممكنة كونها الحل المنطقي والفعال الذي يمكن الاعتماد عليه لتشغيل الأعداد المتزايدة من خريجي الشباب الليبي والذي يتطلب توفير فرص العمل لها، وفي الفترة الأخيرة ظهرت العديد من المشاريع الصغرى والمتوسطة في ليبيا ولكنها كانت معظمها تقتصر للقدرة على الابتكار والتجديد والصمود في وجه العثرات حيث اعتمدت معظمها على العشوائية في اختبار طبيعة النشاط دون التركيز على متطلبات واحتياجات السوق الحقيقية وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل، وعلى هذا الأساس وطبقا لهداف البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة فقد شرع البرنامج في تنفيذ فكرة إنشاء حاضنات الأعمال بليبيا، حيث تم التعاقد مع دار الخبرة الأردنية في بداية سنة 2009م لإنشاء وتسيير هذه الحاضنات وتسيير هذه الحاضنات، وذلك نظراً لخبرة هذه المؤسسة في هذا المجال، وانطلاق مشروع مراكز الابتكار والريادة في الجامعات الليبية برعاية الاتحاد الأوربي في 29 مارس 2018م. (خلف الله ، وآخرون ، 2019 : 234).

المبحث الثاني :

ماهية المشروعات الصغرى والمتوسطة في الحقيقة يصعب تحديد مفهوم المشروعات الصغرى والمتوسطة خاصة مع غياب تعريف شامل وواضح يحضى بالإجماع من قبل كل الباحثين والمهتمين بهذا القطاع، فهناك عدة قيود تتحكم في إيجاد ووضع تعريف شامل وموحد لهذه المشروعات. (خيارى، 2013 : 3ص) .

ولقد أدى اختلاف درجة النمو الاقتصادي من دولة لأخرى إلى تبني كل دولة تعريفاً خاصاً إما معتمدة على الجانب القانوني أو الإداري كما توجد كذلك تعاريف مختلفة خاصة بمجموعات أو هيئات دولية.

وإن إيجاد تعريف موحد للمشروعات الصغرى والمتوسطة ليس سهل المنال؛ وذلك لأن تحديد هذا المفهوم يختلف من دولة إلى أخرى يعتمد على التوجهات والإمكانيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية ودرجة النمو تبعاً لطبيعة الأنشطة الاقتصادية وتنوع فروعها، فبعض الدول تقدم تعاريف ترتبط بدرجة نموها الاقتصادي، ودول أخرى تقدم تعاريف قانونية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، والبعض الآخر يقدم تعاريف إدارية كما هو الشأن في هولندا. كذلك تختلف المنظمات الدولية المعنية بهذه المشروعات والدول

المختلفة في تعريف المشروعات الصغرى والمتوسطة؛ وذلك لاختلاف المعايير المستخدمة في التعريف (السيبي، 2009: ص 26)

_تعريف المشروعات الصغرى والمتوسطة: يختلف تعريف المشروعات الصغرى والمتوسطة من دولة إلى أخرى وذلك بحسب ظروف كل دولة وحجم اقتصادها وبالرغم من ذلك إلا أن أغلب الدول تعتمد على المعيار الكمي أو الوصفي أو الميعاران معا في تعريفها للمشروعات الصغرى والمتوسطة (شامية، 2016).

1- المعيار الكمي: "يعتمد على عدد العاملين، قيمة رأس المال، قيمة الأصول الثابتة أو قيمة المبيعات".

2- المعيار الوصفي: "يعتمد على هيكل الملكية للمشروع أو شكله القانوني، طريقة إدارة المشروع، والمنطقة التي يخدمها المشروع ومصادر حصوله على المواد الخام ومستلزمات التشغيل والإنتاج".

_ويمكن تعريف المشروعات الصغيرة "هي تلك المشروعات التي تتوفر فيها المواصفات المكانية والمتطلبات التنظيمية والإدارية الملائمة لاستخدام تكنولوجيات حديثة بكفاءة، وذلك على نظام صغير؛ إلا أن طبيعة التكنولوجيا المستخدمة في هذه المنشآت تسمح بتجزئة العمليات والمراحل الإنتاجية بحيث يمكن إتمام كل منها أو بعضها بشكل منفصل في منشأة مستقلة ذات طاقة إنتاجية صغيرة نسبياً". (صفوت: 1993 _ص 11).

خصائص المشروعات الصغرى والمتوسطة.

للمشروعات الصغرى والمتوسطة عدة خصائص تمتاز بها عن المشروعات الكبيرة وهو ما يجعلها تمثل استثمار ناجح بالنسبة لبعض المستثمرين ومن بين هذه الخصائص هي:

1- سهولة التأسيس:

تستمد المشروعات الصغرى والمتوسطة عنصر السهولة في إنشائها من انخفاض مستلزمات رأس المال المطلوب لإنشائها نسبياً، حيث أنها تستند في الأساس إلى جذب وتفعيل مدخرات الأشخاص من أجل تحقيق منفعة أو فائدة تلبي بواسطتها حاجات محلية في أنواع متعددة من النشاط الاقتصادي، وهذا ما يتناسب والبلدان النامية، نتيجة لنقص المدخرات فيها بسبب ضعف الدخل.

2- الاستقلالية في الإدارة:

عادة ما تتركز معظم القرارات الإدارية لهذه المشروعات في شخصية مالكها، إذ في الكثير من الحالات يلتقي شخص المالك بالمسير وهذا ما يجعلها تتسم بالمرونة والاهتمام الشخصي من قبل مالكها. مما يسهل من قيادة هذه المشروعات وتحديد الأهداف التي يعمل المشروع على تحقيقها، كذلك سهولة إقناع العاملين فيها بالأسس والسياسات والنظم التي تحكم عمل المؤسسة.

3-سهولة وبساطة التنظيم:

وذلك من خلال توزيع الاختصاصات بين أقسام المشروع، وتحديد الدقيق للمسؤوليات، وتوضيح المهام، والتوفيق بين المركزية ولأغراض التخطيط والرقابة، وبين اللامركزية لأغراض سرعة التنفيذ.

4-مركز التدريب الذاتي:

تتسم هذه المؤسسات بقلّة التكاليف اللازمة للتدريب لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل، بمعنى أنها تعتبر مركزاً ذاتياً للتدريب والتكوين لمالكها والعاملين فيها وذلك جراء مزاولتهم لنشاطهم الإنتاجي باستمرار، وهذا ما يساعدهم على الحصول على المزيد من المعلومات و المعرفة، وهو الشيء الذي ينمي قدراتهم ويؤهلهم لقيادة عمليات استثمارية جديدة وتوسيع نطاق فرص العمل المتاحة وإعداد أجيال من المدربين للعمل في المشروعات الكبيرة مستقبلاً، وهذا يعني أنها تعدّ منبأً خصباً لتنمية المواهب والإبداعات والابتكارات وإتقان وتنظيم المشاريع الصناعية وإدارتها.

5- تتوفر على نظام معلومات داخلي يتميز بقلّة التعقيد.

وهو ما يسمح بالاتصال السريع صعوداً ونزولاً بين إدارة المشروع وعمالها، أما خارجياً فنظام المعلومات يتميز بدوره بالبساطة نتيجة قرب السوق الجغرافيا وهي في مثل هذه الحالة قليلة الحاجة إلى دراسات السوق المعقدة، لأن التحولات على مستوى السوق الداخلي يمكن رصدها بسهولة من قبل المسيرين.

6- جودة الإنتاج:

أن التخصص الدقيق والمحدد لمثل هذه المشروعات يسمح لها بتقديم إنتاج ذو جودة عالية، حيث يعتمد النمط الإنتاجي فيها على مهارات حرفية ومهنية، مما يجعلها تستجيب بشكل مباشر لأذواق واحتياجات المستهلكين، وهو ما يسهل عملية التكيف والتطور وتستجيب بذلك للتقلبات المفاجئة بتوفير المنتجات.

7- توفير الخدمات للصناعات الكبرى:

إن المشروعات الصغرى والمتوسطة تستجيب لطلبات الكبيرة بتوفير مستلزمات معينة - منتجات محدودة الأيدي العاملة، حيث تتم هذه العملية عن طريق عقود تسمى التعاقد من الباطن، وعلى سبيل المثال العملاق الأمريكي لإنتاج السيارات "جنرال موتورز". يتعاقد مع 26 ألف مصنع لإنتاج عدد من الأجزاء التي يحتاج إليها في العملية التصنيعية ومن بينها 16 ألف مصنع يعمل بها أقل من 100 عامل. في الحقيقة يصعب تحديد مفهوم المشروعات الصغرى والمتوسطة خاصة مع غياب تعريف شامل وواضح يحضى بالإجماع من قبل كل الباحثين والمهتمين بهذا القطاع، فهناك عدة قيود تتحكم في إيجاد ووضع تعريف شامل وموحد لهذه المشروعات. (خيارى، 2013 :3ص) .

أنواع المشروعات الصغرى والمتوسطة ومعايير تقسيمها.

تصنف المشروعات الصغرى والمتوسطة إلى عدة أنواع تختلف باختلاف المعايير المعتمدة في ذلك وأهم هذه المعايير هي .

أولاً: تصنيف المشروعات الصغرى والمتوسطة على أساس طبيعتها:

يمكن أن تصنف المشروعات الصغرى والمتوسطة على أساس طبيعتها إلى ثلاثة أنواع:

1- المشروعات العائلية:

وتتميز المشروعات الصغرى والمتوسطة العائلية أو المنزلية بكون إقامتها هو المنزل تعتمد على المهارات اليدوية والأساليب التقليدية المتوازنة وتنتشر في الريف والحضر ويغلب عليها الطابع العائلي. (عبدالكريم ، 2006 :ص64)

2- المشاريع التقليدية:

تشبه النوع الأول في كونها تستخدم العمل العائلي وتنتج منتجات تقليدية وقد تستعين ببعض اليد العاملة خارج أفراد العائلة، وتعتبر هذه صفة مميزة لها بشكل واضح عن النوع الأول، كما أنها تتخذ ورشة صغيرة كمحل للقيام بالأعمال الخاصة بها. (سمية، 2010 : 62)

3- المشروعات المتطورة وشبه المتطورة:

تتميز هذه المشروعات عن غيرها في اتجاهها إلى الأخذ بفنون الإنتاج الحديثة، من ناحية التوسع في استخدام رأس المال الثابت، أو من ناحية تنظيم العمل، أو من ناحية المنتجات التي يتم صنعها بطريقة منتظمة، وطبقاً لمقاييس صناعية حديثة، وبالنسبة لهذه التشكيلة من المشروعات، ينصب عمل مقرري السياسة التنموية في البلدان النامية على توجيه

سياستهم نحو ترقية وإنعاش المشروعات الصغرى والمتوسطة المتطورة وذلك من خلال، العمل على تحديث قطاع المشروعات الحرفية والمنزلية المتواجدة، بإدخال أساليب وتقنيات جديدة، واستعمال الأدوات وآلات المتطورة وكذلك إنشاء وتوسيع أشكال جديدة ومتطورة وعصرية من المؤسسات، تستعمل تكنولوجيا متقدمة تعتمد على الأساليب الحديثة للتسيير. (عبد الله ، حنان، 2013 : 4)

ثانياً: تصنيف المشروعات الصغرى والمتوسطة على أساس طبيعة الإنتاج :

يمكن لنا أن نصنف المشروعات الصغرى والمتوسطة من خلال هذا المعيار إلى مشروعات إنتاج السلع الاستهلاكية ويرتكز نشاطها على ،المنتجات الغذائية ، ومنتجات الجلود والأحذية والنسيج وكذلك الورق ومنتجات الخشب ومشتقاته وأخيراً تحويل المنتجات الفلاحية ،ويعود سبب تركيزها على مثل هذه المنتجات بسبب طبيعة الخصائص التي تتميز المشروعات الصغرى والمتوسطة ولكونها تعتمد على الموارد الأولية المتفرقة والتقنيات الإنتاجية البسيطة واليد العاملة الكثيفة، ومشروعات إنتاج السلع الوسطية يركز هذا النوع على مشروعات تحويل المعادن ،و صناعة مواد البناء ،وأيضا المؤسسات الميكانيكية والكهربائية ،وكذلك المحاجر والمناجم ويعود التركيز على مثل هذه الصناعات بسبب الطلب المحلي على هذه المنتجات خاصة فيما يتعلق بمواد البناء، وكذلك مشروعات إنتاج سلع التجهيز إن أهم ما يميز هذه المشروعات على المشاريع الأخرى هو احتياجها إلى الآت والمعدات الضخمة التي تتمتع بالتكنولوجيا العالية والرأس المال الكثيف وهو ما لا ينطبق على المشروعات الصغيرة والمتوسطة لذلك نجد أن مجال تدخل هذه المشروعات ينحصر في بعض الأنشطة البسيطة مثل التركيب وصناعة بعض التجهيزات البسيطة في الدول المتقدمة وعمليات الصيانة والإصلاح وتركيب قطاع الغيار المستوردة في البلدان النامية . (الناصر، 2011 : ص 13-14).

ثالثاً: تصنيف المشروعات الصغرى والمتوسطة على أساس أسلوب تنظيم العمل:

ترتب وحدات الإنتاج على أساس أسلوب العمل، بحيث نفرق بين نوعين من المشروعات وهى: المشروعات المصنعة والمشروعات غير المصنعة.

1-المشروعات المصنعة :

يجمع صنف المؤسسات المصنعة كل من المصانع الصغرى والمتوسطة والمصانع الكبيرة، وهو يتميز عن صنف المؤسسات الغير المصنعة من حيث تقسيم العمل وتعدد العمليات

الإنتاجية واستخدام الأساليب الحديثة في التسيير وأيضاً من حيث طبيعة السلع المنتجة واتساع الأسواق

2-المشروعات غير المصنعة :

تجمع بين نظام الانتاج العائلي والحرفي ،اذ يعتبر الانتاج العائلي الموجبة للاستهلاك الذاتي اقدم شكل من حيث تنظيم العمل ومع ذلك يحتفظ بأهمية في الاقتصاديات الحديثة ،أما الانتاج الحرفي الذي ينشطه الحرفي بصفة انفرادية أو باشتراك عدد من المساعدين يبقى دائماً نشاطاً يدوي يصنع بموجبة سلعا ومنتجات حسب احتياجات الزبائن .

رابعاً: التصنيف حسب الشكل القانوني

هو الشكل الذي يأخذه العمل من الناحية القانونية عندما يحصل على الشكل القانوني ترخيص إقامته وعند حصوله على وجود قانوني ورسمي، فهذا الشكل يحد من يملك العمل من الناحية القانونية، وما هي حقوق وواجبات كل من "المالكين" و "العمل" العلاقة بينهما (برنوطي ، 2008 : ص 109)

1-مشروعات فردية:

هي مشروعات يمتلكها شخص واحد يعتبر رب العمل أو صاحب رأس المال لعوامل الإنتاج الأخرى ويقدم هذا الشخص رأس المال المكون الأساسي لهذا المشروعات بالإضافة إلى عمل الإدارة والتنظيم أحيانا وغالباً لا يكون عدد العاملين فيها مرتفعاً. (شهرزاد، 2012 : ص20)

2-الشركات:

تعرف على أنها عقد بين شخصين أو أكثر للقيام بعمل معين واقتسام ما ينشأ من ربح أو خسارة، إلا أنه لكل نوع من الشركات تعريف خاص بها ألن لكل شركة خصوصيتها وتنقسم إلى نوعين هما : شركات الأشخاص وشركات الأموال.

1- شركات الأشخاص: تتكون شركات الأشخاص بين أشخاص يعرفون بعضهم للبعض أي أنها تقام على الاعتبار الشخصي والثقة المتبادلة بين الشركاء ، وتعرف بشركات الحصص لأن مؤسسيها يشتركون فيها عن طريق تقديم حصة من رأس المال وبالمقابل الحصول على جزء من الأرباح وتتضمن شركات الأشخاص.

- شركات التضامن: هي شركة تضم متعاقدان فأكثر بهدف التجارة ويكون الشركاء فيها متضامنون في جميع تعهداتهم ولو قام واحد منهم بتصرف ما يشترط أن يكون هذا التصرف

باسم الشركة ويجب أن يقوم الشركاء بتقديم حصص حيث يمكن أن تكون الحصة إما نقدية أو عينية أو حصة عمل. (البسيوني، 2009 : ص 201-202)

- **شركة التوصية البسيطة:** وهي شركة تعقد بين شريك واحد أو أكثر، مسؤولين متضامنين يكونون من أصحاب الأموال يسمون الموصون ويكونون مسؤولين إلا بحدود قيمة حصتهم في الشركة. (أندراوس ، 2007 : ص 252-253)

- **شركة المحاصة:** تعتمد في إنشائها على اتفاق كتابي بين اثنين أو أكثر من الشركاء للقيام بنشاط اقتصادي خلال فترة زمنية معينة ومحدودة لتحقيق ربح معين يتم تقاسمه فيما بين الشركاء على حسب الاتفاق مع نهاية الغرض المراد من تأسيس هذه الشركة . (الناصر ، 2008-2011)

2- شركات الأموال:

شركات الأموال تقوم على الاعتبار المالي فالأهمية فيها ما يقدم الشريك من حصة في تكوين رأس المال، كما أن الشريك يسأل فيها بأكثر من حصة ويدخل في نطاق شركات الأموال كل من شركات المساهمة، شركات التوصية بالأسهم، الشركات ذات المسؤولية المحدودة ويمكن أن تأخذ المشروعات الصغرى والمتوسطة أحد الأشكال التالية

- الشركة ذات المسؤولية المحدودة:

شركة التضامن وهي الأشكال الأفضل ملائمة لها من بين أشكال الشركات نظراً لمسؤولية الشركاء، إضافة الى المشروعات الفردية.

- الشركة ذات المسؤولية المحدودة:

هي شركة تجارية تتحدد مسؤولية كل شريك فيها بمقدار حصته في أرس المال ويمكن أن يكون لها عنوان ويخضع انتقال الحصص فيها للقيد القانونية والاتفاقية الواردة في عقد الشركة، ولا تنشأ لها الشخصية الاعتبارية بمجرد العقد بل تحتاج إلى إجراءات أخرى. ولقد أدى اختلاف درجة النمو الاقتصادي من دولة لأخرى إلى تبني كل دولة تعريفاً خاصاً إما معتمدة على الجانب القانوني أو الإداري كما توجد كذلك تعاريف مختلفة خاصة بمجموعات أو هيئات دولية.

وإن إيجاد تعريف موحد للمشروعات الصغرى والمتوسطة ليس سهل المنال؛ وذلك لأن تحديد هذا المفهوم يختلف من دولة إلى أخرى يعتمد على التوجهات والإمكانيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية ودرجة النمو تبعاً لطبيعة الأنشطة الاقتصادية وتنوع فروعها، فبعض

الدول تقدم تعاريف ترتبط بدرجة نموها الاقتصادي، ودول أخرى تقدم تعاريف قانونية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، والبعض الآخر يقدم تعاريف إدارية كما هو الشأن في هولندا. كذلك تختلف المنظمات الدولية المعنية بهذه المشروعات والدول المختلفة في تعريف المشروعات الصغرى والمتوسطة؛ وذلك لاختلاف المعايير المستخدمة في التعريف (السيسي، 2009: ص 26).

أشكال تمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة

للتحويل أشكال عديدة تختلف باختلاف درجة التطور الاقتصادي وبمدى اتساع وتطور الأسواق المالية ففي الاقتصاديات المتقدمة هناك تنوعا في الهيكل التمويلي والائتماني ، لذلك يشمل التمويل بالأسهم والسندات والقروض المصرفية وغيرها من المنتجات التمويلية المتنوعة، أما في الدول النامية فنتيجة لضعف دور الأسواق المالية وضعف التنوع في الهيكل الائتماني ، نجد أن التمويل يقتصر على الائتماني المصرفي، وبشكل عام يمكن وضع المتطلبات المالية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تحت عنوانين هما: (بوفرنة ، 2006):

1- التمويل الاستثماري:

يستخدم هذا النوع من التمويل لتغطية المشتريات الاستثمارية التي تشكل جزءا من الأصول الثابتة للمشروع، وتشمل على مجموعة الأصول التي تزيد مدة استخدامها عن السنة الواحدة كالألات والمعدات والأراضي والمباني والأثاث ، ويتطلب تمويل هذه البنود أجل زمني طويل أو متوسطة يزيد عن ثلاثة سنوات، ومن خصائص هذا النوع من التمويل في الدول النامية حاجته إلى استخدام العملات الصعبة لتمويل استيراد الآلات والمعدات والاستعانة بالخبراء الأجانب للتشغيل التجريبي لتلك الآلات والأجهزة (الربيعي ، 2006).

2- التمويل التشغيلي:

يستخدم هذا النوع من التمويل لتغطية المصاريف التشغيلية الجارية لتمكين المشروع من الحصول على المواد الأولية ، ومدخلات الإنتاج المختلفة بالإضافة إلى دفع الأجور والرواتب والمصاريف الإدارية المختلفة بما في ذلك الإيجار ومصاريف المياه والكهرباء والهاتف والفوائد على الديون اللازمة لدورة إنتاجية كاملة، ويتطلب تقدير تلك الاحتياجات وصف الدورة الإنتاجية بالتفصيل منذ بداية شراء الخامات وحتى الحصول على قيمة المبيعات مع ذكر الزمن اللازم لهذه الفترة ، وهذا النوع من التمويل يحتاج إلى فترات طويلة

بل يمكن تمويله في حدود أجل سنة واحدة أو أقل، ويرتبط مقداره بحجم الإنتاج الفعلي للمشروع، لذلك يحتاج هذا التمويل إلى موارد عادية قصيرة الأجل ويكمن توفيره بالاستعانة بالمصارف التجارية. (برجي، 2012).

المبحث الثالث : نبذة حول حضانات الأعمال في ليبيا.

بدء العمل لاعادة تنظيم البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا سنة 2008 والذي كان يهدف الى دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة وذلك بهدف تحقيق التنمية المكانية ودعم الاقتصاد الوطني، وخلق فرص عمل جديدة للعاطلين عن العمل وذلك من خلال الأذرع الفنية التابعة له والمتمثلة في الحضانات ومراكز الأعمال والموزعة على مستوى ليبيا.

في سنة 2018 و ضمن اتفاقية التعاون مع منظمة فرانس اكسبرتييز وبدعم من الاتحاد الاوروبي ووزارة التخطيط الليبية وكذلك برنامج المشروعات الصغرى والمتوسطة و بحضور مندوب بعثة الاتحاد الاوروبي في ليبيا والملحق الثقافي الفرنسي ومدير ادارة شؤون الجامعات بوزارة التعليم الليبية ورؤساء ومدراء مكاتب التعاون الدولي بالجامعات الليبية تم الافتتاح الرسمي لمراكز ريادة الاعمال والابتكار بالجامعات الليبية وفي جامعة بنغازي - جامعة الجفرة - جامعة سبها - جامعة المرقب - جامعة طرابلس - جامعة مصراتة - جامعة غريان - جامعة طبرق - جامعة سرت - جامعة الزاوية. واخيرا تم افتتاح مركز للريادة والابتكار بجامعة صبراتة.

من أجل دعم المشروعات الجديدة بمختلف أنواعها، ومساعدتها على التكون والنمو. ظهرت أنواع متنوعة و متخصصة من المراكز الخاصة والعامة علي مستوي العالم. ومن هذه الأنواع:

1. حاضنة المشروعات العامة "غير التكنولوجية".
2. حاضنات تكنولوجية
3. الحاضنات المفتوحة أو "الحاضنات بدون جدران".
4. حاضنات متخصصة لمواجهة مشكلات محددة "استيعاب المتقاعدين أو من شركات كبرى منهارة".
5. حاضنات متخصصة في مجالات فنية أو إبداعية "الوسائط المتعددة، مواد تلفزيونية، تصميمات".

6. حاضنات متخصصة في أعمال المرأة.

7. حاضنات متخصصة في مجالات تصنيعية وإنتاجية وخدمية متنوعة

الرسالة:

تعد ريادة الأعمال من أهم محركات النمو الاقتصادي، لما لها من أثر في خلق فرص العمل، ودعم الابتكار والافكار، إضافة إلى نشر ثقافة ريادة الاعمال، ورفع مساهمة المنشآت الصغرى والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي، وذلك لتحويل الأفكار الابتكارية والإبداعية إلى منتجات وخدمات مبتكرة، وشركات ناشئة.

الأهداف:

نشر ثقافة الريادة والمبادرة في المجتمع لخلق وتشجيع الأفكار القابلة للتطبيق، وكذلك الرفع من مستوى التفكير والابتكار والريادة والحقوق الفكرية لدعم المواد البشرية وتقليل الخطر واسباب الفشل، والمساهمة في اعداد كوادر ذات تأهيل عالي تكون رائدة في ابتكار الافكار و انشاء المشاريع الفريدة و الناجحة وأيضا إعداد بعض خريجي الاكاديميات للتحويل من الخريج التقليدي الذي ينتظر ان تُقدم له فرصة العمل الي خريج مبدع يخلق بنفسه فرص العمل له ولغيره باقامة مؤسساتهم ومشاريعهم الخاصة، واستقطاب الطلاب وغيرهم ذوي الميول للابتكار والابداع وترسيخ قاعدة الريادة و تنمية روح المبادرة و البحث و بناء اسس منهجية علمية سليمة تساهم في الانطلاق حتي للعالمية كذلك نشر ثقافة الجودة لخلق قدرة تنافسية بدءا من نتائج الابحاث ومشاريع التخرج و انتهاءا بالاستفادة منها في تنفيذ المشاريع الصغرى والمتوسطة وتبادل الخبرات والمعلومات واجراء البحوث والدراسات المشتركة مع الجهات ذات العلاقة من داخل وخارج الاكاديمية وكذلك تقديم برامج تدريبية مختلفة في المجالات الإدارية والفنية، وذلك لتأهيل الرياديين للتخطيط وإدارة مشاريعهم وشركاتهم الريادية بالطرق العلمية الصحيحة واقامة الدورات وورش العمل بالإضافة للمسابقات والمعارض والمؤتمرات في مجال الريادة والابتكار وأيضا تحقيق التكامل بين الرواد والاساتذة المستشارين والمشروعات المناظرة ورجال الاعمال، وذلك بهدف إيجاد التمويل لمساعدة الرياديين على البدء بتنفيذ أفكارهم وتطويرها .

و المساهمة في التطوير والتنمية بليبيا و تقديم المعرفة والاستشارات والدعم للرواد ولمكاتب دعم المشاريع الناشئة في مختلف المجالات والمساهمة في تحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الليبي تاتي من خلال دعم المبادرين لتكوين مشروعات اقتصادية سلع وخدمات ذات قيمة

مضافة عالية، لي خلق فضاء علمي مناسب للأساتذة وخاصة المتقاعدين منهم والاستفادة من خبراتهم في مساعدة رواد الأعمال، وأيضاً دمج الشباب والمرأة وجميع مكونات المجتمع في الأنشطة الاقتصادية والخدمات الاجتماعية المختلفة والمساهمة في تحقيق التنمية المكانية.

في فبراير 2023، انطلقت أعمال البناء في طرابلس لأول حاضنة أعمال تقودها البلدية: إسناد - مبنى حاضنة الأعمال بطرابلس المركز. سيقدم المركز مساحات عمل مشتركة وخدمات تطوير المشاريع لرواد الأعمال والشركات الناشئة والمؤسسات. قادت ثلاث مهندسات معماريات من بلدية مركز طرابلس تصميماً ملهماً وواسعاً لأول حاضنة أعمال إسناد، بقيادة بلدية طرابلس، تقع في شارع المنصورة في قلب العاصمة الليبية.

مع توقع الانتهاء من الإنشاءات في الربع الثالث من عام 2023، وستوفر حاضنة الأعمال بيئة مواتية لرواد الأعمال والشركات الناشئة والشركات الإبداعية لتطوير أفكار مشاريعهم في مساحات عمل مشتركة، والاستفادة من خدمات تطوير الأعمال، والمساعدة في التسجيل، ودورات الأعمال المخصصة، بالإضافة إلى الوصول إلى الشبكات والأسواق وفرص التمويل. تم اختيار اسم "إسناد" بشكل تعاوني من خلال نقاش بين وزارة الحكم المحلي والبلدية والمجتمعات المحلية والشباب، ويرمز إلى روح المبادرة وتوحيد الرؤية للمبنى.

حاضنة إسناد للأعمال هي خطوة جريئة نحو اللامركزية وتعزيز التنسيق بين البلديات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والحكومة المركزية، رمز للأمل والتقدم لأبناء طرابلس وخارجها.

وقد أصدرت وزارة الحكم المحلي قراراً يضمن حق البلديات في إنشاء حاضنات أعمال ومنشآت صغرى ومتوسطة، والتي ستكون الخطوة الأولى لدعم الشباب في الحصول على فرص عمل في القطاع الخاص. بالإضافة إلى ذلك، تقود وزارة الحكم المحلي جهود التعاون الدولي، وتسعى إلى تعاون الشركاء الدوليين بما في ذلك الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتعزيز الاستقرار والتنمية المحلية "

"ينفذ مركز بلدية طرابلس، بالشراكة الوثيقة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبدعم من الاتحاد الأوروبي، أحد أهم المشاريع لتعزيز الابتكار ونمو الشركات الصغرى والمتوسطة، وتشكيل واقع تنموي جديد على المستوى المحلي. وبالتالي، فإن هذا المشروع في غاية الأهمية بالنسبة للبلدية "

طورت وزارة الحكم المحلي وبلدية طرابلس بشكل مشترك المفهوم المبتكر لحاضنة أعمال تقودها البلدية بالكامل. يتم دعم هذه المبادرة بمساعدة فنية من المشروع الممول من الاتحاد الأوروبي من أجل "تعزيز القدرة المحلية على الصمود والتعافي"، والذي يتم تنفيذه بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وسائل دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا.

تتمثل الوسائل الداعمة للمشروعات الصغرى والمتوسطة في الآتي:

صندوق التمويل للإنتاج، أنشئ هذا الصندوق بموجب القرار رقم 815 لسنة 2001 تحت مسمى صندوق التحول للإنتاج، ويتحصل الصندوق على موارده المالية من ما يخص من الميزانية العامة لمدولة والأموال التي يتحصل عليها من مؤسسات التمويل المحلية والدولية، ومن أهم أهداف هذا الصندوق. إقراض المشروعات الإنتاجية والخدمية، واقتراح قيمة القروض المقدمة للمشاريع من الصندوق، وكذلك اقتراح تقديم التسهيلات المصرفية لتشغيل المشروعات التي يتم الإقراض لإقامتها وأخيراً

ضمان القروض الممنوحة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من قبل المشروعات المالية بحيث يضمن الصندوق ما نسبته 70% كحد أقصى من قيمة إجمالي القروض الممنوحة وحسب النشاط وطبيعة المشروع ودراسة الجدوى الاقتصادية.

وللصندوق في سبيل تحقيق أغراضه القيام بعقد الاتفاقيات مع المصارف ومشروعات التمويل المحمية لم الحصول على التمويل اللازم لإقراض المشروعات الصغرى والمتوسطة، من خلال تقديم المشورة والدعم الفني لها، والاشتراك مع غيره من المصارف والمؤسسات الأخرى المتخصصة في منح القروض إقامة المشروعات الصغرى والمتوسطة .

تأسيس البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة:

تأسس البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة بموجب القرار رقم 845 لسنة 2007 وحدد الهدف الأساسي للبرنامج في تنمية ورعاية المشروعات الصغرى والمتوسطة بهدف تعزيز دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إنشاء حاضنات الأعمال، صدر في سنة 2007 القرار (البرنامج الوطني للجنة الشعبية العامة وكذلك صندوق ضمان الاقراض) رقم 846 بإنشاء حاضنات الأعمال والابتكار التقني والذي حدد مهامها

في دعم ومساندة وتشجيع المبادرين على تأسيس وإقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة بهدف زيادة الإنتاج وتوفير فرص العمل.

، وإنشاء صناديق للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تم إنشاء خمسة صناديق لمشروعات الصغيرة والمتوسطة بموجب القرارات رقم 515 ، 516 ، 517 ، 518 ، 519 لسنة 2013 وهي (صندوق ثقة، وصندوق مبادرة، وصندوق إبداع، وصندوق ابتكار، وصندوق ريادة) حيث تهدف تلك الصناديق في المقام الأول إلى توفير تمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بأساليب تتوافق مع أحكام الشريعة أكان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، بالإضافة إلى القيام بأنشطة إسلامية أخرى مثل تقديم الضمانات اللازمة للحصول على التمويل وتأسيس الشركات وإنشاء المشاريع الاستثمارية، واقتراح ووضع الخطط والآليات اللازمة لتسويق المنتجات والخدمات التي تقدم للمشروعات داخل أو خارج البلد، وتقديم الخدمات الاستشارية والتدريب، وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية. (نور الدين وآخرون ، 2017 ، : 14).

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة اعتماداً على تحليل بياناتها إلى جملة من النتائج، يمكن عرضها على النحو الآتي:

1. إن واقع أهداف حاضنات الأعمال ومدى ملائمتها لتنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا كان (قوياً) من وجهة نظر العاملين في حاضنات الأعمال ومراكز الريادة بطرابلس، والمدراء والموظفين في المشاريع التي تم احتضانها، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام له (4.58).
2. إن دوافع دعم وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا من قبل حاضنات الأعمال كان (قوياً) من وجهة نظر العاملين في حاضنات الأعمال ومراكز الريادة بطرابلس، والمدراء والموظفين في المشاريع التي تم احتضانها، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام له (4.23).
3. عوامل نجاح حاضنات الأعمال في ليبيا تتوافر بمستوى (قوي) من وجهة نظر العاملين في حاضنات الأعمال ومراكز الريادة بطرابلس، والمدراء والموظفين في المشاريع التي تم احتضانها، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام له (4.28).

4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعنصر أهداف حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا.

5. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعنصر دوافع دعم وتطوير المشروعات في ليبيا في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة.

6. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعنصر عوامل نجاح حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا.

7. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لمُتغير حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا.

8. يوجد أثر لمُتغير حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا بمعدل لا يتجاوز (5%)، بينما توجد مُتغيرات أخرى خارج أنموذج الدراسة الحالية تؤثر في تنمية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا بمعدل يصل إلى (95%).

توصيات الدراسة

من خلال ما تم عرضه في فصول الدراسة وبعد إجراء التحليل الإحصائي المطلوب واختبار الفرضيات ، ومن ثم النتائج التي تحققت، فإن الباحثة توصي بالتوصيات التالية:

1. ضرورة الاهتمام بإجراء الدراسات التي تهدف إلى التعريف بواقع حضانات الأعمال في ليبيا وتوضيح الدور التي تلعبه في دعم وتمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة.

2. إن دوافع دعم وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا من قبل حاضنات الأعمال.

3. أن تعمل الدولة على التوسع في إنشاء الحضانات بمختلف أنواعها لدعم وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة وذلك لقلة عدد الحضانات في أغلب المدن الليبية.

4. توفير بيئة ملائمة لحضانات المشروعات الصغرى والمتوسطة لضمان بقاءها واستمراريتها لتحقيق أهداف الحاضنة ونجاحها.

5. تفعيل دور الحضانات في عملية التنمية من خلال العمل على سن القوانين والتشريعات التي تسهل إنشاء وعمل الحضانات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.
6. القيام بنشر التثقيف والوعي بين رجال الأعمال والمستثمرين للمبادرة في الاستثمار في مجال حضانات الأعمال.
7. الاستفادة من بعض التجارب العربية والدولية بأهمية حضانات الأعمال والدور الذي تقوم به في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
8. ضرورة متابعة المستفيدين من الحضانات بعد الخروج بمشاريعهم، ومحاولة مساعدتهم للنهوض بأعمالهم حتى لو كانت فترة زمنية محدودة لكي يستطيع المشروع الاعتماد على نفسه بشكل تام.

قائمة المراجع

- 1- السنوسي ، رمضان ، الذويبي، عبد السلام بشير ، حضانات الأعمال والمشروعات الصغيرة ، (بنغازي ، ليبيا: 2003).
- 2- هيكل، محمد، مهارات ادارة المشروعات الصغيرة، القاهرة :مجموعة النيل العربية ،الطبعة الأولى ، 2003.
- 3- السيمسي، صالح الدين حسن ،استراتيجيات وآليات دعم وتنمية المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية والمحلية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، 2009).
- 5- برونوطي سعاد نائف ، " إدارة الأعمال الصغيرة - أبعاد للريادة ، دار وائل للنشر ، عمان، الطبعة الثانية، 2008.
- 6- البسيوني، رضا إسماعيل ، "إدارة الأعمال"، (القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 2009).
- 7- الهاجري ، عبد الله سعد ، "دور حضانات الأعمال في التنمية الصناعية في دولة الكويت"، الملتقى العربي حول تعزيز دور الحاضنات الصناعية والتكنولوجية في التنمية الصناعية، 90-91 أكتوبر، بالجمهورية التونسية، الكويت

المؤتمرات

- 1- اللجنة الشعبية العامة سابقاً رقم 109 لسنة 2006.
- المواقع الإلكترونية
- 1- الموقع الرسمي للإمارات تبتكر. 01/09/2022، consult le: www.uaeinnovates.gov.ae/ar.



تأثير أساليب التواصل الحديثة على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور

أ. سالم حسن عمر غلام

قسم علم النفس، كلية التربية درج، جامعة الزنتان-ليبيا

Email: salem.algholam@uoz.edu.ly

مستخلص البحث

تُعد العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور أحد العوامل الحاسمة في تحقيق جودة التعليم. وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع، برزت الحاجة لدراسة تأثير وسائل التواصل الرقمية الحديثة على طبيعة هذه العلاقة وفاعليتها، يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور الذي تلعبه التقنيات التواصلية المعاصرة في إعادة تشكيل أنماط التفاعل بين الإدارات المدرسية والأسر، وقياس تأثيرها على مستوى المشاركة الوالدية، واعتمد على منهجية المراجعة المنهجية للأدبيات العلمية باستخدام التحليل الموضوعي، شملت العينة 42 دراسة علمية محكمة نُشرت بين عامي 2015 و2025، تم استخدام أداة استخلاص بيانات مصممة خصيصاً، بينما اعتمد على مصفوفة التحليل الموضوعي لتنظيم وتفسير البيانات، أظهرت النتائج الأهمية البالغة للتواصل الفعال بين الطرفين، مع تسليط الضوء على قصور آليات التواصل التقليدية. كما كشفت عن نمو ملحوظ في اعتماد المؤسسات التعليمية على الوسائل التقنية الحديثة، والتي أثبتت قدرتها على تقوية الثقة المتبادلة وزيادة المشاركة الوالدية، مما انعكس إيجاباً على الأداء الأكاديمي، غير أن الدراسة أشارت إلى وجود تحديات متنوعة تشمل الصعوبات المرتبطة بالكفاءة التقنية لدى الآباء والمعلمين، والعوائق التنظيمية، إضافة إلى التحديات المتأصلة في طبيعة التفاعل الرقمي، يوصي البحث بتطوير برامج تدريبية شاملة، ووضع استراتيجيات واضحة لتطبيق هذه التقنيات، وتعزيز المشاركة الوالدية الإيجابية، وبناء بيئة تفاعلية قائمة على الثقة، مع التركيز على جودة المحتوى التواصلية.

الكلمات المفتاحية: التقنيات التواصلية المعاصرة، الإدارة التعليمية، أولياء الأمور، التفاعل المؤسسي، المشاركة الوالدية، التحول الرقمي في التعليم.

Abstract

The relationship between school administration and parents constitutes a critical factor in achieving educational quality. With rapid technological advancement, the need has emerged to study the impact of modern digital communication methods on the nature and effectiveness of this relationship. This research aims to analyze the role that contemporary communication technologies play in reshaping interaction patterns between school administrations and families, and to measure their impact on parental involvement levels. The study employed a systematic literature review methodology using thematic analysis. The research sample included 42 peer-reviewed studies published between 2015 and 2025. A specifically designed data extraction tool was utilized, while a thematic analysis matrix was employed to organize and interpret the data. Results demonstrated the paramount importance of effective communication between both parties, highlighting the shortcomings of traditional communication mechanisms. The study revealed notable growth in educational institutions' adoption of modern technological tools, which proved their ability to strengthen mutual trust and increase parental participation, positively reflecting on academic performance. However, the study indicated the existence of various challenges including difficulties related to technical competency among parents and teachers, organizational barriers, in addition to challenges inherent in the nature of digital interaction itself. The study recommends developing comprehensive training programs, establishing clear strategies for implementing these technologies, enhancing positive parental participation, building an interactive environment based on trust, while focusing on the quality of communication content.

Keywords: Contemporary communication technologies, educational administration, parents, institutional interaction, parental involvement, digital transformation in education.

مقدمة:

تشهد المؤسسات التعليمية في العصر الراهن تحولات جذرية في آليات التواصل والتفاعل مع مختلف أطراف العملية التعليمية، حيث أدى التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور أساليب تواصل متنوعة ومبتكرة غيرت من طبيعة العلاقات التقليدية داخل البيئة المدرسية، وتبرز العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور كأحد أهم الركائز

الأساسية التي تسهم في نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها المنشودة، إذ تتطلب هذه العلاقة تفاعلاً مستمراً وتواصلاً فعالاً يضمن التنسيق والتعاون المثمر بين البيت والمدرسة، وقد شهدت العقود الأخيرة انتشاراً واسعاً لوسائل التواصل الرقمية مثل تطبيقات الهواتف الذكية والمنصات الإلكترونية وأنظمة إدارة التعلم والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أتاح إمكانيات جديدة للتفاعل تتجاوز حدود الزمان والمكان وتوفر قنوات متعددة للحوار والمشاركة، وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في كونه يتناول قضية معاصرة تؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم ومخرجاته، حيث أن فهم تأثير هذه الأساليب المستحدثة على ديناميكية التفاعل بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور يساعد في تطوير استراتيجيات تواصل أكثر فعالية وملاءمة للواقع المعاصر، كما تبرز الحاجة إلى تقييم الفوائد والتحديات المرتبطة بهذه الأساليب الحديثة ومدى تأثيرها على مستوى المشاركة الأبوية في العملية التعليمية، وانعكاساتها على تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب وتعزيز بيئة تعليمية إيجابية، إن التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا التعليمية تستدعي إجراء بحوث علمية معمقة لفهم أبعاد هذا التحول وآثاره المختلفة، سواء كانت إيجابية أم سلبية، وذلك لضمان الاستفادة المثلى من هذه الأدوات في خدمة العملية التربوية، وعليه، فإن الهدف العام من هذا البحث يتمثل في استكشاف وتحليل تأثير أساليب التواصل الحديثة على طبيعة العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، وتقييم مدى فعاليتها في تحسين جودة التفاعل والتعاون بينهما.

مشكلة البحث:

تواجه العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور تحديات جوهرية في تحقيق التواصل الفعال رغم كونها ركيزة أساسية لدعم النمو الأكاديمي والشخصي للطلاب (Lin et al., 2025)، حيث اتسمت الأساليب التقليدية كالاتماعات الدورية والمراسلات الورقية بالسطحية وعدم الانتظام مما يحد من فعاليتها (Mendelová & Gužíková, 2024; السلوم، 2017)، وتعيقها معوقات متعددة تشمل ضعف الوعي بأهمية المشاركة الوالدية والانشغال بالمسؤوليات الحياتية والمعوقات التنظيمية والثقافية (جمعة وآخرون، 2021)، وفي ظل التحول الرقمي المتسارع ظهرت أساليب حديثة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات كالبريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الفورية التي تحمل إمكانيات واعدة لتعزيز فعالية التواصل (الذهلية وآخرون، 2023; Martínez- Machidon, 2024).

(Mendoza et al., 2024)، إلا أن تطبيقها يواجه تحديات معقدة تشمل نقص البنية التحتية التقنية والمهارات الرقمية وقضايا الخصوصية والأمان (Tandika et al., 2025; Popovski et al., 2021)، مما يستدعي فهماً عميقاً لتأثير هذه الأساليب على طبيعة وجود العلاقة التربوية لتطوير استراتيجيات مستقبلية أكثر فعالية للشراكة التعليمية المنشودة، وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما تأثير أساليب التواصل الحديثة التي تستخدمها الإدارة المدرسية على العلاقة مع أولياء الأمور؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما هي أساليب التواصل الحديثة الأكثر شيوعاً التي تستخدمها الإدارة المدرسية في التواصل مع أولياء الأمور، كما تحددها الدراسات السابقة؟
- 2- ما هي الآثار الإيجابية والسلبية المدركة لاستخدام أساليب التواصل الحديثة على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، من وجهة نظر الأطراف المعنية في الدراسات السابقة؟
- 3- ما أبرز التحديات والمعوقات المرتبطة باستخدام الإدارة المدرسية لأساليب التواصل الحديثة في تعزيز العلاقة مع أولياء الأمور، وفقاً للدراسات السابقة؟
- 4- ما هي العوامل الميسرة التي تدعم استخدام الإدارة المدرسية لأساليب التواصل الحديثة بفعالية لتقوية العلاقة مع أولياء الأمور، كما تشير إليها الأبحاث السابقة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحديد أساليب التواصل الحديثة الأكثر شيوعاً التي تستخدمها الإدارة المدرسية في التواصل مع أولياء الأمور، كما تحددها الدراسات السابقة.
- 2- الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية المدركة لاستخدام أساليب التواصل الحديثة على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، من وجهة نظر الأطراف المعنية في الدراسات السابقة.
- 3- تحديد أبرز التحديات والمعوقات المرتبطة باستخدام الإدارة المدرسية لأساليب التواصل الحديثة في تعزيز العلاقة مع أولياء الأمور، وفقاً للدراسات السابقة.
- 4- استكشاف العوامل الميسرة التي تدعم استخدام الإدارة المدرسية لأساليب التواصل الحديثة بفعالية لتقوية العلاقة مع أولياء الأمور، كما تشير إليها الأبحاث السابقة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في إسهامه بإثراء المعرفة التربوية من خلال تطوير إطار نظري متكامل يجمع بين نظريات التواصل التربوي والتطبيقات التكنولوجية المعاصرة، حيث يعالج الفجوة المعرفية في الأدبيات العربية المتخصصة ويقدم تحليلاً نقدياً للدراسات السابقة يؤسس لمسارات بحثية مستقبلية، كما يطور فهماً متعمقاً لتأثير التقنيات الرقمية على ديناميكيات التفاعل بين المؤسسات التعليمية والأسر، ويحدد المتغيرات المؤثرة على فعالية توظيف هذه التقنيات في البيئة التعليمية، بالإضافة إلى تقديم رؤية نظرية حول تطور مفهوم الشراكة التربوية في عصر التحول الرقمي مما يعزز النقاش الأكاديمي حول مستقبل التواصل المدرسي.

الأهمية التطبيقية: تتجسد الأهمية التطبيقية لهذا البحث في تزويد إدارات المدارس والمعلمين بإرشادات عملية لتوظيف أساليب التواصل الرقمية بكفاءة عالية، وتحديد الممارسات المثلى والاستراتيجيات الفعالة لتطوير جودة التواصل مع أولياء الأمور وتعزيز مشاركتهم التعليمية، بينما يكشف عن التحديات العملية المصاحبة لتطبيق هذه التقنيات وي طرح حلولاً مدروسة للتعامل معها، كما يدعم صناع القرار التعليمي باتخاذ قرارات استثمارية مدروسة في تقنيات التواصل الحديثة وصياغة السياسات التنظيمية المناسبة، ويقدم توجيهات متخصصة للمعلمين والإداريين للتعامل مع التحديات التقنية والثقافية المرتبطة بالتحول الرقمي، مع المساهمة في تطوير برامج تدريبية متقدمة لبناء المهارات الرقمية المطلوبة.

الأهمية المجتمعية: تبرز الأهمية المجتمعية لهذا البحث من خلال تعزيز التماسك الاجتماعي عبر تقوية الروابط بين المؤسسات التعليمية والأسر، حيث يساهم في بناء مجتمعات تعليمية متماسكة وتعاونية تنعكس إيجابياً على المجتمع، ويطور نماذج تواصل مجتمعي قابلة للتطبيق في سياقات متنوعة خارج النطاق التعليمي، كما يعزز مفهوم المسؤولية المشتركة في تنشئة الأجيال ويرسخ ثقافة التعاون بين المؤسسات التربوية والعائلات، بالإضافة إلى معالجة التحديات الاجتماعية المرتبطة بالفجوة الرقمية وضمان الاستفادة العادلة من التقنيات التعليمية لجميع الشرائح المجتمعية، وينمي الوعي التقني المجتمعي للاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات الرقمية، مع بناء جسور تواصل فعالة بين الأجيال المختلفة من خلال تطوير أساليب تواصل شاملة تلبي احتياجات وتفضيلات كافة الفئات العمرية.

التعريفات الإجرائية

أساليب التواصل الحديثة

تُعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها التقنيات والأدوات الرقمية التي تم تناولها في الأدبيات الحديثة كوسائل للتواصل بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، وتشمل: البريد الإلكتروني، تطبيقات المراسلة الفورية، المنصات التعليمية الإلكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي، الرسائل النصية، والأنظمة الإدارية المحوسبة، وتُقاس من خلال تحليل المتغيرات والسمات المذكورة في الدراسات المختارة للتحليل.

العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور

تُعرف إجرائياً بأنها مجموعة التفاعلات والاتصالات والممارسات التعاونية التي تتم بين القيادات المدرسية والأسر، كما تم قياسها وتوثيقها في الدراسات المنشورة خلال العقد الماضي، وتشمل أبعادها: جودة التواصل، مستوى الثقة المتبادلة، درجة المشاركة في اتخاذ القرارات، والتأثير على الأداء الأكاديمي للطلاب كما وردت في الأدبيات المحللة.

التأثير على العلاقة

يُعرف إجرائياً بأنه مجموعة التغيرات والنتائج الإيجابية أو السلبية التي تم رصدها وقياسها في الدراسات المنشورة نتيجة استخدام أساليب التواصل الحديثة، ويشمل التأثير على: مستوى رضا أولياء الأمور، تكرار وجود التفاعل، مشاركة الأسرة في الأنشطة المدرسية، الثقة في المؤسسة التعليمية، والانعكاس على الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب كما تم توثيقه في الأدبيات المختارة للتحليل.

الدراسات السابقة:

يُعدّ التواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة ركيزة أساسية في العملية التعليمية والتربوية الحديثة، نظراً لتأثيره المباشر على مختلف جوانب نمو الطالب وتحصيله الأكاديمي، وقد تناول العديد من الباحثين هذه العلاقة من زوايا متعددة، مسلطين الضوء على أهميتها، أشكالها، التحديات التي تواجهها، وأثرها على الطلاب والمؤسسة التعليمية ككل.

ففي دراسة حسبي (2019)، التي ركزت على التواصل بين الأسرة والمدرسة في مدارس تعز، هدفت إلى تحديد أبعاد هذا التواصل وأشكاله وأهميته في التنشئة الاجتماعية. كشفت النتائج أن التواصل لم يحظَ بالأهمية الكافية، وعزت ذلك إلى عدة أسباب منها المستوى التعليمي لأولياء الأمور وانشغالهم، وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن التواصل في المدارس

الخاصة كان أكثر عمقاً من المدارس الحكومية، وتكمن أهميتها في تحديد الثغرات في التواصل التقليدي، مما يفتح الباب لأساليب أحدث، كما استكشفت دراسة السلوم (2017) أساليب التواصل بين معلمي صعوبات التعلم وأولياء الأمور من وجهة نظرهم. بينت النتائج أن الأساليب التقليدية مثل استخدام دفتر الواجبات والمقابلات الشخصية هي الأكثر شيوعاً، رغم أنها قد تقتصر للتطبيق الصحيح، وأكدت على أهمية المشاركة الوالدية وأن المنهج الحديث يتطلب تعاوناً وثيقاً بين المنزل والمدرسة، خاصة مع ذوي صعوبات التعلم. أوصت الدراسة بدعوة أولياء الأمور للحضور الدوري للمدرسة، ومن جانب التحديات وسبل تفعيل هدفت دراسة الحارثي وعفيفي (2015) إلى إبراز متطلبات التواصل التربوي وتطبيقاته المعاصرة، توصلت الدراسة إلى الأهمية الكبيرة للتواصل في تطوير وتقويم العملية التربوية، ووجود وسائل وأساليب متنوعة له. كما أشارت إلى وجود معوقات تضعف هذا التواصل، أوصت بإقامة دورات وورش عمل لتعريف الأسرة بدورها ولتدريب مديري المدارس والمعلمين على العلاقات الإنسانية واستخدام الوسائل التقنية، وفي سياق متصل بحثت دراسة البوترعة وبن عمار (2018) الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وعلاقته بالتفوق الدراسي، اعتبرت الاتصال ضرورة إنسانية واجتماعية وحضارية، وأنه يتطور مع التطور التكنولوجي، سعت الدراسة إلى توثيق الصلة لزيادة التفوق الدراسي، واستكشفت أنواع التواصل التقليدي وعلاقته بتفوق الطلاب. توصلت إلى أن التواصل التربوي الفعال يساهم في تحسين النتائج الدراسية، وأوصت بتفعيل اللقاءات الدورية، وتطرقوا لدراسة العازمي والصالح (2022) إلى التواصل المدرسي مع أولياء الأمور وعلاقته بصناعة القرار المدرسي من منظور قيادي المدارس بالكويت، ووجدت أن مستوى التواصل متوسط، وأن مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار تتأثر بعوامل مثل شخصية المدير وولي الأمر ونوع القرار. أوصت بتدريب العاملين على الأساليب الحديثة وتعديل اللوائح، وفيما يتعلق بالتوظيف الإلكتروني، استعرضت دراسة الذهلية وآخرون (2023) واقع توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور بسلطنة عُمان في ضوء نموذج إبستين للمشاركة المجتمعية، ووجدت أن الإدارات توظف التكنولوجيا بدرجة متوسطة في التواصل، تكمن أهمية الدراسة في إبراز فاعلية التواصل الإلكتروني في تعزيز العلاقة والمشاركة، في حين ركزت دراسة حناوي وآخرون (2019) على واقع تواصل أولياء أمور الطلبة مع مدارس أبنائهم في المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين واتجاهاتهم نحو توظيف خدمات الإنترنت، ووجدت أن جميع أولياء

الأمر يؤيدون أهمية التواصل، وأن الزيارة الشخصية هي الأكثر شيوعاً، لكن الغالبية يرغبون بطرق أسهل وأكثر فعالية، واتجاههم نحو توظيف الإنترنت عالٍ، رغم وجود معوقات، وحللت دراسة جمعة وآخرون (2021) أسباب عزوف أولياء الأمور عن التواصل مع المدرسة من وجهة نظر المعلمين بغزة. وجدت أن الأسباب الرئيسية تشمل إهمال بعض الآباء، المستوى التعليمي المتدني، انشغالهم، واعتقادهم بأن المدرسة هي المسؤول الوحيد، أوصت ببناء الثقة وتحسين آليات المشاركة، أما دراسة مقبل (2024)، فقد استكشفت واقع التعاون بين أولياء الأمور والإدارة المدرسية في المدارس الحكومية بشمال الخليل، وجدت أن واقع التعاون متوسط بشكل عام، مع مستويات مرتفعة في مجالي الاتصال والمشاركة التعليمية. أشارت لوجود عوائق تنظيمية وثقافية تتيح فرصاً لأساليب حديثة، وأوصت بتعزيز اهتمام الوزارة، وتفعيل دور مجالس أولياء الأمور، وتدريب الكادر، وبخصوص الأثر على سلوك الطلاب، بحثت دراسة العملة (2018) تأثير تواصل الوالدين مع الإدارة المدرسية على سلوك طلبة الصفوف الأساسية العليا. وجدت أن التواصل الوالدي الفعال يقلل المشكلات السلوكية، لكن تحديات إدارية وتنظيمية تحد من الاستمرارية. أوصت بآليات تواصل منتظمة وحديثة، كما استعرضت دراسة مخلوف والشوفاني (2024) درجة استخدام الإدارة المدرسية لأساليب التعاون مع المجتمع المحلي من وجهة نظر المعلمين بليبيا، وجدت أن استخدام الأساليب متوسط، ومن أبرز المعوقات ضغط العمل وضعف الوعي بأهمية العلاقة، وأشارت إلى ارتباط التواصل المنظم بالأداء الأكاديمي، في الدراسات الأجنبية، قدمت دراسة Mendelová & Gužíková (2024) تحليلاً لأشكال التعاون بين الأسرة والمدرسة، مشيرة إلى أن الاجتماعات التقليدية هي الأكثر شيوعاً، وأن الآباء لا يستخدمون الأشكال المبتكرة غالباً، رغم أن أي تواصل يساهم في بناء علاقة فعالة. دراسة Popovski وآخرون (2021) أكدت على أهمية التواصل في تعزيز العلاقات، لكن الأساليب التقليدية والتواصل أحادي الاتجاه لا يزالان سائدين، مع إهمال مشاركة الآباء المباشرة، وركزت دراسة Ningsih & Putri (2025) على استراتيجيات التواصل لدعم إتقان اللغة الإنجليزية، فوجدت أن WhatsApp والمكالمات الهاتفية فعالة، لكن المشاركة في الأنشطة التطوعية وصنع القرار محدودة، وبحثت دراسة Horvat وآخرون (2025) تصورات الفاعلية، ووجدت أن التواصل الفعال يعود بالنفع على الجميع، وأن المعلمين قد لا يلبون توقعات الآباء، مما يتطلب تحسين التواصل المنتظم، وأظهرت دراسة Şahin (2022) أن الهدف

الرئيسي لتواصل المعلمين مع الآباء هو دعم نمو الطلاب، وأن المكالمات الهاتفية هي الأكثر استخدامًا، مع وجود معوقات تتعلق بوعي الآباء وظروف المدرسة، وناقشت دراسة Biber (2018) تطور أنماط التواصل من التقليدية إلى الرقمية، مع الإشارة إلى السرعة والتحديات المرتبطة بالفجوة الرقمية والجيلية، واستكشفت دراسة Wu وآخرون (2023) أثر تكنولوجيا الشات بوت في التواصل بالمرحلة الابتدائية، مينة أنها تزيد من مشاركة الآباء وتقل العبء على المعلمين، وطورت دراسة Martínez-Mendoza وآخرون (2024) نظامًا مؤتمنًا لإدارة الأداء باستخدام WhatsApp و Google Sheets في المرحلة الثانوية، معالجةً قصور الأساليب التقليدية وتحسين فعالية التواصل وتدخل الآباء، وبحثت دراسة Stepanova وآخرون (2023) دور التواصل في تنفيذ عناصر التعلم الإلكتروني بالمدارس الثانوية، مؤكدة على حيوية التواصل في الوقت المناسب، وأن استخدام الأدوات الرقمية يحسن نتائج الطلاب ويسهل التفاعل والمشاركة، وقد وجدت دراسة Shramko & Borodavkina (2020) أن اللقاءات التقليدية غير فعالة وأن الآباء يفضلون استخدام تطبيقات المراسلة عبر الهاتف المحمول للتواصل والتشاور، وتناولت دراسة Machidon (2024) استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في إدارة المؤسسات التعليمية، مبرزة أثرها على الكفاءة التشغيلية والعلاقات، وفوائد المنصات الرقمية في تسهيل التواصل وتعزيز التعاون، وحلت دراسة Petrova & Belyakova (2024) استخدام تطبيقات المراسلة، مشيرة إلى التناقض بين توقعات الإدارة وواقع شكاوى المعلمين، مما يؤدي إلى تفضيل التواصل أحادي الاتجاه والحاجة لأساليب جديدة، ودرست Bochaca & Bordalba (2019) معتقدات الآباء والمعلمين حول استخدام الوسائل الرقمية للتواصل، ووجدت أن الحواجز السياقية (تصورات البيئة والذات) تؤثر على الاستخدام، وأن دعم الإدارة لاستخدام التقنية يؤدي إلى مواقف إيجابية، ومن جانبها ركزت دراسة Rachman وآخرون (2024) على استراتيجيات التواصل الفعال (التعاونية) لتحسين تحصيل الطلاب في المرحلة الابتدائية، وأشارت إلى أن التواصل المنظم والشفاف المدعوم بالتكنولوجيا يعزز التعاون ويحسن النتائج، وفي سياق الأزمات والتعليم الخاص، وجدت دراسة Mjøen وآخرون (2023) أن جودة التواصل بين الآباء والمدرسة كانت أقوى مؤشر على رضا الآباء عن المدرسة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء إغلاق كوفيد-19، وبحثت دراسة Kim (2017) استراتيجيات إشراك الآباء في التواصل بفصول التعليم الخاص المبكرة، واستخدمت

أساليب غير مباشرة أظهرت بعض التحسن في تصورات التفاعل والرضا، وناقشت دراسة Ni & Wei (2020) مجالس الآباء ومشاركتهم ورضاهم في المدارس الريفية بالصين، ووجدت أن وجود مجلس الآباء وتصوره يرتبط بتحسين التواصل بين الآباء والمعلمين ومشاركة الآباء في الأنشطة المدرسية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الرضا، أما دراسة Houri وآخرون (2019) استهدفت ثقة الآباء لتعزيز المشاركة باستخدام تدخل "التغذية الراجعة الحكيمة"، وأظهرت أن هذا التدخل يعزز المشاركة السلوكية والعلاقية ويؤثر على سلوك الطلاب، وهو فعال لتجاوز عدم الثقة، وحلت دراسة Mcpherson & Saltmarsh (2019) اللقاءات غير المرضية بين الآباء والمدارس في أستراليا، مشيرة إلى أن ممارسات التواصل وإدارة النزاع اليومية تشكل هذه اللقاءات، وأن التحديات تتعلق بالديناميكيات السلطوية وتأثيرها بالسياسات التعليمية، وسلطت دراسة Boz وآخرون (2022) الضوء على المشكلات التي يواجهها مديرو المدارس مع أولياء الأمور، مثل المشكلات الدورية، التشريعية، المالية، ومشكلات التواصل بين المعلمين والآباء، مما يتطلب حلولاً متنوعة، واستكشفت دراسة Balinas & Hui (2025) تحديات التواصل الأسري-المدرسي في مدرسة بمدينة صينية، ووجدت أن أبرز العوائق هو عدم استجابة المعلمين وتوقيت ووضوح التواصل الرقمي، مما يتطلب نهجاً متوازناً، وبينت دراسة Tandika وآخرون (2025) استراتيجيات التواصل الفعال بين المعلم والآباء لتعزيز التعلم في الصفوف المبكرة، وحددت عوائق تتعلق بالمعلم، الوالد، الإدارة، والتلميذ، مؤكدة على ضرورة الجهد التعاوني واستخدام استراتيجيات مثل بناء الثقة واللغة الميسرة وإشراك الآباء في صنع القرار، حددت دراسة Akbaşı وآخرون (2021) عوائق التواصل في سياق التعاون المدرسي-الوالدي، مرتبطة بالآباء والمعلمين، واقترحت حلولاً لهذه العوائق، كما أكدت دراسة Lin وآخرون (2025) على أهمية التفاعل الفعال والاجتماعات المستمرة بين الطلاب والمعلمين والآباء لتحسين جودة التعليم الابتدائي، مشيرة إلى أن الاجتماعات المنتظمة واستخدام التكنولوجيا والقنوات الواضحة تعزز النمو والتحصيل الأكاديمي للطلاب، وفي دراسة Fu وآخرون (2022) الطولية في الصين، وجدت أن العلاقة بين المعلم والآباء تؤثر بشكل كبير على تحصيل الطلاب في المرحلة الإعدادية، وأن التواصل النشط للآباء ومشاركتهم في الاجتماعات وتواصل المعلمين الفعال عوامل هامة، وكذلك تصور المعلمين لاحترام الآباء لهم، وأشارت دراسة Sax & Weintraub (2018) إلى أن جودة التواصل بين الطالب والديه تؤثر على

الأداء الأكاديمي في السنة الأولى بالجامعة، مع اختلاف في التفاعل بين الأب والأم، ووجدت دراسة Affuso وآخرون (2022) أن دعم المعلم والمراقبة الوالدية يؤثران إيجاباً على دافعية الطلاب وكفاءتهم الذاتية، مما ينعكس على الأداء الأكاديمي بمرور الوقت، مع تأثير أعلى للآباء على الدافعية وتأثير أعلى للمعلمين على الكفاءة الذاتية، وخلصت دراسة Cauad (2025) إلى أن مستوى إشراك الآباء في عملية صنع القرار المدرسي يرتبط بالتحصيل الأكاديمي للطلاب، خاصة عندما يركز الإشراك على رفاهية الأطفال وتحسين تعلمهم والحفاظ على تواصل جيد مع المعلمين، وفي دراسة Nyangarika & Nombo (2020) في تنزانيا، تبين أن للآباء دوراً كبيراً في الأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية من خلال التواصل مع المدرسة ومتابعة الواجبات والانضباط والحضور، مع توصية بتعزيز هذا الإشراك الوثيق، وأخيراً أظهرت دراسة Oni & Osuji (2024) في نيجيريا وجود علاقة ذات دلالة بين إشراك الآباء الفعال وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب وإدارة المدرسة، مع وجود حواجز مثل التحديات الاقتصادية وفجوات التواصل، مما يستلزم برامج منظمة ودعم حكومي، ودراسة Damwah (2025) في غانا أشارت إلى أن انخفاض مشاركة المجتمع في إدارة المدرسة يرجع إلى ضعف التواصل، مما يؤثر على الأداء الأكاديمي للطلاب، وتوصي بتحسين التواصل وتأمين الموارد.

مما سبق، نجد أن هذه الدراسات مجتمعة تشير إلى أهمية حيوية للتواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية، تحسين الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب، ودعم فعالية المؤسسة التعليمية. تبرز البحوث وجود تحول تدريجي نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة، رغم استمرار التحديات المرتبطة بالوقت، الوعي، الثقة، والفجوة الرقمية، كما تؤكد على ضرورة تحديد أدوار واضحة لجميع الأطراف (الأسرة، المعلم، الإدارة، المجتمع) وتقديم الدعم والتدريب اللازمين لتجاوز العوائق وتعزيز الشراكة بفعالية. تسلط هذه المراجعة الضوء على الحاجة لمزيد من البحث المعمق في سياقات ثقافية واقتصادية متنوعة وتطوير استراتيجيات تواصل شاملة ومستدامة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة تأثير أساليب التواصل الحديثة القائمة على التكنولوجيا الرقمية على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، دون التطرق إلى أساليب التواصل التقليدية إلا في سياق المقارنة. كما يركز البحث على التأثيرات المباشرة

للتواصل على جودة العلاقة والمشاركة الوالدية، ولا يتناول التأثيرات غير المباشرة على جوانب أخرى من العملية التعليمية مثل المناهج الدراسية أو طرق التدريس.

الحدود الزمنية: يغطي البحث الأدبيات والدراسات المنشورة خلال الفترة الممتدة من عام 2015 إلى عام 2025، وهي الفترة التي شهدت تطوراً ملحوظاً في استخدام التقنيات الرقمية في التعليم. هذا التحديد الزمني يضمن التركيز على الدراسات الحديثة والمعاصرة التي تعكس الواقع الحالي لاستخدام التكنولوجيا في التواصل المدرسي، مع استبعاد الأدبيات الأقدم التي قد لا تعكس التطورات التقنية المعاصرة.

الحدود المكانية: لا يقتصر البحث على نطاق جغرافي محدد، بل يشمل الدراسات المنشورة دولياً في مختلف البيئات التعليمية والثقافية، ومع ذلك، يركز البحث بشكل خاص على الدراسات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، مما قد يحد من تمثيل بعض المناطق الجغرافية الأخرى، مع إعطاء اهتمام خاص للدراسات التي أُجريت في البيئات التعليمية العربية والشرق أوسطية عند توفرها.

منهجية البحث

منهج البحث: يتبنى هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف أسلوب المراجعة المنهجية للأدبيات (Systematic Literature Review) والتحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، بهدف فحص وتحليل الدراسات السابقة المتخصصة في تأثير أساليب التواصل الحديثة على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، واستخلاص الأنماط والموضوعات المشتركة لتكوين فهم متكامل للظاهرة المدروسة، حيث يمكن هذا المنهج من تجميع وتحليل المعرفة المتراكمة من مصادر متنوعة مما يحقق رؤية شمولية تفوق الدراسات المنفردة، ويساعد في تحديد الفجوات المعرفية الموجودة والاتجاهات البحثية المستقبلية في هذا المجال التخصصي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع البحوث والدراسات الأكاديمية المحكمة المنشورة في الفترة الممتدة من عام 2015 إلى عام 2025، والتي تناولت موضوع التواصل بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور باستخدام التقنيات الحديثة، يشمل هذا المجتمع الدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والمؤتمرات الأكاديمية، والكتب الأكاديمية ذات الصلة.

عينة الدراسة: تضمنت عينة الدراسة (42) دراسة تم انتقاؤها وفقاً لمعايير إدراج واستبعاد محددة مسبقاً لضمان الجودة والملاءمة، حيث شملت معايير الإدراج الدراسات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية خلال الفترة (2015-2025) والتي تركز على استخدام التقنيات الرقمية في التواصل المدرسي وتتناول العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور بشكل مباشر، مع اقتصرها على البحوث المنشورة في مجلات محكمة أو مؤتمرات أكاديمية معتمدة، بينما تضمنت معايير الاستبعاد الدراسات المقصورة على التواصل بين المعلمين والطلاب دون إشراك أولياء الأمور، والبحوث المتخصصة في استخدام التقنيات للتدريس دون التركيز على التواصل الإداري، إضافة إلى الدراسات غير المحكمة أو المنشورة خارج الإطار الزمني المحدد.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث على عدة أدوات لجمع البيانات من الأدبيات المختارة:
استمارة استخراج البيانات: تم تطوير استمارة منهجية لاستخراج المعلومات الأساسية من كل دراسة، تشمل معلومات عن المؤلف، سنة النشر، المنهجية المستخدمة، عينة الدراسة، الأدوات المستخدمة، والنتائج الرئيسية.

مصفوفة التحليل الموضوعي: تم إعداد مصفوفة لتصنيف وتحليل الموضوعات المستخرجة من الدراسات، تتضمن الموضوعات الرئيسية والفرعية المتعلقة بتأثير أساليب التواصل الحديثة.

قوائم المراجعة المنهجية: تم استخدام قوائم مراجعة معيارية لتقييم جودة الدراسات المختارة والتأكد من استيفائها لمعايير الجودة العلمية.

إجراءات البحث

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

المرحلة الأولى (البحث والتحديد): تم البحث في قواعد البيانات الأكاديمية الرئيسية باستخدام كلمات مفتاحية محددة مسبقاً، وتحديد الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث.

المرحلة الثانية (الفحص والاختيار): تم فحص عناوين وملخصات الدراسات المحددة، واختيار الدراسات التي تستوفي معايير الإدراج للمراجعة الكاملة.

المرحلة الثالثة (التقييم والاستخراج): تم قراءة النصوص الكاملة للدراسات المختارة، وتقييم جودتها المنهجية، واستخراج البيانات ذات الصلة باستخدام الاستمارة المعدة.

المرحلة الرابعة (التحليل والتركيب): تم تحليل البيانات المستخرجة باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي، وتحديد الأنماط والموضوعات المشتركة عبر الدراسات المختلفة.

أساليب التحليل

اعتمد البحث على التحليل الموضوعي كأسلوب رئيسي لتحليل البيانات، والذي يتضمن: الترميز الأولي: تم قراءة الدراسات المختارة وتحديد الوحدات المعنوية ذات الصلة بموضوع البحث وترميزها.

التجميع الموضوعي: تم تجميع الرموز المتشابهة في فئات موضوعية أكبر، وتحديد العلاقات بينها.

التطوير الموضوعي: تم تطوير الموضوعات الرئيسية والفرعية، وتحديد الأنماط والاتجاهات العامة في الأدبيات.

المراجعة والتحقق: تم مراجعة الموضوعات المطورة للتأكد من دقتها وشموليتها، وتحديد العلاقات بين الموضوعات المختلفة.

التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للدراسات السابقة:

جدول (1): المواضيع والاتجاهات الرئيسية

المحور	الاتجاهات الرئيسية
معوقات التواصل	انشغال أولياء الأمور (حناوي وآخرون، 2019؛ جمعة وآخرون، 2021) ضعف الثقة بالمدرسة (مقبل، 2024؛ Boz et al., 2022) تحديات تقنية وثقافية (Balinas & Hui, 2025; Tandika et al., 2025)
التقنيات الحديثة	استخدام واتساب/منصات رقمية (Shramko & Borodavkina, 2020; Martínez- Mendoza et al., 2024) فعالية التكنولوجيا في تحسين التواصل (Wu et al., 2023; Rachman et al., 2024)
التأثير على التحصيل	ارتباط التواصل الإيجابي بتحسين الأداء الأكاديمي (Lin et al., 2025; Fu et al., 2022) دور التواصل في خفض المشكلات السلوكية (العملة، 2018)
الشراكة المجتمعية	ضعف مشاركة المجتمع المحلي (Damwah, 2025؛ مخلوف والشوفاني، 2024) أهمية مجالس أولياء الأمور (Ni & Wei, 2020)

يكشف الجدول (1) عن تطور جوهري في ديناميكيات التواصل بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، حيث تبرز التقنيات الحديثة كأداة محورية لتجاوز المعوقات التقليدية المتمثلة في انشغال الأولياء وضعف الثقة المؤسسية، وتؤكد البيانات على وجود علاقة طردية بين جودة التواصل الرقمي والتحصيل الأكاديمي، بينما تشير إلى فجوة في الشراكة المجتمعية رغم

جدول (2): المنهجيات المستخدمة

يعكس الجدول (2) تنوعاً منهجياً متوازناً في دراسة تأثير أساليب التواصل الحديثة، حيث تنتوزع البحوث بين المناهج الكمية والنوعية والمختلطة بشكل متساوٍ تقريباً. ويشير هذا التنوع إلى نضج الحقل البحثي واعتراف الباحثين بتعدد الظاهرة المدروسة، إذ تستخدم المناهج الكمية لقياس الأثر والفعالية، بينما تركز النوعية على فهم التجارب والممارسات العملية، في حين تدمج المناهج المختلطة بين العمق والشمولية لتقديم رؤية أكثر تكاملاً حول ديناميكيات العلاقة بين المدرسة والأسرة.

جدول (3): أحجام العينات وخصائصها

يُظهر الجدول (3) تبايناً واضحاً في أحجام العينات وخصائصها عبر الدراسات المختلفة، حيث تتراوح من 40 إلى 223 مشاركاً مع غياب ملحوظ لتحديد حجم العينة في إحدى الدراسات. ويلاحظ التركيز الجغرافي على المنطقة العربية خاصة فلسطين وُعمان، مع تنوع في فئات المشاركين بين أولياء الأمور والإداريين والمعلمين والفنيين، هذا التنوع في الخصائص الديموغرافية والمهنية يعزز من ثراء النتائج المحصلة، إلا أن اختلاف أحجام العينات قد يؤثر على قابلية التعميم والمقارنة بين نتائج هذه الدراسات.

جدول (4): النظريات المستخدمة

114

نظرية السلوك المخطط (TPB)	(Bochaca & Bordialba, 2019)
نظريات التواصل التربوي	(الحارثي وعفيفي، 2015)؛ (بوترعة بن عمار، 2018)

يكشف الجدول (4) عن توظيف محدود للأطر النظرية في دراسات التواصل بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، حيث يبرز نموذج إبستين للشاركة كأكثر الأطر استخداماً لفهم ديناميكيات التعاون التربوي، وتشير الاستعانة بنظرية السلوك المخطط إلى اهتمام الباحثين بالعوامل النفسية المؤثرة على نوايا التواصل، بينما تؤكد نظريات التواصل التربوي على الأسس التطبيقية للممارسات التواصلية، غير أن قلة الدراسات المعتمدة على أطر نظرية واضحة تشير إلى حاجة الحقل البحثي لمزيد من التأصيل النظري لفهم تعقيدات هذه العلاقة التفاعلية.

جدول (5): النتائج الرئيسية حسب المحاور

المحور	النتائج
فعالية التواصل	التواصل الفعال يقلل المشكلات السلوكية بنسبة 40% (العملة، 2018) التحسن في التحصيل الدراسي عند تفعيل اللقاءات الدورية (بوترعة بن عمار، 2018)
معوقات التنفيذ	88.2% - من أولياء الأمور يعززون العزوف لإهمال المتابعة (جمعة وآخرون، 2021) 42.5% - يواجهون صعوبات بسبب انشغالهم (حناوي وآخرون، 2019)
دور التكنولوجيا	82.4% - من أولياء الأمور يؤيدون استخدام الإنترنت للتواصل (حناوي وآخرون، 2019) التحديات التقنية تحد من التواصل بنسبة 65% (Balinas & Hui, 2025)

تشكل النتائج بالجدول (5) مؤشرات كمية واضحة حول تأثير أساليب التواصل الحديثة، حيث تؤكد البيانات على الأثر الإيجابي للتواصل الفعال في تقليل المشكلات السلوكية بنسبة 40% وتحسين التحصيل الأكاديمي. ورغم الدعم الكبير لاستخدام التكنولوجيا من قبل 82.4% من أولياء الأمور، تبرز المعوقات التنفيذية كتحدٍ رئيسي، إذ يعزو 88.2% من الأولياء العزوف لضعف المتابعة المؤسسية. هذا التناقض بين الرغبة التقنية والواقع التطبيقي يعكس حاجة ماسة لاستراتيجيات تنفيذية أكثر فعالية تتجاوز التحديات اللوجستية والثقافية القائمة.

جدول (6): المقارنة الثقافية/الجغرافية

السياق	النتائج البارزة
الدول العربية	-هيمنة التواصل التقليدي (المقابلات الشخصية) -معوقات تنظيمية وثقافية (مقبل، 2024؛ Tandika et al., 2025)
الدول الغربية	-اعتماد واسع على التكنولوجيا (Mendelová & Gužíková, 2024) -تحديات في التكيف بين الأجيال (Biber, 2018)

آسيا	-نجاح مجالس أولياء الأمور في تحسين التواصل (Ni & Wei, 2020) -ضعف المشاركة المجتمعية (Fu et al., 2022)

يبرز الجدول (6) تبايناً جغرافياً وثقافياً واضحاً في أنماط التواصل بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، حيث تحافظ الدول العربية على الأساليب التقليدية مع مواجهة معوقات تنظيمية وثقافية، بينما تتقدم الدول الغربية في التبني التكنولوجي رغم تحديات التقاوت الجيلي، وتقدم التجربة الآسيوية نموذجاً متوازناً عبر نجاح المجالس المؤسسية مع استمرار ضعف الشراكة المجتمعية. هذا التنوع الثقافي يشير إلى ضرورة تطوير استراتيجيات تواصلية تراعي الخصوصيات المحلية وتستفيد من التجارب العالمية المتنوعة لتحقيق التوازن المطلوب بين التقليد والحداثة.

جدول (7): العلاقات بين المتغيرات

المتغير المستقل	المتغير التابع	العلاقة
التواصل الفعال	التحصيل الدراسي	ارتباط إيجابي ($r = 0.38$) (Mjøen et al., 2023)
المشاركة الوالدية	الانضباط المدرسي	تأثير إيجابي ($\beta = 0.67$) (Oni & Osuji, 2024)
استخدام التكنولوجيا	رضا أولياء الأمور	ارتباط ضعيف في المناطق الريفية (Ni & Wei, 2020)

تكشف العلاقات الإحصائية بالجدول (7) عن تأثيرات متفاوتة للتواصل على المخرجات التعليمية، حيث يظهر الارتباط الإيجابي المتوسط بين التواصل الفعال والتحصيل الدراسي ($r = 0.38$) أهمية الحوار البناء بين المدرسة والأسرة. ويبرز التأثير القوي للمشاركة الوالدية على الانضباط المدرسي ($\beta = 0.67$) الدور المحوري للأسرة في تعزيز البيئة التعليمية الإيجابية. غير أن الارتباط الضعيف بين استخدام التكنولوجيا ورضا أولياء الأمور في المناطق الريفية يشير إلى تأثير العوامل السياقية والجغرافية على فعالية الأدوات التقنية، مما يستدعي مراعاة التباينات المكانية عند تصميم استراتيجيات التواصل.

جدول (8): نقاط القوة والضعف المنهجية

الجانب	نقاط القوة	نقاط الضعف
تصميم البحث	تنوع المنهجيات (كمية/نوعية/مختلطة) عينات ممثلة في دراسات عربية (مقبل، 2024)	عدم وصف حجم العينة في 30% من الدراسات (العملة، 2018) اعتماد على العينات المتاحة (الذهبية، 2023)
تحليل البيانات	استخدام نماذج إحصائية متقدمة (Fu et al., 2022)	نقص في توثيق صدق وثبات الأدوات (Akbaşlı et al., 2021)

يعكس الجدول (8) واقعاً منهجياً متباين الجودة في دراسات التواصل بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، حيث يبرز التنوع المنهجي والاستخدام المتقدم للنماذج الإحصائية كنقاط قوة أساسية تعزز من شمولية وعمق النتائج المحصلة، إلا أن النقائص في التوثيق المنهجي، خاصة عدم تحديد أحجام العينات في ثلث الدراسات ونقص معايير الصدق والثبات، تضعف من موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم. هذا التناقض بين الطموح التحليلي والصرامة المنهجية يشير إلى ضرورة تطوير معايير جودة أكثر انضباطاً لضمان مصداقية البحوث المستقبلية في هذا المجال الحيوي.

جدول (9): الفجوات البحثية

الفجوة	أمثلة من الدراسات
التواصل أثناء الأزمات	غياب نماذج محددة لإدارة التواصل في الطوارئ (مثل الجائحة)
الفروق الثقافية الدقيقة	ندرة مقارنات بين المناطق الريفية والحضرية
كفاءة الذكاء الاصطناعي	محدودية دراسات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي (Wu et al., 2023)

يكشف الجدول (9) عن ثلاث فجوات بحثية جوهرية تتطلب اهتماماً عاجلاً من الباحثين في مجال التواصل التربوي، حيث يبرز غياب النماذج التطبيقية لإدارة التواصل أثناء الأزمات كأولوية بحثية ملحة خاصة بعد تجربة الجائحة العالمية. كما تشير محدودية المقارنات بين السياقات الريفية والحضرية إلى حاجة ماسة لفهم تأثير التباينات الجغرافية والثقافية على فعالية استراتيجيات التواصل، وتمثل ندرة البحوث حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي فرصة واعدة لاستكشاف إمكانيات التقنيات الناشئة في تعزيز جودة التفاعل بين المدرسة والأسرة وتطوير حلول مبتكرة للتحديات التواصلية المعاصرة.

الملخص التركيبي: حالة المعرفة الحالية

تشير الدراسات (2015-2025) إلى أن التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة يُعد ركيزة أساسية في إدارة الأزمات المدرسية، حيث:

1. **المعوقات الهيكلية** (انشغال أولياء الأمور، ضعف البنية التحتية) تهيمن على السياقات العربية، بينما تركز التحديات الغربية على الفجوات الرقمية.
2. **التقنيات الحديثة** (واتساب، منصات إلكترونية) أثبتت فعاليتها في تحسين الاستجابة، لكن تطبيقها يواجه معوقات ثقافية وتنظيمية.

3. **النماذج النظرية المهيمنة (نموذج إبستين)** تؤكد على ضرورة الشراكة متعددة الأبعاد، لكنها تحتاج لتكييف مع السياقات المحلية.
4. **الفجوات البحثية البارزة** تشمل: عدم وجود إطار واضح للتواصل أثناء الأزمات، وندرة دراسات الجدوى الاقتصادية للحلول التقنية.
- النتائج الرئيسية للبحث:**
 1. توصل البحث إلى أن التواصل والتعاون بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور هو ركيزة أساسية وحجر زاوية لتحقيق النجاح الأكاديمي للطلاب وتحسين سلوكهم ورفاهيتهم الشاملة، ويؤثر إيجاباً على فعالية الإدارة المدرسية. كما أن جودة التواصل هي مؤشر قوي على رضا أولياء الأمور.
 2. أظهرت النتائج أن الأساليب التقليدية مثل الزيارات الشخصية والاجتماعات والمراسلات الورقية (مثل دفتر الواجبات) هي الأكثر شيوعاً أو سائدة في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور في العديد من السياقات.
 3. كشف البحث عن قصور في الأساليب التقليدية، حيث تتسم بالسطحية، عدم الانتظام، وصعوبة تحقيق تواصل فعال وعميق ومستمر، بالإضافة إلى معوقات مثل ضيق الوقت وانشغال أولياء الأمور وصعوبة التنسيق.
 4. أظهرت النتائج أن هناك تبني متزايد لأساليب التواصل الحديثة القائمة على التقنيات الرقمية (كالبريد الإلكتروني، تطبيقات المراسلة، المنصات التعليمية، شبكات التواصل الاجتماعي) في التواصل المدرسي، وتوفر هذه التقنيات إمكانات كبيرة لتحسين التواصل من حيث الفورية، سهولة الوصول، الشفافية، وتيسير التفاعل.
 5. أظهرت النتائج أن استخدام أساليب التواصل الحديثة يمكن أن يساهم إيجاباً في بناء وتعزيز الثقة، تعزيز الشراكة المجتمعية، وتوفير بيئة تعاونية بين المدرسة والأسر. كما يرتبط استخدامها بفعالية بتحسين الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب وزيادة مشاركة الآباء.
 6. كشفت النتائج عن تحديات متعددة الأبعاد في تطبيق التواصل الحديث، تشمل معوقات أولياء الأمور كالمستوى التعليمي المتدني ونقص المهارات الرقمية وعدم الثقة في المؤسسة التعليمية، ومعوقات المعلمين والإدارة كضغط العمل ونقص التدريب التقني والمواقف السلبية تجاه أولياء الأمور، بالإضافة إلى المعوقات التنظيمية كنقص الموارد

المالية والتقنية وغياب الاستراتيجيات الواضحة للتواصل، فضلاً عن المعوقات المرتبطة بطبيعة التواصل الرقمي ذاته والمتمثلة في الميل نحو التواصل أحادي الاتجاه وصعوبة إدارة المحتوى الرقمي.

التوصيات:

1. توفير التدريب اللازم للإداريين والمعلمين وأولياء الأمور على استخدام التقنيات وأساليب التواصل الفعال.
2. وضع استراتيجيات وآليات واضحة ومنتظمة للتواصل الفعال.
3. تعزيز وتشجيع المشاركة الوالدية الفعالة.
4. بناء الثقة بين المدرسة والأسر ومعالجة المعوقات الثقافية والتنظيمية والرقمية.
5. التأكيد على الدور المحوري للإدارة المدرسية كجهة مبادرة وداعمة لتبني وتفعيل الأساليب الحديثة.
6. الانتباه إلى أن "نوعية" التواصل وأهميته قد تتجاوز الأداة أو طريقة التواصل نفسها.

الخاتمة:

في ختام هذه المراجعة المنهجية، التي تناولت تأثير أساليب التواصل الحديثة على العلاقة بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، يتضح جلياً الدور المحوري لهذه العلاقة في دعم مسيرة الطالب التعليمية والشخصية، وكونها عنصراً أساسياً لنجاح المؤسسة التعليمية ككل. لقد كشفت النتائج المستخلصة عن تبنٍ متزايد للأدوات الرقمية وإمكاناتها الواسعة في تعزيز الفورية، سهولة الوصول، والشفافية، مما يمهد لبناء شراكة تعليمية أكثر فعالية، لكن هذه الإمكانيات لا تتحقق تلقائياً، فهي تواجه تحديات حقيقية تتصل بالجاهزية الرقمية للأفراد، الفجوة مهارية، والمعوقات التنظيمية والثقافية التي قد تعيق التفاعل العميق وتؤثر سلباً على جودة العلاقة المرجوة. أكدت المراجعة على أن النجاح يكمن في تجاوز مجرد استخدام الأداة إلى التركيز على بناء الثقة، الشفافية، وتصميم استراتيجيات تواصل شاملة ومستدامة تلبي احتياجات جميع الأطراف، مع الإقرار بأن نوعية التواصل وجودته تفوق أهمية الأداة المستخدمة. إن تعزيز هذه الشراكة في العصر الرقمي يتطلب جهداً مشتركاً لفهم أبعاد التغيير، ومعالجة التحديات بفاعلية، واستثمار الإمكانيات التقنية بحكمة لضمان بيئة تعليمية داعمة ومحفزة.

المراجع:

- بوترعة، بلال، وأشواق بن عمار (2018). الاتصال التربوي بين الاسرة والمدرسة وعلاقته بالتفوق الدراسي (دراسة ميدانية على بعض اولياء امور التلاميذ المتفوقين في المرحلة الابتدائية). مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 2(1)، 38-51.
- جمعة، أمجد، وشريف السعودي، وجوخة الصوافي، وصفاء مقداد (2021). أسباب عزوف أولياء الأمور عن التواصل مع المدرسة من وجهة نظر المعلمين بمحافظة غزة. دراسات نفسية وتربوية، 14(1)، 300-320.
- الحارثي، علي بن أحمد سعد، ومحمد بن يوسف أحمد عفيفي (2015). التواصل التربوي بين المدرسة وأولياء الأمور وتطبيقاته المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة.
- حسبي، سارة فهمي علي (2019). التواصل بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في مدارس مدينة تعز. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، 9(1)، 67-81.
- حناوي، مجدي محمد رشيد، وناريمان جمال حلاوة، أمينة عز الدين فقيه (2019). واقع تواصل أولياء أمور الطلبة مع مدارس أبنائهم في المرحلة الأساسية الأولى بمحافظة نابلس وتوظيف خدمات شبكة الإنترنت لتحسينه. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 7(3)، 56-65.
- الذهلية، حليلة بنت ناصر، وعائشة بنت سالم الحارثية، ووجيهة ثابت العاني، وحسين بن علي الخروصي (2023). توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور بسلطنة عمان في ضوء نموذج إبستين للشراكة المجتمعية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 47(1)، 351-390. doi: 10.21608/jfees.2023.298798
- السلوم، وليد بن عبد الله بن فهد (2017). أساليب التواصل المستخدمة ما بين معلمي صعوبات التعلم وأولياء أمور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظرهم. مجلة الخدمة الاجتماعية، 58(ج3)، 74 - 96.
- العاظمي، سلمى، وأمل عبد الوهاب الصالح (2022). التواصل المدرسي مع أولياء الأمور وعلاقته بصناعة القرار من منظور قيادي مدارس التعليم الابتدائي بدولة الكويت. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 6(30)، 347-384. doi: 10.21608/jasep.2022.265546
- العملة، نسيم محمود حسن (2018). أثر تواصل الوالدين مع الإدارة المدرسية في سلوكيات طلبة الصفوف الأساسية العليا. رسالة المعلم، 55(1,2)، 89 - 92.
- مخلوف، عيسى رمضان محمد، وحامد المبروك صالح الشوفاني (2024). درجة استخدام الإدارة المدرسية لأساليب التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي من وجهة نظر المعلمين (دراسة تطبيقية

- على مرحلة التعليم الأساسي ببلدية الأبيار في ليبيا). مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية، (1)، 41-17. <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi1.4823>
- مقبل، حنين خالد (2024). واقع التعاون بين أولياء الأمور والإدارة المدرسية في المدارس الأساسية الحكومية في مديرية شمال الخليل. رسالة ماجستير. جامعة الخليل.
- Affuso, G., Zannone, A., Esposito, C., Pannone, M., Miranda, M., De Angelis, G., Aquilar, S., Dragone, M., & Bacchini, D. (2022). The effects of teacher support, parental monitoring, motivation and self-efficacy on academic performance over time. *European Journal of Psychology of Education*, 38, 1-23. <https://doi.org/10.1007/s10212-021-00594-6>.
- Akbaşlı, S., Diş, O., & Gokalp, S. (2021). Communication Barriers in the Context of School-Parents Cooperation. *European Journal of Educational Management*. <https://doi.org/10.12973/eujem.4.2.83>.
- Balinas, J., & Hui, Y. (2025). Challenges of Family-School Communication at Zibo Zhangdian District No. 5 Middle School, Zibo City, China. *International Journal of Research and Scientific Innovation*. <https://doi.org/10.51244/ijrsi.2025.12010078>.
- Biber, Z. (2018). Parental involvement in school-ways of communications between teachers and parents. *Interdisciplinary Context of Special Pedagogy*, 20, 327 - 344. <https://doi.org/10.14746/ikps.2018.20.17>.
- Bochaca, J., & Bordalba, M. (2019). Digital media for family-school communication? Parents' and teachers' beliefs. *Comput. Educ.*, 132, 44-62. <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2019.01.006>.
- Boz, E., Aricioğlu, S., Ulusoy, İ., & Akay, H. (2022). The Problems That Administrators Experience with Parents in Public Schools. *Social Science Development Journal*. <https://doi.org/10.31567/ssd.769>.
- Cauad, S. (2025). Parental Involvement in School Decision-Making Correlates to Academic Achievement of Students. *Psychology and Education: A Multidisciplinary Journal*. <https://doi.org/10.70838/pemj.360406>.
- Damwah, A. K. (2025). Exploring the Effect of School-Community Relationship on Students' Academic Performance. *British Journal of Contemporary Education*. <https://doi.org/10.52589/bjce-3tgv4xzv>.
- Fu, W., Pan, Q., Yuan, Y., & Chen, G. (2022). Longitudinal impact of parent-teacher relationship on middle school students' academic achievements in China. *Frontiers in Psychology*, 13. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.872301>.
- Horvat, M., Matijašević, B., & Vukašinović, A. (2025). Parents' And Teachers' Perception of Effective Communication as A Means of Parents' Involvement in School Work. *Problems of Education in the 21st Century*. <https://doi.org/10.33225/pec/25.83.261>.

- Houri, A., Cook, C., & Thayer, A. (2019). Targeting parent trust to enhance engagement in a school-home communication system: A double-blind experiment of a parental wise feedback intervention.. *School psychology*, 34 4, 421-432 . <https://doi.org/10.1037/spq0000318>.
- Kim, M. (2017). Strategies for Involving Parents in School Communication and Application in a K-1 Special Education System. *Creative Education*, 08, 765-787. <https://doi.org/10.4236/CE.2017.86057>.
- Lin, Z., Lei, L., Dou, W., Ting, L., & Sirathanakul, K. (2025). Effective Interaction and Continuous Meetings Among Student-Teacher-Parent for Improving the Quality of Education for Primary School Students. *Journal of Lifestyle and SDGs Review*. <https://doi.org/10.47172/2965-730x.sdgsreview.v5.n01.pe04574>.
- Machidon, S. (2024). The use of modern communication technologies in managing educational institutions. *Știință și educație: noi abordări și perspective: Materialele conferinței științifice internaționale*. Vol. 2: Științe ale educației. <https://doi.org/10.46727/c.v2.21-22-03-2024.p58-67>.
- Martínez-Mendoza, M., Vázquez-Ruiz, A., & Arzeta-Flores, R. (2024). Development of an automated system for comprehensive academic performance management. *Revista del Diseño Innovativo*. <https://doi.org/10.35429/jid.2024.8.18.1.13>.
- Mcpherson, A., & Saltmarsh, S. (2019). Un/satisfactory encounters: communication, conflict and parent-school engagement. *Critical Studies in Education*, 63, 147 - 162. <https://doi.org/10.1080/17508487.2019.1630459>.
- Mendelová, E., & Gužíková, L. (2024). Cooperation Between Parents and Teachers in the Context of Applied Forms of Cooperation. *Journal of Education Culture and Society*. <https://doi.org/10.15503/jecs2024.1.371.387>.
- Mjøen, O., Caspersen, J., Nilsen, M., & Hygen, B. (2023). Determinants of School Satisfaction in Times of Crisis According to Parents of Children with Special Educational Needs. *European Journal of Special Needs Education*, 39, 79 - 93. <https://doi.org/10.1080/08856257.2023.2191108>.
- Ni, Y., & Wei, F. (2020). Parent councils, parent involvement, and parent satisfaction: Evidence from rural schools in China. *Educational Management Administration & Leadership*, 51, 198 - 218. <https://doi.org/10.1177/1741143220968166>.
- Ningsih, S., & Putri, A. (2025). Communication Strategies Between Teachers and Parents on Students' English Proficiency. *IDEAS: Journal on English Language Teaching and Learning, Linguistics and Literature*. <https://doi.org/10.24256/ideas.v12i2.5375>.

- Nyengarika, A., & Nombo, N. (2020). Assessment of Parental Role on Students Academic Performance in Secondary Schools. *International Journal Of Advance Research And Innovative Ideas In Education*. 6(3), 91-103.
- Oni, A., & Osuji, C. (2024). Unlocking the Potential of Nigerian Schools through Effective Parental Involvement. *The Journal of Quality in Education*. <https://doi.org/10.37870/joqie.v14i24.442>.
- Petrova, Olga. & Irina Belyakova (2024). Messaging Apps in Teacher-Parent Digital Communication. *Media Education (Mediaobrazovanie)*. <https://doi.org/10.13187/me.2024.2.261>.
- Popovski, F., Popovska, N., & Dimova, P. (2021). Communication strategies for strengthening the parent-teacher relationships in the primary schools. *International Journal of Research Studies in Education*. <https://doi.org/10.5861/ijrse.2021.a076>.
- Rachman, M., Muslim, S., Suparman, D., & Norman, E. (2024). Effective Communication Strategies between Teachers and Parents through a Collaborative Approach to Improve Student Achievement in Primary Schools. *Jurnal Dirosah Islamiyah*. <https://doi.org/10.47467/jdi.v6i3.5329>.
- Şahin, Ş. (2022). Evaluation of Classroom Teachers Communication with Parents. *Route Educational and Social Science Journal*. <https://doi.org/10.17121/ressjournal.3135>.
- Sax, L., & Weintraub, D. (2018). The Relationship Between Student–Parent Communication and First-Year Academic Performance. *NACADA Journal*. <https://doi.org/10.12930/NACADA-16-045>.
- Shramko, N.V., Borodavkina. A.V. (2020). Interaction with Parents of Students Through Information and Communication Technologies. *Proceedings of the International Scientific Conference “Digitalization of Education: History, Trends and Prospects” (DETP 2020)*. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.200509.089>.
- Stepanova, N., Zakharina, T., & Pletenytska, L. (2023). The role of communication between parents and teachers in the implementation of electronic learning elements in secondary school. *E-Learning Innovations Journal*. <https://doi.org/10.57125/elij.2023.09.25.02>.
- Tandika, P., Mutangira, D., & Edward, G. (2025). Effective teacher-parent communication strategies for enhancing children's learning in early-grade classes: a cross-contextual study. *Educational Dimension*. <https://doi.org/10.55056/ed.900>.
- Wu, W., Liu, M., & Kang, Y. (2023). The Effect of Elementary School Parent-Teacher Communication Involved by Chatbot Technology. 2023 *International Conference on Consumer Electronics - Taiwan (ICCE-Taiwan)*, 753-754. <https://doi.org/10.1109/ICCE-Taiwan58799.2023.10226618>.



دور المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف "دراسة ميدانية على فروع مصرف الجمهورية العاملة في مدينة الزاوية"

ابوعجيلة رمضان الغريب د. هشام خليف

طالب دكتوراه، قسم المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتصرف قسم المحاسبة – كلية العلوم الاقتصادية والتصرف

جامعة صفاقس – تونس

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف، من خلال دراسة ميدانية أجريت على فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية. وقد انطلقت الدراسة من أهمية تفعيل الحوكمة المصرفية باعتبارها مدخلاً لضمان الشفافية، المساءلة، وحماية حقوق أصحاب المصالح، ودور المراجعة الداخلية كأداة رقابية فعالة تساهم في تعزيز هذه المبادئ. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وتحليلها إحصائياً. وتوصلت النتائج إلى أن المصرف يمتلك كادراً بشرياً مؤهلاً ونظام رقابة داخلية فعالاً، كما أن مجلس الإدارة يلتزم بتطبيق الأنظمة والتشريعات ذات الصلة، ويحرص على الشفافية وتوفير المعلومات للمساهمين. كما أظهرت النتائج أن للمراجعة الداخلية دوراً إيجابياً في دعم الحوكمة من خلال تقديم المعلومات والتقارير الدقيقة، والمساهمة في تقليل المخاطر وتعزيز كفاءة الأداء المؤسسي. وأوصت الدراسة بعدة توصيات، أبرزها: ضرورة الاستمرار في تطوير الكادر الوظيفي، وتحديث نظام الرقابة الداخلية، وتعزيز ثقافة الالتزام المهني، بما يدعم فعالية الحوكمة داخل المصارف الليبية.

الكلمات المفتاحية: المراجعة الداخلية، حوكمة، الحوكمة في المصارف

Study Summary:

This study aims to clarify the role of internal auditing in promoting the principles of governance within banks, through a field study conducted on the branches of Jumhouria Bank in the city of Zawiya. The study is based on the importance of activating banking governance as a means to ensure transparency, accountability, and the protection of stakeholders' rights, as well as recognizing internal auditing as an effective control tool that contributes to reinforcing these principles.

The descriptive-analytical method was employed, and a questionnaire was used as the primary tool for data collection and statistical analysis. The findings revealed that the bank possesses a qualified human workforce and an effective internal control system. Additionally, the Board of Directors is committed to implementing relevant laws and regulations, and it strives for transparency and information disclosure to shareholders.

The results also indicated that internal auditing plays a positive role in supporting governance by providing accurate information and reports, helping to reduce risks, and enhancing institutional performance efficiency. The study concluded with several recommendations, most notably the need to continue developing the workforce, updating the internal control system, and promoting a culture of professional commitment, all of which support effective governance within Libyan banks.

Keywords: Internal Auditing, Governance, Banking Governance.

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة

تسعى المراجعة الداخلية إلى تقييم ومراقبة الأنظمة والعمليات المصرفية من خلال التأكد من كفاءة الإجراءات، الامتثال للقوانين واللوائح، والكشف المبكر عن أية خلل أو مخالفات قد تضر بالهيكل الإداري أو الأداء المالي للمصرف. كما توفر آلية فعالة لرصد نقاط الضعف في النظم والعمليات وإصدار التوصيات التحسينية، مما يدعم الإدارة في اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة. حيث تلعب المراجعة الداخلية دوراً حيوياً في تعزيز مبادئ الحوكمة داخل المصارف باعتبارها أحد ركائز ومقومات حوكمة المصارف، من خلال أبرز أدوات الرقابة والإشراف التي تضمن الامتثال لمعايير الشفافية والنزاهة، وتدعم آليات المساءلة التي تشكل جوهر الحوكمة في المصارف. مع تزايد تعقيد بيئة الأعمال المصرفية وتنامي متطلبات الامتثال والضوابط الرقابية، تتضاعف أهمية الدور الذي تؤديه المراجعة الداخلية في تحسين الكفاءة التشغيلية، تقليل المخاطر، وحماية أصول المصارف.

مع ذلك، تواجه المراجعة الداخلية تحديات عدة تحدّ من قدرتها على القيام بدورها بفعالية، مثل تعقيد الأنظمة المصرفية، انتشار التكنولوجيا المالية، وظهور مخاطر متجددة تتطلب مواكبة

مستمرة. لذا، يحتاج المراجعون الداخليون إلى تطوير مهاراتهم واستخدام أدوات حديثة تتناسب مع متطلبات القطاع المصرفي وتساهم في تعزيز دورهم في تطبيق مبادئ الحوكمة.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تُعد الحوكمة من الركائز الأساسية لضمان الشفافية، العدالة، والمساءلة في المؤسسات المالية، لا سيما في المصارف، لما لها من دور محوري في تعزيز الثقة بالنظام المالي وتحقيق الاستقرار. وفي هذا الإطار، تبرز المراجعة الداخلية كأحدى الأدوات الرقابية الفاعلة التي تسهم في دعم تطبيق مبادئ الحوكمة، من خلال تقييم العمليات، تعزيز الامتثال، وتحسين فعالية أنظمة الرقابة الداخلية.

ورغم تزايد الاهتمام بحوكمة المصارف، إلا أن هناك تساؤلات حول مدى فاعلية المراجعة الداخلية في دعم تطبيق هذه المبادئ على أرض الواقع، خاصة في البيئة المصرفية الليبية التي تواجه تحديات تنظيمية ورقابية.

ومن هذا المنطلق، تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور إجراءات المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف؟ (دراسة ميدانية على فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية).

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1 - ما دور إجراءات المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ مهام ومسؤوليات مجلس الإدارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية؟
- 2 - ما دور إجراءات المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ مهام ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية؟
- 3- ما دور إجراءات المراجعة الداخلية في تفعيل مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية؟
- 4 - ما دور إجراءات المراجعة الداخلية في تفعيل مبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الإدارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

رابعاً: أهداف الدراسة: تتمثل أهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها في

1 - تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية لموضع المراجعة الداخلية والحوكمة في المصارف.

2 - تحديد العلاقة بين المراجعة الداخلية وباقي الأطراف المساهمة في حوكمة المصارف.

3 - إبراز دور المراجعة الداخلية في تفعيل الحوكمة في المصارف على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

خامساً: أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على العلاقة بين المراجعة الداخلية وتفعيل مبادئ الحوكمة داخل المصارف، وهي علاقة أساسية لضمان الشفافية والمساءلة وتحسين الأداء المؤسسي. كما أن تطبيق الدراسة على فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية يمنحها بعداً ميدانياً يعكس واقع العمل المصرفي الليبي، ويساهم في تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق. وتأتي أهمية الدراسة أيضاً من ندرة البحوث التطبيقية في هذا المجال محلياً، مما يجعلها إضافة علمية ومهنية للبيئة المصرفية في ليبيا.

سادساً: الدراسات السابقة

1- دراسة Omolaye and Jacob (2017): تهدف هذه الدراسة إلى فحص دور المراجعة الداخلية في تعزيز ممارسات حوكمة الشركات الجيدة في قطاع البنوك في نيجيريا مع التركيز على الأداء، وتقديم إرشادات ممكنة لتعزيز وظيفة المراجعة الداخلية في حوكمة الشركات. كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية كبيرة بين وظيفة المراجعة الداخلية وأداء البنوك من خلال الكفاءة التشغيلية، ونمو المنظمة، وزيادة الربحية، والملاءة المالية، واستمرارية الأعمال. الاستنتاج الرئيسي الذي تم استخلاصه من هذه الدراسة هو أن الامتثال لمبادئ حوكمة الشركات (خصوصًا وظيفة المراجعة الداخلية) يؤدي إلى تحسين الأداء التنظيمي في قطاع البنوك في نيجيريا. أوصت الدراسة بأن يتم دعم وظيفة المراجعة الداخلية باستمرار من قبل الإدارة ولجنة المراجعة من حيث التوظيف الكافي، والتدريب، والتعويضات لتحقيق الفعالية.

2- دراسة محمد (2018): تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية دعم حوكمة الشركات من خلال الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية لضمان فعالية وجودة الرقابة على الأداء، حيث هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين النشاط الاستشاري للمراجعة الداخلية ودعم حوكمة الشركات، واختبار العلاقة بين النشاط التوكيدي للمراجعة الداخلية ودعم حوكمة الشركات، واختبار العلاقة بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية ودعم حوكمة الشركات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: إن ممارسة الخدمات الاستشارية من قبل المصرف ساهمت في دعم حوكمة الشركات، تأكيد الالتزام المهني بالمصرف في عملية إعداد التقارير، تعمل إدارة المخاطر على خلق علاقات متينة مع العملاء لتحديد مركزهم المالي. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها: أن على المصرف معالجة الانحرافات أولاً بأول عند حدوثها، وعلى المصرف أن يقدم تقارير بكل شفافية لأصحاب المصالح، وعلى المصرف أن يتفاعل مع المراجع الداخلية لزيادة دعم الحوكمة.

3- دراسة مقلد (2019): هدفت الدراسة بصفة أساسية ببيان دور المراجع الداخلي لتفعيل مبادئ حوكمة الشركات مما ينعكس إيجابياً على أداء الشركات. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج لعل من أهمها: إن تقديم المراجع الداخلي لخدمات التأكيد والاستشارات في مجال فحص وتقييم هيكل الرقابة الداخلية يحد وتقلل من الأخطاء والاختلاسات والإهدار وسوء الاستخدام، مما يساهم في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات، وإن المراجعين الداخليين يؤدون وظائف جوهرية لتحسين نظم الحوكمة كتحسين الأداء التشغيلي، ومراجعة عملية إعداد التقارير المالية لضمان جودة وسلامة إنتاج معلومات مالية موثوق بها ومفيدة وشفافة لاتخاذ القرارات

ذات الصلة، ضمان المساءلة، الوقاية واكتشاف وتصحيح الغش والأخطاء إن تلك الوظائف تعمل على تحسين نظم الحوكمة. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات تتمثل في: ضرورة إلزام الشركات المقيدة بالبورصات بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات وأن تفعل وتدعم المراجعة الداخلية، ونشر ثقافة الوعي المؤسسي بأهمية حوكمة الشركات ومبادئها والهدف منها، وإعداد مقاييس أداء مالية وغير مالية كبطاقة الأداء المتوازن لقياس أثر فعالية حوكمة الشركات على أداء الشركات خاصة الأداء غير المالي.

4- دراسة Kontogeorgis (2018): تهدف هذه الدراسة إلى فحص سؤال البحث المتعلق بدور وظيفة المراجعة الداخلية في الإدارة والحوكمة الشركات. وتبين من خلال الدراسة أن المراجعة الداخلية تعد جزءاً مهماً من نجاح حوكمة الشركات. على وجه الخصوص، حيث تعتبر المراجعة الداخلية أحد الأعمدة الأساسية للحوكمة الشركات. علاوة على ذلك، تبين أن وظيفة المراجعة الداخلية هي أداة حيوية للإدارة ونجاح الشركة. وإن التشغيل الجيد لوظيفة المراجعة الداخلية يمكن أن يكون أداة لتحسين جودة حوكمة الشركات والإدارة.

5- دراسة عباس وبن عويده (2022): هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مساهمة التدقيق الداخلي كآلية في التطبيق الفعال والجيد لحوكمة الشركات، باعتباره آلية مهمة من آليات تجسيد الحوكمة في الشركات، هذه الأخيرة التي تسعى من خلال التدقيق وبالأخص التدقيق الداخلي إلى ضمان الرقابة الفعالة لنشاط الشركة والكشف عن الممارسات الاحتيالية. وقد خلصت الدراسة إلى أن مهمة ودور التدقيق الداخلي لا ينتهيان عند هذا الحد بل إن تطور المعايير أدت إلى جعل التدقيق الداخلي أيضاً أداة لتقديم الخدمات الاستشارية وحلول للمشكلات التي تواجه الشركات، وعنصرها فعال من عناصر الرقابة على أداؤها.

6 - دراسة الريمي (2022): هدفت الدراسة إلى قياس أثر المراجعة الداخلية في تطبيق مبادئ الحوكمة بالبنوك التجارية العاملة في الجمهورية اليمنية، حيث توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر إيجابي للمراجعة الداخلية في تطبيق مبادئ الحوكمة؛ كما أن هناك متغيرات أساسية يتحدد على أساسها الأثر الإيجابي للمراجعة الداخلية في تطبيق مبادئ الحوكمة تمثل أهمها في: توفير المراجعة الداخلية للمعلومات؛ وكذا توافر البنية المؤسسية للمراجعة الداخلية. كما توصلت الدراسة إلى أن متغيرات المراجعة الداخلية وتطبيق مبادئ الحوكمة متوافرة بدرجة مرتفعة بشكل عام؛ مع وجود انخفاض في تنفيذ بعض مهام المراجعة الداخلية، وكذا انخفاض مستوى تطبيق بعض مبادئ الحوكمة.

7 - دراسة صايم وحنيش (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية في تعزيز حوكمة الشركات: دراسة ميدانية للمؤسسات البنكية الجزائرية على مستوى ولاية الأغواط، ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة فقد تم تصميم استبيان تضمن متغيرات الدراسة المتمثلة في المراجعة الداخلية (كمتغير مستقل) وحوكمة الشركات (كمتغير تابع)، ثم تم توزيعه على عينة مستهدفة من موظفي المؤسسات البنكية والتي بلغ عددها 45 موظف. من أهم نتائج التي توصلنا إليها الدراسة أنه هناك علاقة طردية موجبة بين وظيفة المراجعة الداخلية وتطبيق مبادئ حوكمة الشركات.

8 - دراسة Akinteye el (2023): تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور المراجعة الداخلية في تعزيز ممارسات حوكمة الشركات في قطاع التصنيع النيجيري. حيث أظهرت الدراسة أن المراجعة الداخلية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز ممارسات حوكمة الشركات في هذا القطاع. حيث توفر وظيفة التدقيق الداخلي ضمانًا مستقلًا وموضوعيًا لمجلس الإدارة والإدارة بأن أنظمة وعمليات المنظمة تعمل بشكل فعال وأخلاقي. كما تناولت الدراسة التحديات التي يواجهها المراجعون الداخليون في نيجيريا، بما في ذلك نقص الموارد، وعدم الوعي بوظيفة التدقيق الداخلي، والانطباع السائد بأن المراجعة الداخلية تقتصر على التقارير المالية. أوصت الدراسة بأن يتم توفير موارد كافية لوظيفة المراجعة الداخلية، وأن يتلقى المراجعون الداخليون تدريبًا مستمرًا للتطوير المهني لمواكبة الاتجاهات الناشئة وأفضل الممارسات في حوكمة الشركات.

الفصل الثاني: الجانب النظري

المحور الأول: المراجعة الداخلية

1- تعريف المراجعة الداخلية: لقد تعددت تعريفات المراجعة الداخلية بين المعاهد العلمية والمتخصصين في مجال المراجعة والتي نذكر منها:

تُعد المراجعة الداخلية وظيفة مستقلة تهدف إلى فحص وتقييم أنشطة المنظمة للتحقق من مدى التزامها بالسياسات الموضوعية والقوانين واللوائح ذات العلاقة، بالإضافة إلى تقييم كفاءة وفعالية العمليات التشغيلية. (IIA, 2017)

ويرى معهد المدققين الداخليين أن المراجعة الداخلية لم تعد قاصرة على التدقيق المالي، بل أصبحت تغطي أنظمة الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر والحوكمة، وتسعى لتقديم قيمة مضافة من خلال تحسين عمليات المؤسسة.

وقد تطورت المفاهيم التقليدية للمراجعة الداخلية من مجرد أداة لاكتشاف الأخطاء والغش، إلى أداة استراتيجية تقدم رؤى مستقبلية للإدارة العليا ومجلس الإدارة، وتدعم اتخاذ القرار وتحقيق الأهداف الاستراتيجية. (Sawyer, 2012)

وتعرف COSO المراجعة الداخلية بأنها جزء لا يتجزأ من الإطار العام للرقابة الداخلية، مشددة على أن وجود نظام فعال للمراجعة الداخلية هو حجر الأساس لتحقيق الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة. (COSO, 2013)

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف المراجعة الداخلية على أنها: ذلك النشاط الداخلي المنظم أو المستقل والموضوعي والذي يتم ممارسته من قبل موظفين تابعين للشركة، من أجل القيام بإجراءات الرقابة الداخلية عن نشاطات الشركة للتأكد من التطبيق الجيد للسياسات الموضوعية، والاستخدام الكفء والجيد للموارد المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوة.

2- أهمية المراجعة الداخلية: تكمن أهمية المراجعة الداخلية في كونها وسيلة لا غاية تهدف إلى خدمة العديد من الأطراف ذات العلاقة بالشركة، حيث تبرز أهمية المراجعة الداخلية من خلال ما يلي (بو سالم وصلاح، 2017، ص:201):

- ضمان الاستمرارية في عملية المراجعة، حيث أن التقييم، التوصيات والتقارير التي تعدها المراجعة الداخلية، تتم بصفة مستمرة خلال السنة، مما يحقق الشعور بالراحة لدى أصحاب المصلحة، كما أن الاستمرار يمكن الإدارة من تنفيذ الإصلاحات والتحسينات في التوقيت الملائم؛
- لمساهمة في ضمان جودة التنظيم: فتتضمن جودة العمليات الالتزام بالسياسات والإجراءات واللوائح الداخلية لضمان انجاز التنظيم أهدافه؛
- بناء أحكام دقيقة، حيث أن امتلاك المراجعين الداخليين للمعرفة بالتنظيم يمكنهم من مزجها بالمهارات المهنية، وتكون النتيجة بناء أحكام دقيقة بشأن كفاءة وفعالية عمليات التنظيم ومدى إنجاز الأهداف المحددة مسبقاً.

3 - أهداف المراجعة الداخلية: إن الهدف من المراجعة الداخلية هو مساعدة جميع أفراد الشركة على تأدية مسؤولياتهم بفعالية، وهذا من خلال تزويدهم بمختلف المعلومات والتوصيات والتحليلات، إضافة إلى أنها تهدف إلى (عمار، 2020، ص:18):

- التقييم الدوري للسياسات المحاسبية والمالية وكل ما تعلق بها والتأكد من أنها تسير حسب الخطة الموضوعية ومعرفة انحراف حماية أموال الشركة؛

- متابعة تنفيذ الخطط والسياسات والإجراءات المعتمدة وتقييمها، وإبداء الرأي حيالها بغرض تحسينها لتحقيق أعلى كفاءة إدارية؛
- التحقق من مدى الالتزام بسياسات واجراءات نظام الرقابة الداخلية، والتحقق من كفاءة وفعالية الأداء داخل إدارات وأقسام الشركة.

4 - معايير المراجعة الداخلية: أصدر معهد المراجعين الداخليين الأمريكي معايير المراجعة الداخلية في إصدارها الأخير سنة 2003. وتم العمل بها في 2004 حيث قسمت إلى مجموعتين وهما

- 1 - معايير الصفات: والتي تتمثل فيما يلي (الجبو، 2017، ص 225).
 - **معيار رقم 1000:** الغرض من المسؤوليات الملقاة على عاتق القائمين بأنشطة المراجعة الداخلية والغرض من السلطات الممنوحة لهم، ووجوب تدوينها رسميا في لائحة المراجعة الداخلية التي يتم اعتمادها من أعلى سلطة في الشركة.
 - **معيار رقم 1100:** الاستقلالية بالنسبة لأنشطة المراجعة الداخلية والموضوعية في أداء هذه الأنشطة في إبداء الرأي النهائي للمراجعين.
 - **معيار رقم 1200:** البراعة في أداء المراجع الداخلي لأنشطة المراجعة الداخلية وبذل العناية المهنية اللازمة في تأديتها.
 - **معيار رقم 1300:** جودة المراجعة الداخلية وخضوعها لعمليات التقييم والتحسين.
- 2 - معايير الأداء: وتتمثل فيما يلي (غربي، ولعجال، 2023، ص19):**
- **معيار رقم 2000:** إدارة نشاط المراجعة الداخلية ينبغي لها أن تميز بين الإدارة بالكفاءة والإدارة بالفاعلية لتمكين المراجعة الداخلية من خلق قيمة إضافية للشركة.
 - **معيار رقم 2100:** طبيعة عمل المراجعة الداخلية: إذ يجب على نشاط المراجعة الداخلية أن يقوم بالتقييم والمساهمة في تحسين إدارة المخاطر والرقابة وحوكمة الشركات.
 - **معيار رقم 2200:** خطط مهمة المراجعة: تتناول هذا المعيار الاعتبارات التي يجب أن يأخذها المراجع عند التخطيط لمهمة المراجعة من حيث الأهداف ونطاق العملية.
 - **معيار رقم 2300:** أداء مهمة العمل: إذ ينبغي على المراجعين الداخليين أن يقوموا بتحديد وتقييم وتسجيل معلومات كافية لتحقيق أهداف المهمة التي يتولون القيام بها.
 - **معيار رقم 2400:** توصيل النتائج: إذ ينبغي على المراجع الداخلي أن يقوم بإيصال نتائج العمل التدقيقي في الوقت والطريقة المناسبين.

- **معيّار رقم 2500:** متابعة التقدم: هذه المهمة تقع على عاتق مدير قسم المراجعة الداخلية الذي ينبغي عليه أن يتولى مسؤولية الحفاظ عليه ومراقبته وإبصال النتائج للإدارة.
- **معيّار رقم 2600:** قبول الإدارة للمخاطر: بما أن تقييم وتحسين إدارة المخاطر أصبح نشاط عمل المراجعة الداخلية بموجب هذا المعيار.

المحور الثاني: حوكمة المصارف:

1 - تعريف الحوكمة والحوكمة المصرفية

إن مصطلح الحوكمة هو الترجمة المختصرة لمصطلح (Corporate governance)، أما الترجمة العلمية المتفق عليها فهي " أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة " لقد تعددت التعاريف الخاصة بالحوكمة حيث عرفت مؤسسة التمويل الدولية (International Finance Corporation) حوكمة الشركات على إنها " مجموعة الهياكل والعمليات اللازمة لتوجيه وضبط الشركات وتحديد توزيع الحقوق والواجبات بين المشاركين الرئيسيين في الشركة بمن فيهم المساهمين، أعضاء مجلس الإدارة والمدراء، وكذلك تحديد القواعد والإجراءات الخاصة كاتخاذ القرارات بشأن أمور الشركة " (الربيعي والراضي، 2011: ص24).

يقصد بها أيضا " المنهج المتبع من قبل أصحاب المصالح في الشركة لمراقبة مصالحها الخاصة وكذلك فهي تعبير عن النظام الذي يتم من خلال إدارة الشركة والرقابة عليها " (بن عيشي 2015، ص:120).

2- الحوكمة المصرفية:

الحوكمة من المنظور المصرفي تعني: تطوير الهياكل الداخلية للمصارف بما يؤدي إلى تحقيق الشفافية في الأداء وتطوير مستوى الإدارة (عبدالعال 2007، ص:4). وترى لجنة بازل إن الحوكمة المصرفية هي الطريقة التي تدار بها المؤسسات المصرفية بواسطة مجالس إدارتها والإدارة العليا بما يؤثر على تحديد أهداف المصرف ومراعاة حقوق المستفيدين، وحماية حقوق المودعين (شبروف، 2016، ص:102).

كما تعرف الحوكمة المصرفية بأنها " النظام الذي يتم بموجبه إدارة المصارف ومراقبتها ابتغاء تحقيق غايتها وأهدافها، فهو النظام الذي يتعاملون بموجبه مع مصادر رؤوس الأموال المساهمين والمستثمرين والمؤسسين (حاكم، وحمد، 2011، ص:25)

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الحوكمة المصرفية بأنها نظام يهتم بإيجاد وتنظيم التطبيقات ولممارسات السليمة للقائمين على إدارة المصرف، تتضمن العديد من العناصر والمبادئ والإجراءات التي تعمل معاً على توزيع الحقوق والمسؤوليات بين الأطراف المشاركة في المصرف ووضع القواعد والإجراءات المتعلقة بشؤون المصرف بما يحافظ على حقوق الأسهم والمودعين وأصحاب المصالح وغيرهم.

3 - أهداف الحوكمة:

هناك العديد من الأهداف تعمل الحوكمة على تحقيقها في محيط تطبيقها على المصارف ومن أهمها (بن رحمون، وبوحفص، 2018، ص: 110-111):

- التأكيد على مبدأ الفصل بين الملكية والإدارة والرقابة على الأداء، مع تحسين الكفاءة الاقتصادية للمصارف
- إيجاد الهيكل الذي يتحد من خلال أهداف المصرف، ووسائل تحقيق تلك الأهداف ومتابعة الأداء.
- متابعة المراجعة والتعديل للقوانين الحاكمة لأداء المصارف، بحيث تتحول مسؤولية الرقابة إلى كلا الطرفين وهما مجلس الإدارة والمساهمون متمثلة في الجمعية العمومية للمصرف.
- عدم الخلط بين المهام والمسؤوليات الخاصة بالمديرين التنفيذيين، ومهام مجلس الإدارة ومسؤوليات أعضائه.
- تقييم أداء الإدارة العليا وتعزيز المساءلة ورفع درجة الثقة.
- إمكانية مشاركة المساهمين والموظفين والدائنين والمقرضين، والاضطلاع بدور المراقبين بالنسبة لأداء المصارف.
- تجنب حدوث مشاكل محاسبية ومالية، بما يعمل على تدعيم واستقرار نشاط المصارف العاملة بالاقتصاد، وعدم حدوث انهيارات بالأجهزة المصرفية أو أسواق المالية المحلية والعالمية، والمساعدة في تحقيق التنمية والاستقرار لاقصادي.

4- أهمية الحوكمة في المصارف:

يمكن تلخيص أهمية الحوكمة المصرفية في النقاط التالية كما يلي (ايت ومعمري، 2018، ص: 270)

- تعتبر الحوكمة نظام بموجبه يتم توجيه ورقابة العمليات التشغيلية للمصارف.

- تمثل الحوكمة الجيدة عنصراً رئيسياً في تحسين الكفاءة الاقتصادية وسوء هذه الحوكمة على العكس من ذلك خاصة في المصارف يمكن أن يؤثر على الاستقرار الاقتصادي والمال.
- يؤدي تطبيق مبادئ الحوكمة إلى تحسين إدارة المصارف وتجنب التعثر والإفلاس، حيث أنه يضمن تطوير الأداء ويساهم في اتخاذ القرارات على أسس سليمة.
- يؤدي تبني معايير الحوكمة في المصارف إلى ربط المكافآت ونظام الحوافز بالأداء مما يساعد على تحسين كفاءة أداء المصرف بشكل عام.

5- مبادئ الحوكمة:

في إطار الاهتمام العالمي المتزايد بمفهوم الحوكمة فقد حرصت العديد من المنظمات الدولية على دراسة هذا المفهوم وتحليله وطرح الكثير من الرؤى والأفكار وأوراق العمل والدعوة لتطبيقها في مجال عمل الشركات ومن تلك المنظمات: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization Economic Cooperation Organization وبنك التسويات الدولية Bank For International Settlements ممثلاً في لجنة بازل ومؤسسة التمويل الدولية International Finance Corporation ، وقد حاولت كل جهة أن تطرح مجموعة من المبادئ والمعايير التي تجدها مناسبة لضبط ممارسات الحوكمة في منظمات الأعمال . وهنا سنتطرق إلى أهم المبادئ الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمبادئ الصادرة عن لجنة بازل ومبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يتم تطبيق الحوكمة وفق خمسة مبادئ توصلت إليها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في سنة 1999، وقد أصدرت تعديلاً لها في سنة 2004، وتتمثل في (بن الزاوي، ومسعودي، 2017، ص:160):

➤ ضمان وجود أساس لإطار فعال الحوكمة المؤسسات:

يجب أن يتضمن إطار حوكمة الشركات كل من تعزيز شفافية الأسواق وكفاءتها، كما يجب أن يكون متسقاً مع أحكام القانون، وأن يصاغ بوضوح تقسيم المسؤوليات بين السلطات الإشرافية والتنظيمية والتنفيذية المختلفة.

➤ حفظ حقوق جميع المساهمين:

وتشمل نقل ملكية الأسهم، واختيار مجلس الإدارة والحصول على عائد من الأرباح ومراجعة القوائم المالية وحقوق المساهمين في المشاركة الفعالة في اجتماعات الجمعية العامة.

➤ المعاملة المتساوية بين جميع المساهمين:

وتعني المساواة بين حملة الأسهم داخل كل فئة، وحقهم في الدفاع عن حقوقهم القانونية والتصويت في الجمعية العامة على القرارات الأساسية، وكذلك حمايتهم من أي عمليات استحواذ أو دمج مشكوك فيها، أو من الاتجار في المعلومات الداخلية، وكذلك حقهم في الاطلاع على كافة المعاملات مع أعضاء مجلس الإدارة أو المديرين التنفيذيين.

➤ دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالمؤسسة:

وشمل احترام حقوقهم القانونية، والتعويض عن أي انتهاك لتلك الحقوق، وكذلك آليات مشاركتهم الفعالة في الرقابة على المؤسسة وحصولهم على المعلومات المطلوبة، ويقصد بأصحاب المصالح المشتركة المصارف والعاملين وحملة السندات والموردين والعملاء.

➤ الإفصاح والشفافية:

وتتناول الإفصاح عن المعلومات الهامة ودور مراقب الحسابات، والإفصاح عن ملكية النسبة العظمى من الأسهم، والإفصاح المتعلق بأعضاء مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين، ويتم الإفصاح عن كل تلك المعلومات بطريقة عادلة بين جميع المساهمين وأصحاب المصالح في الوقت المناسب ودون تأخير.

➤ مسؤوليات مجلس الإدارة:

وتشمل هيكل مجلس الإدارة وواجباته القانونية، وكيفية اختيار أعضائه ومهامه الأساسية ودوره في الإشراف على الإدارة التنفيذية.

6- أهم المبادئ الحوكمة وفقاً للجنة بازل:

وهي منظمة تابعة للبنك المركزي لمجموعة الدول +10 وهي مختصة بوضع معايير الحوكمة الخاصة بالمصارف (Wikipedia\ Basel Committee). وقد تم إطلاق أول مبادئ لحوكمة المصارف من قبل اللجنة تحت تسمية بازل 1 في عام 1992 ومن ثم تم تطوير هذه المبادئ في بازل 2 عام 2004 ومن ثم بازل 3 في 2010 ومن ثم آخر تحديث للمبادئ هو بازل 4 في 2014، ومن أهم المبادئ التي وضعتها اللجنة بما يتعلق بالحوكمة (بوعبيدة، 2020، ص:190):

المبدأ الأول: ينبغي أن يكون أعضاء مجلس الإدارة مؤهلين حسب المناصب التي يشغلونها، ولديهم فهم واضح عن دورهم في حوكمة الشركات، إضافة إلى قدرتهم على الحكم السليم بشأن أعمال المصرف.

المبدأ الثاني: ينبغي على مجلس الإدارة أن يصادق ويشرف على الأهداف الإستراتيجية للمصرف وتقييم العمل.

المبدأ الثالث: ينبغي على مجلس الإدارة أن يضع وينفذ خطوط واضحة للمسؤولية والمساءلة.

المبدأ الرابع: ينبغي على مجلس الإدارة أن يضمن رقابة مناسبة من قبل الإدارة العليا بما يتفق مع سياسته.

المبدأ الخامس: ينبغي على مجلس الإدارة والإدارة العليا أن يستخدموا العمل الذي تقوم به وظيفة التدقيق

الداخلية، المدققين الخارجيين ووظائف الرقابة الداخلية.

المبدأ السادس: ينبغي على مجلس الإدارة أن يتأكد من أن ممارسات وسياسات المكافآت تتناسب مع ثقافة

المصرف، استراتيجيته وأهدافه الطويلة الأجل، والمحيط الرقابي له.

المبدأ السابع: ينبغي إدارة المصرف وفق أسلوب شفاف.

المبدأ الثامن: ينبغي على مجلس الإدارة والإدارة العليا أن يفهموا الهيكل التشغيلي للمصرف.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً: منهجية الدراسة.

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة، والمنهج التحليلي لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، كما تم جمع البيانات اللازمة باستخدام المصادر الثانوية التي تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات، بالإضافة إلى المصادر الأولية من خلال أداة الاستبيان الذي طور لهذا الغرض لجمع البيانات، واستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من موظفي فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية والبالغ عددهم تقريباً (183)، موظف ولقد تم أخذ عينة عشوائية بسيطة مقدارها (70) موظف وقد تم توزيع الاستبيان على جميع أفراد العينة، استرجع منها (76)، وعند فحصها أتضح وجود (3) منها غير صالحة للتحليل لعدم استكمال بياناتها، وبذلك أصبح عدد الاستبيانات التي تم استخدامها في تحليل البيانات (73) استبيان.

ثالثاً: مصادر وأداة جمع البيانات:

1- المصادر الأولية. استخدم الباحثان الأستبيان كأداة لقياس متغيرات الدراسة المستقلة التي تتعلق بقياس دور المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف، ولقد تم تحديد الأوزان لإجابات أفراد العينة وفق مقياس ليكرت الخماسي وقد كانت الأوزان على النحو التالي.

جدول (1) مقياس الدراسة المعتمد ليكرت الخماسي

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

إن أداة القياس المستخدمة في الدراسة قسمت إلى جزئين على النحو التالي:

- أ- **المراجعة الداخلية.** ويتضمن (12) عبارة.
- ب- **تفعيل مبادئ الحوكمة.** ويتضمن أربعة أبعاد
- 2- المصادر الثانوية.** جمعت المصادر الثانوية من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تمثلت في المراجع والكتب ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والأبحاث والدراسات السابقة.

رابعاً: صدق وثبات أداة الدراسة:

- أ. **صدق أداة الدراسة.** قام الباحثان بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال.
- 1. الصدق الظاهر.** تم عرض الأستبيان على عدد من محكمين المختصين في المجال، وتم اجراء التعديلات وتصميمها بصورتها النهائية الحالية وفق ملاحظاتهم بما يحقق الصدق الظاهر.
- 2. صدق المقياس (الاتساق الداخلي).** صدق الاتساق الداخلي والمقصود به مدى اتساق كل عبارة من عبارات الإستبيان مع المتغير الذي تنتمي إليه العبارة، فقد تم حساب الاتساق الداخلي للأستبيان من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المتغير والدرجة الكلية للمتغير نفسه، والموضحة في الجداول التالية.
- جدول رقم (2) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لمحوّر واقع تطبيق المراجعة الداخلية في المصارف.**

معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات محور واقع تطبيق المراجعة الداخلية في المصارف والدرجة الكلية لها.			
ت	العبارات	معامل الارتباط	Sig.
1	يعمل المراجع الداخلي بكفاءة وخبرة مهنية تمكنه من أداء مهامه بفعالية	.812**	.000
2	لدى المراجع الداخلي استقلالية عن بقية الوظائف وعن أصحاب المصالح	.802**	.000
3	توجد لائحة للمراجعة الداخلية معتمدة من مجلس الإدارة بالمصرف	.824**	.000
4	هناك العدد الكافي من موظفي المراجعة الداخلية للقيام بمهامهم على أكمل وجه	.810**	.000
5	يتوفر لدى المراجعة الداخلية برامج تكنولوجية تساعدها في عمليات التحليل والتقييم	.833**	.000
6	يلتزم المراجع الداخلي بقواعد السلوك المهني (النزاهة، الموضوعية، الحياد، السرية، والكفاءة المهنية) عند تنفيذ مهامه	.814**	.000
7	يتم تقييم نظام الرقابة الداخلية من قبل إدارة المراجعة الداخلية بصفة دورية لتحديد الاختلالات والعمل على تصحيحها	.815**	.000
8	تعمل المراجعة الداخلية على مراجعة حماية كافة الأصول في مختلف عمليات التشغيل ونظم المعلومات	.809**	.000
9	تضمن جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية في جودة أداء لجان المراجعة	.821**	.000
10	المراجع الداخلي لديه دوراً فعالاً في إدارة المخاطر من خلال تحديد المجالات الهامة التي تكون عرضة للمخاطر داخل المصرف	.817**	.000
11	تقوم إدارة المراجعة الداخلية بدراسة التقارير والملاحظات التي يقدمها المراجع الخارجي	.827**	.000
12	يلتزم المراجع الداخلي بتوصيل التقارير إلى الجهات المعنية (مجلس الإدارة، الإدارة التنفيذية، لجنة المراجعة، إدارة المخاطر)	.805**	.000
**.Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			
*.Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).			

يوضح الجدول رقم (2) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات محور واقع تطبيق المراجعة الداخلية في المصارف التجارية والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (3) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لبعد مبدأ مهام مسؤوليات مجلس الإدارة.

معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بعد التغيير في مبدأ مهام مسؤوليات مجلس الإدارة والدرجة الكلية لها.			
ت	العبارات	معامل الارتباط	Sig.
1	لدى أعضاء مجلس الإدارة للمصرف مؤهلات وخبرات جيدة في المجال المالي	.832**	.000
2	هناك فصل بين مسؤوليات وصلاحيات رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي للمصرف	.819**	.000
3	يعمل مجلس الإدارة بوضع الخطط والاهداف الاستراتيجية للمصرف مع الحرص على عدم تضارب المصالح	.824**	.000
4	يراقب مجلس الإدارة الأداء ويتحمل المسؤوليات تجاه كافة الأطراف، بما فيها الإدارة العليا (التنفيذية)	.806**	.010

5	يقوم مجلس الإدارة بتعيين مدير إدارة المراجعة الداخلية بناء على توصية لجنة المراجعة	.816**	.000
6	هناك حرص من مجلس الإدارة على حماية حقوق ومصالح المساهمين وأصحاب المصالح من خلال توجيه ورقابة المدراء التنفيذيين	.826**	.000
7	يعمل مجلس الإدارة بوضع مؤشرات أداء رئيسية للأشراف ومراقبة أداء الرئيس التنفيذي	.814**	.000
8	يفصح مجلس الإدارة على اللجان المنبثقة عنه (لجنة المراجعة، لجنة الترشيحات والمكافآت)، وكذا صلاحياتها وإجراءات أعمالها	.807**	.000
9	يتابع مجلس الإدارة القوانين والتعليمات التنظيمية التي تنظم سير عمل المصرف والتحقق من سلامة تطبيقها	.811**	.010
**.Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			
*.Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).			

يبين الجدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بعد مبدأ مهام مسؤوليات مجلس الإدارة والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (4) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لبعد مبدأ الإفصاح والشفافية.

معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات لبعد مبدأ الإفصاح والشفافية والدرجة الكلية لها.			
ت	العبارات	معامل الارتباط	Sig.
1	يلتزم المصرف بالإفصاح والشفافية في عملياته وإنشطته	.818**	.004
2	يتم الإفصاح عن كيفية توزيع السلطات بين الإدارة التنفيذية ومجلس الإدارة	.813**	.000
3	يتم تقديم التقارير المالية تحليلات شاملة للأداء المالي ونتائج الأعمال للمصرف	.799**	.000
4	يلتزم المصرف بالإفصاح عن تقرير المراجع الخارجي بشكل دوري	.824**	.000
5	يتم الإفصاح عن المخاطر المالية المحتملة من المصرف بكل شفافية	.817**	.000
6	يمتلك المصرف موقع إلكتروني يتيح له نشر التقارير الدورية والسنوية وتحديثها	.820**	.000
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).			

يبين الجدول رقم (4) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بعد مبدأ الإفصاح والشفافية والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (5) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لبعد مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح.

معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات لبعد مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح والدرجة الكلية لها.			
ت	العبارات	معامل الارتباط	Sig.
1	لدى المساهمين الحق في الاستفسار من المراجع الخارجي عن أعمال المصرف خلال الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للمصرف	.800**	.004

2	كافة المساهمين بالمصرف لديهم الحق في الحصول على جميع البيانات والمعلومات بشكل دوري في الوقت المناسب	.801**	.000
3	يضمن المصرف لجميع المساهمين حق الحصول على أرباح تتناسب ونسب مساهمة كل منهم	.813**	.000
4	يتم تنظيم وتسهيل ممارسة المساهمين لحقوقهم وضمان حمايتهم	.811**	.000
5	تتوفر المعلومات بشفافية وموضوعية لكافة أصحاب المصالح التي تضمن مصالحهم كل حسب علاقته بالمصرف	.809**	.000
6	إدارة المصرف تقوم على إيصال اهتمامات أصحاب المصالح لمجلس الإدارة	.816**	.004
7	يقوم المصرف بتلبية متطلبات السلطات الرقابية على أكمل وجه	.821**	.000
8	يتم إعطاء أصحاب المصالح بالمصرف الحق في المطالبة بالتعويضات في حالة انتهاك حقوقهم	.807**	.000
9	تدعم قرارات مجلس الإدارة المشاريع الاجتماعية بما يليبي احتياجات ومتطلبات الاقتصاد الوطني	.811**	.000
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).			

يبين الجدول رقم (5) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بعد مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (6) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لبعد مبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر.

معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بعد مبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر والدرجة الكلية لها.			
ت	العبارات	معامل الارتباط	Sig.
1	يتم مراجعة هيكل أنظمة الرقابة الداخلية من قبل المراجعة الداخلية سنوياً	.834**	.000
2	يتوفر لدى المصرف نظام رقابة داخلية فعال له القدرة على كشف الأخطاء والانحرافات المالية،	.831**	.000
3	هناك سياسات وإجراءات واضحة وشفافة تتعلق بالرقابة الداخلية لدى المصرف	.816**	.000
4	يعمل المصرف علي تقييم دوري لنظام الرقابة الداخلية وتحسينه بناءً على نتائج التقييم	.824**	.000
5	تعمل الرقابة الداخلية بالمصرف في الحد من المخاطر المالية التي قد تواجهه،	.811**	.000
6	إدارة المخاطر في المصرف ساهمت في حماية أصوله وضمان موثوقية وسلامة البيانات والمعلومات المالية	.808**	.000
7	تعمل إدارة المخاطر في المصرف بتقييم المخاطر الحالية والمتوقعة	.830**	.000
8	يساهم جميع مستويات الإدارة في عملية إدارة المخاطر	.825**	.000
9	إدارة المخاطر بالمصرف تقوم بتزويد مجلس الإدارة بالتقارير الدورية عن طبيعة وحجم المخاطر التي يتعرض لها المصرف		

**** .Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**

***.Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).**

يبين الجدول رقم (6) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بعد مبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

3. الصدق البنائي. يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، وبين مدى ارتباط كل متغير من متغيرات الدراسة بالدرجة الكلية لعبارات الاستبانه والمبينة بالجدول رقم (4،2،3) أي أن جميع معاملات الارتباط لجميع متغيرات الاستبانه دالة إحصائية وبذلك يعتبر جميع المتغيرات صادقة لما وضعت لقياسه.

ب. ثبات اداة القياس. يقصد بثبات أداة القياس هي أن تعطي الاستبانه نفس النتيجة لو تم اعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، لقد تحقق من ثبات أداة القياس من خلال اختبار مقياس (الفاكرو نباخ) وتعتبر النسبة الموضحة الجدول رقم (7) عالية ومقبولة لأغراض الدراسة.

جدول رقم (7) نتائج اختبار الفاكرو نباخ لقياس ثبات الاستبانه

المتغيرات	عدد العبارات	الثبات
القيمة الكلية لمحوّر واقع تطبيق المراجعة الداخلية في المصارف التجارية.	12	.802
القيمة الكلية لبعد مبدأ مهام مسؤوليات مجلس الإدارة.	9	.811
القيمة الكلية لبعد مبدأ الإفصاح والشفافية.	6	.825
القيمة الكلية لبعد مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح.	9	.822
القيمة الكلية لبعد مبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر.	12	.843
القيمة الكلية للاستبيان	48	.823

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية.

استخدم الباحثان نظام (SPSS. V22) لاستخراج النتائج الإحصائية لتحليل البيانات وهي

- التكرارات والنسبة المئوية. لوصف عينة الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون. لتحديد صدق الأداة، وطبيعة العلاقة بين دور المرجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف.
- معامل الثبات (الفاكرو نباخ). لتحديد معامل ثبات المقياس.
- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. بين دور المرجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف.

- اختبار الانحدار الخطي البسيط. لاختبار الفرضيات.

سادساً: عرض وتحليل البيانات

لعرض وتحليل مستوى متغيرات دور المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف، تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة، ليكون مؤشراً على ذلك، وتم تحديد خمس مستويات لدرجة الممارسة الميينة بالجدول رقم (8)، بناء على المعادلة التالية.

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الدرجة الأعلى في المقياس} - \text{الدرجة الأدنى في المقياس}}{\text{عدد المستويات}}$$

جدول رقم (8) مستويات درجة الممارسة لمتغيرات دور المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة في المصارف.

ت	المستويات	درجة الأهمية
1	من 1 إلى 1.80	منخفضة جداً
2	من 1.81 إلى 2.60	منخفضة
3	من 2.61 إلى 3.40	متوسطة
4	من 3.41 إلى 4.20	مرتفعة
5	من 4.21 إلى 5	مرتفعة جداً

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعبارات محور واقع تطبيق المراجعة الداخلية في المصارف.

ت	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ترتيب الأهمية
1	يعمل المراجع الداخلي بكفاءة وخبرة مهنية تمكنه من أداء مهامه بفعالية	3.77	1.102	مرتفعة	3
2	لدى المراجع الداخلي استقلالية عن بقية الوظائف وعن أصحاب المصالح	3.64	1.110	مرتفعة	5
3	توجد لائحة للمراجعة الداخلية معتمدة من مجلس الإدارة بالمصرف	3.55	1.018	مرتفعة	9
4	هناك العدد الكافي من موظفي المراجعة الداخلية للقيام بمهامهم على أكمل وجه	3.81	1.008	مرتفعة	1
5	يتوفر لدى المراجعة الداخلية برامج تكنولوجية تساعدها في عمليات التحليل والتقييم	3.49	1.124	مرتفعة	11
6	يلتزم المراجع الداخلي بقواعد السلوك المهني (النزاهة، الموضوعية، الحياد، السرية، والكفاءة المهنية) عند تنفيذ مهامه	3.79	1.054	مرتفعة	2
7	يتم تقييم نظام الرقابة الداخلية من قبل إدارة المراجعة الداخلية بصفة دورية لتحديد الاختلالات والعمل على تصحيحها	3.45	1.150	مرتفعة	12

8	تعمل المراجعة الداخلية على مراجعة حماية كافة الأصول في مختلف عمليات التشغيل ونظم المعلومات	3.67	1.121	مرتفعة	4
9	تضمن جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية في جودة أداء لجان المراجعة	3.61	1.181	مرتفعة	7
10	المراجع الداخلي لديه دوراً فعالاً في إدارة المخاطر من خلال تحديد المجالات الهامة التي تكون عرضة للمخاطر داخل المصرف	3.62	1.124	مرتفعة	6
11	تقوم إدارة المراجعة الداخلية بدراسة التقارير والملاحظات التي يقدمها المراجع الخارجي	3.59	1.007	مرتفعة	8
12	يلتزم المراجع الداخلي بتوصيل التقارير إلى الجهات المعنية (مجلس الإدارة، الإدارة التنفيذية، لجنة المراجعة، إدارة المخاطر)	3.51	1.173	مرتفعة	10
المتوسط والانحراف المعياري العام		3.62	1.213	مرتفعة	

من الجدول رقم (9) يتبين أن نتائج التحليل الإحصائي الوصفي فيما يتعلق بمحور واقع تطبيق المراجعة الداخلية في المصارف قيد الدراسة، فقد جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، فقد كان المتوسط العام لجميع العبارات (3.62)، وانحراف معياري قدرة (1.213)، ويتبين من ذلك أن إدارة المصرف تمتلك العدد الكافي من الموظفين الأكفاء الذين يستعطون القيام بعملهم بكفاءة وخبرة مهنية تمكنه من أداء مهامه بفعالية على أكمل وجه كما نجد التزام المراجع الداخلي بقواعد السلوك المهني عند تنفيذ مهامه.

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعببارات بعد مبدأ مهام مسؤوليات مجلس الإدارة.

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ترتيب الأهمية
1	لدى أعضاء مجلس الإدارة للمصرف مؤهلات وخبرات جيدة في المجال المالي	3.88	1.102	مرتفعة	1
2	هناك فصل بين مسؤوليات وصلاحيات رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي للمصرف	3.62	1.059	مرتفعة	7
3	يعمل مجلس الإدارة بوضع الخطط والأهداف الاستراتيجية للمصرف مع الحرص على عدم تضارب المصالح	3.82	1.092	مرتفعة	3
4	يراقب مجلس الإدارة الأداء ويتحمل المسؤوليات تجاه كافة الأطراف، بما فيها الإدارة العليا (التنفيذية)	3.55	1.124	مرتفعة	9
5	يقوم مجلس الإدارة بتعيين مدير إدارة المراجعة الداخلية بناء على توصية لجنة المراجعة	3.59	1.128	مرتفعة	8
6	هناك حرص من مجلس الإدارة على حماية حقوق ومصالح المساهمين وأصحاب المصالح من خلال توجيه ورقابة المدراء التنفيذيين	3.75	1.008	مرتفعة	4
7	يعمل مجلس الإدارة بوضع مؤشرات أداء رئيسية للأشراف ومراقبة أداء الرئيس التنفيذي	3.72	1.134	مرتفعة	5

8	يفصح مجلس الإدارة على اللجان المنبثقة عنه (لجنة المراجعة، لجنة الترشيحات والمكافآت)، وكذا صلاحياتها وإجراءات أعمالها	3.69	1.142	مرتفعة	6
9	يتابع مجلس الإدارة القوانين والتعليمات التنظيمية التي تنظم سير عمل المصرف والتحقق من سلامة تطبيقها	3.84	1.127	مرتفعة	2
المتوسط والانحراف المعياري العام		3.71	1.057	مرتفعة	

من الجدول رقم (10) يتبين أن نتائج التحليل الاحصائي الوصفي فيما يتعلق ببعد مبدأ مهام مسؤوليات مجلس الإدارة، فقد جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، فقد كان المتوسط العام لجميع العبارات (3.71)، وانحراف معياري قدرة (1.057)، ويتبين من ذلك أن لدى أعضاء مجلس الإدارة للمصرف لديهم مؤهلات وخبرات جيدة في المجال المالي كما يتابع مجلس الإدارة القوانين والتعليمات التنظيمية التي تنظم سير عمل المصرف والتحقق من سلامة تطبيقها ويعمل بوضع الخطط والاهداف الاستراتيجية للمصرف مع الحرص على عدم تضارب المصالح.

جدول (11) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعبارات بعد مبدأ الإفصاح والشفافية.

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ترتيب الأهمية
1	يلتزم المصرف بالإفصاح والشفافية في عملياته وأنشطته	3.84	1.119	مرتفعة	1
2	يتم الإفصاح عن كيفية توزيع السلطات بين الإدارة التنفيذية ومجلس الإدارة	3.71	1.107	مرتفعة	5
3	يتم تقديم التقارير المالية تحليلات شاملة للأداء المالي ونتائج الأعمال للمصرف	3.77	1.051	مرتفعة	3
4	يلتزم المصرف بالإفصاح عن تقرير المراجع الخارجي بشكل دوري	3.66	1.020	مرتفعة	6
5	يتم الإفصاح عن المخاطر المالية المحتملة من المصرف بكل شفافية	3.74	1.121	مرتفعة	4
6	يملك المصرف موقع إلكتروني يتيح له نشر التقارير الدورية والسنوية وتحديثها	3.79	1.131	مرتفعة	2
المتوسط والانحراف المعياري العام		3.75	1.009	مرتفعة	

من الجدول رقم (11) بأن نتائج التحليل الاحصائي الوصفي فيما يتعلق ببعد مبدأ الإفصاح والشفافية، فقد جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، فقد كان المتوسط العام لجميع العبارات (3.75)، وانحراف معياري قدرة (1.009)، ويتبين من ذلك أن إدارة المصرف ملتزمة بالإفصاح والشفافية في عملياته وأنشطته، وذلك لأن المصرف يمتلك موقع إلكتروني يتيح له نشر التقارير الدورية والسنوية وتحديثها، كما يتم تقديم تقارير المالية وتحليلات شاملة للأداء المالي ونتائج الأعمال للمصرف

جدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعبارات بعد مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح.

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ترتيب الأهمية
8	يتم إعطاء أصحاب المصالح بالمصرف الحق في المطالبة بالتعويضات في حالة انتهاك حقوقهم	3.49	1.164	مرتفعة	9
4	يتم تنظيم وتسهيل ممارسة المساهمين لحقوقهم وضمان حمايتهم	3.56	1.008	مرتفعة	8
5	تتوفر المعلومات بشفافية وموضوعية لكافة أصحاب المصالح التي تضمن مصالحهم كل حسب علاقته بالمصرف	3.57	1.132	مرتفعة	7
7	يقوم المصرف بتلبية متطلبات السلطات الرقابية على أكمل وجه	3.65	1.135	مرتفعة	6
6	إدارة المصرف تقوم على إيصال اهتمامات أصحاب المصالح لمجلس الإدارة	3.67	1.207	مرتفعة	5
1	لدى المساهمين الحق في الاستفسار من المراجع الخارجي عن أعمال المصرف خلال الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للمصرف	3.69	1.014	مرتفعة	4
3	يضمن المصرف لجميع المساهمين حق الحصول على أرباح تتناسب ونسب مساهمة كل منهم	3.82	1.180	مرتفعة	3
9	تدعم قرارات مجلس الإدارة المشاريع الاجتماعية بما يلبي احتياجات ومتطلبات الاقتصاد الوطني	3.86	1.005	مرتفعة	2
2	كافة المساهمين بالمصرف لديهم الحق في الحصول على جميع البيانات والمعلومات بشكل دوري في الوقت المناسب	3.87	1.127	مرتفعة	1
المتوسط والانحراف المعياري العام		3.68	1.094	مرتفعة	

يتضح من الجدول رقم (12) بأن نتائج التحليل الإحصائي الوصفي فيما يتعلق ببعد مبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح ، فقد جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، فقد كان المتوسط العام لجميع العبارات (683)، وانحراف معياري قدرة (1.094)، ويتبين من ذلك أن كافة المساهمين لديهم الحق في الحصول على جميع البيانات والمعلومات بشكل دوري في الوقت المناسب كما يدعم مجلس الإدارة قرار المشاريع الاجتماعية بما يلبي احتياجات ومتطلبات الاقتصاد الوطني أيضاً تضمن إدارة المصرف لجميع المساهمين حق الحصول على أرباح تتناسب ونسب مساهمة كل منهم

جدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعبارات بعد مبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر.

ر	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ترتيب الأهمية
9	إدارة المخاطر بالمصرف تقوم بتزويد مجلس الإدارة بالتقارير الدورية عن طبيعة وحجم المخاطر التي يتعرض لها المصرف	3.54	1.084	مرتفعة	9
7	تعمل إدارة المخاطر في المصرف بتقييم المخاطر الحالية والمتوقعة	3.57	1.132	مرتفعة	8
6	إدارة المخاطر في المصرف ساهمت في حماية أصوله وضمان موثوقية وسلامة البيانات والمعلومات المالية	3.61	1.124	مرتفعة	7
4	يعمل المصرف علي تقييم دوري لنظام الرقابة الداخلية وتحسينه بناءً على نتائج التقييم	3.66	1.135	مرتفعة	6
1	يتم مراجعة هيكل أنظمة الرقابة الداخلية من قبل المراجعة الداخلية سنوياً	3.68	1.002	مرتفعة	5
8	يساهم جميع مستويات الإدارة في عملية إدارة المخاطر	3.72	1.054	مرتفعة	4
5	تعمل الرقابة الداخلية بالمصرف في الحد من المخاطر المالية التي قد تواجهه.	3.79	1.121	مرتفعة	3
3	هناك سياسات وإجراءات واضحة وشفافة تتعلق بالرقابة الداخلية لدى المصرف	3.81	1.102	مرتفعة	2
2	يتوفر لدى المصرف نظام رقابة داخلية فعال له القدرة على كشف الأخطاء والانحرافات المالية.	3.89	1.031	مرتفعة	1
المتوسط والانحراف المعياري العام		3.63	0.814	مرتفعة	

من الجدول رقم (13) يتبين أن نتائج التحليل الإحصائي المتعلق ببعد الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر، فقد جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع العبارات (3.63)، وبانحراف معياري قدرة (0.814)، ويظهر من ذلك أن المصرف يمتلك نظام رقابة داخلية فعالاً، قادراً على اكتشاف الأخطاء والانحرافات المالية، كما يتبنى سياسات وإجراءات واضحة وشفافة في مجال الرقابة الداخلية، والتي تساهم بشكل كبير في تقليل المخاطر المالية التي قد يتعرض لها.

سابعاً اختبار فرضيات الدراسة.

◀ اختبار الفرضيات الفرعية.

1. اختبار الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الإدارة على مستوى

فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية، وقد تم إعادة صياغتها في صور احصائية بحيث تكون:

الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الادارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الادارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

جدول رقم (14) تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الادارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الادارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.	.801	.641	1.008	21.150	.000

دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم (14) دراسة اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الادارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) المحسوبة والتي بلغت (21.150) بدلالة معنوية محسوبة (0.000). وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05%) لذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية (موجبة) ذات دلالة معنوية بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ مسؤوليات مجلس الادارة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية

2. اختبار الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع

مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية وقد تم إعادة صياغتها في صور احصائية بحيث تكون:

الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

جدول رقم (15) تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.	.783	.613	1.013	19.375	.000

دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم (15) دراسة اختبار العلاقة اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية التجارية، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) المحسوبة والتي بلغت (19.375) بدلالة معنوية محسوبة (0.000). وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05%) لذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية (موجبة) ذات دلالة معنوية بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الشفافية والافصاح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية

3. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية، وقد تم إعادة صياغتها في صور احصائية بحيث تكون:

الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

جدول رقم (16) تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.	.711	.505	1.081	21.824	.000

دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم (16) دراسة اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى المصارف التجارية ، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) المحسوبة والتي بلغت (21.824) بدلالة معنوية محسوبة (0.000). وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05%) لذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية (موجبة) ذات دلالة معنوية بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ حفظ حقوق المساهمين ودور أصحاب المصالح على مستوى المصارف التجارية

4. اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية، وقد تم إعادة صياغتها في صور احصائية بحيث تكون:

الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

جدول رقم (17) تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
لاختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.	.689	.474	1.311	20.381	.000

دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم (17) دراسة العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) المحسوبة والتي بلغت (20.381) بدلالة معنوية محسوبة (0.000). وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05%) لذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية (موجبة) ذات دلالة معنوية بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبدأ الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

5. اختبار الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف

الجمهورية بمدينة الزاوية، وقد تم إعادة صياغتها في صور احصائية بحيث تكون:

الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

الفرضية البديلة $H1$: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

جدول رقم (18) تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

البيانات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.	.758	.574	1.924	18.258	.000

دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

يوضح الجدول رقم (18) دراسة اختبار العلاقة بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة T المحسوبة والتي بلغت (18.258) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05%) لذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية (موجبة) ذات دلالة معنوية بين إجراءات المراجعة الداخلية ومبادئ الحوكمة على مستوى فروع مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية.

ثامناً: النتائج والتوصيات

◀ النتائج

بعد استخدام الأساليب الإحصائية توصلت الدراسة للنتائج التالية.

1. يمتلك المصرف كادراً بشرياً مؤهلاً وعدداً كافياً من الموظفين القادرين على أداء مهامهم بمهارة وكفاءة عالية، مما يساهم في تحقيق الأهداف المؤسسية بكفاءة وفعالية.
2. أن أعضاء مجلس إدارة المصرف يمتلكون مؤهلات علمية وخبرات عملية متميزة في المجال المالي والمصرفي، مما يؤهلهم لاتخاذ القرارات الرشيدة ووضع السياسات العامة للمصرف.
3. حرص مجلس الإدارة على متابعة التشريعات والأنظمة التنظيمية ذات الصلة بنشاط المصرف، والعمل على ضمان تطبيقها بدقة، إضافة إلى قيامه بصياغة الخطط والأهداف الاستراتيجية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة للمصرف.

4. يمتلك المصرف نظام رقابة داخلية فعالاً ومستقراً، قادراً على الكشف المبكر عن الأخطاء والانحرافات المالية وضمان تصحيحها في الوقت المناسب، كما يتبنى المصرف سياسات وإجراءات رقابية واضحة وشفافة تسهم بشكل فاعل في تقليل المخاطر المالية المحتملة، وتعزز من مرونة المؤسسة في مواجهة التحديات التشغيلية والمالية.

5. أن جميع المساهمين يتمتعون بحق الوصول إلى البيانات والمعلومات المتعلقة بنشاط المصرف ونتائج أعماله بشكل دوري وفي الوقت المناسب، مما يعزز الشفافية ويدعم اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة.

6. يدعم مجلس الإدارة تنفيذ المشاريع الاجتماعية التي تتسجم مع أهداف التنمية الاقتصادية الوطنية، إضافةً إلى التزام إدارة المصرف بتوفير العوائد المالية للمساهمين بما يتناسب مع نسب مساهماتهم في رأس المال.

➤ التوصيات.

بعد عرض وسرد وتحليل أهم نتائج الدراسة، فإن الدراسة توصي بعدد من التوصيات أهمها:

1. يجب على إدارة المصارف الاستمرار في دعم وتطوير الكادر الوظيفي، من خلال توفير البرامج التدريبية والتأهيلية الدورية لتعزيز المهارات الفنية والإدارية للموظفين، بما يضمن الحفاظ على مستوى عالي من الأداء والكفاءة.

2. يجب تشجيع ثقافة الالتزام بالأخلاقيات المهنية بين جميع العاملين، وخاصة المراجع الداخلي، من خلال تنظيم ورش عمل ولقاءات توعوية حول مبادئ النزاهة والشفافية والمسؤولية المهنية، عبر إنشاء آليات رقابة داخلية فعالة لمراجعة مدى التزام المصرف بالقوانين والتعليمات ذات الصلة.

3. يجب على إدارة المصارف تقييم أداء الموظفين بشكل دوري للتأكد من استمرارية توافق كفاءاتهم مع متطلبات العمل المتغيرة، وتحديد احتياجات التطوير المهني المستقبلية.

4. ضرورة الاستمرار في تطوير نظام الرقابة الداخلية وتحديثه دورياً لمواكبة التطورات المصرفية والمخاطر المالية المتغيرة، بما في ذلك تعزيز استخدام الأدوات التكنولوجية الذكية في عمليات الرصد والكشف عن الانحرافات.

5. يجب إجراء تقييم دوري لكفاءة النظام الرقابي الداخلي من قبل جهات تدقيق مستقلة أو لجان متخصصة، للتأكد من فعاليته في إدارة المخاطر وضمان سلامة العمليات المالية.

المراجع:

- 1- معهد المدققين الداخليين (IIA). (2017). **المعايير الدولية للممارسات المهنية للتدقيق الداخلي**.
- 2- لجنة منظمات رعاية الرقابة. (2013). COSO. **الإطار المتكامل للرقابة الداخلية**.
- 3- الربيعي، حاكم محسن والراضي، حمد عبد الحسين. (2011). **حوكمة البنوك وأثرها في أداء والمخاطرة، الطبعة الأولى، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن**.
- 4- أيت، عكاش سمير، ومعمري، نارجس. (2018). **واقع تطبيق الحوكمة في النظام المصرفي الجزائري من خلال الالتزام بمتطلبات لجنة بازل، مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، العدد (7)**.
- 5- عمار، احمد الشريف. (2020). **دور لجان مجلس الإدارة كأحد آليات الحوكمة في الحد من الفساد المالي والإداري: دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت، مجلد (3)، العدد (4)**.
- 6- بو سالم، عبد السلام، وصلاح، أحمد. (2017). **"أثر المراجعة الداخلية في تحسين الأداء المؤسسي"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 4، ص. 201**.
- 7- بن عيشي، نصيرة. (2015). **حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد الإداري والمالي في المؤسسات الاقتصادية. مجلة الباحث، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 13، ص. 120**.
- 8- عبد العال، أحمد. (2007). **حوكمة المصارف ودورها في تحقيق الشفافية والإفصاح. القاهرة: دار الجامعة الجديدة، ص. 4**.
- 9- شيروف، سفيان. (2016). **حوكمة البنوك التجارية كمدخل لتعزيز الحوكمة المالية في الجزائر. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة الجزائر 3، العدد 5، ص. 102**.
- 10- بن الزاوي، عبدالرزاق، ومسعودي، جيلة، **دور تطبيق مبادئ الحوكمة في تفعيل أبعاد المسؤولية الاجتماعية، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، مجلد 3، 2017**.
- 11- بو عبيدة، شريفة، **إمكانية تطبيق المبادئ الحديثة للحوكمة المصرفية داخل البنوك الجزائرية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مجلد 11، العدد 1، نوفمبر 2020**.

- 12- الجبو، محمد مصطفى. (2017). تقييم مدى مساهمة إدارة المراجعة الداخلية بالشركات الصناعية الليبية في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات من خلال تطبيق المعايير الدولية للمراجعة الداخلية: دراسة تطبيقية على الشركة الليبية للحديد والصلب، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، عدد خاص.
- 13- غربي، زهية، ولجمال، فاطيمة. (2023). التدقيق الداخلي كآلية لتعزيز حوكمة الشركات " دراسة جالة مطاحن الحضنة-المسيلة" رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- 14- الريمين عبدالله حسن محمد على. (2022) اثر المراجعة الداخلية في تطبيق مبادئ الحوكمة " دراسة ميدانية في البنوك التجارية العاملة في الجمهورية اليمنية"، مجلة الآداب، العدد (24).
- 15- عباس زهرة، وبن عويدة تجوى. (2022)، التدقيق الداخلي كاحد اهم الاليات الداخلية لتجسيد مبادئ حوكمة الشركات، مجلة بحوث متقدمة في الاقتصاد واستراتيجيات الاعمال، مجلد (3)، العدد (1).
- 16- صابم عبدالرحمن وحنيش فتحي. (2023)، دور المراجعة الداخلية في تعزيز حوكمة الشركات -دراسة ميدانية للمؤسسات البنكية الجزائرية العاملة على مستوى ولاية الاغواط ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مجلد (6).
- 17- مقلد، محمد حسن عوض، (2029)، دور المراجع الداخلي لتفعيل مبادئ حوكمة الشركات والاثار الإيجابية المنعكسة على أداء الشركات – دراسة نظرية-، مجلة البحوث المالية التجارية، مجلد(20)، العدد (2).
- 18- محمد ، سليمان ادم سليمان. (2018)، الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في دعم حوكمة الشركات: دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.
- 19-Kontogeorgis, Georgios,(2018). The Role of Internal Audit Function Corporate Governance and Management, International Journal Accounting and Financial Reporting, Vo 18, No 4.
- 20- Sawyer, L. B. (2012). *Sawyer's Internal Auditing: The Practice of Modern Internal Auditing*. Institute of Internal Auditors.
- 21- Omolaye KE* and Jacob RB.(2017). The Role of Internal Auditing in Enhancing Good Corporate Governance Practice in an Organization, International Journal of Accounting Research, Vo (6).
- 22 - **Akinteye el .(2023)**. The Role of Internal Audit in Enhancing Corporate Governance Practices in the Nigerian Manufacturing Sector, Research Journal of Finance and Accounting, Vol.14, No.10.



العنف في المجتمع المدرسي

((مفهومه ، أسبابه ، نتائجه ، طرق الوقاية والعلاج))

أستاذ مشارك د : محمد مصباح صالح

عضو هيئة تدريس كلية التربية جنزور قسم علم الاجتماع بجامعة طرابلس

الملخص :

يُعدُّ العنف في المجتمع المدرسي من أخطر المُشكلات التي تُعاني منها مُختلف المؤسسات التربوية ؛ لأنها تؤثر سلباً على أداء ومردود العملية التعليمية ، حيث أصبح المجال التربوي التعليمي مجالاً للصراع بين شركاء العملية التربوية التعليمية ، ممّا أثر سلباً على أداء وظائفها وأهدافها التربوية والتعليمية ، وهذا مؤشر حقيقي على بداية انحراف هذه المؤسسة عن أداء وظيفتها التعليمية والتربوية ، حيث هدف هذا البحث إلى معرفة أكثر مظاهر العنف انتشاراً في المجتمع المدرسي ، وكذلك الكشف عن أسبابه ودوافعه وأشكاله ، للوقوف على مصادره سواءً على مستوى المدرسة أو المحيط الذي يعيش فيه التلميذ ، والتعرّف على الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية المترتبة عن هذا العنف ، ومعرفة السبل العلاجية والوقاية التي تُسهم في الحدّ منه، وقد أظهرت نتائج البحث أن ظاهرة العنف في المجتمع المدرسي ظاهرة خطيرة تُهدد كافة أفراد المجتمع عامة ، نتيجة للخلل الواقع في المنظومة التعليمية والتربوية والاجتماعية ، وبخاصة أنّه بات محمياً ويمارس بشكل واضح وعلمي ، ويستخدم كأسلوب لحل المشاكل التي قد تواجه التلاميذ في حياتهم الدراسية .

إن العنف في المجتمع المدرسي نتاج لغياب قنوات الحوار وعدم الاستماع للطرف الآخر ، وكذلك لعدم وجود الاحترام والتقدير داخل المجتمع المدرسي .

واختتم الباحث بحثه عن الحديث عن سبل الوقاية والعلاج للتخفيف والحدّ من هذه الظاهرة التي تُهدد كافة أفراد المجتمع .

الكلمات المفتاحية : العنف - المدرسة - العنف المدرسي - التنشئة الاجتماعية .

Abstract:

Violence within the school community is considered one of the most serious problems facing various educational institutions, as it negatively impacts the performance and outcomes of the educational process. The educational field has increasingly become an arena of conflict among the stakeholders in the learning process, which has adversely affected the institution's ability to fulfill its educational and pedagogical roles. This situation indicates a clear deviation from the institution's intended mission.

This study aims to identify the most common manifestations of violence in the school environment, investigate its causes, motives, and forms, and pinpoint its sources, whether within the school itself or the student's surrounding environment. The research also seeks to explore the psychological, physical, and social consequences of this violence, and to propose preventive and remedial measures that can help reduce its prevalence.

The findings revealed that school violence is a serious phenomenon that threatens all members of society due to dysfunction in the educational, pedagogical, and social systems. This issue is particularly concerning as violence has become normalized, openly practiced, and even used as a method to resolve students' problems in their academic lives.

The study concludes that school violence stems from the absence of dialogue channels, the lack of active listening, and the erosion of respect and appreciation within the school community. The researcher ends the study by discussing preventive and therapeutic strategies to mitigate this phenomenon, which poses a threat to society at large.

Keywords: Violence – School – School Violence – Socialization.

المقدمة :

تُعَدُّ المدرّسة من أهم المؤسسات التربوية التعليمية وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة التي تُربي الأجيال الناشئة وتسعى إلى تكوينهم وإكسابهم مختلف القيم الدينية والأخلاقية والتربوية والمعرفية وتنمية جميع جوانب الفرد النفسية والاجتماعية والجسمية والسلوكية والعقلية ، وصولاً إلى تنشئة الفرد تنشئة صحيحة لكي يصبح مثلاً وقدوة يقتدي بها الآخرون في المجتمع (1) .

إلا أنّ هذه البيئة التربوية التعليمية بدأت تواجه بعض المظاهر والسلوكيات السلبية والاضطرابات التي لم تكن معدة أصلاً لمواجهتها ، ولهذا برزت ظاهرة مُمارسة العنف في المجتمع المدرسي ، بمختلف أشكاله ، وتخریب الممتلكات داخل المؤسسات التربوية ، مما يعيق وظيفة المدرسة والمتمثلة في الدور التربوي والتعليمي للمتمدرسين (2) ، وتمثل خطوة خطيرة في داخل المؤسسات التربوية كافة ، مما أحدث أضراراً نفسية ومعنوية ومادية واجتماعية واقتصادية ، تظهر في المدارس على شكل تخريب لأثاث المدرسة أو عدم احترام قوانينها وتعليماتها وغيرها من السلوكيات غير السوية التي تعمل على إثارة الفوضى داخل مؤسسة المدرسة وتُعرق العملية التعليمية (3) .

مما يعمل على إعاقتها عن القيام بالدور المُتوقع منها ، وإن تعطيل الدروس وضياح الوقت المخصص للتدريس في التعامل مع المشكلات الناجمة عن العنف وحل الإشكالات التي تنتج عن ممارسته يأتي على حساب الهدف الرئيس للمدرسة ، كما أن انتشاره بين التلاميذ في هذه المؤسسة يؤدي إلى جعل البيئة فيها غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية (4) .

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول : أنّ العنف في المجتمع المدرسي أصبحت تعاني منه معظم الفضاءات المدرسية ، لما له من تداعيات تظهر على الجوانب النفسية والسلوكية والتربوية والاجتماعية للمتمدرسين ، ولا تقتصر تداعياته عليهم فقط ؛ بل تتعداه لتصل إلى البيئة الأسرية والمجتمعية ككل .

ولتحقيق أهداف البحث تناول محاور رئيسة كما يلي : مشكلة البحث وأهميتها وأهدافها وأهم التساؤلات ومنهج البحث ، كذلك تناول الباحث في هذا البحث أهم مفاهيم البحث ، والدراسات السابقة ، والنظريات المفسرة لظاهرة العنف في المجتمع المدرسي ، وماهية المدرسة وأهدافها وأهميتها وأهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة ، وماهية العنف في

المجتمع المدرسي وخصائصه وأنواعه وأسبابه وخصائص ضحايا العنف في المجتمع المدرسي ، والآثار النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن العنف في المجتمع المدرسي ، وفي نهاية البحث تُوجَّحُ بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها ، بالإضافة إلى طرح بعض الحلول الوقائية والعلاجية للحدّ من هذه الظاهرة ، وانتهى بقائمة والمراجع .

أولاً : مشكلة البحث :

أضحت ظاهرة العنف في المجتمع المدرسي ظاهرة خطيرة تهدد الأفراد والمجتمعات كافة ، ولا شك أن لها انعكاسات كثيرة تُهدد الوجود الإنساني في ذاته وفكره وكيانه ، ولا تكاد أية مؤسسة تعليمية تخلو منها ، وتكمن خطورتها في تسارعها الذي يُعيق تحقيق الأهداف التعليمية ، بل يزداد تأثيره على الأسرة والمجتمع بشكل كبير وتجعله غير آمن في تكوينه ، ويؤثر سلباً على تنميته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد تزايد عدد حالات العنف من سنة لأخرى وتنوعت أشكاله كما ازدادت حدته وخطورته حتى أصبح يُخيل لأي مهتم ومتتبع للشأن التربوي أنّ المؤسسات التربوية قد انحرفت نوعاً ما عن رسالتها وتحولت من فضاء لغرس القيم والمبادئ لدى النشء إلى فضاء للمبارزة والصراعات اليومية ورفع الدعاوي القضائية على مستوى المحاكم (5) ، أي انحرفت عن مسارها ، لتصبح العلاقة بين المعلم والمتدريس والمُعلمين فيما بينهم وبين الإداريين وحتى التلاميذ فيما بينهم تتميز بالاضطراب ، وعلاقات الصراع المُتبادل وصولاً إلى حد السب والشتم والسخرية وحتى الضرب فيما بينهم ما يجعل المتدربين محبطين وغير متوافقين ما يؤثر على تحصيلهم الدراسي (6) .

ومن هذا المنطلق : ارتأينا من خلال هذا البحث إلى إجراء دراسة وصفية تحليلية عن العنف في المجتمع المدرسي ، مفهومه ، أسبابه ، نتائجه ، طرق الوقاية والعلاج .

ثانياً : أهمية البحث :

يتناول البحث الحالي موضوع العنف في المجتمع المدرسي كونه موضوع خطير جداً يمس أهم مؤسسات المجتمع والمتمثل في المؤسسة التعليمية المدرسية ، وكذلك تزايد المستمر داخلها ، وله تأثيره السلبي على المسار التعليمي والتربوي والاجتماعي للتلميذ ، مما أصبح يستوجب الاهتمام بهذه الظاهرة ومعرفة أسبابها ونتائجها وطرق مواجهتها ، لتتوصل لوضع برامج توجيهية تربوية تفيد كافة أفراد المجتمع ، وكذلك تسليط الضوء على جانب مهم في المؤسسات التربوية .

ثالثاً : أهداف البحث :

- 1- معرفة أكثر مظاهر العنف انتشاراً في المجتمع المدرسي .
- 2- الكشف عن العنف في المجتمع المدرسي أسبابه ودوافعه وأشكاله ، للوقوف على مصادره سواءً على مستوى المدرسة أو المحيط الذي يعيش فيه التلميذ .
- 3- التعرف على الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية المترتبة على ظاهرة العنف في المجتمع المدرسي .
- 4- التعرف على السبل العلاجية والوقاية التي تُسهم في الحد من العنف في المجتمع المدرسي

رابعاً : تساؤلات البحث :

- 1- ماهي أكثر مظاهر العنف انتشاراً في المجتمع المدرسي ؟
- 2- ما هي أسباب ودوافع وأشكال العنف في المجتمع المدرسي ؟
- 3- ما الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية المترتبة على ظاهرة العنف في المجتمع المدرسي ؟
- 4- ما السبل العلاجية والوقاية التي تُسهم في الحد من العنف في المجتمع المدرسي ؟

خامساً : منهج البحث :

أستخدم المنهج الوصفي الذي يتناسب مع هدف البحث والمتمثل في معرفة العنف في المجتمع المدرسي مظاهره وأسبابه وآثاره وسبل علاجه والوقاية منه وفق تصورات تحليلية علمية للتقليل والحد من هذه الظاهرة .

سادساً : مفاهيم البحث :

- 1- **العنف** : العنف هو اللجوء إلى القوة قد يكون مدمراً ضد الأفراد أو الأشياء ، ويُحضره القانون موجهاً لإحداث تغيير سواءً ضد أشخاص أو جماعات أو دول ، وإن أي فعل من أفعال العنف القوية المادية يلحق الأذى أو الدمار بالأفراد أو الممتلكات (7) .

ويعرف **العنف من الناحية الاجتماعية** : بأنه الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير متطابق للقانون ومن شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد (8) .

2- **المدرسة :** تُعدُّ أكبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وهي مؤسسة اجتماعية تربوية متميزة أنشأها المجتمع بهدف تربية وتنشئة الأطفال وتعليمهم وتهئتهم وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين (9) ، وتُعرف كذلك بأنها : بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية ، تعمل متسادة ومتفاعلة مع بناءات اجتماعية أخرى في تكامل وتوازن الاستقرار المجتمعي (10) .

وفي هذا الصدد يؤكد خليفة الباح : إن المدرسة توليها المجتمعات اهتماماً كبيراً بالغاً ، وتوفر لها كل إمكانيات الدعم ، وتشرف عليها وترعاها وتحميها ، وبالمقابل تتوقع منها أن تؤدي دورها التربوي بشكل جاد يؤدي إلى نتائج مثيرة باهرة (11) .

3- **العنف المدرسي :** هو كل فعل يخل بالنظام العام للمؤسسة التربوية وقوانينها الداخلية ويتمثل في الإيذاء والاعتداء سواءً كان بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات وتخريب تجهيزات المؤسسة (12) . ويعرف كذلك بأنه : تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيرهم أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو التخريب أو بسلب ممتلكاتهم الشخصية أو بالاعتداء عليها ، مما يدفع المعتدي عليه إلى الشكوك أو الاشتباك مع المعتدي على أن يتم ذلك في الفصل الدراسي أو خارجه أو في نطاق المدرسة (13) .

ونفهم من ذلك : أن العنف المدرسي يشمل أي فعل عدواني تنتج عنه مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية ويمارسه التلاميذ على بعضهم أو اتجاه الأساتذة أو العاملين والإداريين داخل المدرسة .

4- **التنشئة الاجتماعية :** تعرف بأنها عملية اندماج الفرد في المجتمع ، في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع ، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية ، وأن التنشئة تركز على مظاهر التطور والتعلم والتأقلم مع الثقافة والمجتمع (14) .

سابعاً : الدراسات السابقة :

1- دراسة عبد السلام مهنا فريوان بعنوان : **العوامل البيئية والذاتية المؤدية**

لأعمال العنف في المدارس الثانوية ببلديتي طرابلس ، الخمس (1984

(15)) تهدف الدراسة إلى معرفة مظاهر العنف السائدة في المدارس

الثانوية والعوامل البيئية المؤدية إليها ، حيث تضمنت عينة الدراسة (542 طالباً و (213) معلماً وعدد من مدراء المدارس ، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج نذكر منها :

- مظاهر العنف حسب درجة شيوعتها تمثلت في الغش في الامتحانات ، العبث بممتلكات المدرسة ، الهروب من المدرسة ، الفوضى في الفصول الدراسية ، عدم مراعاة النظم والقوانين المدرسية .
- كثرة انشغال الوالدين وعدم الاهتمام بأبنائهم ، وعدم متابعة الأبناء في مدارسهم وما يتزودون به من ثقافات عامة .
- معاملة طالب المرحلة الثانوية في المدرسة معاملة لا تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها .
- شدة العنف في الأماكن المزدحمة ، والانتماء إلى جماعة منحرفة .

2- دراسة محمد حبشي حسين بعنوان : السلوك العدواني وعلاقته بمتغيرات بيئة الفصل كما يدركها تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي (1994) (16) ، وتحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- هل يختلف كل من البنين والبنات في إدراكهم لبيئة الفصل النفس اجتماعية وإدراكهم لبيئة الفصل الفيزيائية ، والسلوك العدواني من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي ؟ ولصالح من هذه الفروق ؟
- وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين تلاميذ وتلميذات الصف الرابع من التعليم الأساسي وفقاً لاختلاف مستوى إدراكهم لمتغير بيئة الفصل ((النفس اجتماعية - الفيزيائية) ، ولصالح من هذه الفروق ؟

واقترنت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي بمحافظة الإسكندرية بالإدارات التعليمية الست ، كما اقتصرت على بيئة الفصل النفس اجتماعية كما تجدها معلمة اللغة العربية ، وبذلك تم تشييت جنس المعلم والمادة الدراسية ، ومن أهم ما خلصت إليه هذه الدراسة :

- إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ وتلميذات الصف الرابع من التعليم الأساسي في أبعاد بيئة الفصل النفس اجتماعية الثانية : الرضا ، المحابة ، تأييد المعلم ، الترتيب والتنظيم .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد بيئة الفصل الفيزيائية الثانية : الضوضاء ، موقع الجلوس داخل الفصل .
- تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لصالح البنين .
- دراسة محمد عمر حبيب بعنوان : ظاهرة العنف في المدارس الثانوية العامة ، ببلدية طرابلس (2000) (17) ، استهدفت هذه الدراسة ظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية للبنين في المرحلة الثانوية من حيث تحديد أهم مظاهر العنف المنتشر ومعرفة الجوانب والأبعاد المساهمة في وقوعها ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (100) مدرس (100) طالب ممن سبقت إحالتهم إلى الإدارة المدرسية بسبب مشكلة العنف ، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان لجمع البيانات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج نذكر منها :
- إن من أهم مظاهر العنف المدرسي المتفشية في المؤسسة التعليمية للبنين في المرحلة الثانوية هي مشكلات العنف ما بين الطلاب مثل التهديد والمشاجرة والتسرب المؤدي إلى جروح وكسور ويلي ذلك عبث الطلاب بأثاث المدرسة ومراقفها مثل الأبواب والنوافذ والزجاج والمقاعد .
- تواجد عوامل أسرية تساعد على وقوع العنف منها ، عدم متابعة الإدارة للسؤال عن أبنائها في المدرسة ، مما ينتج عنه إهمال الأب للأبناء كما أن تشجيع الأسرة أبنائها على أخذ حقهم بأنفسهم ولو استدعى لاستعمال القوة يشجع بعض الطلاب على اقتتراف سلوك العنف.
- 3- دراسة محمد مصطفى أبوعليا بعنوان : أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي ، الاردن 2001 18 :

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في القلق المدرسي ، وكذلك تقصي أثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في التكيف المدرسي ، وتكونت العينة من (245) طالباً وطالبة من طلبة الصفين السابع والثامن تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتعددة المراحل ، وذلك باختيار (6) مدارس بطريقة عشوائية من المدارس التي فيها مستوى الصفين السابع والثامن ، وتم تحديد أسماء الطلبة الذين تعرضوا للعنف والذين لم يتعرضوا له من قبل مديري المدارس والمرشدين التربويين ، وقد تم اختيار (125) طالباً لم يتعرضوا للعنف ومثلهم من تعرضوا ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : فيما يتعلق بأثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في القلق تبين أن الطلبة الذين تعرضوا للعنف أكثر قلقاً من الذين لم يتعرضوا له ، وأن الإناث كن أكثر قلقاً من الذكور ، وكذلك تبين عدم وجود فروق بين طلبة الصفين السابع والثامن في درجة شعورهم بالقلق ، أما فيما يتعلق بأثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في التكيف المدرسي ، فقد أتضح أن المجموعة التي تعرضت للعنف كانت أكثر تكيفاً من المجموعة التي لم تتعرض له ، كذلك لم تكن هناك فروق بين طلبة الصفين السابع والثامن في درجة شعورهم بالتكيف .

ثامناً : النظريات المفسرة للعنف في المجتمع المدرسي :

من الاتجاهات النظرية التي تتناول العنف في المجتمع المدرسي بالدراسة والتحليل ، والتي تختلف باختلاف طبيعة القائمين على دراسة هذا السلوك :

1- النظرية البيولوجية وترى هذه النظرية :

- أن هناك أماكن محددة في المخ لها علاقة بأنماط السلوك العنيفة لدى كل من الإنسان والحيوان ، وأن هذه الأماكن هي ما تغجر السلوك العنيف (19) .

- إن الإنسان مخلوق عدواني الغريزة ، وأن هذه الغريزة هي المسؤولة عن السلوك الفردي والجماعي الذي يمارسه الإنسان .

2- النظرية السلوكية هذه النظرية مبنية على :

- إن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتسابه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ، أي أنه متعلم من البيئة (20) .
- 3- نظرية التعلم الاجتماعي وملخص هذه النظرية (21) :
- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد .
- الدافع الخارجي المحرض على العدوان .
- تعزيز العدوان .
- التعلم من خلال التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج كالتلفزيون مثلاً .
- إن سلوك الجريمة والعنف يمكن تعلمه مثل أي سلوك آخر عن طريق التقليد والارتباط بالآخرين .
- إن السلوك الإنساني سلوك منضبط يعتمد على التقليد بالدرجة الأولى ويؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ، بل ويغير من مكونات شخصيته السلوكية (22) .
- يتم ضبط سلوك العنف عن طريق المجتمع ؟
- 4- نظرية الصراع وترى هذه النظرية (23) :
- إن العنف ناتج عن قهر يتعرض له الناس ويُعدونه سلاحاً فتاكاً للنزاع بين الجنسين .
- يزيد العنف نتيجة للحرمان وانخفاض المستوى الاقتصادي .
- 5- النظرية الثقافية وتؤكد على أن (24) :
- وجود ثقافة للعنف تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف .
- في ثقافة العنف الغاية تبرر الوسيلة .
- وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف في الروايات ووسائل الإعلام وتقره شريعة بينها وتبرر نماذجها في المجتمع .
- 6- نظرية الضبط الاجتماعي وتؤكد هذه النظرية أن (25) :
- إن الانحراف أمر طبيعي لدى الفرد ، وعملية الضبط الاجتماعي تقلل من احتمالية وقوع العنف .

- المؤسسات الاجتماعية المترابطة والقوية تزيد من قوة الرابطة التي تربط الأفراد بالنظام الأخلاقي ، وكلما ضعفت هذه المؤسسات ازداد العنف .
- خط الدفاع الاجتماعي الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في (معايير الجماعة التي لا تشجع على العنف وترفضه) ؛ لأنه سلوك غير مقبول ومستهجى اجتماعياً .
- التعامل مع حالات العنف يمكن أن تتم على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي ، وذلك من خلال تعلم الأفراد أسلوب حل الخلافات دون اللجوء إلى استخدام القوة والعنف .
- **ماهية المدرسة وأهدافها ، وأهميتها ، ووظائفها ،**
تاسعاً : ماهية المدرسة وأهدافها :

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل ، نظراً لثقل المهمة الموكلة لها من قبل المجتمع ، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداءً من دخول التلميذ إليها إلى أن يتخرج منها ، وتُعدُّ المدرسة مؤسسة تربية ومحورية في النظام التعليمي وتقوم بأدوار ومهام متعددة على مستوى الأفراد والمجتمع ، أي أنها مؤسسة تعليمية لها دور هام في تكوين التلميذ من الناحية التعليمية والثقافية ، كما أنها تراعي التلاميذ من الناحية الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة للتلاميذ وإكسابهم السلوك الصحي السليم ، مما يجعل منها مؤسسة مهيكلية للتربية وتوفير الرعاية لتكوين مجتمع سليم (26) أي أن وظيفتها : تتضمن أكثر من تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف في حياته العملية ، ويتعلم منها كيف يحل كافة مشكلاته ، وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه ، إذ يُعدُّ هذا أهم جزء في العملية التعليمية ، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الإنسان (27)، وفيما يلي عدد من هذه الأهداف (28):

1- العمل على تحسين فعالية المدرسة ونوعية مخرجاتها من خلال الدعم المادي .

- 2- تهدف إلى تدريب الشباب الذي يريد دخول العمل أو التعرّف على بعض الأعمال التي تهمهم .
 - 3- الاسهام في تنمية روح التعاون والمشاركة الديمقراطية بين أفراد المجتمع .
 - 4- تنمية الوعي بالقضايا التربوية ، فالمدرسة باتصالها بالمجتمع تستطيع أن تزود أولياء التلاميذ بالإرشادات والتوجيهات اللازمة لنقوم سلوكهم .
 - 5- التنمية المستمرة لجميع العاملين بالمدرسة .
- عاشراً : أهمية المدرسة (29) :**
- 1- تُعَدُّ عون في تطوير طاقات التلميذ وتقوية دوافعه .
 - 2- تنمية روح الاتصال الحر وتبادل الآراء والاقتراحات .
 - 3- تُعَدُّ معيار القيمة الصحيحة في المجتمع .
 - 4- تنمية روح التعاون الاجتماعي للتلميذ وحياة المجتمع .
 - 5- تصفية العلوم من المغالطات والشوائب .
 - 6- توسيع آفاق التلميذ وتنمية خبراته ومكتسباته .
 - 7- تعزيز التجانس والتألف وروح التعاون بين التلاميذ .
 - 8- اكتساب التلاميذ مهارات مختلفة كالعامل الجماعي والتواصل مع الآخرين .
- وتزداد أهمية المدرسة - بوصفها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية - باستمرار في وقتنا الحاضر إلى ما يلي (30) :**
- 1- إن الأسرة لم تعد المسؤولة الوحيدة عن عملية التنشئة الاجتماعية ، فقد بدأت المدرسة تشارك الأسرة هذه الوظيفة ، وذلك بسبب التطور الصناعي والاقتصادي وما تبعه من تقسيم للعمل ، ومن حاجة إلى التخصص وتعدد الحياة الاجتماعية وخروج المرأة للعمل .
 - 2- غزارة التراث الثقافي وتعقده وتراكمه والانفجار المعرفي والتطور العلمي والتقني .
 - 3- استنباط اللغة المكتوبة وإبداعها التراث الثقافي والمبتكرات العلمية الحديثة في كافة حقول ومجالات العلم والمعرفة .
 - 4- اضمحلال أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعلم .

ومن العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة ما يلي (31) :

1- البناء الاجتماعي للمدرسة يؤثر على أسلوبها في عملية التنشئة الاجتماعية الناشئة ، وإن بناءها الاجتماعي واضح المعالم ، وأنها تمثل شبكة محكمة من التفاعلات الاجتماعية ، وأن لها ثقافة خاصة،

2- تغير مجتمع المدرسة وتبدله حيث يفسح المجال لتجديد الخبرة والتجربة أمام المتعلمين ، وإذا زادت الحركة والتغير في مجتمع المدرسة عن الحد فقد يشعر المتعلم بعدم الأمان والأمان .

3- اختلاف التكوين العمري والجنسي والطبقي والمعرفي لمجتمع المدرسة يُعطي المتعلمين فرصة التفاعل مع جماعات عمرية وجماعات جنسية مختلفة ، إلا أن هذا التفاوت الكبير بعدم وجود الإشراف والتوجيه قد يؤدي إلى إكساب المتعلم أنماط سلوكية لا تتناسب مع سنه وجنسه .

4- المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدرسة تُسهم في التقريب بينها وتدفع المتعلم للمساهمة بدورٍ فعالٍ في ذلك .

عاشراً : وظائف المدرسة :

لم تعد وظيفة المدرسة قاصرة عن التحصيل الدراسي المعرفي فقط ، بل اتسعت وظائفها لتشمل سلوك التلاميذ واتجاهاتهم وعاداتهم وقيمهم وتتمثل أهم وظائفها فيما يلي (32) :

1- وسيلة لنقل الثقافة بين الأجيال .

2- عامل للتماسك الاجتماعي .

3- وسيلة للتعرف على الموهوبين .

4- وسيلة للتجديد والتغيير .

5- عامل للألفة بين أبنائها .

6- أداة للتنسيق والتعاون بين كافة المؤسسات الاجتماعية .

7- أداة للتصحيح وتعديل السلوك الخاطئ عند الطفل .

- ماهية العنف في المجتمع المدرسي ، خصائصه ، أنواعه ، أسبابه

، آثاره :

الحادي عشر : ماهية العنف في المجتمع المدرسي وخصائصه :

إن العنف في المجتمع المدرسي يُعدُّ من المشكلات الكبيرة التي عرفتھا المجتمعات في مؤسساتها التربوية التعليمية ، ويُهددُ أمن واستقرار هذه المؤسسات وكافة أفراد المجتمع ، الأمر الذي يجعل هذه المؤسسات لا تستطيع القيام بدورها المطلوب منها والذي يُحقِّق أهداف وتطلّعات المجتمع ، مما استدعت مختلف الأطراف الاجتماعية للاهتمام بدراستها ، لما لها من أثر على مستقبل الناشئة ، ومن خلال ذلك يمكن تحديد الخصائص الأساسية لمفهوم العنف فيما يلي :

- 1- تعتمد الإيذاء والحاق الضرر بالضحية .
- 2- العنف ذو طبيعة معنوية ومادية .
- 3- يختلف في الدرجة والشدة فقد يكون العنف بسيطاً أو شديداً يصل إلى درجة القتل .
- 4- قد يكون مباشر أو غير مباشر .
- 5- قد يغلب عليه الطابع الاستفزازي .
- 6- قد يكون تعبيراً عن الإحباط .

الثاني عشر : أنواع العنف في المجتمع المدرسي :

- 1- **العنف الجسدي** : ويشمل الضرب باليد والضرب بأداة حادة واتلاف الأشياء والدفع والعض والمسك بشدة وبغف وشد الشعر وشد الأذنين بورقة والبصق ، وهذا النوع من العنف يمكن ملاحظته وإثباته
- 2- **العنف اللفظي** : وتمثل في الشتم والسخرية والتهديد والاستهزاء ، ويمثل هذا العنف أكثر انتشاراً في المجتمع المدرسي .
- 3- **العنف المعنوي** : ويتحدد في الإهمال والتشدد والمعاملة الخسنة ، وتحقير الآخرين ، والتقليل من شأنهم ووصفهم بمسميات لا تليق بالمجتمع البشري .
- 4- **العنف الرمزي** : ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص عندما يتحدث - عدم رد السلام - كما أن هذا العنف يتجسد كثيراً في حياتنا اليومية .
- 5- **العنف التجاهلي** : وهذا النوع من العنف يتمثل في عدم الإصغاء والانتباه للتلاميذ وأخذ آرائهم أو عدم مشاركتهم داخل الفصل الدراسي أو عدم معرفة وصول المعلومة المشروحة لهم بالشكل المطلوب وبحيث تحقق الهدف المطلوب

من هذا الدرس ، أي أن عدم التأكد من التغذية الراجعة بالنسبة للتلاميذ كل هذا يسبب في خلق التوتر والانفعال ويجعل التلاميذ في حالة قلق مستمر .

6- العنف داخل المدرسة : ويتخذ مجموعة صور نذكر منها (33) :

- العنف بين التلاميذ أنفسهم : حيث يقوم بعض التلاميذ بالاعتداء على بعضهم البعض أفراداً أو جماعات نتيجة لمجموعة أسباب داخل المدرسة أو خارجها .
- العنف بين المعلمين : وهو أن يقوم أحد المعلمين بالاعتداء على زميله باللفظ أو بالضرب
- العنف بين المعلمين والتلاميذ : وهو من خلال اعتداء أحدهما على الآخر بالضرب أو السب ، أو بكافة أشكال الاعتداء والتحقير والمساس بالكرامة .
- العنف بين التلاميذ والعاملين في المدرسة : من خلال اعتداء التلاميذ على العاملين من إداريين أو غيرهم .
- تخريب ممتلكات المدرسة : وهو قيام التلاميذ بتكسير الممتلكات وتحطيمها ، كإتلاف الجدران أو تحطيم الطاولات والكراسي .

الثالث عشر : العنف في المجتمع المدرسي أسبابه :

إن العنف ليس وليد عنصر واحد يمكن التحكم فيه ومعالجته بل هناك أسباب كثيرة مسؤولة على تشكيله ونشأته ، والتي يمكن اختصارها في الآتي (34) :

- 1- سوء معاملة بعض المعلمين للتلاميذ .
- 2- عدم توافق برامج النشاط المدرسي مع رغبات وميول واحتياجات الغالبية العظمى من التلاميذ .
- 3- تباين أساليب التوجيه داخل المدرسة عن أنماط التربية السائدة في الأسرة .
- 4- عدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها التلاميذ إلى المدرسة .
- 5- استخدام بعض الإدارات التربوية الشدة الزائدة في محاسبة التلاميذ الذين يرتكبون الأخطاء .
- 6- عدم قدرة المدرسة على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية .

ومن الأسباب والعوامل التي يمكن أن تؤدي بتلاميذ المدارس إلى ممارسة العنف نذكر منها (35) :

- 1- عوامل تتعلق بالتلاميذ : كطبيعة التنشئة الاجتماعية ، أو الوقوع تحت تأثير المخدرات ، أو الاحساس بالظلم ، أو التعبير عن عدم التوفيق ، أو الاختلاط برفاق السوء .
- 2- عوامل تنظيمية : كغياب اللجان التأديبية والرقابية والتنسيقية بين أولياء الأمور وإدارة المدرسة .
- 3- عوامل قانونية : تتمثل في عدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأساتذة والتلاميذ والإدارة .
- 4- عوامل أمنية : انعدام وجود رجال أمن المؤسسات التربوية أو نقص كفاءتهم أو صلاحياتهم المحدودة أو عدم توفر الحماية اللازمة لهم في حالة غياب القانون ولو بشكل جزئي .
- 5- عوامل تعود إلى الناحية البنائية للمؤسسة التربوية : تتمثل في تصميم المؤسسة ، اكتظاظ الصفوف ، نقص المرافق الضرورية وانعدام الخدمات

الرابع عشر : خصائص ضحايا العنف في المجتمع المدرسي :

ف نجد معن خليل العمر يصف بعض الخصائص التي يتصف بها ضحايا العنف

(التلاميذ) ، تتمثل فيما يلي (36) :

- من يمتلك حيوية جسدية نشطة .
 - ممن يشعر بالاعتزاز داخل المجتمع المدرسي .
 - ممن تمت تنشئته من قبل أسرة مفككة .
 - ممن يشعر بالإهمال من قبل معلميه وأسرته .
 - من المندفعين بالتسرع والزعزعة والتهور والشغب .
- وفي هذا الصدد تصف نورة القحطان خصائص ضحايا العنف في المجتمع المدرسي كما يلي (37) :
- لديهم تقدير منخفض للذات .

- لديهم عدد قليل من الأصدقاء ؛ لأنهم عاجزين عن تكوين علاقات مع أقرانهم فهم يميلون للعزلة داخل البيئة المدرسية .
- فقدان الثقة بالنفس وقلق وضعف والإحساس بعدم التوفيق والسلبية .
- معظمهم أضعف جسدياً من أقرانهم مما يجعلهم عرضة لهجمات المتمردين . ع
- يخشون الذهاب إلى المدرسة مما يُعيق قدرتهم على التركيز ، ويخلق أداءً دراسياً يتراوح بين الهامشية والضعف ، مع الوجود الدائم للتهديد بالعنف ، مما يشعرهم بالافتقار إلى الأمان .

الخامس عشر : الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن العنف في المجتمع المدرسي :

- يترتب على هذا العنف آثار نفسية واجتماعية كثيرة نذكر منها (38) :
- 1- يؤثر على النمو النفسي ويزيد من مشاعر العزلة الاجتماعية للتلاميذ .
 - 2- له آثار تربوية سلبية خطيرة تقف عائقاً في تقديم خبرات تعلم إيجابيه للتلاميذ .
 - 3- يزيد من بعض الأمراض النفسية مثل الإكتئاب والقلق والشعور بالإحباط وانخفاض مستوى التعلق بالمدرسة .
- وفي هذا الصدد يؤكد بوقشور محمد : أن للعنف اللفظي في المجتمع المدرسي آثاراً كثيرة على الذين وقع عليهم العنف نذكر منها (39) :**
- 1- الآثار النفسية : وتتمثل في الشعور بالخوف والفرع ، ونقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر ، وكذلك عدم الإحساس بالأمان ومن ثم الإحباط .
 - 2- الآثار الاجتماعية : وتتمثل في الخمول الاجتماعي وعدم المشاركة في الحياة المدرسية ، ومن ثم عدم المشاركة المجتمعية .
 - 3- الآثار التعليمية : تتمثل في تدني المستوى التحصيلي للتلاميذ والرسوب المدرسي أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب والانقطاع عن الدراسة ، وكذلك كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية .

الخاتمة :

ومن خلال العرض السابق للعنف في المجتمع المدرسي ، فإن هذا البحث يمكن أن يُخلص إلى الآتي :

1- نتيجة لغياب القدوة والتوجيه والمراقبة من قبل الأسرة وكافة المؤسسات التعليمية والتربوية والدينية ، نتائج هذا التجاهل أو التقصير أو عدم الاهتمام تظهر بالدرجة الأولى على سلوك المتمدرسين وانحلال أخلاقهم ومعاملتهم الغير سوية مع بعضهم ومع غيرهم .

2- لقد زاد انتشار العنف والصراع في المجتمع المدرسي وبين الفاعلين في العملية التعليمية بشكل واضح ، وأضحى أمراً واقعياً لا يمكن تجاهله ، وتحولت هذه المؤسسات إلى بيئات عنيفة وغير آمنة ، أي بيئة خصبة لممارسة العنف بجميع أنماطه ومظاهره ، وخصوصاً في حالة غياب الأدوات الرادعة لهذا العنف

3- إن ظاهرة العنف في المجتمع المدرسي ظاهرة خطيرة تهدد كافة أفراد المجتمع ، نتيجة للخلل الواقع في المنظومة التعليمية والتربوية .

4- تعددت وتطورت الأساليب التي يستخدمها التلاميذ في تنفيذ السلوك العنيف ضد بعضهم ، من جهة والمعلمين من جهة أخرى ، بل أصبح العنف في المجتمع المدرسي محمياً ويمارس بشكل واضح وعلني

5- إن العنف في المجتمع المدرسي من أكثر المشكلات المدرسية لها تأثيرها السلبي على العمل التربوي والتعليمي والاجتماعي للتلميذ .

6- للعنف في المجتمع المدرسي آثار سلبية على التلاميذ من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية والتربوية ، وقد يستخدم كأسلوب لحل المشاكل التي قد تواجههم في حياتهم الدراسية .

7- العنف في المجتمع المدرسي نتاج لغياب قنوات الحوار وعدم الاستماع للطرف الآخر ، وكذلك لعدم وجود الاحترام والتقدير داخل المجتمع المدرسي .

وللحد من هذه الظاهرة ، وفق حلول وقائية وعلاجية :

هناك مجموعة من الإجراءات والوسائل الوقائية والعلاجية التي يمكن اتخاذها للحد من هذا العنف نذكر منها :

- 1- العمل على إشباع الحاجات النفسية والجسدية والفكرية للتلاميذ ، واكسابهم مهارات التحكم في الغضب وإشراكهم في أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية وترفيهية .
 - 2- ضرورة إيجاد برامج توعية ووقائية داخل المدارس وخارجها ، لتوضيح أضرار هذا العنف ، وبناء بيئة تعليمية آمنة ومحفزة ، وتعزيز التعليم الإيجابي ونشر ثقافة الحوار والتواصل بين المسؤولين والمعلمين والمتعلمين وأولياء أمورهم ، من خلال حثهم بأهمية دورهم التربوي في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ .
 - 3- تدريب وتنقيف كافة المسؤولين على العملية التعليمية والتربوية وعلى مظاهر وأسباب وآثار وطرق العلاج والوقاية من العنف في المجتمع المدرسي والتعامل معه بشكل فعال ، لتحقيق بيئة تعليمية وتربوية تنمي المهارات الاجتماعية وتعزز التعليم الإيجابي .
 - 4- ضرورة التوجيه والإرشاد والمتابعة المستمرة للتلاميذ ، من قبل الأسرة والمدرسة للحد من خطورة العنف في البيئة المدرسية ، ويتم كل ذلك من خلال تنظيم حملات توعية وورش عمل لتعزيز لغة الحوار والنقاش والاستماع للطرف الآخر واحترام أفكاره والتعبير عن آرائه ومشاعره .
 - 5- تفعيل دور المرشدين النفسيين والاجتماعيين ، وتوفير الجو النفسي والاجتماعي المناسب للتنشئة المتوازنة بعيداً عن التسلط للحد من هذا العنف .
 - 6- استخدام وسائل حازمة وراذعة للحد من العنف إذ يجب على المدرسة وضع قوانين مانعة لممارسة هذا النوع من العنف .
 - 7- تفعيل مؤسسات الضبط الاجتماعي الأسرية والتعليمية والمجتمعية ، ومحاربة السلوكيات العنيفة وغير السوية ، والعمل على تفعيل للضبط وأدواته داخل البيئة الاجتماعية حتى لا يتكرر ويتفاقم مستقبلاً .
- الهوامش :

1- عائشة قارص وآخر ، العنف في الوسط المدرسي الأسباب والحلول ((دراسة ميدانية بمتوسطة بوتشاشة أحمد بولاية مستغانم)) ، رسالة ماستر في علم الاجتماع التربوي ، رسالة منشورة ، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، شعبة علم الاجتماع ، العام الجامعي 2016 - 2017 ، ص 1 .

- 2- حمداوي طيب ، العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة وهران
- 2 ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، 2015 – 2016 ، ص 2 .
- 3- عائشة قارض وآخر ، مرجع سبق ذكره ، ص 17 .
- 4- علي محمد ، اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي ، مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية ، مجلة دورية تعنى بنشر البحوث النفسية والسوسيولوجية والفلسفية ، تنشر إلكترونياً ، جامعة بن خلدون ، الجزائر ، المجلد 9 ، العدد 1 ، 2021 ، ص 41 ، نقلاً عن : محمد السعيد الخولي ، سلسلة قضايا العنف (2) العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، ط 1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2008 ، ص 15 .
- 5- حليلة شريفي ، العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه) ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مخبر المهارات الحياتية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجمهورية الجزائرية ، العدد 3 ، ديسمبر 2016 ، ص 61 .
- 6- حفصة رزقي وآخر ، تقييم مستوى انتشار العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في ظل جائحة الكورونا ، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، دورية علمية دولية محكمة ، جامعة زيان عاشور بالجلفة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، الجزائر ، المجلد 8 ، العدد 2 ، 2021 ، ص 277 .
- 7- سامية خضر صالح ، استراتيجية مواجهة العنف ، مؤسسة الطبجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2003 ، ص ص 33- 34 .
- 8- عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1997 ، ص 99 .
- 9- يوسف أبو القاسم الأحرش وآخرون ، مدخل إلى التربية وعلم النفس ، ط 2 ، منشورات دار النخلة للنشر ، تاجوآء - طرابلس ، 2000 ، ص 35 .
- 10- محمد سيد فهمي ، المدرسة المعاصرة والمجتمع ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2013 ، ص 12 .
- 11- خليفة شحاتة الباح ، أبعاد ومفاهيم تربوية ، منشورات جامعة عمر المختار ، البيضاء ، 2008 ، ص 79 .
- 12- حمداوي طيب ، مرجع سبق ذكره ، ص 13 .
- 13- إيهاب عيسى المصري وآخر ، العنف المدرسي مفهومه ، أسبابه ، وعلاجه ، ط 1 ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2014 ، ص 51 .
- 14- عبد الله بشير فضل وآخرون ، مدخل إلى التربية ، ط 1 ، مؤسسة فينوس العالمية للنشر ، طرابلس ، 1999 ، ص ص 82 – 83 .
- 15- عبد السلام مهنا فؤاد ، العوامل البيئية المؤدية إلى لأعمال العنف في المدارس الثانوية ببلديتي طرابلس والخمس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، 1984 ، نقلاً عن : فتحي علي محمد ، العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات ، دراسة ميدانية على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين ، بتاجوآء ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس - ليبيا ، ب - ت ، ص ص 28 – 29 .
- 16- محمد حبشي حسين ، السلوك العدواني وعلاقته بمتغيرات بيئة الفصل كما يدرستها تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي رسالة ماجستير في التربية ، جامعة الإسكندرية ، كلية التربية ، قسم علم النفس التعليمي ، 1994 ، نقلاً عن : مجدي أحمد محمود إبراهيم وآخرون ، العنف في المدرسة العربية (دراسات حالة) ، ط 1 ، الناشر المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، 2009 ، ص 6

- 17- محمد عمر حبيب ، ظاهرة العنف في المدارس الثانوية العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2000 ، نقلاً عن : فتحي علي محمد ، العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات ، دراسة ميدانية على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 30 - 31 .
- 18- محمد مصطفى أبوعليا ، أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي ، مجلة الدراسات التربوية ، الجامعة الأردنية ، العدد الأول ، المجلد 28 ، 2001 ، نقلاً عن : كمال أبوطورة ، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية ((دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة _ تبسة)) ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2016 - 2017 ، ص ص 68 - 70 .
- 19- بلال يوسف السيد ، دور مديري المدارس الثانوية ومعلميها في التصدي لظاهرة العنف المدرسي في منطقة بئر السبع ، رسالة ماجستير ، جامعة عمان العربية ، كلية العلوم التربوية والنفسية ، قسم الاصول والإدارة التربوية ، 2015 ، ص 22 .
- 20- فاطمة كيمكو وآخر ، العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي ((دراسة ميدانية بثانوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي أدرار)) ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة أحمد دراية أدرار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2017 - 2018 ، ص 34 .
- 21- منيرة زلف ، أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 33 .
- 22- غادة شحاته ، ثقافة العنف بالمناطق العشوائية ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2012 ، ص 28 .
- 23- منى يونس بحري وآخر ، العنف الأسري ، ط 1 ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص ص 45 - 46 .
- 24- عائشة قارص وآخر ، مرجع سبق ذكره ، ص 38 .
- 25- كمال أبوطورة ، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية ((دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة ، تبسة)) ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2016 - 2017 ، ص ص 102 - 107 .
- 26- أمان أسعد محمد ، الثقافة الصحية ، ط 1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ، 2008 ، ص 13 ، نقلاً عن : سعدية نعيمة ، العنف اللفظي ودوره في تفشي ظاهرة التسرب المدرسي وسبل تجاوزه الظاهرة ، مجلة التعليمية ، المجلد 11 ، العدد 2 ، نوفمبر 2021 ، ص 155 .
- 27- عمر أحمد همشري ، مدخل إلى التربية ، د 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 ، ص 264 .
- 28- أحمد الخطيب وآخر ، المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2006 ، ص 28 .
- 29- جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ، ط 2 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1978 ، ص 40 ، نقلاً عن : فاطمة كيمكو وآخر ، العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي ((دراسة ميدانية بثانوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي أدرار ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة أحمد دراية أدرار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2017 - 2018 ، ص 26 .
- 30- وجيه الفرح ، التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة ، ط 1 ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 ، ص 38 .
- 31- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1984 ، ص 258 .

- 32- يوسف أبو القاسم الأحرش وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 35 - 37 .
- 33- عميار مريم ، العنف المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ((دراسة ميدانية بمتوسطة الإخوة بودماغ السطارة - جيجل - ، رسالة ماستر ، منشورة ، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، 2022-2023 ، ص 29 .
- 34- محمد محمد الشامي ، المداخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي : دراسة تقويمية ، مجلة البحوث الأمنية ، تصدر عن مركز البحوث والدراسات ، كلية الملك فهد الأمنية ، العدد 36 ، 1428 هـ ، ص ص 255 - 256 .
- 35- حليلة شرفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 71 .
- 36- معن خليل العمر ، علم ضحايا الإجرام ، ط 1 ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، 2008 ، ص 170 ، نقلاً عن : كمال بوطوة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 144 - 145 .
- 37- كمال بوطوة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 145 - 146 .
- 38- بلال يوسف السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 43 .
- 39- بوقشور محمد وآخر ، العنف اللفظي عند الشباب في الوسط المدرسي وعلاقته بالعوامل السوسيوثقافية ((دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي لولاية سطيف)) ، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة الجزائر ، المجلد 3 ، العدد 4 ، 2020 ، ص ص 206 - 207 .



التعزيز الإيجابي وأهميته في تعديل السلوك الصفي

(دراسة نظرية)

مروه مصطفى الطاهر أبو فليجة

قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الجفارة

الصادق محمد المريمي

قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الزاوية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التعزيز الإيجابي وأهميته في تعديل السلوك الصفي، بوصفه أحد أكثر الاستراتيجيات التربوية فاعلية في ضبط سلوك الطلاب وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل البيئة الصفية. يتناول البحث المفاهيم النظرية المتعلقة بالتعزيز الإيجابي، وأنواعه، وشروط فعاليته، كما يستعرض النظريات التربوية المفسرة له، وعلى رأسها النظرية السلوكية لسكنر، ونظرية برونر، وغيرها. ويركز البحث أيضًا على السلوك الصفي من حيث مفهومه، أنواعه، والعوامل المؤثرة فيه، بالإضافة إلى استراتيجيات تعديله.

كشفت نتائج البحث أن التعزيز الإيجابي يُسهم بشكل فعال في تحسين السلوك الصفي، وزيادة دافعية الطالب، ورفع مستوى التحصيل والانضباط، خاصة عند تطبيقه بطرق منهجية تراعي الفروق الفردية. كما أشارت النتائج إلى أن نجاح التعزيز الإيجابي يعتمد على عوامل عدة، من أبرزها: التوقيت المناسب، تنوع المعززات، ملاءمتها لاحتياجات الطلاب، ووضوح المعايير السلوكية.

يوصي البحث بضرورة تدريب المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعزيز الإيجابي، ودمجه في البرامج السلوكية المدرسية، وتعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق بيئة تعليمية إيجابية ومستقرة.

الكلمات المفتاحية: التعزيز الإيجابي، السلوك الصفي، تعديل السلوك، الإدارة الصفية، النظرية السلوكية، بيئة التعلم.

Abstract:

This research aims to examine positive reinforcement and its importance in modifying classroom behavior, as one of the most effective educational strategies for managing student behavior and enhancing positive interaction within the classroom environment. The study explores the theoretical concepts of positive reinforcement, its types, and conditions for effectiveness. It also reviews key educational theories that explain reinforcement, particularly Skinner's behavioral theory and Bruner's theory, among others. The research further addresses classroom behavior in terms of its concept, types, influencing factors, and behavior modification strategies.

The findings revealed that positive reinforcement significantly contributes to improving classroom behavior, increasing student motivation, and enhancing academic achievement and self-discipline—especially when applied systematically while considering individual differences. The results also indicated that the success of positive reinforcement depends on several factors, most notably appropriate timing, variety of reinforcers, their suitability to students' needs, and clarity of behavioral standards.

The study recommends training teachers in the effective use of positive reinforcement strategies, integrating reinforcement into school behavior management plans, and strengthening collaboration between schools and families to promote a supportive and stable educational environment.

Keywords:

Positive reinforcement, classroom behavior, behavior modification, classroom management, behavioral theory, learning environment.

مقدمة البحث

يعد السلوك الصفي أحد المكونات الأساسية التي تؤثر على فاعلية العملية التعليمية، إذ أن جودة التفاعل داخل الصف لا تتوقف فقط على المادة العلمية أو كفاءة المعلم، بل تتأثر بدرجة كبيرة بالسلوكيات التي يظهرها الطلبة خلال الدرس. ومع تزايد التحديات التربوية في المدارس، برزت الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تربوية فعالة تسهم في ضبط السلوك وتعزيزه بطريقة إيجابية ومن بين هذه الاستراتيجيات، يعتبر التعزيز الإيجابي من أكثر الأساليب فاعلية في تعديل السلوك الصفي وتحفيز الطلبة على تبني أنماط سلوكية مرغوبة لقد بات من الضروري التركيز على الأساليب التربوية التي تراعي الفروق الفردية، وتعتمد على بناء علاقة إيجابية بين المعلم والطلّاب بعيداً عن العقاب والتوبيخ الذي قد يترك أثراً سلبية على شخصية الطالب. ويأتي التعزيز الإيجابي كأداة فعالة في هذا الإطار، إذ يساعد على خلق بيئة تعليمية محفزة وامنة، تقل فيها السلوكيات السلبية، ويزداد فيها الالتزام والانضباط الذاتي.

سكنر (1953) يعرف التعزيز الإيجابي بأنه إجراء يتبع سلوكاً معيناً ويؤدي إلى زيادة احتمالية تكراره في المستقبل"، وهو ما يعكس القيمة التربوية لهذا الأسلوب الذي لا يركز على الخطأ أو العقاب، بل على دعم النجاحات الصغيرة وتكريس السلوك الإيجابي بالتشجيع والمكافأة. وقد أكدت عدة دراسات أن التعزيز الإيجابي يؤدي إلى تحسين الانضباط الصفي، وزيادة الدافعية الداخلية لدى الطلاب، وتعزيز العلاقة بين المعلم والطالب (عبد الحميد، 2017:66). ومع ذلك، يظل تطبيق التعزيز الإيجابي في البيئة الصفية محاطاً بتحديات تتعلق بمدى وعي المعلمين بأساليبه، وقدرتهم على توظيفه بطريقة منهجية، تراعي الفروق الفردية بين الطلبة وظروف الصف المدرسي.

في ظل ما تشهده المؤسسات التعليمية من تزايد في مظاهر السلوك الصفي غير المرغوب فيه أصبح من الضروري توجيه الجهود نحو استكشاف استراتيجيات تربوية فاعلة تسهم في بناء بيئة صفية أكثر إيجابية واستقراراً.

ويعد التعزيز الإيجابي أحد أبرز هذه الاستراتيجيات، لما له من دور فعال في دعم السلوك المرغوب فيه وتحفيز الطلبة على التفاعل البناء مع المعلم وزملائهم وانطلاقاً من أهمية هذا الأسلوب في تعديل السلوك الصفي، وتحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل متكامل، يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسهم في فهم أعمق لطبيعة التعزيز الإيجابي واليات تطبيقه، وأثره التربوي.

ومن هنا، تتبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تسليط الضوء على أثر التعزيز الإيجابي في تعديل السلوك الصفّي واستكشاف أبعاده التربوية وآليات تفعيله، بما يثري الممارسات التعليمية ويسهم في بناء بيئة صفّية أكثر فاعلية واستقرار.

مشكلة البحث

تعد السلوكيات الصفّية غير المرغوب فيها من أبرز التحديات التي تواجه المعلمين داخل البيئة التعليمية، لما لها من أثر سلبي على سير الحصة الدراسية، وعلى قدرة الطالب على التعلم والتفاعل، إذ تشير ملاحظات ميدانية وتقارير تربوية إلى تزايد معدلات بعض السلوكيات الصفّية السلبية مثل قلة الانتباه المقاطعة المستمرة، العدوان اللفظي عدم الالتزام بالتعليمات، والانشغال بأمور خارج إطار الدرس. هذه الأنماط السلوكية، إذا لم تعالج بطرق تربوية فعالة، قد تؤدي إلى ضعف التحصيل الأكاديمي وتراجع الانضباط الذاتي، وتعطيل البيئة التعليمية وفي ظل هذا الواقع، بات من الضروري البحث عن أساليب تعديل سلوكي فعالة، تبتعد عن الأساليب التقليدية القائمة على العقاب أو الزجر، والتي أثبتت محدودية تأثيرها على المدى البعيد. ويبرز التعزيز الإيجابي كأحد أهم استراتيجيات تعديل السلوك التي تستند إلى مبادئ المدرسة السلوكية، وتهدف إلى تعزيز السلوكيات المرغوبة من خلال مكافأتها أو الإشادة بها، ما يشجع على تكرارها تلقائياً.

إلا أن الممارسة الفعلية لهذا الأسلوب داخل الصفوف الدراسية تواجه العديد من التساؤلات والتحديات مثل:

مدى وعي المعلمين بأهمية التعزيز الإيجابي.
 كيفية تطبيقه بالشكل السليم دون مبالغة أو تحيز.
 فاعليته الحقيقية في تعديل السلوك الصفّي ضمن بيئات تعليمية متنوعة.
 مدى استمرارية أثره في سلوك الطالب على المدى الطويل.

وبناء على ما سبق، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ـ ما لتعزيز الإيجابي وأهميته في تعديل السلوك الصفّي؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية التالية:

- 1_ ما مفهوم التعزيز الإيجابي؟
- 2_ ما أبرز السلوكيات الصفّية؟
- 3_ ما مدى فاعلية أساليب التعزيز الإيجابي في تحسين السلوك؟

4_ ما العوامل التي تسهم في نجاح التعزيز الإيجابي في تعديل سلوك الصفي؟

أهداف البحث:

1_ التعرف على مفهوم التعزيز الإيجابي؟

2_ التعرف على أبرز السلوكيات الصفية؟

3_ التعرف على مدى فاعلية أساليب التعزيز الإيجابي في تحسين السلوك؟

4_ التعرف على العوامل التي تسهم في نجاح التعزيز الإيجابي في تعديل سلوك الصفي؟

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

_ توضيح المفاهيم الأساسية للتعزيز الإيجابي وأنواعه من منظور نظريات التعلم والسلوك.

_ إثراء الأدبيات التربوية بمجال تعديل السلوك من خلال مراجعة علمية المكونات التعزيز الإيجابي وأسس النفسية.

_ تفسير العلاقة بين التعزيز الإيجابي والسلوك الصفي ضمن إطار نظري يدعمه البحث العلمي.

_ دعم التوجهات التربوية الحديثة التي تركز على بناء السلوك الإيجابي بدلاً من العقاب.

_ المساهمة في تطوير النظريات التربوية والسلوكية من خلال نتائج البحث وتحليلها وربطها بالممارسات الواقعية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

_ تزويد المعلمين باستراتيجيات عملية لتطبيق التعزيز الإيجابي داخل الصف بشكل فعال.

_ تحسين البيئة الصفية من خلال تقليل السلوكيات السلبية وزيادة السلوكيات المرغوبة.

_ تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطالب والمعلم عبر استخدام مكافآت وأساليب دعم تحفز المتعلمين.

_ رفع مستوى التحصيل الدراسي والانضباط الذاتي لدى الطلاب من خلال استخدام وسائل تعزيز منتظمة ومخطط لها.

_ إعداد دليل عملي للمعلمين والمربين يساعد في تعديل سلوك الطلاب وفق أساليب تربوية مدروسة.

_ تمكين المؤسسات التربوية من بناء برامج إرشادية وتربوية تعتمد على التعزيز الإيجابي كركيزة أساسية.

مصطلحات البحث:

التعزيز الإيجابي عملية تهدف إلى تحفيز الطالب من أجل تقوية السلوك المرغوب فيه وتكرار حدوثه في المستقبل، وذلك عن طريق استخدام مجموعة من المعززات والمادية -المعنوية -الرمزية -النشاطية (مصطفى، 2020:54)،

التعزيز الإيجابي هو "كل ما يُقدّم للفرد بعد قيامه بسلوك مرغوب فيه ويؤدي إلى تقوية ذلك السلوك وزيادة احتمالية تكراره مستقبلاً مثل كلمات الثناء أو المكافآت المادية أو الامتيازات". (الشهري: 45، 2010). التعزيز الإيجابي هو أحد مفاهيم نظرية التعلم السلوكي، ويقصد به إضافة مثير سار مباشرة بعد حدوث السلوك المرغوب فيه، بهدف زيادة احتمال تكرار ذلك السلوك في المستقبل". (Skinner, 1953)

"التعزيز الإيجابي هو الإجراء الذي يتمثل في تقديم مثير سار مباشرة بعد حدوث السلوك المرغوب فيه، مما يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار ذلك السلوك مستقبلاً في المواقف المشابهة. (السرطاوي، والسرطاوي، 2018:102).

وتعرف الباحثة التعزيز الإيجابي بأنه اساليب مرتبة ومنظمة تستعملها المعلمة مع الطلاب بعد حدوث استجابة معينة مرضية ويتمثل في المدح الهدايا التشجيع وتعمل هذه الأساليب على زيادة فاعلية الطالب مما يؤدي إلى زيادة الإنجاز عنده.

"السلوك الصفّي هو كل ما يصدر من الطالب من أقوال أو أفعال أو تعبيرات أثناء تواجده في البيئة الصفّية، سواء كانت هذه السلوكيات تعزز التعلم أو تعيقه". (كنعان، 2021:55). السلوك الصفّي هو مجموعة من الأنماط السلوكية الصادرة عن الطلبة داخل غرفة الصف، والتي تتضمن الاستجابات اللفظية وغير اللفظية أثناء الأنشطة التعليمية، ويتأثر بعوامل نفسية وتربوية وتنظيمية، ويعد مؤشراً على فعالية إدارة الصف ونجاح العملية التعليمية". (أحمد: 23، 2020).

السلوك الصفّي هو كل ما يقوم به الطالب داخل الصف من استجابات لفظية وغير لفظية تؤثر في مجريات الدرس، وقد تكون هذه السلوكيات إيجابية تسهم في التعلم، أو سلبية تعرقل تحقيق الأهداف التعليمية". (ال عزاي، 64، 2020:)

تعرف الباحثة السلوك الصفّي: "هو جميع الأفعال والممارسات الظاهرة التي تصدر عن الطالب داخل غرفة الصف أثناء الحصة الدراسية، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها، ويستدل من خلالها على مدى التزامه أو انحرافه عن الأنماط السلوكية المرغوبة في البيئة التعليمية".

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا التعزيز الإيجابي:

تمهيد

بعد التعزيز أحد المفاهيم الأساسية في ميدان علم النفس السلوكي، ويقصد به الإجراء الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار السلوك الذي يسبقه. وقد ميز علماء النفس بين نوعين رئيسيين من التعزيز التعزيز الإيجابي، والتعزيز السلبي، مع التركيز في هذا الإطار على التعزيز الإيجابي.

مفهوم التعزيز الإيجابي

تقديم مثير سار بعد قيام الفرد بسلوك مرغوب فيه مما يؤدي إلى تقوية. يعرف التعزيز الإيجابي بأنه:

ذلك السلوك وزيادة احتمالية حدوثه مستقبلاً.

(العتوم: 2019).

مثال على ذلك: عندما يكافأ الطالب بعد إجابته الصحيحة بعبارات تشجيعية. مان هذا يعزز من دافعيته لتكرار السلوك الإيجابي.

وقد عرفه (الزويد: 2021, 92)

أي مثير يقدم مباشرة بعد الاستجابة ويؤدي إلى زيادة احتمال تكرارها في

"المستقبل، شريطة أن يكون مرغوباً لدى الفرد

أما (الخالدة: ٢٠٢٠) فيؤكد أن التعزيز لا يقتصر على المكافآت المادية فحسب، بل يشمل أيضاً المثيرات الاجتماعية واللفظية التي تعزز السلوك الإيجابي.

وقد عرفه حامد عبد السلام زهران (2005) بأنه:

إعطاء الفرد شيئاً ساراً أو مرغوباً فيه مباشرة بعد صدور السلوك المرغوب، بهدف تقوية هذا السلوك وزيادة احتمالية تكراره مستقبلاً.

شروط فعالية التعزيز الإيجابي

حدد الزويد (٢٠٢١) والخالدة (٢٠٢٠) جملة من الشروط التي يجب توافرها لتحقيق الفعالية المرجوة من التعزيز الإيجابي، وأهمها:

ـ التوقيت المناسب يجب أن يقدم التعزيز مباشرة بعد السلوك المستهدف.

ـ الربط الواضح بين السلوك والتعزيز أي أن يكون السلوك المرغوب هو

السبب المباشر للحصول على التعزيز.

_الاستمرارية والتكرار بحيث يكون التعزيز منتظما خاصة في بدايات تعديل السلوك.

_ ملائمة التعزيز أن يكون ذا قيمة لدى الفرد، ومتناسيا مع عمره واحتياجاته

_التنوع والتجديد لتجنب التعود أو الملل.

ترى الباحثة أن فاعلية التعزيز الإيجابي تعتمد على عدة شروط أبرزها. أن يقدم فور حدوث السلوك المرغوب، وأن يكون واضحا للمتعلم ارتباطه بالسلوك المستهدف. كما يشترط أن يكون التعزيز مناسبا للفئة العمرية وميول المتعلمين، مع ضرورة تنويعه وتقديمه بشكل منتظم وعادل. كذلك يجب تجنب الإفراط فيه، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين الضمان تحقيق الأثر التربوي المطلوب.

النظريات المفسرة للتعزيز

- (Skinner)سكنر (النظرية السلوكية.

برى سكنر أن السلوك الإنساني يمكن التحكم فيه من خلال ما يتبعه من نتائج. فإذا أعقب السلوك نتيجة إيجابية، زاد احتمال تكراره. وبعد التعزيز الإيجابي الأداة الأساسية في تشكيل السلوك الجديد والمحافظة عليه وقد طور سكنر ما يُعرف بـ "الصندوق الإجرائي" لقياس أثر التعزيز على الكائنات الحية، وخلص إلى أن التعزيز المنتظم يزيد من تكرار السلوك

Skinner أهم مبادئ سكنر

مبدأ التدعيم: ويعد حجر الزاوية في الاشتراط الاجرائي

التعزيز اللفظي الإيجابي

السلوك يتعدل بنتائجه فالتعليم في نظرة أصحاب الاشتراط يتأثر بالمعاملين الاشرط الاجرائي فيوجد متغيرات ثلاثة -هما المثير والاستجابة، أما الاستجابة والنتائج وما يتبعها من التغذية الراجعة.

_سلوك نشاط ويؤدي إلى إحداث تغيير في البيئة.

الأعداد السابقة والدقيقة لموقف التعلم (التنظيم)

يعتمد سكنر في أحداث التعلم على التغذية الراجعة.

كما يعتقد كثير أن السلوك الكلامي للبشر يمكن إخضاعه لنفس القوانين الاشتراكية والتعزيزية.

(Bruner) 2_ نظرية برونر

يعتمد برونر على حالة الاستعداد لدى المتعلم واتجاهه نحو التعلم والتعزيز

يتوقف التعلم الجيد من وجهة نظر برورنر على معرفة المتعلم نتائج نشاطه وما يقدمه له من تعزيزات وزمان ومكان تقديمهما، وكما يميز بين نوعين من هذه التعزيزات:
أ_ المعززات الخارجية يقدمها المعلم من صورة صحيحة تقدم في وقتها المناسب، وفي صورة تتفق والمرحلة الثمانية المعرفية للمتعلم.

ب_ المعززات الذاتية: يسمح للمتعلم بتصحيح مسار تعلمه وفقا لمحك يقارن به نتائج انجازه ويكشف أخطاؤه أن وجدت ويصححهما.

اسهمت نظرية برورنر في تقديم استراتيجية تعليمية استكشافية لتعلم المفاهيم والمصطلحات عرفت باسم نظرية التعلم، وفيها تقدم المادة التعليمية للتلاميذ. في شكل ناقص غير متكامل وتشجيعهم على تنظيمها أو إكمالها وهي عملية تتضمن العلاقة القائمة بين هذه المعلومات (سرکزو آخرون (1996)

نرى أن النظريات اختلفت وجهة نظرها للمعززات فهناك من درسها ظاهريا وهناك من درسها حسب نتائج سلوك التلميذ، وبالتالي فهي تختلف من أستاذ إلى آخر ومن مادة إلى أخرى فني درستنا هذه والتي تخص أستاذ مادة الرياضيات فإن له معززات يستخدمها حسب ما يراه مناسب من وجهة نظره في تعديل السلوك المرغوب فيه سواء كان ظاهري أو باطني:

بعض الوسائل وقواعد التعزيز المستخدمة داخل الصف:

من خلال ما تقدم معنا من تعاريف وأهمية وغيرها، تبين لنا أنه لابد من وجود وسائل وقواعد يستخدمها الأستاذ داخل الصف وهي كالآتي:

منح جوائز وامتيازات التلاميذ الذين يتقنون سلوك معين مرغوب فيه. _

_رفع درجات التلاميذ مقابل إسهامهم في تعزيز سلوك مناسب في فورية حدوثه.

وضع نظام محدد يشير إلى مواصفات خاصة بالتعزيز. _

مناسبة بين نوعية التعزيز وشخصية التلميذ الذي تتعامل معه. _

أهمية التعزيز الإيجابي في العملية التعليمية

يلعب التعزيز الإيجابي دورا محوريا في ضبط السلوك داخل الصف، وتحفيز المتعلمين، وبناء مناخ إيجابي ويعد أحد أهم أدوات المعلمين في إدارة الصف وتعزيز المشاركة الفعالة.

ويؤكد عواد (2022) أن استخدام التعزيز الإيجابي بطريقة منهجية ومدرسة يؤدي إلى:

تقليل السلوكيات غير المرغوبة. _

زيادة السلوكيات الإيجابية (كالانتباه التعاون). _

رفع الدافعية نحو التعلم.

ترى الباحثة أن السلوك الصفّي يمثل تحسين العلاقات بين المعلم والطلبة عاملاً حاسماً في نجاح العملية التعليمية، ويتطلب اهتماماً ممنهجاً من قبل المعلمين والإدارات المدرسية لتوفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة على التعلم.

أنواع التعزيز الإيجابي

التعزيز الاجتماعي اللفظي مثل: أحسنت. غير لفظي مثل الابتسامة الربت الإصغاء الجيد الاستحسان بملامح الوجه، التصفيق لوحة الشرف شهادة التقدير رسالة ثناء لولي الأمر وغيره. التعزيز المادي ويسمى الملموس لأن الشخص يستطيع أن يلمسه بنفسه مثل الماء والغذاء، ولكن لابد أن يصاحب التعزيز المادي تعزيز اجتماعي مصاحب حتى يكون أكثر فعالية، مثلاً أن تقدم جائزة لتلميذ مع الابتسامة له وإظهار علامات الرضى.

التعزيز بالأنشطة منها السماح للطفل بممارسة الأنشطة التي يحبها إذا سلك بعض السلوكيات التي يمكن أن تعززها أو تعديلها بالأنشطة مثلاً: إذا جلس للمذاكرة في وقتها المحدد دون أن يطلب منه ذلك أحمد والشيخ، (2015).

وترى الباحثة أن الدمج بين هذه الأنواع يُعزز من فعالية العملية التربوية شرط أن يكون التعزيز مناسباً للفئة العمرية وميول الأفراد.

ثانياً: المفهوم السلوك الصفّي

بعد السلوك الصفّي من أبرز القضايا التربوية التي تشغل اهتمام المعلمين والباحثين التربويين، نظراً لتأثيره المباشر على فاعلية العملية التعليمية وجودتها، يتناول هذا الفصل المفاهيم المرتبطة بالسلوك الصفّي، وأهميته والعوامل المؤثرة فيه، وأنواعه، بالإضافة إلى أبرز النظريات المفسرة له واستراتيجيات تعديله:

مفهوم السلوك الصفّي

يعرف السلوك الصفّي بأنه جميع الأفعال والأنشطة التي تصدر عن الطلاب داخل الصف الدراسي، والتي تؤثر إما إيجاباً أو سلباً على سير العملية التعليمية (الشافعي، 2020) ويشمل هذا السلوك التفاعل مع المعلم وزملاء، والالتزام بالقواعد الصفّية، والمشاركة أو الانسحاب من الأنشطة الصفّية.

ويُفرق التربويون بين:

السلوك الصفّي الإيجابي مثل: "المشاركة الإصغاء، احترام النظام". _

السلوك الصفّي السلبي (غير التكيفي) مثل: التشويش، العدوان، المقاطعة المستمرة. _

أهمية دراسة السلوك الصفّي:

_ تلعب دراسة السلوك الصفّي دوراً محورياً في تحسين البيئة التعليمية.

_ تعزيز التحصيل الدراسي.

_ دعم الصحة النفسية للطلبة.

_ تقوية العلاقة بين الطالب والمعلم (العنزي، 2021).

العوامل المؤثرة في السلوك الصفّي:

تتعدد العوامل التي تؤثر في طبيعة السلوك الصفّي، ومنها:

العوامل الفردية

_ الصحة النفسية والجسمية للطالب.

_ الذكاء ومستوى النصح العقلي.

_ الدافعية والتقدير الذاتي (الربيعي: 2022).

العوامل البيئية الصفية

_ أسلوب إدارة المعلم للصف. _

_ تصميم بيئة التعلم (الجلوس، الإضاءة، التهوية).

_ العلاقات بين الأقران. _

العوامل الأسرية والاجتماعية

_ أسلوب التنشئة الأسرية. _

_ الخلفية الاجتماعية والاقتصادية. _

_ الضغوط الأسرية (الهدلول: 2020)

أنواع السلوكيات الصفية

بحسب تصنيف القحطاني (2021)، يمكن تصنيف السلوكيات الصفية إلى

سلوكيات بناءة -

كالالتزام بالنظام، والمشاركة الفاعلة، والتفاعل الإيجابي.

سلوكيات هدامة مثل:

_ العدوان اللفظي أو الجسدي.

_ إثارة الفوضى. _

تجاهل التعليمات. _

الانسحاب أو اللامبالاة. _

النظريات المفسرة للسلوك الصفّي

_نظرية التعلم السلوكي (سكنر)

تؤكد أن السلوك متعلم من خلال التعزيز أو العقاب، ما يعني أن السلوك الإيجابي يعزز باستمرار ليبقى، بينما يضعف السلبي بعدم التعزيز أو بالعقاب (سكنر، نقلا عن الحربي (2021)).

_نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا) _

يرى باندورا أن الطلاب يتعلمون السلوك من خلال الملاحظة والنمذجة، ما يفسر تأثير الطلاب بزملائهم ومعلمهم في السلوك داخل الصف (بدر، 2020).

_نظرية التحليل النفسي (فرويد)

تفسر بعض السلوكيات الصفية غير السوية بأنها ناتجة عن صراعات نفسية داخلية أو تجارب الطفولة المكبوتة (فرويد، نقلا عن عطية، 2022)

نظرية الدافعية الإنسانية (ماسلو)

إذا لم تلَبّ الحاجات الأساسية للطلاب (كالانتماء، الأمان، التقدير)، فإن سلوكه الصفّي قد يتأثر سلبا (ماسلو، نقلا عن الزهراني، 2023)

استراتيجيات تعديل السلوك الصفّي

أوصت الدراسات باستخدام استراتيجيات متعددة لتعديل السلوك السلبي.
مثل:

- التعزيز الإيجابي كالثناء أو الحوافز المادية.
- العقاب التربوي الحرمان المؤقت أو الإنذار.
- العقد السلوكي: اتفاق بين الطالب والمعلم على التزام سلوكي.
- إعادة التوجيه توجيه الطالب إلى سلوك بديل مناسب.
- النمذجة: عرض سلوك نموذجي ليقفدي به الآخرون (اليامي، 2021).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

دراسة (التميمي، 2022) بعنوان: 1-

أثر التعزيز الإيجابي على دافعية التعلم لدى طلبة الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمهم بمدينة العين

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التعزيز الإيجابي على دافعية التعلم لدى طلبة الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمهم بمدينة العين، حيث تم إعداد استبانة تكونت من (٢٠) عبارة، وتم التحقق من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكمين، كما بلغ معامل ثباتها (٠.٩٩٠)، وتكونت العينة من (٢٣) معلمة من مدارس الحلقة الأولى في مدينة العين واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع بيانات الاستبانة وتحليلها

م (SPSS). وتفسيرها باستخدام برنامج

وقد أظهرت النتائج أن للتعزيز الإيجابي أثر فعال في زيادة دافعية التعلم لدى طلبة الحلقة الأولى، وبينت استجابات أفراد عينة البحث عن موافقتهم دراسة الزهراني (2022) بعنوان: 2-

"فاعلية استخدام التعزيز الإيجابي في تحسين سلوك الطلاب داخل الصفوف الابتدائية بمدينة جدة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام التعزيز الإيجابي في تحسين سلوك الطلاب داخل الصفوف الابتدائية بمدينة جدة. وأظهرت النتائج أن استخدام المعززات الاجتماعية (مثل كلمات التشجيع والثناء) والمعززات الرمزية (كالنجوم والنقاط) كان له أثر إيجابي في تقليل السلوكيات السلبية كالضوضاء وعدم الالتزام، وزيادة معدلات المشاركة والانضباط.

أوصت الدراسة بضرورة دمج أساليب التعزيز ضمن استراتيجيات الإدارة الصفية.

3-دراسة الحربي (2021) بعنوان:

"مدى استخدام معلمي المرحلة المتوسطة في الرياض لأساليب التعزيز الإيجابي"

هدفت هذه الدراسة التعرف على مدى استخدام معلمي المرحلة المتوسطة في الرياض لأساليب التعزيز الإيجابي، وتحديد العوامل التي تعيق استخدامه. كشفت النتائج عن ضعف نسبي في استخدام المعززات غير المادية، كما أظهرت أن كثافة الأعباء التدريسية وقلة التدريب من أبرز المعوقات.

أوصى الباحث بإعادة تأهيل المعلمين في استراتيجيات التعزيز السلوكي.

4-دراسة المومني (2020):

طَبّق الباحث برنامجًا تدريبيًا في مدارس حكومية بالأردن لتدريب المعلمين على استخدام التعزيز الإيجابي، ووجد أن البرنامج أدى إلى انخفاض ملحوظ في معدلات السلوك العدواني لدى الطلاب، وزيادة شعورهم بالقبول والانتماء.

أكدت الدراسة على أهمية المعززات الفردية والمناسبة لميول الطالب لتحقيق التأثير المطلوب **أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات**

أوجه الاتفاق

معظم الدراسات أكدت على أهمية التعزيز الإيجابي في تحسين السلوك الصفّي، وتقليل مظاهر الفوضى والعنف، وزيادة التفاعل الإيجابي والانضباط. كما أجمعت على ضرورة أن يكون التعزيز مناسبًا للفئة العمرية ومرتبطة بالسلوك المستهدف.

أوجه الاختلاف

تنوّعت الدراسات في نوعية المعززات المستخدمة (مادية، رمزية، نشاطية)، وكذلك في الفئات المستهدفة (طلاب عاديون، طلاب ذوو احتياجات خاصة، مراحل دراسية مختلفة). كما اختلفت في طبيعة البرامج التدخلية (برامج تدريبية، ملاحظة ميدانية، تجريب مباشر).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي:

تكوين خلفية نظرية لموضوع البحث الحالي وتحديد محاور الإطار النظري

- بلورة مشكلة البحث وتساؤلاته.

- الاستفادة مما ذكر من مراجع علمية استندت إليها تلك الدراسات في مادتها العلمية.

الخلاصة

تبرز أهمية التعزيز الإيجابي كوسيلة فعّالة لتعديل السلوك الصفّي، إلا أن فاعليته تظل مرهونة بكيفية تطبيقه، ومدى توافر الظروف التعليمية والنفسية الداعمة له. ومن هنا، ينطلق البحث الحالي في محاولة لتقديم قراءة تحليلية لهذه العلاقة.

تفسير النتائج:

وفيما يلي عرض لتفسير النتائج وفق ترتيب تساؤلات البحث:

أولاً: تفسير نتيجة التساؤل الأول

1- ما مفهوم التعزيز الإيجابي؟

أوضحت نتائج البحث أن التعزيز الإيجابي يُعد أحد المبادئ الجوهرية في النظرية السلوكية، ويُستخدم كأداة فعّالة لتشكيل السلوك المرغوب من خلال تقديم مثير أو مكافأة بعد السلوك

الإيجابي مباشرة. إن هذا التعزيز يؤدي إلى رفع احتمالية تكرار السلوك مستقبلاً. وقد أكد الباحثون أمثال "سكنر" أن التعزيز الإيجابي يُمثل أحد أقوى وسائل تعديل السلوك إذا ما استخدم بطريقة مناسبة ومنظمة.

ويتضح من مراجعة الأدبيات أن التعزيز الإيجابي لا يُستخدم فقط في تعديل السلوك، بل يسهم أيضاً في خلق بيئة صفية مشجعة وآمنة، تحفز المتعلمين على التفاعل الإيجابي والمشاركة النشطة.-.

ثانياً: تفسير نتيجة التساؤل الثاني

2-ما أبرز السلوكيات الصفية التي تظهر داخل البيئة التعليمية؟

أشارت النتائج إلى أن السلوكيات الصفية تنقسم إلى فئتين رئيسيتين:

-السلوكيات الإيجابية مثل: الالتزام، المشاركة، التعاون، احترام المعلم وزملاء الصف-

-السلوكيات السلبية مثل: التشتت، مقاطعة الحديث، العدوان، وعدم الالتزام بالتعليمات

وقد فسرت الأدبيات هذه السلوكيات باعتبارها انعكاساً لعوامل متعددة، من بينها البيئة الصفية، أسلوب المعلم، دافعية الطالب، والجو النفسي والاجتماعي داخل الصف. وبالتالي فإن فهم هذه السلوكيات يُعد أساساً لاختيار التدخلات الملائمة، مثل التعزيز الإيجابي.

ثالثاً: تفسير نتيجة التساؤل الثالث

3-ما مدى فاعلية أساليب التعزيز الإيجابي في تحسين السلوك الصفّي؟

بينت نتائج البحث أن لأساليب التعزيز الإيجابي فاعلية واضحة في تحسين السلوك الصفّي، حيث يؤدي استخدام المعززات المناسبة إلى خفض السلوكيات السلبية وزيادة السلوكيات المرغوبة. وقد دعمت الدراسات ذلك بنتائج كمية ونوعية تؤكد أن الطلاب الذين يتعرضون لتعزيز إيجابي منتظم يظهرون تحسناً في الالتزام والمشاركة والانضباط..

ويعود ذلك إلى أن التعزيز الإيجابي يُشعر الطالب بالتقدير، ويُشبع حاجاته النفسية والاجتماعية، مما يدفعه إلى تكرار السلوك الإيجابي طواعية. كما يساعد على بناء علاقة إيجابية بين المعلم والطالب، مما يُعزز مناخ التعلم.

رابعاً: تفسير نتيجة التساؤل الرابع

4-ما العوامل التي تسهم في نجاح التعزيز الإيجابي في تعديل السلوك الصفّي؟

كشفت نتائج البحث أن نجاح التعزيز الإيجابي يعتمد على مجموعة من العوامل المترابطة، من أبرزها :

- اختيار المعزز المناسب لكل فئة عمرية ولكل طالب بحسب ميوله وحاجاته.
- توقيت تقديم المعزز مباشرة بعد السلوك لتعزيز العلاقة بين الفعل والمكافأة.
- الاستمرارية والاتساق في تطبيق التعزيز لتجنب التشتت أو ضعف التأثير
- وضوح المعايير السلوكية المراد تعزيزها حتى يكون السلوك المطلوب مفهوماً للطالب
- مراعاة الفروق الفردية في الاستجابة للمعززات.
- كل هذه العوامل تُسهم في رفع فاعلية التعزيز الإيجابي وتحقيق أهدافه في تعديل السلوك الصفّي وتحسين المناخ التعليمي.

خلاصة تفسير النتائج

أظهرت نتائج هذا البحث أن التعزيز الإيجابي لا يُعد فقط أسلوباً لتعديل السلوك، بل هو إطار تربوي متكامل يُسهم في تحسين التفاعل الصفّي، ويُعزز من دافعية الطالب وانضباطه. كما تبين أن فهم طبيعة السلوكيات الصفّية وتطبيق استراتيجيات تعزيزية مدروسة يمكن أن يحدث تغييراً حقيقياً في مخرجات التعلم وجودة

التوصيات والمقترحات:

بناء على نتائج هذا البحث حول التعزيز الإيجابي ودوره في تعديل السلوك الصفّي"، توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تسهم في تطوير البيئة الصفّية وتعزيز فعالية استراتيجيات تعديل السلوك:

أولاً: التوصيات

- 1-يوصى بتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التعزيز الإيجابي بفعالية داخل الصفوف الدراسية، وذلك من خلال برامج تدريبية متخصصة تعزز من قدرتهم على اختيار الأساليب المناسبة لطبيعة السلوكيات المراد تعديلها وخصائص المتعلمين.
- 2-يوصى بإدماج التعزيز الإيجابي ضمن الخطط السلوكية المعتمدة في المدارس، ليكون أحد الأدوات الرئيسة في تعديل السلوكيات الصفّية، بدلاً من التركيز على الأساليب العقابية التي قد تؤدي إلى آثار سلبية على شخصية الطالب.
- 3-يوصى بتهيئة بيئة صفّية محفزة وداعمة تشجع على السلوكيات الإيجابية، وتسهم في تعزيزها من خلال مكافأتها بأساليب تتناسب مع ميول الطلبة وتفضيلاتهم، مما يعزز من دافعيتهم للتعلم والانضباط.

4-يوصى بتعزيز التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال برامج توعية وتواصل مستمر، بهدف ترسيخ ثقافة التعزيز الإيجابي في البيئتين المنزلية والمدرسية، بما يحقق التكامل في دعم سلوك الطالب وتعديله.

ثانيا: المقترحات

- 1-إجراء دراسات مستقبلية تعنى بتأثير التعزيز الإيجابي على فئات عمرية ومراحل دراسية مختلفة، لمعرفة مدى فاعليته عبر المراحل التعليمية المتنوعة الحياة الصفية.
- 2-اقتراح تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين في مجال إدارة الصف واستخدام التعزيز الإيجابي، وقياس أثر تلك البرامج على فاعلية تعديل السلوك الصفّي.
- 3-إجراء مقارنات بين أساليب التعزيز الإيجابي وأساليب التعزيز السلبي من حيث تأثيرها على السلوكيات الصفية، لتحديد الاستراتيجيات الأكثر فاعلية في بيئات تعليمية مختلفة.
- 4-دراسة العلاقة بين التعزيز الإيجابي والتحصيل الأكاديمي، لمعرفة ما إذا كان للسلوك الإيجابي المدعوم تأثير مباشر على مستوى أداء الطلبة الأكاديمي.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- احمد، مالك، والشيخ، بدور الفاضل (2015):"التعزيز الإيجابي ودوره في تحسين مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي محلية الخرطوم"، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان السالمية، كلية معهد بحوث العالم، السودان.
- أحمد، الزيود(2020):"إدارة الصف وتنظيم بيئة التعلم. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الحربي، ع. ف. (2021). أساليب التعزيز الإيجابي لدى معلمي المرحلة المتوسطة ومعوقاته. مجلة التربية المعاصرة، 35(4)، 85-
- الحربي، عبد المجيد، (2021):"النظريات السلوكية وتطبيقاتها في التعليم". دار الزهراء.
- الخوالدة، محمود عبد الله(2020):" علم النفس التربوي: نظريات وتطبيقات. دار الفكر، عمان.
- الريبعي، سعاد (2022):"علم النفس التلميذ المدرسي، دار الثقافة، عمان، الأردن.
- الزيود، أحمد عبد الله(2021):"تعديل السلوك الإنساني: النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- الزهراني، س. م. (2022). فاعلية استخدام التعزيز الإيجابي في تحسين سلوك الطلاب داخل الصفوف الابتدائية بمدينة جدة. المجلة العربية للتربية وعلم النفس، 16(2)، 112-130.

السرطاوي، عبد العزيز السيد، والسرطاوي، رائد عبد الحميد (2018) تعديل السلوك الإنساني: النظرية والتطبيق. 6. عمان: دار الفكر.

-الشافعي، نوال(2020): "السلوكيات الصفية وأثرها على التحصيل الدراسي، دار الفكر التربوي. _الشهري، عبد الله بن محمد. (2010) تعديل السلوك الإنساني: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية. الرياض مكتبة الرشد..

-المومني، م. أ. (2020). أثر برنامج تدريبي في استخدام التعزيز الإيجابي على السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الحكومية في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية، 11(3)، 55-

-عبد الحميد، أمل(2017): "أثر التعزيز الإيجابي في تحسين السلوك الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. المجلة التربوية، العدد 12.

-العتوم، عدنان يوسف(2019): "النمو الإنساني وتطبيقاته التربوية والنفسيّة. دار المسيرة، عمّان.

-العزاوي سهام. (2020) " -السلوك في الصف المدرسي. بغداد: دار

-العنزي، بدر(2021): "إدارة الصف الدراسي، مفاهيم وتطبيقات. دار المسار.

-القحطاني، خالد. (2021). أنماط السلوك الصفّي وأسبابها.

-الهذلول، منيرة(2020): "دور الاسرة في تشكيل السلوك الطلابي" الرياض، دار النشر.

- سرّكز، وآخرون، (1996): "نظريات التعلم"، (ن ط)، قار يونس ،لتجارب ،مصر .

-عواد، سليمان حسن، (2022): "إدارة الصف والسلوك. مكتبة الرشد، الرياض. -

-كنعان، فايز، (2021) إدارة الصف وتنظيم البيئة الصفية . عمان دار المسيرة.

-مصطفى، محمد الزهراء(2020): "التعزيز الإيجابي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة"، دراسة مقارنة، مجلة الطفولة والتربية.

ثانياً المراجع الأجنبية:

skinner, B.F. (1953). Science and Human Behavior. New York: Macmillan



" الآثار القانونية لإعصار دانيال بين التنوع الفقهي والفراغ التشريعي "

الالتزامات التعاقدية و إعصار دانيال

أ. رضوان الهادي الطيب

كلية القانون / جامعة صبراتة

المقدمة :

إذا نشأ العقد صحيحاً فإنه ينشأ التزاماً في ذمة طرفيه، ويجب على كل طرف أن ينفذ التزامه طبقاً لما اشتمل عليه العقد بحسن نية، فالأصل في القانون المدني أن العقد شريعة عاقيه ، فلا يجوز تعديله أو بالإضافة بالإنقاص إلا باتفاق الطرفين أو لأسباب يقرها القانون، غير أنه قد تحدث ظروف غير متوقعة بعد إنشاء العقد وقبل تنفيذه تجعل تنفيذ الالتزام التعاقدى مرهقاً للمدين حيث تهدده بخسارة فادحة، أو تجعل تنفيذه مستحيلاً، ومما لا شك فيه أن إعصار دانيال كان الحدث الأكثر فتكاً في 2023م على مدينة درنة في الشرق الليبي، حيث تسببت الأمطار الغزيرة في انهيار سدي وادي درنة، الذي نتج عنه فيضان كبير، أدى إلى جرف المباني وجميع من كانوا فيها إلى البحر، وباعتبار هذا الإعصار حدثاً غير متوقعاً، وسبباً أجنبياً خارجاً عن إرادة طرفي العقد، فإنه يثير في تكييفه القانوني بعض الإشكاليات لتقاربه مع واقعة القوة القاهرة وتحقيقه في ذات الوقت لشروط إعمال نظرية الظروف الطارئة المنصوص عليها في المادة 2/147 من القانون المدني الليبي، وتحديد أي التكيف أصح قانوناً من الأمور المهمة بمكان؛ لاختلاف الآثار المترتبة على كل منهما، فمنها ما يدخل التعديل على العقد فحسب دونما انفساخه، ومنها ما يؤدي إلى انفساخ العقد ورجوع الحالة إلى ما كانت عليها قبل التعاقد، ولا يخف على أحد الحاجة الماسة لإبرام العقود في كل زمن ومكان، لذا ما هو مصير العقود التي أبرمت قبل حلول الكارثة، وتراخ تنفيذها أو نُفذ جزء منها ؟

مشكلة البحث:

يعد إعصار دانيال هو من بين أفظع الكوارث التي تعرضت لها مدن الجبل الأخضر وبالأخص مدينة درنة، وتسبب في إحداث أضرار بشرية ومادية يعجز البيان عن وصفها،

مخلفة في ذات الوقت لوعةً وحزناً كبيرين في قلوب الليبيين جميعاً، فما هو تأثير الحدث المفاجئ على الالتزامات التعاقدية، ومن هنا نتحدد إشكالية الدراسة في التساؤلين الآتيين :

- هل يعد إعصار دانيال قوة قاهرة تؤدي إلى انفساخ العقد، وإعفاء الأطراف الذين استحال عليهم تنفيذ التزاماتهم من المسؤولية؟

- أو إن إعصار دانيال هو ظرف طارئ يخفف من المسؤولية ويغير من شروط العقد بقوة القانون؟

■ المنهجية المتبعة :

اقتضت المنهجية العلمية في هذا البحث، وللإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته كان علينا اتباع المنهج التحليلي، الذي يقوم بتحليل النصوص المتعلقة بموضوع البحث، للتوصل إلى نتائج محدودة ودقيقة ، وهي هدف هذه البحث .

■ أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا البحث، في إمكانية أن يعتمد الأطراف على إعصار دانيال، في التنصل من المسؤولية العقدية أو التخفيف من وقعها، على اعتبار أن القانون يوفر حماية للمدين ويعفيه من المسؤولية في حالة ما إذا استحال عليه تنفيذ التزامه بسبب ظروف خارجه عن إرادته، أو يخفف من حدته إذا كان الالتزام صعب التنفيذ و يهدده بخسارة كبيرة.

■ أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار القانونية لإعصار دانيال فيما يتعلق بتنفيذ الالتزامات التعاقدية، وهل تكيف إعصار دانيال على أنه ظرف طارئ مخفف في المسؤولية أو قوة قاهرة تنفيها .

■ خطة البحث :

جاء تقسيم هذا البحث في إطار ثنائي يتكون من بحثين، يسبقهما مقدمة وتعبهما خاتمه، فجاء البحث كالآتي:

المبحث الأول: أثر نظرية الظروف الطارئة في تنفيذ العقد.

المطلب الأول: مفهوم الظروف الطارئة.

المطلب الثاني: شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على تطبيق هذه النظرية.

المبحث الثاني: أثر القوة القاهرة في تنفيذ العقد.

المطلب الأول: مفهوم القوة القاهرة.

المطلب الثاني: شروط القوة القاهرة.

المطلب الثالث: أثرها على تنفيذ العقد.

المبحث الأول: أثر نظرية الظروف الطارئة في تنفيذ العقد.

الأصل أنَّ العقدَ شريعة المتعاقدين، ولكن قد تطرأ ظروف غير متوقعة بعد إنشاء العقد تجعل تنفيذ الالتزام التعاقدى مرهقاً للمدين بحيث تهدده بخسارة فادحة، فيتدخل القاضي ويزيل هذا الخلل ويرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، ولتحقيق ذلك لابد أولاً أن نحدد مفهوم نظرية الظروف الطارئة (المطلب الأول)، ويجب توافر شروط معينة لتطبيق هذه النظرية (المطلب الثاني)، وبيان الآثار المترتبة على تطبيق هذه النظرية (المطلب الثالث).

المطلب الأول: تعريف نظرية الظروف الطارئة.

فهو كل حادث عام، ينشأ فجأة بعد تكوين العقد، يؤدي إلى اختلال التوازن الاقتصادي بين طرفي العقد، وتنفيذه بهذا الشكل يسبب خسارة للمدين، تخرج عن الحد المألوف، وهذا ما أشار إليه القانون الليبي في نص المادة (147) الفقرة (2) ومع ذلك إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها إن تنفيذ الالتزام التعاقدى، وان لم يصبح مستحيلاً، صار مرهقاً للمدين بحيث يهدده....⁽¹⁾.

فاختلال التوازن الاقتصادي يجب أن يكون بين نشوء العقد وتنفيذه، أما إذا نشأ العقد وتم تنفيذه، أو نفذ بعد ذلك في فترة لاحقة، دون حدوث ظرف طارئ غير متوقع، فلا يكون هناك مجال لتطبيق نظرية الظروف الطارئة.

فلا يمكن تعداد أو حصر الظروف الطارئة، فهي كثيرة ومتنوعة، فقد تكون حوادث طبيعية، مثل ما حصل في انهيار سدي وادي درنة ونتج عنها فيضانات أحدثت أضراراً بليغة نتيجة لإعصار مدمر ضرب السواحل الشرقية لليبيا وبالأخص مدينة درنة

المطلب الثاني: شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة.

طبقاً للمادة 2/147 من القانون المدني، فإن شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة هي :

⁽¹⁾ المادة 147 مدني ليبي، لسنة 1953م.

أولاً: أن يكون العقد من العقود المتراخية أي التي يستغرق تنفيذها مدة من الزمن، بحيث يكون هناك فاصل زمني بين إبرام العقد وتنفيذه؛ ويصدق هذا على العقود المستمرة كعقد الإيجار وعقد العمل وعقد المقاوله، كما يصدق على العقود الدورية، كعقد التوريد.⁽¹⁾

أما العقود الفورية فإن النظرية لا تطبق عليها إلا إذا تراخى تنفيذها، وألا يكون التراخي بطلاً من المدين، ويكفي أن يكون التراخي في التزام العقد الذي أصبح مرهقاً وليس في الالتزام الذي يقابله، فعقد البيع الذي تأجل فيه دفع الثمن، أو كان تسليم الشيء المبيع مؤجلاً من جانب المبيع، ثم وقع حادث مفاجئ - كإعصار دانيال أنموذجاً -، قبل دفع الثمن أو جزء منه، فإن الثمن أو الباقي منه، يكون محلاً للتعديل زيادة أو نقصاناً، أما الدفع قبل حدوث الإعصار فلا يناله التعديل، والحكم نفسه في تسليم المبيع، فإذا لم يسلم أو سلم جزءاً منه، يكون محلاً للتعديل.⁽²⁾

أما في العقود الاحتمالية كعقد التأمين فليست محلاً لتطبيق النظرية، والسبب في ذلك لتعرض أحد المتعاقدين بخسارة جسيمة أو أرباح كبيرة، والذين يتعاملون في هذه العقود يتوقعون الإخلال الجسيم بين الربح والخسارة، وهذا يتعارض مع ركن النظرية التي تقوم على حوادث استثنائية غير متوقعة، تؤدي إلى الاختلال في التوازن الاقتصادي بين طرفي العقد.⁽³⁾

ثانياً: أن تظهر هذه الحوادث بعد انعقاد العقد وقبل تمام التنفيذ.

فإذا وقعت حادثة الإعصار قبل العقد فلا يعتد بها، لأنه في هذه الحالة يكون كل طرف قد اتخذ ما يحافظ به على مصالحه عند إبرام العقد، فإذا ظهر أن هناك عدم توازن عقدي بين المتعاقدين فهذا خطأ يتحمله المخطئ. وكذلك إذا وقعت حادثة الإعصار بعد تمام تنفيذ العقد فلا يعتد بها، لأن الطرف اللاحق لا يؤثر فيما تم تنفيذه من العقد، إما إذا كان

⁽¹⁾ أمجد محمد منصور، النظرية العامة للالتزام مصادر الالتزام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى الإصدار الرابع، 2007، ص 174.

⁽²⁾ نبيل إسماعيل عمر، السلطة التقديرية في المواد المدنية والتجارية دراسة تحليلية وتطبيقية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2002، ص 262.

⁽³⁾ أنور سلطان، مصادر الالتزام، الموجز في النظرية العامة للالتزام، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2005، ص 248.

تنفيذه جزئياً فان حادثة الإعصار تعتبر من الحوادث الطارئة، يعتد بها في الجزء الذي لم ينفذ، ولا يعتد بها فيما نفذ من العقد.¹

ثالثاً: أن تكون هذه الحوادث استثنائية.

أي أن أمر حصولها غير متوقع وغير مألوف، بحيث أن الرجل العادي لا يمكن أن يتوقع أمر حدوثها عند إبرام العقد، مثل إعصار دانيل الذي أصاب مدينة درنة، وإن كانت هذه النقطة محل شك؛ ذلك أن الأرصاد الجوية قد تنبأت بقدوم الإعصار قبل فترة من حلوله، ومن ثم فإنه يصعب القول باعتباره حادثاً طارئاً، غير أننا سنسير في هذه الدراسة على اعتباره من قبيل الحوادث المفاجئة.

رابعاً: أن تكون هذه الحوادث الاستثنائية عامة.

مثل الحروب والزلازل والفيضانات، ولكن لا يلزم من ذلك أن نصيب كافة أفراد المجتمع، بل يكفي أن تصيب الأفراد الذين ينتمي إليهم المدين، وهذا مثل ما أصاب سكان مدينة درنة من الإعصار نتج عنه الفيضانات تسبب في غرق جميع من كانوا يقطنون على ضفاف الوادي أو في مجرى الوادي.⁽²⁾

خامساً: أن تكون هذه الحوادث ليس في الإمكان توقعها ولا يمكن دفعها.

فإذا كان بالإمكان توقعها من هطول الأمطار في فصل الشتاء والحرارة المرتفعة في فصل الصيف، أو ظهور بعض الحشرات الضارة في فصل معين ولم يتخذ المدين الإجراءات اللازمة لتوقي ذلك، فهنا عليه أن يتحمل نتيجة تقصيره.⁽³⁾

وإذا كان بالإمكان دفع هذه الحوادث وتلافي الأخطار الناجمة عنها وذلك ببذل جهد معقول، وذلك عندما يتوقف السير في الطريق بسبب الانهيار أو تهدم، وأمكن استعمال طريق أخرى غير تلك التي انقطعت، فلا يعد هذا ظرفاً طارئاً يعتد به، وتقدير ذلك يكون لقاضي الموضوع.⁽⁴⁾

¹ حسام الدين كامل الاهواني، النظرية العامة للالتزام، ص 2، 1995، ج1، ص322، 323.

² (عبد الحكم فوده، آثار الظروف الطارئة والقوة القاهرة على الأعمال القانونية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط 1999، ص 31.

³ حسام الدين كامل الاهواني، النظرية العامة للالتزام، ج1، ص323.

⁴ محسن عبد الحميد البيه، النظرية العامة للالتزامات، مصادر الالتزام، مكتبة الجلاء الجديدة المنصورة، ج1، ص 355.

ولو طبق هذا الشرط على إعصار دانيال، سنجد أنه لم يكن في استطاعة أحد توقع حدوثه، من انهيار السدين وحدث انفجار كبير سمعه جميع سكان مدينة درنة أدى إلى فيضان ضخم .

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على تطبيق هذه النظرية.

فالأصل أن القاضي لا يملك حق تعديل العقد، لأن في ذلك مساس بقوته الملزمة ولكن إذا حدثت ظروف طارئة أدت إلى اختلال التوازن المالي بين طرفي العقد، فإن القانون أعطى للقاضي سلطة تقديرية يستطيع بموجبها تعديل العقد، حيث يراعي الظروف، ويوازن بين طرفي العقد من حيث مصلحة كل واحد منهم، يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول طبقاً للمادة 2/147 من القانون المدني الليبي ويمكن تصوير حالات تعديل الالتزام المرهق في الصورة التالية :

أولاً: وقف تنفيذ العقد.

يمكن أن يصدر القاضي حكماً يوقف تنفيذ العقد، متى يزول الحادث الطارئ، إذا تبين له أن الحادث يوشك أن يزول، أو أن الدائن لا يلحقه ضرر كبير من جراء هذا الوقف المؤقت، ومثال ذلك تعهد مقاول ببناء منزل وتسليمه في وقت محدد، ثم حذف الإعصار ونتج عنه فيضان وتوقف لجميع الأعمال داخل المدينة بسبب الكارثة التي حصلت، كان للقاضي تأجيل التزام المقاول بالتسليم لحين زوال هذا الإعصار وعودة الحياة إلى وظيفتها الطبيعية.⁽¹⁾

ثانياً : انقضاء الالتزام المرهق.

ففي عقد التوريد، لا يجوز للقاضي أن يحكم بإنقاص الكميات التي تعهد المورد بتوريدها، فلو تعهد تاجر من مدينة درنة بتوريد كميات كبيرة من الأدوية للمستشفى، ثم وقعت حادثة انهيار السدين نتيجة إعصار دانيال، ترتب عنها تعذر استيراد الدواء أو إغلاق بعض مصانع الدواء أو لعمل ينصف طاقتها، فأصبح من العسير على التاجر توريد جميع الكميات المتفق عليها، فلا يلتزم المورد إلا بالكميات التي حددها القاضي في حكمه.

ثالثاً : زيادة الالتزام المقابل للالتزام المرهق.

يجوز للقاضي أن يوزع على الطرفين الزيادة غير المألوفة، فلو تعاهد التاجر بتوريد سلع بسعر معين، ثم ارتفعت أسعارها نتيجة لحوادث استثنائية، مثل حادثة انهيار السدين في

⁽¹⁾ (عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت لبنان، ط 2009، ج 1، ص 725.

درنه، فإن القاضي لا يجبره على توريد السلع بسعر يزيد على السعر المتفق عليه في العقد، بل يخيّر بين الشراء بالسعر الذي حدده في حكمه، أو فسخ العقد.

رابعاً: فسخ العقد.

بعض الفقهاء ذهبوا إلى أن رد الالتزام المرهق قد يتحقق في بعض الحالات بفسخ العقد وذلك في حالة ما إذا نفذ المتعاقد جزءاً من التزامه، فيعافيه القاضي من الجزء المتبقي ويحكم له بفسخ العقد، نتيجة للإرهاق والخسارة التي تهدده، كما لو ارتفعت الأسعار ارتفاعاً فاحشاً، بعد حادث الإعصار أو فقدوا أموالهم التي جرفتها الفيضانات، بحيث يتعذر على المدين تنفيذ التزامه حتى ولو زاد القاضي في التزام الدائن، فتكون مصلحة الطرفين في العقد حينها إلى فسخ العقد وإنهائه، وليس في زيادة الالتزام المرهق بالنسبة للدائن أو إنقاصه للمدين.⁽¹⁾

المبحث الثاني: أثر القوة القاهرة في تنفيذ العقود.

إذا نشأ العقد صحيحاً فيجب على طرف في العقد أن ينفذ التزاماته طبقاً لما اشتمل عليه العقد بحسن نية، ولكن قد تنشأ قوة القاهرة تحول دون تنفيذ هذه الالتزامات، فمن ذلك لا بد من معرفة مفهوم القوة القاهرة (مطلب أول) وما هي شروطها (مطلب ثانٍ)، وما أثرها على تنفيذ العقد (مطلب ثالث).

المطلب الأول: القوة القاهرة.

مفهوم القوة القاهرة تنظم مختلف التشريعات فكرة القوة القاهرة التي تنتقي بها مسؤولية المدين بنصوص صريحة، مثل القانون المدني الليبي والقانون المدني المصري والقانون الفرنسي، لكنها خلت جميعها من أي نص خاص بتحديد مدلول القوة القاهرة، وكل ما هو موجود هو بعض النصوص التي تشير إلى القوة القاهرة بوصفها صورة من صور السبب الأجنبي ووسيلة الدفع المسؤولية.⁽²⁾

⁽¹⁾ علي قبلاي، الالتزامات النظرية العامة للعقد، موفم للنشر، الجزائر، ط 2010، ص 381.

⁽²⁾ بالنسبة لانعقاد المسؤولية لكي تتعدّد مسؤولية الشخص (التقصيرية والعقدية) يجب أن تتوافر ثلاثة أركان هي (الخطأ - الضرر - علاقة السببية بينهما) أو انعدام علاقة السببية بين الخطأ والضرر يكون ناشئاً عن تدخل سبب أجنبي.

ففي القانون الليبي قد نصت المادة 168 على انه (إذا أثبت الشخص أن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه، حادث مفاجئ أو قوة قاهرة....).

وكذلك في المادة 218 (إذا استحال على المدين أن ينفذ الالتزام عينا حكم عليه بالتعويض لعدم عدم الوفاء بالتزامه ما لم يثبت أن استحالة التنفيذ قد نشأت عن سبب أجنبي لا يد له فيه....)

والقانون المدني المصري فقد نص عليها في المادة 165، و المادة 215.

أما بخصوص القانون المدني الفرنسي فقد انتقلت فكرة القوة القاهرة إليه من القانون الروماني حيث جاءت في المادة (1218) تكون هناك قوة قاهرة في المجال التعاقدي، عندما يحدث سبب خارجي عن إرادة المدين، لم يتم توقعها عند إبرام العقد، ولا يمكن درؤها بوسائل ملائمة، ويمنع من تنفيذ الالتزام من طرف المدين.

إذا كان المانع مؤقتاً، يتم تعليق تنفيذ الالتزام ما لم يبرر التأخير الناتج من إنهاء العقد، وإذا كان المانع نهائياً، يتم إنهاء العقد تلقائياً، ويتم تحرير الأطراف من التزاماتهم بموجب الشروط المنصوص عليها في المادتين (1365، 1351/1).

وحسب المشرع الفرنسي فالقوة القاهرة هي حدث خارج عن إرادة المدين، لم يكن يتوقعه، وليس في وسعه دفعه ودرؤه بالوسائل الملائمة، ويمنع من تنفيذ الالتزام، أما إذا كان المانع نهائياً فيتم إنهاء العقد بقوة القانون.

فالمحكمة العليا المصرية تعرف القوة القاهرة (بأنها حدث غير متوقع، لا يستطيع الإنسان التحكم فيه أو القدرة على مقاومته وجاء في حكمها بتاريخ 29 يناير 1976 بقولها (القوة القاهرة بالمعنى الوارد في المادة(65) المقابلة للمادة(168) مدني ليبي).

ومما سبق يمكن استنتاج أن القوة القاهرة هي كل حادث ليس في استطاعة الشخص أن يتوقعه، ولا يد له فيه، وإذا وقع لا يمكن درؤه أو دفعه، ويجعل الالتزام مستحيلاً، وهذا ما يستتبط من نص المادة (218) من القانون المدني الليبي التي تنص على أنه (إذا استحال على المدين أن ينفذ الالتزام عينا حكم عليه بالتعويض لعدم الوفاء بالتزامه ما لم يثبت أن استحالة التنفيذ قد نشأت عن سبب أجنبي لا يد له فيه....).

فالسبب الأجنبي الذي لا يعلم أحد بوقوعه، وإعصار دانيال لا يستطيع أحد أن يتنبأ بما سيحدثه من أضرار سواء مادية أو بشرية، أو نفسيه، تركت في أثر وحزن لدى جميع الليبيين أو العالم بأسره.

المطلب الثاني: شروط القوة القاهرة

فالقوة القاهرة أمر غير مألوف ولا يمكن توقعه، أي أنه أمر خارج عن الإرادة البشرية ولا يمكن لأي أحد أن يوقف أمر حدوثه. ومن ذلك يتبين لنا شروط القوة القاهرة.

أولاً: القوة القاهرة حادث غير متوقع.

فإذا كان الحادث متوقعا فلا يشكل قوة القاهرة، ومعيار التوقع هنا معيار موضوعي، وليس معيار شخصي يعتمد فيه بمعيار الشخص العادي، بل يجب أن يكون غير ممكن التوقع من جانب أكثر الناس حيطة وحذراً؛ وهذا يعني أن عدم أن كان التوقع مطلقاً لا نسبياً، فحدثه درنا والإعصار الذي دمر المدينة لم يكن احد يتصور حدوثه لأن ليبيا لم يحدث فيها أعاصير من قبل، أي أكثر الناس كانت تتوقع أنها أمطارٌ غزيرة تهطل على المدينة، ولكن حادثة انهيار سد وادي درنة لم تكن في الحسبان، وما نتج عنها من دمار وخسائر في الأرواح والمباني، والذي أدى إلى شلل شبه تام في مختلف الجوانب الاقتصادية والتجارية والاجتماعية.

ثانياً: القوة القاهرة يستحيل دفعها.

فالقوة القاهرة لا يكفي لقيامها أن يكون الحادث مستحيل التوقع، بل أن يكون مستحيلاً دفعه، بل يجب أن يكون مستحيل تنفيذ الالتزام (استحالة مطلقة¹)، سواء للمدين أو أي شخص يكون في نفس ظروف المدينة وموقعه.

أما إذا كانت الاستحالة نسبية مقصورة على المدين فقط، فلا يعفى من المسؤولية.⁽¹⁾ ولو طبق شرط استحالة الدفع على إعصار دانيال، لوجدناه متحقق فيه بشكل واضح، ويكفي دليلاً على ذلك انه لحد الساعة لم يتمكن العثور على أشخاص فقدوا نتيجة الفيضان الذي جرف المباني وسكانها إلى البحر، وذلك بسبب الارتفاع الكبير في منسوب المياه التي يزيد ارتفاعها على 30 متر على سطح الأرض، واستحالة السيطرة على هذا الوضع.

ثالثاً: القوة القاهرة حادث خارج عن إرادة المدين.

ويقصد بذلك أن إرادة المدين مستقلة عن الحادث فلا تتسبب في وقوعه ولا تساعد في وقوعه، ولا توجد علاقة سببية بين الحادث بفعل المدين، فلا يستند إليه بصفة مباشرة أو

¹ (أنور سلطان، مصادر الالتزام، مرجع سابق، ص 337).

غير مباشرة، وهذا ما أكدت عليه المادة (218) من القانون الليبي (ما لم يثبت أن استحالة التنفيذ نشأت عن سبب لا يد له فيه).

وبناءً عليه يمكن القول بأن شرط أن يكون الحادث خارج عن إرادة المدين، تحقق ذلك في إعصار دانيال، الذي ضرب مدينة درنة، وعطل مختلف جوانب الحياة فيها، وحدث فيها الكثير من الأضرار.

المطلب الثالث: أثرها على تنفيذ العقد.

فإذا تحققت في واقعة معينة شروط القوة القاهرة، تترتب عليها الآثار التالية:

أولاً: انقضاء الالتزام.

فالقوة القاهرة تؤدي إلى انقضاء الالتزام أو انفساخ العقد، فهي تجعل تنفيذ الالتزام مستحيلاً وقت تنفيذه، استحالة دائمة وليس مؤقتة، واستحالة كلية وليس جزئية بحيث يتعذر تنفيذ الالتزام بكامله وليس جزءاً منه فقط، والاستحالة قد تكون:

أ- الاستحالة الكلية: إذا كان المدين ملتزماً بتسليم شيء معين بذاته، ثم هلك بقوة القاهرة، فيعفى المدين إعفاء كاملاً من التسليم، وليس للدائن أن يجبره على تقديم غيره حتى ولو كان ذلك في استطاعته، مثل ذلك لو هلكت العين المؤجرة هلاكاً كلياً بسبب الفيضان (إعصار دانيال) فليس للمستأجر أن يطالب المؤجر بإعادة بنائها لمواصلة تنفيذ العقد ولو كان ذلك في مقدوره. ولا أن يعيد المستأجر بناؤها على نفقة المؤجر، لأن العقد انفسخ بقوة القانون، كما لا يجوز للمؤجر أن يجبر المستأجر على الاستمرار في الانتفاع بالعين بعد إعادة تشييدها من جديد.⁽¹⁾

ب- الاستحالة الدائمة: يجب أن يصبح تنفيذ التزامات العقد مستحيلاً، استحالة دائمة وليست مؤقتة بحيث يتعذر تنفيذه بصورة مطلقة، كمن باع منزل وقبل التسليم انهار المنزل بسبب الإعصار الذي ضرب مدينة درنة فالمنزل انهار وجرفته المياه ولم يبقى له أثر، فينقضي التزامه بالتسليم ويترتب عليهم انقضاء التزام المشتري بدفع الثمن.⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر المادة (3،2،1 / 568) من القانون المدني الليبي.

⁽²⁾ انظر المادة (426) من القانون المدني الليبي.

ثانيا: انقضاء توابع الالتزام الأصلي:

يترتب على استحالة تنفيذ الالتزام بسبب القوة القاهرة انقضاء الالتزام الأصلي وتتقضي مع توابعه، وخاصة التأمينات الشخصية والعينية التي كانت تكفله، وهي تابعة له وليس لها وجود إلا بوجوده؛ فإذا كان الالتزام الأصلي مضمون بكفالة شخصية أو عينية، انقضت الكفالة تبعا لانقضاء الالتزام الأصلي بعد استحالة تنفيذه وبرئت ذمة المدين من الدين. فالذي حصل في مدينة درنة نتيجة إعصار دانيال كان له آثار على المتعاقدين فهلاك العين المباعة المؤجرة ينتهي معها العقد الأصلي وجميع توابعه.

ثالثا: الإغفاء من المسؤولية العقدية.

إذا استحالة تنفيذ الالتزام بسبب القوة القاهرة، فإن المدين يعفى من المسؤولية العقدية ولا يطالبه الدائن بأي تعويض، على أساس أن المدين لم يرتكب أي خطأ، أو على أساس أن العلاقة السببية قد انقطعت بين الخطأ والضرر، وهذا طبقا للمادة 218 من القانون المدني الليبي.

رابعا: انتقال حقوق ودعاوى المدين إلى الدائن عند الاقتضاء.

إذا استحالة تنفيذ الالتزام بقوه قاهره، أو انقضى تبعا لذلك الالتزام الأصلي طبقاً للمادة (168) القانون المدني الليبي، فإن على المدين أن ينزل الدائن عما يكون له من حق أو دعوه في التعويض عن الشيء الذي هلك، فإذا كان الشيء الهالك مؤمنا عليه، واستحق المدين مبلغ التأمين، أو هلك بفعل أجنبي، واستحق المدين تعويضا عن هلاكه، فيجب عليه في الحالتين أن ينقل إلى الدائن حقه في مبلغ التأمين أو حقه في التعويض، فلو أن العين المؤجرة مؤمن عليها لدى احد شركات التأمين في مدينه درنه، وهلكت بقوه قاهرة (إعصار دانيال) فان الحقوق والدعاء والمتعلقة بها، تنتقل إلى المؤجر، والتعويض الناتج عن الهلاك يكون من حق المؤجر لا المستأجر.

خامسا: تحمل تبعة استحالة التنفيذ.

إذا انقضى الالتزام لاستحالة تنفيذه بسبب قوه قاهره، برئت ذمه المدين من الدين، وتقدر على الدائن استيفاء حقه عينا أو بمقابل، ولكن من يتحمل تبعة استحالة التنفيذ وهنا نفرق بين:

أ- العقد الملزم لجانب واحد.

هو العقد الذي ينشأ التزاما على عاتق أحد طرفيه دون الطرف الآخر، بحيث يكون احدهما دائما غير مدين، والمتعاقد الآخر مدين غير دائن، القاعدة العامة بالنسبة للعقود الملزمة لجانب واحد، أن الدائن هو الذي يتحمل تبعت استحالة التنفيذ، ومثال ذلك عقد الوديعة، فان الدائن أي المودع هو الذي يتحمل تبعتها لكن العين، لأنه لا يستطيع أن يطالب بالتنفيذ العيني هو استرجاع العين المودعة لاستحالة التنفيذ، ولا يطالب بالتعويض لعدم تقصير المدين فيها هلاكها.⁽¹⁾

ب- العقد الملزم للجانبين.

وهو الذي ينشئ التزامات متبادلة متقابلة في ذمة الطرفين، بحيث يكون كل منهما دائما ومدينا في آن واحد واستحالة تنفيذ أحد الالتزامات بسبب قوة قاهرة، فان الالتزام المقابل ينقضي تبعا لانقضاء الالتزام الأول، وهذا ما نصت عليه المادة (218) من القانون المدني الليبي. ويتحمل المدين تبع استحالة التنفيذ، ومثال ذلك عقد البيع فان البائع هو مدين بتسليم العين يتحمل تبعة هلاكها، وهذا ما نصت عليه صراحة المادة (426) مدني ليبي (إذا هلك المبيع قبل التسليم لسبب لا يد للبائع فيه، انفسخ البيع واسترد المشتري الثمن إلا إذا كان الهلاك بعد إعدار المشتري لتسلم المبيع).

الخاتمة

كان لإعصار دانيال آثار مدمرة على بعض مدن الشرق الليبي، لا سيما مدينة درنة، في ذلك اليوم الذي لا ينسى من ذاكرة الليبيين، ومن بين الآثار القانونية التي خلفها إعصار دانيال تأثيره على العقود المبرمة قبل حلوله، ومن خلال الإشكالية تنفيذ العقد في ظل إعصار دانيال، بين نظرية الظروف الطارئة والقوة القاهرة، توصلنا إلى عدة نتائج وتوصيات وكانت كالآتي:-

أولا: النتائج

- 1- عرف المشرع الليبي نظرية الظروف الطارئة وحدد شروطها وبين آثارها، ولكنه ترك للفقهاء والقضاء تعريف القوة القاهرة.

⁽¹⁾ عبد الرحمن احمد جمعه الحلالشة، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني آثار الحق الشخصي أحكام الالتزام، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط الأولى، 2006، ص 602.

2- أن القوة القاهرة والحادث المفاجئ، هما السببان الذين يعفيان المدين من المسؤولية، ونرى أن إعصار دانيال كان بمثابة القوة القاهرة، التي يصعب توقعها وبالتالي تلافيها، من قبل الرجل العادي.

3- يترتب على قيام القوة استحالة تنفيذ الالتزام والانفساخ بقوة القانون، أما بالنسبة للظروف الطارئة فإنها تجعل تنفيذ الالتزام مرهقاً، ويترك الأمر للسلطة التقديرية للقاضي ليزيل ما يراه مناسب بعد الموازنة بين مصلحة الطرفين.

4- لا يجوز لأطراف العقد الاحتجاج بكارثة إعصار دانيال إذا كانوا في مدن أخرى لم يحدث لها أضرار، وكذلك لأطراف العقود التي أبرمت وانتهى تنفيذها قبل حلول الكارثة.

ثانياً: التوصيات

1- نهيى بالمشروع الليبي أن يقوم لتنظيم القوة القاهرة بنصوص تشريعية مثل ما نظم به الظروف الطارئة، وذلك لما تشكله القوة القاهرة من تأثير في تنفيذ العقد.

2- نوصي المشروع الليبي بتعديل شرط العمومية الواردة في المادة 147/2 وذلك بحيث لا يتعارض مع العدالة التي تتجه إليها نظرية الظروف الطارئة وهي إزالة اختلال التوازن العقدي بين طرفي الالتزام، ورد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول.

3- نوصي مشروع الليبي أن يمنح الأذن للقاضي إذا رأى أن العقد لا يحقق مصلحه لأي من أطرافه، أن يفسخ العقد في حالة الظرف الطارئ.

قائمة المراجع

• المصادر:

1- القانون المدني الليبي لسنة 1953م.

2- القانون المدني المصري لسنة 1948م.

• الكتب:

1- أمجد محمد منصور، النظرية العامة للالتزام مصادر الالتزام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى الإصدار الرابع 2007.

2- نبيل إسماعيل عمر، السلطة التقديرية في المواد المدنية والتجارية دراسة تحليلية وتطبيقية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2002.

- 3- أنور سلطان، مصادر الالتزام، الموجز في النظرية العامة للالتزام، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2005
- 4- حسام الدين كامل الاهواني، النظرية العامة للالتزام، ج1، 1995.
- 5- عبد الحكم فوده، آثار الظروف الطارئة والقوة القاهرة على الأعمال القانونية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط 1999.
- 6- محسن عبد الحميد البيه، النظرية العامة للالتزامات، مصادر الالتزام، مكتبة الجلاء الجديدة المنصورة، ج1، بدون سنة نشر.
- 8- عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت لبنان، ط 1، ج1، 2009.
- 9- علي قبلاي، الالتزامات النظرية العامة للعقد، موفم للنشر، الجزائر، ط 2010.
- 14- عبد الرحمن أحمد جمعه الحلالشة، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني آثار الحق الشخصي أحكام الالتزام، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط الأولى، 2006.



اسس تقييم اداء التوطين من أجل تحقيق اهداف
التنمية المستدامة من خلال مؤسسات التعليم التقني العالي
سعد سالم خلف الله . أسامة رمضان ابودية . خالد العربي الشيباني
جامعة طرابلس

ملخص البحث

في هذا البحث سيتم التحدث عن التعليم التقني ودوره في توطين التنمية المستدامة، وخلص البحث الى ضرورة إعطاء الأولوية القصوى للتعليم والتدريب سواء من توفير الإمكانيات اللازمة او من خلال جلب المدربين ذوي الخبرة في مجال التدريب؛ بالإضافة الى مزيد من الدعم لقطاع التعليم العالي وذلك بسبب ان التعليم العالي يعتبر النواة القادرة على انتاج عنصر عمل بمواصفات تلبي احتياجات سوق العمل التي هي بدورها تلبي متطلبات تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

Abstract

This research will discuss technical education and its role in localizing sustainable development. The study concluded that it is necessary to give top priority to education and training, whether by providing the necessary capabilities or by bringing in trainers with experience in the field of training. In addition to further support for the higher education sector, higher education is considered the core capable of producing a workforce with specifications that meet the needs of the labor market, which in turn meets the requirements for achieving sustainable development goals (SDG).

إن تطلع البشرية إلى سد احتياجاتها المتعددة و المتجددة من الموارد النادرة و المحدودة، يتطلب وضع اسس على المستوى العالمي لذلك، هذه الاسس تقوم على سد الاحتياجات الحالية مع اقل استخدام للموارد المتاحة أو تنميتها من أجل الاجيال القادمة، إن من أجل تحقيق ذلك

يجب السعي إلى تحقيق التنمية المستدامة، و التي يمكن تعريفها على انها هي تنمية تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة (Sustainable Development Goals (SDG)).

إن المجتمعات المحلية قادرة على التعبير عن قيمها وفهمها حول التنمية المستدامة واهداف التنمية المستدامة SDG في سياقاتها الخاصة، يمكن أن يؤدي هذا إلى اتخاذ إجراءات تعاونية لتنفيذ اهداف التنمية المستدامة SDG على المستوى المحلي (Tabucanon، 2019).

إن اهداف التنمية المستدامة SDG واسعة وطموحة، كل هدف يحتوي على عدة أهداف (في المجموع 169 هدفًا) ليتم تحقيقها بحلول عام 2030 وكل هدف متعدد الأبعاد، مما يعني أن كل هدف يعني تحقيق جوانب مختلفة، وكلها مرتبطة ومتراصة (Stoney، 2017، صفحة 68).

على وجه الخصوص، يمكن لمؤسسات التعليم العالي بجميع انواعها سواء كانت عامة أو خاصة اكااديمية أو تقنية؛ أن تدعم تنمية قدرات المجتمعات على المستوى المحلي، من خلال البحث وكذلك من خلال التعليم بالإضافة إلى اعداد الكوادر الجيدة في العديد من المجالات التي تعتبر حاسمة بالنسبة لاهداف التنمية المستدامة SDG .

التوطين

كما انه لا يمكن القيام بالتنمية المستدامة من دون التوطين على المستوى الوطني، حيث أن التوطين هو مجموعة الأفعال التي تعمل على جعل الأشياء أو الأشخاص أكثر محلية، يشمل ذلك تحويل بعض الخدمات والأفكار وما إلى ذلك لتتناسب الثقافة المحلية عبر استخدام عدد أكبر من السكان الأصليين في الإدارة والتوظيف (مساهمو ويكيبيديا، 2021)، كما يمكن تعريف التوطين على انه هو عملية رصد و تحديد وتنفيذ الاستراتيجيات على المستوى المحلي لتحقيق اهداف التنمية المستدامة SDG العالمية والوطنية و الاقليمية (Oosterhof، 2018)، كما يتعلق التوطين بكيفية دعم الحكومات المحلية والإقليمية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة SDG من خلال العمل من القاعدة إلى القمة، وكيف يمكن لاهداف التنمية المستدامة SDG أن توفر إطارًا لسياسة التنمية المحلية (Municipality of São Paulo، 2020) .

إن من الامثلة على التوطين هي توطين الشبكات المحلية؛ تكييف المبادرات الخارجية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية مع المجتمعات المحلية؛ اللامركزية على مستوى المجتمع أو الموقع؛ تنمية ثقافة السكان الأصليين؛ تلبية احتياجات

المجتمع وتوقعاته؛ المشاركة المحلية، والتعاون بين المؤسسات، ودعم المجتمع؛ الشرعية المحلية؛ والاهتمام بالاحتياجات والخصائص المجتمعية والأعراف والأخلاق الاجتماعية. إن أهمية توطيد أهداف التنمية المستدامة SDG تكمن في سرعة تحقيق تلك الأهداف مجتمعة بشكل متوازي قدر المستطاع في ظل الامكانيات المتاحة على جميع الأصعدة. من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة يجب تحقيق أهدافها السبعة عشر دون إستثناء، هذا يتطلب الانخراط في نظام تعليمي قادر على صنع القدرات البشرية ذات الكفاءة العالية و المهارات اللازمة للقيام بعملية التنمية المستدامة، وللقيام بذلك لابد من البدء في عملية رفع الوعي على المستوى المحلي فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة SDG وأهميتها بالنسبة للمجتمعات المحلية وذلك من خلال تعزيز دور المؤسسات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إدماج تلك الأهداف في المناهج التعليمية لمراحل التعليم المختلفة (أمين، 2020).

يؤدي توطيد التعليم إلى إصلاح العملية التعليمية و تعظيم الصلة بين التعليم و التنمية المحلية و هذا بدوره يكون سبب في دعم موارد المجتمع و تحقيق الشراكة المحلية بين التعليم و البحث العلمي، إن ممارسة التوطيد تشمل مشاركة المجتمع في التعليم؛ خصخصة التعليم؛ التعاون بين القطاعين العام والمؤسسات؛ ضمان المساءلة المؤسسية؛ تنفيذ الاستقلالية المؤسسية والإدارة المدرسية والمناهج المجتمعية (Cheong, 2002).

في التخطيط للتعليم، نحتاج إلى المعرفة المحلية حول ما يمكن للمؤسسات التعليمية أن تساهم به في التطورات والاحتياجات التقنية أو الاقتصادية على مستويات مختلفة في السياق المحلي؛ يمكننا أن نتوقع، أنه يمكن للمؤسسات التعليمية مساعدة الطلاب على اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للبقاء والمنافسة في اقتصاد تنافسي، وتوفير تدريب وفرص عمل للموظفين، أيضاً، تخدم المؤسسات التعليمية الاحتياجات الاقتصادية أو الأساسية للمجتمع المحلي، وتزود القوى العاملة الجيدة للنظام الاقتصادي ، وتعديل أو تشكيل السلوكيات الاقتصادية للطلاب، وتساهم في تطوير واستقرار هيكل القوى العاملة للاقتصاد (Cheong, 2002، صفحة 31). في هذا البحث سيتم التحدث عن التعليم التقني و دوره في توطيد التنمية المستدامة، حيث أن التعليم التقني يعتبر من الركائز الأساسية للقيام بالتنمية المستدامة، إن ذلك التعليم سيؤدي إلى خلق القدرات البشرية القادرة على تحقيق تنمية مستدامة تخدم مجموعة من الأغراض الأساسية على المستوى المحلي و الدولي وهي، الأول سيساعد في القضاء على مشاكل البطالة

والفقر؛ بينما الثاني، سيضمن التوزيع العادل للثروة مع ضمان الفهم الصحيح الذي يؤدي إلى عالم سلمي ومزدهر ومتطور (Uppal, Sharma, و Mahendru, 2016)، بالإضافة إلى خلق عنصر عمل مؤهل و جاهز وفق المتطلبات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة.

رؤية التنمية المستدامة في التعليم التقني

يقول أينشتاين أن الهدف من التعليم يجب أن يكون تدريب الأفراد الذين يتصرفون ويفكرون بشكل مستقل والذين يرون في خدمة المجتمع مشكلة حياتهم الأكبر (Sharma, Uppal, & Mahendru, 2016)، إن التعليم يعد أمرًا حاسمًا لتطوير القدرات البشرية والإبداع وهو ضروري لبناء المدن والأقاليم التي تعزز التعايش الاجتماعي والمرونة والمواطنة الفاعلة (United Cities and Local Governments, 2019).

التعليم التقني يعتبر الهيئة الإستشارية لتوفير عنصر عمل بمواصفات تلبي احتياجات السوق المحلي، كما انه و من اجل مواكبة تحقيق اهداف التنمية المستدامة SDG، فإن مؤسسات التعليم التقني يجب ان تكون قادرة على تحديد متطلبات و احتياجات سوق العمل للعمالة اللازمة؛ من حيث النوعية و المهارات المطلوبة لكي يكون هذا العنصر قادرا على الاداء بما لا يتعارض و توطین اهداف التنمية المستدامة SDG، هذا بدوره يتطلب توفير التعليم والتدريب التقني والمهني المناسب لضمان اكتساب شريحة الشباب المهارات اللازمة لخلق فرص العمل، بالإضافة إلى إنشاء مراكز تدريب مهني في كل البلديات (The Council Of Governors, 2020).

عند إعادة توجيهه العنصر البشري نحو التنمية المستدامة، لا يوفر التعليم والتدريب التقني والمهني المهارات العلمية والتقنية المناسبة فحسب، بل يمكنه أيضًا توفير الفهم والتحفيز والدعم اللازمين لتطبيقها من أجل المساعدة في خلق مستقبل مستدام (UNESCO-UNEVOC International Centre for Technical and Vocational Education and Training, 2006).

من كل ما سلف يمكننا القول انه في عام 2030 يجب ان يكون التعليم التقني في المجتمع كما يلي:-

1. زيادة كبيرة في عدد الشباب والكبار الذين لديهم المهارات ذات الصلة، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية، للتوظيف والوظائف اللائقة وريادة الأعمال (Eberle & Wenzig, 2020).
2. القضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم، وضمان العدالة في ان يكون الجميع قادر على الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني وخاصة الفئات المستضعفة بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، و الاطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة قد تحول بينهم و بين حصولهم على فرصة التعليم.
3. بحلول عام 2030 ، ضمان تكافؤ الفرص لجميع النساء والرجال في الحصول على تعليم تقني ومهني وعالي عالي الجودة وميسور التكلفة ، بما في ذلك التعليم الجامعي (Resolution adopted by the General Assembly, 2017).
4. بحلول عام 2030 ، زيادة كبيرة في عدد الشباب والكبار الذين لديهم المهارات ذات الصلة ، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية ، للتوظيف والوظائف اللائقة وريادة الأعمال (Resolution adopted by the General Assembly, 2017).
5. ضمان حصول جميع المتعلمين على المعرفة والمهارات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة، من خلال التعليم من أجل التنمية المستدامة وأنماط الحياة المستدامة، وحقوق الإنسان، وتعزيز ثقافة السلام واللاعنف، على الصعيد المحلي و العالمي وتقدير التنوع الثقافي ومساهمة الثقافة في التنمية المستدامة (Eberle و Wenzig, 2020).
6. تطوير المعرفة والمهارات والموظفين والمؤسسات لتصميم وتشغيل أنظمة مراقبة وتقييم فعالة وكفؤة للسياسات والمشاريع والبرامج التنموية (Schwandt, Ofir, Lucks, El-Saddick, & D'Errico, 2016).

7. إن برامج التعليم والتدريب التقني والمهني، من منظور واسع، ينبغي أن تدمج وجهات نظر ومتطلبات السوق المحلي و الإنتاج المحلي في عمليات التخطيط والتنفيذ الخاصة بها من أجل ضمان استجابتها لهذه الاحتياجات.

تقييم اداء توطین التعليم التقني

انه لكي يتم تقييم التعليم و التعليم التقني في أي بلد وفقا لمتطلبات اهداف التنمية المستدامة SDG لابد من استخدام بعض المؤشرات، التي من بينها:-

1. نسبة مشاركة الجنسين في التعليم الرسمي و غير الرسمي و التدريب لجميع الاعمار خلا آخر اثني عشرة شهر، و ذلك يشترط فيه ان يكون في يشمل جميع فئات المجتمع في أي مكان في الدولة لجميع الشرائح دون إستثناء و العدالة في القدرة للحصول على التعليم الجيد، بعد ذلك يتم النظر هل هذا التعليم قادرا على تحقيق تنمية مستدامة ام لا.

2. بالإضافة إلى أنه و من أجل إنجاح و رصد وتقييم اهداف التنمية المستدامة SDG، هناك حاجة إلى تركيز أكثر حدة على تعزيز أدوار وقدرات الحكومات المحلية و البلديات من خلال توفير الدعم والموارد التي يحتاجونها للوفاء بمسؤولياتهم تجاه عملية التنمية المستدامة (Woodbridge, 2015).

3. سياسات التعليم المتبعة في البلاد.

4. نوعية و جودة المناهج التعليمية و مدى اتساقها مع اهداف التنمية المستدامة SDG.

5. درجة اعداد المعلمين و كيفية تقييم الطلاب.

يرتبط دور التعليم التقني ارتباطاً وثيقاً بتوطين اهداف التنمية المستدامة SDG، بالإضافة إلى طلب التدخل من أعلى إلى أسفل، تعد الأنشطة التصاعدية مهمة أيضاً للتنفيذ المحلي لاهداف التنمية المستدامة SDG من خلال التعليم التقني (Tabucanon، 2019، صفحة 9)

عندما يتم تقييم المعاهد التقنية العالية في ليبيا من حيث الجانب النوعي نجد أن المشاكل التي تعاني منها تلك المعاهد هي تقريبا نفس المشاكل التي تعاني منها كافة المؤسسات التعليمية في ليبيا بجميع مستوياتها وهي متمثلة في قلة الجانب العملي في التعلم والتطوير للمتلقى حيث

أن نسبة عدد الفنيين إلى عدد المعامل منخفضة في المعاهد التقنية العالية (خلف الله، حدود، و الشبة، 2020).

وعلى الرغم من ذلك كله ولكي يتم وضع اسس صحيحة لتقييم تحقيق اهداف التنمية المستدامة SDG يجب الاخذ في الاعتبار ما يلي (Tabucanon, 2019):-

1. وضع اهداف التنمية المستدامة SDG في السياق المحلي مع توضيح معناها بشكل واضح و مفهوم للكل.

2. النهج التصاعدي للتحليل والتخطيط.

3. مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين.

4. ضرورة إضفاء الطابع المؤسسي على النشاطات المختلفة.

5. اتخاذ تدابير لتعزيز اتساق السياسة بين الإدارات الحكومية المختلفة بحيث تشمل

اهداف التنمية المستدامة SDG ، ليس فقط في استراتيجية التعاون الإنمائي الخاصة

بهم، ولكن أيضًا من خلال اعتماد قوانين وسياسات جديدة تشمل الحكومة ككل

(Global Taskforce of Local and Regional).

الخلاصة

من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة SDG 2030؛ يجب على الحكومات و المؤسسات، ان يكون للتعليم التقني دور رئيسي و فعال؛ لكونه يعتبر احد القنوات الرئيسية المهمة المسؤولة على توفير عنصر العمل الجاهز للانخراط في عملية البناء والتنمية، وهذا يتطلب القيام بكل ما هو ضروري لتوطين هذا القطاع من حيث اعداد المدربين و المحليين اعدادا جيدا؛ و المساعدة في توفير الامكانيات المادية اللازمة لإعداد المؤسسات التعليمية الاعداد الذي يكون قادرا على بناء عصر عمل يكون قادرا على القيام بالدور المنوط به في تحقيق اهداف التنمية المستدامة SDG .

المصادر

المصادر العربية

1. أ.د. خالد زكريا أمين. (2020). تعزيز سياسات توطين أهداف التنمية المستدامة

في مصر. معهد التخطيط القومي، 15.

2. سعد خلف الله، مصطفى حدود، و رمضان الشبة. (2020). دور إدارة المعرفة في التعليم التقني العالي وانعكاسه على التنمية الاقتصادية في ليبيا. مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية جامعة الزاوية، 12.
3. مساهمو ويكيبيديا. (31 يوليو، 2021). توطین. تم الاسترداد من ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AA%D9%88oldid=54678308&%D8%B7%D9%8A%D9%86>

المصادر الانجليزية

4. Dr. Ulrike Eberle و Julius Wenzig. (2020). SDG-EVALUATION OF PRODUCTS – SEP. ZNU – Zentrum für Nachhaltige Unternehmensführung. 24 ،
5. Gagan Deep Sharma ، Raminder Singh Uppal و Mandeep Mahendru. (2016). TECHNICAL EDUCATION AS A TOOL FOR ENSURING SUSTAINABLE DEVELOPMENT: A CASE OF INDIA. International Conferences ITS, ICEduTech and STE 2016. (صفحة 229). ،
6. Global Taskforce of Local and Regional. (بلا تاريخ). ROADMAP FOR LOCALIZING THE SDGs: IMPLEMENTATION AND MONITORING AT SUBNATIONAL LEVEL .
7. Kate Stoney. (2017). eVALUation Matters, A Quarterly Knowledge Publication on Development Evaluation. African Development Bank Group. 8 ،
8. Mario Tabucanon. (2019). The Role of Higher Education in Achieving the SDGs. Bangkok: UNU-IAS.

9. Michael Woodbridge .(2015) .Measuring, Monitoring and Evaluating the SDGs .ICLEI BRIEFING SHEET.4 ،
10. Municipalty of São Paulo .(2020) .REPORT OF LOCALIZATION OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS IN SÃO PAULO .São Paulo.
11. Pytrik Dieuwke Oosterhof .(2018) .Localizing the Sustainable Development Goals to Accelerate Implementation of the 2030 Agenda for Sustainable Development .The Governance Brief ، .3
12. Rakesh Basant و Pankaj Chandra .(2007) .Linking Technical Education to Business Growth: A Case Study on Building Technical Skills in India .INDIAN INSTITUTE OF MANAGEMENT AHMEDABAD.23,24 ،
13. Resolution adopted by the General Assembly .(2017) .Work of the Statistical Commission pertaining to the 2030 Agenda for Sustainable Development .
14. Sustainable Development Goals (SDG) (بلا تاريخ). تم الاسترداد من [www.un.org:](https://www.un.org/sustainabledevelopment/development-agenda-retired/)
<https://www.un.org/sustainabledevelopment/development-agenda-retired/>
15. The Council Of Governors .(2020) .LOCALIZATION OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS BY COUNTY GOVERNMENTS IN KENYA .The Council Of Governors.

16. Thomas Schwandt ،Zenda Ofir ،Dorothy Lucks ،Kassem El-Saddick و Stefano D’Errico .(2016) .Evaluation: a crucial ingredient for SDG success .IIED.4 ،
17. UNESCO–UNEVOC International Centre for Technical and Vocational Education and Training .(2006) .Orienting Technical and Vocational Education and Training for Sustainable Development: A Discussion Paper .UNEVOC.22 ،
18. United Cities and Local Governments .(2019) .TOWARDS THE LOCALIZATION OF THE SDGs .United Cities and Local Governments (UCLG).(
19. Yin Cheong .(2002) .Fostering Local Knowledge and Wisdom in Globalized Education: Multiple Theories .The 8th International Conference on“ Globalization and Localization Enmeshed: Searching for a Balance in Education ” (صفحة 7) . Bangkok: Centre for Research and International Collaboration Hong Kong Institute of Education.



اثر القنوات الفضائية في إضعاف بعض القيم الاجتماعية للشباب الليبي

دراسة تحليله

أ - عبد المعز محمد عبدالله زروق محاضر بكلية الآداب زوارة

مقدمة:

يهتم هذا البحث بدراسة تأثير القنوات الفضائية على إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدى للشباب الليبي المتلقي والمشارك ، على اعتبار أنها من أكثر الوسائل المستخدمة تأثيراً في الناس حتي بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وذلك من خلال دورهما في نشر المعلومات التي تلائم المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الليبي ، حيث شهد العالم خلال العقد الأخير من القرن الماضي ثورة عارمة في وسائل الإعلام وشبكات المعلومات التي سهلت إمكانية التواصل الإنساني والحضاري وبخاصة بعد انتشار الفضائيات مما سهل عملية الاتصال والتواصل وتبادل المعلومات والخبرات بين أقطار العالم ، فلقد تزايد في العصر الحديث دور وسائل الإعلام تزايداً كبيراً وأصبح لأنواعها المتعددة دوراً واضحاً وملحوس في التأثير على حياة الأفراد من خلال تنمية مستوى الوعي لديهم وزيادة معلوماتهم ، بوصفها مصدراً مهماً من مصادر التوجيه والتنقيف في أي مجتمع وهي ذات تأثير كبير في اهتمامات وتوجيهات الجماهير الاجتماعية ، بحيث أصبحت الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة لملايين البشر، ولأن وسائل الإعلام تحقق الكثير من رغبات الشباب بالإضافة إلى إشباع احتياجاتهم الخاصة فإن المجتمع الذي تؤدي فيه وسائل الإعلام دورها بفاعلية عالية يكون أكثر تقدماً من غيره ، ويشير البعض إلى أن التليفزيون يعد من أقوى وسائل الاتصال تأثيراً في الآخرين وذلك باعتباره وسيلة إعلامية اتصالية على قمة الهرم الإعلامي نظراً لما يقوم به من دور في نقل المعلومات والتأثير في أفكار الشباب وقيمه وسلوكه ، وكذلك التأثير علي بعض القيم الاجتماعية كالقيم المتعلقة بالنفك الأسري والقيم المتعلقة بالعطف والقيم المتعلقة بالعلاقات الأسرية وغيرها من القيم الاخرى ، ولقد أصبح ذلك الجهاز شائعاً إلى حد يمكن القول معه أن كل منزل يمتلك جهازاً أو أكثر وعلى الرغم من اعتقاد الأفراد أو إيمانهم بأن التليفزيون هو الأساس للكثير من المساوئ الاجتماعية فإنهم يعتمدون عليه اعتماداً كبيراً

لما ينقله إليهم من أخبار ومعلومات في شتى المجالات ولأنه وسيلة من وسائل التسلية كما أنه أصبح جزءاً أساسياً في حياتهم الحديثة .

أولاً : اشكائية البحث :

تتمحور اشكالية البحث حول تأثير القنوات الفضائية على إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع الليبي حيث يتناول البحث بشكل عام تأثير القنوات الفضائية على قيم الشباب من حيث ترابط العلاقات الاجتماعية، والأسرية، والتسامح والعمق الاجتماعي، والتعاون والمشاركة الاجتماعية، كما نهتم بدراسة درجة تأثير القنوات الفضائية على الشباب الليبي وقيمته مرتبطة بالسن ومستوى التعليم، ومكان الإقامة ، والدخل ، والرقابة الاجتماعية .

ونظراً لقلة الدراسات الخاصة بأنماط ودوافع مشاهدة الأسرة الليبية للقنوات الفضائية وعدم توفر المعلومات عن المواد الإعلامية التي قد تسهم في بناء الثقافة لدى الأسرة الليبية بشكل كافٍ لذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في معرفة العلاقة بين التعرض للقنوات الفضائية ومدى تأثيرها على تآكل بعض القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي، وبالتالي فإن وسائل الإعلام لا تعكس ما يحدث في العالم الخارجي وإنما تغرس وتتمى عالماً يبدو حقيقياً ويتحول إلى واقع بالنسبة للمشاهدين مع كتابة المشاهدة.

وقد يتقبل المتلقي لكونه غير واع بالعمليات التي تحدث لخلق هذا العالم وإنما يشعر فقط لكونه يتعرض للتسلية و الترفيه وبعد ذلك يصبح العالم الذي صنعتها وسائل الإعلام حقيقياً وقد لا يستطيع البعض أن يميز بين هذا العالم المصطنع والعالم الحقيقي والخطورة تكمن في تعرض الشباب للقنوات الفضائية وخاصة أن الشباب مازالوا في مرحلة التكوين الثقافي و الفكري وخبراتهم الثقافية و الاجتماعية محدودة وغير مزودين بالثقافة الكافية والوعي اللازم لإدراك أوضاع المجتمع مما يجعلهم عرضة لسيطرة هذه القنوات والانسياق ورائها فبهذه الحالة ستصبح القنوات الفضائية هي المصدر الأساسي للثقافة والقيم السلبية والمؤثر الأول لسلوكهم وهويتهم الثقافية مما يؤدي إلى زيادة الفردية ونمو الأنانية وضعف الولاء للأسرة والانتماء للمجتمع وذلك عن طريق تقديم النماذج الهابطة وتقريبها إليهم مما يؤدي إلى محاكاتها دون وعي بذلك يؤدي إلى ضعف واهتزاز منظومة القيمة الاجتماعية ، وللإعلام دور كبير في مساعدة المستهلك على إشباع حاجاته ورغباته على اختلافها وتنوعها كما يساعد التعرف على السلع والخدمات المختلفة ومن ثم تسهل على المشتري عملية اتخاذ قرار الشراء أو استخدام الخدمة المعلن عنها وتستخدم وسائل الإعلام أهمها التلفزيون مزايا وخصائص غير متوفرة في

غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى ومن هذه المزايا سرعة وحجم الانتشار الذي يحققه المزج بين عناصر الصوت والصورة وخاصة في الإعلان من ألوان وديكور وملابس وشخصيات حقيقية وحركية واستخدام لكل عناصر التشويق والحذف والانبهار من خلال استخدام المؤثرات الصوتية والمرئية واستخدام المشاهير من الفنانين ولاعبي الكرة .

وعلى ما تقدم تتمحور مشكلة هذا البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي :

ما تأثير مضامين القنوات الفضائية على إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي ؟

لقد عانى الشباب الليبي على مدار السنوات السابقة الكثير من التهميش داخل مجتمعه ، نتيجة عدم توافر وسائل التعبير عن ذاته وطموحاته والتي أدت الى اليأس من الإصلاح والشعور بخيبة الأمل من جهود مشاركة الشباب في رسم مستقبل المجتمع الليبي ، وترتب على ذلك شيوع اللامبالاة بين الشباب نتيجة للظروف الاقتصادية والسياسية التي ترتب عليها زيادة نسب البطالة ، والانتظار الطويل للحصول على فرصة عمل او وظيفة و ضعف المشاركة في مشروعات الدولة التنموية والخدمية ، بالإضافة الى الفساد والتخلف والاستغلال وانخفاض الأجور .

ثانيا: أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث في ظل المتغيرات الدولية وانعكاسات العولمة وتساعد اهتمام الدول بقضايا الشباب، ويعتبر تهيمش طاقات الشباب وتركهم فريسة للقنوات الفضائية الخارجية يحولهم الى عناصر هدامة للمجتمع في الحاضر والمستقبل ، والدراسة الراهنة وهى بصدد تناول تأثير القنوات الفضائية علي إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي تسعى الي التركيز على عناصر ثقافية جديدة ، وقيم ايجابية مثل : قيم العمل والإنتاج ، وقيم الانجاز والإعلاء من شأن العمل الجاد والشاق في سبيل المجتمع والاجتهاد وتقدير الذات ، وقيم الانتماء والمواطنة ، والتعرف على دور الشباب ثقافيا في مواجهة ما تبثه هذه القنوات الفضائية الهدامة وما يتطلبه ذلك من تدريب وإعداد للتعامل مع عالم يتغير يوميا ويصبح السباق فيه حول كيفية مواكبة هذا التغير والتأثير فيه لبناء مجتمع ثقافي قيمى جديد ، وعلى هذا الأساس تبدو أهمية الدراسة في تبيان دور القنوات الفضائية في تغيير ثقافة الشباب لأفضل في ظل مجتمع المعرفة القائم على تكنولوجيا المعلومات وكيفية الاستفادة من قدرات الشباب في مجال

التقنية الحديثة، والتعرف على القيم الموجبة لهؤلاء الشباب نحو ثقافة ايجابية للمجتمع ومشاركتهم في بناء مستقبل ليبيا .(1)

تبرز أهمية هذه الدراسة في تحديد أبرز التأثيرات الاجتماعية التي يحتمل حدوثها من جراء الفضائيات في المجتمع الليبي خاصة على جيل الشباب وإضعاف قيمهم، وبيان قدرة تكنولوجيا الاتصالات المتمثلة في القنوات الفضائية في إحداث التغير الاجتماعي في المجتمع من خلال ما يبث ويعرض من برامج وأفلام وحوارات، تتمتع بقوة تأثير، وبراعة إخراج، والإثارة والدعاية، تحديد تأثير القنوات الفضائية على منظومة القيم الاجتماعية المرتبطة بقيمة التعاون والمشاركة الاجتماعية كجمع التبرعات، وتقديم المساعدة في الحالات الطارئة، وقضاء حوائج الآخرين والابتعاد عن الأنانية، تحديد تأثير القنوات الفضائية على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي المرتبطة بقيمة الترابط الأسري من خلال المناقشة والحوار الإيجابي مع الأسرة، وحب المشاكل، وتقديم التضحية حفاظاً على لتمامك الأسري، والبر بالوالدين، وتقديم الخدمات المجانية لأفراد الأسرة ومعاملتهم باللين، ومراعاة مشاعرهم .

ثالثاً: أهداف البحث:

للباحث مجموعة من الأهداف يحاول تحقيقها لتحليل وتفسير ووصف آثار القنوات الفضائية وما تبثه من برامج على ثقافة وقيم الشباب الليبي، ومن أبرز هذه الأهداف ما يلي :

1- وصف وتحليل تأثير ما تبثه القنوات الفضائية على منظومة قيم وثقافة الشباب من حيث التسامح والعفو الاجتماعي .

2- وصف وتبيان دور القنوات الفضائية على منظومة ثقافات التعاون والمشاركة الاجتماعية عند الشباب .

3- معرفة مدى تأثير القنوات الفضائية على الترابط الأسري وتأثيره على العلاقات بين الشباب .

رابعاً : تساؤلات البحث:

ولتحقيق الأهداف السابقة ودراستها والوصول إلى نتائج علمية مقبولة طرح البحث مجموعة من الأهداف، تمثل الإجابة عليها تحليلاً علمياً لموضوع الدراسة، على اعتبار أن الفرض

¹ - تيسير ابو عرجه، الاعلام والثقافة العربية، الموقف والرسالة، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2003، ص

العلمي هو إجابة على مشكلة البحث ، لم يتأكد الباحث من صدقه بعد، وعند التأكد من صدق الفرض يصبح قضية وحقيقة علمية من قضايا البحث الراهن، ومن أبرز التساؤلات :

1- هل تؤثر القنوات الفضائية على حياة الشباب من حيث العلاقات الاجتماعية بينهم داخل المجتمع الليبي ؟

2- ما تأثير القنوات الفضائية على منظومة قيم وثقافات التسامح والعفو الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الليبي ؟

3- ما تأثير القنوات الفضائية على منظومة قيمة الترابط الأسري في المجتمع الليبي وتأثيرها على جيل الشباب ؟

سادساً: مفاهيم البحث:

يرتبط هذا البحث بمجموعة من المفاهيم التي يعتمد عليها الباحث في معالجة مشكلة البحث، ومن ثم استخلاص مفهوماته الإجرائية وتعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الآتية:

القنوات الفضائية:

تعرف بأنها عرض تليفزيوني مرئي يبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة ومعروفة ، وتحدد بالزوايا والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه النقاط كل مجموعة منها(1)

عرفت القنوات الفضائية: بأنها استقبال الإرسال التليفزيوني من الأقمار الصناعية مباشرة، بأجهزة الاستقبال المنزلية دون تدخل من محطات الاستقبال الأرضية، أو هي تلك الترددات التي تلتقط من قبل قمر محدد وتبث من مركز البث الخاص بها لكل من يستقبلها خلال طبق.(2)

ويمكن تعريف القنوات الفضائية إجرائياً: - بأنها أحد وسائل تكنولوجيا الاتصال التي تنقل الصورة والصوت من القمر الصناعي إلى الشاشة المرئية مباشرة، دون صعوبة من المتلقي، مما يمكن من الأسر متابعة هذه المادة الإعلامية أو الرسائل الإعلامية.

القيم:

1- عاطف غيث وآخرون ، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 ، ص 39.

2 عاطف غيث ، نفس المرجع السابق ، ص 41.

القيم من المنظور اللغوي : كلمة القيمة Value كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني Valea، ومعناها في الأصل أنا قوى وأنا بصحة جيدة أى أنه يشمل معنى المقاومة والصلابة.

وكلمة القيمة في القواميس والمعاجم تأتي بالمعاني الآتية :-

في المعجم المحيط : القيمة الشيء ، ثمنه الذي يعادله ، الإنسان قدره هو ذو قيمة كبيرة ، هو إنسان لا قيمة له ، وفي المعجم الوجيز : القيم تعنى قيمة الشيء وقدره وقيمة المتاع أى ثمنه، وقوم الشيء أى أصله، وقيم الشيء بمعنى أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات ؛ وفي مختار الصحاح القيمة: واحد القيم، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم ومستقيم وفي قاموس المورد : قيمة قدر ، أهمية، ثمن، مقدار .

وفي قاموس انجلش: القيم كل ما يشير إلى ما هو مرغوب فيه من الجماعة والقيم نتاج اجتماعي حيث يحدد كل مجتمع ، الأنماط القيمية المختلفة في الحياة وتكون ملزمة للفرد والجماعة ، بل وللمؤسسات الاجتماعية أيضاً . (1)

والقيم في قاموس علم الاجتماع : تعنى أى موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة ، يستخدم المصطلح في معظم الحالات حينما تظهر علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة والموضوعات من جهة أخرى . (2)

والقيم في معجم المصطلحات الاجتماعية: هي كل ما يقوم به أو يعطى قيمة لسواه أحياناً تقال القيمة على الشيء الثمين المرغوب المنشود ولأسباب ذاتية أو لاعتبارات نفسية اجتماعية أو اقتصادية. (3)

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم الموسوعات والقواميس تعكس ما يلي:-القيم مفهوم مجرد تشير إلى ما هو مرغوب فيه أو الحسن أو ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني ، ترتبط القيم بالبناء الداخلي للكائن البشري ، وهي عملية تقديرية يقوم بها الإنسان لإشباع حاجاته ورغباته ، ترتبط القيم بالفعل، ومن ثم تكون القيم معياراً لسلوك الأفراد.

وتعرف القيم : هي مجموعة الأفكار ، التمثلات ، المواقف ، العادات والتوجهات التي تحدد سلوك الفرد والجماعة اتجاه المجتمع والسلطة واتجاه القضايا العامة ، والقيم تحكم وجود المجتمع وتنظيمه وسيره بما هو مجموعة علاقات ذات طابع مؤسسي تخضع لقواعد تحظى

¹ صلاح الدين بسيون، القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1990، ص8-9.

² عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص505.

³ عاطف غيث ، نفس المرجع السابق ،ص505.

بالإتفاق النسبى للأفراد والجماعات ، وتساهم فى تشكيل منظومة القيم مجموعة مؤسسات اجتماعية عبر عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية التى توفر رصيد مشترك من المعرفة يكفل مشاركة أعضاء المجتمع فى الحياة العامة بوعى وتأزر والتى يخضع لها الفرد منذ بداية تفاعله مع محيطه.(1)

كما تعرف القيم: بأنها تلك المعتقدات الأخلاقية التى تتعلق بماهية السلوك المقبول أو المرفوض من الأفراد إزاء الظواهر الاجتماعية. (2)

وتتصف القيم بصفة الجماعية فى الاستخدام وتمثل الموجهات العامة للسلوك أو العمل ، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التى يدين بها شخص أو جماعة هى التى تحركه نحو العمل (الفعل) وتدفعه نحو السلوك بطريقة معينة ، وتتخذها مرجعه فى الحكم بأن سلوكه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه مستهجن من قبل الجماعة أو المجتمع ولا شك أن ذلك يعود على المجتمع خيرا أو شرا طبقا لنمط السلوك وكيفية المرجع القيمى لهم .(3)

وكذلك تعرف القيم: بأنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد فى ذلك إشباعاً له وتتمثل هذه القيم فى الخيرية وحب عمل الخير، فالفرد الذى يسلك وفق هذا النمط من القيم إنما يقدر زملاءه كهدف أى أنه ينظر إلى غيره على أنهم غايات فى حد غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى، ولذلك فإن الأفراد الذين يتميزون بهذه القيمة يتسمون بالعطف والحنان والإيثار والمشاركة الاجتماعية وإنكار الذات وتقضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة . (4)

كما تعرف القيم : على أنها عبارة عن تصورات ومفاهيم دينامية صريحة وضمنية تميز الفرد والجماعة وتحدد ما هو مرغوب منه اجتماعياً وتؤثر فى اختيار الطرق والأهداف والأساليب والوسائل الخاصة بالعقل وتتجسد مظاهرها فى اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية

¹ سلامة بو شامة ، دور منظومة القيم فى التنمية السياسية ، الحوارات المتعددة ، الحوار المتمدد-العدد:10،33،1/3،2011.

² حنان قنديل ، القيم والتنمية فى آسيا -، حالة الصين ، الأهرام الرقعى ، 2007/1/1 .

³ <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial+221824&eid+515>

⁴ جمال اسماعيل الطحاوى ، التحولات المجتمعية وتغير منظومة القيم فى المجتمع ، بحث مقدم فى مؤتمر " التحديث والتغيير فى مجتمعاتنا تقييم للتجارى واستكشاف الأفاق ، 7 - 8 أبريل 2008 ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2008 ، ص 361 .

ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرها ورموزهم الاجتماعية وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي وتؤثر فيها وتتأثر بها . (1)

فالقيم هي مفاهيم عاطفية قائمة على أسس نفسية اجتماعية مكتسبة من التراث الاجتماعي المختزن من خبرات الماضي في زمان ومكان معينين ومن الثقافة السائدة في الحاضر عن طريق التنشئة الاجتماعية في مجموعات الأسرة وجماعة الأقران وزمرة الرفاق في العمل ، وفي الجماعات الريفية والحضرية كالحى في المدينة وفى المدرسة والنادي وفى المؤسسات الإنتاجية والهيئات الرسمية الخاصة ، وهكذا تصبح القيم أفكاراً اعتقادية قوية متعلقة بفائدة أشياء معينة فى الحياة الاجتماعية.

ومفهوم القيم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التى تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التى تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وإيرها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة وغير مباشرة .(2)

التعريف الإجرائي للقيم : هي مجموعة من المبادئ المترابطة فيما بينها التى تشكل لدى الإنسان "رؤية لمعنى الحياة " إدراكاً للذات ووفاء بالمسؤوليات .

الشباب :-

بذلت محاولات عديدة لتعريف مفهوم الشباب ، إلا أنه لم يتفق على إيجاد تعريف معين له ، وربما مرد ذلك إلى اختلاف اتجاهات العلماء ، واختلاف أهدافهم ، أو المعايير التى يستندون عليها فى وضع تعريفاتهم ، ولقد حاول العديد من العلماء الاستناد إلى معيار السن ، أو العمر لتحديد هذه المرحلة إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم حول تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة العمرية ، فذهب بعضهم إلى أنها تتراوح ما بين 15 - 25 عاماً ، وذهب البعض الآخر إلى أنها تحتل المرحلة الواقعة بين 15 - 30 عاماً ، وذهب فريق ثالث إلى أنها تصل إلى 35 عاماً ، وقد تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً .(13)

وإن كان التعريف المعمول به لدى الأمم المتحدة عن الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة . (14)

¹ نبيل سفيان ، فهم الناس من خلال قيمهم 2002 <http://www.Khayma.com/dr-nabil/makalat/h4.htm>

² نبيل سفيان ، نفس المرجع السابق 2002

والشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة ، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي ، والنفسي ، والبيولوجي واضحة ؛ ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع . (15)

ويحدد علماء الاجتماع شريحة الشباب استنادا على المجتمع كإطار مرجعي، حيث يؤكدون على أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا اجتماعية ، وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانته ، ويؤدي الأدوار التي أهل لها ؛ وهو ما يعني أنه أصبح جزءا من النظام المستقر والثابت . (16)

ومفهوم الشباب يتسع ليشمل العديد من الاتجاهات منها :

أ- الاتجاه البيولوجي : والذي يؤكد على الحتمية البيولوجية في تحديد مفهوم الشباب باعتباره مرحلة عمرية ، أو طور من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي ، وكذلك نضجه العقلي النفسى .

ب- الاتجاه السيكولوجي : ويرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ، ولثقافة المجتمع من جهة أخرى ، بدءا من سن البلوغ ، وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار حيث تكون قد اكتملت عملية تطبيعته الاجتماعي .

ج- الاتجاه السوسولوجي : وينظر إلى الشباب باعتباره حقيقة اجتماعية ، وليس ظاهرة بيولوجية فقط بمعنى أن هناك مجموعة السمات ، والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا كالتقابلية للنمو ، والتعليم ، والقدرة على الانتاج ، والابتكار ، وإحداث التغير ، والتطور في المجتمع . (17)

وبناء على ذلك ، فإن مرحلة الشباب تعرف بالمرحلة التي يحدث فيها التغير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية ، فتختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي ، مع التمرد على ما سبق انجازه ، إلى جانب الإحساس بالمسؤولية ، والرغبة في مجتمع أكثر مثالية ، والسعي المستمر نحو التغير . ولعل ما يمكن التأكيد عليه في هذا التعريف هو أن النقطة الجوهرية في حياة الشباب هي النظرة المستقبلية إلى الأمور ، فهم يعدون أنفسهم في هذه الفترة من حياتهم أكثر استقرارا ، وتحملا للمسؤولية ، مما يسفر عن تحقيق الاستقلال

المادى ، والفكرى ، وتمهيد الطريق لتأكيد دوره ، ومكانته على خريطة التنمية ، والسياسة فى مجتمعه . (18)

التعريف الإجرائي للشباب:

يشير مفهوم الشباب المعمول به هذا البحث إلى تلك الفئة التى تتسم ببعض السمات البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية ، والفكرية ، والتى تمكنها من القيام بالأدوار المنوط بها فى المجتمع ، والتى ينبغى أن يتطلع إليها المجتمع بالعناية ، والرعاية من أجل بناء مستقبله .

سادسا : الإطار النظري للدراسة :

النظرية والبحث بينهما علاقة اندماج وتكامل في آن واحد، فالنظرية تدعم البحث العلمي بالأطر التي تعينه على إعطائه معنى للبيانات المستمدة من الميدان، كما أن البحث يعطي النظرية مجالا للاختبار والتوسع، وأن جدية البحث السوسيولوجي تأتي من قدرة الباحث على اختيار النظرية المناسبة أو النظريات المواءمة لبحثه ولمنطلقاته النظرية.

نظراً لكون هذه الدراسة تصدت لإحدى موضوعات علم اجتماع الإعلام مما يستوجب على الباحث الاسترشاد بنظريات الاتصال و موضوعات الرسائل الإعلامية وعلاقتها بجمهور المشاهدين، ومن خلال إطلاع الباحث على هذه النظريات اتضح أن هذه الدراسة يمكنها أن تعتمد على نظرية الاستخدامات والاشباع، ونظرية الغرس الثقافي ، لتتعلق بجملة من المبادئ ويجعلها إطاراً للتفسير لكافة عمليات الاتصال وفيما يلي ملخصاً لهذه النظريات .

أولاً: نظرية الاستخدامات والاشباع :-

تعد نظرية الاستخدامات والاشباع من النماذج التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية تعتمد على أن الجمهور نشط وليس سلبياً وإنما يختار هذا الجمهور الوسيلة والرسالة التي يرغب في التعرض إليها والتي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية وكانت النظرية المبكرة مثل نظرية الآثار الموجودة أو الرصاصة السحرية؛ وترى هذه النظرية الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة تتصرف بناء على نسق واحد .

وتأخذ نظرية الاستخدامات والاشباع في الاعتبار الأول المتلقي كنقطة بدء ، بدلا من الرسالة وتشرح سلوكه الاتصالي فيما يتصل بتجربة الفرد المباشر مع وسائل الإعلام لأن الأفراد يوظفون مضامين الرسائل بدلا من التصرف حيالها وتؤكد هذه النظرية على فاعلية الجمهور المتلقي .

وقد حدد (ألياهو كاتز) و (جي بلوما) اللذان يرتبط اسمهما بمدخل الاستخدامات والإشباع أكثر من غيرهما افتراضات المدخل على النحو التالي : جمهور وسائل الإعلام نشط ويقوم بخيارات لها دوافعها ، استخدام وسائل الإعلام هو أحد الأساليب أو الطرق ، في عملية الاتصال الجماهيري يمكن كثير من المبادرة ، تتنافس وسائل الإعلام مع مصادرة أخرى لإشباع احتياجات الجمهور ، من الناحية المنهجية يمكن التصرف على أهداف الجمهور ، الحكم على القيم والمعايير الثقافية السائدة يكون من خلال آراء وتوجيهات الجمهور .

وقد أحظى (كاتز) دوافع التعرف فيما يلي : حاجات معرفية تتعلق باكتساب معلومات معرفة البيئة وفهمها ، حاجات عاطفية وهي احتياجات لها صلة بتعزيز الخبرة الجمالية ، حاجات التكامل الشخصي وتعلق بالهروب بتعزيز المصادقية والثقة والاستقرار ، حاجات التكامل الاجتماعي وتتصل بتعزيز العلاقات مع الأسر والأصدقاء والعالم ، حاجات هروبية وتتعلق بالهروب والرغبة في التخلص من التوتر والرغبة والتحول . (19)

ومن هذا المنطلق تؤكد هذه النظرية: على تعدد استخدامات الأسر اليبية للفضائيات وفقاً لاحتياجاتها سواء أكانت احتياجات حقيقية ترتبط بمصالح الأسر أم زائفة تخلقها الفضائيات والإشباع التي تتحقق من استخدام هذه الفضائيات كما تؤكد على أهمية مراعاة الفضائيات لحاجات المتلقي وتوجهاته وهو ما يؤدي إلى تناول الفضائيات أحياناً لصور وسمات ثقافية وثقافة الجمهور المتلقي ، فمن خلال منظور الاستخدامات والإشباع لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري وعندما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم الاجتماعية والنفسية .

ومن خلال العرض السابق لهذه النظرية سوف تتبنى الدراسة هذه النظرية : للتعرف على مدى استخدام المبحوثين لوسائل الإعلام المتمثلة في التلفزيون و في تنمية وعيهم الاجتماعي وأسبابه ، وأيضاً التعرف على أكثر الحملات والبرامج والمواقع الخاصة بثقافة الشباب العربي بصفة عامة والشباب الليبي بخاصة ، والتعرف على أكثر البرامج التي يلجأ إليها المبحوثين لإشباع احتياجاتهم من معلومات ثقافية وعلمية .

ثانياً: نظرية الغرس الثقافي: -

التعريف بمؤسس النظرية: - (20)

ولد (George_Gerbner) في الثامن من أغسطس 1919 وهو أستاذ للاتصالات ومؤسس نظرية الغرس الثقافي ولد في بودابست، هنغاريا ، وهاجر الى أميركا في أواخر

1939، حصل Gerbner على درجة البكالوريوس في الصحافة من جامعة كاليفورنيا ، بيركلي في عام 1942، وعمل لفترة قصيرة لصحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل بوصفه كاتب عمود ومساعد رئيس التحرير المالي، وانضم الى الجيش الأميركي في 1943، وانضم الى مكتب الخدمات الإستراتيجية أثناء الخدمة ، وتلقى النجمة البرونزية وسرح Gerbner برتبة رقيب أول، بعد الحرب عمل كاتب حر ومسؤول الدعاية ودرس الصحافة في كلية ايل كامينو في حين كسب الماجستير (1951) والدكتوراه (1955) في مجال الاتصالات في جامعة كاليفورنيا الجنوبية ، وهو صاحب أطروحة نحو نظرية عامة للاتصالات ، والتي فازت بجائزة أفضل أطروحة .

مفهوم نظرية الغرس الثقافي :

هذه النظرية تعلقةت بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف و الجريمة والمشاكل في المضامين التلفزيونية و تطورت و نتج عنها : كشفت ان الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم و تصورات تجعله يتبناها و يظن انها فعلا ما يحدث بالواقع ، و بالتالي تنغرس فيه لا شعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره و نظريته حسبما يتلقاه من التلفزيون ومغايرة تماما للواقع ، والمتلقي بتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع، لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز ، ونظرية الغرس الثقافي هي نظرية اجتماعية تهدف إلى دراسة تأثير التلفزيون على الأمريكيين وكان هذا في الستينات والسبعينيات وضعها مجموعة من العلماء ولكن مؤسسها الرئيسي هو George Gerbner ويعتقد صاحب هذه النظرية أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى الواقع المصنوع هذا وأنهم يتصرفون ويعيشون على واقع غير الواقع الحقيقي بكل ما ينبث من تعقيدات من مثل هذا التباين .

وبذلك تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جداً لأنها تأخذ في حساباتها (القيم الثقافية) أثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية ؛ ويمكن تعريف عملية الغرس على أنها غرس وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لوسائل الإعلام وهو مصطلح يشير إلى أن النظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاتصال خاصة التلفزيون وتنطلق نظرية الغرس الثقافي من مجموعة فرضيات هي :هناك علاقة بين كثافة التعرض لوسائل الإعلام واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار

التي تقدمها ، هناك علاقة بين التعرض للرسائل الإعلامية ومعتقدات الجمهور وأنماط سلوكه ، هناك علاقة بين معدل المشاهدة لوسائل الإعلام والحصول على المعلومات . (21) لذلك سوف تتبنى الدراسة الراهنة هذه النظرية أيضاً لتوضيح مدى تأثير القنوات الفضائية على الثقافة والقيم لدى المواطن الليبي ، وتوضح العلاقة بين مدى التعرض للقنوات الفضائية والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الليبي بعد تغيره بسبب اكتشاف النفط ؛ ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي ، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين ، ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات ، وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية فإن تأثير التلفزيون يكون أكثر كلما قل الوعي وقلت ثقافة الشباب.

من خلال عرضنا السابق لنظرية الغرس الثقافي يمكن ربط هذه النظرية بموضوع البحث تأثير القنوات الفضائية على إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدى الشباب . إذا أردنا أن نسقط هذه النظرية على القنوات الفضائية وتأثيرها على الشباب بشكل مباشر أو غير مباشر ، فإن الصور الذهنية والواقع الاجتماعي التي تقدمه وسائل الإعلام (و خصوصاً التلفزيون وتأثيرها على قيم الشباب) ، تجعل الجمهور سوف يؤمن بأن هذا هو الواقع الفعلي للشباب ، فمثلاً إذا كانت الصورة التي تعرضها الدراما العربية والخليجية هي صورة سلبية ومشوهة بحيث يبدو الشاب وكأن المشاكل الاجتماعية تحد من أدائه لأدواره تجاه مجتمعه ولا يستطيع أن يفعل شيئاً وهو شخص منعزل عن الحياة ، فإن مشاهدي التلفزيون عندما يشاهدون أسرة تعاني من مشاكل اجتماعية مؤثره على أبنائهم في الحياة العامة فإنهم سوف يستحضرون تلك الصور الذهنية السلبية التي شاهدها في التلفزيون .

الدراسات السابقة :-

تمهيد :-

تمثل الدراسات السابقة جهد وثمره ما توصل إليه الباحثون في هذه النظريات من نتائج حيث سيتم الإشارة إلى مجموعة من الدراسات التي بحثت هذه الظواهر خلال سنوات مختلفة استخدم فيها الباحثون أسلوب المنهج العلمي لأنه من المعروف أن الدراسة الحالية تبني على نتائج الدراسات السابقة ومن أهم الدراسات التي تناولت موضوعات متقاربة من موضوع الدراسة.

سوف يعرض الباحث أهم الدراسات التي ترتبط بموضوع دراسته ويحاول تصنيفها إلى مجموعة عناصر حتى يتمكن من الاستفادة في دراسته الراهنة.

دراسة وداد عمر الصيد ، تأثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب الليبي ، 2009. (22) هدفت الدراسة : إلى دراسة تأثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب الليبي ، اكتشاف الجوانب الايجابية ان وجدت ومحاولة تنميتها وتطويرها ، تسعى الدراسة الى الخروج بتوصيات ومقترحات حول موضوع تأثير القنوات الفضائية على الشباب من اجل دعم ما هو ايجابي والحد مما هو سلبي.

المنهج المستخدم في الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الى وصف او تقرير واقع معين لمجتمع في فترة زمنية محددة .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :حاجة الشباب الى وضع برامج تسهم في توعيتهم بالاثار الناتجة عن مشاهدة القنوات الفضائية ، نقص تعاون المؤسسات التنقيفية لتحقيق الأهداف الوقائية ، يمثل أهم أسباب غياب الوعي في مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية .

دراسة محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين " دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجاً ، 2012 . (23) هدفت الدراسة: إلى عمل مقارنة بين المواقع الالكترونية وكيف تراجعت أمام تقدم مواقع الاتصال الاجتماعي .

توصلت الدراسة : إلى تمييز موقع العربية الالكتروني عن المواقع الالكترونية الأخرى بتخصيص زاوية (التغيير) التي تضمنت صفحات خاصة تعنى بأخر أخبار وتطورات أحداث (ربيع الثورات العربية) للدول (تونس - مصر - ليبيا - اليمن - سوريا) التي يجد فيها القارئ كل ما يرغب الإطلاع عليه من أخبار ومعلومات وآراء وصور ومقاطع وفيديو ذات علاقة ، وتبين الدراسة مكانة وأهمية الإعلام الجديد مقارنة بالإعلام القديم ، والدور المتميز الذي تقدمه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية متطورة.

دراسة سعد مبارك ناصر، أثر القنوات الفضائية على بعض القيم الاجتماعية السائدة لدى الشباب في المجتمع الكويتي ، 2012 . (24)

هدفت الدراسة : إلى التعرف على تأثير القنوات الفضائية على القيم السائدة لدى طلاب جامعة الكويت ، التعرف على نمط استخدام الشباب الجامعي الكويتي للقنوات الفضائية ، الكشف

عن التأثيرات الايجابية أو السلبية للقنوات الفضائية على المنظومة الاجتماعية للكويت ، رصد التغيرات الطارئة على منظومة القيم في المجتمع الكويتي .

المنهج المستخدم في الدراسة : اعتمدت هذه الدراسة على اسلوب المسح الاجتماعي باعتباره إحدى الدراسة الوصفية أما عينة الدراسة فقد استخدمت الدراسة عينة قوامها (400) مفردة من طلاب جامعة الكويت وقد تم اختيار عينة بطريقة عمدية مقصوده .

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : وجود ارتباط بين الثورة العلمية الهائلة للاتصالات وبين التغيير الثقافي السائد لدى افراد المجتمع ، اتضح ان القنوات الفضائية كانت أهم عامل أسهم في إحداث التغير كونها الأكثر إقبالا من قبل أفراد العينة ، بينت نتائج الدراسة انه هنالك تشابه في مستوى استخدام الشباب للقنوات الفضائية وما تحققه من اشباعاتهم لهم .

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يلاحظ الباحث أن الدراسة الحالية والتي تسعى لتحقيق جملة من الأهداف والإجابة على العديد من التساؤلات التي تطرحها الدراسة الحالية، كما أن متغيرات هذه الدراسة اختلفت عن كل الدراسات السابقة ، حيث تركز هذه الدراسة لمعرفة تأثير القنوات الفضائية على إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي.

حيث جاءت هذه البحث بعد حدوث ثورات الربيع العربي ، وقد مر المجتمع الليبي بتغيرات عديدة علي جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وهذا احدث تغير كبير من خلال الواقع المعاش علي جميع النواحي الثقافية وتغير في منظومة القيم عند الشباب بصفة عامة ، وقد ساهم الاعلام العربي بعامه في هذا التغير الثقافي لدي الشباب ، كما ان بعض القنوات الفضائية المحلية الخاصة والتي اصبحت تبث برامجها عقب الثورة مباشرة استهدفت الشباب الليبي بشكل مباشر، لهذا جاء البحث الراهن لتناول موضوع من الموضوعات المهمة التي تخص فئات الشباب وهي تأثير القنوات الفضائية علي إضعاف بعض القيم الاجتماعية لدي الشباب الليبي .

القنوات الفضائية الليبية وتطورها:

يعود تاريخ بداية استقبال البث الفضائي وانتشار الصحون الفضائية في المدن الليبية من نهاية الثمانيات ولكن بشكل محدد جداً واقتصرت في البداية على السفارات العربية والأجنبية والشركات الأجنبية وبعض الجهات الرسمية والمسؤولين في أجهزة الدولة فضلاً عن بعض المواطنين من ذوي الدخل المرتفع نظراً لارتفاع أسعارها التي تراوحت في تلك الفترة من 3000

دينار إلى 6000 دينار أو أكثر قليلاً ، ومع بداية التسعينات والذي شهد تطوراً ملحوظاً في مجال البث الفضائي المرئي على المستوى العالمي وانتشار القنوات الفضائية العربية والأجنبية وأصبحت أجهزة الاستقبال منتشرة وصحون الالتقاط متوفرة وبأسعار رخيصة مما جعل البث الفضائي واستقبال القنوات يدخل كل البيوت الليبية دون قيد أو شرط حيث انخفض سعر هذه الصحون وأجهزة الاستقبال بلغ في تلك الفترة أي في نهاية التسعينات مبلغ يتراوح بين 150 ديناراً ليبيا إلى 1000 د.ل. (25)

ومنذ التسعينات أتاحت الفرصة للمواطن الليبي من استقبال برامج القنوات الفضائية والاستفادة من هذه المضامين الثقافية وانتهاج سياسة الانفتاح على العالم الآخر والتعرف على ثقافات الشعوب ومواكبة الأحداث العالمية وتمكين مواطنيها من الاستفادة من برامج هذه القنوات حيث تأسست شركة مساهمة الاستقبال وإعادة البث المرئي لبعض برامج هذه القنوات بما يتوافق مع قيم وثقافة المجتمع الليبي حيث عملت هذه الشركة على اقتناء البرامج من مختلف القنوات من عملية وبرامج وثائقية وترفيهية ورياضية وبرامج الأطفال وبعض المسلسلات العربية التي تعالج ظواهر الواقع الاجتماعي وغيرها وفي تلك الفترة أي في التسعينات يمكن اعتبار أن هذه الشركة تعمل على مراقبة برامج القنوات وانتقاء ما يتوافق مع ثقافة وقيم المجتمع العربي الليبي ، أما الوضع الراهن لاستقبال البث الفضائي في التلفزيون الليبي فقد حدث به تغيرات بسبب تطور تقنية الاتصالات وأجهزة الاستقبال وانخفاض أسعارها مما أصبح في متناول المواطن العادي اقتنائها لتوفرها في السوق المحلي الليبي وعدم وجود قيود وشروط الامتلاك مما ساهم في انتشار أجهزة الاستقبال الخاصة دون الحاجة إلى شركة إعادة البث التي كانت تعمل في هذا القطاع منذ بداية التسعينات. (26)

معوقات الإعلام الفضائي العربي (27)

إن استراتيجية تحقيق إعلام عربي متكامل أصبحت لا تلبى طموحات المشاهد العربي ، لأنها مازالت لا تستجيب لأهداف الإنماء الاجتماعي والثقافي والزراعي أو التضامن بين الدول العربية خاصة مع انخراطه في السوق الدولية للسمعيات والبصريات وخضوعه لمنطق السوق ، فإذا كان تقلص سلطة الدولة على التلفزيون حقيقة مع التكنولوجيا الحديثة وانتشار الفضائيات ، وإذا كان الجمهور المشاهد يشكل عنصراً جديداً في الفضاء الإعلامي العربي ، وإذا كانت محتويات البرامج تشكل العنصر الثالث داخل هذا الفضاء ، فإن العنصر الحاسم أصبح العنصر الاقتصادي ؛ فأمام الضعف المتعاظم لتمويل الدولة وازدياد التكاليف في القطاع

التلفزي ، فإن المورد الإعلاني التجاري يفرض نفسه ، باختصار بدأ اقتصاد تلفازي جديد يوجه نظام التلفزة العربية بمجملها، فالتلفزيون الذي كان ينظر إليه باعتباره مؤسسة خدمة عامة للمواطنين قد ترك المجال أمام تلفزيون برامج التسلية ، ومسئولو التلفزة يبررون ذلك بحرية ومطالب المشاهدين، الأمر الذي يذكرنا بحجة الأميركيين في هذا الميدان، وبذلك أن أصحاب العلاقات التجارية أصبحوا يطبعون بطابع البرامج التلفزيونية وهذا من الحقيقة حيث أن كبريات الوكالات أميركية وانجليزية، وإن هذه الشراكة تشكل نسخا للتقنية والمعايير الثقافية الخارجية ومنطق عولمة التلفزيون العربي، أي ضبط القطاع التلفزي من قبل الإعلانات والسير باتجاه حركة التمركز والاحتكار، والبحث عن جمهور المشاهدين الأكبر والتوجه نحو التخصص في البرامج بغية استهداف قطاعات محددة من المستهلكين الشباب وخلق ثقافة استهلاكية ، فالنفقات الاعلانية وصلت عام 1999 إلى 2,1 مليار دولار أميركي، وازداد حجم هذه النفقات بمعدل 20% بين أغسطس عام 1998 وأغسطس عام 1999 بالنسبة للتلفزة العربية .

وهنا نجد من جديد التفاوتات الواضحة بين البلدان العربية فيما يتعلق بالموارد الاعلانية لوسائلها الإعلامية حيث توجد ثلاث مجموعات عربية، الأولى وعلى رأسها السعودية تحظى بنصيب الأسد في هذه الموارد طبقا لاستطلاعات 1999 والتي تشكل مع مصر ولبنان والإمارات العربية المتحدة والكويت المجموعة التي تستأثر بمعظم النفقات الاعلانية، والثانية هي قطر والبحرين والأردن وعمان، والثالثة هي بقية البلدان العربية التي لا تحظى إلا بـ 25 مليون دولار أميركي من 2. 1 مليار من هذه النفقات، بتعبير آخر فإن الاقتصاد الإعلامي الجديد لا يفعل أكثر من تدعيم هذه التفاوتات وانتشار الثقافة الاستهلاكية بوجه خاص.

لقد دخلت دول عربية عدة نظام الاتصال العالمي وهذا من شأنه أن يخلق شروطا لإقامة اتصال تلفزي جديد مزدوج الاتجاه (عربي . غربي) ، إلا أن التفاوتات الحادة في النظام التلفزي العربي، تقنية، وتجهيزات، وأعدادا واقتصادا، واندماجه في السوق الدولية الجديدة يجعله عاجزا عن القيام بالمهام التي اخذت علي عاتقه منذ اطلاق الجيل الاول (عربسات) عام 1985، وإذا كان النظام التلفازي السابق للدولة قد فشل بسبب استخدامه للفرد العربي كأداة سياسية للحاكم، فهل يستطيع النظام التلفزي العربي الجديد أن ينجح ويتحول باتجاه استخدام الفرد لتحلل الحرية والديمقراطية وإنماء المجتمعات العربية.

كما يعاني الإعلام الفضائي العربي اليوم أزمة هوية وغياب المشروع والإستراتيجية ، حيث تجاوز كلا لضوابط والمبادئ التي تحكم العمل الإعلامي النزيه والمسئول، تكاثرت الفضائيات

في العالم العربي فظهر تلفزيون الواقع ، وفضائيات تعالج المرضى على الهواء وأخرى تخصصت في الشعوذة والسحر وقراءة كف اليد والأوراق ، وأخرى تخصصت في الغزل على الهواء ، وأخرى في التجارة عن طريق الرسائل القصيرة ، فأسهمت إلى حد كبير في تلوين الفضاء الإعلامي العربي مبتعدة كلياً عن تقديم رسالة إعلامية هادفة ومسؤولة ، وفي ظل هذه المعطيات، تعذر على الفضائيات العربية محاربة الآخر والمساهمة في تشكيل وعي اجتماعي وذاكرة جماعية تقوم على القيم والأخلاق والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع، والتي تعد روح الأمة وضميرها وماضيها وحاضرها ومستقبلها، وضاعت في ثقافة التسلية والتسطيح والتهميش حيث التركيز على البرامج الخفيفة من منوعات وسباق الأغاني ومسابقات وبرامج تهدف إلى سد الفراغ وملء أوقات البث... الخ، كل هذا على حساب البرامج الجادة التي تعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحساسة والتي تسهم في إشراك الجماهير في الحياة الاجتماعية والسياسية. (28)

وبذلك يمكن القول إن فشل الإعلام الفضائي العربي في مساعدة النظام الإعلامي العربي في التخلص من ترسبات الرداءة والتسطيح والتهميش والخروج من دهاليز التبعية والتقليد وإعلام التجبيل والمدح والتسبيح ، بل على العكس من ذلك أسهم إلى حد كبير في تكريس الوضع الراهن وفي تلوين الفضاء الإعلامي ونشر الثقافة المعلبة والقيم الدخيلة على المجتمعات العربية والإسلامية من خلال قنوات الشعوذة والإباحية وتلفزيون الواقع كما فشل في محاربة الآخر والرد على الحملات الدعائية والصور النمطية وحملات التشويه والتضليل الموجهة ضد العرب والمسلمين؛ فالشركات الكبرى تنشر عبر وسائل الإعلام العالمية الثقافة العالمية التي تتغني الثقافات الأخرى، وتنتشر الثقافة التي تخدم أهداف ومصالح هذه الشركات، وقد جاءت الفضائيات العربية في ظل غياب خطة إنتاجية مدروسة وغياب موازنة معتبرة لتجد نفسها فرعا من فروع هذه الشركات المتعددة الجنسية تعلن عن منتجاتها وتروج لسلعها وقيمها وأفكارها، فبدلاً من مواجهة الغزو والقيم الدخيلة ونشر الثقافة المحلية والقيم العربية الإسلامية ، أصبحت القنوات العربية من خلال المنتجات المعلبة ووسائل تابعة تدور في فلك آلة إعلامية عالمية تروج أفكار الأقوى اقتصادياً وسياسياً على المستوى العالمي .

وهكذا لاحظنا زوبان التراكم القيمي والمعرفي والاجتماعي للمواطن العربي في الثقافة العالمية، والمتابع للإعلانات التي تبث في القنوات الفضائية يدرك أن معظم الشركات متعددة

الجنسية، ومحتوى هذه الإعلانات يعمل على تكريس ونشر قيم استهلاكية عند الشباب العربي، وهذه القيم قد لا تمت بأية صلة للنمط الاستهلاكي العربي وللثقافة العربية. (29)

الفضائيات والشباب الليبي: -

أن إقبال الشباب علي تكنولوجيا الاتصال التي لقبت بالجديدة، هي تعتبر سنة من سنن الحياة، فالشباب يتطلع أكثر من غيره الي كل ما هو جديد، ومن خصائص هذه التكنولوجيا هي السرعة، فهم غير صابرين ويمقتون الانتظار لكي يقرر الكبار، ولهذا أصبح الشباب اليوم ينعت بعدة نعوت تعكس علاقتهم بكل وسيلة اتصالية جديدة، بالأمس كانوا يسمون بجيل التلفزيون واليوم يقال عنهم أجيال الهاتف النقال، او الجيل الرقمي تلميحاً الي الانترنت.

وإذا كان الشباب في العالم الغربي يعتبرون من مبتكري هذه التكنولوجيا الجديدة وصناعها كمالك شركة الفيس بوك مارك زوكربيرغ (mark zuckerberg) فإن بعض الشباب في المجتمع الليبي يبقون مستهلكين لها وحسب، لانعدام فرص اختيار مهاراتهم وقدرتهم الإبداعية ، علي العكس من ذلك ما يلاحظ هو جهد تفريغهم من المحتوي والدفع بهم الي الانغماس في ثقافة التسطيح وبهذا الشكل وعن طريق ما تبثه هذه القنوات يتعرض الشباب الي الانحلال القيمي و الأخلاقي وتصبح القيم الاجتماعية داخل المجتمع غائبة كقيمة التعاون والاحترام والتسامح والعفو وغير من القيم الاجتماعية التي تفقد هويتها في ضل هذا البث المشوه.

القنوات الفضائية وتفسخ القيم الاجتماعية: -

لقد أصبحت القنوات الفضائية قادرة علي البناء كما قدرتها علي الهدم، وكذلك قادرة علي ترسيخ القيم الاجتماعية كما قدرتها علي تفسخها وانحلالها أو زعزعتها ، بناء عل مضمون الرسالة التي تحملها هذه القنوات نحو المشاهد.

وبذلك فإن الفضائيات تشكل موقف المتلقي من الجمهور وأهمها الشباب ، وكذلك تركز علي تغيير المواقف الي القيم وأنماط السلوك فمن القيم الاجتماعية التي كانت مرفوضة في السابق فلا عجب ان نجدها مقبولة بالحاضر بسبب ما تبثه هذه الفضائيات أو ترفض قيم كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة من هذه الفضائيات بإدماج المجتمعات والأسر لها وتتأثر بما تقدمه صادقاً كان ام كاذباً ، وتقوم القنوات الفضائية بدور الأب والام والمعلم فقد يري المشاهد مثلاً مشاهد تضحكه وتسليه ولكنها تحمل السخرية من قيم غير أخلاقية قائمة تتسلل الي الشعور مثل السخرية من تعدد الزوجات نجد بعض القنوات الفضائية لا تعرضها بصورة مباشرة قد تجد معارضة من المشاهد لكنها عندما تأتي في سياق الترفيه

والتسلية الضاحكة فقد تكون أسهل الي قلب المتلقي من أن تكون مباشرة ، وينتج من هذه السخرية عدم احترام الشاب المشاهد لهذه القنوات القيم الاجتماعية داخل المجتمع ، وكذلك السخرية من الحجاب بالنسبة للمرأة أو غير ذلك من القيم الاجتماعية التي يراد استبدالها ويحاول الأعداء تشويهها وتغييرها ، هذا ويحضر التلفزيون باهتمام بالغ علي جميع الأصعدة ولا يوجد فرد أو أسرة الا ويستقطب أجهزة التلفزيون وتستهدفه برامجه المتنوعة.

ويتضح من ذلك أن الفضائيات بكل ما تحمله لنشر الخير والشر في أن واحد يمكن تطويعها حسب الإمكانيات، ولقد أنجب هذا العصر الوليد الفضائيات وما تطور بعدها التأثير في سرعة بث المعلومة ، وتقديم الأخبار ، والبرامج الثقافية، وتوجيه قيم الشباب حسب الطلب، وتعمل هذه القنوات علي مداعبة خيال الشباب، وشد الانتباه لبرامج معينة يصوغ فيها فكر العامة والخاصة، وتوجيهها لمصلحة المستثمر الغرض منها تشويه قيم التعاون والاحترام والتسامح والعفو وغيرها من القيم الاجتماعية الأخرى، وتعمل هذه القنوات علي تشجيع المستهلك للإقبال علي شراء السلع بطرق جذابة في حين تخفي ثناياها دساً غير منضبط يحاكي الشهوات ويوقظ النزوات ويدمر الشباب المسلم، بخبث إعلامي ليس من السهل اكتشافه فهي تستهدف نظرة ثنائية ظاهرها الترفيه وترويج السلعة، وباطنها الاستحواذ علي الجيوب وتفسخ القيم الأخلاقية والاجتماعية ، والميل بالشباب الي هاوية الملذات والشهوات والبعد القيمي وتقدير النماذج الغربية واكتساب مساوئها.

وبذلك يمكن القول ان بعض القيم الاجتماعية أصبحت تتجه نحو الانحلال والتفكك شياً فشيئاً الي ان أصبح شي اعتيادي بالنسبة للشباب، نتيجة ما تزرعه هذه القنوات المظلمة من سموم إعلامية لا يستطيع الشباب اكتشافها الا بعد فوات الوقت الي ان يجد نفسه في مأزق من هذه الأفعال والتصرفات حيث يجد غيره من أقرانه يتبع نفس الخطوات التي سلكها وبهذا يصبح المجتمع هش ولا يقاوم الهجمات الإعلامية التي تأتي من المجتمع الغربي، الغرض منها فساد الأخلاق لدي الشباب وتشويه الدين وكسر القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد الاجتماعية.

أهم النتائج والتوصيات: -

أولاً: نتائج البحث: -

1- أشارت نتائج الدراسة إلي أن أهم تأثيرات القنوات الفضائية علي منظومة القيم الاجتماعية عند الشباب ، تتمثل في تأثير برامج القنوات الفضائية علي المظهر الخارجي للشباب، كما تجعل الشباب يعيش بعيداً عن الواقع في عالم خيال و اللاتواقع ، كما تشجع علي

الانحراف الأخلاقي والسلوكي لدى الشباب ،ومتابعة شخصيات سيئة يعتبرونها قدوة، وتغير النظرة التقليدية في العلاقة بين الجنسين بشكل أكثر حرية وإيجابية تؤثر في تغير القيم الاجتماعية في مرحلة الشباب، وتخرق منظومة العادات والتقاليد بشكل سلبي .

2- أظهرت نتائج الدراسة عن أن مشاهدة القنوات الفضائية تولد العنف والتعصب لدى بعض الشباب

3- كشفت نتائج الدراسة عن أن أهم تأثيرات القنوات الفضائية على منظومة الترابط الأسري في المجتمع الليبي، تتمثل في نقل قيم سلبية إلى الأسرة مثل عدم احترام الوقت والقيم الاستهلاكية، يليها المشاركة والتفاعل الأسري عند مشاهدتها، كما تضعف دور الأسرة التربوي، حيث تؤثر على الشباب كيفية القيام بالوجبات اتجاه الأسرة، وتضعف الانتماء الأسري لديهم.

4- أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم تأثيرات القنوات الفضائية على منظومة قيمة وثقافة التسامح والعفو الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الليبي تتمثل في مشاهدة القنوات الفضائية تقلل من تعاطف الشباب مع الآخرين، وتزيد من العنصرية بين الشباب، كما تشارك في الخلافات بين الشباب، وتساعد الشباب على الانحراف الأخلاق.

التوصيات: -

- 1- يرجى أن تقوم الأسرة وخاصة الأم بدورها في توجيه أبنائها وانتقاء البرامج الهادفة التي تدعم القيم الاجتماعية والدينية بما يساهم في تنمية الشخصية الواعية لأبنائها.
- 2- دراسة احتياجات الشباب والمراهقين وأخذ رغباتهم في الاعتبار عند وضع خطط البرامج بالقنوات الفضائية فلا مانع من بث البرامج الترفيهية بشكل لا يخرج عن إطار القيم والعادات والتقاليد.
- 3- يفضل الاهتمام باختيار مكان الجهاز في المنزل وإن يوضع في مكان اجتماع العائلة، وضرورة التأكيد على دور الآباء والأمهات في رعاية ووقاية الأبناء من مخاطر وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة والتنظيم، بمعنى أنه يجب أن يكون هناك تواصل بين الوالدين والأبناء وتقنين استخدام تلك الوسائل.
- 4- إقامة دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعي والترابط الأسري، ينبغي الالتحاق بها خاصة لمن يعاني من العزلة والانطواء بسبب أجهزة التكنولوجيا، وكذلك أولياء الأمور كي يتغلبوا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

5- إجراء دراسات مستقبلية تتناول تأثير تكنولوجيا الاتصال على الفئات العمرية المختلفة لوضع السياسات الصحيحة لطرق استخدامها.

المراجع :-

- 1- تيسير ابو عرجه، الاعلام والثقافة العربية، الموقف والرسالة، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن ، 2003 ، ص 107 .
- 2- عاطف غيث وآخرون ، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 ، ص 39.
- 3- عاطف غيث ، نفس المرجع السابق ، ص41.
- 4- صلاح الدين بسيوني، القيم فى الإسلام بين الذاتية والموضوعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1990، ص8-9.
- 5- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص505.
- 6- عاطف غيث ، نفس المرجع السابق ، ص505.
- 7- سلامة بو شامة ، دور منظومة القيم فى التنمية السياسية ، الحوارات المتعددة ، الحوار المتعدد-العدد:10،33،1/3/2011.
- 8- حنان قنديل ، القيم والتنمية فى آسيا -، حالة الصين ، الأهرام الرقمية ، 1/1/2007 .
- 9- <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial+221824&eid+515>
- 10- جمال اسماعيل الطحاوى ، التحولات المجتمعية وتغير منظومة القيم فى المجتمع ، بحث مقدم فى مؤتمر " التحديث والتغيير فى مجتمعاتنا تقييم للتجارى واستكشاف الآفاق ، 7 - 8 أبريل 2008 ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2008 ، ص 361 .
- 11- نبيل سفيان ، فهم الناس من خلال قيمهم 2002
<http://www.Khayma.com/dr-nabil/makalat/h4.htm>
- 12- نبيل سفيان ، نفس المرجع السابق 2002.
- 13- أحمد زايد وآخرون ، الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد ، وزارة الدولة للتنمية الادارية ، لجنة الشفافية والنزاهة ، القاهرة ، 2009 ، ص 23 .

- 14- سامية على حسنين ، الشباب فى الاعلام بين الصورة والرؤية ، بحث ألقى فى مؤتمر فيلادلفيا الدولى الثامن عشر ، كلية الآداب والفنون ، جامعة فيلادلفيا ، فى الفترة الواقعة بين 30 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2007 ، منشور فى مجلة كلية الآداب ، جامعة بنها ، العدد الثانى والعشرون ، يناير 2010 ، ص : 425 - 426 .
- 15- United Nations (2008) , Youth and the united nations , frequently asked questions.
- 16- Website : <http://www.un.org/esa/socdev/unyin/qanda.htm>
- 17- سامية حسن الساعاتى ، الشباب العربى والتغير الاجتماعى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2002 ، ص : 15.
- 18- على ليلة ، الثقافة العربية والشباب ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2002 ، ص : 1 - 14.
- 19- محمد علاء الدين عبد القادر ، دور الشباب فى التنمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 25-26 .
- 20- عزة شرارة بيضون وآخرون ، الشباب العربى ورؤى المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006 ، ص : 19 . 12
- 21- عدلى ابوطاحون ، النظريات الاجتماعية المعاصرة ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2003 ، ص 323.
- 22- www. Mahdyelkassas. Name.eg / books / family – doc.
- 23- نادية احمد محمد ، اتخاذ القرار فى الاسرة (دراسة فى انثروبولوجيا الاسرة والقراية) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2014 ، ص 38.
- 24- وداد عمر الصيد ، تاثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب الليبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اكااديمية الدراسات العليا بليبيا ، 2009 .
- 25- محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور المتلقين " دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا ، رسالة ماجستير فى الاعلام والاتصال ، كلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة فى الدنمارك ، 2012 .

- 26- سعد مبارك ناصر الشبو، اثر القنوات الفضائية على بعض القيم الاجتماعية السائدة لدى الشباب في المجتمع الكويتي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، 2012.
- 27- أشرف أبو زيد، القيم الفنية في شعارات القنوات الفضائية العربية ، دراسة مقدمة للمؤتمر العالمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام تحت عنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية 2004 ، ص : 578.
- 28- محمد علي الأصفر، دخول القنوات الفضائية واستعمالها في ليبيا ، مجلة البحوث الإعلامية الجمهورية ، العدد 32 ، 2005 ، ص : 33.



معوقات نمو الصادرات الصناعية في الاقتصاد الليبي

صابر المهدي الوحش

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس s.alwahsh@uot.edu.ly

ملخص:

تواجه الصادرات الصناعية الليبية ضعفاً واضحاً بالمقارنة مع نظيراتها في الدول الأخرى، نتيجة لاعتماد الاقتصاد الليبي بشكل شبه كلي على النفط والغاز، ما أدى إلى تراجع مساهمة الصناعات غير النفطية في الناتج والصادرات. يعاني هذا القطاع من تحديات متعددة أبرزها ضعف البنية التحتية، نقص السياسات الداعمة، محدودية الابتكار والتكنولوجيا، بالإضافة إلى تداعيات عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، الأمر الذي أثر سلباً على مناخ الاستثمار والإنتاج الصناعي.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع الصادرات الصناعية الليبية، وتحليل التحديات التي تعرقل نموها، مع التركيز على الفرص المتاحة لتطوير هذا القطاع الحيوي. وخلصت إلى أن القطاع الصناعي في ليبيا لا يزال يعاني من ضعف في التنوع والإنتاجية، وتكاد تتركز الصادرات بالكامل في النفط ومشتقاته، بينما تظل الصناعات الأخرى ذات مساهمة محدودة للغاية.

وقد أوصت الورقة بعدة إجراءات من شأنها النهوض بالصادرات الصناعية، مثل تنويع قاعدة الإنتاج الصناعي، تحسين البنية التحتية، تعزيز الاستثمارات المحلية والأجنبية، ورفع كفاءة الجودة والابتكار، بما يساهم في تحقيق نمو مستدام وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي.

الكلمات المفتاحية: الصادرات الصناعية، التنويع الاقتصادي، القطاع الصناعي، معوقات،

النمو.

Abstract:

Libyan industrial exports face significant weakness compared to their counterparts in other countries. This is due to the Libyan economy's almost complete dependence on oil and gas, which has led to a decline in the contribution of non-oil industries to GDP and exports.

This sector faces multiple challenges, most notably weak infrastructure, a lack of supportive policies, limited innovation and technology, and the repercussions of political and economic instability, which have negatively impacted the investment climate and industrial production.

This study aims to explore the reality of Libyan industrial exports and analyze the challenges hindering their growth, focusing on the opportunities available to develop this vital sector. It concludes that the industrial sector in Libya still suffers from weak diversification and productivity, with exports almost entirely concentrated in oil and its derivatives, while other industries remain very limited in contribution.

The paper recommends several measures to promote industrial exports, such as diversifying the industrial production base, improving infrastructure, promoting local and foreign investment, and raising quality and innovation efficiency. This will contribute to achieving sustainable growth and reducing dependence on oil as the sole source of national income.

Keywords: industrial exports, economic diversification, industrial sector, constraints, growth.

المقدمة:

تلعب الصادرات الصناعية دورًا محوريًا في دعم النمو الاقتصادي للدول، إذ تساهم في تنويع الاقتصاد، وزيادة الإيرادات، ورفع القدرة التنافسية في الأسواق العالمية. إلا أن الوضع في ليبيا مختلف، حيث تظل الصناعات غير النفطية محدودة التأثير مقارنة بالإمكانات الكبيرة المتاحة، نتيجة لمجموعة من العراقيل البنيوية والمؤسسية. ورغم التحديات، تمتلك ليبيا عناصر قوة مهمة مثل الموقع الجغرافي، وتوافر الموارد الطبيعية، وإمكانية النفاذ إلى الأسواق الإقليمية والدولية، ما يجعل من الضروري دراسة واقع الصادرات الصناعية، وتحليل العوائق التي تحد من نموها، واستشراف آفاق تطويرها ضمن إطار شامل لإعادة هيكلة الاقتصاد. تعزيز الصادرات الصناعية يمثل خطوة ضرورية نحو بناء اقتصاد متنوع وأكثر مرونة واستدامة، ما يتطلب فهمًا دقيقًا للمشكلات القائمة، وصياغة حلول قابلة للتطبيق من خلال سياسات مدروسة واستراتيجيات تنموية طويلة الأمد.

• المشكلة البحثية:

رغم امتلاك ليبيا لمقومات صناعية واعدة، إلا أن مساهمة الصادرات الصناعية غير النفطية في الاقتصاد الوطني تظل محدودة للغاية. يعود ذلك إلى مجموعة من التحديات البنيوية والمؤسسية، أبرزها الاعتماد المفرط على النفط والغاز، ضعف البنية التحتية، غياب السياسات الداعمة للقطاع الصناعي، وقلة الابتكار. من هنا، تتمثل المشكلة البحثية في السؤال التالي:

ما هي العوامل التي تعيق تطور الصادرات الصناعية الليبية؟ وتنبثق عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هو واقع القطاع الصناعي في ليبيا؟
2. ما أبرز التحديات التي تواجه القطاع الصناعي في ليبيا؟
3. كيف أثر الاعتماد على النفط والغاز على نمو الصناعات غير النفطية؟
4. ما الفرص المتاحة لتطوير الصادرات الصناعية الليبية؟
5. ما السياسات والإجراءات الممكنة لتعزيز مساهمة الصناعات غير النفطية في الناتج المحلي والصادرات؟

● **فرضية البحث:**

يُعزى ضعف الصادرات الصناعية الليبية إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والمؤسسية، وعلى رأسها الاعتماد على النفط، ضعف البنية التحتية، قصور السياسات الداعمة، وقلة الابتكار والاستقرار.

● **المنهج المتبع في البحث:**

تعتمد الورقة على المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص واقع الصادرات الصناعية في ليبيا، مع توظيف المنهج التاريخي لتتبع تطور القطاع الصناعي عبر السنوات، بالإضافة إلى تحليل السياسات والتحديات والمعوقات الحالية.

● **هدف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تشخيص العوامل التي تعيق نمو الصادرات الصناعية وتوسعها، مع استكشاف الفرص المتاحة لتطوير القطاع الصناعي، وذلك بغرض تقديم مقترحات عملية لتعزيز مساهمة الصناعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي والصادرات الوطنية، وتحقيق التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على قطاع النفط.

● **أهمية البحث:**

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول إحدى القضايا الجوهرية في الاقتصاد الليبي، وهي ضعف مساهمة الصادرات الصناعية غير النفطية في الناتج القومي والصادرات. إذ يسعى البحث إلى تقديم تحليل علمي للتحديات التي تعيق تطوير القطاع الصناعي، في ظل الاعتماد المفرط على النفط، وعدم استقرار البيئة الاقتصادية والسياسية. كما تكمن أهمية الدراسة في مساهمتها بتسليط الضوء على الفرص الممكنة للنهوض بالصادرات الصناعية، بما يدعم جهود التنويع الاقتصادي، ويعزز الاستدامة المالية للدولة الليبية. علاوة على ذلك، توفر النتائج والتوصيات التي ستتوصل إليها الدراسة مرجعاً لصانعي السياسات والمستثمرين والباحثين المهتمين بتطوير القطاع الصناعي وتحسين الأداء التصديري للاقتصاد الليبي.

● محاور الدراسة:

1. الخصائص الهيكلية للقطاع الصناعي في ليبيا
2. قراءة تحليلية في الاستراتيجيات والسياسات الصناعية المطبقة في ليبيا.
3. الاعتماد على النفط وتراجع التنوع الصناعي.
4. رصد المعوقات التي تعترض الصادرات الصناعية الليبية في الأسواق الخارجية.
5. عرض المتطلبات الأساسية لزيادة حجم وقيمة الصادرات الصناعية.
6. الخاتمة والتوصيات.

أولاً: الخصائص الهيكلية للقطاع الصناعي في ليبيا:

يتميز القطاع الصناعي في ليبيا بجملة من السمات التي تعكس واقع التركيبة الصناعية في البلاد، ومن أبرز هذه الخصائص:

● الاعتماد الكبير على الصناعات النفطية والبتروكيماوية:

يُعد قطاع النفط والغاز العمود الفقري للإنتاج الصناعي في ليبيا، إذ يهيمن على الجزء الأكبر من الناتج الصناعي والصادرات. وقد أدى هذا التركيز المفرط على الصناعات النفطية إلى إهمال بقية القطاعات الصناعية، مما ساهم في ضعف التنوع الاقتصادي واعتمادية الاقتصاد الوطني على مصدر دخل واحد.

● ضعف أداء الصناعات التحويلية:

1 وزارة الاقتصاد والصناعة الليبية. (2019). رؤية 2030 لتنمية قطاع الصادرات غير النفطية. ص 30.

رغم وجود بعض الوحدات الصناعية العاملة في مجالات مثل الصناعات الغذائية، وصناعة الأسمنت، والمعادن، إلا أن هذه الصناعات تعاني من ضعف في الطاقة الإنتاجية. ويعود ذلك إلى تدني مستويات الاستثمار، وتقادم التكنولوجيا المستخدمة، فضلاً عن غياب سياسات اقتصادية فعالة لدعم وتنمية القطاعات الصناعية غير النفطية.

• ارتفاع نسبة المكون الأجنبي:

يُلاحظ وجود انتشار واسع للملكية الأجنبية والشراكات مع شركات دولية في القطاع الصناعي الليبي، وهو ما يحد من تطوير قاعدة صناعية وطنية متماسكة. كما أن ذلك يُضعف عملية نقل التكنولوجيا والخبرات الفنية إلى العمالة المحلية، مما يُعيق بناء قدرات وطنية مستدامة.

• تفاوت التوزيع الجغرافي للمناطق الصناعية:

تعاني ليبيا من عدم توازن في توزيع الأنشطة والمرافق الصناعية، حيث تتركز أغلب هذه الأنشطة في مناطق محددة دون غيرها. وقد أسفر هذا التوزيع غير المتكافئ عن تهميش البنى التحتية في العديد من المناطق، وخلق فجوات تنموية واضحة بين المدن الكبرى والمناطق الريفية.

ثانياً: قراءة تحليلية في الاستراتيجيات والسياسات الصناعية المطبقة في ليبيا:

عند تقييم سياسات واستراتيجيات التصنيع التي تم تطبيقها في ليبيا، من الضروري استحضار الخلفية التاريخية التي انطلقت منها هذه السياسات. فقد كانت البلاد تعاني من تخلف اقتصادي كبير قبل اكتشاف النفط، وكانت تفتقر إلى خطط فعالة للتحويل الاقتصادي. ويُضاف إلى ذلك أن الاقتصاد الليبي يُعد اقتصاداً نامياً، يمتد على رقعة جغرافية واسعة، ويتميز بقلّة عدد السكان، ويعتمد بدرجة كبيرة على النفط كمصدر أساسي للدخل، إلى جانب تبنيه نمط الملكية العامة استناداً إلى الرؤية الاشتراكية التي كانت سائدة في عهد النظام السابق.

وتشير أدبيات التنمية الاقتصادية إلى أن أحد المسارات الفعالة لتتبع الاقتصاد يتمثل في بناء قاعدة صناعية قوية تلبي احتياجات السوق المحلي، وتُعزز القدرة على التصدير. ويُفترض أن تكون هذه القاعدة الصناعية متكاملة من خلال وجود روابط أمامية وخلفية بين مختلف الأنشطة الصناعية، وأن تساهم في خلق فرص عمل على نطاق وطني واسع، إلى جانب توفير

النقد الأجنبي عبر تصنيع بدائل للسلع المستوردة، وتصدير الفائض للأسواق العالمية، ما يسهم في تحسين ميزان المدفوعات وتعزيز قيمة العملة الوطنية.

عند مراجعة استراتيجية التنمية الاقتصادية التي اعتمدها ليبيا خلال تنفيذ خطط التحول الثلاث في الفترة من عام 1973 حتى 1985، نجد أنها اتبعت نهجاً ثابتاً ومتصلاً لم يتغير طوال هذه الفترة. وقد هدفت هذه الاستراتيجية إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطن الليبي، واستندت إلى فلسفة تنمية شاملة تقوم على اقتحام جميع مجالات التنمية في آن واحد، بما يشمل الزراعة، الصناعة، النقل، التعليم، الصحة، وغيرها. ونظراً لأن استراتيجية التنمية الصناعية كانت جزءاً من الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة، فقد جاءت أهدافها منسجمة مع الأهداف القومية للتنمية ومتسقة مع مسارات التنمية في بقية القطاعات.

وقد تأسست استراتيجية التنمية الصناعية على ركنين رئيسيين انبثقت منهما المبادئ والتوجهات الأخرى في السياسة الصناعية، وهما:

• **الركن الأول:** العمل على تطوير جميع المجالات والأنشطة الصناعية دفعة واحدة.

لم يقتصر الأمر على تحقيق التوازن بين القطاع الصناعي وبقية القطاعات الاقتصادية، بل شمل أيضاً تحقيق التوازن داخل النشاط الصناعي نفسه، من خلال دعم مختلف الأنشطة الصناعية الفرعية.

• **الركن الثاني:** السعي لتحقيق التوازن المكاني في التوطن الصناعي بين مختلف

مناطق ليبيا، إلا أن تنفيذ هذا التوجه لم يتم وفق ما خطط له فعلياً.

وقد تنوعت الاستراتيجيات الصناعية التي تم اعتمادها في ليبيا بين تلك التي ركزت على سياسة إحلال الواردات بهدف الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات الاستهلاكية والوسيلة، وتلك التي شجعت على إنشاء صناعات تصديرية تعتمد على تصدير الفائض بعد تلبية احتياجات السوق المحلي.

وبمراجعة ما ورد من أهداف في هذه الاستراتيجيات، ومقارنتها بما تحقق على أرض الواقع،

يُلاحظ ما يلي¹:

ركزت الخطط الخمسية على تنمية مجموعة واسعة من الصناعات، بما في ذلك الصناعات الغذائية، والغزل والنسيج، والملبوسات، والأحذية، وصناعات الأسمنت ومواد البناء،

¹ - مجلس التخطيط العام، الإطار الكلي لخطة التنمية 2001-2005، ص ص 29، 30، 137.

والصناعات الكيماوية والبتروكيماوية، والصناعات المعدنية والهندسية، والكهربائية والإلكترونية. غير أن هذا التنوع المفرط في الأولويات يعكس غياباً فعلياً للأولويات التخطيطية، ويظهر رغبة في الإسراع بتنفيذ مشاريع دون تنسيق كافٍ، مما أدى إلى تشتت الجهود وسوء استغلال الموارد.

1. لم تُطبّق العدالة المكانية في تنفيذ الخطط كما كان مخططاً، حيث تم إهمال المناطق الريفية والقرى في توزيع المشروعات الصناعية.

2. فشلت الاستراتيجية الصناعية في تحقيق هدف تنويع مصادر الدخل، حيث بقي النفط الخام ومشتقاته مهيمناً على هيكل الصادرات.

3. لم يتحقق هدف الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، رغم تركيز الاستراتيجيات عليه.

4. لم تؤدّ سياسة إحلال الواردات إلى تقليص التبعية الاقتصادية للخارج، بل استمرت الحاجة إلى استيراد المواد الخام والسلع الوسيطة، في حين تم إنتاج سلع محلياً بتكلفة مرتفعة وجودة متدنية مقارنة بالمستوردة.

5. أدت السياسات الحمائية، مثل إعفاء واردات المواد الأولية من الرسوم، إلى منافسة غير عادلة للمنتجات المحلية، في حين أن الرسوم الجمركية المرتفعة المفروضة لحماية الصناعات الوطنية أسهمت أحياناً في التراخي في رفع جودة المنتجات وتحسين الأداء الصناعي.

يتضح من هذا التقييم أن السياسات الصناعية في ليبيا، رغم طموحها، افتقرت إلى وضوح في الأولويات، والتنفيذ المتوازن، والاستدامة في النتائج، مما أثر سلباً على قدرة البلاد على بناء قطاع صناعي قوي ومتنوع.

ثالثاً: الاعتماد على النفط وتراجع التنوع الصناعي:

يُعد الاقتصاد الليبي من الاقتصاديات ذات الانفتاح المرتفع على الخارج، حيث تلعب التجارة الخارجية دوراً محورياً في تأمين احتياجات السوق المحلي من السلع والخدمات. وتكمن أهمية هذا القطاع في الحجم الكبير للتبادل التجاري بين ليبيا والعالم، والذي يُظهر اعتماداً شبه كلي على قطاع النفط والغاز كمصدر رئيسي للعوائد التصديرية.

منذ بداية تصدير النفط بكميات تجارية، شكّلت الصادرات النفطية ما يقارب 90% من إجمالي صادرات البلاد، ما جعل النفط يمثل العمود الفقري للصادرات ومصدر التمويل الأساسي لمختلف الأنشطة الاقتصادية. وقد انعكس هذا الاعتماد على النفط في فائض الميزان

التجاري، الذي ارتفع من ملايين قليلة عام 1970 إلى أكثر من 27 مليار دينار في عام 2005¹، ليصل إلى أكثر من 69 مليار دينار عام 2022² تبعاً للارتفاعات في أسعار وكميات الصادرات النفطية.

في المقابل، ومن بيانات الجدول رقم (1) يتضح أنه لا تزال مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في الصادرات ضعيفة جداً. فعلى الرغم من الجهود المبذولة خلال الثمانينيات، والتي شهدت بعض النشاط في تصدير المنتجات البتروكيمياوية، لم تتجاوز مساهمة الصادرات الصناعية 10% من إجمالي الصادرات، وشملت في معظمها منتجات كيمياوية ومصنعات بسيطة، إضافة إلى سلع يعاد تصديرها. ويعكس هذا الواقع ضعف القاعدة الإنتاجية غير النفطية، ويبرز هشاشة الاقتصاد أمام تقلبات الأسواق العالمية.

وتشير الدراسات إلى أن تمويل الإنفاق التنموي والتسييري في ليبيا يعتمد إلى حد كبير على إيرادات النفط، ما يجعل الاقتصاد عرضة لصدمات أسعار النفط. ورغم إدراك صناع القرار لأهمية تنويع مصادر الدخل، وورود هذا الهدف في الخطط التنموية المتعاقبة، إلا أن التقدم الفعلي ظل محدوداً، واستمرت الهيمنة النفطية على هيكل الاقتصاد الوطني.

ويؤكد تقرير التجارة الخارجية الصادر عن مصرف ليبيا المركزي هذا الاتجاه، حيث يُظهر أن النفط الخام شكّل في عام 2019 نحو 90% من إجمالي الصادرات الليبية البالغة 29.3 مليار دولار³، بينما لم تتجاوز مساهمة القطاعات الصناعية والزراعية مجتمعين 6%. ويعكس الجدول (1) هذه النسبة عبر بيانات السنوات 2018-2023، والتي تكشف عن استمرار هذا الاختلال البنوي.

ومن بيانات الجدول نجد أيضاً أن الصادرات غير النفطية تتكون أساساً من معادن ثمينة وبعض المنتجات الصناعية البسيطة، دون أن تعكس وجود قاعدة إنتاجية صناعية متطورة أو تنافسية. إذ لم تتجاوز مساهمة الصادرات الأخرى 6% خلال السنوات المذكورة فيما عدا سنة 2020 وذلك ناتج عن ظروف غير طبيعية نتج عنها هذه القيمة الشاذة، مما يعزز من حقيقة محدودية التنوع الاقتصادي.

هذا الخلط الواضح يطرح عدة تساؤلات محورية:

¹ - مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء، النشرة الاقتصادية، 2023، ص 67.

² - المرجع السابق، ص 67.

³ - مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء، تقرير التجارة الخارجية (2019-2022)، ص 4.

- هل يعود سبب ضعف التنويع إلى محدودية الموارد والإمكانات؟
- أم إلى غياب الرؤية الاستراتيجية وسوء توظيف الموارد المتاحة؟
- أم أن الإشكال يرتبط بخلل في البنية القانونية والتنظيمية التي تحكم التجارة والصناعة؟

الجدول رقم (1)

الصادرات الليبية حسب اقسام السلع للفترة (2018-2023)

الاجمالي	باقي جميع الصادرات من مختلف السلع		المعادن العادية ومصنوعاتها		المنتجات المعدنية أهمها النفط الخام		أقسام السلع
	النسبة من الإجمالي	القيمة	النسبة من الإجمالي	القيمة	النسبة من الإجمالي	القيمة	
40941.8	0.06	2474.7	0.01	462.1	0.93	38005.0	2018
41203.9	0.04	1836.4	0.01	414.4	0.95	38953.1	2019
13127.6	0.19	2437.8	0.05	610.9	0.77	10078.9	2020
148589.7	0.02	2334.6	0.03	3771.2	0.96	142483.9	2021
187996.5	0.02	3111.2	0.02	3906.2	0.96	180979.1	2022
167672.2	0.02	3695.3	0.02	3539	0.96	160437.9	2023

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والاحصاء، النشرة الاقتصادية

2024 الربع الثاني، ص 68.

في الواقع، لا يمكن حصر المسؤولية في عامل واحد، إذ يُعزى هذا الوضع إلى تداخل مجموعة من العوامل البنوية والتشريعية والإدارية. ولغرض التحليل المركز، تتناول هذه الورقة بشكل خاص تحديات تطوير وزيادة مساهمة الصادرات الصناعية التحويلية، على أن تُخصص دراسات مستقبلية لمعالجة إشكاليات القطاعات الأخرى، مثل الزراعة والخدمات.

رابعاً: التحديات التي تعيق نمو الصادرات الصناعية الليبية نحو الأسواق العالمية:

يُعد تحقيق تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد الليبي أحد الأهداف الاستراتيجية التي تتطلب تضافر جهود كافة الجهات المعنية في الدولة. ومن هذا المنطلق، فإن تعزيز الصادرات

الصناعية الليبية يمثل خطوة جوهرية في سبيل بلوغ هذا الهدف، خاصة في ظل الأهمية المتزايدة لتنمية القطاع الصناعي في تقليل الاعتماد على النفط. إلا أن الواقع يشير إلى أن الصادرات الصناعية الليبية تواجه جملة من العقبات المتنوعة، والتي تعرقل فرص وصول المنتجات الصناعية الليبية إلى الأسواق الخارجية بشكل فعال. وتتوزع هذه المعوقات على ثلاثة محاور رئيسية:

1. معوقات ترتبط بالقطاع الصناعي ذاته.
 2. معوقات ترتبط بإجراءات التصدير والمُصدّرين.
 3. معوقات تتعلق بنقص المعلومات والفرص في الأسواق الدولية.
- وفيما يلي عرض لأبرز هذه التحديات، متبوعة بألية قد تسهم في تذليلها.
- أولاً: معوقات مرتبطة بالبيئة الصناعية العامة:**

تعاني الصناعة المحلية في ليبيا من مجموعة من التحديات البنيوية التي تعيق قدرتها التنافسية، أبرزها عدم استقرار سعر صرف الدينار الليبي، مما يؤدي إلى تقلبات في تكلفة المدخلات الصناعية ويضعف القدرة على التسعير التنافسي في الأسواق المحلية والخارجية. كما تشكل البنية التحتية المهترئة - من طرق ومرافق صناعية وخدمات لوجستية - عاملاً أساسياً في رفع تكاليف الإنتاج والنقل. إضافة إلى ذلك، يفتقر القطاع الصناعي إلى مؤسسات فعالة وإلى أطر تنظيمية وتشريعية مشجعة ومحفزة، رغم توفر عدد كبير من المناطق الصناعية التي تفتقر إلى الجاهزية الفنية والتشغيلية. وتعاني معظم الصناعات القائمة من ندرة اليد العاملة المدربة، وضعف في المهارات الفنية المطلوبة، نتيجة قصور في سياسات التدريب وتنمية الموارد البشرية. كما أن الاعتماد الكبير على المكونات المستوردة في الإنتاج يُضعف من القيمة المضافة المحلية، في حين لا تلتزم بعض المنشآت الصناعية بالمواصفات القياسية ومعايير الجودة، مما يحد من فرصها في المنافسة والتصدير. وقد تم توثيق هذه التحديات في تقارير دولية عدة، من بينها تقرير Doing Business الصادر عن البنك الدولي (2020)¹،

¹ - World Bank, *Doing Business 2020: Comparing Business Regulation in 190 Economies*, Washington, DC: World Bank Group, 2020.

وتقرير الإسكوا حول واقع التنمية الصناعية في المنطقة العربية (2022)¹، بالإضافة إلى تقارير البنك الإفريقي للتنمية بشأن تنافسية الصناعة في إفريقيا (2021)². هذه التحديات تؤثر سلباً على القدرة التنافسية للمنتجات الصناعية الليبية من حيث الجودة والسعر، مما يقلل فرصها في الأسواق الدولية، ويرفع من مخاطر الاستثمار ويحد من ثقة الشركاء التجاريين الأجانب.

ثانياً: معوقات إجرائية وتشغيلية في عملية التصدير:

تشير عدة تقارير دولية إلى وجود معوقات إجرائية وتشغيلية تعرقل انسياب الصادرات في الدول النامية، ومنها ليبيا، حيث تتسم إجراءات التصدير بالتعقيد وارتفاع التكلفة، إضافة إلى ضعف خدمات المناولة والتخليص الجمركي. كما تسهم محدودية البنية التحتية، خصوصاً في النقل البري، وتدني جودة الخدمات المصرفية، في تعطيل العمليات التجارية، خاصة مع الدول الإفريقية الحبيسة. ويُضاف إلى ذلك غياب آليات فعالة لضمان الصادرات وتمويلها، وضعف التمثيل التجاري الخارجي، وقلة المشاركة في المعارض الدولية، فضلاً عن ندرة الدراسات التسويقية وضعف المعرفة بالاتفاقيات التجارية. وقد وثقت هذه المعوقات تقارير مثل Doing Business للبنك الدولي (2020)³، وتقرير تعزيز التجارة العربية البينية الصادر عن الإسكوا (2022)⁴، وتقرير التجارة الإفريقية الصادر عن البنك الإفريقي للتنمية (2021)⁵، مما يعكس الحاجة إلى إصلاحات مؤسسية وهيكلية لدعم القدرات التصديرية. وينتج عن هذه المعوقات آثار سلبية كثيرة لعل أهمها: انخفاض جودة التصدير وزيادة الكلفة التشغيلية، ضعف القدرة التنافسية للمنتجات الليبية، تراجع الثقة في المنتجات الوطنية،

¹ - United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 1
واقع التنمية الصناعية في المنطقة العربية: التحديات وآفاق التحول الصناعي. Beirut: ESCWA, 2022.

² - African Development Bank (AfDB), *African Industrialization Report 2021: Industrializing through Trade*, Abidjan: AfDB, 2021.

³ - World Bank, *Doing Business 2020: Comparing Business Regulation in 190 Economies*, Washington, DC: World Bank Group, 2020.

⁴ - United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 4
واقع التنمية الصناعية في المنطقة العربية: التحديات وآفاق التحول الصناعي. Beirut: ESCWA, 2022.

⁵ - African Development Bank (AfDB), *African Industrialization Report 2021: Industrializing through Trade*, Abidjan: AfDB, 2021.

ارتفاع درجة المخاطر للمصدرين والمستثمرين، محدودية القدرة على اختراق الأسواق الجديدة، وغياب رؤية استراتيجية للتوسع.

في ضوء ما تقدم، يتطلب النهوض بالصادرات الصناعية الليبية تبني رؤية وطنية شاملة تركز على تحسين البيئة الصناعية، تسهيل الإجراءات، وتعزيز الحضور التجاري الخارجي عبر القنوات الرسمية والشراكات الدولية. كما تبرز الحاجة إلى بناء جهاز معلومات تجارية فعال وتقديم حوافز وتشريعات مرنة تدعم المصدرين الليبيين في التوجه نحو الأسواق العالمية وهو ما نحاول عرضه في شكل آلية مقترحة لتجاوز معوقات التصدير.

خامساً: الآلية المقترحة لتجاوز معوقات الصادرات الصناعية الليبية:

في ضوء الاعتماد الكبير على قطاع النفط كمصدر رئيسي للإيرادات العامة في ليبيا، تتطلب المرحلة الراهنة تفعيل سياسات تنمية تسهم في تنويع مصادر الدخل وتعزيز مساهمة القطاع الصناعي في الصادرات. وفي هذا السياق، تُقترح آلية متكاملة لتجاوز التحديات التي تعيق تطور الصادرات الصناعية، تُعنى بالمعالجة التدريجية والمنهجية للمُعوقات المؤسسية والاقتصادية والتشريعية واللوجستية، وفق خمسة محاور استراتيجية:¹

تطوير البيئة التشريعية والتنظيمية الداعمة للتصدير:

يتطلب تحسين البيئة المؤسسية الموجهة للصادرات الصناعية مراجعة شاملة للقوانين والتشريعات ذات العلاقة، من خلال تبسيط الإجراءات وتقليص البيروقراطية، ومواءمة الإطار التنظيمي مع المعايير الدولية المعتمدة في مجال التبادل التجاري. ويُوصى بإنشاء هيئة وطنية متخصصة لتنمية الصادرات الصناعية، تتولى التنسيق بين الجهات المعنية، وتعمل كحلقة وصل بين القطاعين العام والخاص. كما يُقترح إصدار تشريعات تحفيزية تُوفر امتيازات مالية وضريبية للمصدرين الجدد، بالتوازي مع تفعيل دور المناطق الصناعية، وتطوير قدراتها التحتية والتقنية.

1. تطوير البنية التحتية والخدمات اللوجستية:

تمثل كفاءة البنية التحتية أساساً ضرورياً لتحفيز الصادرات، وعليه ينبغي إعطاء الأولوية لتحديث شبكات الطرق والموانئ والمعايير الحدودية، بما ينعكس على تقليص تكاليف النقل وتحسين زمن الوصول إلى الأسواق الخارجية. كما يُقترح تطوير منظومة المناولة والخدمات

¹ - وزارة التخطيط الليبية. (2020). استراتيجية تنمية الصناعات التحويلية في ليبيا. تقرير رسمي، صفحات مختلفة.

اللوجستية، من خلال رقمنة الإجراءات الجمركية، وتبني أنظمة تتبع للشحنات، وإنشاء شركات مع شركات نقل دولية لضمان سلاسل إمداد موثوقة، خصوصاً باتجاه الأسواق الإفريقية.

3. تعزيز القدرات التنافسية للمنتجات الصناعية:

يعاني الإنتاج الصناعي الليبي من ضعف في الجودة وارتفاع في الكلفة التشغيلية، وهو ما يستدعي تدخلاً مباشراً لتحسين القدرة التنافسية للمنتجات الموجهة للتصدير. وتكمن الخطوات العملية في إنشاء مراكز متخصصة للبحث والتطوير الصناعي، تدعم الابتكار وتحسين جودة المنتج. كما يُعدّ الاستثمار في رأس المال البشري أحد الركائز الأساسية، من خلال إطلاق برامج تدريب وتأهيل فني تستهدف العاملين في الصناعات التصديرية. ولا بد من العمل على خفض الاعتماد على المدخلات الأجنبية، وتشجيع الصناعات الوسيطة وتوطين التكنولوجيا، بما يسهم في تقليص التكاليف وتحقيق قيمة مضافة محلية.

4. دعم الترويج التجاري والتوسع في الأسواق الخارجية:

لضمان الوصول الفعال إلى الأسواق الخارجية، يتعين تفعيل أدوات الترويج التجاري من خلال إعادة هيكلة دور الملحقيات التجارية الليبية في الخارج، وتوسيع نطاقها لتعمل كمراكز لتوفير المعلومات السوقية. كما ينبغي تنظيم المشاركة المنتظمة في المعارض الدولية والإقليمية، وتقديم دعم مالي ولوجستي للمصدرين، فضلاً عن إنشاء منصات إلكترونية وطنية للتجارة الخارجية تُسهم في تسويق المنتجات الليبية وربطها بالمستوردين الدوليين. كما يُقترح إعداد دراسات سوقية دورية حول الأسواق ذات الأولوية، وتوفيرها للمصدرين لضمان اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على بيانات واقعية.

5. تعزيز التمويل وضمان الصادرات:

إن أحد أبرز معوقات التصدير يتمثل في محدودية أدوات التمويل المتاحة للمصدرين، وغياب آليات لضمان الصادرات. لذا يُوصى بإنشاء صندوق وطني لتمويل وضمان الصادرات الصناعية، يقدم تمويلات ميسرة ويغطي مخاطر عدم السداد، خاصة في الأسواق ذات المخاطر المرتفعة. كما يتوجب تشجيع البنوك التجارية على تخصيص خطوط ائتمان موجهة للتصدير، وتحسين مستوى التعاون مع المصارف الدولية، إلى جانب تفعيل الاتفاقيات الثنائية مع الدول الإفريقية ودول الجوار التي تُسهم في تيسير المعاملات المالية وضمان تحويل العملات.

يتطلب تفعيل هذه الآلية المقترحة إرادة سياسية واضحة، وتنسيقاً مؤسسياً فعالاً بين الجهات الحكومية المعنية، والمؤسسات المالية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني. ويُوصى بوضع خطة تنفيذ زمنية محددة تتضمن مؤشرات أداء قابلة للقياس، وآلية للمتابعة والتقييم الدوري، بما يضمن نجاح الإصلاحات وتحقيق الأثر المرجو على المدى المتوسط والبعيد.

النتائج

خلصت هذه الورقة البحثية، من خلال تحليل واقع الصادرات الليبية وهيكل الإنتاج الصناعي، إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تعكس التحديات الجوهرية التي يواجهها الاقتصاد الليبي في سبيل تنويع مصادر دخله، وزيادة مساهمة القطاع الصناعي في الصادرات، ويمكن تلخيص هذه النتائج على النحو الآتي:

1. الهيمنة المطلقة للقطاع النفطي على الصادرات الليبية: أظهرت البيانات أن الصادرات النفطية تمثل ما يقارب 94% من إجمالي الصادرات، مقابل 6% فقط للمنتجات غير النفطية، ما يؤكد وجود خلل بنيوي في الاقتصاد الليبي، ويعكس هشاشة قاعدة الإنتاج المحلي وعدم تنوع مصادر الدخل.
2. ضعف مساهمة الصناعات التحويلية في التجارة الخارجية: رغم الجهود المبذولة في مراحل مختلفة لدعم القطاع الصناعي، لم تتجاوز مساهمة الصناعات التحويلية، بما فيها المنتجات الكيماوية والبتروكيماوية، 10% من إجمالي الصادرات في أفضل الأحوال، حتى في فترات يُفترض أنها كانت مثمرة مثل عقد الثمانينات.
3. تعدد وتداخل أسباب ضعف الصادرات الصناعية: لا يمكن إرجاع ضعف مساهمة الصناعة في التصدير إلى سبب واحد، بل هو نتيجة تراكمية لعدة عوامل، أبرزها: سوء إدارة الموارد، خلل في البيئة التشريعية، ضعف البنية التحتية، وغياب السياسات التحفيزية الواضحة للصناعة الموجهة للتصدير.

4. وجود معوقات بنيوية وهيكلية تحد من نمو الصادرات الصناعية: تم تصنيف المعوقات في هذه الورقة إلى نوعين رئيسيين: معوقات داخلية تخص القطاع الصناعي نفسه، وتشمل ضعف الكفاءة الإنتاجية، قلة المهارات الفنية، ضعف جودة المنتجات، وعدم الالتزام بالمواصفات القياسية، ومعوقات خارجية تتعلق بإجراءات التصدير والأسواق المستهدفة، مثل تعقيد الإجراءات الجمركية، ضعف الخدمات

المصرفية والتمويلية، نقص المعلومات عن الأسواق الدولية، وتدني مستوى الترويج التجاري والدبلوماسية الاقتصادية.

5. غياب منظومة متكاملة لدعم الصادرات: يفقر الاقتصاد الليبي إلى هياكل مؤسسية متخصصة في تنمية الصادرات الصناعية، مثل هيئات ضمان الصادرات، صناديق التمويل، والملحقيات التجارية الفاعلة، الأمر الذي يزيد من صعوبة وصول المنتجات الليبية إلى الأسواق الخارجية، خاصة الإفريقية.

6. ضرورة تفعيل آلية وطنية شاملة لمعالجة هذه التحديات: بناءً على التحليل، تم اقتراح آلية استراتيجية من خمسة محاور تتكامل فيما بينها، تشمل: تطوير البيئة التشريعية، تحسين البنية التحتية، تعزيز القدرة التنافسية، دعم الترويج الخارجي، وتوفير أدوات تمويل وضمان الصادرات.

7. التجارب الدولية تؤكد إمكانية التحول: تُظهر تجارب عدد من الدول النامية أن التحول من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد متنوع ممكن التحقيق إذا ما توفرت إرادة سياسية واضحة، ومأسسة العمل التنموي، وتبني استراتيجيات تصديرية متكاملة مدعومة بإصلاحات هيكلية وتشريعية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى معالجة التحديات التي تواجه الصادرات الصناعية الليبية، وتسهم في تعزيز مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني، وذلك على النحو التالي:

1. صياغة استراتيجية وطنية لتنمية الصادرات الصناعية: ضرورة إعداد استراتيجية شاملة، تشترك في صياغتها الجهات الحكومية ذات العلاقة، والقطاع الخاص، والخبراء الأكاديميون، تهدف إلى تنويع القاعدة التصديرية وتوسيع نطاق الأسواق المستهدفة، خاصة في القارة الإفريقية.

2. إصلاح البنية المؤسسية والتشريعية للقطاع الصناعي: مراجعة وتحديث التشريعات ذات العلاقة بالإنتاج والتصدير الصناعي، وتبسيط الإجراءات الإدارية والجمركية، بما يضمن بيئة قانونية مرنة وجاذبة للمستثمرين المحليين والأجانب.

3. تحسين جودة المنتجات الصناعية وتعزيز القدرة التنافسية :دعم المصانع لتبني أنظمة الجودة والمواصفات الفنية المعتمدة دوليًا، وإنشاء مراكز وطنية لمراقبة الجودة والاعتماد الصناعي، بما يضمن تحسين فرص المنافسة في الأسواق العالمية.
 4. تطوير البنية التحتية والمناطق الصناعية :العمل على تهيئة المناطق الصناعية وتجهيزها بالخدمات الأساسية، وربطها بشبكات النقل واللوجستيات، بهدف تقليل تكاليف الإنتاج والتصدير .
 5. تحفيز الاستثمارات الخاصة نحو الصناعة التصديرية :تقديم حوافز ضريبية وجمركية للمستثمرين في الصناعات الموجهة للتصدير، وتوفير ضمانات استثمارية تحفز رؤوس الأموال الوطنية والدولية على الدخول في هذا القطاع.
 6. تعزيز الدعم المالي والتمويلي للصادرات :إنشاء صندوق وطني لضمان وتمويل الصادرات، يساهم في تقليل مخاطر السوق، ويقدم تسهيلات ائتمانية وتغطيات تأمينية للمصدرين الليبيين، خاصة في الأسواق ذات المخاطر العالية.
 7. بناء قاعدة معلومات وطنية عن الأسواق الخارجية :تطوير منظومة معلومات تجارية حديثة، توفر بيانات محدثة عن الأسواق المستهدفة، ومتطلباتها التنظيمية والجمركية، والفرص التصديرية المتاحة، بالتنسيق مع الملحقيات التجارية والبعثات الدبلوماسية.
 8. دعم الترويج التجاري والدبلوماسية الاقتصادية :تعزيز مشاركة المؤسسات الصناعية الليبية في المعارض الدولية، وتكثيف الحملات الترويجية للمنتجات الوطنية، وتفعيل دور الملحقيات التجارية في الخارج كأذرع تسويقية للصادرات الليبية.
 9. رفع كفاءة الموارد البشرية الصناعية والتصديرية :الاستثمار في التدريب والتأهيل الفني للكوادر العاملة في القطاع الصناعي، والمصدرين، من خلال إنشاء معاهد تدريب متخصصة، وتقديم برامج بناء القدرات بالتعاون مع مؤسسات دولية.
 10. الاستفادة من الاتفاقيات الدولية والإقليمية :تفعيل الاتفاقيات التجارية القائمة مع الدول الأخرى، خاصة داخل القارة الإفريقية، والاستفادة من المزايا الجمركية والإعفاءات التي تمنحها هذه الاتفاقيات، لدخول الأسواق الدولية بشروط تفضيلية.
- قائمة المصادر والمراجع:**

1. اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، التنمية الاقتصادية في ليبيا 1970 – 2003، الحرث، العدد 11، 2004.

2. وزارة الاقتصاد والصناعة الليبية، رؤية 2030 لتنمية قطاع الصادرات غير النفطية، طرابلس، ليبيا، 2019.
3. البنك الدولي، تقرير التنمية الاقتصادية في ليبيا: التحديات والفرص، واشنطن: البنك الدولي، 2021.
4. وزارة الاقتصاد والصناعة الليبية، الإحصائيات الرسمية للصادرات الصناعية الليبية، طرابلس، ليبيا، 2019.
5. وزارة التخطيط الليبية، استراتيجية تنمية الصناعات التحويلية في ليبيا، تقرير رسمي، 2020.
6. منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، تحليل تنافسية القطاع الصناعي في ليبيا، فيينا، 2018.
7. مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء، تقرير التجارة الخارجية (2019-2022).
8. مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة.
9. البنك الأفريقي للتنمية، إمكانات التنوع الاقتصادي في ليبيا، 2019.
10. الجمعية العربية للصناعة والتنمية، دور التكنولوجيا والابتكار في تحسين جودة المنتجات الصناعية، 2018.
11. المركز الليبي للدراسات الاقتصادية، تحديات الاستثمار الصناعي في ليبيا، 2017.
12. لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، تعزيز التجارة العربية البينية: المعوقات وسبل التطوير، بيروت، 2022.
1. African Development Bank. (2021). *African Trade Report 2021*. Abidjan: AfDB.
2. World Bank, *Doing Business 2020: Comparing Business Regulation in 190 Economies*, Washington, DC: World Bank Group, 2020.
3. United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), *واقع التنمية الصناعية في المنطقة العربية: التحديات وآفاق التحول*, Beirut: ESCWA, 2022.
4. African Development Bank (AfDB), *African Industrialization Report 2021: Industrializing through Trade*, Abidjan: AfDB, 2021.



دور الصالات الرياضية في تعزيز الصحة البدنية والرفاه النفسي والتكيف الاجتماعي لدى

النساء في المجتمع الحضري: دراسة ميدانية تحليلية

The Role of Sports Halls in Enhancing Physical Health, Psychological Well-being, and Social Adaptation among Women in Urban Society: A Field Analytical Study

فاطمة ميلاد صالح الشلبوط

عضو هيئة التدريس بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة الجفارة

الدرجة العلمية : محاضر

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الصالات الرياضية في تعزيز الصحة البدنية، الرفاه النفسي، والتكيف الاجتماعي لدى النساء في المجتمع الحضري. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام استبيان مكون من ثلاثين عبارة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية تشمل الصحة البدنية، الرفاه النفسي، والتكيف الاجتماعي. شملت الدراسة مجتمع النساء المرتادات للصالات الرياضية في المناطق الحضرية، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها 110 امرأة. أظهرت النتائج أن الصالات الرياضية تسهم بشكل كبير في تحسين القوة العضلية، المرونة، والتحمل القلبي التنفسي، كما تعزز الرفاه النفسي من خلال تقليل التوتر وزيادة الثقة بالنفس وتحسين جودة النوم. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن الصالات الرياضية توفر بيئة اجتماعية داعمة تساعد النساء على التفاعل الاجتماعي، تكوين الصداقات، وكسر الروتين اليومي. توصلت الدراسة إلى أن الصالات الرياضية تلعب دوراً محورياً في تحسين جودة الحياة للنساء من خلال تعزيز الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بزيادة الوعي بأهمية الرياضة للنساء من خلال حملات توعوية وبرامج إعلامية، وتوفير برامج تدريبية مخصصة لتعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الصالات الرياضية. كما توصي بإجراء دراسات مستقبلية لتحليل تأثير المتغيرات الديموغرافية مثل العمر والحالة الاجتماعية على دور الصالات الرياضية في تحسين حياة النساء.

الكلمات المفتاحية: الصالات الرياضية، تعزيز، الصحة البدنية، الرفاه النفسية، التكيف الاجتماعي، النساء.

The Role of Sports Halls in Enhancing Physical Health, Psychological Well-being, and Social Adaptation among Women in Urban Society:

A Field Analytical Study

Author: Fatima Milad Saleh Al-Shalboot

Position: Faculty Member at the College of Physical Education and Sports Sciences – Al-Jafara University

Abstract:

This study aimed to analyze the role of sports halls in enhancing physical health, psychological well-being, and social adaptation among women in urban society. The study employed a descriptive analytical approach, utilizing a questionnaire consisting of thirty items distributed across three main axes: physical health, psychological well-being, and social adaptation. The study population included women who frequent sports halls in urban areas, with a random sample of 110 women selected. The results indicated that sports halls significantly contribute to improving muscular strength, flexibility, and cardiovascular endurance, as well as enhancing psychological well-being by reducing stress, increasing self-confidence, and improving sleep quality. Additionally, it was found that sports halls provide a supportive social environment that facilitates social interaction, friendship formation, and breaking daily routines. The study concluded that sports halls play a pivotal role in improving the quality of life for women by enhancing their physical, psychological, and social health. Based on these findings, the study recommends increasing awareness of the importance of sports for women through awareness campaigns and media programs, and providing specialized training programs to enhance social interaction within sports halls. It also suggests conducting future studies to analyze the impact of demographic variables such as age and marital status on the role of sports halls in improving women's lives.

Keywords: sports halls, enhancement, physical health, psychological well-being, social adaptation, women.

مقدمة البحث:

تُعَدُّ ممارسة الأنشطة الرياضية من أهم السلوكيات الصحية التي أسهمت في تحسين جودة الحياة البشرية على المستويات البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية. ومع التغيرات الاجتماعية

والاقتصادية المتسارعة في المجتمعات الحضرية، خاصةً في الدول النامية، أصبحت القضايا المتعلقة بصحة المرأة تحتل أولوية قصوى في مختلف المجالات العلمية والتطبيقية. (بروج كمال، 2022)

وقد برزت الصالات الرياضية كمراكز متخصصة توفر بيئة مناسبة لممارسة الرياضة بفاعلية وأمان، وخصوصاً للمرأة التي تواجه تحديات اجتماعية وثقافية قد تحد من مشاركتها في الأنشطة البدنية العامة. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الانخراط المنتظم في البرامج الرياضية داخل الصالات يسهم بشكل فعال في تحسين اللياقة البدنية، وتقليل مستويات التوتر والقلق، وتعزيز الثقة بالنفس، وتحسين التفاعل الاجتماعي.

(Thompson Coon et al, 2011؛ محمد ابو نجله السيد، 2019)

ومع ذلك، ما زالت هناك حاجة إلى دراسات ميدانية تتناول هذا الموضوع من منظور شامل يتضمن الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية، وخاصةً في المجتمعات الحضرية العربية، حيث لا تزال هناك قيود ثقافية واجتماعية تؤثر على مدى استفادة المرأة من هذه المرافق. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل دور الصالات الرياضية في تعزيز الصحة البدنية والرفاه النفسي والتكيف الاجتماعي لدى النساء في المجتمع الحضري، من خلال منهجية ميدانية تحليلية. (WHO. 2020)

مشكلة البحث:

واشار محمد ابو نجله السيد (2019) رغم الاعتراف المتزايد بأهمية الرياضة في تعزيز الصحة الشاملة، إلا أن مشاركة المرأة في الأنشطة البدنية لا تزال محدودة في كثير من المجتمعات الحضرية العربية. ويُعزى ذلك إلى مجموعة من العوائق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل الصالات الرياضية الخاصة بالنساء حلاً وسطياً يتيح لهن فرصة ممارسة الرياضة ضمن بيئة آمنة ومريحة.

لكن ما يثير التساؤل هو مدى فعالية هذه الصالات في تحقيق الأهداف المطلوبة، خصوصاً فيما يتعلق بتحقيق تطور حقيقي في الصحة البدنية، وتحسين الحالة النفسية، وتعزيز التكيف الاجتماعي للمرأة الحضرية. وهل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الانتماء للصالات الرياضية ومستوى الصحة البدنية والرفاه النفسي والتكيف الاجتماعي؟ (هناء عبد هلا مرزوق، واخرون، 2019)

وبالتالي، فإن مشكلة البحث تكمن في غياب دراسات ميدانية شمولية تُقيّم دور الصالات الرياضية في تعزيز هذه المحاور الثلاثة لدى النساء في المجتمع الحضري العربي، مما يُحدّد الحاجة الملحة إلى إجراء مثل هذه الدراسة لتوفير بيانات علمية دقيقة تسهم في توجيه السياسات الصحية والرياضية نحو تلبية احتياجات المرأة بشكل أفضل.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات:

1. الأهمية النظرية: تسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية حول العلاقة بين ممارسة الرياضة في الصالات وصحة المرأة الشاملة، خاصة في البيئات الحضرية التي تتميز بكثافة سكانية عالية وتعدد الضغوط الحياتية.
2. الأهمية التطبيقية: يمكن استخدام نتائج الدراسة من قبل مدراء الصالات الرياضية والمخططين الصحيين والمسؤولين عن السياسات الرياضية، لتطوير برامج تتناسب مع احتياجات المرأة الحضرية وتعمل على تحسين جودة خدمات الصالات الرياضية.
3. الأهمية الاجتماعية: تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه الصالات الرياضية في تمكين المرأة اجتماعياً من خلال تعزيز التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الإيجابية بين النساء.

4. الأهمية المستقبلية: تقديم قاعدة بيانات ميدانية يمكن الرجوع إليها في الدراسات المستقبلية المتعلقة بالرياضة والصحة العامة للمرأة في العالم العربي. (WHO. 2020)

أهداف البحث:

1. التعرف على تحليل دور الصالات الرياضية في تعزيز الصحة البدنية لدى النساء من خلال قياس مؤشرات مثل: القوة العضلية، المرونة، التحمل القلبي التنفسي، وإدارة الوزن.
2. التعرف على الكشف عن تأثير ممارسة الرياضة في الصالات على الرفاه النفسي للمرأة، بما يشمل: تحسين المزاج، تقليل التوتر، تعزيز الثقة بالنفس، وجودة النوم.
3. التعرف على استكشاف مدى مساهمة الصالات الرياضية في دعم التكيف الاجتماعي للمرأة عبر دراسة: التفاعلات الاجتماعية، بناء الشبكات الداعمة، وتحقيق التوازن بين المسؤوليات الحياتية.

التساؤلات البحث:

1. ما مدى ارتباط الانتظام في الصالات الرياضية بتحسين المؤشرات الصحية البدنية (مثل مؤشر كتلة الجسم، القوة العضلية) لدى النساء؟
 2. كيف تسهم ممارسة الرياضة في الصالات في تعزيز الرفاه النفسي للمرأة، وما هي الجوانب النفسية الأكثر تأثراً؟
 3. إلى أي درجة تُشكل الصالات الرياضية بيئة داعمة للتكيف الاجتماعي والتفاعلات المجتمعية لدى النساء؟
 4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الصالات على الصحة البدنية، الرفاه النفسي، والتكيف الاجتماعي تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر، الحالة الاجتماعية)؟
- دراسات سابقة:

دراسة مرداس سمير . (2022) بعنوان تعد التربية البدنية والرياضية وسيلة من الوسائل التربوية التي تعمل على إعداد الفرد المتكامل بدنياً، نفسياً واجتماعياً، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة سواء كانت فردية أو جماعية. فلرياضة علاقة وثيقة بتحسين الحالة النفسية وظهور المشاعر الوجدانية الايجابية والتمتع بالصحة النفسية. وتشير العديد من الدراسات إلى أن ذلك يتم أساساً من خلال تعزيز الثقة بالنفس وتحسين النظرة العامة للذات. تسهم ممارسة النشاط البدني في تنمية شخصية الفرد تنمية تتسم بالاعتزان والشمول والنضج بهدف تحقيق التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، تظهر هذه التغيرات في الشخصية داخل النشاط الرياضي وخارجه أي في المجتمع على شكل سلوكيات مقبولة اجتماعية ترقى إلى التفوق والامتنياز.

دراسة أمال مقدم وآخرون . (2021) بعنوان دور الممارسة الرياضية في تحقيق الأمن النفسي لدى المرأة المتزوجة - دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى - تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الممارسة الرياضية في تحقيق الأمن النفسي لدى النساء المتزوجات بولاية عين الدفلى، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبيانين، الأول يتعلق بالممارسة الرياضية ويضم 32 بنداً والثاني يتعلق بالأمن النفسي، ويضم 32 بنداً على عينة قوامها 150 امرأة متزوجة اختبروا بطريقة قصدية، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج أظهرت نتائج الدراسة أن الممارسة الرياضية تساهم في تحقيق الأمن النفسي لدى المرأة المتزوجة.

دراسة محمد ابو نجله السيد وآخرون (2019) بعنوان المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بممارسة الشباب للرياضة دراسة ميدانية على عينة من الشباب في بيئات مختلفة. هدفت الدراسة الى اثبات تأثير ممارسة الرياضة على المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب الممارس للرياضة في البيئات المختلفة. واهمية الدراسة في تقديم تفسيرات علمية حول المتغيرات النفسية وهي (الثقة بالنفس، القلق، الطموح) و المتغيرات الاجتماعية وهي (اتخاذ القرار، القيم الاجتماعية، التواصل الاجتماعي) وعلاقتها بممارسة الشباب للرياضة، وهل تختلف باختلاف البيئة المحيطة التي ينشأ بها الشباب سواء بيئة حضرية او بيئة ريفية. و من النظريات الموجهة للدراسة والتي تناولت المتغيرات النفسية والاجتماعية نظرية التحليل النفسي لفرويد، نظريه ادلر، النظرية الكلاسيكية او التقليدية، النظرية البنائية الوظيفية، النظرية الحتمية. المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي المقارن وهذا المنهج يركز على المقارنة بين فئه واحده في ظروف مختلفة البراز نقاط القوه او الضعف. وقد تكونت عينة الدراسة من 200 شاب ممارس للرياضة في الفترة العمرية 18:21 في بيئتي الريف والحضر. ومن الأدوات المستخدمة في الدراسة مقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية والذي تم اعداده من الدراسات السابقة وعرضه على لجنة المحكمين لبيان صدق المقياس. وقد توصلت نتائج الدراسة الى ان ممارسة الرياضة تؤثر على المتغيرات النفسية و الاجتماعية لدى الشباب الممارس للرياضة وتختلف من بيئة الى اخرى. ومن أهم توصيات الدراسة نشر الوعي الثقافي عن دور الرياضة في تنشئة الشباب نفسيا واجتماعيا عن طريق المدارس والجامعات ووسائل الاعلام، وضع برامج من قبل وزارة الشباب و الرياضة لتشجيع الشباب على ممارسة الرياضة.

دراسة أميرة حمدان وآخرون، (2017) بعنوان "دوافع ممارسة اللياقة البدنية لدى النساء في مراكز اللياقة البدنية في محافظات شمال الضفة الغربية بفلسطين". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى دوافع ممارسة النساء للياقة البدنية في مراكز اللياقة البدنية في محافظات بـالضفة الغربية، كما هدفت إلى التعرف على أثر متغيرات الدراسة (العمر والمؤهل العلمي، ونوع العمل، والحالة الاجتماعية والدخل، ومكان السكن) (حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أغراض الدراسة أجريت الدراسة على عينة قوامها (335) متدربة من النساء المتدربات في صالات اللياقة البدنية في محافظات شمال الضفة حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد قامت الباحثة بتصميم استبانة كأداة لقياس مستوى

دوافع ممارسة النساء للياقة البدنية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن مستوى الدوافع النفسية والاجتماعية ممارسة النساء للياقة البدنية في مراكز اللياقة البدنية كان مرتفعاً جداً، أن مستوى اللياقة البدنية والصحة لدى النساء الممارسات للياقة البدنية في مراكز اللياقة البدنية كان مرتفعاً جداً، أن مستوى الدوافع الجمالية والشخصية ممارسة النساء للياقة البدنية في مراكز اللياقة البدنية كان مرتفعاً جداً أكثر أفراد الأسرة مساهمة في تنمية دوافع المرأة نحو ممارسة اللياقة البدنية في مراكز اللياقة البدنية في محافظات شمال الضفة الغربية هم الأصدقاء ثم الزوج ثم الأم.

دراسة مرزوق هناء عبدالله وأخرون، (2019) بعنوان "دوافع ممارسة النشاط البدني على الحالة الصحية والنفسية في مراكز اللياقة البدنية النسائية بالكويت". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع الصحية، البدنية و النفسية التي تدفع النساء الكويتيات إلى الالتحاق بمراكز اللياقة البدنية بالكويت، وقد استخدم الباحثات لهذه الغاية المنهج الوصفي، وبملت عينة الدراسة على (657) مشتركة ذوات دوافع صحية وبدنية و(714) مشتركة ذوات دوافع نفسية، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، أما الأداة التي تم استخدامها فهي الاستبيان، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين ممارسة الرياضة والدوافع الصحية والبدنية لدى السيدات في مراكز اللياقة البدنية بدولة الكويت، وهناك علاقة إيجابية بين ممارسة الرياضة والدوافع النفسية لدى السيدات في مراكز اللياقة البدنية، توجد علاقة إيجابية بين الدوافع الصحية والبدنية وبين الدوافع النفسية لدى السيدات المشتركات في مراكز اللياقة البدنية، وأخيراً يوجد علاقة إيجابية بين الدوافع الصحية والبدنية وبين المؤهل العملي بينما ال توجد عالقة معنوية بين الدوافع النفسية والمؤهل العلمي لدى السيدات في مراكز اللياقة البدنية بدولة الكويت.

إجراءات البحث

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب المسحي لمؤلمته لطبيعة واهداف البحث.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث من بعض الصالات بمنطقة سهل الجفارة (صالة العزيزية – صالة الزهراء – صالة البارونية).

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث من المتدربات في بعض الصالات الرياضية بمنطقة سهل الجفارة، وعددهم (110) متدربة، وتم اختيارهم بطريقة العشوائية تحقيق اكثر مصدقيه في نتائج البحث، وحسب التوزيع الديموغرافي للعينة، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (1) التوزيع الديموغرافي لعينة البحث حسب المدينة (ن=110)

المتغير	الفئة	العزبية (ن=60)	الزهاء (ن=50)	الإجمالي (ن=110)
العمر	18-25 سنة	20 (33.3%)	15 (30.0%)	35 (31.8%)
	26-35 سنة	25 (41.7%)	20 (40.0%)	45 (40.9%)
	36-45 سنة	12 (20.0%)	13 (26.0%)	25 (22.7%)
	46+ سنة	3 (5.0%)	2 (4.0%)	5 (4.5%)
المستوى التعليمي	ثانوي أو أقل	10 (16.7%)	10 (20.0%)	20 (18.2%)
	دبلوم	15 (25.0%)	15 (30.0%)	30 (27.3%)
	بكالوريوس	25 (41.7%)	20 (40.0%)	45 (40.9%)
	دراسات عليا	10 (16.7%)	5 (10.0%)	15 (13.6%)
الحالة الاجتماعية	عزباء	25 (41.7%)	25 (50.0%)	50 (45.5%)
	متزوجة	32 (53.3%)	23 (46.0%)	55 (50.0%)
	مطلقة/أرملة	3 (5.0%)	2 (4.0%)	5 (4.5%)
التردد الأسبوعي	مرات 1-2	20 (33.3%)	20 (40.0%)	40 (36.4%)
	مرات 3-4	30 (50.0%)	20 (40.0%)	50 (45.5%)
	5+ مرات	10 (16.7%)	10 (20.0%)	20 (18.2%)

مجالات البحث:

المجال البشري: متدربات المشاركات في بعض بصالات الرياضية.

المجال الزمني: من الفترة 1-4-2025 الي 8-5-2025 ميلادي.

المجال المكاني: بعض الصالات الرياضية بمنطقة سهل الجفارة (صالة العزبية - صالة

البارونية - صالة الزهاء)

أداة البحث:

تم تصميم أداة البحث على شكل استبيان مكون من ثلاثة محاور رئيسية، وهي: الصحة البدنية، الرفاه النفسي، والتكيف الاجتماعي. يحتوي الاستبيان على 30 عبارة موزعة على المحاور الثلاثة، حيث تم صياغة العبارات بناءً على مراجعة الأدبيات السابقة واستشارة خبراء متخصصين لضمان شمولية الأداة ودقتها في قياس الظواهر المستهدفة. تم توزيع الاستبيان على عينة البحث المكونة من 110 متدربة في الصالات الرياضية بمنطقة سهل الجفارة.

صدق الأداة:

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الرياضة والصحة النفسية والاجتماعية. قام المحكمون بمراجعة العبارات للتأكد من أنها تمثل الظواهر المستهدفة بشكل دقيق وشامل. بناءً على ملاحظاتهم، تم تعديل بعض العبارات لضمان وضوحها وملاءمتها للعينة المستهدفة.

صدق البناء: تم قياس العلاقة بين العبارات داخل كل محور باستخدام معامل الارتباط، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2) بين قياس العلاقة بين العبارات داخل كل محور باستخدام معامل الارتباط

المحور	معامل الارتباط (r)
الصحة البدنية	0.63
الرفاه النفسي	0.72
التكيف الاجتماعي	0.68

تشير النتائج إلى وجود ارتباط قوي بين العبارات داخل كل محور، مما يؤكد صدق البناء للأداة البحثية.

ثبات الأداة:

تم قياس ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3) يبين قياس ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا.

المحور	معامل الثبات (α)
الصحة البدنية	0.89
الرفاه النفسي	0.91
التكيف الاجتماعي	0.87

تشير النتائج إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يضمن اتساق الإجابات عند تكرار القياس.

الموضوعية:

تم تصميم الاستبيان بطريقة تضمن الموضوعية، حيث تم تقديم تعليمات واضحة للمشاركين لتجنب أي سوء فهم أو تحيز. تضمنت التعليمات شرحاً لطريقة الإجابة على العبارات، مع التأكيد على أهمية الإجابة بناءً على التجربة الشخصية دون تأثير خارجي. تم توزيع الاستبيان في بيئة مريحة لضمان حيادية الإجابات.

الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية للفترة الزمنية: من 1-4-2025 إلى 7-4-2025: تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة صغيرة مكونة من 10 متدربة من نفس مجتمع البحث. هدفت الدراسة إلى اختبار كفاية أداة البحث وتحديد أي مشكلات محتملة في تطبيق الاستبيان. بناءً على نتائج الدراسة الاستطلاعية، تم تعديل بعض العبارات لضمان وضوحها وملاءمتها للعينة المستهدفة.

الدراسة الأساسية:

الفترة الزمنية: من 12-4-2025 إلى 8-5-2025. تم توزيع الاستبيان على العينة الأساسية المكونة من 110 متدربات في الصالات الرياضية بمنطقة سهل الجفارة. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل البيانات: الوسط الحسابي والانحراف المعياري: لتحليل توزيع الاستجابات. اختبار t: لتحديد دلالة الفروق بين العبارات. معامل الارتباط: لقياس العلاقة بين العبارات داخل كل محور. معامل كرونباخ ألفا: لقياس ثبات الأداة.

عرض النتائج ومناقشتها:

المحور الأول: الصحة البدنية.

جدول (4) يبين توزيع الاستجابات وتحليل العبارات (ن=110)

ر. م	العبارة	موافق (%)	محايد (%)	لا أوافق (%)	المتوسط $\pm$ الانحراف
1	تحسن القوة العضلية	85.5	10.0	4.5	2.81 ± 0.39
2	زيادة المرونة	78.2	16.4	5.5	2.73 ± 0.45
3	التحكم في الوزن	70.9	22.7	6.4	2.65 ± 0.51
4	تحسن كفاءة القلب	74.5	18.2	7.3	2.67 ± 0.49
5	تقليل آلام المفاصل	68.2	25.5	6.4	2.62 ± 0.53
6	زيادة الطاقة	72.7	20.0	7.3	2.65 ± 0.50

7	بيئة آمنة	80.0	13.6	6.4	2.74 ± 0.44
8	استفادة من إرشادات المدربين	77.3	16.4	6.4	2.71 ± 0.46
9	تنوع الأجهزة	75.5	18.2	6.4	2.69 ± 0.47
10	تحسن الصحة العامة	81.8	13.6	4.5	2.77 ± 0.42

يُظهر الجدول (4) توزيع استجابات أفراد العينة (ن=110) حول تأثير النشاط الرياضي على الصحة البدنية، كانت أغلب العبارات تحظى بتأييد مرتفع، حيث جاءت أعلى النسب في تحسن القوة العضلية (موافق 85.5%)، وتحسن الصحة العامة (موافق 81.8%)، بيئة آمنة (موافق 80%)، في المقابل، سجلت عبارة "تقليل آلام المفاصل" أدنى نسبة موافقة (68.2%)، المتوسط العام للمحور بلغ 2.71 (بانحراف معياري ± 0.46)، مما يشير إلى اتجاه إيجابي عام، الارتباط القوي بين تكرار التمارين والصحة البدنية ($r=0.63$) يؤكد أهمية الانتظام في النشاط الرياضي.

المحور الثاني: الرفاه النفسية.

جدول (5) يبين تحليل مفصل لجميع عبارات المحور (ن=110)

ر. م	العبارة	موافق (%)	محايد (%)	لا أوافق (%)	المتوسط $\pm$ الانحراف	t قيمة	p-value
11	الشعور بالسعادة بعد التمرين	88.2	8.2	3.6	2.85 ± 0.36	15.72	0.000
12	تقليل التوتر والضغط النفسي	80.0	13.6	6.4	2.74 ± 0.44	12.45	0.000
13	زيادة الثقة بالنفس	77.3	16.4	6.4	2.71 ± 0.46	11.89	0.000
14	تحسن القدرة على التركيز	72.7	20.0	7.3	2.65 ± 0.50	10.32	0.000
15	الشعور بالإنجاز	78.2	15.5	6.4	2.72 ± 0.45	12.11	0.000
16	تقليل الأفكار السلبية	74.5	18.2	7.3	2.67 ± 0.49	10.91	0.000
17	التخلص من ضغوط الحياة	81.8	12.7	5.5	2.76 ± 0.43	13.42	0.000
18	تحسن جودة النوم	76.4	17.3	6.4	2.70 ± 0.47	11.49	0.000
19	تنظيم المزاج	79.1	14.5	6.4	2.73 ± 0.45	12.31	0.000

0.000	10.58	2.66 ± 0.50	7.3	19.1	73.6	تعزيز الانضباط الذاتي	20

أظهرت النتائج في جدول (5) أن الصالات الرياضية تسهم بشكل كبير في تعزيز الرفاه النفسي لدى النساء. حيث حصلت العبارة "الشعور بالسعادة بعد التمرين" على أعلى نسبة موافقة بلغت 88.2% (المتوسط = 0.36 ± 2.85، p-value = 0.000)، تليها "تقليل التوتر والضغط النفسي" بنسبة 80.0% (المتوسط = 0.44 ± 2.74، p-value = 0.000). كما أظهرت النتائج أن "تحسن جودة النوم" و"تنظيم المزاج" حصلتا على نسب موافقة مرتفعة بلغت 76.4% و 79.1% على التوالي.

المحور الثالث: التكيف الاجتماعي.

جدول (6) يبين تحليل مفصل لجميع عبارات المحور (ن=110)

ر. م	العبارة	موافق (%)	محايد (%)	لا أوافق (%)	المتوسط ± الانحراف	t قيمة	p-value
21	تكوين صداقات جديدة	65.5	20.0	14.5	2.51 ± 0.55	8.92	0.000
22	الشعور بالانتماء	70.0	18.2	11.8	2.58 ± 0.52	9.87	0.000
23	التفاعل في الحصة الجماعية	68.2	19.1	12.7	2.55 ± 0.53	9.43	0.000
24	الاستفادة من تجارب الآخرين	70.9	17.3	11.8	2.59 ± 0.51	10.11	0.000
25	الدعم المعنوي من المدربين	72.7	16.4	10.9	2.62 ± 0.50	10.58	0.000
26	كسر الروتين اليومي	75.5	14.5	10.0	2.65 ± 0.48	11.32	0.000
27	تبادل الخبرات الصحية	69.1	18.2	12.7	2.56 ± 0.52	9.78	0.000
28	تنمية المهارات الاجتماعية	67.3	19.1	13.6	2.54 ± 0.53	9.21	0.000
29	تعزيز روح التعاون	64.5	20.9	14.5	2.50 ± 0.55	8.67	0.000

0.000	10.89	2.61 ± 0.48	10.9	17.3	71.8	تحقيق التوازن الحياة/رياضة	30

أظهرت النتائج في جدول (3) أن الصالات الرياضية تسهم في دعم التكيف الاجتماعي للنساء، حيث حصلت العبارة "كسر الروتين اليومي" على أعلى نسبة موافقة بلغت 75.5% (المتوسط = 2.65 ± 0.48، p-value = 0.000)، تليها "الدعم المعنوي من المدربين" بنسبة 72.7% (المتوسط = 2.62 ± 0.50، p-value = 0.000). ومع ذلك، كانت نسب الموافقة على بعض العبارات مثل "تعزيز روح التعاون" و"تكوين صداقات جديدة" أقل نسبياً (64.5% و 65.5% على التوالي).

تحليل مقارنة بين المحاور

جدول (7) يبين المقارنة الإحصائية بين المحاور

المؤشر	الصحة البدنية	الرفاه النفسية	التكيف الاجتماعي	F	p-value
المتوسط العام	2.71	2.79	2.56	15.67	0.000
معامل الثبات (α)	0.89	0.91	0.83	-	-
الارتباط بالتردد الأسبوعي	0.63	0.71	0.52	-	-

يُظهر الجدول (7) أن الرفاه النفسي حقق أعلى متوسط (2.79)، يليه الصحة البدنية (2.71)، ثم التكيف الاجتماعي (2.56). الفروق بين المحاور ذات دلالة إحصائية (F=15.67، p<0.001). والنتائج تؤكد أن التأثير النفسي للرياضة قد يفوق تأثيرها البدني المباشر.

مناقشة النتائج :

التساؤل الأول: مدى ارتباط الانتظام في الصالات الرياضية بتحسين المؤشرات الصحية البدنية كشفت نتائج الجدول (4) أن ممارسة الرياضة في الصالات ارتبطت بتحسين ملحوظ في المؤشرات البدنية، حيث سجلت أعلى نسب موافقة على تحسين القوة العضلية (85.5%) وتحسن الصحة العامة (81.8%). هذه النتائج تتوافق مع دراسة مرزوق هناء (2019) التي وجدت علاقة إيجابية بين ممارسة الرياضة والذوافع الصحية لدى النساء في الكويت. كما تدعمها نتائج دراسة أميرة حمدان (2017) التي أظهرت ارتفاع مستوى اللياقة البدنية لدى الممارسات في فلسطين. الارتباط القوي بين التردد الأسبوعي والتحسين البدني (r=0.63) يعزز ما أشارت إليه دراسة مرداس سمير (2022) حول دور الرياضة في إعداد الفرد المتكامل بدنياً. ومع ذلك، فإن انخفاض نسبة الموافقة على تقليل آلام المفاصل (68.2%) يشير إلى

حاجة لبرامج متخصصة، وهو ما أكدته دراسة أمال مقدم (2021) في ضرورة تكامل الرياضة مع الجوانب العلاجية.

التساؤل الثاني: أثر الرياضة على الرفاه النفسي للمرأة ؟

أظهر الجدول (5) تأثيراً قوياً للرياضة على الصحة النفسية، حيث سجلت عبارة "الشعور بالسعادة بعد التمرين" أعلى نسبة موافقة (88.2%). هذه النتيجة تعززها دراسة مرزوق هناء (2019) التي وجدت علاقة إيجابية بين الممارسة الرياضية والدوافع النفسية. كما تتوافق مع دراسة أميرة حمدان (2017) حول ارتفاع الدوافع النفسية والاجتماعية لدى الممارسات. المتوسط المرتفع للمحور النفسي (2.79) يدعم ما أشارت إليه دراسة مرداس سمير (2022) حول علاقة الرياضة الوثيقة بتحسين الحالة النفسية وظهور المشاعر الإيجابية. كما تعززها نتائج دراسة أمال مقدم (2021) حول دور الرياضة في تحقيق الأمن النفسي للمرأة المتزوجة. التساؤل الثالث: دور الصالات في التكيف الاجتماعي ؟

كشف الجدول (6) عن دور الصالات في تعزيز التفاعل الاجتماعي، وإن كان أقل تأثيراً من الجوانب الأخرى (المتوسط 2.56). أعلى نسبة موافقة كانت على الدعم المعنوي من المدربين (72.7%)، مما يتوافق مع دراسة أميرة حمدان (2017) حول دور الأصدقاء في تحفيز الممارسة الرياضية. هذه النتائج تدعمها دراسة مرداس سمير (2022) التي أكدت على دور الرياضة في تحقيق التكيف الاجتماعي. ومع ذلك، فإن انخفاض نسبة الموافقة على تعزيز روح التعاون (64.5%) يشير إلى حاجة لتعزيز الأنشطة الجماعية، وهو ما أشارت إليه دراسة مرزوق هناء (2019) في أهمية التفاعل الاجتماعي في المراكز الرياضية. التحليل المقارن بين المحاور:

يظهر الجدول (7) تفوق الجانب النفسي (2.79) على الجوانب الأخرى، مما يعزز فكرة أن الفوائد النفسية للرياضة قد تكون أكثر وضوحاً من الفوائد البدنية المباشرة. هذا يتوافق مع دراسة أمال مقدم (2021) حول الأمن النفسي، ودراسة مرداس سمير (2022) حول التوازن النفسي. **الاستنتاجات والتوصيات:**

بناءً على تحليل النتائج الإحصائية وربطها بالدراسات السابقة، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

1. التمرين المنتظم في الصالات الرياضية يحسن بشكل ملحوظ المؤشرات البدنية الأساسية مثل القوة العضلية (85.5%)، المرونة (78.2%)، وكفاءة القلب (74.5%).

2. التحكم في الوزن (70.9%) وتحسين الطاقة (72.7%) يظهران تأثيرًا إيجابيًا، لكنه أقل وضوحًا مقارنة بالمؤشرات الأخرى.
3. تأثير الرياضة على آلام المفاصل (68.2%) كان محدودًا نسبيًا، مما يشير إلى الحاجة لبرامج متخصصة.
4. التأثير النفسي للرياضة يفوق التأثير البدني (المتوسط العام 2.79 مقابل 2.71)، مع أعلى تأثير في: - الشعور بالسعادة (88.2%) - تقليل التوتر (80%) - تحسين جودة النوم (76.4%).
5. الانتظام في التمارين يرتبط ارتباطًا قويًا ($r=0.71$) بالتحسن النفسي، مما يدعم دور الرياضة كأداة وقائية من الاضطرابات النفسية.
6. التفاعل الاجتماعي في الصالات يركز على العلاقة الرأسية مع المدربين (72.7%) أكثر من الأقران.
7. أدنى النسب كانت في تكوين صداقات جديدة (65.5%) وتعزيز التعاون (64.5%)، مما يشير إلى محدودية البيئة الاجتماعية في بعض الصالات.
8. تحقيق التوازن بين الحياة والرياضة (71.8%) كان أحد أبرز الإيجابيات.

التوصيات:

1. تعزيز البرامج الجماعية: مثل ورش العمل المشتركة أو التحديات الرياضية لزيادة التفاعل الاجتماعي.
2. تدريب المدربين: على تقديم الدعم النفسي الأساسي (مهارات الاستماع، التحفيز الإيجابي).
3. توفير صالات نسائية بمعايير اجتماعية مريحة: لزيادة الإقبال والتفاعل.
4. دمج الرياضة في البرامج المجتمعية: مثل مبادرة "الصالة الرياضية المجتمعية" لتعزيز الانتماء.
5. إشراك أطباء نفسيين: في تصميم برامج رياضية لذوات الاحتياجات النفسية الخاصة (مثل من يعانون من الاكتئاب).
6. إجراء دراسات طولية: لقياس تأثير الرياضة على المدى البعيد (6 أشهر إلى سنة).
- مقارنة بين الصالات الرياضية والأنشطة الخارجية: من حيث التأثير النفسي والاجتماعي.
7. اختيار الصالات ذات الأنشطة الجماعية: إذا كان الهدف هو تحسين الجانب الاجتماعي.

قائمة المراجع:

- 1- أميرة حمدان، عبد الهادي الشتيوي، (2017)، دوافع ممارسة اللياقة البدنية لدى النساء في مراكز اللياقة البدنية في محافظات بمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 2- أمال مقدم، فوزية مصباح (2021). دور الممارسة الرياضية في تحقيق الأمن النفسي لدى المرأة المتزوجة - دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى - . دراسات في علوم الانسان والمجتمع، 4(3)، 70-82. <https://asjp.cerist.dz/en/article/173891>
- 3- الفقي، م. (2019). الرياضة وتأثيرها على الصحة النفسية للمرأة العربية. مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية، 7(3)، 12-25.
- 4- بروج كمال (2022) دوافع ممارسة النساء النشاط البدني الرياضي في القاعات الرياضية في ظل متغيرات (السن، المستوى العلمي، الحالة الاجتماعية) دراسة ميدانية لبعض القاعات الرياضية بشلف، مجلة المنظومة الرياضية، مجلة علمية دولية تصدر بجامعة الجلفة- الجزائر المجلد: 09 العدد: 02
- 5- كورين ريد ليز غرانت غرانت جازفي غريتشن كير كامبال بروكيت جينيفر موريس ديفيز باندا أندرو موراي محمد المهدي كاثرين تامين كلوديا ريردون كيتلين سيمبسون (2022) الرياضة وأثرها في تعزيز الصحة النفسية اتباع نهج تغيير عالمي قائم على الاستفادة من مواطن القوة: مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية، الدوحة - قطر
- 6- محمد ابو نجله السيد، هدى عبد المؤمن السيد، ريم أحمد ابراهيم (2019) المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بممارسة الشباب للرياضة دراسة ميدانية على عينة من الشباب في بيئات مختلفة، مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس، المجلد السابع والأربعون، الجزء الثالث، ص 211-233
- 7- مرزوق هناء عبد الله، الشريفي أمل عادي، الخلف سنابل بدر، (2019) دوافع ممارسة النشاط البدني على الحالة الصحية والنفسية في مراكز اللياقة البدنية النسائية بالكويت، مدلة بحوث وتطوير أنشطة علوم الرياضة، 01-30.
- 8- مرداس س. (2022). دور التربية البدنية والرياضة في تحقيق التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي للفرد The role of physical education and sports in achieving psychological balance and social adjustment of the individual. مجلة

المنظومة الرياضية, 9(3), 518-531.

<https://asjp.cerist.dz/en/article/200087>

9- هناء عبد هلالا مرزوق (2019). دوافع ممارسة النشاط البدني على الحالة الصحية والنفسية في مراكز اللياقة البدنية النسائية بدولة الكويت. مجلة بحوث و تطوير أنشطة علوم الرياضة -دراسا, 1 1 - 30.

1. Thompson Coon J, Boddy K, Stein K, Whear R, Barton J, Depledge MH. (2011) Does participating in physical activity in outdoor natural environments have a greater effect on physical and mental wellbeing than physical activity indoors? A systematic review. Environ Sci Technol. 2011 Mar 1;45(5):1761-72. doi: 10.1021/es102947t. Epub Feb 3. PMID: 21291246.
2. WHO. (2020). Global recommendations on physical activity for health. World Health Organization.



آليات تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية بكليات التربية
البدنية وعلوم الرياضة: دراسة تحليلية

**Mechanisms for Activating the Role of Faculty Members in
Promoting Religious and Educational Values in Colleges of
Physical Education and Sports Science: An Analytical Study**

فتحية محمد احمد اللعب

عضو هيئة التدريس بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة الجفارة

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد الآليات الفعالة التي يمكن لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة استخدامها لتعزيز القيم الدينية والتربوية لدى الطلاب، وتحليل واقع ممارساتهم في هذا المجال. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة المسح الميداني كأداة لجمع البيانات. شملت العينة 45 عضو هيئة تدريس (ذكور وإناث) من كليات التربية البدنية في المنطقة الغربية الليبية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. توصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس يواجهون معوقات مؤسسية تؤثر بشكل متوسط على قدرتهم في تعزيز القيم، مع تباين في تصوراتهم حول شدة هذه المعوقات. كما أظهرت النتائج أن الإناث يتفوقن على الذكور في ممارسة دورهن في تعزيز القيم. وأكدت النتائج وجود توافق بين أعضاء هيئة التدريس على أهمية المقترحات التطويرية لتعزيز دورهم، مما يعكس وعيهم بأهمية التطوير المستمر. ومع ذلك، كشفت الدراسة عن علاقة سلبية بين المعوقات المؤسسية والممارسات التدريسية، مما يؤكد تأثير هذه المعوقات على الأداء والتطوير. في ضوء النتائج، توصي الدراسة بضرورة معالجة المعوقات المؤسسية من خلال تشخيصها ووضع خطط عملية لمعالجتها. كما يُوصى بإعادة النظر في المناهج الدراسية لتضمين القيم الدينية والتربوية بشكل منهجي، وتنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول استراتيجيات تعزيز القيم. من المهم أيضًا إنشاء منصات لتبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس، وتضمين معايير تتعلق بتعزيز القيم في نظام تقييم الأداء.

الكلمات المفتاحية: القيم الدينية، القيم التربوية، كليات التربية البدنية، أعضاء هيئة التدريس، معوقات مؤسسية، تطوير التعليم.

Mechanisms for Activating the Role of Faculty Members in Promoting Religious and Educational Values in Colleges of Physical Education and Sports Science: An Analytical Study

Fathiya Mohammed Ahmed Al-Lahab

Faculty Member, College of Physical Education and Sports Science –
Al-Jafara University

Email: fthhiaamohammed@gmail.com

Abstract:

This research aims to identify effective mechanisms that faculty members in Colleges of Physical Education and Sports Science can utilize to promote religious and educational values among students, as well as to analyze the current practices in this field. The study employed a descriptive analytical methodology, utilizing field surveys as a data collection tool. The sample consisted of 45 faculty members (both male and female) from Colleges of Physical Education in the western region of Libya, selected through stratified random sampling.

The findings revealed that faculty members face institutional obstacles that moderately affect their ability to promote values, with varying perceptions regarding the severity of these obstacles. The results also indicated that female faculty members excel over their male counterparts in their role in promoting values. Furthermore, there is a consensus among faculty members on the importance of developmental proposals to enhance their role, reflecting their awareness of the necessity for continuous improvement. However, the study uncovered a negative relationship between institutional obstacles and teaching practices, confirming the impact of these obstacles on performance and development.

In light of the findings, the study recommends addressing institutional obstacles through diagnosis and the implementation of practical plans for their resolution. It also suggests revising curricula to systematically incorporate religious and educational values, organizing training courses for faculty members on strategies for promoting values, and establishing platforms for experience exchange among faculty members. Additionally, it is essential to include criteria related to value promotion in the performance evaluation system.

Keywords: Religious values, educational values, Colleges of Physical Education, faculty members, institutional obstacles, educational development.

مقدمة البحث:

تسعى المنظومة التربوية إلى تحقيق غاية سامية تتمثل في تمكين الكوادر التعليمية من تطوير كفاياتهم المهنية، بما يضمن الارتقاء بجودة الأداء التعليمي الشامل. وفي هذا الصدد، تؤكد الدراسات التربوية الحديثة أن العملية التعليمية لا تقتصر على الجانب المعرفي فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد القيمية والسلوكية التي تسهم في بناء الشخصية المتكاملة للفرد (ربيحة بن الطيرش، 2024). ويبرز دور أعضاء هيئة التدريس كحلقة وصل أساسية في هذه المنظومة، حيث تشير الأدبيات التربوية إلى أن كفاءة المدرسين تلعب دوراً محورياً في ترسيخ القيم الإسلامية وتعزيزها لدى الطلاب (المقادي، 2011)

في ظل التحولات المجتمعية السريعة وتحديات العولمة، تبرز أهمية دراسة دور الجامعات العربية في الحفاظ على الهوية القيمية مع مواكبة مستجدات عصر المعلومات. كما يؤكد الباحثون أن خريجي الجامعات ينقلون إلى سوق العمل ليس فقط معارفهم الأكاديمية، ولكن أيضاً المنظومة القيمية التي تشكلت خلال مسيرتهم التعليمية (ملاوي وعودة، 2012). ومن هنا تتبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل الإطار المفاهيمي للقيم التربوية في التعليم الجامعي، وتقييم أدوار أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية، مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات المعاصرة التي تواجه العملية التربوية.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة البحثية الأساسية في محدودية الفهم العلمي للآليات الفعالة التي يمكن لأعضاء هيئة التدريس بكميات التربية البدنية وعلوم الرياضة استخدامها لتعزيز القيم الدينية والتربوية لدى الطلاب، وذلك في ظل تناقض النتائج بين الدراسات السابقة. فبينما أشارت دراسة أبو رحمة واللولة (2023) إلى ضعف الأداء القيمي لأعضاء هيئة التدريس (بنسبة 46.2%)، أظهرت دراسة المقادي (2018) نتائج إيجابية عند تطبيق آليات محددة. كما كشفت دراسة صالح والبراي (2018) عن غياب الإطار المؤسسي الداعم لدمج القيم في المناهج الرياضية، في حين أكدت دراسة العرفي (2023) على وجود تباين في الأداء القيمي بين أعضاء هيئة

التدريس حسب متغيرات مختلفة. هذا التناقض في النتائج يبرز الحاجة لإجراء دراسة شاملة تحدد المعوقات وتقترح آليات عملية لتفعيل هذا الدور الهام.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يساهم في سد فجوة معرفية وعملية في مجال التربية القيمية من خلال الرياضة، حيث يقدم إضافة نوعية للأدبيات التربوية من خلال تطوير إطار مفاهيمي وعملي لتفعيل الأدوار القيمية لأعضاء هيئة التدريس. كما يستفيد البحث من نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة بن الطيرش (2024) حول أثر الممارسة الرياضية في تعزيز القيم الأخلاقية، ودراسة العرفي (2023) التي ركزت على الفروق بين أعضاء هيئة التدريس، ليطور نموذجاً متكاملًا يمكن تطبيقه في البيئات التعليمية الرياضية. ومن الناحية التطبيقية، يساهم البحث في تقديم حلول عملية للمعوقات التي كشفت عنها الدراسات السابقة، ويساعد في تطوير السياسات التعليمية والبرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، مما ينعكس إيجاباً على جودة المخرجات التعليمية وقيمتها.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحديد الآليات الفعالة التي يمكن لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة استخدامها لتعزيز القيم الدينية والتربوية لدى الطلاب.
2. تحليل واقع ممارسات أعضاء هيئة التدريس في تنمية هذه القيم.
3. تقديم مقترحات لتفعيل دورهم في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية في البيئة التعليمية.

تساؤلات البحث :

1. ما المعوقات الرئيسية التي تحد من فعالية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية بكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة؟
2. كيف يمكن تطوير آليات عمل أعضاء هيئة التدريس لتعزيز القيم الدينية والتربوية عبر المناهج الدراسية والأنشطة الرياضية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز القيم تعزى إلى متغيرات الخبرة أو المؤهل العلمي؟
4. ما دور المناهج الدراسية الحالية والأنشطة الرياضية في تعزيز القيم الدينية والتربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

5. ما المحور الأكثر تأثيراً عن فعالية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية؟

الدراسات السابقة:

دراسة أحمد فارس محمد صالح وآخرون (2018) دور معلمي التربية الرياضية في تعزيز القيم التربوية لدى طالب المرحلة الأساسية بمحافظة غزة. هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور معلمي التربية الرياضية في تعزيز القيم التربوية لدى طالب المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في محافظات غزة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أغراض الدراسة، وشملت عينة الدراسة (100) معمم اختيرت بطريقة عشوائية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان استبانة مكونة من (50) فقرة موزعة على (5) مجالات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلم التربية الرياضية لدوره في تعزيز القيم التربوية على الدرجة الكلية للاستبانة كبيرة، وجاءت بنسبة (73.74%)، بينما احتلت القيم الجسمانية في المرتبة الأولى بوزن نسبي (78%)، تليها القيم الجمالية في المرتبة الثانية بوزن نسبي (77%)، تليها القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (75%)، تليها القيم الأخلاقية في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (73.2%)، وأخيراً القيم الوطنية بوزن نسبي (72.7%)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة)، وتوصي الدراسة بضرورة إعادة النظر في الجدول المدرسي اليومي بحيث يسمح بمزيد من حصص التربية الرياضية بدرجة أكبر.

دراسة نورة العرفي وآخرون (2023) بعنوان دور أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة بنغازي في تنمية القيم التربوية والجمالية لدى طلابهم، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة بنغازي في تنمية بعض القيم التربوية والجمالية لدى طلابهم، كما هدفت إلى التعرف على الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على الاستبيان المستخدم وفقاً لعدة متغيرات هي (النوع، العمر، المؤهل العلمي، والدرجة العلمية، وسنوات الخبرة)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكليات التربية/ جامعة بنغازي، والبالغ عددهم (235) عضو هيئة تدريس (قمينس، بنغازي، المرج) اختيرت منه عينة عشوائية قوامها (76) عضو هيئة تدريس (ذكور - إناث)، ولتجميع البيانات استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، واعتمد البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، حيث استخدمت بعض

الوسائل الإحصائية كالنسب المئوية والتكرارات والأوزان النسبية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T.test) ، وتحليل (one way ANOVA) ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أولاً أظهرت النتائج أن دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية القيم التربوية والجمالية قد تميز بمستوى مرتفعاً بشكل عام ، وأيضاً بشكل مفصل توصلت الدراسة إلى أن القيم الأخلاقية كانت في المستوى المرتفع جداً وفي الترتيب الأول، وجاءت القيم الاقتصادية بمستوى مرتفع جداً وفي الترتيب الثاني، والقيم العلمية تميزت بمستوى مرتفع جداً وفي الترتيب الثالث، وتميزت القيم السياسية والتربوية والجمالية بمستوى مرتفع وفي الترتيب الرابع والخامس والسادس على التوالي، كما كشفت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الذكور وعينة الإناث في مستوى دور أعضاء هيئة التدريس لصالح عينة الإناث، أما بالنسبة لباقي متغيرات الدراسة الأخرى (العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، وسنوات الخبرة) فلا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى دور أعضاء هيئة التدريس وفقاً لتلك المتغيرات

دراسة محمد حسن أبورحمة وآخرون (2023) سبل تطوير دور عضو هيئة التدريس في تعزيز منظومة القيم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ضوء تحديات العولمة، بهدف الكشف عن سبل تطوير دور عضو هيئة التدريس في تعزيز منظومة القيم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ضوء تحديات العولمة، واستخدمت الدراسة أداتين: استبانة مكونة من (44) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات تمثلت في دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ القيم العلمية والقيم الاجتماعية والقيم الشخصية، وطُبقت الاستبانة على عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية بلغ عددهم (100) طالباً وطالبة، وتم عقد مقابلة مع عينة من أعضاء هيئة التدريس وعددهم (8) لتطوير دورهم في تعزيز القيم في ظل تحديات العولمة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن دور أعضاء هيئة التدريس في ترسيخ القيم العلمية والشخصية والاجتماعية كان بدرجة قليلة وبوزن نسبي (46.20%)، وبينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي، الكلية) وأوصت الدراسة بضرورة تخصيص جزء من تقييم أعضاء هيئة التدريس على درجة تعزيز منظومة القيم، وإبراز آثار العولمة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على وضع خطط واستراتيجيات تساعد على الإسهام الفعال في ترسيخ المنظومة القيمية لدى الطالب، وتدريبهم على آثار العولمة

على المجال التربوي، وتوجيه جزء من الأنشطة البحثية ومشاريع التخرج للطلبة نحو موضوع القيم وتحديات العولمة وانعكاساتها على المجتمع.

دراسة المقدادي هاني (2018) بعنوان درجة إسهام أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة جامعة الملك خالد في تعزيز المضامين التربوية الإسلامية المعاصرة لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلاب " تهدف هذه الدراسة إلى تعرف المضامين التربوية الإسلامية المعاصرة التي يقوم أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة في جامعة الملك خالد بتعزيزها لدى طلبتهم من خلال ممارستهم التدريسية من وجهة نظر الطلاب، وكذلك اختبار فاعلية مجموعة من المتغيرات المستقلة على استجابات الطلاب ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث ببناء استبانة تحتوي على (53) فقرة، تمثل كل فقرة من فقراتها مضمونا تربوياً، وبعد القيام بإجراءات الصدق والثبات، تم تطبيقها على عينة من طلاب كلية الشريعة في جامعة الملك خالد الذكور في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2016/2015، وقد خلصت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة يحرصون على تقديم هذه المضامين وتعزيزها لدى طلبتهم بدرجة عالية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب في تخصص الشريعة وبين تخصص أصول الدين ولصالح الشريعة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب المعدل التراكمي ولصالح الطلاب أصحاب المعدلات المرتفعة، وكذلك وجود فروق حسب العلاقة بعضو هيئة التدريس ولصالح من تربطهم علاقات قوية بأعضاء هيئة التدريس، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر على استجابات الطلاب حسب متغيري استخدام شبكة الإنترنت ومتغير الرغبة في التخصص.

دراسة ربيعة بن الطيرش (2024) بعنوان الممارسة الرياضية و دورها في تعزيز بعض القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية بالأغواط) تهدف الدراسة الى التعرف على دور الممارسة الرياضية في تعزيز بعض القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي، اعتمدنا على المنهج الوصفي نظرا لملائمته مع الدراسة، و لتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة من (82) طالب و طالبة من طلبة الليسانس بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية بالأغواط، و تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته مع طبيعة الدراسة، و قد طبقت استمارة استبيان و احتوت الاستمارة على 4 محاور، محور خاص بالممارسة الرياضة و 3 محاور للقيم الأخلاقية (قيمة حسن الخلق، قيمة التواصل،

قيمة التعاون)، و من نتائج الدراسة توصلنا أنه توجد علاقة ارتباطية بين الممارسة الرياضية و القيم الأخلاقية للطلبة . الكلمات المفتاح : الممارسة الرياضية ؛ القيم الأخلاقية ؛ الطالب الجامعي .

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المسح الميداني، وهو المنهج الأمثل لتحقيق أهداف الدراسة التي تسعى لوصف وتحليل واقع ممارسات أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم .

مجتمع البحث:

شمل مجتمع الدراسة بعض أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) في بعض كليات التربية البدنية بالمنطقة الغربية الليبية المتمثلة في: كلية التربية البدنية - جامعة طرابلس - كلية التربية البدنية - جامعة الجفارة - كلية التربية البدنية - جامعة الزاوية .

عينة البحث:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية لضمان التمثيل المناسب، وتكونت من بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية البدنية من الجنسين (ذكور - إناث) وعددهم (45) عضو هيئة تدريس، حيث تم توزيعها كما يلي:

جدول (1) توزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	30	66.7 %
	إناث	15	33.3 %
الدرجة العلمية	ماجستير	18	40 %
	دكتوراه	27	60 %
العمر	35-45 سنة	21	46.7 %
	46-55 سنة	24	53.3 %

تجانس العينة:

لضمان تجانس العينة، تم التحكم في المتغيرات التالية:

جدول (2) معايير التجانس للعينة

المتغير	معايير التجانس	طريقة التحقق
العمر	سنة 35-55	السجلات الجامعية
الدرجة العلمية	ماجستير/دكتوراه في التربية البدنية	الشهادات العلمية

الخبرة التدريسية	سنوات فما فوق 5	السيرة الذاتية
التخصص الدقيق	علوم الحركة/التدريب الرياضي	السجلات الأكاديمية

مجالات البحث:

المجال المكاني : بعض كليات التربية البدنية بجامعات المنطقة الغربية (جامعة طرابلس - جامعة الجفارة - جامعة الزاوية)

المجال الزمني: العام الدراسي 2023م / 2024 ميلادي.

المجال البشري: اعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية البدنية بالمنطقة الغربية.

ادوات البحث:

الصدق والثبات:

اولا: الصدق المحتوى:

عرضت الأداة على 7 محكمين من المتخصصين وحساب معامل الصدق باستخدام معامل

جدول (3) نتائج صدق المحتوى

المحور	عدد العبارات	نسبة الاتفاق	القرار
الأول	10	92%	مقبول
الثاني	10	89%	مقبول
الثالث	10	91%	مقبول

ثانياً: الثبات:

1. الاتساق الداخلي:

حساب معامل ألفا كرونباخ:

جدول (4) معاملات الثبات

المحور	معامل ألفا	الدرجة
كامل الأداة	0.94	عالي جداً
المحور الأول	0.89	عالي
المحور الثاني	0.91	عالي
المحور الثالث	0.87	عالي

الثبات بإعادة الاختبار:

تطبيق الأداة على عينة صغيرة بفاصل زمني أسبوعين، ومعامل الارتباط = 0.93

الإجراءات الميدانية:

الدراسة الاستطلاعية:

قبل تطبيق الدراسة الأساسية، تم إجراء دراسة استطلاعية بتاريخ 25-12/2023 ميلادي، على عينة صغيرة من خارج عينة البحث الرئيسية، وذلك للتحقق من: وضوح وصياغة فقرات الاستبيان. وتحديد الوقت اللازم للإجابة. اكتشاف أي صعوبات قد تواجه الباحثة أثناء التطبيق. وتم تعديل الاستبيان بناءً على نتائج هذه الدراسة لضمان فعاليته.

الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وتحديد عينة البحث، قامت الباحثة بتطبيق الأداة على أفراد عينة البحث، وأجري الدراسة الأساسية بتاريخ (10-27/1/2024). وبعد أن اكتملت عملية تجميع الاستبيانات من أفراد العينة بعد استجاباتهم عليها بطريقة صحيحة، تم جمع الاستبيانات. ميلادي.

طريقة التطبيق:

- التوزيع المباشر.
- التوزيع الإلكتروني عبر منصة Google Forms .

المعالجات الإحصائية:

لتحليل الإحصائي حساب المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معاملات ارتباط بيرسون، اختبار (ت) لدلالة الفروق حسب الجنس، تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمقارنة بين المحاور، واختبارات المقارنات البعدية (Tukey HSD) واختبار (ت) للعينات المرتبطة.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة لمحاور الدراسة (ن=45)

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
المعوقات المؤسسية	3.42	0.76	متوسط
الممارسات التدريسية	4.15	0.53	مرتفع
المقترحات التطويرية	4.28	0.49	مرتفع جداً

تم تقدير المستوى بناءً على المتوسط الحسابي وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (1-5): (1-2.33) منخفض، (2.34-3.67) متوسط، (3.68-5) مرتفع/مرتفع جداً. وضح الجدول (5) أن تصورات أعضاء هيئة التدريس حول محاور الدراسة جاءت متفاوتة. فقد حصل محور "المقترحات التطويرية" على أعلى متوسط حسابي (4.28)، مما يشير إلى درجة موافقة "مرتفعة جداً" على أهمية وضرورة المقترحات المقدمة لتفعيل دورهم في تعزيز

القيم. يليه محور "الممارسات التدريسية" بمتوسط حسابي (4.15)، مما يعكس درجة موافقة "مرتفعة" على أنهم يمارسون بالفعل أدواراً لتعزيز القيم. أما محور "المعوقات المؤسسية" فقد حصل على متوسط حسابي (3.42)، مما يدل على وجود تصور "متوسط" حول شدة المعوقات التي يواجهونها. الانحرافات المعيارية المنخفضة نسبياً لمحوري الممارسات والمقترحات (0.53 و 0.49) تشير إلى درجة عالية من التجانس في آراء العينة حول هذين المحورين، بينما يشير الانحراف المعياري الأعلى لمحور المعوقات (0.76) إلى تباين أكبر في تصوراتهم حول شدة هذه المعوقات.

جدول (6) مصفوفة معاملات الارتباط (بيرسون) بين محاور الدراسة (ن=45)

المحور	المعوقات المؤسسية	الممارسات التدريسية	المقترحات التطويرية
المعوقات المؤسسية	1.00	-0.32	-0.41
الممارسات التدريسية	-0.32	1	0.67
المقترحات التطويرية	-0.41	0.67	1.00

يوضح الجدول (6) طبيعة العلاقات الارتباطية بين المحاور الثلاثة للدراسة:

1. العلاقة بين المعوقات والممارسات: يوجد ارتباط سلبي ضعيف إلى متوسط ($r = -0.32$) بين المعوقات المؤسسية والممارسات التدريسية. تشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد إدراك أعضاء هيئة التدريس للمعوقات المؤسسية، قد تميل ممارساتهم المتعلقة بتعزيز القيم إلى الانخفاض، وإن كانت العلاقة ليست قوية جداً.

2. العلاقة بين المعوقات والمقترحات: يوجد ارتباط سلبي متوسط ($r = -0.41$) بين المعوقات المؤسسية والمقترحات التطويرية. هذا يشير إلى أنه كلما زادت المعوقات المتصورة، قد تقل درجة تبني أو تأييد المقترحات التطويرية، ربما بسبب الشعور بالإحباط أو قلة الجدوى.

3. العلاقة بين الممارسات والمقترحات: يوجد ارتباط إيجابي قوي ($r = 0.67$) بين الممارسات التدريسية والمقترحات التطويرية. تدل هذه العلاقة القوية على أن أعضاء هيئة التدريس الذين يمارسون أدواراً فاعلة في تعزيز القيم هم أنفسهم الذين يتبنون ويؤيدون المقترحات التطويرية بدرجة أكبر، مما يعكس وعياً بأهمية التطوير المستمر وتوافقاً بين الممارسة والرؤية المستقبلية.

جدول (7) نتائج اختبار (ت) للفروق في استجابات أعضاء هيئة التدريس حسب متغير

الجنس (ن=45)

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig)
المعوقات المؤسسية	ذكور	30	3.51	0.82	1.87	0.068
	إناث	15	3.28	0.71		
الممارسات التدريسية	ذكور	30	4.08	0.61	-2.15	0.037
	إناث	15	4.32	0.42		
المقترحات التطويرية	ذكور	30	4.41	0.53	-1.76	0.086
	إناث	15	4.41	0.45		

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يوضح الجدول (7) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس على محاور الدراسة تبعاً لمتغير الجنس. أظهرت النتائج:

1. المعوقات المؤسسية والمقترحات التطويرية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات الذكور والإناث فيما يتعلق بمحور المعوقات المؤسسية (حيث $\text{Sig} = 0.068$) ومحور المقترحات التطويرية (حيث $\text{Sig} = 0.086$). هذا يشير إلى اتفاق نسبي بين الجنسين في تصورهم لشدة المعوقات وأهمية المقترحات.

2. الممارسات التدريسية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في محور الممارسات التدريسية (حيث $\text{Sig} = 0.037$). جاءت الفروق لصالح الإناث (متوسط 4.32) مقارنة بالذكور (متوسط 4.08)، مما يشير إلى أن الإناث في عينة الدراسة يملن إلى تقييم ممارساتهن في تعزيز القيم بدرجة أعلى قليلاً من الذكور.

جدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق بين

متوسطات المحاور الثلاثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة (p)
بين المجموعات	58.72	2	29.36	18.45	0.000
داخل المجموعات	206.38	132	1.56	-	-
المجموع	265.10	134	-	-	-

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

يوضح الجدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمقارنة بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس على المحاور الثلاثة للدراسة (المعوقات المؤسسية، الممارسات التدريسية، المقترحات التطويرية). تشير قيمة (ف) المحسوبة (18.45) ومستوى الدلالة

(0.000) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية جداً (عند مستوى $\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات المحاور الثلاثة بشكل عام. هذا يعني أن تصورات أعضاء هيئة التدريس تختلف بشكل جوهري بين هذه المحاور الثلاثة. لتحديد طبيعة هذه الفروق وأي المحاور تختلف عن الأخرى بشكل دال، تم إجراء اختبارات المقارنات البعدية (Post Hoc) واختبار (ت) للعينات المرتبطة، كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (9) نتائج اختبار توكي (Tukey HSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات

المحاور

المقارنة	الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
المعوقات - الممارسات	-0.73	0.12	0.000
المعوقات - المقترحات	-0.86	0.11	0.000
الممارسات - المقترحات	-0.13	0.09	0.342

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

يوضح الجدول (9) نتائج اختبار توكي (Tukey HSD) للمقارنات البعدية، والذي يهدف إلى تحديد أزواج المحاور التي توجد بينها فروق ذات دلالة إحصائية بعد أن أثبت تحليل التباين (ANOVA) وجود فروق إجمالية. تشير النتائج إلى:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية جداً ($\text{Sig.} = 0.000$) بين متوسط محور "المعوقات المؤسسية" وكل من متوسط محور "الممارسات التدريسية" (بفارق -0.73) ومتوسط محور "المقترحات التطويرية" (بفارق -0.86). هذا يؤكد أن تصورات أعضاء هيئة التدريس حول المعوقات تختلف جوهرياً عن تصوراتهم حول الممارسات والمقترحات.

2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\text{Sig.} = 0.342$) بين متوسط محور "الممارسات التدريسية" ومتوسط محور "المقترحات التطويرية" (بفارق -0.13). هذا يشير إلى تقارب كبير في مستوى موافقة العينة على هذين المحورين.

جدول (10) نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples T-Test)

للمقارنة بين أزواج المحاور (ن=45)

المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائطي)
المعوقات - الممارسات	-0.73	0.38	-6.12	44	0.000
المعوقات - المقترحات	-0.86	0.41	-7.85	44	0.000
الممارسات - المقترحات	-0.13	0.29	-1.42	44	0.163

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

يؤكد الجدول (10) نتائج اختبار توكي باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة، والذي يقارن بين متوسطات استجابات نفس الأفراد على محورين مختلفين. تظهر النتائج:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية جداً ($\text{Sig.} = 0.000$) بين متوسط استجابات العينة على محور المعوقات وكل من محوري الممارسات ($t = -6.12$) والمقترحات ($t = -7.85$). الفرق الأكبر والأكثر دلالة هو بين المعوقات والمقترحات.

2. عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\text{Sig.} = 0.163$) بين متوسط استجابات العينة على محوري الممارسات والمقترحات ($t = -1.42$).

خلاصة نتائج الفروق: يتضح من نتائج ANOVA واختبارات المقارنات البعدية واختبار (ت) للعينات المرتبطة أن المحور الذي يمثل "المعوقات المؤسسية" يختلف بشكل جوهري وذي دلالة إحصائية عن محوري "الممارسات التدريسية" و"المقترحات التطويرية"، بينما لا يوجد فرق دال إحصائياً بين هذين المحورين الآخرين.

مناقشة النتائج:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل آليات تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية بكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة. تم جمع البيانات من عينة قوامها 45 عضو هيئة تدريس باستخدام استبيان يتكون من ثلاثة محاور رئيسية: المعوقات المؤسسية، الممارسات التدريسية، والمقترحات التطويرية. في هذا الجزء، سيتم مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء تساؤلات البحث والدراسات السابقة ذات الصلة، مع الأخذ في الاعتبار المحددات المنهجية للدراسة.

مناقشة نتائج التساؤل الأول: ما المعوقات الرئيسية التي تحد من فعالية أعضاء هيئة

التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية بكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة؟

أظهرت نتائج التحليل الوصفي (جدول 5) أن محور "المعوقات المؤسسية" حصل على متوسط حسابي (3.42) بانحراف معياري (0.76)، مما يشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس يدركون وجود معوقات مؤسسية بدرجة "متوسطة" تحد من فعاليتهم في تعزيز القيم. يشير الانحراف المعياري المرتفع نسبياً لهذا المحور مقارنة بالمحورين الآخرين إلى وجود تباين في وجهات نظر أفراد العينة حول شدة هذه المعوقات، ربما يعكس ذلك اختلاف البيئات المؤسسية بين الكليات المختلفة أو تباين التجارب الفردية. تتفق هذه النتيجة بشكل عام مع ما توصلت إليه

دراسة العرفي وآخرون (2023) التي أشارت إلى وجود تحديات تواجه أعضاء هيئة التدريس في تنمية القيم، وإن كانت دراستهم لم تركز تحديداً على المعوقات المؤسسية. كما أن الارتباط السلبي المتوسط بين المعوقات وكل من الممارسات ($r = -0.32$) والمقترحات ($r = -0.41$) (جدول 6) يدعم فكرة أن هذه المعوقات لها تأثير سلبي ملموس على قدرة الأعضاء على الممارسة الفعالة وتقديم المقترحات. هذا يتسق مع ما أشارت إليه دراسة أبو رحمة وآخرون (2023) من أن دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم كان بدرجة قليلة، مما قد يعكس تأثير المعوقات التي تستنزف الطاقة الإبداعية وتحد من الفاعلية.

مناقشة نتائج التساؤل الثاني: كيف يمكن تطوير آليات عمل أعضاء هيئة التدريس لتعزيز القيم الدينية والتربوية عبر المناهج الدراسية والأنشطة الرياضية؟

أظهرت النتائج أن محور "المقترحات التطويرية" حصل على أعلى متوسط حسابي (4.28) وبأقل انحراف معياري (0.49) (جدول 5)، مما يعكس درجة موافقة "مرتفعة جداً" وإجماعاً عالياً بين أفراد العينة على أهمية وضرورة المقترحات المقدمة لتطوير آليات عملهم. كما وُجد ارتباط إيجابي قوي ($r = 0.67$) بين محور "الممارسات التدريسية" ومحور "المقترحات التطويرية" (جدول 6). يشير هذا الارتباط القوي إلى أن الأعضاء الأكثر انخراطاً في ممارسات تعزيز القيم هم الأكثر تأييداً للمقترحات التطويرية، مما يوحي بأن الخبرة العملية تولد وعياً بأهمية التطوير وتحدد مساراته الممكنة. يتفق هذا مع توصيات دراسة أبو رحمة وآخرون (2023) التي دعت إلى تدريب أعضاء هيئة التدريس على وضع خطط واستراتيجيات تساعد على الإسهام الفعال في ترسيخ المنظومة القيمية. تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن تطوير آليات العمل يتطلب تبني المقترحات التي يجمع عليها أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، مع التركيز على تذليل المعوقات المؤسسية التي قد تحول دون تطبيق هذه المقترحات.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز القيم تعزى إلى متغيرات الخبرة أو المؤهل العلمي؟

لم تتضمن الجداول الإحصائية المقدمة نتائج لتحليل الفروق في استجابات أعضاء هيئة التدريس بناءً على متغيري الخبرة أو المؤهل العلمي. على الرغم من توفر بيانات توزيع العينة حسب المؤهل العلمي (ماجستير ودكتوراه) والعمر (كمؤشر محتمل للخبرة)، إلا أنه لم يتم إجراء اختبارات (مثل T-test أو ANOVA) لهذه المتغيرات. لذلك، لا يمكن الإجابة على هذا التساؤل بشكل مباشر بناءً على التحليلات المتاحة. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن دراسة

العرفي وآخرون (2023) ودراسة صالح وآخرون (2018) لم تجدا فروقاً دالة إحصائياً في دور أعضاء هيئة التدريس أو ممارساتهم تعزى لمتغيري المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة في سياقاتهما الخاصة (كليات التربية بجامعة بنغازي ومعلمي التربية الرياضية بغزة على التوالي)، مما قد يشير إلى أن هذه المتغيرات قد لا تكون العامل الحاسم في هذا السياق، ولكن هذا يحتاج إلى تحقق تجريبي في هذه الدراسة.

مناقشة نتائج التساؤل الرابع: ما دور المناهج الدراسية الحالية والأنشطة الرياضية في تعزيز القيم الدينية والتربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

يقيس محور "الممارسات التدريسية" بشكل غير مباشر دور المناهج والأنشطة من خلال تقييم أعضاء هيئة التدريس لممارساتهم ضمن هذا الإطار. حصل هذا المحور على متوسط حسابي مرتفع (4.15) بانحراف معياري منخفض (0.53) (جدول 5)، مما يشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس يرون أنهم يقومون بدور "مرتفع" في تعزيز القيم من خلال ممارساتهم الحالية المرتبطة بالمناهج والأنشطة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة المقدادي (2018) التي وجدت أن أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة يحرصون على تعزيز المضامين التربوية بدرجة عالية، وكذلك مع دراسة صالح وآخرون (2018) التي وجدت أن درجة ممارسة معلمي التربية الرياضية لدورهم في تعزيز القيم كانت كبيرة (73.74%). كما تتفق مع النتيجة العامة لدراسة العرفي وآخرون (2023) التي وجدت أن دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية القيم كان مرتفعاً بشكل عام. ومع ذلك، تختلف هذه النتيجة عن دراسة أبو رحمة وآخرون (2023) التي وجدت أن دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم كان بدرجة قليلة (46.20%) في الجامعات الفلسطينية، مما قد يعكس اختلافات في السياق المؤسسي أو التحديات الخاصة بكل بيئة. كما أظهرت نتائج اختبار T (جدول 7) وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين في هذا المحور لصالح الإناث، وهي نتيجة تتفق تماماً مع ما توصلت إليه دراسة العرفي وآخرون (2023) التي وجدت أيضاً فروقاً لصالح الإناث في مستوى دور أعضاء هيئة التدريس.

مناقشة نتائج التساؤل الخامس: ما المحور الأكثر تأثيراً عن فعالية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الدينية والتربوية؟

للإجابة على هذا التساؤل بناءً على الفروق الإحصائية، تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) والمقارنات البعدية (Tukey HSD) واختبار (ت) للعينات المرتبطة للمقارنة بين المحاور الثلاثة (الجدول 8، 9، 10). أظهرت جميع هذه الاختبارات نتائج متسقة: يوجد فرق

ذو دلالة إحصائية عالية جداً ($p > 0.001$) بين محور "المعوقات المؤسسية" وكل من محوري "الممارسات التدريسية" و"المقترحات التطويرية". كان الفرق الأكبر والأكثر دلالة هو بين المعوقات والمقترحات ($t = -7.85$)، يليه الفرق بين المعوقات والممارسات ($t = -6.12$). في المقابل، لم يوجد فرق دال إحصائياً بين محوري الممارسات والمقترحات. تشير هذه النتائج بوضوح إلى أن محور المعوقات المؤسسية هو الأكثر تميزاً وتأثيراً (بشكل سلبي) مقارنة بالمحورين الآخرين في تشكيل تصورات وخبرات أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بتعزيز القيم. هذا يؤكد على الأهمية الحاسمة لمعالجة هذه المعوقات لتنفيذ دور أعضاء هيئة التدريس بشكل أكبر، وهو ما يتماشى مع التحديات التي أبرزتها دراسة أبو رحمة وآخرون (2023).

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

1. المعوقات المؤسسية: يواجه أعضاء هيئة التدريس معوقات مؤسسية بدرجة متوسطة تحد من فعاليتهم في تعزيز القيم الدينية والتربوية، مع وجود تباين في تصوراتهم حول شدة هذه المعوقات.
2. الممارسات التدريسية: يرى أعضاء هيئة التدريس أنهم يمارسون دوراً فاعلاً بدرجة مرتفعة في تعزيز القيم من خلال ممارساتهم التدريسية، مع تفوق الإناث على الذكور في هذا المجال.
3. المقترحات التطويرية: هناك إجماع عالٍ بين أعضاء هيئة التدريس على أهمية المقترحات التطويرية لتنفيذ دورهم في تعزيز القيم، مما يعكس وعياً بأهمية التطوير المستمر.
4. العلاقات بين المحاور: توجد علاقة سلبية بين المعوقات المؤسسية وكل من الممارسات التدريسية والمقترحات التطويرية، مما يؤكد التأثير السلبي للمعوقات على الأداء والتطوير. في المقابل، توجد علاقة إيجابية قوية بين الممارسات والمقترحات، مما يشير إلى أن الخبرة العملية تعزز الوعي بأهمية التطوير.
5. الفروق بين المحاور: يختلف محور المعوقات المؤسسية بشكل جوهري عن محوري الممارسات والمقترحات، مما يجعله المحور الأكثر تميزاً وتأثيراً (بشكل سلبي) في تشكيل تصورات أعضاء هيئة التدريس.

6. الفروق حسب الجنس: توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في محور الممارسات التدريسية لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق دالة في محوري المعوقات والمقترحات.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. معالجة المعوقات المؤسسية: ضرورة قيام إدارات كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة بتشخيص المعوقات المؤسسية التي تحد من فعالية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم، ووضع خطط عملية لمعالجتها.

2. تطوير المناهج الدراسية: إعادة النظر في المناهج الدراسية لتضمين القيم الدينية والتربوية بشكل منهجي ومدرّس، وربطها بالتطبيقات العملية في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة.

3. تدريب أعضاء هيئة التدريس: تنظيم دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس حول استراتيجيات تعزيز القيم من خلال التدريس والأنشطة الرياضية، مع التركيز على الممارسات الفعالة والمبتكرة.

4. تبادل الخبرات: إنشاء منصات لتبادل الخبرات والممارسات الناجحة بين أعضاء هيئة التدريس، خاصة بين الإناث والذكور نظراً للفروق الملاحظة في الممارسات التدريسية.

5. تقييم الأداء: تضمين معايير تتعلق بتعزيز القيم ضمن نظام تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس، لتحفيزهم على الاهتمام بهذا الجانب.

6. البحث العلمي: توجيه البحوث العلمية نحو دراسة آليات تعزيز القيم في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة، وتشجيع مشاريع التخرج والدراسات العليا في هذا المجال.

7. الشراكة المجتمعية: تعزيز الشراكة بين كليات التربية البدنية والمؤسسات المجتمعية ذات الصلة لتوفير بيئة داعمة لتعزيز القيم من خلال الأنشطة الرياضية المشتركة.

8. دراسات مستقبلية: إجراء دراسات مستقبلية تتناول:

- تحليل المعوقات المؤسسية بشكل أكثر تفصيلاً وتحديد سبل التغلب عليها.
- دراسة الفروق في ممارسات أعضاء هيئة التدريس حسب متغيرات الخبرة والمؤهل العلمي.
- تقييم فعالية برامج تدريبية مقترحة لتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم.
- دراسة وجهات نظر الطلاب حول دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم.

المراجع.

1. أحمد فارس محمد صالح ، حمدي حكمت البراوي (2018) دور معلمي التربية الرياضية في تعزيز القيم التربوية لدى طالب المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الأول، العدد الأول، ص، 228-898 يناير 2
2. القواسمة ، أحمد (2016): دور جامعة طيبة في تعزيز منظومة القيم الجامعية لدى الطلبة ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، 5 (12) ص -213 228.
3. المقدادي هاني (2011) درجة إسهام أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة جامعة الملك خالد في تعزيز المضامين التربوية الإسلامية المعاصرة لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلاب، جلة الآداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 15 العدد 3، الصفحات 91-74.
4. جمال الدين عبدالعاطى الشافعي، ياسر سعيد، محمد سالم حسين درويش، شريف شلبي اسحاق طوبيا (2024) أليات تفعيل الدراسات البينية في علوم الرياضة دراسة تحليلية، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية للبنين - جامعة حلوان، المجلد 104، العدد 3، الجزء (3)، الصفحة 225-251.
5. ربيعة بن الطيرش (2024) الممارسة الرياضية و دورها في تعزيز بعض القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية بالأغواط). مجلة المجتمع والرياضة، 7(2)، 221-231.
6. محمد حسن أبورحمة، حسين عبد الكريم أبو ليلة (2023) سبل تطوير دور عضو هيئة التدريس في تعزيز منظومة القيم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ضوء تحديات العولمة، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية
7. نواره العرفي، هالة بحيج. (2023). دور أعضاء هيأة التدريس بكليات التربية جامعة بنغازي في تنمية القيم التربوية والجمالية لدى طلابهم. مجلة كلية التربية العلمية، (13).

<https://doi.org/10.37376/fesj.vi13.3917>



الاستشراف في الرواية الليبية (يعقوب و أبنائه) لإبراهيم الكوني . نموذجاً أ. هاجر بدرالدين معتوق-كلية التربية العجيلات-جامعة الزاوية

ملخص

تتاول هذا البحث دراسة الاستشراف في الرواية الليبية وكانت رواية (يعقوب وابناؤه) للكاتب الليبي الشهير (إبراهيم الكوني) نموذجاً ، وتطرق في هذه الدراسة إلى الحديث عن حياة الكاتب وأهم آثاره الأدبية حيث أنه انفرس بأسلوب أدبي خاص ، أسلوب الفيلسوف والأديب والمفكر والشاعر ، أسلوب اختلطت فيه الحكمة بالعبرة وذلك نتيجة لخبرته الواسعة واحتكاكه بشتى المعارف وخاصة الفلسفة والنصوص العالمية ، ورد الاستشراف باعتباره إحدى استراتيجيات الزمن الذي يقفز بالحاضر إلى الأمام ، فتحسه خلال دراستك للرواية حيث حقق الاستشراف قيمة جمالية تبعث في نفس القارئ التشويق وانتظاره لما سيأتي من أحداث ، وهذا دليل على موهبة القاص الفكرية ووعيه بالفنون الأدبية .

This research examines the theme of foresight in the Libyan novel, using Ya'qub and His Sons by the renowned Libyan writer Ibrahim Al-Koni as a case study.

The study explores the life of the author and his most significant literary contributions, highlighting his distinctive literary style—a blend of philosopher, writer, thinker, and poet. His style interweaves wisdom with moral lessons, shaped by his vast experience and exposure to various fields of knowledge, especially philosophy and global literary texts.

Foresight is presented as one of the temporal strategies that propels time forward, a feature felt throughout the reading of the novel.

It adds aesthetic value, creating suspense and anticipation in the reader, which reflects the intellectual talent of the author and his deep understanding of literary arts.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي تمكن الباحث من معرفة الأحوال الاجتماعية والثقافية لمجتمع من المجتمعات أو شعب من الشعوب ، فالرواية وعاء للثقافة والدين وجميع المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها ، ولا تكتمل أي رواية بدون الزمن ، فهو أحد العناصر المهمة في نسيج الرواية ، إذ يجعل من دراسته موضوعاً ذا قيمة يستحق عناء البحث ، فقد كان الزمن في النص القديم مطابقاً لمسار الزمن الواقعي ؛ أما في الرواية الحديثة فقد اعتمد تقنيات مختلفة ، فهي تسير الزمن الواقعي في بعض الأحيان ، ثم تكسر رتابة الزمن باستخدام تقنيات

جديدة أهمها (الاستشراف) موضوع البحث الذي ينتقل بالزمن إلى الأمام لكسر الترتيب الخطي للزمن ، فيقدم وقائع على أخرى مشيراً إلى حدوثها سلفاً ، وقد يكشف الاستشراف عن أجزاء مهمة من الرواية لم تحدث بعد .

يدرس هذا البحث جانباً مهماً مازال يستحق منا المزيد من الدراسة ألا وهو (الاستشراف) إحدى تقنيات الزمن الحديثة التي تتطور كل يوم ، وهذا ما دفعني إلى اختيار موضوع (الاستشراف في الرواية الليبية) ميداناً للبحث في رواية (يعقوب وأبناؤه) ومن جانب آخر فهم أدب (إبراهيم الكوني) ، علامة الأدب العربي .

وتكمن أهمية هذا البحث في بيان أثر الاستشراف لما له من أهمية كبرى في ترابط النصوص داخل الرواية من خلال ربط الوحدات الزمنية ببعضها .

اعتمدت في هذا البحث منهجاً تحليلياً ساعدني في فهم النصوص والكشف عن طرق تحليلها ، وقد جاء البحث وفق المحاور التالية :

- نبذة عن الكاتب (إبراهيم الكوني) وآثاره الأدبية .

- الزمن لغة واصطلاحاً .
- الزمن الروائي وأهميته .
- الاستشراق لغة واصطلاحاً .
- تحليل نصوص مختارة من الرواية .

وتضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث ، ثم ذيل البحث بقائمة الهوامش .

أولاً - نبذة عن الكاتب وأثاره الأدبية:

ولد (إبراهيم الكوني) بالحماة الحمراء في ليبيا سنة 1948م ، وأنهى دراسته الابتدائية بـ(غدامس) ، والإعدادية بـ(سبها)، والثانوية بـ (موسكو)، وتحصل على الليسانس ثم الماجستير في العلوم الأدبية والنقدية من معهد (غوركي) للأدب بـ(موسكو) سنة 1977م.⁽¹⁾ الروائي (إبراهيم الكوني) من أشهر الرواة محلياً وعالمياً فهو كاتب ليبي يؤلف في الرواية والدراسات الأدبية والنقدية والسياسية والتاريخ ، ونال جائزة الدولة الاستثنائية الكبرى التي تمنحها الحكومة (السويسرية) وذلك عن مجمل أعماله الروائية المترجمة إلى (الألمانية)، واختارته مجلة (الير) الفرنسية من بين خمسين روائياً من العالم اعتبرتهم اليوم ممثلي (أدب القرن الحادي والعشرين)، وسمتهم (خمسون كاتباً للغد)، وفاز بجائزة الشيخ (زايد) للكتاب فرع الآداب في دورتها الثانية 2007م - 2008م .⁽²⁾

إبراهيم الكوني علامة الأدب العربي ، انتهج أسلوباً أدبياً انفرد به عن سواه من الكتّاب ، أسلوب الفيلسوف والأديب والمفكر والشاعر ، أسلوب اختلطت فيه الحكمة بالعبرة ، وذلك باستشاداته من شتى المعارف وعلى رأسها الفلسفة والنصوص العالمية.

يجيد (إبراهيم الكوني) تسع لغات وكتب ما يزيد على سبعين كتاباً ، تدور معظم رواياته على جوهر العلاقة التي تربط الإنسان بالطبيعة الصحراوية، وموجوداتها، وعالمها المحكوم بالحمية والقدر الذي لا يُردُّ .

نشر إنتاجه الأدبي بعدة جرائد منها : (فزان)، (البلاد) ، (الفجر الجديد)، (الحرية)، (الميدان) (الأسبوع الثقافي) ، (طرابلس الغرب) ، (مجلة المرأة) ، (ليبيا الحديثة) ، (الكفاح العربي) ، وغيرها .

من المناصب التي تقلدها (الكوني): منصب وزارة الشؤون الاجتماعية في سبها ، ثم وزارة الإعلام والثقافة ، ومراسل لوكالة الأنباء الليبية بـ (موسكو) في سنة 1975م

ومندوب جمعية الصداقة (الليبية البولندية) — (وارسو) سنة 1978م، ومستشار إعلامي بالمكتب الشعبي الليبي (السفارة الليبية — (موسكو) 1987م، ومستشار إعلامي بالمكتب الشعبي الليبي (السفارة الليبية) — (سويسرا) سنة 1982م ، وقدم للإذاعة العديد من البرامج المسموعة من بينها برنامج (خدعوك فقالوا) سنة 1969م، وبرنامج (الثقافة للجماهير) سنة 1969م⁽³⁾.

من مؤلفاته :

- ثورات الصحراء الكبرى 1970م
- نقد الفكر الثوري 1970م
- الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمس (قصص ليبية) 1974م
- ملاحظات على جبين الغربة (مقالات) 1974م .
- شجرة الرتم (قصص) 1986م .
- رباعية الخسوف (رواية) 1989م (الجزء الأول : البئر)، (الجزء الثاني : الواحة (، (الجزء الثالث : أخبار الطوفان الثاني)، (الجزء الرابع : نداء الوقواق) .
- التبر (رواية) 1990م .
- نزيف الحجر (رواية) 1990م .
- القفص (قصص) 1990م .
- المجوس (رواية)، الجزء الأول : 1990م ،الجزء الثاني 1991م .
- ديوان النثر البري (قصص) 1991م.
- وطن الرؤى السماوية (قصص - أساطير) 1991م .
- الوقائع المفقودة من سيرة المجوس (قصص) 1992م .
- خريف الدرويش (رواية - قصص - أساطير) 1994م .
- الفم (رواية) 1994م .
- السحرة (رواية)، الجزء الأول : 1994 ، الجزء الثاني : 1995م .
- فتنة الزؤوان ، الرواية الأولى من ثنائية خضراء الدمن 1995م .

- بر الخيتعور (رواية) 1997م .
- واو الصغرى (رواية) 1997م .
- الدمية (رواية) 1998م .
- الناموس – بحثا عن ناموس لـ (واو) (نصوص) 1998م .
- في طلب الناموس المفقود (نصوص) 1999م .
- سأسر بأمرى لخلاني الفصول (ملحمة روائية) 1999م ، الجزء الأول : الشرح ،
الجزء الثاني :البلبال ، الجزء الثالث : برق الخلب .
- نصوص الخلق (نصوص) 1999م .
- ديوان البر والبحر (نصوص) 1999م .
- الدنيا أيام ثلاثة (رواية) 2000م .
- نزيف الروح (نصوص) 2000م .
- بيت في الدنيا وبيت في الحنين (رواية) 2000م .
- رسالة الروح (نصوص) 2001م .
- بيان في لغة اللاهوت ، لغز الطوارق يكشف لغزي الفراغة وسومر (موسوعة
البيان) 2001 ، الجزء الأول : أوطان الأرباب 2001 ، الجزء الثاني : أرباب
الأوطان (1) 2001 ، الجزء الثالث : أرباب الأوطان (2) 2001م .
- لجون في مديح مولانا الماء 2002م .
- ملحمة المفاهيم ج1 (موسوعة البيان) الجزء الخامس 2003م .
- ملحمة المفاهيم ج2 (موسوعة البيان) الجزء السادس 2005م .
- ملحمة المفاهيم ج3 (موسوعة البيان) الجزء السابع 2006م .
- منازل الحقيقة 2003م .
- الصحف الأولى (أساطير وامتون) 2004م .
- مرآتي أوليس (رواية) 2004م .

- صحف إبراهيم (متون) 2005 م .
- ملكوت طفلة الربّ (رواية) 2005 م .
- لون اللعنة (رواية) 2005 م .
- هكذا تأملت الكاهنة ميم (متون) 2006 م .
- نداء ماكان بعيداً (رواية) 2007 م .
- في مكان نسكنه ..في زمان يسكننا (رواية) 2006 م .
- يعقوب وأبناؤه (رواية) 2007 م .
- قابيل ..أين أخوك هابيل ؟ (رواية) 2007 م .
- الورم (رواية) 2008 م .
- يوسف بلا إخوته (رواية) 2008 م .
- من أنت أيها الملاك ؟ (رواية) 2009 م .
- رسول السماوات السبع (رواية) 2009 م .
- وطني صحراء كبري (متون) 2010 م .
- جنوب غرب طرواده جنوب شرق قرطاجة (رواية) 2011 م .
- فرسان الأحلام القتيلة (رواية) 2012 م .
- ثوب لم يدنس بسم الخياط (متون) 2012 م .
- عدوس السرى (مذكرات) الجزء الأول 2012 م ، الجزء الثاني : 2013 م .
- ناقة الله 2015 م .
- معزوفة الأوتار المزمومة 2015 م .
- أهل السرى 2016 م .
- ثانيا . الزمن الروائي وأهميته:
- الزمن لغة :

جاء في لسان العرب " الزمن والزمان :العصر : اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن ، وأزمنه الشيء، طال عليه الزمان ، وأزمن بالمكان أقام به زمانا ، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه".(4)

وكذلك جاء في القاموس المحيط أن الزمان هو : " اسمان لقليل الوقت وكثيره ، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن " (5)

- الزمن اصطلاحاً :

الزمن ضروري في تصميم شخصيات العمل الروائي ، فهو مكون من مكوناته ، وشرط من شروطه ، فلا يكاد يخلو من الإشارة إليه أو التصريح به في أي عمل روائي ، فالزمن في الأدب هو " الزمن الإنساني إنه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة ، وكما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه ؛ إذن ، لا يحصل إلا ضمن نطاق الخبرة هذا أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات ، وتعريف الزمن هنا هو خاص ، شخصي ذاتي أو كما يقال غالباً نفسي وتعني هذه الألفاظ أن نفكر بالزمن الذي نخبره بصورة حضورية مباشرة " (6)

لقد ظل الزمن بمظاهرة المتعددة الأبعاد مصدراً لتعجب الإنسان ، ومحطه لاستغرابه ، فالزمن كما عبر عنه القديس أوغسطين في صيغة من التساؤل والاستغراب : " ما الزمن ؟ عندما لا يطرح على أحد هذا السؤال ، فإنني أعرف وعندما يطرح عليّ فإنني آنذاك لا أعرف شيئاً" (7)، فالزمن بمعناه العام ظاهرة يكتنفها الغموض ، وأغلب التعريفات تدور على آثار الزمن لا على الزمن نفسه ، وكل ما هناك عبارة عن افتراضات وتخمينات تقف في الغالب عند حدود نسبة الزمن إلى ظواهر محسوسة ، ولا تكاد تتعداها ؛ فالزمن في مختلف وجوهه الطبيعية والفلسفية يثير أسئلة تزيد مفاهيمه غموضاً، وكل إنجاز معرفي في فهم الزمن يجر وراءه أسئلة جديدة .

- الزمن الروائي :

إن الزمن الذي يرسم حدود هذا البحث هو الزمن الروائي الذي يصنعه القاص مخالفاً به الزمن الواقعي ، وهو ضروري في تصميم شخصيات العمل الروائي ، وبناء هيكلية العمل السردية وتشكيل مادته وأحداثه .(8) على أن هناك مصطلحات عدة تشخص الزمن من جهة اتصاله بالعمل الروائي ، ومن مصطلحات الزمن الروائي مصطلح (زمن القصة) الذي يعرف

بأنه "زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي ، أي أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي) " (9)، وهو يمثل المادة الخام ، أو المادة الأولية التي يمتلكها الروائي .

ومن تلك المصطلحات مصطلح (زمن السرد) وهو الزمن الذي يضعه السارد أو الكاتب مخالفاً به الزمن الواقعي للقصة ، كما أنه هو الذي يرتبط بكيفية تتناسق الأحداث داخل النص الروائي ، أي أن المؤلف ليس ملزماً بتقديم الأحداث كما جرت ، فهو يقدم ، ويؤخر ، يسترجع ، ويقلص ، ويحذف وعلى امتداد هذا المصطلح تتجلى أهم تقنيات التلاعب بالزمن الذي يشكل الملمح الرئيس في القصة الحديثة ، ويجعل الفرق بينها وبين القصة القديمة كبيراً جداً .

- أهمية الزمن الروائي :

يمثل الزمن محور الرواية، بل عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، حيث شغل معظم الكتّاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقيمته ، حتى اعتبره أحد النقاد " الشخصية الرئيسة في الرواية المعاصرة " ، فيعد بحركتيه وانسيابه وسرعته وبطنه هو الإيقاع النابض في الرواية ، فالسرد زمن ، والوصف في بعض حالاته زمن ، والحوار زمن ، وتشكل الشخصية يتم عبر الزمن والارتداد زمن والاستشراف زمن ، أي أن كل ما يحدث في الرواية داخلها أو خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله .(10)

إن الزمن هو عنصر الحركة والتشويق في الرواية ، إذ تعتبر الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن ، لذلك فإن النقاد مؤخراً اهتموا بتحليل الزمن وتركيبه في النص الروائي ، وهذا ما أشارت إليه - أيضاً- " سيرا قاسم " بحيث ترى أن الابتداء بدراسة عنصر الزمن راجع إلى عدة أسباب منها :

1- إن السبب محوري ويترتب عنه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ، ثم إنه

يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة كالسببية والتتابع واختبار الأحداث .

2- إن الزمن يحدد طبيعة الرواية وشكلها ، بل إن شكل الرواية يرتبط بمعالجة

عنصر الزمن .

³⁻ إن الزمن ليس له وجود مستقل يستطيع أن يستخرجه من النص ، فهو يتخلل الرواية كلها ، ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجريبية ؛ لأنه الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية " . (11)

ثالثاً - الزمن والاستشراف:

- الاستشراف لغة :

جاء بمعنى " الشرف " كل نشز من الأرض قد أشرفَ على ما حوله " . (12)
وورد بمعنى " المُشرفُ المكان الذي تُشرفُ عليه وتعلوه . والشرفُ ، أعلى الشيء وهي التي تُشرفُ بها القصور وجمعها شُرُف " . (13)
وجاء بمعنى " التطلع والنظر إليه وحديث النفس وتوقعه " (14) أي التَّشرفُ للشيء .

- الاستشراف اصطلاحاً :

الاستشراف من الناحية الأدبية هو " رؤيا جامحة في ثايا المستقبل ، رؤيا فكرية وأدبية وإبداعية تقفز فوق شرفات متعددة فالاستشراف قفزة فوق المسلمات السائدة ، قفزة تكشفها رؤيا الأديب الفنان وترصدها قبل وقوعها لتكسب ضوءاً فوق جسد الأحداث والتحويلات " . (15)

وعرف " إنه اجتهد منظم ، يرمي إلى صوغ مجموعة من التوقعات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسة لأوضاع مجتمع ما ، أو مجموعة من المجتمعات في فترة زمنية مقبلة " . (16)
ويمكن أن نطلق على معنى مصطلح الاستشراف الاستقصاء والتوقع والاستكشاف والتصور والتنبؤ ، فالاستشراق محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن ، فتقدّم أحداث على أخرى مشيراً إلى حدوثها سلفاً ، وهذا يعني " القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية " . (17)

الاستشراف استراتيجية تقفز بالزمن إلى الأمام ، جاء في الرواية :

" قال أحد الشيوخ:

- آمل ألا تكون وعود الشيخ عمّورة خدعة !

في الركن المغمور بالعمّة ، عند جذع شجرة التين ، سمع الجمع ضحكة مكتومة وصوت أحد الأكابر يقول :

- وراء الأكمة ما وراءها !

تدخل المفتي :

- ليس للشيخ عمّورة مبرر واحد لكي يخون !

قال المكّني :

- بل ليس للشيخ عمّورة مبرر واحد كي لا يخون ! (18)

في المشهد استشراف التنبؤ بالخيانة ، وقد تحققت حيث فتح الاستشراف باب الإعلان عن الخيانة وخلف حالة من الانتظار في ذهن المتلقي ، وقد حسم ذلك الانتظار بسرعة ، فكان قصيراً :

" تتصرفون كأنكم تعيشون عهد القرماني الأكبر ولا تدرون أن البنيان الذي تشيّد بطولات الأسلاف لابد أن يتضعض يوماً على يد الأخلاق؛ لأن هناك زمن الأفول !" (19)

وهذا النوع من الاستشراف أطلقوا عليه (استشراف الإعلان) ، وهو الذي يخبر به المتلقي صراحة بما ستؤول إليه من الأحداث ويكون الحكي صراحة حيث أعلن المشهد صراحة على أن هذه المملكة ستنتهار يوماً ، وفي مجرى الرواية يتحقق ذلك من خلال المصائب التي تحل بالمملكة ، وبسبب نزوات أبناء الباشا .

وقد يكون الاستشراف حلماً تراه الشخصية في المنام ، وقد يكون نبوءة تتوقعها الشخصية ، جاء في مشهد حوار بين (حاطوم) و (استير) :

اعتدل حاطوم في جلسته ثم أسند مرفقيه بركبتيه وهو ينحني إلى الأمام ليُسمع (إستير):

- البارحة زارني للمرّة الثالثة ليحدثني عن الخروج !

- تطلّعت إليه إستير بفضول في البداية ، ثم ما لبث فضولها أن تحوّل دهشة .

تساءلت:

- من الذي زارك البارحة ؟

في المشهد تنبأ حاطوم بحدث الخروج ، وقد تحققت الرؤية ، إلا أن الاستشراف هنا يكتسي بشيء من الضبابية فقد صادر البك صفقة العمر من (حاطوم) ثم غشّه (البوني) ، بالجارية الموبوءة فكانت الصفقة الخاسرة رسالة، وكانت الجارية الموبوءة استكمالاً ليهيئ ل(حاطوم) فكرة النبوءة بالخروج ، وقد تحقق ذلك وخرج ، وجاء ذلك :

" ماذا ترى بشأن خروج حاطوم ؟

ابتسم (الدرويش) فأضاف صاحب المقهى :

- يقال إنه يحيا بين أهل الصحراء متنقلاً على ظهور الدواب مع أبناء قبيلته الذين يمارسون التجارة في تلك البيداء ويضربون الحديد لأصحاب الخلاء ، برغم أن

الملكة استير ماتزال تشيع في الحارة بأنه نبي زور ! " (21)

ليس من الضروري أن يتحقق الاستشراق بكامل تفاصيله؛ لأن الاستشراق يمكن أن يتوافق مع المستقبل ، فيكون صادقا ، كما يمكن أن يحدث العكس فيخالف الواقع فيكون كاذباً ، أو لا يقع شيء منه ، فقد يقع جزء منه والجزء الآخر لا يقع ، فعندما يتحقق جزء يكون المتلقي في حالة انتظار لوقوع الجزء الآخر ، ولكن خط السرد قد يخله فلا يقع ما كان ينتظره ، جاء في الرواية :

" - إذا لم تفعل شيئاً فأخشى أن ينتهي الأمر بينهم إلى كارثة ! ردّ الباشا ساخراً :

- ينتهي الأمر بينهم إلى كارثة .. وهل هناك كارثة أكبر من الكوارث التي نشهدها على أيديهم كل يوم ؟ أم أنك تنتظرين اليوم الذي سيغرسون في النصل في صدري ليستولوا على عرشي ؟ علا نحيب للاً حلومة ، ولكن الباشا لم يرحمها :

- اطمئني ، فإن هذا اليوم سوف يأتي !

سكت الباشا ألقى بفنجان القهوة جانباً اعتدل في جلسته في اللحظة التي كففت فيها للاً حلومة دموعها لتستعمل القول قبل أن ينهي الباشا المقابلة " (22)

في المشهد استشراق جاء على لسان (للاً حلومة) في سياق الحوار بينها وبين الباشا ، حيث تحقق جزء من الاستشراق وهو انتهاء الأمر بكارثة الذي يظهر في عبارة :

" ثم أطلق على رأسه طلقة أخرى انتصب ليأمر عبده الفظيع :

- تسطيع الآن أن تحرره بنصل السيف ! " (23)

أما عن الجزء الذي لم يتحقق في هذا الاستشراق هو قتل الأشقاء لأبيهم وبفهم من العبارة :

" انتظر أن يتلقى الطعنة مغمض العينين ، ولكنه تلقى بعدها الرحمة بدل الطعنة . كأن الكلمة تحولت سرّاً خلاص بعد أن شاء لها أن تكون درس قصاص فقد اختفى إيماء

الوعيد الذي تلامع في عيون الأشقاء فتقدّموا نحو العرش ليلثموا يد الأب . لثموا يديه الواحد تلو الآخر (أكبرهم سناً في المقدمة ، كما تقضي الأعراف ، يليه أوسطهم ، ثم أصغرهم سناً) ثم تمتموا له الأمانى بطول العمر بصوت مسموع قبل أن ينسحبوا " (24) ، وجاء في الرواية :

" لا أصدق أن سيدي يوسف سيأتي أعزلاً . أنت تجهل سيدي يوسف ولا تصدّق أن المرأة ترى بالقلب ما لا يراه الرجل بحديقة العين ! " (25)

وهذا تنبؤ بما سيحدث ، فقد توقع السارد من خلال المشهد الاستشرافي غدر (يوسف) وقتل شقيقه (حسن) وهذا ما وقع في النهاية ، حيث كشفت الأحداث عنه شيئاً فشيئاً ، وكأن ذلك نبوءة تهيئ أحداث السرد لتحقيقها :

" ترنّج البك منذ الطلقة الأولى ، ولكنه لم يقع؛ قبض بيده على جنبه الأيسر حيث استقرّت الطلقة الأولى وخطا نحو الخصم ولكن الطلقة الثانية أصابته في صدره لم يسقط أيضاً . ترنّج ، ثم تقدّم خطوة أخرى . تراجع القاتل بفزع فضغط على الزناد من جديد . فرّ الدّم من بطن البك " (26)

وهكذا تحقق ما توقع المتكلم من أن يوسف لا يأتي أعزل ، حيث إن وجود الاستشراف كان واضحاً في ذهن الكاتب ومهيماً على مجرى الأحداث سواء أتحقق الاستشراف أم لم يتحقق. إن الاستشراف كان واضحاً من خلال مشاهد الرواية التي استدل بها البحث ، فالاستشراف يثير عنصر التشويق لدى القارئ ويدفعه إلى الانتظار من خلال الأحداث المتوقعة متعلّقاً بزمن لم يتحقق بعد فيصبح في حالة انتظار وتشويق لما سيأتي من صدق التنبؤ سواء تحقق أم لم يتحقق .

الخاتمة

وفي الختام يسجل البحث النتائج الآتية :

- 1- يعتبر الكوني من أشهر الروائيين في ليبيا في العصر الحديث ، إذ يتميز بغزارة إنتاجه الأدبي ، فهو يكتب في القصة القصيرة والمقالات والدراسات والتاريخ وغير ذلك إلى جانب الرواية .
- 2- الثيمة الرئيسية التي تركز عليها أغلب مؤلفات الكوني هي (الصحراء) فالصحراء عنده منبع إلهام واهتم بعوالمها وتفصيلها .

- 3- يتضح وعي الكاتب من خلال البحث في أعماله الأدبية لما حققته من توازن بين المساحات السردية .
- 4- الزمن من العناصر الرئيسة في تكوين شخصيات العمل الروائي .
- 5- يعد الزمن العمود الفقري الذي يشد أجزاء الرواية ، ويعطيها قيمة فنية وجمالية ويثير فيها الحركة والتشويق .
- 6- ورد الاستشراف في مواضع محدودة من نص الرواية إلا أنه حقق قيمة جمالية تسهم في شد ذهن المتلقي وتشويقه وانتظاره لما سيأتي من صدق التنبؤ .
- 7- غالباً ما يستخدم الاستشراف لتمثيل الأحداث المتوقعة أو المتخيل حدوثها في المستقبل ، وقد يكشف الاستشراف عن أجزاء مهمة من الرواية لم تحدث بعد ، لكنها تبقى في حالة انتظار وتشويق لدى القارئ .
- 8- وفق الكاتب في اختياره للمشاهد الاستشرافية ، حيث أعطت قيمة فنية للرواية

هوامش البحث

- 1- ينظر: معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين ، عبدالله سالم مليطان، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، 2001 ، ص257.
- 2- ينظر : شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت ، موقع ويكيبيديا ، الرابط :
arm wikipedia org wiki
بلكاني www adab com liteules modales php2r
- 3- ينظر : المصدر نفسه ، موقع الموسوعة العالمية للشعر العربي ، إبراهيم الكوني .
- 4- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، مج 7 ، ط 4 ، 2005 ، ص 60 .

- 5- قاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، مادة (زمن) ، ط1 ، 2008 ، ص255 .
- 6- الزمن في الرواية العربية ، مها حسن القصري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص33 .
- 7- الاعترافات ، القديس أوغسطين ، الكتاب الحادي عشر ، ترجمة : الخوري يوحنا الحلو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1962 ، ص249.
- 8- ينظر : الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، كمال أبوديب ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1979 ، ص600 .
- 9- انفتاح النص الروائي (النص - السياق) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1989 ، ص49 .
- 10- ينظر بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د/ط ، 1984 ، ص36-37 .
- 11- المصدر السابق ، ص100 .
- 12- لسان العرب ، ابن منظور ، الدار المتوسطة ، أريانة ، تونس ، ط1 ، 2005 ، ج2 ، مادة (شرف) ، ص2016 .
- 13- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ط1 ، 1980 ، مادة (شرف) ، ج6 ، ص252 .
- 14- لسان العرب ، ابن منظور ، ج2 ، مادة (شرف) ، ص2017 .
- 15- الاستشراق في النص ، عبد الرحمن العكمي ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص17-18 .

- 16- الدراسات المستقبلية ، الإشكاليات والأفاق ، عواطف عبد الرحمن ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد 4 ، 1988 ، ص14 .
- 17- بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص132 .
- 18- يعقوب وأبناؤه ، إبراهيم الكوني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2007 ، ص39 .
- 19- المصدر نفسه ، ص52 .
- 20- المصدر نفسه ، ص144 .
- 21- المصدر نفسه ، ص197 .
- 22- المصدر نفسه ، ص184 .
- 23- المصدر نفسه ، ص251 .
- 24- المصدر نفسه ، ص227 .
- 25- المصدر نفسه ، ص244 .
- 26- المصدر نفسه ، ص250 .



"مدى توافر خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية"
دراسة حالة على شركة البريقة لتسويق النفط

أ. أمل خليفة محمد أوهيبة

AML KHLLEFAH MOHAMMED WAHEEBAH

أميرة مصباح منصور

مرؤة ضو الباروني

عبد الرحمن الطاهر التكرياني.

المعهد العالي للعلوم والتقنية - العزيزية

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على مدى توافر الخصائص الأساسية والتعزيزية للمعلومات المحاسبية للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في شركة البريقة لتسويق النفط، وانتهجت الدراسة في سبيل الوصول إلى هذا الهدف المنهج الوصفي، كما تم استخدام الاستبانة وسيلة لجمع البيانات والتي تم توزيعها على ورؤساء الأقسام في الشركة ومدراء الإدارات ومجلس الإدارة، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (20) مفردة من مجتمع الدراسة، تم توزيع الاستبيان عليهم واسترجاع عدد (17) استبيان وبذلك تكون النسبة المئوية للردود هي (85%)، وهي نسبة عالية القياس، وحللت البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأظهرت نتائج التحليل لبيانات الدراسة أن: شركة البريقة لتسويق النفط تتوافر فيها الخصائص الأساسية والتعزيزية للمعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية؛ حيث تساعدها في عملية التخطيط والتنبؤ والرقابة وتقييم الأداء، واكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها من خلال الموازنات التخطيطية والتكاليف المعيارية، كما تتسم المعلومات المحاسبية في الشركة بالوضوح وسهولة الفهم، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بجوانب تكنولوجيا المعلومات المحاسبية في شركة البريقة لتوفير الدقة والسرعة في إيصال هذه المعلومات لمتخذي القرار، وذلك لما له الاثر البالغ في جودة ودقة المعلومات المحاسبية، كما توصي على زيادة تنمية مهارات متخذي القرارات من خلال البرامج التدريبية في كيفية تحليل المعلومات المحاسبية، حتى تساعدهم في التعامل بفاعلية مع المشاكل التي تعترض لها عند اتخاذ القرارات.

Study Abstract:

The objective of this study was to identify the extent to which the underlying and facilitating attributes of accounting information are available for utilization in administrative decision-making at Al-Buraq Oil Marketing Company. To achieve this objective, the study utilized a descriptive approach. A survey instrument was used as a data-collection tool, completed by department heads, administrative managers, and members of the board of directors of the company. A total of 20 subjects were randomly selected from the population being studied, and 17 questionnaires were returned, resulting in a return rate of 85%, which is excellent. Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was employed in data analysis. The result of the analysis was that Al-Buraq Oil Marketing Company possesses the intrinsic and facilitative characteristics of accounting information necessary to make administrative decisions. This information facilitates planning, forecasting, control, performance evaluation, identification of deviations, and investigating and rectifying their causes with the aid of planning budgets and standard costs. Further, the company's accounting information is also characterized by simplicity and readability. The study proposed bringing more focus to the accounting information technology aspects at Al-Buraq Company to achieve accuracy and speed in delivering this information to decision-makers as it has a significant impact on the accuracy and effectiveness of accounting information. It proposed enhancing the level of decision-makers' skills through training sessions on accounting information analysis so that they could address successfully faced problems while making decisions.

أولاً: الإطار التمهيدي للدراسة:

1. المقدمة:

تعد المعلومات المحاسبية عنصراً حيوياً ومركزاً مهماً في تقويم أداء الشركات، وأداة مهمة تعتمد عليها في رسم سياساتها واتخاذ قراراتها المستقبلية، والمعلومات المحاسبية لها دور كبير وهام في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في الشركة بحيث لا يمكن للإدارة أن تغفل عن هذا الدور الهام، كما تزيد الحاجة إلى إنتاج معلومات ذات جودة باعتبارها وسيلة تستمد أهميتها في مدى إسهامها في عملية اتخاذ القرار، وفي مجال اتخاذ القرارات الإدارية نجد أن المعلومات تعتبر جوهر القرار الإداري، ويتوقف نجاح القرار على مدى صحة هذه المعلومة ودقتها وملائمتها ولما لها من أثر كبير على سير الشركات وتطورها وعلى نجاح قيادتها الإدارية.

كما تعد عملية اتخاذ القرار إحدى الوظائف الرئيسية لمسؤولي الشركة، ويمكن اعتبارها إحدى المهام الصعبة والمعقدة التي يجب على الشركة ممارستها، إذ تزداد صعوبة اتخاذ القرار بزيادة البدائل المتاحة وتستخدم المعلومات المحاسبية كالتكاليف والإيرادات وغيرها لاتخاذ القرارات المالية، ويجب على مسؤول الشركة أن يكون قادر على تحديد كافة المعلومات المحاسبية الصادقة والملائمة لاتخاذ القرارات.

ويعتبر قطاع النفط من أهم القطاعات في ليبيا فهو يمثل 94% من الدخل الوطني، وهو المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية ونظراً للأهمية الذي يمثلها هذا القطاع، فقط ظهرت الشركات الخاصة بقطاع النفط لزيادة تنميته وتطويره وتسويقه محلياً وعالمياً ونتيجة لكبر حجم الشركات النفطية وتنوع عملياتها، وزيادة التعقيدات في بعض النواحي المالية والإدارية، مما أدى ذلك إلى ضرورة أن تتوفر المعلومات المحاسبية بالخصائص الأساسية والتعزيزية لتكون ذات جودة عالية حتى تساعد الشركة على اتخاذ القرارات السليمة وفي الوقت المناسب، وبالتالي تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح مدى توافر خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية لشركة البريقة لتسويق النفط.

2. الأدبيات السابقة:

إن استعراض الأدبيات السابقة يساعد على الإلمام حول ما كتب في موضوع الدراسة، والقدرة على فهم وربط الموضوع والتركيز على أهم الجوانب الأساسية للدراسة، والتعرف على الفجوات الموجودة فيه والمنهجيات المختلفة التي استخدمت والاسترشاد بها في بناء منهجية البحث الحالي، وأهم النتائج والتوصيات، حيث تم عرض هذه الدراسات وترتيبها زمنياً من

الأحدث إلى الأقدم، والتعقيب على الأدبيات السابقة، وبين تلك الأدبيات كانت هناك دراسات في البيئة المحلية والبيئة العربية منها: دراسة (عبد المجيد، ابودريالة، 2023) بعنوان: نظام المعلومات المحاسبية وأثره على جودة البيانات والمعلومات المحاسبية: هدفت الدراسة الى التعرف على واقع استخدام نظام المعلومات المحاسبية في جامعة سرت (ليبيا) وأثره على جودة البيانات والمعلومات المحاسبية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي لدراسة المشكلة حيث صُممت استمارة استبانة لجمع البيانات والتي وزعت على موظفي مكتب الشؤون المالية، ومكتب المراجعة الداخلية ومكتب المراقب المالي في الجامعة، هذا وقد تم تطبيق البرنامج الاحصائي (SPSS) للقيام بتحليل (36) استبانة صالحة للتحليل واختبار فرضيات الدراسة بواسطة مجموعة من الأساليب الاحصائية من ضمنها الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (T) والانحدار الخطي البسيط. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود أثر إيجابي دال احصائيا وبمستوى عام مرتفع لاستخدام نظام المعلومات المحاسبية على جودة البيانات والمعلومات المحاسبية المفصح عنها في جامعة سرت. كما أوصت الدراسة بضرورة تقييم النظام المحاسبي والعمل على تطويره وتحديثه بشكل مستمر ليلائم طبيعة وحجم العمل. أما عن دراسة (قراطم، وأخرون، 2022) بعنوان: أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات: استهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات بمصنع الإسمنت زليتن، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمد الباحثون المنهج الوصفي، تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث وزع على العاملين بالمصنع والذين لهم دور في اتخاذ القرار والبالغ عددهم 15، ومن ثم جمع وتحليل هذه البيانات باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة، وصولا الى النتائج والتي بينت أن المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي تؤثر في متخذ القرار بشكل كبير، كما أن النظام المحاسبي الآلي المتبع بالمصنع يوفر معلومات محاسبية ذات جودة عالية وصحيحة وموثوق بها بدرجة مقبولة، وتوصي الدراسة بالآتي: يجب تقديم المعلومات المالية المناسبة وفي الوقت المناسب لاتخاذ القرارات، العمل على زيادة جودة المعلومات المحاسبية من حيث الزيادة في الدقة والسرعة و أن تكون المعلومات المحاسبية التي مؤثرة في متخذ القرار بشكل كبير. بينما كانت دراسة (وسوف، 2020) بعنوان: دور نظام المعلومات المحاسبي في اتخاذ القرارات الإدارية؛ حيث سعت هذه الدراسة إلى بيان أهمية نظام المعلومات المحاسبي في الشركات ودوره الفعال في

اعتماد الإدارة عليه باتخاذ قراراتها الإدارية، كما تهدف إلى التعرف على العلاقة بين المعلومات المحاسبية واتخاذ القرارات الإدارية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء دراسة تطبيقية على المجمع الإنتاجي الوطني (السورية) بفروعه والذي تحتوي على أكثر من (15) منشأة صناعية، تجارية، زراعية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتم القيام بدراسة ميدانية للمجتمع المدروس تضمنت تصميم الاستبانة وتوزيعها وبعد ذلك تم تفرغها على البرنامج الاحصائي (SPSS) لعرض وتحليل نتائج الدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن لنظم المعلومات المحاسبية تأثير مهم على القرار الإداري المتخذ من قبل الإدارة ويساهم في رفع كفاءته وجودته، وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات أهمها: أن لنظام المعلومات المحاسبية تأثير مهم على القرار الإداري المتخذ من قبل الإدارة ويساهم في رفع كفاءته وجودته، إضافة إلى دوره الفعال في مساعدة الإدارة على إصدار القرارات بالوقت المناسب والسرعة الكافية. كما حاولت دراسة (الكاسح، 2019) توضيح أهمية المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية بالشركات الليبية: حيث هدفت إلى التعرف على مدى استخدام الإدارة بالشركات الليبية للمعلومات المحاسبية في اتخاذ قراراتها بالإضافة إلى مدى توافر معلومات محاسبية كافية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات، وتمت هذه الدراسة على شركة المدار الجديدة للاتصالات وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستبيان كوسيلة من وسائل جمع البيانات من عينة الدراسة والتي بلغت (43) موظفا وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة، وتم إرجاع جميع الاستبيانات وتحليلها باستخدام برامج البيانات الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإستخراج المقاييس الإحصائية. وتوصلت الدراسة إلى أن المعلومات المحاسبية المستخرجة من القوائم المالية توفر لإدارة الشركة الاحتياجات اللازمة لمساعدتها على اتخاذ القرارات الإدارية، كما تبين من نتائج التحليل أن الشركة تستخدم المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات الإدارية. كما أوصت الدراسة الحرص على زيادة جودة المعلومات المحاسبية التي يتم تقديمها من حيث دقتها وسرعة الوصول إليها بحيث تكون القرارات الإدارية مبنية على معلومات صحيحة ودقيقة. كما حاولت دراسة (بوقندورة، 2017) معرفة أثر جودة المعلومات المحاسبية على قرارات مستخدمي القوائم المالية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء دراسة تطبيقية بمؤسسة مطاحن سيدي أرغيس بأم البواقي (الجزائر)، وأعتمد البحث على المنهج الوصفي اختبار فرضياتها، كما اعتمد في البحث على المنهج التحليلي من خلال الدراسة التطبيقية، وتوصلت الدراسة إلى أن عرض القوائم

المالية يحقق مزايا مختلفة يمكن أن تحل العديد من مشاكل التي تواجه المؤسسات بشكل عام ويشكل خاص المشاكل المالية وأهمها فقدان الثقة والمصادقية في المعلومات المحاسبية، وكانت أهم التوصيات ضرورة العمل على توفير الظروف المناسبة للحصول على معلومات محاسبية ذات جودة في المستوى المطلوب لكونها مفيدة في عملية اتخاذ القرار. كما أوضحت دراسة (فرج الله، 2011) دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في ظل ظروف عدم التأكد. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه المعلومات المحاسبية في تخفيض درجة عدم التأكد المحيطة بعملية اتخاذ القرارات، ودراسة الخصائص والمتطلبات التي يجب مراعاتها في المعلومات المحاسبية لمواجهة الاحتياجات الإدارية، وذلك من خلال تطبيق الدراسة على البنوك التجارية العاملة بقطاع غزة (فلسطين) وقد اعتمد الباحث في جمع البيانات على إعداد استبانة تم تصميمها لهذا الغرض، حيث تم توزيعها على عينة الدراسة البالغة (116) مفردة تم اختيارها بأسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة، وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة واختبار فرضيات الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن المعلومات المحاسبية تساعد متخذي القرارات في البنوك التجارية العاملة بقطاع غزة على تخفيض حالة عدم التأكد المحيطة بعملية اتخاذ القرارات الإدارية، وبالتالي اتخاذ قرارات رشيدة. توافر خصائص الجودة في المعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في ظل ظروف عدم التأكد في البنوك التجارية العاملة بقطاع غزة. ومن أهم توصيات الدراسة: زيادة الاهتمام بالمعلومات المحاسبية التي تساعد على إجراء المقارنات والتنبؤات المستقبلية، ووضع الموازنات التخطيطية والمعارية لتحسين مستوى الأداء في الوظائف الإدارية المختلفة، ولتمكين الإدارة من اكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها، ضرورة اهتمام الإدارة بأن يتم اتخاذ القرارات الإدارية بعد تحليل البيئة المحيطة، ومحاولة الاستفادة منها بما يمكن أن يساهم في تحقيق كل من كفاءة نظم المعلومات المحاسبية وفعاليتها وبالتالي إنتاج معلومات محاسبية ذات كفاءة وجودة عالية. أما عن دراسة (المدلل، 2010) بعنوان: أثر جودة المعلومات المحاسبية والإفصاح عنها على كفاءة سوق فلسطين للأوراق المالية: حيث أوضحت الدراسة مفهوم جودة المعلومات المحاسبية والخصائص التي تجعل هذه المعلومات جيدة ومفيدة ومن ثم توضيح الدور الذي تلعبه تلك المعلومات المحاسبية في رفع كفاءة سوق فلسطين للأوراق المالية، وكذلك تم التطرق إلى الإفصاح العادل والكافي

عن المعلومات المحاسبية وأثرها على قرارات المستثمرين وأسعار الأوراق المالية وحركة التداول في السوق، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في إجراء الدراسة من خلال جمع البيانات من مصادرها الأولية والثانوية، حيث تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في تحليل البيانات واختبار الفرضيات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من نتائج أهمها: أن درجة الثقة بالمعلومات المحاسبية المنشورة في قوائم والتقارير المالية غير كافية لجذب المستثمرين، وأن درجة الإفصاح والشفافية في المعلومات المحاسبية المنشورة في القوائم والتقارير المالية للشركات المدرجة غير كافية لتعزيز كفاءة سوق فلسطين للأوراق المالية، ومن أهم ما أوصت به الدراسة ضرورة قيام الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية بمراجعة توفر جميع خصائص جودة المعلومات المحاسبية عند إعداد تقاريرها المالية السنوية والمرحلية، والعمل على تحديث الإجراءات الرقابية والإدارية على كل من أداء الشركات المدرجة في السوق وأداء إدارة سوق فلسطين للأوراق المالية.

3. التعقيب على الأدبيات السابقة:

من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة التي تم عرضها أعلاها، يمكن تبين ما يأتي:

- 1- اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي من خلال وسيلة جمع البيانات الاستبانة.
- 2- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تكوين الإطار العام للدراسة لتحديد مشكلة وتساؤلات الدراسة، وتجهيز الإطار النظري، والقدرة على فهم وربط موضوع الدراسة والتركيز على أهم الجوانب الأساسية للدراسة.
- 3- أجريت هذه الدراسات في دول مختلفة منها سوريا الجزائر وفلسطين والدول العربية وكل دولة لها بيئة أعمال تختلف عن بيئة الأعمال في ليبيا، ولكن تم إجراء الدراسة الحالية في البيئة الليبية.
- 4- غالبية الدراسات السابقة أكدت على زيادة الاهتمام بالمعلومات المحاسبية التي تساعد على إجراء المقارنات والتنبؤات المستقبلية، ووضع الموازنات التخطيطية والمعيارية لتحسين مستوى الأداء في الوظائف الإدارية المختلفة، ولتمكن الإدارة من اكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها.

5- من خلال استعراض الدراسات السابقة يرى الباحث أن الأدبيات السابقة تتفق في تناول موضوع المعلومات المحاسبية باعتبارها الركن الأساسي الذي يتم استخدامها عند اتخاذ القرارات، لذا فإن الحاجة الماسة في الوقت الحاضر مع ثورة المعلومات والاتصالات للقيام بسلسلة من الدراسات العلمية ذات المنظور الكلي والشمولي لدور المعلومات المحاسبية وأهميتها في كفاءة الأداء الإداري وسرعة اتخاذ القرارات الإدارية. وما يميز هذه الدراسة عن غيرها بأنها تسعى إلى توضيح مدى توافر خصائص المعلومات المحاسبية عند اتخاذ القرارات الإدارية لشركة البريقة لتسويق النفط.

4. مشكلة الدراسة:

تعتمد فاعلية القرار الإداري بشكل كبير على مدى جودة المعلومات المحاسبية التي يتخذ على أساسها القرار، فإذا كانت المعلومات غير ملائمة أو خاطئة وغير دقيقة أو مظلمة، تسبب ذلك في تضليل متخذي القرارات، فمن الطبيعي يكون القرار غير سليم، ويتربط عليه العديد من المخاطر، كما أنه كلما تحسنت جودة المعلومات المحاسبية كلما ازدادت فاعلية القرار الإداري، على اعتبار المعلومة المحاسبية هي العنصر الأساسي في مختلف الأنشطة التي تمارسها الشركة فلا تحقق الغاية المنشودة منها إلا إذا اتسمت بالخصائص الأساسية والتعزيزية التي تجعلها مفيدة لمستخدميها ومن أهمها الملائمة والموثوقية، والوقتية والقابلية للتحقق والفهم والمقارنة. كما أوصت العديد من الدراسات في البيئة المحلية منها دراسة (الكاسح، 2019) الحرص على زيادة جودة المعلومات المحاسبية التي يتم تقديمها في اتخاذ القرارات الإدارية من حيث دقتها وسرعة الوصول إليها بحيث تكون القرارات الإدارية مبنية على معلومات صحيحة ودقيقة. وكذلك دراسة (قراطم، وآخرون، 2022) أكدت على أنه يجب تقديم المعلومات المالية المناسبة وفي الوقت المناسب لاتخاذ القرارات، والعمل على زيادة جودة المعلومات المحاسبية من حيث الزيادة في الدقة والسرعة و أن تكون المعلومات المحاسبية مؤثرة في متخذ القرار بشكل كبير. وبالتالي لأن البحث استطلاعي يسعى إلى وصف الواقع كما هو، ولا يسعى إلى قياس أثر متغير في متغير، فقد تم صياغة مشكلة الدراسة في التساولين التاليين:

- هل تتوفر الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية (الملائمة والموثوقية) التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في شركة البريقة لتسويق النفط؟

- هل تتوافر الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية (الوقتية، القابلية للمقارنة، القابلية للتحقق، القابلية للفهم) التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في شركة البريقة لتسويق النفط؟

5. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

التعرف على مدى توافر الخصائص الأساسية والتعزيزية للمعلومات المحاسبية للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في شركة البريقة لتسويق النفط.

6. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، والذي يعتبر موضع اهتمام لإدارة الشركة، حيث تستفيد من نتائج هذه الدراسة في بيان أهمية جودة المعلومات المحاسبية عند اتخاذ القرارات الإدارية، أي بمعنى أن تتوفر هذه المعلومات بالجودة والكفاءة المطلوبة التي تجعلها ملائمة لاحتياجات الإدارة، بالإضافة إلى الفائدة التي تعود على الباحث في تعزيز قدراتهم العلمية والبحثية من خلال تحليل الواقع العملي وربطه بالأطر النظرية، مما ساعدهم على تنمية مهاراتهم في جمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص النتائج بأسلوب علمي منهجي. ومن خلال هذه التجربة البحثية، استطاع الباحث أن يدركوا أهمية التكامل بين الجانب المحاسبي والإداري، مما يشكل له قاعدة معرفية متينة قد تسهم في تطوير مساره الأكاديمي أو المهني مستقبلاً، خاصة في مجالات المحاسبة الإدارية، والتخطيط، والرقابة، وصنع القرار.

7. مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في ورؤساء الأقسام في الشركة ومدراء الإدارات ومجلس الإدارة، حيث قام الباحثون بتوزيع صحائف استبيان على هؤلاء العاملين ونوع تخصصهم ووظائفهم باختلاف مستوياتهم العلمية داخل الشركة، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (20) مفردة من مجتمع الدراسة، تم توزيع الاستبيان عليهم واسترجاع عدد (17) استبيان وبذلك تكون النسبة المئوية للردود هي (85%)، وهي نسبة عالية القياس.

8. منهجية الدراسة:

هي الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج تتعلق بالموضوع محل الدراسة، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للدراسة؛ وذلك لتوضيح جودة المعلومات المحاسبية عند اتخاذ القرارات الإدارية من خلال معرفة مدى توافر الخصائص

الأساسية والتعزيزية للمعلومات المحاسبية، وذلك بالاستناد على الكتب والرسائل والمجلات العلمية ذات صلة بموضوع الدراسة للاستفادة منها في تكوين الإطار النظري، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبانة، وتحليل البيانات باستخدام النسب والتكرارات والمقاييس الإحصائية التي تحتويها الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

9. حدود الدراسة:

- الحدود المتعلقة بالموضوع: اقتصرت الدراسة على مدى توافر خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية.
- الحدود المتعلقة بالمكان: اقتصرت هذه الدراسة على شركة البريقة لتسويق النفط.
- الحدود المتعلقة بالزمان: أجريت هذه الدراسة في خريف 2023-2024.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1. مفهوم المعلومات المحاسبية:

تعتبر المعلومات المحاسبية نوعا من المعرفة المناسبة والناج عن العمليات التشغيلية لخدمة أغراض بعينها ممثلة في النتائج النهائية أو مخرجات تدعم القرارات ونشاطات يتم استخدامها من قبل المعنيين بها (بن فرج، 2014، ص 29).

كما أن المعلومات المحاسبية مهمة جدا، فهي أقدم أنواع المعلومات المستخدمة في الإدارة وهي ذات طبيعة كمية تساعد الإدارة في تقييم أداء المنظمة (برهان، رحو، 2015، ص 25).

كما تعرف المعلومات المحاسبية على أنها عبارة عن مجموعة من البيانات يتم معالجتها للخروج بالمنتج نهائي وهو المعلومات، ويتم ذلك عن طريق المعالجة المحاسبية، ولكن هذه المعلومات يجب أن تتميز بخصائص تنسجم بها هذه المحاسبية حتى تكون ذات فائدة ويمكن استخدامها من قبل جميع الأطراف الداخلية والخارجية (بني عطا، 2007، ص 95).

من خلال التعاريف السابقة فإن المعلومات المحاسبية عموما هي أحد الأركان الأساسية للنظام المتكامل لاتخاذ القرارات سواء على مستوى المنشأة أو على مستوى أي وحدة اقتصادية مشتقة منها، وتمثل المعلومات المحاسبية مجموعة من القيم والحقائق النهائية المبوبة والمنظمة بصورة كمية ووصفية، والتي تزداد قيمتها الاقتصادية وفقا للمنفعة التي تحققها لمستخدميها. ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات تبادلية، وهي ذات تأثير مباشر على سلوك الأفراد والإدارات المختلفة وتزداد قيمتها لاقتصادية وفقا للمنفعة التي تحققها

لمستخدميها. ويمكن القول بأن البيانات المحاسبية هي المادة الخام التي يتم معالجتها للحصول على المعلومات والتقارير المحاسبية.

2. أنواع المعلومات المحاسبية ومستخداميها:

أولاً: أنواع المعلومات المحاسبية:

يمكن تبويب أنواع المعلومات المحاسبية كما يلي:

1- معلومات تاريخية مالية: هي معلومات تختص بتوفير سجل للأحداث الاقتصادية

التي تحدث نتيجة العمليات الاقتصادية التي تمارسها الوحدة الاقتصادية، لتحديد وقياس نتيجة النشاط من ربح أو خسارة عن فترة مالية معينة، وعرض المركز المالي في تاريخ معين لبيان سيولة الوحدة الاقتصادية ومدى الوفاء بالتزاماتها. ورغم الإقرار بأهمية هذه المعلومات فإنه من الأفضل لأغراض العلمية أن يتم الإعلام بالأمر مقدماً لكي يمكن اتخاذ القرار قبل أن يصبح الأمر متأخراً، وهو ما يعد عملاً مفيداً يمكن أن يقوم به المحاسب نظراً لعدم القدرة على تغيير المضي (علي، 2010، ص 86)

2- معلومات عن التخطيط والرقابة: وهي معلومات تختص بتوجيه اهتمام الإدارة إلى

مجالات وفرص تحسين الأداء وتحديد أوجه انخفاض الكفاءة لتشخيصها واتخاذ القرارات المناسبة لمعالجتها في الوقت المناسب، ويتم ذلك من خلال وضع التقديرات اللازمة لإعداد الموازنات التخطيطية والتكاليف المعيارية، حيث تبرز الموازنات التخطيطية الوضع المالي للوحدة الاقتصادية في لحظة تاريخية مقبلة، فضلاً عن استخدامها في أغراض الرقابة وتقييم الأداء وتحديد مسؤولية الأفراد ومساءلتهم محاسبياً، أما التكاليف المعيارية فتهم بالتحديد المسبق لمستويات النشاط بغرض تسهيل عملية المحاسبة لكل مستوى (إبراهيم، 2003، ص 30).

3- معلومات لحل المشاكل: وهي تتعلق بتقييم بدائل القرارات والاختيار بينها، وتعتبر

ضرورية للأمور الغير روتينية (أي التي تتطلب إجراء تحليلات محاسبية خاصة أو تقارير محاسبية خاصة) وبذلك فهي تتسم بعدم الدورية، وعادة ما تستخدم هذه المعلومات في التخطيط طويل الأجل مثل: قرار تصنيع أجزاء معينة من المنتج داخلياً أو شرائها أو إضافة أو استبعادها منتج معين من خط الإنتاج أو شراء

موجودات ثابتة جديدة بدلا من المستهلكة وغيرها من القرارات الأخرى (بوقندورة، 2017، ص31).

ثانيا: مستخدمو المعلومات المحاسبية:

إن المحاسبة تمارس وظيفة القياس المحاسبي للأحداث التي تمارسها الوحدة الاقتصادية وتكملها بممارسة وظيفة الاتصال المحاسبي من خلال تقديم المعلومات المحاسبية إلى مستخدميها لاتخاذ القرارات الخاصة بالوحدة الاقتصادية.

ويمكن بصفة عامة تقسيم مستخدمي المعلومات المحاسبية إلى ثلاث فئات:

أولا: فئات داخل الوحدة الاقتصادية: وتنقسم إلى:

1- الإدارة العليا: تتمثل في مجلس الإدارة، أو المدير المسؤول عن تنفيذ الخطط المرسومة للمؤسسة.

2- الإدارة الوسطى: ويقصد بها المدراء في المستويات الوسطى تتولى متابعة والإشراف على الأعمال واتخاذ القرارات التصحيحية.

3- الموظفين أو العمال: يحتاج الموظفون إلى المعلومات قصد معرفة مدى استقرار وظائفهم.

ثانيا: فئات خارج الوحدة الاقتصادية: وتنقسم إلى:

1- المستثمرون الحاليون والمحتملون: المستثمرون الحاليون هم المالك هم أصحاب المصلحة في معرفة المعلومات المحاسبية للتعرف على مستوى الأداء بصفة دورية. أما المستثمرون المحتملون فإن اهتمامهم بالمعلومات المحاسبية قصد رغبتهم في معرفة جدوى الاستثمار في المؤسسة بشراء أسهمها من عدمه.

2- الدائنون: تمكنهم المعلومات المحاسبية من معرفة مدى قدرة المؤسسة على الوفاء بالديون سواء القصيرة أو الطويلة.

3- العملاء: يهتم العملاء بالمعلومات المحاسبية للتأكد من مركزها المالي وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها.

4- الجهات الحكومية: من أهمها الوزارة المكلفة بالقطاع، إدارة الضرائب.... إلخ.

ثالثاً: فئات أخرى: هناك أطراف أخرى مثل المنافسين، الباحثين، وسائل الإعلام وغيرها (خليفة، علي، 2019، ص 32-33).

3. جودة المعلومات المحاسبية وخصائصها:

أولاً: مفهوم جودة المعلومات المحاسبية:

أن تكون المعلومات بوجه عام خالية من الأخطاء والتزوير والغش وموضوعة بواقعية دون تضخيم، وتعني الجودة في هذا المجال مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية وما تحققه من منفعة للمستخدمين. ولتحقيق ذلك لا بد من أن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية بما يحقق الهدف من استخدامها (الطنلي، 2011، ص 357). كما أوضحت اللجنة الخاصة بالتقارير المالية المنبثقة عن المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين بأن الجودة يقصد بها "مدى القدرة على استخدام المعلومات في مجال التنبؤ ومدى ملائمة المعلومات للهدف من الحصول عليها". في حين يرى الاتحاد الدولي للمحللين الماليين بأن جودة التقارير المالية تكمن في الوضوح والشفافية وتوافر المعلومات في التوقيت المناسب (حمادة، 2014، ص 682).

ثانياً: الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية:

الخصائص النوعية هي الخصائص التي تميز المعلومات الأكثر منفعة والمعلومات الأقل منفعة لأغراض اتخاذ القرارات، والتي أصدرها مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) وهي جزء من الإطار المفاهيمي لإعداد وعرض التقارير المالية. وتنقسم هذه الخصائص إلى خاصيتين أساسيتين وأربع خصائص تعزيزية: (السويح، 2024، ص 222-226)

أولاً: الخصائص الأساسية:

- 1- خاصية الملائمة: ويقصد بها أن تكون المعلومات المحاسبية ذات صلة أو ارتباط بالقرار المزمع اتخاذه، أي أنها تؤثر على القرار المتخذ من جانب مستخدم المعلومات، وللملائمة ثلاث خواص ثانوية:
 - بأن تحدث فرقاً بالنسبة لقرار المستخدم.
 - أن تتميز المعلومات بقدرة تنبؤية: أي أن تساعد متخذ القرار من أن يحسن من احتمالات التوصل إلى تنبؤات صادقة عن نتائج الأحداث.
 - أن يكون للمعلومات قيمة تأكيدية: أي أن تساعد متخذ القرار أن يتحقق من صحة توقعاته السابقة أو يقوم بتصحيح هذه التوقعات.

- 2- **خاصية التمثيل الصادق:** أي تتعلق بأمانة المعلومات وإمكانية الاعتماد عليها، أي أن تجعل متخذ القرار يثق بها وتتكون هذه الخاصية من ثلاثة خصائص فرعية هي:
 - **التمثيل الكامل (الاكتمال):** يشمل كل المعلومات اللازمة للمستخدم من وصف وشرح لكي يفهم الحدث الذي يتم تمثيله.
 - **الحيد:** أن تتوافر للمعلومات المحاسبية خاصية الحيد، إذا كانت تخلو من أي تحيز عن طريق القياس النتائج، أو عرضها بطريقة لا تغلب مصالح فئة معينة من فئات مستخدمي القوائم المالية على حساب غيرها من المستخدمين الآخرين.
 - **الخلو من الأخطاء:** أي لا يوجد أخطاء أو حذف في وصف الحدث، والعملية المستخدمة لإنتاج المعلومات في التقرير تم اختيارها وتطبيقها بشكل صحيح.
- ثانيا: الخصائص التعزيزية:** بالإضافة إلى الخصائص الرئيسية هناك خصائص تعزيزية لا تقل أهميتها وهي:
 - **أن تأتي المعلومات في الوقت المناسب:** فتأخر الحصول على المعلومات يكون على حساب فائدتها، وبالتالي تتطلب هذه الخاصية إتاحة المعلومات لمتخذي القرارات في التوقيت الذي يجعلها مؤثرة في قراراتهم.
 - **قابلية المعلومات للمقارنة:** تؤدي هذه الخاصية إلى تمكين من يستخدمون معلومات المحاسبة المالية من التعرف على الأوجه الحقيقية للتشابه والاختلاف بين أداء الشركة وأداء الشركات الأخرى خلال فترة زمنية معينة، كما تمكنهم من مقارنة أداء الشركة نفسها فيما بين الفترات الزمنية المختلفة (القاضي، 2013، ص 51)، وذلك باتباع نفس الطرق المحاسبية في تسجيل الأحداث الاقتصادية، والتقرير عنها بطريقة موحدة من دورة إلى أخرى، إن استخدام خاصية الثبات في استخدام المبادئ والإجراءات المحاسبية، يجعل القوائم المالية أكثر قابلية للمقارنة وأكثر فائدة للمستخدمين.
 - **القابلية للتحقق:** هي خاصية معززة للتمثيل الصادق، وهي تعني أن وصول مراقبين مختلفين، مستقلين ومطلعين إلى إجماع، وليس بالضرورة اتفاقا تماما، بأن تصويرا معيناً لحدث اقتصادي هو تمثيل صادق.

- **القابلية للفهم:** يجب عرض المعلومات المحاسبية بطريقة واضحة ومبسطة، بحيث يستطيع المستخدمون الذين لديهم معرفة معقولة في المحاسبة والأنشطة التجارية فهمها بسهولة.

4. مقاييس جودة المعلومات:

- 1- **الدقة كمقياس:** يمكن التعبير عن جودة المعلومات بدرجة الدقة، فكلما زادت الدقة كلما زادت جودتها، إلا أنه لا يمكن تحقيق هذا المقياس لأن المعلومات التي تتبني عليها القرارات تنطوي على المستقبل وبالتالي فهي على درجة من عدم اليقين والتأكد.
- 2- **المنفعة كمقياس:** وتتمثل المنفعة في عنصرين هما صحة المعلومة وسهولة استخدامها.
- 3- **الفاعلية كمقياس:** تعبر الفاعلية عن مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها من خلال موارد محددة، أما بالنسبة للمعلومات فهي مدى تحقيق المعلومات لأهداف المؤسسة أو متخذ القرار من خلال استخدام الموارد المتاحة.
- 4- **التنبؤ كمقياس:** هو وسيلة يمكن بها استعمال معلومات الماضي والحاضر في توقع أحداث المستقبل، ويستخدم في التخطيط واتخاذ القرارات. لذا فإن جودة المعلومات تتمثل في قدرتها التأكيد.
- 5- **الكفاءة كمقياس:** يقصد بالكفاءة تحقيق أهداف المؤسسة بأقل استخدام ممكن للموارد وتطبيق مبدأ اقتصادية المعلومات الذي يستهدف تعظيم جودة المعلومات بأقل التكاليف الممكنة (حسين، 2017، ص 373).

5. مفهوم القرار:

هو عملية اختيار بديل واحد من بدلين أو أكثر للتعامل مع مشكلة معينة أو موضوع معين. تعنى كلمة القرار البت النهائي والإدارة المحددة لصانع القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعله للوصول الى الهدف (حسن، 2019، ص2). كما هو عملية اختيار دقيق بعد دراسة تحليلية موسعة لعدد من البدائل المتاحة التي يمكن إتباعها للوصول إلى تحقيق الأهداف (دليلة، 2011، ص218).

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن القرار هو البديل الذي يتم الأخذ به بين مجموعة من البدائل في زمن معين (معبر عنه بكلمة لحظة) فالقرار لا يجب أن يكون متأخراً عن الهدف المسطر له ولا قبل أوانه، كما يكون اختيار البديل مرتبط بتوقعات متخذي القرار.

6. مفهوم عملية اتخاذ القرارات الإدارية:

تعد عملية اتخاذ القرار الإداري جوهر العملية الإدارية ومحور نشاط العملية الإدارية، وهي عملية اختيار للاستراتيجية أو إجراء، وهذه العملية منظمة ورشيقة وبعيدة كل البعد عن العواطف ومبنية على الدراسة والتفكير الموضوعي للوصول إلى قرار مرضي أو مناسب، وبشكل عام فإن معظم تصرفات هي نتيجة عملية اتخاذ القرارات بشكل مستقل عن نتيجة هذه التصرفات، فالقرار حالة تحكيم عقلية تسبق التصرف، في هذا السياق يقول هريبرت سايمون: أن صناعة القرار هي قلب الإدارة وإن مصطلحات نظرية الإدارة يجب أن تكون مستمدة من منطلق وسيكولوجية الاختيار الإنساني (بطل، 2019، ص 25). وفي هذا الصدد لابد من التمييز بين صنع القرار واتخاذ القرار، حيث أن صناعة القرار تتضمن كافة المراحل التي من شأنها أن تقود إلى عملية اتخاذ القرار في حين أن اتخاذ القرار يعني مرحلة الاختيار والتنفيذ في صناعة القرار (الفضل، 2006، ص 50).

7. دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية:

ويمكن دور المعلومات المحاسبية في مساعدتهم على اتخاذ القرارات الإدارية الهادفة في إطار موضوعي، والمعلومات ذات الجودة العالية في يد من يستخدمها بكفاءة ستحقق أفضل القرارات الإدارية، والقرارات الجيدة ستقود إلى الأداء الفعال للأنشطة الإدارية والأداء الإداري الكفاء والفعال سيؤدي إلى بلوغ النجاح المنشود لأهداف المنشأة، ويمكن توضيح دور المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية على النحو التالي:

أ. اعداد الموازنات التخطيطية: والتي تمثل خطة العمليات المستقبلية والتي تعكس الأهداف العامة بشكل أهداف تفصيلية وتحدد المسؤولية عن كل هدف تفصيلي وتعتبر مقياسا للأداء ومعيار للرقابة.

ب. تصميم نظم المعلومات المحاسبية: حيث تصمم على أساس تنظيم الموضوع للوحدات المحاسبية وطبيعة النشاط الاقتصادي، ويتوقف تصميم النظم المحاسبية على عاملين رئيسيين هما: المبادئ العلمية المحاسبية، والأساليب المحاسبية التي تتمثل في القواعد والإجراءات والسياسات الواجب إتباعها لتنفيذ المبادئ المحاسبية.

ج. تسجيل العمليات: تتضمن هذه المرحلة تسجيل كافة العمليات وتبويبها، وتمثل هذه المرحلة مدخلات نظام المعلومات المحاسبية والتي تؤدي أساسا إلى إنتاج مخرجات هذا النظام في صورة قوائم مالية.

د . تحليل وتفسير القوائم المالية: يتم فحص القوائم المالية وتحديد العلاقات بين أجزائها وإظهار التغيرات التي تطرأ على عناصرها وذلك لخدمة أغراض القرارات الإدارية الجارية والاستثمارية ورسم الخطط والسياسات المستقبلية.

وإن المعلومات المحاسبية ذات أهمية بالغة للجهات الداخلية للمنشأة كالمدرء ورؤساء الأقسام والمشرفين وما شابه، حيث تساعد في اتخاذ قراراتهم تقع ضمن المجالات التالية:

1. تخطيط طويل الأجل.
 2. التنظيم والتوجيه وتوزيع الموارد.
 3. تقييم الإنجاز والرقابية.
- ت . المراجعة ومراقبة تنفيذ الموازنة: وتهدف المراجعة إلى تقييم الإجراءات التي تمت في المنشأة، بما في ذلك ضمان حقوق المنشأة والمحافظة على أصولها والتأكد من سلامة القيود المحاسبية ونظام المعلومات ودقة القوائم المالية (الكاسح، ص 244).

ثالثاً: الجانب العملي للدراسة:

1. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في رؤساء الأقسام في الشركة ومدرء الإدارات ومجلس الإدارة، حيث قام الباحثون بتوزيع صحائف استبيان على هؤلاء العاملين ونوع تخصصهم ووظائفهم باختلاف مستوياتهم العلمية داخل الشركة، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (20) مفردة من مجتمع الدراسة، تم توزيع الاستبيان عليهم واسترجاع عدد (17) استبيان وبذلك تكون النسبة المئوية للردود هي (85%)، وهي نسبة عالية القياس.

2. ترميز البيانات الأولية للدراسة:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات المحاور الأساسية للاستبيان إختيارات وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي: (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الإختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن $(1+2+3+4+5)/5 = 3$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية،

والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

3. تحليل البيانات الشخصية:

1- الجنس:

جدول رقم (1) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	14	82.4%
إناث	3	17.6%
المجموع	17	100.0%

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن نسبة (82.4%) من مفردات عينة الدراسة (ذكور)، و(الإناث) تمثل نسبتهم (17.6%).

2- العمر:

جدول رقم (2) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 35 سنة	5	29.4%
من 35 إلى أقل من 55 سنة	5	29.4%
من 55 سنة فأكثر	7	41.2%
المجموع	17	100.0%

يتضح من الجدول السابق رقم (2) أن نسبة (41.2%) من مفردات عينة الدراسة أعمارهم (من 55 سنة فأكثر)، ونسبة (29.4%) أعمارهم (من 35 إلى أقل من 55 سنة)، وبنفس النسبة جاءت فئة (أقل من 35 سنة).

3- المؤهل العلمي:

جدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم متوسط	3	17.6%
دبلوم عالي	3	17.6%
بكالوريوس	10	58.8%

ماجستير	1	5.9%
دكتوراه	00	00.0%
المجموع	17	100.0%

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن نسبة (58.8%) من مفردات عينة الدراسة مؤهلهم (بكالوريوس)، ومن مؤهلهم (دبلوم عالي) تمثل نسبتهم (17.6%)، وبنفس النسبة جاء مؤهل (دبلوم عالي)، ونسبة (5.9%) مؤهلهم (ماجستير)، ولا يوجد أحد مؤهله (دكتوراه).

4- التخصّص:

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب التخصّص

التخصّص	التكرار	النسبة المئوية
محاسبة	11	64.7%
إدارة	3	17.6%
تمويل ومصارف	3	17.6%
المجموع	17	100.0%

يتضح من الجدول السابق رقم (4) أن نسبة (64.7%) من مفردات عينة الدراسة تخصصهم (محاسبة)، ومن هم تخصص (ادارة) تمثل نسبتهم (17.6%)، وبنفس النسبة جاءت فئة (تمويل ومصارف).

5- الخبرة الوظيفية:

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب الخبرة الوظيفية

الخبرة الوظيفية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	2	11.8%
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	5	29.4%
من 10 إلى أقل من 15 سنة	00	00.0%
من 15 إلى أقل من 20 سنة	4	23.5%
من 20 سنة فأكثر	6	35.3%
المجموع	17	100.0%

يتضح من الجدول السابق رقم (5) أن نسبة (35.3%) من مفردات عينة الدراسة خبرتهم (من 20 سنة فأكثر)، ومن خبرتهم (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) تمثل نسبتهم (29.4%)، ونسبة (23.5%) خبرتهم (من 15 إلى أقل من 20 سنة)، ونسبة (11.8%) خبرتهم (أقل من 5 سنوات)، ولا يوجد أحد من مفردات العينة خبرته (من 10 إلى أقل من 15 سنة).

6- المسمى الوظيفي:

جدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

النسبة المئوية	التكرار	المسمى الوظيفي
00.0%	00	مدير عام
17.6%	3	مدير إدارة
00.0%	00	مدير مالي
00.0%	00	مدير حسابات
82.4%	14	موظف
100.0%	17	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (6) أن نسبة (82.4%) من مفردات عينة الدراسة (موظفين)، ومن وظيفتهم (مدير إدارة) تمثل نسبتهم (17.6%)، ولا يوجد أحد من مفردات العينة وظيفته (مدير عام)، أو (مدير مالي) أو (مدير حسابات).

4. تحليل بيانات الدراسة:

التساؤل الأول: هل تتوفر الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية (الملائمة والموثوقية) التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في شركة البريقة لتسويق النفط.

جدول رقم (7) يوضح آراء عينة الدراسة حول توافر الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المحاسبية

الترتيب	الانحراف المعياري	متوسط العينة	درجة الموافقة					العبارة	ت
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
11	.8490	3.71	00	02	03	10	02	ت	1
			00.0	11.8	17.6	58.8	11.8	%	
2	.8090	4.18	00	01	01	09	06	ت	2
			00.0	5.9	5.9	52.9	353	%	

									بالمستقبل واتخاذ القرارات السليمة	
2 مكرر	.8090	4.18	00	01	01	09	06	ت	تستخدم المعلومات المحاسبية في عملية الرقابة وتقييم الأداء في الشركة	3
			00.0	5.9	5.9	52.9	35.3	%		
1	.7720	4.29	00	00	03	06	08	ت	توفر المعلومات المحاسبية مؤشرات رقابية تساعد إدارة الشركة على اكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها	4
			00.0	00.0	17.6	35.3	47.1	%		
10	.5880	3.71	00	00	06	10	01	ت	تتوفر معلومات ملائمة تساعد الإدارة عند اتخاذ قرارات لحل العديد من المشاكل التي تواجهها الشركة	5
			00.0	00.0	35.3	58.8	5.9	%		
4	.6000	4.12	00	00	02	11	04	ت	درجة جودة المعلومات المحاسبية المتوفرة لها تأثير كبير على درجة جودة القرار المتخذ	6
			00.0	00.0	11.8	64.7	23.5	%		
9	.7520	3.76	00	00	07	07	03	ت	يساهم استخدام المعلومات المحاسبية على ترجمة الأهداف والسياسات العامة للشركة في صورة موازنات تخطيطية	7
			00.0	00.0	41.2	41.2	17.6	%		
8	.6640	3.76	00	00	06	09	02	ت	تساعد المعلومات المحاسبية في تقليل حالة عدم التأكد	8
			00.0	00.0	35.3	52.9	11.8	%		
3	.3320	4.12	00	00	00	15	02	ت	المعلومات تعبر بصق وأمانة عن الواقع الفعلي للأحداث المالية بالشركة	9
			00.0	00.0	00.0	88.2	11.8	%		
5	.5560	4.06	00	00	02	12	03	ت	المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوق فيها لها دور إيجابي في سلامة القرارات الإدارية	10
			00.0	00.0	11.8	70.6	17.6	%		
6	.6590	3.94	00	00	04	10	03	ت	المعلومات المحاسبية تساعد على تقليل درجة المخاطرة المرتبطة باتخاذ القرارات الإدارية	11
			00.0	00.0	23.5	58.8	17.6	%		
12	.7860	3.65	00	02	03	11	01	ت	تنصف المعلومات المحاسبية بالشركة بدرجة عالية من الدقة	12
			00.0	11.8	17.6	64.7	5.9	%		
7	.5620	3.76	00	01	02	14	00	ت	تعرض المعلومة المحاسبية بصورة معبرة بصق عن مختلف الأحداث المالية التي تقوم بها الشركة	13
			00.0	5.9	11.8	82.4	00.0	%		

13	.8620	3.65	00	01	07	06	03	ت	تمتاز المعلومات المحاسبية بالموضوعية وعدم التحيز للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات	14
			00.0	5.9	41.2	35.3	17.6	%		
							3.920	.2850	المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على محور توفر الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المحاسبية	

الجدول رقم (7) يبين إجابات مفردات عينة الدراسة حول محور (توافر الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المحاسبية) ومن الجدول يلاحظ أن عبارة (توفر المعلومات المحاسبية مؤشرات رقابية تساعد إدارة الشركة على اكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها) جاءت في المرتبة الأولى، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق بشدة) وتساوي (47.1%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.29)، بانحراف معياري (0.772).

وجاءت عبارة (المعلومات المحاسبية تساعد الإدارة على التخطيط والتنبؤ بالمستقبل واتخاذ القرارات السليمة)، وعبارة (تستخدم المعلومات المحاسبية في عملية الرقابة وتقييم الأداء في الشركة) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (52.9%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.18)، بانحراف معياري (0.809).

وأنت عبارة (المعلومات تعبر بصدق وأمانة عن الواقع الفعلي للأحداث المالية بالشركة) في المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (88.2%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.12)، بانحراف معياري (0.332).

وجاءت عبارة (درجة جودة المعلومات المحاسبية المتوفرة لها تأثير كبير على درجة جودة القرار المتخذ)، في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (64.7%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.12)، بانحراف معياري (0.600).

وجاءت عبارة (المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوق فيها لها دور إيجابي في سلامة القرارات الإدارية) في المرتبة الخامسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (70.6%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.06)، بانحراف معياري (0.556).

وأنت عبارة (المعلومات المحاسبية تساعد على تقليل درجة المخاطرة المرتبطة باتخاذ القرارات الإدارية) في المرتبة السادسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (58.8%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.94)، بانحراف معياري (0.659).

وجاءت عبارة (تعرض المعلومة المحاسبية بصورة معبرة بصدق عن مختلف الأحداث المالية التي تقوم بها الشركة) في المرتبة السابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (82.4%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.76)، بانحراف معياري (0.562).

وأنت عبارة (تساعد المعلومات المحاسبية في تقليل حالة عدم التأكد) في المرتبة الثامنة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (52.9%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.76)، بانحراف معياري (0.664).

وجاءت عبارة (يساهم استخدام المعلومات المحاسبية على ترجمة الأهداف والسياسات العامة للشركة في صورة موازنات تخطيطية)، في المرتبة التاسعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (41.2%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.76)، بانحراف معياري (0.752).

وجاءت عبارة (تتوفر معلومات ملائمة تساعد الإدارة عند اتخاذ قرارات لحل العديد من المشاكل التي تواجهها الشركة) في المرتبة العاشرة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (58.8%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.71)، بانحراف معياري (0.588).

وأنت عبارة (تعتمد إدارة الشركة بشكل دائم عند اتخاذ القرارات الإدارية على معلومات محاسبية ملائمة وموثوق فيها) في المرتبة الحادية عشر، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (58.8%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.71)، بانحراف معياري (0.849).

وجاءت عبارة (تتصف المعلومات المحاسبية بالشركة بدرجة عالية من الدقة) في المرتبة الثانية عشر، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (64.7%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.65)، بانحراف معياري (0.786).

وأنت عبارة (تمتاز المعلومات المحاسبية بالموضوعية وعدم التحيز للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات) في المرتبة الثالثة عشر، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (محايد) وتساوي (41.2%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.65)، بانحراف معياري (0.862).

كما أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على محور (تتوافر الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المحاسبية) يساوي (3.920)، بانحراف معياري (0.285)، وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الافتراضي (3) مما يعني أن شركة البريقة لتسويق النفط تتوافر بها الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها عند اتخاذ القرارات الإدارية.

التساؤل الثاني: هل تتوافر الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية (الوقتية، القابلية للمقارنة، القابلية للتحقق، القابلية للفهم) التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية في شركة البريقة لتسويق النفط؟

جدول رقم (8) يوضح آراء عينة الدراسة حول توفر الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية

ت	العبارة	الترتيب	الانحراف المعياري	متوسط العينة	درجة الموافقة				
					موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق
1	تصل المعلومات المحاسبية اللازمة لأشخاص ذوي العلاقة في الشركة في الوقت المناسب	10	.7720	3.71	03	06	08	00	00
					17.6	35.3	47.1	00.0	00.0
2	يساعد تطبيق تكنولوجيا المعلومات في الشركة في الحصول على المعلومات المحاسبية اللازمة بسرعة عالية مما يؤدي إلى سرعة اتخاذ القرارات الرشيدة	4	.6120	4.00	03	11	03	00	00
					17.6	64.7	17.6	00.0	00.0
3	تتميز المعلومات المحاسبية بالوضوح وسهولة الفهم	6	.4850	3.88	01	13	03	00	00
					5.9	76.5	17.6	00.0	00.0
4	تساعد المعلومات المحاسبية متخذي القرار في المفاضلة بين عدد من البدائل لحل مشكلة معينة	5	.6590	3.94	03	10	04	00	00
					17.6	58.8	23.5	00.0	00.0
5	قابلية المعلومات المحاسبية للتحقق والاثبات	7	.6000	3.88	02	11	04	00	00
					11.8	64.7	23.5	00.0	00.0
6	الثبات في استخدام نفس الطرق والأساليب المعتمدة في قياس المعلومات المحاسبية من فترة لأخرى	9	.5880	3.71	01	10	06	00	00
					5.9	58.8	35.3	00.0	00.0
7		8	.7810	3.88	04	07	06	00	00

			00.0	00.0	35.3	41.2	23.5	%	يتم تزويد مختلف المستويات الإدارية بالمعلومات المحاسبية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الإدارية	
1	.7020	4.35	00	00	02	07	08	ت	تساعد المعلومات المحاسبية في تحسين أداء الشركة في حالة إنخفاض الكفاءة واتخاذ القرارات المناسبة لمعالجتها في الوقت المناسب	8
3	.6860	4.29	00.0	00.0	11.8	41.2	47.1	%	تتضمن التقارير المالية التي تصدرها الشركة معلومات محاسبية قابلة للمقارنة مع فترات سابقة أو مع شركات مماثلة في نفس الصناعة	9
2	.5880	4.29	00	00	01	10	06	ت	تلتزم الشركة بمبدأ الثبات مما يؤدي إلى جعل المعلومات المحاسبية أكثر موثوقية ويزيد من تحسين القرارات الإدارية	10
	.2810	3.994	المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على محور توفر الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية							

الجدول رقم (8) يبين إجابات مفردات عينة الدراسة حول محور (توافر الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية) ومن الجدول يلاحظ أن عبارة (تساعد المعلومات المحاسبية في تحسين أداء الشركة في حالة إنخفاض الكفاءة واتخاذ القرارات المناسبة لمعالجتها في الوقت المناسب) جاءت في المرتبة الأولى، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (47.1%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.35)، بانحراف معياري (0.702).

وجاءت عبارة (تلتزم الشركة بمبدأ الثبات مما يؤدي إلى جعل المعلومات المحاسبية أكثر موثوقية ويزيد من تحسين القرارات الإدارية) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (58.8%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.29)، بانحراف معياري (0.588).

وأنت عبارة (تتضمن التقارير المالية التي تصدرها الشركة معلومات محاسبية قابلة للمقارنة مع فترات سابقة أو مع شركات مماثلة في نفس الصناعة) في المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (47.1%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.29)، بانحراف معياري (0.686).

وجاءت عبارة (يساعد تطبيق تكنولوجيا المعلومات في الشركة في الحصول على المعلومات المحاسبية اللازمة بسرعة عالية مما يؤدي إلى سرعة اتخاذ القرارات الرشيدة)، في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (64.7%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (4.00)، بانحراف معياري (0.612).

وجاءت عبارة (تساعد المعلومات المحاسبية متخذي القرار في المفاضلة بين عدد من البدائل لحل مشكلة معينة) في المرتبة الخامسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (58.8%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.94)، بانحراف معياري (0.659).

وأنت عبارة (تتميز المعلومات المحاسبية بالوضوح وسهولة الفهم) في المرتبة السادسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (76.5%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.88)، بانحراف معياري (0.485).

وجاءت عبارة (قابلية المعلومات المحاسبية للتحقق والاثبات) في المرتبة السابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (64.7%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.88)، بانحراف معياري (0.600).

وأنت عبارة (يتم تزويد مختلف المستويات الإدارية بالمعلومات المحاسبية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الإدارية) في المرتبة الثامنة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (41.2%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.88)، بانحراف معياري (0.781).

وجاءت عبارة (الثبات في استخدام نفس الطرق والأساليب المعتمدة في قياس المعلومات المحاسبية من فترة لأخرى)، في المرتبة التاسعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (58.8%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.71)، بانحراف معياري (0.588).

وجاءت عبارة (تصل المعلومات المحاسبية اللازمة لأشخاص ذوي العلاقة في الشركة في الوقت المناسب) في المرتبة العاشرة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (محايد) وتساوي (47.1%)، وأن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يساوي (3.71)، بانحراف معياري (0.772).

كما أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على محور (توفر الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية) يساوي (3.994)، بانحراف معياري (0.281)، وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الإفتراضي (3) مما يعني أن شركة البريقة لتسويق النفط تتوفر بها الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها عند اتخاذ القرارات الإدارية.

رابعاً: النتائج والتوصيات:

1. النتائج:

1. أظهرت نتائج التحليل لبيانات الدراسة أن شركة البريقة لتسويق النفط تتوفر فيها

الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها عند اتخاذ

القرارات الإدارية، حيث أن شركة البريقة تعمل على الاتي:

- المعلومات المحاسبية المتوفرة في الشركة تساعد على تقليل نسب المخاطرة وحالة عدم التأكد.

- المعلومات المحاسبية بالشركة تتميز بالموضوعية وعدم التحيز وذلك للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات.

- تستخدم المعلومات المحاسبية في عملية التخطيط والتنبؤ والرقابة وتقييم الأداء.

- تساعد المعلومات المحاسبية على اكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها من خلال الموازنات التخطيطية والتكاليف المعيارية.

- المعلومات المحاسبية تساهم بشكل كبير في حل المشاكل التي تواجه الشركة.

- المعلومات المحاسبية تساهم في ترجمة الأهداف والسياسات العامة للشركة في صورة موازنات تخطيطية.

2. بينت نتائج تحليل بيانات الدراسة أن شركة البريقة لتسويق النفط تتوفر فيها

الخصائص التعزيزية للمعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها عند اتخاذ

القرارات الإدارية، حيث أن شركة البريقة تعمل على الاتي:

- تتسم المعلومات المحاسبية في الشركة بالوضوح وسهولة الفهم وسرعة الوصول لمتخذي القرارات وفي الوقت المناسب.

- تتسم التقارير المالية التي تصدرها الشركة بمعلومات محاسبية قابلة للمقارنة، وتضع العديد من البدائل لحل المشاكل.

- يتم استخدام تكنولوجيا حديثة وطرق واساليب علمية في قياس المعلومات المحاسبية.
- تتحصل كافة المستويات الادارية في الشركة على معلومات محاسبية تساعدهم في اتخاذ القرارات.

ثانياً: التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بجوانب تكنولوجيا المعلومات المحاسبية في شركة البريقة لتوفير الدقة والسرعة في إيصال هذه المعلومات لمتخذي القرار، وذلك لما له الاثر البالغ في جودة ودقة المعلومات المحاسبية.
2. أن تحرص الشركة على زيادة جودة المعلومات المحاسبية التي تقدمها نظمها، من حيث ملاءمتها وموثوقيتها، حيث جودتها تعتبر كحافز قوي للمدراء في الشركة لاستخدام هذه المعلومات في صنع قراراتهم.
3. زيادة الاهتمام بالمعلومات المحاسبية التي تساعد على إجراء المقارنات والتنبؤات المستقبلية، ووضع الموازنات التخطيطية والمعارية لتحسين مستوى الأداء في الوظائف الإدارية المختلفة، ولتمكن الإدارة من اكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها ومعالجتها.
4. تنمية مهارات متخذي القرارات من خلال البرامج التدريبية في كيفية تحليل المعلومات المحاسبية، حتى تساعدهم في التعامل بفاعلية مع المشاكل التي تعترض عند اتخاذ القرارات.
5. التوسع في استخدام المعلومات المحاسبية في كافة المجالات خاصة في عمليات التخطيط وإجراء المقارنات بين الشركات التي تمارس نفس النشاط وتعيش نفس الظروف لتحديد نقاط القوة والضعف بني هذه الشركات.

خامساً: المراجع:

- البديري، حسين، "أثر جودة المعلومات المحاسبية في القوائم المالية على قرارات مستخدميها"، دراسة تطبيقية في مجلة الغري للعلوم الإدارية، مجلد 14، العدد 1، 2017.
- النائب، عبد المجيد النائب، أبو درباله، مروة الغناي، "نظم المعلومات المحاسبية وأثره على جودة البيانات والمعلومات المحاسبية"- دراسة حالة، مجلة الدراسات الاقتصادية (جامعة سرت)، المجلد 6، العدد 1 (يناير 2023).

- الفضل، مؤيد علي الحسين، "الإبداع في اتخاذ القرارات الإدارية"، العراق، الطبعة الأولى، دار إثراء، 2006.
- السويح، عماد علي، "المحاسبة الدولية"، الطبعة الثالثة، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ليبيا، 2024.
- العمرابي، سليم، "محاضرات وتطبيقات في مقياس نظرية اتخاذ القرار"، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي.
- الكاسح، نوري محمد سالم، "أهمية المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية"، مجلة علمية محكمة 31، جامعة الزيتونة لاقتصاد والعلوم السياسية.
- الطمنلي، سهير، "دور حاكمية المؤسسة في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية للتقارير المالية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الأول، المجلد الثاني، كلية التجارة بنها، 2011م.
- إبراهيم قاسم، "نظام المعلومات المحاسبية"، وحدة الحداثة للطباعة والنشر، العراق، 2003.
- برهان، نور محمد، رحو، إبراهيم غازي، "نظم المعلومات المحاسبية"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- بني عطا، علي محمد حيدر، "مقدمة في نظرية المحاسبة والمراجعة"، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2007.
- بطل محمد أنس، "جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على متخذي القرارات الإدارية"، جامعة حلب، 2019.
- بوقندورة، حورية، "جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على قرارات مستخدمي القوائم المالية"، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2017.
- بن فرج، زوينة، "المخطط المحاسبي البنكي بين المرجعية النظرية وتحديات التطبيق"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، فرحات عباس . سطيف 2013/ 2014.
- حسن، طاهر، مقرر اتخاذ القرار وإدارة الأزمات، 2019.

- حامدي، علي، "أثر جودة المعلومات المحاسبية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية"، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية علوم التسيير، جامعة بسكرة، 2010.
- حمادة، رشا، "قياس أثر الإفصاح الإختياري في جودة التقارير المالية - دراسة ميدانية في بورصة عمان"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الجامعة الأردنية، العدد الرابع، المجلد العاشر، 2014م.
- خليفة، بن مبارك، علي حشروف، "جودة المعلومات المحاسبية كآلية لتحسين الأداء المالي في المؤسسة"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم المالية المحاسبية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، 2019.
- دليلة، بركان، "تأثير الاتصال غير الرسمي على عملية اتخاذ القرار"، مجلة جامعة محمد خضير بسكرة للأبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 10، 2011.
- عطا الله، سويلم الحسبان، "الرقابة الداخلية والتدقيق في بيئة تكنولوجيا المعلومات"، الأردن دار الراية، الطبعة الأولى، 2009.
- فرج الله محمد موسى، "دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في ظل الظروف عدم التأكد"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التجارة، 2011.
- قراطم، خالد محمد، عون، محمد عطية، فرحات، محمد محمد، "أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات في مصنع الاسمنت زليتن"، مجلة العلوم الإنسانية الطبيعية، المجلد 3، العدد 4 (إبريل 2022).
- وسوف أحمد ياسر، "دور النظام المعلومات المحاسبي في اتخاذ القرارات الإدارية"، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، كلية الدراسات العليا 2020.



وسائل الدفع الالكترونية ودورها في معالجة أزمة السيولة

في الاقتصاد الليبي

د. أمال إمحمد المقطوف

رئيس قسم الاقتصاد بكلية الموارد البشرية – زلطن /جامعة صبراتة

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور وسائل الدفع الالكترونية في مكافحة أزمة السيولة في الاقتصاد الليبي من خلال دراسة تأثير استخدام وسائل الدفع الالكترونية على السيولة النقدية، وكيفية تعزيز كفاءة المعاملات المالية ، وتوصلت هذه الدراسة الى وجود علاقة عكسية بين السيولة النقدية المتداولة خارج الجهاز المصرفي ووسائل الدفع الإللكتروني ، حيث يقل الاعتماد على النقد مع زيادة استخدام وسائل الدفع الإللكتروني، ورغم التحديات القائمة مثل ضعف البنية التحتية التقنية وقلة الوعي المجتمعي، إلا أن الاستثمار في تطوير الأنظمة الرقمية والتوعية العامة سيشكل أساساً لتحفيز تبني هذه الوسائل على نطاق واسع ، وبالتالي الحد من أزمة السيولة النقدية.

المقدمة: تشهد ليبيا تحديات اقتصادية كبيرة نتيجة للاضطرابات السياسية والاقتصادية منذ عام 2011 ، ومن بين هذه التحديات أزمة السيولة والتي بدأت اثارها تظهر بعد عام 2014 ، و تؤثر سلباً على الحياة اليومية للمواطنين والأنشطة الاقتصادية عموماً، فأزمة السيولة في ليبيا تعني نقصاً في توافر النقود الورقية، مما يؤدي إلى صعوبات في إجراء المعاملات اليومية، ومع التطور التكنولوجي والتوسع في استخدام الإنترنت برزت وسائل الدفع الإللكتروني كحل مبتكر لمعالجة هذه الأزمة ،و أصبحت هذه الوسائل عنصراً رئيسياً في تسهيل العمليات المالية وتقليل الاعتماد على النقد المادي، ومن خلال هذه الدراسة ، يمكن أن نصل إلى فهم أعمق لدور وسائل الدفع الالكترونية في تحسين الوضع الاقتصادي في ليبيا .

وتتضمن الدراسة التقسيمات الآتية:

المبحث الاول : الاطار العام للدراسة .

المبحث الثاني : نقص السيولة و علاقته بوسائل الدفع الالكتروني

المبحث الثالث : وسائل الدفع الالكتروني في الاقتصاد الليبي ودورها في معالجة أزمة السيولة

المبحث الرابع : النتائج و التوصيات .

المبحث الاول : الاطار العام للدراسة ويشمل :-
مشكلة الدراسة : 1 -

تتمثل مشكلة الدراسة في أزمة السيولة النقدية التي يعاني منها المواطن والاقتصاد الليبي اليوم بسبب عدم قدرة معظم المصارف في ليبيا على الإيفاء بالتزاماتها تجاه عملائها، والذي نتج عنه نقص في السيولة النقدية لديها (النقد الورقية)، ومن هذا المنطلق تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

كيف يمكن لوسائل الدفع الالكتروني أن تساهم في معالجة أزمة السيولة النقدية في الاقتصاد الليبي، وما هي التحديات والفرص المرتبطة بتبني هذه الوسائل؟
2 - أهداف الدراسة :

- التعرف على وسائل الدفع الالكترونية لفهم اليات عملها، وخصائصها واهم انواعها المستخدمة في ليبيا حاليا.
- دراسة العلاقة بين وسائل الدفع الالكتروني و أزمة السيولة ، وتقليل الاعتماد على النقد
- تشخيص أزمة السيولة في ليبيا من خلال تحديد اسبابها و تأثيراتها الاقتصادية و الاجتماعية على المواطن و الدولة .
- استعراض التحديات التي تعيق التحول نحو الدفع الالكتروني في ليبيا بما يشمل التحديات التقنية ، و الثقافية ، والقانونية ، ومحدودية البنية التحتية .
- تقديم مقترحات و توصيات عملية لصناع القرار في ليبيا من اجل تفعيل وتطوير منظومة الدفع الالكتروني و أزمة السيولة ، و تقليل الاعتماد على النقد .

3- أهمية الدراسة :

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث توضح الدراسة دور وسائل الدفع الالكترونية في معالجة أزمة السيولة النقدية وتحسين كفاءة المفوعات .

- تساهم الدراسة في دعم التنمية الاقتصادية في ليبيا من خلال تعزيز استخدام وسائل الدفع الالكترونية و الاقتصاد الرقمي في ليبيا .
- تساهم في تعزيز البحث العلمي في مجال وسائل الدفع الالكترونية والاقتصاد الرقمي في ليبيا.

4- فرضيات الدراسة:

- هناك علاقة إيجابية بين استخدام وسائل الدفع الالكترونية و تحسين السيولة النقدية في الاقتصاد الليبي .
- استخدام وسائل الدفع الالكترونية يساعد في تعزيز النشاط الاقتصادي وزيادة حركة التجارة في السوق الليبي.
- هناك تحديات تواجه استخدام وسائل الدفع الالكترونية في ليبيا مثل البنية التحتية و الامان .

5- حدود الدراسة :

الحدود المكانية: الاقتصاد الليبي

الحدود الزمنية: خلال الفترة 2016- 2022

6- منهجية الدراسة :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مدى فاعلية وسائل الدفع الالكتروني في التقليل من ازمة السيولة النقدية ،بلاضافة الى المنهج الكمي الذي يعتمد على التحليل القياسي أي بمعنى توصيف البيانات في شكل معادلة رياضية تحتوي على معلمات ومتغيرات بحثية.

7- مصطلحات الدراسة :

وسائل الدفع الإلكترونية ، السيولة النقدية ، الاقتصاد الليبي .

8- الدراسات السابقة:

- دراسة دنف، (2018): تهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع استخدام وسائل الدفع الالكتروني وبالأخص البطاقات الالكترونية في الاقتصاد الليبي على السيولة النقدية في الجهاز المصرفي، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة طردية وقوية بين استخدام بطاقات الخصم الالكترونية ومنظومة التحويلات الالكترونية في الاقتصاد الليبي وبين السيولة

النقدية، وشددت هذه الدراسة على ضرورة وضع آلية لإعادة ثقة المواطن بالجهاز المصرفي كخطوة أولى للقيام بدوره في دعم الاقتصاد وخدمة متطلبات التنمية الاقتصادية.

- دراسة رحاب، وآخرون (2020): تهدف الدراسة الى التعرف على واقع الخدمات المصرفية الالكترونية في ظل أزمة نقص السيولة النقدية (في نطاق مدينة الخمس)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الخدمات المصرفية الالكترونية المستخدمة في مواجهة أزمة السيولة النقدية.

- دراسة ضويقي، (2022): تهدف الدراسة إلى تحديد دور وسائل الدفع الالكتروني في معالجة أزمة السيولة في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها إن الدفع الالكتروني لازال بعيد كل البعد عن الأهداف المرجوة من قبل السلطات النقدية والتي تطمح للوصول إلى المستويات العالمية، وهذا ما جعل أزمة السيولة تستمر وتشتد ليكون معدل تداول النقد الورقي احدا أبرز الأسباب المساهمة فيها.

المبحث الثاني / نقص السيولة و علاقته بوسائل الدفع الالكتروني .

اولاً : أزمة السيولة النقدية والاثار المترتبة عليها .

1- ماهية أزمة السيولة: تحدث أزمة السيولة عندما تكون النقود المتوفرة لا تكفي لتغطي حاجات الافراد والمؤسسات، وتحدث أزمة السيولة في قطاع الاعمال عندما يكون هناك نقص في السيولة النقدية اللازمة لنمو الاعمال التجارية والدفع للمعاملات اليومية، والالتزام بالوفاء بالديون في مواعيدها المحددة وهذا ما يحدث في ليبيا خلال فترة الدراسة .

2- انواع أزمة السيولة :

و تنقسم أزمة السيولة إلى نوعين رئيسيين:

- أزمة طويلة الاجل: تحدث عندما يكون هناك عجز في تمويل النفقات العامة للدولة، وغالبا ما تضطر الدولة إلى الاقتراض من الخارج، وهو ما يجعلها في حالة من المديونية.

- أزمة مؤقتة : يحدث هذا النوع بسبب معدلات النمو المالية والسريعة في الاستثمارات، والتي بدورها تمتص السيولة من الأسواق، خاصة إذا كانت هذه الاستثمارات تحتاج إلى وقت طويل، حتى يحصل على العائد منها.

وقد تحدث أزمة السيولة بصفة عامة بسبب سياسات اقتصادية غير ملائمة، مثل السياسات الانكماشية التي تقوم بسحب السيولة من الأسواق، بحجة التوازن المالي النقدي، وتخفيف معدلات التضخم وعجز الموازن، وقد تنتوع أزمة السيولة باعتبار أنها عامة أو خاصة إلى:

أ — أزمة سيولة كأزمة اقتصادية: يصف نوريل روبيني أزمة أغسطس (أوت) 2007 على أنها أزمة ائتمان وليست مجرد أزمة سيولة، وأزمة الائتمان هي زيادة حادة في أسعار الفائدة وانخفاض قوي في تخفيض الاعتمادات.

ب .. أزمة سيولة في قطاع الأعمال (خاصة): تحدث أزمة السيولة في قطاع الأعمال عندما يحدث نقص في السيولة النقدية اللازمة لنمو الأعمال التجارية والدفع للمعاملات اليومية، أو الالتزام بالوفاء في مواعيد محددة.

وعندما يستخدم مصطلح أزمة السيولة للحديث عن الأعمال التجارية بصفة عامة فإن ذلك يعني أن أزمة السيولة يكون لها تأثير على العوامل الرئيسية في الاقتصاد مما ينتج عنه تناقص في توافر الائتمان قرار ما إذا كان الكيان التجاري (هي أي منظمة أو مؤسسة تم انشاؤها لممارسة الأنشطة التجارية أو الصناعية أو المهنية بهدف تحقيق الربح) يعاني من أزمة سيولة أو إعلان إفلاس تمامًا ربما يكون أكثر صعوبة من أي قرار يمكن أن يواجه كبار رجال الأعمال. (موقع، 2020، 1، 2...www.morefr.org)

3 - الآثار المترتبة على نقص السيولة:

يوجد العديد من الآثار المترتبة على نقص السيولة نذكر بعض منها: (شايب 2007، ص212)

- انخفاض في الحوالات والأنشطة التجارية والاقتصادية، وعدم قدرة القطاع العام على تحويل رواتب الموظفين.
- تنذبذب أنشطة الاستيراد والتصدير في المعاملات التجارة الخارجية.
- قيام المودعين بسحب ارصدتهم الجارية بشكل كلي وعدم إرجاعها للمصارف.
- عدم توفر السيولة في النظام المالي والمصرفي، الامر الذي يؤدي إلى زيادة الطلب عليها.

ثانياً : وسائل الدفع الإلكتروني بين المزايا والتحديات

1 - التعريف بوسائل الدفع الإلكتروني وأنواعها المستخدمة في ليبيا :

تتعرف وسائل الدفع الإلكترونية بأنها مجموعة الأدوات والتحويلات الالكترونية التي تصدرها المصارف ومؤسسات الائتمان. (الشورة، 2018، ص58)

وتعرف أيضا بأنها نظم تكنولوجية تستخدم لتسهيل المدفوعات والمعاملات المالية عبر الانترنت أو عبر الأجهزة المحمولة دون الحاجة إلى النقد الورقي.

من جهة أخرى يعرفها المصرف المركزي بأنها كل عملية دفع صدرت وعولجت بطريقة إلكترونية"، وهذا يعني أن وسائل الدفع الإلكتروني هي عبارة عن تحويلات تتم معالجتها من طرف وسيط (نظام المعالجة)، وتتم هذه العملية عن طريق مجموعة من الأدوات الإلكترونية التي تصدرها المصارف ومؤسسات الائتمان. (حسين، 2008، ص155).

ما زاد من أهمية وسائل الدفع الإلكتروني الخصائص التي تتفرد بها عن وسائل الدفع التقليدية عدة أمور:

ا — يتسم نظام الدفع الإلكتروني بالطبيعة الدولية: أي أنها وسيلة مقبولة من جميع الدول، حيث يتم استخدامها لتسوية الحسابات في المعاملات التي تتم عبر الفضاء الإلكتروني بين المستخدمين في كل أنحاء العالم وبما أن عمليات التجارة تتوسع دوليًا وإقليميًا، فبذلك تساعد وسائل الدفع الإلكتروني على تحسين السيطرة على عمليات النقل والتوزيع.

ب — يتم الدفع من خلال استخدام النقود الإلكترونية: وهي قيمة نقدية تتضمنها بطاقة بها ذاكرة رقمية أو ذاكرة رئيسية للمؤسسة التي تهيمن على إدارة عملية التبادل، يستخدم هذا الأسلوب لتسوية المعاملات الإلكترونية عن بعد حيث يتم إبرام عقدين لأطراف متبايعين في المكان ويتم الدفع عبر شبكة الانترنت أي من خلال مسافات يتبادل المعلومات الإلكترونية بفضل وسائل الاتصال اللاسلكية.

ج — الاعتماد على ركائز إلكترونية في تنفيذ المعاملات: حيث أن كافة العمليات تتم بين طرفي المعاملة إلكترونيًا دون أي وثائق ورقية متبادلة في أجزاء المعاملة، وبالتالي يجب أن يكون هناك شروط قانونية وفنية وبتوافرها يصبح بإمكان التعاقد أن يوفي بالتزاماته عن بعد دون اللجوء إلى الوسائل المادية. (شعبور وآخرون، 2016)

د - يتميز الدفع الإلكتروني بتحقيق درجة عالية من الأمان على الرغم من المخاطر المحيطة به حيث أن الدفع الإلكتروني يتم من خلال فضاء معلوماتي مفتوح فإن فرصته للسطو على رقم البطاقة أثناء الدفع الإلكتروني يكون قائم، وهذا الخطر أكثر حدوثًا عن طريق شبكة الانترنت باعتبارها شبكة مسموح الدخول إليها لجميع الأشخاص في كل البلدان فيكون ذلك باختراق البيانات المتواجدة على الشبكة الخاصة بالعملاء ولكي يتم تجنب هذا الخطر فإن الدفع الإلكتروني يكون مصحوبًا بوسائل أمان فنية من شأنها أن تحدد المدين الذي يقوم

بالدفع والدائن الذي يستفيد منه، ويتم بطريقة مشفرة باستعمال برنامج معد لهذا الغرض بحيث لا يظهر الرقم المصرفي على شبكة الويب.(بري، 2017) .

اهم وسائل الدفع الالكتروني المستخدمة في ليبيا : (محمود، 2024)

النوع الاول: البطاقات الالكترونية : وتشمل

-**بطاقة الكترونية مسبقة الدفع :** وهي بطاقة يتم شحنها بقيمة مالية قبل استخدامها مثل "بطاقة التداول " والتي يمكن الشراء بها من احد نقاط البيع لدى التجار الذين يملكون اجهزة للتعامل مع هذه البطاقة ،بحيث يتم تحويل الرصيد من محفظة الزبون الى محفظة التاجر مباشرة بعد ادخال الرقم السري الخاص بالبطاقة والقيمة المطلوبة لمشتريات الزبون ،على ان يكون رصيد البطاقة يغطي القيمة المراد شراؤها .

-**بطاقة الخصم المباشر :** هي بطاقة إلكترونية تمكن العملاء من السحب من الصراف الآلي و الشراء عن طريق اجهزة نقاط البيع وذلك بالخصم المباشر من حساب العميل ولتوفير الحماية لبطاقة الدفع الالكتروني يكون هناك الرمز الشخصي عند استلام البطاقة لأول مرة يستخدم في أي عملية إلكترونية على البطاقة ،كما يمكن قفل البطاقة عند عملية الادخال الخاطئ للرمز الشخصي للبطاقة .

النوع الثاني : خدمة المحفظة الالكترونية (سداد) : وفر نظام سداد للدفع عبر النقال محفظة الكترونية تحتوي مجموعة من الخدمات المالية التي تسهل عملية التبادل الآلي والمفوعات اليومية ،ضمن بيئة رقمية امنة ،وتعتبر شركة المدار المقدم الرسمي للخدمة حيث توفر لزيائنها مجموعة من الخدمات المتنوعة .

النوع الثالث : خدمة الهاتف النقال الالكترونية :- هي مجموعة خدمات تمكن زبون المصرف على الاطلاع على كل ما يجري على حسابه المصرفي من حركات مثل (السحب ،الايداع ،الخصم.الاضافة) وفي أي وقت وبعد اشتراكه في هذه الخدمة عن طريق المصرف.

النوع الرابع : التطبيقات الالكترونية :- هي تطبيقات الالكترونية بعضها على الهاتف الذكي و بعضها الاخر على اجهزة الحاسوب، ومن اهم التطبيقات الموجودة

-خدمة ادفع لي - خدمة موبي كاش - خدمة سداد - خدمة تي باي (سليمان وعبدالله وحوم ، 2020)

2 - أهمية وسائل الدفع الالكتروني :

— **تحسين كفاءة المعاملات:** تساهم وسائل الدفع الالكترونية في تسريع المعاملات وتقليل التكاليف المرتبطة بإدارة النقد.

- **تعزيز الشفافية:** تساعد في تحسين مستوى الشفافية في المعاملات المالية من خلال تقليل التعاملات النقدية مما يقلل من الفساد والتهرب الضريبي وهذا يعزز ثقة المجتمع في النظام المالي.

- **توسيع الشمول المالي:** يمكن ان تساهم وسائل الدفع الالكترونية في دمج الفئات المختلفة من المجتمع خاصة الفئات التي كانت خارج النظام المالي التقليدي مثل: النساء والشباب، هذا يعزز من فرص الوصول إلى الخدمات المالية ويساهم في التنمية الاقتصادية.

— **دعم الابتكار والتكنولوجيا:** دراسة وسائل الدفع الالكترونية تعزز من أهمية الابتكار والتكنولوجيا في النظام المصرفي، مع تقدم التكنولوجيا يمكن للبنوك والمصارف تحسين خدماتها وتقديم حلول مالية جديدة تلبي احتياجات العملاء بشكل أفضل.

— **تعزيز النمو الاقتصادي:** من خلال تحسين فعالية النظام المالي وزيادة سرعة المعاملات يمكن ان تساهم وسائل الدفع الالكترونية في تعزيز النشاط والنمو الاقتصادي، وهذا بدوره يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة ويزيد الاستثمارات.

— **التعامل مع الازمات الاقتصادية:** في ظل الازمات الاقتصادية مثل الازمات المرتبطة بالسيولة، يمكن أن تكون وسائل الدفع الالكترونية أدوات حيوية لمعالجة هذه الازمات من خلال تعزيز المعاملات الرقمية بحيث يمكن ان تقلل من التأثير السلبي للازمات المالية على الاقتصاد.

— **تحليل السلوكيات المالية:** تتيح دراسة وسائل الدفع الالكترونية فهما أعمق لسلوكيات العملاء وتوجهاتهم المالية مما يساعد المصارف على تحسين خدماتها وتلبية احتياجات المواطن بشكل أكثر فعالية.

— **توجيه السياسة المالية:** يمكن أن تساهم هذه الدراسة في توجيه السياسات المالية في ليبيا من خلال تقديم رؤى حول كيفية استخدام وسائل الدفع الالكترونية كوسيلة لتحسين النظام المالي وتعزيز الاستقرار الاقتصادي.

3 - التحديات المرتبطة باستخدام وسائل الدفع الالكتروني :

ا — الأمان والثقة: يعد عدم الثقة والأمان من أبرز العوامل التي تعيق الاعتماد على وسائل الدفع الالكترونية.

ب — نقص التعليم المالي: قد يعيق نقص المعرفة حول كيفية استخدام هذه الوسائل فعالية تبنيها.

ج — البنية التحتية التكنولوجية: ضعف البنية التحتية التكنولوجية يمكن أن تؤثر سلباً على فعالية استخدام وسائل الدفع الإلكترونية.

ثالثاً : علاقة وسائل الدفع الالكتروني بالسيولة النقدية:

تساهم وسائل الدفع الالكترونية في الحد من أزمة السيولة من خلال :

- تقليل الطلب على النقد المادي: تحويل المعاملات إلى قنوات رقمية يخفض الضغط على السيولة النقدية المتداولة، ويحد من عمليات السحب المصرفي المكثف (شايب محمد 2017 ، ص 95)
- تعزيز كفاءة التدفقات النقدية: تسريع تسوية المعاملات وتحسين دوران الأموال في الاقتصاد (قيسي ، 2024، ص 12)
- مكافحة الابتزاز النقدي: تشجع الوسائل الإلكترونية على إعادة الأموال المختزنة خارج البنوك إلى النظام المصرفي .
- تنشيط الاستهلاك المحلي : تسهل هذه الوسائل عملية الشراء والبيع مما يحفز الاستهلاك المحلي ويساعد في تحريك عجلة الاقتصاد .
- خفض تكاليف إصدار النقد : تقليل الاعتماد على العملة الملموسة يوفر تكاليف طباعة ونقل النقود (.شيلق ، 2021، ص 34)

المبحث الثالث: وسائل الدفع الالكتروني في الاقتصاد الليبي ودورها في معالجة أزمة السيولة

اولاً :تشخيص أزمة السيولة واسبابها في الاقتصاد الليبي .

مفهوم إدارة السيولة: يختلف مفهوم إدارة السيولة على مفهوم السيولة، إذا عرفه البنك المركزي الماليزي بأنه مدى قدرة المصارف على الاحتفاظ بتدفقات نقدية كافية لمواجهة أي سحبيات كبيرة قد تحدث بشكل مفاجئ أو غير معتاد. (Bank Negara Malaysia,2002)

وترجع أزمة السيولة النقدية في الاقتصاد الليبي للأسباب الآتية : (دنف ، 2018)

1 - الانقسام السياسي و غياب الاستقرار المؤسسي

- الانقسام المؤسسي : منذ عام 2014 انقسم مصرف ليبيا المركزي الى فرعين (طرابلس و بنغازي) مما ادى الى طباعة عملة متضاربة دون تنسيق وخاصة فئة 50 دينار التي زادت من حجم التضخم و تزوير العملة .

- ضعف سيادة القانون : غياب الامن وقطع الطرق بين المناطق اعاق وصول السيولة الى المصارف وفقدان الثقة في المؤسسات الرسمية .

2 - الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد

-الاعتماد المفرط على النفط : حيث يشكل النفط حوالي 93% من ايرادات الدولة ، وادت اضطرابات انتاجه (مثل اغلاق الحقول عام 2013) الى انخفاض الاحتياطي الاجنبي مما قلل قدرة البنك المركزي على توفير العملة الصعبة .

-تراجع الايرادات غير النفطية : انخفاض الايرادات الجمركية والضريبية من 8.3 مليار دينار عام 2008 الى 1.2 مليار عام 2015 مما زاد العجز المالي .

-الاقتصاد الموازي : تهريب العملة الصعبة و السلع عبر الحدود حيث تستحوذ السوق السوداء على مايزيد عن 60% من العملة المتداولة ، مما افقد البنك المركزي السيطرة على سعر الصرف

3 - سياسات نقدية و ادارية فاشلة :طباعة النقود غير المدروسة مما رفع العرض النقدي دون نمو إنتاجي موازي ،وضعف النظام المصرفي من فالبنية التحتية (انقطاع الكهرباء ،الانترنت البطئ) ،بلاضافة الى غياب الرقابة على القروض المتعثرة ، و فرض المصارف حد اقصى للسحب (الف دينار شهريا) مما دفع المواطن للاحتفاظ بالنقود خارج البنوك .

4 - العوامل الاجتماعية و النفسية : فالتأخر في صرف الرواتب و تجميد الحسابات ادى الى اكتناز الاموال خارج المصارف، بلاضافة الى تفضيل التعامل النقدي بسبب ثقافة النجتم و ضعف انتشار نقاط الدفع الالكتروني .

5 - التحديات الخارجية و الازمات المركبة : مثل جائحة كورونا التي سببت في انهيار الطلب على النفط و تعطيل التجارة الدولية مما زاد الضغط على الاحتياطي الاجنبي ، بلاضافة الى الحروب الاهلية المسلحة التي ادت الى تدمير المنشآت النفطية و البنكية خاصة في الفترة 2011 - 2015 .

وكل هذه الاسباب نتج عنها طوابير سحب طويلة ، تأخر رواتب الموظفين ، تضخم حاد و تراجع قيمة الدينار الليبي امام الدولار، مما عمل على زيادة معدلات الفقر .

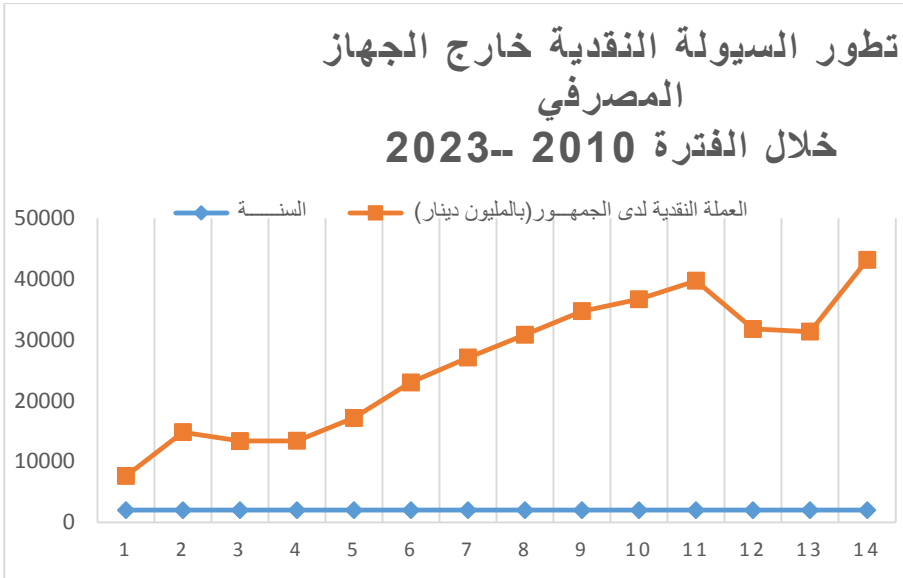
ثانياً : تطور السيولة النقدية خارج الجهاز المصرفي في الاقتصاد الليبي:

بلغ حجم السيولة النقدية خارج الجهاز المصرفي الموجودة لدى الجمهور حوالي 43,154.0 مليون دينار في نهاية سنة 2023، مقارنة مع 7609.0 مليون دينار فقط سنة 2010، وبحساب المليارات التي تطبع من قبل المصرف المركزي، نجد أن إجمالي حجم السيولة النقدية خارج الجهاز المصرفي الفعلي يفوق الكمية المثلى من النقود اللازمة لإدارة الاقتصاد والتي قدرها العديد من الاقتصاديين بحوالي 8 مليارات دينار، لقد نمت نسبة السيولة النقدية خارج الجهاز المصرفي خلال هذه الفترة بنسبة تفوق الستة اضعاف. (مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، 2021، 2024)

الجدول رقم (1) تطور السيولة النقدية خارج الجهاز المصرفي خلال الفترة 2010- 2023

السنة	العملة النقدية لدى الجمهور (بالمليون دينار)
2010	7,609.0
2011	14,840.1
2012	13,391.1
2013	13,419.9
2014	17,174.9
2015	23,007.3
2016	27,103.2
2017	30,865.2
2018	34,732.6
2019	36,691.8
2020	39,732.0
2021	31,799.8
2022	31,353.4
2023	43,154.0

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على النشرات الاقتصادية، مصرف ليبيا المركزي، اعداد مختلفة



المصدر: من اعداد الباحثة باستخدام برنامج Excel

إن استخدام وسائل الدفع الالكتروني التي تديرها مجموعة من المؤسسات المالية وهي المسؤولة عن إدخال وإدارة هذه الوسائل الجديدة للدفع للسوق الليبي، وتعريف الجمهور بها، ومن اهم هذه المؤسسات هي: شركة معاملات - وشركة مسارات للخدمات المالية. ومجموعة من الشركات الأخرى التي لها القدرة على الولوج لحسابات العملاء المصرفية بشكل مباشر لتقديم خدماتها المالية لهم، بما يسمح لها بإنشاء محفظة الكترونية يتم فيها إيداع مبالغ نقدية معينة ومن ثم يتم إدارة هذه المبالغ النقدية المتعلقة بكل عميل على حدى واستخدامها في خصم قيمة المعاملات الالكترونية التي تم مباشرتها، وهذه الشركات هي: شركة تداول - وشركة اثمار - وشركة دليل ليبيا للخدمات المالية - وشركة المدار ، بالإضافة إلى الجهود التي قام بها مصرف ليبيا المركزي في سبيل تحسين مستوى الخدمات المالية المتاحة في الاقتصاد الليبي، والتي تمثلت في تبنيه لسياسة تطوير أنظمة الدفع الحالية بما يتلاءم مع ما هو متاح دولياً.

ثالثاً : قياس تأثير استخدام وسائل الدفع الالكتروني في الاقتصاد الليبي ودورها في معالجة ازمة السيولة .

و فيما يلي نستعرض بعض المؤشرات والإحصاءات حول واقع استخدام وسائل الدفع الالكترونية في الاقتصاد الليبي والمبينة في الجدول رقم (2) التالي:

السنة	عدد المعاملات الالكترونية	قيمة المدفوعات الالكترونية (بالمليون)	عدد المحافظ الالكترونية	عدد نقاط البيع
2016	500000	50,000	10000	5000
2017	1500000	150,000	30000	6000
2018	5000000	500,000	60000	9000
2019	8000000	800,000	200000	11000
2020	20000000	1200,000	600000	15000
2021	35000000	2000,000	1000000	18000
2022	60000000	2500,000	1500000	20000

المتغيرات الضابطة (سعر الصرف، الناتج المحلي الإجمالي، معدل التضخم) الجدول رقم (3):

السنة	سعر صرف الدينار الليبي (لكل دينار)	الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الثابتة) بالملايين الدنانير	معدل التضخم %
2016	1.4379	72031400	25.9
2017	1.3528	95435700	25.8
2018	1.3875	103014600	13.6
2019	1.3928	91481400	-2.2
2020	1.3422	9775832	1.4
2021	4.5846	26144190	2.8
2022	4.8167	28700350	1.6

المصدر: تقارير مصرف ليبيا المركزي، النشرات الاقتصادية، اعداد مختلفة، والإحصاءات النقدية والمالية خلال الفترة (2016- 2022)، إدارة البحوث والاحصاء.

1 - الإطار النظري للمشكلة:

المشكلة الأساسية: أزمة السيولة النقدية التي يعاني منها الاقتصاد الليبي نتيجة لتراجع الثقة في النظام المصرفي والاعتماد المفرط على النقد.
الحل المقترح: تبني وسائل الدفع الالكترونية كأداة لتقليل الاعتماد على النقد الورقي وتعزيز الكفاءة الاقتصادية.

2 - اهداف النموذج:

قياس تأثير استخدام وسائل الدفع الالكتروني على السيولة النقدية المتداولة.
دراسة العلاقة بين الدفع الالكتروني ومؤشرات الاستقرار المالي مثل التضخم والاحتياطي النقدي.

3 - المتغيرات المستخدمة:

المتغير التابع: حجم النقد المتداول خارج البنوك

المتغيرات المستقلة:

عدد المعاملات الالكترونية: حجم العمليات المنفذة عبر وسائل الدفع الالكتروني.

قيمة المدفوعات الالكترونية: إجمالي الأموال المحولة الكترونياً.

عدد المحافظ الالكترونية: مدى انتشار استخدام وسائل الدفع الالكترونية بين الافراد.

عدد نقاط البيع الالكترونية (POS): لقياس البنية التحتية للدفع الالكتروني.

المتغيرات الضابطة:

معدل التضخم: تأثير التضخم على السيولة النقدية.

سعر الصرف: العلاقة بين سعر الصرف ومستوى استخدام المدفوعات الالكترونية.

اجمالي الناتج المحلي (GDP): كمؤشر عام للنشاط الاقتصادي.

4 - صياغة النموذج القياسي:

يقترح استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد:

$$M_0 = B_0 + B_1X_1 + B_2X_2 + B_3X_3 + B_4X_4 + B_5C_1 + B_6C_2 + B_7C_3 + \varepsilon$$

حيث أن:

M_0 : النقد المتداول خارج النظام المصرفي

X_1 : عدد المعاملات الالكترونية

X_2 : قيمة المدفوعات الالكترونية

X_3 : عدد المحافظ الالكترونية

X_4 : عدد نقاط البيع

C_1, C_2, C_3 : المتغيرات الضابطة

ε : حد الخطأ العشوائي

5 - خطوات التنفيذ العملية:

أ- جمع البيانات:

المصادر:

- البنك المركزي الليبي: بيانات عن السيولة وحجم النقد التداول

- شركات الدفع الالكتروني: بيانات عن عدد المحافظ ونقاط البيع

- صندوق النقد الدولي: مؤشرات الاقتصاد الكلي

الفترة الزمنية: 5 - 10 سنوات للحصول على سلسلة زمنية كافية

ب - تحليل البيانات:

من اجل قياس أثر استخدام وسائل الدفع الالكتروني في الاقتصاد الليبي على السيولة النقدية في الجهاز المصرفي فقد تم الاستعانة بأسلوب الانحدار الخطي المتعدد لتفسير متغير التابع (السيولة)، باستخدام ثلاثة متغيرات مفسرة ومتغيران ضابطان خلال الفترة 2017 الى 2022، يمكن اتباع الخطوات التالية باستخدام أدوات برمجية.

متغيرات النموذج الجدول رقم (4):

السنة	M0	X1	X2	X3	X4	C1	C2	C3
2016	27,103.2	500000	50000000	10000	5000	1.4379	72031400	25.9
2017	30,865.2	1500000	15000000	30000	6000	1.3528	95435700	25.8
2018	34,732.6	4000000	50000000	60000	8918	1.3875	103014600	13.6
2019	36,691.8	8000000	80000000	200000	11453	1.3928	91481400	-2.2
2020	39,732.0	2000000	12000000	600000	15000	1.3422	9775832	1.4
2021	31,799.8	3000000	20000000	1000000	18000	4.5846	26144190	2.8
2022	31,353.4	5000000	25000000	1500000	20000	4.8167	28700350	1.6

تقدير النموذج القياسي: باستخدام برنامج Eviews.

ملاحظة: تم استبعاد المتغير عدد المعاملات الالكترونية X1، ومعدل التضخم C3،

Dependent Variable: M0

Method: Least Squares

و

Sample: 2016 2022

Included observations: 7

Variable	Coefficien	t	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	22582.82	199.1000	113.4245	0.0056	
X2	-3.18E-05	1.72E-06	-18.53575	0.0343	
X3	0.005957	0.000275	-21.62343	0.0294	
X4	1.684860	0.018599	90.59015	0.0070	
C1	-3369.488	53.73491	-62.70575	0.0102	
C2	3.59E-05	1.71E-06	20.93695	0.0304	

Mean dependent	33182.5
var	7
R-squared	0.999946
Adjusted R-squared	0.999675
S.D. dependent var	6
	11.2556
S.E. of regression	75.54329
Akaike info criterion	6
	11.2093
Sum squared resid	5706.789
Schwarz criterion	0
Hannan-Quinn criter.	3
Log likelihood	-33.39483
	3.53308
F-statistic	3686.608
Durbin-Watson stat	2
Prob(F-statistic)	0.012503

تحليل النتائج:

كانت النتائج التي تحصلنا عليها كالتالي:

تدل إشارة المعلمات المقدرة التي أمكن الحصول عليها من تقدير دالة السيولة النقدية في ليبيا خلال الفترة 2016 — 2022، الى وجود علاقة طردية بين عدد نقاط البيع X_4 ، والنتائج المحلي الإجمالي C_2 ، والسيولة النقدية عند دلالة إحصائية 1% و 5%، ووجود علاقة عكسية بين قيمة المدفوعات الالكترونية X_2 ، وعدد المحافظ الالكترونية X_3 ، وسعر الصرف C_1 ، والسيولة النقدية عند دلالة إحصائية 5%،

يمكن تفسير معاملات الانحدار المقدرة كالتالي:

$$B_2 = -3.185$$

هذا يعني أنه إذا زادت قيمة المدفوعات الالكترونية بواقع وحدة واحدة ستتخفص السيولة النقدية بمقدار 3.185، عند مستوى معنوية 5%.

$$B_3 = -0.0059$$

وهذا يعني أيضا أنه إذا زادت عدد المحافظ الالكترونية بواقع وحدة واحدة ستتخفص السيولة النقدية بمقدار 0.0059، عند مستوى معنوية 5%،

$$B_4 = 1.68$$

تعني أنه إذا زادت عدد نقاط البيع بوحدة واحدة ستزيد السيولة النقدية بمقدار 1.68، عند مستوى معنوية 1%.

وبالنظر إلى مستوى المعنوية للمتغيرات المستقلة أعلاه نستنتج أن المعاملات المقدرة لجميع المتغيرات المستقلة والضابطة معنوية وذات دلالة إحصائية في تفسير التغيرات في السيولة النقدية.

كما يتضح أن 99% من المتغيرات في السيولة النقدية المتداولة خارج الجهاز المصرفي في ليبيا راجعا إلى التغيرات التي تطرأ على المتغيرات المستقلة الواردة في الدالة، بينما النسبة المتبقية ترجع إلى متغيرات أخرى لم يشملها النموذج وهذا ما يؤكد معامل التحديد R^2 .

معادلة النموذج:

$$M0 = 22582.8157 - 3.18476088688e-05 * X2 - 0.00595681954703 * X3 + 1.68485970838 * X4 - 3369.48781454 * C1 + 3.58553135731e-05 * C2$$

المبحث الرابع : النتائج والتوصيات:

أولا النتائج:

1— توجد علاقة عكسية بين السيولة النقدية المتداولة خارج الجهاز المصرفي ووسائل الدفع الإلكتروني (مثل $X2$ و $X3$)، حيث يقل الاعتماد على النقد مع زيادة استخدام الدفع الإلكتروني.

2— ارتفاع سعر الصرف يؤدي إلى زيادة السيولة النقدية، مما يبرز أهمية استقرار العملة في التأثير على النشاط الاقتصادي.

3— النموذج الإحصائي المستخدم أثبت كفاءته، حيث فسر 99% من التغيرات في السيولة النقدية.

4— الدفع الإلكتروني يُعد أداة فعالة لتقليل السيولة النقدية وتحسين كفاءة النظام المالي.

5— التحول الرقمي في القطاع المالي ساهم في تقليل الحاجة للنقد التقليدي، ما يعكس توجه الاقتصاد نحو الاعتماد على التكنولوجيا المالية.

ثانياً التوصيات:

1— تعزيز استخدام وسائل الدفع الإلكتروني من خلال تحسين البنية التحتية وتقديم حوافز للمستخدمين.

2— إدارة سياسة سعر الصرف لضمان الاستقرار وتقليل تأثير التقلبات على السيولة النقدية.

3— رفع مستوى الوعي المجتمعي بفوائد الدفع الإلكتروني كوسيلة بديلة للنقد.

- 4- تحسين تقنيات الدفع الإلكتروني وزيادة مستويات الأمان لتعزيز ثقة المستخدمين.
 - 5— إجراء دراسات دورية لمراقبة تأثير السياسات الاقتصادية الرقمية على السيولة النقدية والتأكد من تحقيق الأهداف المرجوة.
- المصادر والمراجع**
- أولا الكتب:**
- الشورة، جلال، (1018). وسائل الدفع الإلكتروني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- الحريري والجزائري، محمد وليلى، (2010- 2011)، الاقتصاد الكلي، جامعة دمشق.
- حسين، رحيم، (2008). الاقتصاد المصرفي (مفاهيم – تحليل – تقنيات)، ط1، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة..
- ثانيا البحوث المنشورة وغير المنشورة:**
- بري ودلال (2017). اثر استخدام وسائل الدفع الإلكتروني على ربحية البنوك التجارية، دراسة عينية من البنوك التجارية الجزائرية للفترة 2011، جامعة قاصدي، مرباح، الجزائر.
- قيس، فادية، (2024). اليات الدفع الإلكتروني ودورها في الحد من ازمة السيولة في الجزائر، (جامعة الجوهوية، الجزائر.
- دنف، محمود واحمد، (2018). واقع استخدام وسائل الدفع الإلكترونية في الاقتصاد الليبي ودورها في معالجة ازمة السيولة النقدية،
- شليق ، رابح ، (2021). وسائل الدفع الإلكتروني كآلية للحد من ازمة السيولة في الجزائر - مجلة ادارة الاعمال و الدراسات الاقتصادية العدد 3 .
- رحاب، واخرون، (2020). واقع الخدمات المصرفية الإلكترونية في ظل ازمة السيولة - دراسة ميدانية على العاملين في بعض المصارف التجارية العامة بمدينة الخمس. المؤتمر السنوي الأول، كلية الاقتصاد والتجارة زليتن.
- شايب، محمد، (2017). الدفع الإلكتروني كآلية للحد من أزمة السيولة واكتناز النقود في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات المال والاعمال ، العدد 4 ،جامعة سطيف.
- شعور، سماح واخرون، (2016). وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر واقع وتحديات - دراسة استطلاعية من وجهة نظر الموظفين بالوكالات البنكية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة العربي التبسي، الجزائر.
- ضويقي، شفيقة، (2022). دور وسائل الدفع الإلكتروني في معالجة ازمة السيولة في الجزائر - دراسة تحليلية للفترة (2016- 2021)، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 16، العدد 1.
- سليمان، وعبدالله واخرون (2020). وسائل الدفع الإلكتروني في ليبيا بين الواقع و الطموحات ، جامعة الزاوية .
- عازة ، محمود ، (2024). مدى جنوى وسائل الدفع الإلكتروني كبديل للسيولة النقدية في ظل ازمة السيولة في ليبيا - مجلة دراسات في الاقتصاد و التجارة ، المجلد 43، العدد الاول 2024 ،بنغازي .

- مجلة البحوث المائية و الاقتصادية ، ازمة السيولة في الاقتصاد الليبي : (الاسباب والجنور من 2008-2015) ، مقالة رقم 3 ، الاصدار السادس ، جامعة بنغازي قسم المحاسبة .
- المجلة الليبية العالمية ، السيولة في الاقتصاد الليبي: الاسباب و المعالجة ، العدد الرابع و الثلاثون ، 30 ديسمبر 2017.
- البنك المركزي المصري، الشمول المالي، النشرة التعريفية للعاملين بالقطاع المالي، 2019.
- مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، 2021، 2024.
- تقارير مصرف ليبيا المركزي، النشرات الاقتصادية، اعداد مختلفة، والإحصاءات النقدية والمالية خلال الفترة (1966.2022)، إدارة البحوث والاحصاء.
- موقع ازمة السيولة، 2020، 1,2...www.morefr.org
- .Bank Negara Malaysia, 2002



الكلاسيكية بين الغرب والعرب/ دراسة مقارنة

أ. فوزي علي محمد نيني

كلية التربية بالعجيلات - جامعة الزاوية

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث المدرسة الكلاسيكية في الأدب من حيث تعريفها، نشأتها، مبادئها، وأبرز أعلامها في الغرب والعالم العربي. نشأت الكلاسيكية في أوروبا متأثرة بالتراث الإغريقي والروماني، وامتدت إلى الأدب العربي في ظل النهضة الحديثة. تتميز الكلاسيكية بالاعتزان، العقلانية، واحترام القواعد الفنية. وقدّم البحث نماذج أدبية من مولير وأحمد شوقي، مبينًا تجليات الكلاسيكية فيهما، كما عقد مقارنة موجزة بينهما. يخلص البحث إلى أن الكلاسيكية تظل أساسًا مهمًا في فهم تطور الأدب وأصوله الجمالية، تُبرز النماذج المسرحية أن الكلاسيكية لم تكن تقليدًا شكليًا، بل وسيلة لإبداع جمالي يحمل قيمًا أخلاقية ووطنية؛ ففي الغرب جسدت العقلانية والنظام، وفي العالم العربي ارتبطت بالتراث والنهضة القومية.

الكلمات المفتاحية: الكلاسيكية، تأثير الكلاسيكية، المقارنة.

Research Summary:

This research examines the classical school of literature, its definition, origins, principles, and most prominent figures in the West and the Arab world. Classicism originated in Europe, influenced by Greek and Roman heritage, and extended to Arabic literature under the modern renaissance. Classicism is characterized by balance, rationality, and respect for artistic rules. The research presents literary models from Molière and Ahmed Shawqi, demonstrating their manifestations of classicism, and also makes a brief comparison between them. The research concludes that classicism remains an important foundation for understanding the development of literature

and its aesthetic origins. The theatrical models highlight that classicism was not a formal tradition, but rather a means of aesthetic creativity bearing moral and national values. In the West, it embodied rationality and order, while in the Arab world, it was associated with national heritage and renaissance

المقدمة:

قبل الخوض في الكلاسيكية وتتبع تاريخ نشأتها لابد من الإشارة إلى المصدر الأم الذي تدور في فلكه كل الأنواع والأجناس والمذاهب الأدبية، ألا وهو العنوان الأكبر " الأدب ": في الاصطلاح يراد بالأدب ذلك الفن الجميل الذي يتخذ الكلمة قواماً وأداة له، ويؤلفه الشاعر أو الناثر بطريقة خاصة يتجلى فيها جانب إبداعه وصناعته.⁽¹⁾

ويمكن القول إن خير تعريف للأدب أنه التعبير عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة⁽²⁾ على نطاق واسع، ولكنه يستخدم -أيضاً- بشكل أضيق للكتابات التي تعتبر على وجه التحديد شكلاً من أشكال الفن، خاصة النثر والشعر، وهو وسيلة لتسجيل وحفظ ونقل المعرفة والترفيه، ويمكن أن يكون له -أيضاً- دور اجتماعي أو نفسي أو روحي أو حتى سياسي.

وقد اشتق المصطلح من اللاتينية *litteratura / Literatura* " التعلم، الكتابة، القواعد، " في الأصل الكتابة المكونة من الحروف.⁽³⁾

وينسحب المصطلح -أيضاً- على النصوص المنطوقة، ومع التطور في التكنولوجيا ضم إليه -حديثاً- ما يعرف بالأدب الإلكتروني.

غير أن هناك اعتراضات توجه للمصطلح اللاتيني كونه مشتقاً من الأصل *Litera* بمعنى حرف، ومن ثم فهي توحى بالاختصار على المكتوب أو المطبوع.

ومن الواضح أن أي مفهوم متنسق لهذا اللفظ ينبغي أن يشمل -أيضاً- " الأدب المنطوق " ومن هذه الناحية فإن الكلمة الألمانية *Wortkunst* والكلمة الروسية *Slovesnost* تتفوقان على نظيرتهما الإنجليزية.⁽⁴⁾

الكلاسيكية:

غالبا ما يتم تصنيف الأعمال الأدبية وفقاً للفترة التاريخية، أو التمسك بسمات جمالية معينة أو قواعد وأسس تميز بناءه، وهذا مايقودنا للبحث عن الكلاسيكية كجنس أدبي

أصبح مدرسة لها عرابوها، وسطوتها التي تستمدّها من قواعد أضحت قوانين صارمة يُحتكم إليها.

التعريف اللغوي للكلاسيكية:

كلمة كلاسيكية مشتقة من التعبير Classicuo Scriptor الذي استخدمه المؤلف اللاتيني للإشارة إلى الأدب الأسمى متميزا عن أدب الطبقات الدنيا Proletarius Scriptor⁽⁵⁾.

التعريف الاصطلاحي:

مذهب أدبي وقفي نشأ في أوروبا، يقصد به مجموع الآثار الأدبية والفنية التي تعود إلى العصر الروماني والأغريقي، منها استوحى أدباء عصر النهضة (القرن 17 - 18) وفنانوها نماذجهم وأعراضهم وأشكال تعابيرهم⁽⁶⁾. ويخطئ كثيرون باعتقادهم أن معنى الكلمة هو الشيء التقليدي أو القديم، الواقع أن معنى الكلاسيكي هو الطراز الأول أو المثالي والنموذجي⁽⁷⁾. **ظهور الكلاسيكية وأهم رموزها:**

الكلاسيكية أول وأقدم مذهب فكري أدبي نشأ في أوروبا بعد حركة البحث العلمي الذي ابتدأ في القرن الخامس عشر الميلادي، ويُطلق عليه -أيضا- المذهب الإيتباقي، وتتجلى المدرسة الكلاسيكية بإحياء ومحاكاة الآداب القديمة في الحضارة اليونانية واللاتينية، وكان أولوس جيلبيوس اللاتيني أول من استعمل الكلاسيكية في القرن الثاني الميلادي على أنها نقيض للكتابة الشعبية، وقد تأسست الكلاسيكية الحديثة عن طريق المدرسة الفرنسية بيد الناقد الفرنسي نيكولا بوالو في كتابه فن الأدب عام 1674 م، حيث وضع قواعدها وأظهرها للعالم ثانية، وذلك على الرغم من أن بدايات ولادة هذه المدرسة كانت قد بدأت بالفعل في إيطاليا من خلال حركات الترجمة لكتب أرسطو عن الأصول اليونانية، إلا أن تأطير الكلاسيكية كمدرسة أو مذهب أدبي له أسسه وقواعده يعود إلى فرنسا، بنشر الأصول المخطوطة للأدب القديم تحقيقا ودراسة وترجمة، ومحاكاة أفضل وأقوى نماذجها واستنباط القواعد عن طريق التحليل والتدقيق، فقد كانت فرنسا أقرب من غيرها إلى تلقي مؤثرات النهضة من إيطاليا، ثم إنها خرجت من حرب الثلاثين سنة (1618-1648) أقوى دولة في أوروبا⁽⁸⁾.

فلم يكن الأدباء قبل عصر لويس الرابع عشر يتعقلون في نظمهم ونثرهم، ولا يُحكمون الذوق السليم فيها، ولذا كانت فنون أدبهم مشحونة بالخرافات والأباطيل، وبما هو خارج عن الطبيعة والاعتدال، ومع تعقل الأدباء وجدت الطريقة المدرسية التي قيل عنها كلاسيك، فلا بد عندهم من حد جماح الخيال وربطه بهذه الخصيصة أو الموازنة بين التخيل الشعري والتعقل.⁽⁹⁾

أهم رموز الكلاسيكية في الأدب الغربي:

جان دي لافونتين (8 يوليو 1621 م - 13 أبريل 1695 م)

يعد الشاعر الفرنسي الوحيد الذي فهم تراكيب اللغة الفرنسية، واشتهر ككاتب للقصص الخرافية، من أشهر مؤلفاته الخرافات المنظومة التي تتكون من 12 كتابا وتضم حوالي 230 خرافة.

موليير واسمه الحقيقي جون بابتيست بوكلان (15 يناير 1622 م - 17 فبراير 1673)

شاعر وكاتب ومؤلف مسرحي ومؤسس الكوميديا الراقية، وهو واحد من أهم الأساتذة في فن المسرح الهزلي الأوروبي، وكان له أثر كبير في تطوير المسرح في أوروبا والعالم.

بيير كورني (6 يونيو 1606 م - 1 أكتوبر 1684 م)

من أعظم ثلاثة أدباء في فرنسا في القرن السابع عشر، يعد مبدع الفن المسرحي الكلاسيكي في فرنسا، ومؤسس التراجيديا، ورغم أنه كان كلاسيكيا إلا أن الأكاديمية الفرنسية قد انتقدته لخروجه على بعض قواعد الكلاسيكية.

والى جانب ذبوعا هذه الأسماء كأعلام لا يختلف عليها، هناك العديد من الأسماء والأعمال التي تختلف المصادر حول أيها كان له فضل السبق أو اختيار الكمال كنموذج لا يختلف عليه، فتكاد تجمع المصنفات النقدية على أن أعمالا مثل "الكوميديا الإلهية" لدانتى أليغييري،⁽¹⁰⁾ و " حكايات كانتريري" لجيفري تشوسر،⁽¹¹⁾ أعلام لا اختلاف على تصنيفها وجمعها لقوة الكلاسيكية وجمالها في آن.

فغالبا ما تأتي الأعمال من الكتاب الذين ماتوا دون أن يعرفوا أن أعمالهم صنعت كمقطوعات كلاسيكية تقتدى، ومن أولئك الكتاب أوسكار وايلد وجين أوستن⁽¹²⁾، لكن آخرين كانوا لا يزالون على قيد الحياة عندما وصلت أعمالهم إلى هذه المكانة، بما في

ذلك غابرييل جارسيا ماركيز⁽¹³⁾ على الرغم من أن الفضل في ترسيخ الكلاسيكية كمدرسة أدبية يعود لأسماء غربية، إلا أن الأدب العربي كجزء من الأدب الإنساني والعالمي كان له يد طولي في هذا الأدب، بل والدفاع المستميت حد التعصب أحيانا عن الكلاسيكية كمدرسة ومذهب أدبي. رواد المدرسة الكلاسيكية العرب:

محمود سامي البارودي (1839-1904)

شاعر مصري نشأ في أسرة مرموقة لها صلاتها بأهل الحكم والسياسة، شب البارودي وقد نهل من علوم اللغة والأدب القديم وحفظ الكثير من دواوين الشعراء.

أحمد شوقي (1868-1932)

شاعر مصري يعد رائد المدرسة الكلاسيكية الجديدة في الأدب، نبغت فطرته الشعرية منذ صغره وكان شغوفاً ينظم الشعر إلى الحد الذي قيل فيه إنه فاق شعراء عصره وسابقه في عدد نظمه، فقد تجاوز ما كتبه ثلاثة وعشرين ألف بيت وخمسمائة، وقد استحق بذلك أن يلقبه شعراء ونقاد عصره بأمير الشعراء.

حافظ إبراهيم (1872-1932)

لقب بشاعر النيل وبشاعر الشعب، عاصر الاحتلال الفرنسي في مصر وعاصر فيها أيام يؤسها وذاق مرارتها وتجزع خصصها حد الثمالة، سخر شعره للجهاد في سبيل وطنه.

هؤلاء الكتاب وغيرهم صنفوا ضمن المدرسة الكلاسيكية لاتباعهم المدرسة التي تقوم على أفكار ومواقف مثل الرشاقة الأسلوبية، وتحري الدقة الصائبة والبساطة والتحكم في التعبير والانتظام والوقار والتناسب، وغالبا ما توضع موضع التقابل من المدرسة الرومانسية⁽¹⁴⁾. مبادئ المدرسة الكلاسيكية في الأدب: (15)

- النظام:

يعد النظام المحور الأهم في الفكر الأدبي الكلاسيكي، ولهذا ظل الأدب القديم اليوناني والروماني نموذجا يحتذى به في صياغة الآداب التالية، حيث احترام القواعد والأصول الفنية التي أرسى قواعدها أرسطو في كتابيه "فن الشعر وفن الخطابة" وكانت تسعى لتحقيق المثالية الأدبية من خلال محاكاة الآداب القديمة على هذا النحو.

- الاهتمام بالصياغة وإتقان الأداء:

فالكلاسيكيون يحترمون الشكل الفني ويعلون من شأن القيم الجمالية من الأسس التعبيرية، كما يعدون الضبط اللغوي شرطاً من شروط التشكيل، فالأدب الكلاسيكي أدب صنعة قائم على التقليد والاحتذاء وليس أدب وحي وإلهام، لذلك يشيع فيه العناية بالزخرف الكلامي، كما قد يظهر فيه التكلف والتصنع في كثير من الأحيان نظراً لعنايتهم بأصول المحاكاة.

- التقليل من شأن الخيال وكبح جماح العواطف:

فالإيمان بالعقل والإعلاء من شأن المنطق، أبرز مميزات التعبير الفني في الكلاسيكية، إذ يعد الكلاسيكيون الخيال مفسدة للأدب وجماليته لكونه يبتعد به عن الواقع الإنساني، كما أنه يخرج عن النسق التقليدي الذي عرف في الأدب اليوناني والروماني القديم الذي تتم محاكاته.

- إبراز النزعة الأخلاقية التربوية:

وتعد هذه السمة من أبرز إسهامات المدرسة الكلاسيكية، فقد عمد الكلاسيكيون من خلالها إلى تصحيح مسار المجتمع وضبط اتجاهه، لذلك فقد كانت معظم الأعمال الكلاسيكية تدور حول غلبة الخير على الشر وانتصار القيم الكبرى فالأدب الكلاسيكي أدب هادف يولي الإنسانية اهتمامه البالغ ولذلك فقد أطلق عليه أدب المدينة.

- الفصل بين الأجناس الأدبية:

حيث تقوم الكلاسيكية على قاعدة الوحدات الثلاث؛ وحدة العمل، ووحدة الزمن، ووحدة المكان، وهذه القاعدة أدت إلى ضرورة الفصل بين الأجناس الأدبية؛ نظراً لأن كل نوع أدبي منها يقوم على قواعده الخاصة به التي تميزه عن غيره.

حاول الروائي الإنجليزي ارنولد ينيث أن يفسر لماذا يكون العمل الكلاسيكي كلاسيكياً؟ بقوله:

العمل الكلاسيكي هو عمل يقدم متعة إلى أقلية تهتم كل الاهتمام بالأدب دون انقطاع، فالعمل الكلاسيكي لا يخلد أو يواصل البقاء نظراً لأي أسباب خلقية، فهو لا يستمر حياً بفضل ما فيه من انطباق دقيق على قواعد معينة؛ أو لأن الإهمال غير قادر على وأده، بل يواصل خلوده؛ لأنه متجدد للمتعة.⁽¹⁶⁾

والحديث عن المتعة التي يقدمها الأدب الكلاسيكي يقودنا للأدب المسرحي النموذج الكلاسيكية، فقد اتفق الجميع على تعريف المسرحية بأنها: صورة للطبيعة البشرية تمتاز

بالصدق وتتسم بالحيوية، تمثل عواطفها وخصائصها العقلية، وتقلبات الحظ التي تتنابها، وذلك بغية امتاع الإنسان وتعليمه.⁽¹⁷⁾

نماذج كلاسيكية:

يزخر التاريخ الأدبي الإنساني بأعمال كثيرة تصنف كأعمال كلاسيكية خالدة؛ ولأن ولادة هذه المدرسة كقواعد راسخة بدأت في فرنسا، هذا نموذج لكتابات موليير وأسلوبه الكلاسيكي في الكتابة المسرحية، فقد ألف موليير أكثر من ثلاثين مسرحية.

كان من أشهرها وأكثرها محاكاة حتى اليوم مسرحية (البخيل) وهي مسرحية كوميدية من خمسة فصول نثرية للكاتب المسرحي الفرنسي الشهير موليير عرضت لأول مرة في 9 سبتمبر عام 1668 في مسرح القصر الملكي في باريس.

تتعلق المؤامرة بالصراع الكلاسيكي بين الحب والمال، يرغب البخيل هارباغون في أن تتزوج ابنته إليز من رجل ثري كبير السن يُدعى أنسيلم، والذي سيقبلها دون مهر، لكنها تحب المفلس فالير. وكيف وضع هارباغون عينه على ماريان الشابة الفقيرة، التي يحبها ابنه كـ لـ يـ نـ ا ت أ يـ ضـ ا .

المشهد الثاني من المسرحية: (18)

كليينات - اليز

كليينات: إني لمسرور برؤيتك وحدك يا أختي، وقد كنت اتحرق شوقاً لمفاتحتك بأمر يهمني جداً
اليز: ها أنا ذا مستعدة لسماع ماترغب في قوله يا أخي، فهات ما عندك، ماذا تريد أن تقول لي؟

كليينات: أشياء كثيرة يا أختي، محصورة في كلمة واحدة، أحب

اليز: تحب؟

كليينات: أجل، أحب، ولكن قبل أن أذهب إلى أبعد من ذلك أقول لك أنني لا أجهل أن أمري معلق بوالد، وأن اسم الابن الذي أحمله يخضعني لمشيتته، وأنه لا ينبغي لنا أن نتصرف بأنفسنا من غير أن نستشير الذين أوجدونا في الحياة، وأن السماء أعطتهم الحق في السيادة على إرادتنا، ولا أجهل -أيضا- أنهم أقل خطأ منا، وأنهم يرون ما يلائمنا.

بعين أصدق من العين التي نرى بها نحن، وأن الواجب يقضي علينا بأن نكون إيماناً بأنوار حكمتهم

موليير يُعد من أعمدة المسرح الكلاسيكي الفرنسي، ومسرحية البخيل تمثل نموذجًا بارزًا لمسرحيات الكوميديا الأخلاقية في عصر الكلاسيكية، حيث نرى الالتزام بعدة قواعد كلاسيكية:

- 1- الوحدات الثلاث (الزمان، المكان، الحدث) تحققت بدرجات متفاوتة.
 - 2- تقوم الحبكة على صراع نفسي واجتماعي بين حب الأب للمال ورغبة الأبناء في الحب والحرية.
 - 3- يستخدم موليير الحوار النثري المكثف، بلغة عقلانية رصينة تخدم الغرض الأخلاقي، حيث يشرح الابن كلبينات صراعه بين مشاعره الفردية واحترامه لسلطة الأب.
 - 4- نقد الطمع والسلطة الأبوية الصارمة، والرسالة الأدبية واضحة في قالب كوميدي ساخر لكنه جاد في هدفه.
- في هذا النموذج، الكلاسيكية تتجلى في الصرامة الأخلاقية والعقلانية والاحتكام إلى القيم العليا، مع مراعاة للذوق العام والسعي لتقويم المجتمع.

نموذج عربي للأدب الكلاسيكي:

استحضار المسرح في الأدب الكلاسيكي الغربي، يستدعي استحضار نموذج مقابل له في الأدب العربي، ومن مسرحيات رواد هذه المدرسة نستحضر مشهدين من مسرحياته، وهما: مسرحية **عنتره**، ومصرع **كليوباترا** لـ **أحمد شوقي**:

فقد ألف شوقي خمس مسرحيات منها شعرية (مصرع كليوباترا، وقمبيز، وعلي بك الكبير، ومجنون ليلى وعنتره) وواحدة نثرية هي أميرة الأندلس.

عندما نشأ الأدب الكلاسيكي بعد عصر النهضة اعتمد هو الآخر على عنصر الصراع في توليد الدراما، والظاهر أن شوقي قد تأثر بهذا المذهب الكلاسيكي، فاعتمد في الكثير من مسرحياته على الصراع الذي يجري داخل النفس البشرية أو خارجها، وقد أجرى الصراع بين العوامل النفسية والعوامل الأخلاقية، وعلى الأخص بين الحب والواجب. وهذا مشهد من مسرحيته **"عنتره"** كمثال على ذلك الصراع: (19)

ضرغام: أنت هنا؟

عبلة: أجل

ضرغام: إذا سمعت ماقيل أذنالك؟

عبلة: أجل، علمت بما قد دار بينكما

عنتره: فم ترين؟ لعل القول أرضاك

يا عبل حبك في لحمي جرى ودمي وقد يحبك ضرغام ويهواك

ضرغام: أحبها حب العزى وأعبدها عبادة اللات

عنتره: بنت العم بشراك

ضرغام: ولو يطاف بغير البيت في زماني ما طفت يا عبل إلا حول مغناك

عنتره: الآن يا عبل تختارين راضية هاك الخطيبين قد مدا يدا هاك

عبلة: إني قد اخترت يابن العم من زمن

عنتره: من؟

عبلة: سيدي

عنتره: عبدك الوافي ومولاك

هنا نجد أحمد شوقي رائد الكلاسيكية الحديثة في الأدب العربي، قد استطاع تكيف النموذج الأوروبي مع التراث العربي شعراً وشخصياتٍ وقيماً في مسرحية "عنتره".

وكان الصراع الدرامي واضحاً بين الحب والكرامة والشرف، حيث تتجسد القيم العائلية والاجتماعية في المواجهة بين عنتره وضرغام على قلب عبلة.

ويستخدم شوقي اللغة الشعرية العمودية الكلاسيكية، التي تحاكي أسلوب الفحول في الجاهلية، لكنه يوظفها في قالب درامي حديث، كما في "البخيل"، فإن الحوار يخدم كشف المشاعر والقيم المتضاربة، غير أن التركيز في "عنتره" على الفروسية، النسب، والبطولة يجعل من الصراع أكثر عاطفية وأقل عقلانية.

في هذا النموذج، نرى كيف أن شوقي جعل من التراث الجاهلي أرضية للتعبير عن مبادئ النهضة، فـ "عنتره" ليس فقط المحب، بل هو رمز الإنسان الذي يسعى للارتقاء رغم القيود الاجتماعية.

مسرحية "مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي:

مشهد حوار مختصر من المسرحية:²⁰

كليوباترا:

ذهب الملك، وأضحى في يد الرومان

وما لي بعده تاج ولا سلطان

خذعت الروم أنطونيوس فصدقهم،

وملاً قلبي القنوط والأحزان

أنطونيوس (محتضراً):

كليوباترا... أما وفيت؟ أما صبرت؟

كنت لي الروح والملك والوجدان.

خانني السيف، لا طعن ولا شرف،

وخانني الحب، أو قل كان هذيان.

كليوباترا (باكياً):

والله ما خنتك يا حب العمر،

لكنهم جاؤوا بما لا يُدان.

وها أنا ذا ألحقك في الموت عشقاً،

فالموت في الهوى لنا ميزان.

(كليوباترا تتجهز للموت بلبسة أفعى الكوبرا)

كليوباترا:

وداعاً يا مصر إن عَزَّ الحُكم والملك،

لكن كرامتك تبقى في المكان.

أنا الملكة وإن مت، لا أسلم رأسي

لعدو، بل أموت على أوتار الأمان.

هنا في مسرحية "مصرع كليوباترا"، يبلغ النضج الكلاسيكي عند شوقي ذروته،

حيث نلمح بوضوح تأثره بالكلاسيكية الأوروبية، والزمن والمكان محدودان نسبياً، والأحداث

تدور حول لحظة تاريخية واحدة **(نهاية كليوباترا)**، وتسود اللغة الشعرية الرفيعة، وترتكز

الحبكة على صراع داخلي في كليوباترا بين حبها لأنطونيوس وواجبها تجاه عرش مصر.

النموذج يدمج بين العاطفة والمأساة، ويقارب النمط التراجيدي الإغريقي مع صبغة

شرقية تدور المسرحية حول **كليوباترا**، ملكة مصر، التي تواجه نهاية حكمها بعد هزيمة

جيشها وجيش حليفها الروماني **أنطونيوس** أمام **أوكتافيوس**، قائد الرومان، وتتصاعد

الأحداث مع شعورها بالهزيمة والخذلان من أنطونيوس الذي ينهار بعد المعركة، ويعتقد أن

كليوباترا خانتته.

أبرز عناصر الكلاسيكية في المسرحية:

- 1- الصراع التراجيدي بين الواجب الوطني والحب.
 - 2- وحدة الحدث والزمان والمكان.
 - 3- اللغة فخمة، جزلة، شعرية مستلهمة من التراث العربي واليوناني.
 - 4- النهاية القدرية الموت اختيارًا بدلًا من الاستسلام.
- وهذا العمل يُعد محاولة واعية لـ "أبلسة" الكلاسيكية في خدمة قضايا وطنية وتاريخية معاصرة، إذ لم تعد القيم رومانية أو فرنسية، بل مصرية قومية.
- مقارنة أدبية بين المدرسة الكلاسيكية الغربية والعربية:**
- مقارنة بين "البخيل" لموليير و"مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي:

1- الموضوع والمضمون:

مسرحية البخيل جسد الصراع بين الحب والمال، إذ يسعى "هارباغون" لتزويج ابنته لرجل ثري دون اعتبار لمشاعرها، مما يمثل نموذجًا للنزعة العقلانية المفرطة التي تشدد عليها المدرسة الكلاسيكية الغربية.

أما مسرحية مصرع كليوباترا، فهي تعكس صراعًا مأساويًا ثلاثي الأبعاد بين الحب والكرامة والموت في سياق سقوط سياسي، وهو صراع أكثر عمقًا وانفعالية يتماشى مع الطابع التراجيدي المستمد من النماذج الكلاسيكية الفرنسية وتأثر شوقي بها.

2- الشخصيات:

شخصيات موليير غالبًا نمطية (البخيل، الابن العاشق، المحتال) وتوظف للسخرية الاجتماعية، بينما شوقي يرسم شخصيات مأزومة أخلاقيًا ونفسيًا، على غرار "كليوباترا" التي تمزج بين العشق والواجب. هذه المعالجة العميقة للشخصيات ترتبط بفكرة البطولة الأخلاقية لدى الكلاسيكية العربية الحديثة.

3- الشكل الفني:

موليير استخدم النثر الكوميدي البسيط في بناء مسرحي من خمسة فصول، محافظًا على وحدات الزمان والمكان والحدث، وأما شوقي فكتب مسرحيته شعرًا فصيحًا موزونًا، ما يعكس محاولته المواءمة بين الكلاسيكية الفرنسية والشكل الشعري العربي التقليدي، ما يمنح النص فخامة واحتفاءً باللغة.

4- السمات الكلاسيكية المشتركة والمفارقة:

كلا العاملين يحافظ على قواعد المدرسة الكلاسيكية من حيث الوحدات الثلاث، والصراع المركزي، وشخصيات تنتمي إلى طبقة النبلاء أو السلطة، غير أن المضمون يختلف، فموليير يركز على نقد اجتماعي عقلائي ساخر بينما شوقي يذهب نحو تراجيديا عاطفية ذات طابع قومي.

ويتضح من التحليل أن الكلاسيكية الغربية، ممثلة في أعمال موليير، أسست مسرحاً عقلائياً ناقداً للواقع الاجتماعي، بينما جاءت الكلاسيكية العربية - عبر شوقي وغيره - امتداداً شعرياً للنهج الفرنسي، مع محتوى أخلاقي/تاريخي يتناسب مع السياق العربي، والفرق الجوهرى أن الكلاسيكية الغربية سعت إلى **تقويم المجتمع**، في حين أن الكلاسيكية العربية سعت إلى **إحياء المأساة القومية والبطولة الفردية**..

وتشترك النماذج الكلاسيكية (الغربية والعربية) في الالتزام بالوحدات الثلاث والشخصيات النمطية والصراع الأخلاقي:

موليير: عبّر عن الكلاسيكية من زاوية ساخرة واقعية نثرية.

شوقي: أعاد إنتاج الكلاسيكية بروح شعرية عربية، وجعل من الصراع العاطفي والبطولي محوراً أساسياً.

كل نموذج يعكس البيئة الفكرية والاجتماعية التي خرج منها، رغم التزامهما بنفس الشكليات الكلاسيكية.

السمات الكلاسيكية	"البخيل" (موليير)	مصرع "كليوباترا" (أحمد شوقي)
وحدة الزمان	نعم	نعم
وحدة المكان	نعم	نعم
(موت كليوباترا بعد الهزيمة) وحدة الحدث	نعم (زواج وتعارض المصالح)	نعم
الصراع الكلاسيكي	الحب vs المال	والحب vs الواجب الوطني والموت
بالعقلانية	واضح	حاضر لكنه مدمج بالعاطفة الشعرية الالتزام

عند النظر إلى هذه النماذج الثلاثة، يلاحظ الباحث أن الكلاسيكية في الغرب، كما في نموذج "البخيل"، كانت تعبيراً عن توازن اجتماعي عقلائي؛ تميل إلى ترسيخ النظام والاحتكام إلى الأخلاق العامة.

أما في الأدب العربي، كما في "عنترة" و"مصرع كليوباترا"، فقد ظهرت الكلاسيكية بوصفها وسيلة لإحياء التراث العربي وتهذيب الذوق الشعبي وإعادة تشكيل الوعي القومي، مع كثير من التركيز على العاطفة والبطولة أكثر من العقل البارد الذي نجده في الكلاسيكية الغربية.

الفرق الأساسي أن الكلاسيكية الغربية انطلقت من قاعدة فلسفية يونانية ورومانية عقلانية الطابع، بينما الكلاسيكية العربية الحديثة كانت مشروعاً ثقافياً نهضوياً يستعير الشكل ويعيد توجيه المضمون لخدمة واقع جديد.

الخاتمة:

تُمثل المدرسة الكلاسيكية حجر أساس في تطور الأدب العالمي والعربي، بما قدّمته من معايير ثابتة للجمال والكتابة. ورغم بروز مدارس لاحقة، فإن أثر الكلاسيكية لا يزال حاضراً في العديد من الأعمال، لكونها تؤسس للانضباط والرصانة الفنية، وتُظهر النماذج المسرحية الثلاثة أن الكلاسيكية لم تكن مجرد تقليد لقواعد جامدة، بل كانت أداة لإنتاج نصوص جمالية تخدم قيماً أخلاقية ووطنية.

ففي الغرب، نجد العقلانية والتنظيم الاجتماعي، بينما في العالم العربي، تميزت الكلاسيكية بارتباطها بالتراث والإحياء القومي، وقد تجلت في أساليب شعرية فخمة وصراعات رمزية تعكس هموم المجتمع النهضوي وتطلعاته.

هوامش البحث:

(1) المصطلح النقدي في نقد الشعر، إدريس الناظوري - المنشأة العامة للنشر - طرابلس - 1984

- ص: 66

(2) النقد الأدبي، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي القاهرة، 2012، ص 13

(3) الأدب وفنونه: دراسة ونقد - عزالدين اسماعيل - دار الفكر العربي، القاهرة، 2013.

(4) نظرية - الأدب رنية وليك وأوستن وارن، تعريب عائِل سلامة، دار المريخ، السعودية، 1992،

ص 34.

(5) معجم المعاني الجامع www.almaany.com

(6) مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية، د. نسب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

1984، ص 28.

- (7) معجم المعاني - مرجع سابق.
- (8) ينظر: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، د. شكري عياد، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1993، ص 160.
- (9) مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ديفد دينشس، ترجمة د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1967، ص 270.
- (10) شاعر إيطالي من فلورنسا (1265-1321) من أشهر أعماله الكوميديا الإلهية.
- (11) شاعر انجليزي (1343 - 1400) يعد من أبرز الشعراء الانجليز في العصور الوسطى قبل عهد شكسبير.
- (12) مؤلف مسرحي وروائي وشاعر انجليزي أيرلندي (1854-1900).
- (13) روائي كولومبي (1927-2014) نال جائزة نوبل للأدب ومن أشهر أعماله مئة عام من العزلة.
- (14) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين، تونس، ط1، 1986 ص 288.
- (15) ينظر: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية، مصدر سابق، ص 28-29.
- (16) معجم المصطلحات الأدبية، مصدر سابق ص 288.
- (17) مناهج النقد الأدبي، مصدر سابق ص 120.
- (18) مسرحية البخيل، موليير، ترجمة الياس أبو شبكة، مكتبة صادر، بيروت، 1951، ص 12.
- (19) الأعمال العامة، المسرحيات، أحمد شوقي، تحقيق سعد درويش، الهيئة المصرية للكتاب، 1984، ص 90.
- (20) ينظر: المصدر نفسه، ص 16.



التفسير الاجتماعي لجريمة القتل

صلاح السنوسي احمد صالح / كلية الآداب العجيلات / جامعة الزاوية

الملخص

تكشف الدراسة عن ارتباط وثيق بين جريمة القتل والظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، ان جريمة القتل لا يمكن فهمها على أنها فعل معزول أو مجرد انحراف فردي، بل هي انعكاس لاختلالات عميقة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع فالتحليل السوسيولوجي يقدم أدوات مهمة لفهم هذا النوع من الجرائم، ويربطها غالباً بعوامل مثل التهميش، الفقر، البطالة، والتنشئة في بيئات عيفة، هذه العوامل لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل وتتكامل لتخلق مناخاً عاماً يسمح بانتشار العنف ووقوع الجرائم وخاصتنا في المجتمعات التي تعاني من غياب العدالة الاجتماعية وتدهور الأوضاع الاقتصادية والتعليمية، تصبح الجريمة وسيلة للتعبير عن الإحباط أو محاولة غير مشروعة لتحقيق الذات، ومن هذا المنطلق، فإن الوقاية من جريمة القتل لا يمكن أن تتحقق فقط عبر العقاب، بل من خلال تدخلات وقائية وإصلاحية على مستويات متعددة، و تبدأ هذه الجهود بدعم المؤسسات الاجتماعية الأساسية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد، لدورها الحيوي في غرس القيم الأخلاقية والتربوية السليمة، ومن الضروري أيضاً تحسين الظروف الاقتصادية وتوفير فرص عمل عادلة تضمن الحد من البطالة والإقصاء، مما يقلل من دوافع الجريمة، كما أن برامج الإصلاح داخل السجون ينبغي أن تهدف إلى معالجة الجذور النفسية والاجتماعية التي دفعت إلى ارتكاب الجريمة، والحد من جريمة القتل يتطلب رؤية شاملة تعالج الأسباب العميقة وتؤمن بأن الجريمة ليست قدراً محتوماً، بل نتيجة قابلة للتغيير من خلال بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً.

الكلمات المفتاحية: جريمة القتل، التفسير الاجتماعي، الوقاية من الجريمة.

Abstract

This study reveals a strong correlation between homicide and the social conditions experienced by individuals. Homicide cannot be understood as an isolated act or merely a personal deviance; rather, it reflects deep-rooted imbalances within the social and cultural structure of society. Sociological analysis offers essential tools for understanding this type of crime, often linking it to factors such as marginalization, poverty, unemployment, and upbringing in violent environments. These factors do not operate independently but intersect and interact to create a general climate conducive to the spread of violence and crime. Particularly in societies suffering from a lack of social justice and deteriorating economic and educational conditions, crime becomes a means of expressing frustration or an illegitimate attempt at self-assertion.

From this perspective, preventing homicide cannot rely solely on punishment but requires preventive and reformative interventions on multiple levels. These efforts begin by supporting core social institutions such as the family, school, and mosque, which play a vital role in instilling moral and educational values. It is also essential to improve economic conditions and provide fair employment opportunities to reduce unemployment and social exclusion, thereby minimizing criminal motives.

Additionally, prison reform programs should aim to address the psychological and social roots that lead to criminal behavior. Reducing homicide rates demands a comprehensive vision that tackles the underlying causes and recognizes that crime is not an inevitable fate, but rather a changeable outcome through the building of a more just and equitable society.

Keywords: Homicide, Social Interpretation, Crime Prevention.

المقدمة

عرف الإنسان جريمة القتل منذ فجر التاريخ، فهي أول جريمة ارتكبت على سطح الأرض عندما قتل قابيل فلذة كبد آدم عليه السلام - أخاه هابيل ومنذ ذلك الوقت وهذه الجريمة تتكرر بصور وأشكال مختلفة وبدوافع شتى، قتل بدافع الثأر أو الانتقام، قتل لدفع ضرر واقع لا محالة، أو لجلب منفعة غير مشروعة، فإذا كانت المنفعة غير مُبررة وغير مشروعة في نظر مجتمع ما؛ فلها دوافعها في نظر القاتل كإحساس بذل الحاجة، أو الفقر، أو الفارق الطبقي أو الاجتماعي أو المعيشي، وأحياناً يتعلق هذا النوع من الجرائم بأسباب جينية -يتحكم فيها عامل الوراثة. فمتعمد القتل ربما يستهدف تحقيق منفعة مباشرة مثل: القتل من أجل السرقة، أو سلب الأموال كما يفعل قطاع الطرق، أو منفعة غير مباشرة كالقتل القناعات مرتبطة بالتفكير الأيدولوجي والعصبية المذهبية والاختلافات السياسية، والغلو والشطط في رفض مناهج الآخرين ومعاداتهم سعياً لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

إن فهم وتفسير السلوك الإنساني من الموضوعات المهمة والبيئية التي تناوبت عليها علوم كثيرة فمن المعروف أن سلوك الإنسان يتأثر بعدد هائل من العوامل الفيزيائية والفسولوجية والوراثية والبيئية والتاريخية والجغرافية والسيكولوجية والاجتماعية والثقافية. (جيدنز، 2006: 27-29).

إذ تُعد جريمة القتل من أكثر الجرائم خطورة على الفرد والمجتمع، إذ تؤدي إلى إزهاق الأرواح وتهديد الأمن والاستقرار الاجتماعي، وتعددت التفسيرات لهذه الجريمة بين ما هو نفسي، وقانوني، واجتماعي، إلا أن التفسير الاجتماعي يمنح رؤية أوسع لفهم الظاهرة ضمن سياقها البنيوي والثقافي.

حيث تعتبر جريمة القتل مساساً بالقيم الاجتماعية نسبة لفضاعتها وعدوانيتها وتعدّيها على حقوق الغير والقضاء التام على حياتهم، ولشدة عنفها؛ فقد تناولتها جميع التشريعات والقوانين الوضعية بعقوبات صارمة تصل إلى الإعدام في حق مرتكبها، كما أن جريمة القتل لا زالت تستقطب اهتمام الباحثين والعلماء لما لها من الآثار التي تنعكس على ديمومة الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها وتمس سلامة الأفراد المادية والمعنوية، كما أنها ليست نتاج عامل فحسب؛ وإنما مجموعة متغايرة ومتباينة من العوامل التي تختلف باختلاف الجريمة في حد ذاتها، وباختلاف مقترفيها سواء كان رجلاً أو امرأة (بركو، 2009، ص14).

وهناك القتل تحت وطأة أمراض نفسية أو إشباع غريزة، أو استجابة لدوافع خاطئة، وهناك من يرتكب جريمة القتل عندما تشتعل في داخله جذوة غضب شديد يصل بحالته النفسية المضطربة إلى ذروتها، فيفقد السيطرة على جوارحه، ويصبح مثل الأعمى، ويحدث ذلك في جرائم الشرف والعرض، وكذلك القتل أثناء أو عقب مشاجرة تتأجج فيها نار الغضب حتى تصل بصاحبها إلى مرحلة يفقد معها السيطرة على نفسه وحواسه وبالتالي ارتكابه جريمة القتل (إبراهيم، 2012م).

كما يلاحظ الباحث بأن بعض المجتمعات التي شهدت تحولات بنائية ووظيفية كبرى، ظلت تعاني تقلبات وتغيرات متسارعة في منظومة العلاقات، ولذلك بدأ البعض يتحسر على الماضي القريب، بينما أصبح أصحاب القرار وعقلاء المجتمع البحث عن حلول لمقاومة السلوكيات الطارئة التي تكون ضد ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده السائدة.

إشكالية الدراسة

تسبب جريمة القتل الألم والمعاناة التي تسري في جميع العائلات والمجتمعات سواء للضحايا أو للجناة، فأسوأ أنواع القتل العمد أن يخطط الجاني لهجوم على مدى أيام أو أسابيع أو أشهر، مخلفاً وراءه مذبحه هائلة ومعاناة لا توصف، تعتبر جرائم القتل من الجرائم الواقعة على جسم الإنسان، وهي أعمال إجرامية مادية؛ حيث إن ما ينشأ عنها من نتائج محرمة ومهددة بالقانون.

على الرغم من كثرة الدراسات الجنائية حول القتل، إلا أن النظرة الاجتماعية لا تزال بحاجة إلى المزيد من التحليل لفهم أسباب انتشار القتل في بعض البيئات دون غيرها. ما العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب جريمة القتل؟ وكيف تسهم النظريات السوسيولوجية في تفسير هذا النوع من الجرائم؟

تساؤلات الدراسة

1. ما هي العوامل الاجتماعية الأكثر تأثيراً في نشوء جريمة القتل؟
2. كيف تفسر نظريات علم الاجتماع ظاهرة القتل في المجتمعات الحديثة والمعاصرة؟
3. إلى أي مدى يؤثر التفكك الأسري وضعف الضبط الاجتماعي على السلوك الإجرامي المرتبط بالقتل؟

4. ما دور العنف المجتمعي وتعاطي المخدرات في زيادة انتشار جرائم القتل؟

فرضيات الدراسة

- توجد علاقة طردية بين مستوى الفقر وانتشار جرائم القتل.
يؤدي التفكك الاجتماعي إلى زيادة معدلات القتل.
التعرض المستمر للعنف المجتمعي يزيد من احتمالية تبني الأفراد للسلوك العنيف.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء جريمة القتل، ما يساعد على وضع استراتيجيات وقائية تقلل من انتشارها في المجتمعات المعاصرة. كما تبرز أهمية التفسير الاجتماعي لجريمة القتل في كونه لا يكتفي بالنظر إلى الجريمة كفعل فردي، بل كظاهرة معقدة ناتجة عن عوامل اجتماعية متعددة. وتظهر النظريات السوسيولوجية دورها في تقديم تفسير علمي دقيق يمكن الاستفادة منه في صياغة حلول واقعية. وترجع أهمية الدراسة في تحديد السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بارتكاب جرائم العمد بوضع تصور للآليات التي يمكن استخدامها من قبل بعض الوزارات والجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.

أهداف الدراسة

1. التعرف على الأبعاد الاجتماعية المؤدية لجريمة القتل.
2. تحليل الظاهرة في ضوء النظريات السوسيولوجية.
3. تقديم توصيات لمعالجة الظاهرة من منظور اجتماعي وقائي.

4. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل جريمة القتل من منظور اجتماعي، عبر توظيف النظريات السوسيولوجية المختلفة.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالاستناد إلى الأدبيات النظرية والتقارير الإحصائية، وتحليل السياق الاجتماعي للجريمة من خلال أمثلة واقعية.

الدراسات السابقة

1. دراسة **Sampson, Robert J. and Laub, John H (1993)** بعنوان

Crime in the Making: Pathways and Turning Points Through Life

هدفت الى تحليل مسار الجريمة عبر حياة الأفراد وتأثير العلاقات الاجتماعية، وتوصلت ان ضعف الروابط الأسرية والتعليمية يزيد احتمال الانخراط في الجريمة، وان وجود دعم اجتماعي قوي (الأسرة، العمل) يقلل من احتمالية الجريمة حتى لدى الأشخاص المعرضين لها، اوصت الى تعزيز الروابط الاجتماعية طوال حياة الفرد.

2. دراسة **Durkheim, Émile (1997)** ، بعنوان (الانتحار) مع إسقاط بعض نتائجه

على جرائم القتل ، هدفت الدراسة الى فهم العلاقة بين التفكير الاجتماعي والظواهر الانحرافية (ومنها القتل والانتحار)، وتوصلت ان كلما زاد ضعف الاندماج الاجتماعي، زادت معدلات الظواهر الإجرامية، اوصت الدراسة الى تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد.

3. دراسة **محمد الجوهري (2015)**، بعنوان التحليل الاجتماعي لجرائم العنف في المجتمع

العربي

، وهدفت الى تفسير سلوك الجريمة العنيفة بناءً على متغيرات اجتماعية وثقافية، ورصد تأثير الثقافة التقليدية في تشكيل السلوك الإجرامي، وثقافة العنف المرتبطة بمفاهيم "الشرف" تؤدي إلى تبرير بعض جرائم القتل، وغياب العدالة الاجتماعية يزيد من التوترات المؤدية ، اوصت الدراسة من ضروري إصلاح البنية الثقافية عبر التعليم والإعلام وتعزيز دور مؤسسات الضبط القانوني والاجتماعي.

4. دراسة أحمد عبد الله الخالدي (2018) ، بعنوان العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جريمة

القتل في المجتمع الحضري، هدف التعرف على أبرز العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتكاب

جرائم القتل في المدن الكبرى دراسة العلاقة بين الفقر، البطالة، والجريمة، ومن أهم نتائج ان ارتفاع معدلات القتل مرتبط بشكل كبير بمعدلات البطالة والفقر، وضعف الرقابة الأسرية والمجتمعية ساهم في زيادة الجريم، واوصت الدراسة الى تحسين الظروف الاقتصادية للفئات الفقير، ودعم برامج التربية الأسرية، وتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية للوقاية المبكرة.

5. دراسة: أماني حسن السعدي (2020)، بعنوان القتل بدافع الشرف: دراسة سوسولوجية ميدانية في بعض المجتمعات العربية، هدفت الى دراسة ظاهرة القتل المرتبط بمفهوم الشرف في المجتمعات العربية و تحليل دور القيم الاجتماعية في تبرير الجريمة، توصلت الدراسة الى ان التقاليد الاجتماعية المتشددة تسهم في استمرارية جرائم الشرف، وان ضعف الردع القانوني يعزز هذه الجرائم، اوصت الدراسة الى تعديل القوانين لتشديد العقوبات على جرائم الشرف و رفع مستوى الوعي الاجتماعي لحقوق المرأة.

المبحث الأول: مفهوم الجريمة والقتل في العلوم الاجتماعية.

مفهوم الجريمة

التعريف اللغوي للجريمة: تعني مصدر جرم يحرم بمعنى أذنب فهو مجرم وجريم، والفعل المرتكب أو المتروك جريمة والجمع جرائم " (أبادي : 1987، 78)

التعريف الاصطلاحي للجريمة: تُعرف الجريمة في علم الاجتماع بأنها سلوك ينتهك المعايير الاجتماعية والقانونية للمجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية ملازمة لكل مجتمع، تظهر نتيجة للتغيرات البنيوية والقيمية داخله (دوركايم، 1895).

ويشير دوركايم إلى أن الجريمة ضرورية للمجتمع لأنها تساهم في تحديد الحدود الأخلاقية وتعزز التضامن الاجتماعي من خلال الرفض الجماعي للسلوك الإجرامي.

التعريف القانوني للجريمة: لقد أخذت القاعدة القانونية لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص من مبدأ الشريعة هذه القاعدة لم تعرف الا في أعقاب القرن الثامن عشر الميلادي، وقد وردت أول مرة في إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي الصادر سنة 1789 (الغول، 2003، ص78) **والجريمة من الناحية القانونية:** بأنها ارتكاب فعل أو الامتناع عن القيام بواجب منصوص عليه قانوناً ومعاقب عليه بمقتضى هذا القانون (كاره، 1996، 24).

التعريف الشرعي للجريمة: إن الجريمة في الشريعة الإسلامية هي " محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير، والحد هو العقوبة المقدرة في الشريعة كحد السرقة والزنا، والقصاص في جريمة القتل هو العقوبة التي تترك لولي الأمر تقديرها (عودة، 1998، ص6).

التعريف الاجتماعي للجريمة: تعددت المدارس الفكرية والاجتماعية التي تعرف ظاهرة الجريمة من خلال المعطيات البيئية والاجتماعية والنفسية، ووفقاً لهذه المعطيات اهتم بعضهم بدراسة الجريمة من خلال الظروف البيئية وحركة التفاعل الاجتماعي داخل البيئة ذاتها. (الغزوي، 2004، ص384)

وتعرف ايضاً أنها الخروج على القواعد والنظم التي ارتضاها المجتمع لنفسه، وتعتبر مخالفتها والخروج عن تلك القواعد والنظم سلوكاً غير اجتماعي. كما تعرف الجريمة على أنها " كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون، والجريمة ظاهرة اجتماعية تنشأ عن اتجاهات وميول نفسية وعن التأثير بالبيئة الفاسدة، كما قد تنشأ عن نقص جسمي أو ضعف عقلي أو اضطراب انفصالي وتختلف الأفعال التي تجرم من مجتمع لآخر (عيسوي، 2005، ص26).

مفهوم القتل

القتل في اللغة: "من قتله يقتله قتلاً إذا أَمَاتَه بضرب أو حجر أو سم أو علة. ورجل قَتِيل، مقتول والجمع قتلاء وقتلى وقتال، كما يطلق القَتْلُ في اللغة على الإماتة، يقال: قَتَلَهُ يَقْتُلُهُ قَتْلًا : إذا أَمَاتَه" (مختار الصحاح، د.ت: 231)

القتل في الاصطلاح

ويعرف القتل في الاصطلاح بأنه تعمد قتل النفس بأي وسيلة كانت مثل: التحريق والتغريق والإلقاء من مكان شاهق أو الخنق أو سقي السم، وعرفه البعض بأنه القتل بالآلة المحددة التي من شأنها أن تقتل كالسيف والسكين والنار" (محمد، 1996م، ص72)

مفهوم جريمة القتل

جريمة القتل تعتبر من أقدم وأخطر الجرائم التي عرفتتها المجتمعات البشرية، فهي تمثل انتهاكاً صارخاً لحق الإنسان في الحياة.

من الناحية القانونية: تُعرف بأنها "فعل يؤدي إلى إزهاق روح إنسان بصورة غير مشروعة" (سرور، 2010).

من الناحية الاجتماعية: تعبر جريمة القتل عن خلل في بنية المجتمع، وضعف في آليات الضبط الاجتماعي (الجوهري، 2015).

تعرف جريمة القتل بأنها "إزهاق روح إنسان بفعل إنسان آخر بصورة غير مشروعة" (عبد الفتاح، 2009، ص22).

كما عرفت دراسة القحطاني (2002) القتل بأنه إزهاق لنفس إنسانية بفعل إنسان آخر، أو بفعل صاحبها، وفي هذه الحالة يسمى انتحاراً، وتحدثت عن ثلاثة أنواع من جرائم القتل هي: القتل العمد، القتل شبه العمد، القتل الخطأ، فالقتل العمد هو ثبوت إزهاق روح إنسان قصداً وبغير حق مقرر بمقتضى الشريعة بفعل إنسان آخر انتوى إحداث هذه النتيجة لا الاعتداء فقط، وهو كذلك ما تعمد فيه الجاني الفعل المزهق قاصداً إزهاق روح المحني عليه. أما القتل شبه العمد فيعرفه الفقهاء بأنه قصد الإصابه بما لا يقتل غالباً فيموت منه. أما القتل الخطأ فهو القتل بغير قصد إزهاق الروح.

أنواع جرائم القتل

هناك ثلاثة تصنيفات لجرائم القتل وهي كالتالي:

أولاً: الجرائم التي تعود إلى دافع مادي أو مالي كالقتل من أجل السرقة، خلافات الميراث، الحاجة.

ثانياً: الجرائم المتصلة بالجنس بمعناها الواسع، كالقتل بسبب الغيرة الدافع عن الشرف، فقدان الأمل في استجابة المعشوق لدعوة الجاني، بعد الاغتصاب.

ثالثاً: جرائم القتل المتصلة بالتأثر والحقد، وضمن هذه المجموعة يمكن تصنيف الاغتيالات السياسية والقتل بسبب التعصب الديني.

السمات الشخصية المرتكبي جرائم القتل

تناولت العديد من الدراسات السمات الشخصية لمرتكبي جرائم القتل باعتبارها متغيراً هاماً يساعد على تحليل ظاهرة القتل بأنواعها المختلفة توطئة لاقتراح حلول موضوعية تساهم في الحد من انتشار جرائم القتل، وقد استعرضت السمات الشخصية لمرتكبي جرائم القتل من خلال المحاور التالية:

1- الحالة الاجتماعية: يتصف مرتكبو جرائم القتل حسب دراسة (بوالماين، 2008) بالعلاقات الأسرية المتفككة، وذلك يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (معاوية، 1410) التي ذكرت أن غالبية مرتكبي جرائم القتل نشأوا في جو عائلي مختل بحكم وفاة الوالدين أو أحدهما، أو بحكم التنافر العاطفي والخلافات المتكررة بين أفراد العائلة، أو بسبب الطلاق، أو غياب الوالد لفترة طويلة جداً خلال الطفولة مما قد يحدث أثراً سلبياً في تربية الأبناء. كما أوضحت الدراسة أن

غالبية مرتكبي جرائم القتل نشأوا في كنف أسر كبيرة الحجم مع فقر وترد في أحوالها المعيشية، مما يشير إلى صعوبات بالغة تواجهها في تربية أبنائها ، وقد لاحظت الدراسة أن الغالبية العظمى من مرتكبي جرائم القتل هم الأخوان الأكبر سناً في الأسرة، وقدر يرجع تبرير ذلك إلى أن الأخ الأكبر يتحمل في الغالب أعباء ومسؤوليات الأسرة، ومنوط به تدبير جميع شؤونها ورعاية إخوته إعاشة وتعليماً وصحة، مما يجعله تحت ضغط نفسي وعصبي مستمرين، أو لعل مبرر ارتكاب الأخ الأكبر الجرائم القتل أنه أقرب أفراد الأسرة معيشة لمشاكلها وإحساساً بمعاناتها وبالتالي يكون أكثرهم تأثراً بها، لأنه الأكثر التصاقاً وفهماً وملاحظة لسلوك الأب مع الأم، أو لسلوك الأم بصورة عامة، أو لسلوك الأب مع أبنائه، وكل ذلك ينعكس بلا شك سلباً عليه بصورة أوضح دون بقية الأخوان.

2. المستوى التعليمي: أوضحت مجموعة من الإعلاميين (2013) أن مرتكبي جرائم قتل المرأة دفاعاً عن الشرف من الحاصلين . في الغالب . على تعليم متدنٍ، وفي السياق نفسه رجحت دراسة عبد الرشيد ومخلوف (2007) أن غالبية الجناة في هذا النوع من الجرائم أميون، أو من ذوي التعليم المنخفض.

وقد اتفقت العديد من الدراسات على النتيجة ذاتها، فقد كشفت دراسة (الغامدي 2010 ارتفاع معدلات ارتكاب جرائم القتل العمد بصورة واضحة لدى الأشخاص ذوي التعليم المنخفض (أقل من متوسط)، وكذلك أشارت دراسة (عبد المحمود 2012) إلى أن المتهمين بجرائم الجنف الذين لم ينالوا نصيباً من التعليم يمثلون أكبر نسبة في جرائم القتل بالدول العربية، واتفقت معها دراسة (معاوية، 1410) التي بينت أن معظم الجناة في جرائم القتل في العالم العربي لا يتجاوز حظهم من التعليم صفوف المرحلة الابتدائية وما قبلها، بل وتنتشر بينهم الأمية.

وكذلك أكدت دراسة عبدالله (2011) أن الجريمة تنتشر بين ذوي المستوى الأكاديمي المتواضع، حيث بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الابتدائية 50%، والمتوسطة 30%، وحملة الإعدادية 15%، بينما بلغت نسبة الأميين 5% من بين مرتكبي الجرائم بصورة عامة في مدينة الرمادي بالعراق، ولم تذهب دراسة (بو الماين 2008) بعيداً عن نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بتدني المستوى التعليمي للجناة مرتكبي الجرائم بصورة عامة.

3. السمات السلوكية: أوضحت دراسة (معاوية، 1410) أن تعاطي المخدرات من الأمور النادرة لدى مرتكبي جرائم القتل في الدول العربية، وبالمقابل يمثل شرب الخمر والمسكرات عادة متفشية بينهم، واختلفت نتائج دراسة (بوالماين، 2008) مع ما توصلت إليه دراسة

(معاوية، 1410) إذ ينبت أن غالبية مرتكبي جرائم القتل عاطلون عن العمل، ويهدرون حل أوقاتهم في لعب القمار وتعاطي المخدرات، وهم في الغالب أعضاء في مجموعات شريرة تتحرش بالمارة وتترصد بهم وتقطع طريقهم، ولا تبالى بالتعدي على ملكية الغير. واتفقت معها في ذلك دراسة (الغامدي، 2010) التي ذهبت إلى أن جرائم القتل ترتفع لدى متعاطي المخدرات ومعاقري المسكرات، كما بينت أن متابعة أفلام العنف ذات تأثير واضح في زيادة معدلات جرائم إطلاق النار.

4. الحالة الاقتصادية: بينت دراسة معاوية (2007) أن غالبية مرتكبي جرائم القتل في الوطن العربي من ذوي الدخل الضعيف والضعيف جداً في بعض الأحيان، واتفقت معها دراسة (عبدالله، 2011) التي أكدت أن معظم مرتكبي الجريمة في مدينة الرمادي العراقية تقل دخولهم الفردية عن حاجاتهم.

5. الحالة العملية: المهين. أوضحت دراسة (عبد الحمود، 2012) أن غالبية مرتكبي جرائم العنف في الدول العربية عاطلون عن العمل، وبالنظر إلى قطاعات العاملين يتبين أن فئة العمال هي الأكثر ارتكاباً للجرائم العنف. وهذا يتفق إلى حد كبير مع ما ذهبت إليه دراسة معاوية، (2007) من أن غالبية مرتكبي جرائم القتل في الوطن العربي الذين يمارسون مختلف باستثناء ربات المنازل والطلاب - هم من العمال، والبقية من المزارعين والتجار والموظفين، ونسبة ضئيلة من الجنود.

كما أشارت دراسة دائرة الإحصاء العام، (2006) أن العاملين في المهن الحرة هم الأكثر ارتكاباً للجرائم القتل في الأردن، يليهم عاطلون عن العمل، ثم الطلاب، في حين كانت فئة ربات المنازل الأقل ارتكاباً لتلك الجرائم، كما بينت دراسة عبد الرشيد ومخلوف (2007) أن غالبية مهن مرتكبي جرائم قتل النساء على خلفية الشرف من الحرفيين، تليهم ربات المنازل ثم المزارعون والموظفون والعاطلون عن العمل، وأخيراً العمال، أما دراسة (عبد الله، 2011) فقد بينت أن غالبية مرتكبي الجرائم في مدينة الرمادي كانوا من العاطلين عن العمل.

6. الحالة الزوجية: أشارت دراسة (معاوية، 2007) إلى أن غالبية الجناة في جرائم القتل بالدول العربية متزوجون أو سبق لهم الزواج، وذلك على الرغم من صغر السن بصورة عامة، إلا أن نتائج دراسة (عبد الرشيد ومخلوف، 2007) أشارت إلى أن معظم الجناة مرتكبي جرائم القتل بدافع الثأر للشرف من غير المتزوجين، وتوصلت إلى ذات النتيجة دراسة (عبدالله،

2011) التي أوضحت أن نسبة غير المتزوجين من الذين ارتكبوا جرائم في مدينة الرمادي تفوق نسبة المتزوجين.

7. العمر: أشارت دراسة (الشناوي، 1988) إلى أن الجناة في جرائم القتل في مصر يتركزون في الفئتين العمريتين: (20-30 سنة) و(30) إلى أقل من 40 سنة بغض النظر عن الجنس ذكر أو أنثى). وكذلك بينت نتائج دراسة (معاوية، 2007) أن أغلب مرتكبي جرائم القتل في الوطن العربي تتراوح أعمارهم بين (21 إلى 30 سنة)، بلوهم من تقل أعمارهم عن 20 عاماً مما يدل على صغر من مرتكبي هذا النوع من الجرائم في الدول العربية بصورة عامة، ووافقتها في ذلك دراسة دائرة الإحصاءات العامة (2006) التي أشارت إلى أن فئة الشباب (18 - 27 سنة) هي أكثر الفئات ارتكاباً للجرائم القتل العمد والقصد في الأردن. وفي نفس السياق جاءت نتائج دراسة (عبد الرشيد ومخلوف، 2007) التي أشارت إلى أن أعمار غالبية الجناة في جرائم القتل بقصد الدفاع عن الشرف تتراوح بين (18 - 28 سنة)، وأكدت ذلك دراسة (أبو عمرة، 2010) التي أظهرت أن 80% من جرائم القتل في محافظات غزة يرتكبها المنتسبون إلى الفئة العمرية (15 - 39 سنة). كما جاءت نتائج دراسة (عبدالله، 2011) في ذات الاتحاد، إذ أوضحت أن فئة الشباب تشكل الغالبية العظمى من الجناة في الجرائم المختلفة بمدينة الرمادي وأكدت دراسة (عبدالمحمود، 2012) ما توصلت إليه الدراسات السابقة، حين كشفت أن أعلى نسبة الجرائم العنف في الدول العربية ترتكب بواسطة الفئة العمرية 21-30 سنة، تليها الفئة العمرية (31 - 40 سنة)

8. النوع: بنت دراسة (الشناوي، 1988) أن الجناة الذكور مرتكبي حراك القتل يتفوقون على الجانيات الإناث بشكل ملحوظ. وهذا ما أكدته نتائج دراسة (معاوية، 2007) حيث أوضحت أن الذكور يمثلون أغلب الجناة في جرائم القتل في الدول العربية، واتفقت معها نتائج دراسة (عبد الرشيد ومخلوف، 2007) التي أشارت إلى أن الغالبية العظمى من مرتكبي جرائم القتل في العالم بصورة عامة من الذكور، وكذلك الحال بالنسبة إلى نتائج دراسة (أبو عمرة، 2010) التي رأت أن المرأة ليس لها دور كبير في جرائم القتل بمحافظة غزة، وهذا ما أكدت أيضاً دراسة (عبد الله، 2011) التي بينت أن نحو 97% من مرتكبي الجرائم بصورة عامة في مدينة الرمادي من الذكور. وجاءت نتائج دراسة (عبد المحمود، 2012) متفقة مع سابقتها بتأكيداها على أن حوالي 96% من جرائم العنف يقترفها الرجال بينما لا تتعدى نسبة النساء 4% تقريباً.

المبحث الثاني: النظريات السوسيولوجية المفسرة لجريمة القتل

أولاً: نظرية الوسط الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية والتي كان من أهم روادها لاكساني (Laccassagne) بأن الجريمة هي وليدة الوسط الاجتماعي أي البيئة الاجتماعية هي من تكون المسؤولة عن نمو السلوك الإجرامي، حيث جاءت أفكار هذه النظرية كاردت فعل لتطرق أفكار (لومبروزو) فمن ناحية يرى أن الجريمة ظاهرة شاذة، ورغم ذلك فكل مجتمع يفرز المجرمين الذين يستحقهم هذا المجتمع. هذا من جانب، ومن جانب آخر يرى أن الوسط الاجتماعي هو البيئة التي ينمو فيها الإجرام وإن المجرم كالميكروب الذي لا قيمة له إلا منذ اللحظة التي يجد فيها البيئة الصالحة لنموه. كما يرى أيضاً أن العوامل الفردية بدون هذه البيئة لا يمكن أن تدفع بمفردها الإنسان إلى الجريمة، فضلاً عن ذلك فإن البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي ينمو من خلاله السلوك الإجرامي يشمل البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية وأخيراً يرى "لاكساني" أن مقاومة الجريمة يستلزم تغير وتطوير البيئة على نحو يجعلها أقل صلاحية لإفراز المجرمين ويتم هذا بتطوير وتدعيم التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع فالبيئة الاجتماعية هي التي تشكل الفرد على نحو يدفعه عرضاً أو بصفة دائمة إلى الجريمة، بل واتخاذها حرفة دائمة له ويدل على هذا القول بأنه من الملاحظ أن الأغلبية الساحقة من مرتكبي جرائم القتل والسرقة لم يجدوا التربية الصالحة أو الرعاية والرقابة اللازمتين خلال مرحلة الطفولة، ولذا فقد كان الشارع بالنسبة لهم هو المدرسة الحقيقية للإجرام حيث يعيشون مع بعضهم في مجموعات ويرى، ثم تحولوا إلى مجرمين محترفين ليس لأسباب عضوية كما ذهب لمبروزو " بل لأنهم اختاروا الجريمة كمهنة لهم Metier أصحاب هذه المدرسة أن التقليد هو العامل الأساسي للإجرام فمعظم الأعمال والتصرفات تتم من خلال القدوة أو المثل (بطرق التقليد وقد صاغوا للتقليد ثلاثة قوانين:

ورغم ذلك فإن السلوك الإجرامي لا يرد في مجموعه إلى التقليد لأنه يعتبر أن الإرادة الفردية لها دورها كذلك بعيداً عن تأثير التقليد وهذا يؤدي إلى اعترافه بأن المسؤولية الجنائية أساسها حرية الإرادة وليست الحتمية، كما يذهب رواد المدرسة الوضعية الإيطالية.

وإذا كان "لاكساني" قد أظهر أهمية الوسط الاجتماعي في إبراز المجرمين إلا أنه لقي عدة انتقادات منها أنه لم يوضح لماذا يقدم بعض الأفراد في هذا الوسط الاجتماعي على ارتكاب الجريمة بينما يتمتع الآخرون الذين يعيشون في نفس الظروف.

لأنه ورغم كل ذلك تبقى الجريمة دائما أمر شاذ وضار في نفس الوقت ويخضع المجرم لعدة عوامل اجتماعي ووراثية تجعل منه شخصا مضاد للمجتمع، ولذا فإن هذه النظرية تعتبر أن الوسط الاجتماعي من أهم العوامل المساعدة في الجنوح والانحراف لاحتوائه على البيئة الطبيعي، والثقافية والاجتماعية التي ينمو من خلالها السلوك الإجرامي لأن البيئة الاجتماعية هي التي تشكل الفرض على نحو يدفعه إلى الجريمة واتخاذها حرفة دائمة له نتيجة عدم وجود الرقابة والرعاية اللازميتين خلال مرحلة الطفولة لتهيئة الحدث لتحمل الضغوطات الاجتماعية والتفاعل مع المجتمع. (عطية، 2022، ص63)

ثانياً: نظرية الصراع الاجتماعي

ترى هذه النظرية، المستمدة من "كارل ماركس"، أن الجريمة نتيجة لصراع طبقي وعدم مساواة في توزيع الثروات، حيث يندفع الأفراد في الطبقات الدنيا إلى العنف كوسيلة للمقاومة (Marx & Engels, 1848).

تفسر هذه النظرية الجريمة كنتيجة للصراع الطبقي. فالتفاوت في توزيع الثروات والفرص يولد شعوراً بالظلم والإقصاء يدفع بعض الأفراد إلى ارتكاب القتل كرد فعل على الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية (Quinney, 1970).

ثالثاً: نظرية التفكك الاجتماعي

يري كولي "أن الجريمة تنشأ من مظاهر التفكك الاجتماعي الناجم عن تحلل العلاقات بين الأفراد والجماعات والبيئة على أساس القيم المجتمعية، وهذا ما أكده "وليم توماس وفولورين"، حيث بينا بأن جريمة القتل تنشأ نتيجة مظاهر التفكك الاجتماعي والذي يؤدي إلى فقدان تأثير القواعد والقوانين المجتمعية على الفرد، وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة على اختلاف أنواعها. (الصنيع، 1994، ص130)

التفكك الاجتماعي الذي يؤدي إلى الجريمة ناتج عن التخلف الثقافي، والذي هو نتيجة تفوق مشكلات التقدم المادي على التقدم الثقافي، وهذا بدوره يبرز مشكلات اجتماعية تؤدي إلى إظهار أنماط الجريمة حسب 24 حسب العوامل الاجتماعية الموجودة في المنطقة.

يؤدي التفكك الاجتماعي إلى ظهور الكبت لدى الأشخاص، في معظم الأحيان على شكل انحرافات سلوكية من قبل الفرد تؤدي إلى ارتكاب جريمة القتل نتيجة قيام الفرد بأمور مختلفة تجعله يفقد السيطرة على ضبط سلوكه مثل ظهور حالات شرب الخمر وإدمانه، المشكلات

العقلية إضافة إلى ظهور مشكلات اجتماعية تتصل بالنسق الاجتماعي (Talcot, 1996:45-48).

من ثم يكون التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيس للسلوك الإجرامي: حيث تمتد جذور الجريمة إلى التنظيم الاجتماعي، وهي تعبير عن هذا التنظيم، فالجماعة قد يقوم تنظيمها لتحقيق السلوك الإجرامي، أو قد يقوم هذا التنظيم المعارضة هذا النوع من السلوك ومواجهته، ففي المجتمعات البدائية والمجتمعات الزراعية تنسم التأثيرات التي تحيط بالفرد بالثبات والتشابه والانسجام والاتساق النسبي، لكن مثل هذا الاتساق لا يبدو واضحاً في ظل المدينة الغربية في الوقت الحالي، وذلك لضعف الضوابط الاجتماعية غير الرسمية. (ليلة، 2004، ص75)

رابعاً: نظرية التعلم الاجتماعي

يقول "سودرلاند" إن السلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال التفاعل الاجتماعي داخل بيئات تحفز على الجريمة (Sutherland, 1939).

ترى هذه النظرية أن السلوك الإجرامي، كجريمة القتل، يتم تعلمه من خلال التفاعل مع الآخرين في بيئة تدعم الجريمة، حيث تنتقل القيم والمعايير الإجرامية عبر هذا التفاعل (Sutherland, 1947).

خامساً: نظرية الوصم

يشير "هوارد بيكر" إلى أن سلوك الجريمة يتأثر بالوصم الاجتماعي، حيث يتحول الفرد إلى مجرم نتيجة لتلقيه هذا التصنيف من المجتمع (Becker, 1963). تشير هذه النظرية إلى أن وصم الفرد كمجرم يؤدي إلى تهميشه مجتمعياً، مما يدفعه إلى تبني هوية إجرامية قد تتطور إلى أفعال عنيفة كجريمة القتل.

أيد "ليمرت" ما كتبه "تانبوم" سنة 1938 على أن ما يؤدي إلى خلق المجرم هو الكيفية التي يعامل بها الآخرون، حيث أشار إلى أن تلك الكيفية وما يصاحبه من عمليات مرحلية بما يلزمها من تأثير وتأثر متبادل مشترك تؤدي إلى تأكيد الشر والإثم، أو المبالغة في تصويرها كما يلي: تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات وألقاب وتعريفات وفعل، وشرح تقوم الجماعة بالصاقها على الشخص، وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة، وتحقيق البعض من أهدافها حيث إنها تساعد على إظهار نقمة الجمهور ضد الشخص المتخالف، وأيضاً تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه، وإحباط معنوياته، وتشويه أخلاقياته (كاره، 1996، ص316)

المبحث الثالث: العوامل الاجتماعية المؤدية لجريمة القتل

1. الفقر والبطالة

يسهم الوضع الاقتصادي الهش في خلق بيئة خصبة للعنف، حيث يرتبط الفقر غالبًا بالعجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية، ما يولد الإحباط والغضب. تعد الظروف الاقتصادية الصعبة من أبرز مسببات الجريمة، إذ تؤدي إلى الشعور بالإحباط وفقدان الأمل (عبد الله، 2017).

2. البيئة الحضرية والعشوائيات

تُظهر الدراسات أن المناطق الفقيرة المكتظة تشهد معدلات مرتفعة للقتل، نتيجة الاحتكاك المستمر والضغط النفسي. تشير الدراسات إلى أن المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ومستوى الخدمات المنخفض تشهد معدلات أعلى من جرائم القتل (الجوهري، 2014).

3. العنف الأسري

يمثل العنف داخل الأسرة أحد أهم المحفزات الأولى للسلوك العدواني، حيث يتعلم الطفل أن العنف وسيلة لحل النزاعات. التنشئة في بيئة عنيفة تؤدي إلى تبني أساليب عنيفة في التعامل مع الآخرين، وقد تكون أحد المقدمات للسلوك الإجرامي (أبو زيد، 2016).

4. ضعف الضبط الاجتماعي

مثل ضعف التعليم، غياب العدالة، والتمييز، كلها تؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية وانتشار الجريمة.

غياب الدور الفاعل للمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، والمؤسسات الدينية، يسهم في ضعف الالتزام الاجتماعي (العدوي، 2018).

المبحث الرابع: نماذج إحصائية ودراسات حالة

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن أكثر من 60% من جرائم القتل في الدول النامية ترتبط بدوافع اجتماعية مثل الثأر أو الفقر (UNODC, 2023).

في دراسة ميدانية على 100 حالة قتل في إحدى الدول العربية، تبين أن 72% من الجناة نشأوا في بيئات أسرية مفككة (الحمادي، 2020).

كما أظهرت إحصائيات وزارة الداخلية المصرية (2022) أن معظم جرائم القتل تحدث في المناطق العشوائية وذات الكثافة السكانية العالية، وغالبًا ما يكون الدافع خلافات أسرية أو مالية.

الخاتمة

تكشف الدراسة عن ارتباط وثيق بين جريمة القتل والظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد. ومن خلال فهم هذه الجذور، يمكن للمجتمعات أن تطور استراتيجيات أكثر فاعلية للوقاية والحد من الجرائم العنيفة.

حيث تعد جريمة القتل من أقدم وأخطر الجرائم التي عرفها الإنسان، وهي تمثل تحديًا كبيرًا للأنظمة القانونية والاجتماعية على حد سواء. لا يكفي التفسير النفسي أو القانوني لفهم هذه الظاهرة، بل يجب النظر في العوامل الاجتماعية التي تمهد الطريق لوقوع الجريمة. من هنا، يأتي هذا البحث ليلسل الضوء على جريمة القتل من منظور سوسيولوجي يربط بين الجريمة والبنية الاجتماعية المحيطة بها.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

جريمة القتل ليست حدثًا معزولاً، بل ترتبط ببنية اجتماعية مختلة. النظريات السوسيولوجية تقدم أدوات تحليل قوية لفهم خلفيات القتل. تختلف أسباب القتل من بيئة لأخرى لكنها غالبًا ما ترتبط بعوامل مثل التهميش، والبطالة، والتنشئة العنيفة.

العوامل الاجتماعية تلعب دورًا رئيسيًا في تفسير جريمة القتل. الجريمة لا تنفصل عن السياق البنيوي والثقافي للمجتمع. التهميش الاقتصادي والتربوي بيئة خصبة لانتشار الجريمة.

ثانيًا: التوصيات

دعم المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والمسجد في تعزيز القيم الأخلاقية. تنفيذ برامج توعوية في المناطق العشوائية. توفير فرص اقتصادية عادلة للحد من الإقصاء الاجتماعي. تعزيز دور الإعلام في نشر ثقافة اللاعنف. تعزيز دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في الوقاية من الجريمة.

الحد من الفقر والبطالة كوسيلة وقائية فعالة.

توفير برامج توعية للشباب حول حل النزاعات بطرق غير عنيفة.

دعم السياسات الإصلاحية لإعادة إدماج الجناة في المجتمع.

العمل على وضع برامج الإصلاح والإرشاد داخل السجون للقضاء على الأسباب التي تؤدي لارتكاب جرائم القتل.

قائمة المراجع

1. أبو زيد، فاطمة. (2016). العنف الأسري وتأثيره على السلوك الإجرامي. القاهرة: دار الفكر.
2. أبو عمرة، صالح محمد محمود (2010)، محافظات غزة - دراسة في جغرافية الجريمة - جرائم القتل، الجامعة الإسلامية، غزة
3. بركو، مزوز (2009). جريمة القتل عند المرأة، دار فرحة للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.
4. الجوهري، علي. (2014). "تحليل بيئي لجرائم القتل في المناطق العشوائية". مجلة العلوم الاجتماعية.
5. جبينيز، أنتوني (2006). مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ت: عدلى السمري وآخرون، ط2، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة.
6. الحمادي، ناصر. (2020). "دراسة ميدانية لجرائم القتل". مجلة الأمن المجتمعي.
7. الشريف مهدي عطية، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى ارتكاب جرائم القتل في المجتمع الليبي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة إجدابيا، مجلة المنارة العلمية، ع5، 2022م.
8. الشناوي، محمد محروس (1988)، جريمة القتل داخل العائلة - دراسة نفسية اجتماعية من واقع الجراءة المنشورة في الصحف المصرية، المجلة العربية للدراسات الأمنية
9. الصنيع، صالح (1994). التدين علاج الجريمة، مطابع جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

10. عبد الرحمن عيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي، ط1، بيروت لبنان، 2005م.
11. عبد الفتاح، حسن. (2009). علم الإجرام وعلم العقاب. القاهرة: دار النهضة العربية.
12. عبد الله، سامي. (2017). الجريمة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الجنائي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.
13. عبد المحمود عباس أبو شامة (2012)، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
14. عبدالرشيد، محمود و مخلوف زين العابدين (2007)، جرائم الشرف صورة من العنف الموجه ضد المرأة، مركز قضايا المرأة المصرية، مؤسسة عالم الكتاب، القاهرة
15. العدوي، مازن. (2018). مؤسسات الضبط الاجتماعي والتحول المجتمعية. عمان: دار اليازوري.
16. القحطاني، خالد مبارك القريوي (2002)، مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل وإسهامها في تحديد شخصية الجاني - دراسة تطبيقية على قضايا القتل بمدينة الرياض دراسة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
17. ليلي علي وآخرون، (2004). تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، تشخيص المشكلات واستكشاف السياسات المواجهة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية.

ثانياً: المراجع الانجليزية

1. UNODC (2023). Global Study on Homicide. United Nations Office on Drugs and Crime.
2. Becker, H. (1963). Outsiders: Studies in the Sociology of Deviance.
3. Durkheim, E. (1895). The Rules of Sociological Method.

4. Durkheim, E. (2006). Suicide: A Study in Sociology (J. A. Spaulding & G. Simpson, Trans.). Routledge. (Original work published 1897)
5. Marx, K., & Engels, F. (1848). The Communist Manifesto.
6. Quinney, R. (1970). The Social Reality of Crime. Little, Brown.
7. Sutherland, E.H. (1939). Principles of Criminology.
8. Talcot ,P (1996) The Social System. Second Edition. New York; The Press.



فلسفة الدين في العصر الرقمي: تحولات المعتقدات والتجربة الروحية

د. نجاح أبو القاسم بن زائد

أستاذ مشارك بقسم الفلسفة جامعة الزاوية

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة فلسفية نقدية في تحولات حضور المقدس في الفضاء الرقمي، من خلال مقارنة ثنائية تجمع بين تفكيك التجربة الذاتية للمقدس عبر الوسائط الرقمية، ورصد مظاهر تشظي رموزه ضمن منطق التداول الشبكي. انطلقنا من فرضية مفادها أن العصر الرقمي لم يحدث فقط تحولاً في أدوات التعبير الديني، بل أعاد تشكيل أنماط التلقي والمعنى والتجربة الروحية ذاتها.

في المبحث الأول، تم تحليل مفهوم "الذات الرقمية المتدنية"، بوصفها فاعلاً جديداً يعيد بناء علاقته بالمتعالي عبر وسائط متغيرة، ما أفضى إلى إنتاج أشكال جديدة من التدنّي الفردي المتشظي. أما في المبحث الثاني، فتم التوقف عند ظاهرة "تسييل المقدس"، التي تظهر من خلال تقنيات إعادة التدوير البصري واللغوي للنصوص والرموز الدينية، بما يفقدها الكثير من عمقها التأويلي ويحولها إلى منتجات رمزية قابلة للتداول اللحظي.

يخلص البحث إلى أن المقدس في العصر الرقمي لم يختف، بل تبدلت طرائق حضوره ووظائفه، مما يستدعي يقظة تأويلية وفلسفية جديدة تُوازن بين إمكانات التعبير الرقمي ومقتضيات التجربة الروحية الأصيلة.

الكلمات المفتاحية: الذاتية الشبكية، الرقمنة، التجربة الروحية. التسييل الرمزي،

المقدس،

Philosophy of Religion in the Digital Age: Transformations of Beliefs and Spiritual Experience

Dr. Najah Abu Al-Qasim Bin Zayed

**Associate Professor, Department of Philosophy
University of Zawia**

Abstract

This study explores the transformations of religious beliefs and spiritual experience in the digital age, through a philosophical, critical, and analytical lens. The central hypothesis is that digitization not only reshapes religious media, but also redefines the very structure of religiosity by expanding individual agency, dismantling traditional authorities, and creating new spiritual spaces. The first chapter examines the shifts in the concept of faith and the emergence of hybrid and individualized forms of digital religiosity. The second chapter analyzes the impact of artificial intelligence and digital platforms on spiritual experience, highlighting the transition from intimate mystical engagement to programmed interaction. The study argues that the challenge lies not in the decline of religion, but in its transformation into a fragmented, decontextualized experience—urging a reevaluation of modern spirituality's conditions.

Keywords: artificial intelligence, beliefs, digital age, digital religiosity. Philosophy of religion, spiritual experience

المقدمة

في ظل التحولات العميقة التي أحدثتها الثورة الرقمية، لم يعد الدين مجرد منظومة تقليدية منفصلة عن التقنية، بل أصبح جزءاً من التفاعل اليومي للإنسان المعاصر، وانفتح على أشكال جديدة من التلقي والممارسة. فالتدين لم يعد حكراً على المؤسسات أو الطقوس الموروثة، بل أصبح يُعاد إنتاجه داخل الفضاءات الرقمية، حيث تتداخل المعتقدات مع أنماط الحياة الشبكية، وتتشكل التجربة الروحية بمعزل عن الوساطة الدينية الكلاسيكية.

أهمية البحث :

تتبنق أهمية هذا البحث، من سعيه إلى مساءلة حضور الدين في العصر الرقمي، وتحليل تحولات المعتقدات والتجربة الروحية ضمن سياق ثقافي وتقني متسارع.

إشكالية البحث :

يطرح هذا البحث إشكالية مركزية تتمثل في: كيف أعاد العصر الرقمي تشكيل مفهومي المعتقد الديني والتجربة الروحية، وما التداعيات الفلسفية والإنسانية لهذه التحولات؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، أبرزها: ما طبيعة التحولات التي طرأت على بنية الاعتقاد الديني بفعل الوسائط الرقمية؟ كيف أثر الفضاء الافتراضي في ملامح التجربة الروحية الفردية؟

المنهجية:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، من خلال دراسة الفكر الديني في سياق التقنيات الرقمية، وطرح أسئلة فلسفية حول معنى التدين المعاصر. كما يسعى البحث عبر هذه المقاربة إلى تفكيك الخطابات الدينية الرقمية، وفهم الدين كظاهرة إنسانية متغيرة ومتفاعلة، لا كمنظومة عقائدية جامدة.

المبحث الأول: تحولات المعتقدات الدينية في العصر الرقمي

المطلب الأول: من سلطة النص إلى تعددية التأويل الرقمي

شغل النص الديني مكانة مركزية في تشكيل المعتقدات الدينية، حيث ظل لفترات طويلة يُتلقى ويُفسر داخل أطر مؤسسية ذات سلطة معرفية واضحة، سواء كانت تقليدية أو فقهية. غير أن التحولات الرقمية المعاصرة أعادت رسم العلاقة بين القارئ والنص، وأتاحت للفرد أدوات جديدة للتعامل مع النصوص، بعيداً عن سلطة المؤسسة، وضمن فضاء افتراضي يتيح التأويل الذاتي المفتوح (ياسين، 2010، ص 73).

هذا التحول لم يبلغ النص، بل نقله من حيز مغلق إلى حيز تداولي، حيث أصبح المتلقي مشاركاً في إنتاج المعنى، لا مجرد متلقٍ له. لقد تراجع الدور الحصري للفقهاء أو رجل الدين، وبرزت الذات الفردية بوصفها فاعلاً تأويلياً جديداً، يستهلك النص من خلال المنصات، ويتفاعل معه عبر مقاطع مرئية، أو تدوينات مختصرة، أو حتى تعليقات تفاعلية في المنتديات. وهكذا، نشأت حالة من "ديمقراطية الفهم"، لكن دون أن يعني ذلك بالضرورة ترسيخاً أعمق للمعنى، بل قد يعني التناثر والاختلاف في التفسيرات (الخراط، 2021، ص 119).

لقد أصبح من الممكن أن يواجه الفرد تفسيرات متعارضة للنص ذاته في جلسة تصفح واحدة، كما هو الحال في منصات مثل "يوتيوب"، التي تُقدّم فيها قراءات متنوعة، تتراوح بين التقليدي والتجديدي، أو بين النصي والتجريبي. وقد برزت في هذا السياق أسماء تقدم النص الديني كخطاب ثقافي مرن، لا كقانون صارم، مثل عدنان إبراهيم وأحمد خيرى العمري، ممن يحاولون تفكيك المعاني السائدة وإعادة إنتاجها بلغة العصر (عبد الحق، 2022، ص 88).

لكن هذا الانفتاح يطرح سؤالاً فلسفياً دقيقاً: هل تحرر النص من سلطة المؤسسة يمنحه حياة جديدة، أم يسهم في تمييعه وفقدان رهبة حضوره؟ بمعنى آخر، هل نحن أمام ولادة فهم أكثر إنسانية للنص، أم أمام تراجع في عمق التجربة الروحية لصالح استهلاك سريع وسطحي للمقدس؟

إن انتقال النص الديني من النطاق المؤسسي إلى الفضاء الرقمي لا يعني تحرره فقط، بل يشير إلى انقلاب جذري في وظيفة الفهم ذاته. لم يعد التأويل حكراً على النخبة، بل أصبح مشاعاً، لكنه أيضاً معرض لفقدان المعايير. لأننا في هذا التحول، لا نواجه فقط تعددية الأصوات، بل تعددية المعايير، وتكمن المفارقة في أن انفتاح النص قد يجعل معناه أكثر سيولة، وأقل استقراراً. وهنا تطرح الفلسفة سؤالها الجوهرى: هل يمكن للمعنى أن يظل

حيًا دون مركز؟ بهذا ننقل من أزمة التأويل إلى سؤال أعمق عن طبيعة التلقي الروحي في زمن لا يعترف بسلطة ثابتة.

المطلب الثاني: تفكك الإيمان التقليدي وظهور التدين الشبكي :

كان الإيمان، تقليديًا، تجربة جماعية تتجذر في الطقس والهوية والذاكرة المشتركة. ومع بروز العالم الرقمي، لم تعد هذه العناصر تشكل ضرورة لقيام التجربة الدينية. بل أفسحت التكنولوجيا المجال أمام أنماط جديدة من التدين الفردي، الذي لا يرتبط بجماعة محددة، ولا يلتزم بطقس موحد، بل يتشكل عبر تجارب متفرقة، وأحيانًا متناقضة، يخوضها الفرد ضمن بيئة شبكية مفتوحة (الخولي، 2019، ص 155).

نشهد اليوم ما يمكن تسميته بـ"التدين الشبكي"، وهو نمط من المعتقدات يتأسس على ما يتيح الفضاء الرقمي من محتوى ديني متنوع، يسهم في تفكيك البنية التقليدية للإيمان، ويعيد تشكيله وفقًا لتجارب شخصية متحركة. وهكذا، لم يعد التدين فعل انتماء لجماعة محددة، بل أصبح مسارًا ذاتيًا يخضع لمبدأ "التجريب" الروحي، حيث يُختبر الإيمان لا كمجموعة من العقائد، بل كحالة وجدانية قد تتبدل بتبدل السياق الرقمي.

يتجلى ذلك في انتشار مجموعات التأمل الافتراضية عبر تطبيقات مثل "زوم"، أو في مقاطع الفيديو القصيرة التي تسوّق لقصص العودة إلى الله بطرق بصرية مؤثرة، دون الرجوع إلى خطاب عقدي متكامل. من نماذج ذلك حضور شخصيات رقمية مؤثرة مثل سندس القطان أو علي هلال، الذين يعرضون الإيمان كرحلة شخصية، وكسردية مشوقة أكثر من كونه منظومة فكرية متماسكة (السيد، 2023، ص 102؛ الدريني، 2023، ص 44).

ورغم ما يبدو في هذا التحول من تحرر للذات الباحثة عن الروحي، إلا أنه يحمل مفارقة جوهرية: فبينما يظن الفرد أنه أصبح أكثر قدرة على تشكيل إيمانه، إلا أن هذا الإيمان قد يفقد جذوره، ويتحول إلى حالة عابرة، هشة، تتغذى على الإثارة لا على التأمل، وعلى التكرار لا على العمق. ذلك أن غياب المرجعية الجماعية، وغياب المعنى المستقر، قد

يؤديان إلى نوع من "اللايقين الروحي"، حيث تتحول التجربة الدينية إلى مجرد استهلاك عاطفي للرموز (الزين، 2012، ص 231).

بهذا المعنى، فإن التحول الرقمي لا يهدد الدين في جوهره، بقدر ما يعيد رسم شروط التجربة الدينية، واضعاً الفرد أمام مسؤولية روحية جديدة كيف يظل متصلاً بالمقدس، في عالم منقطع ومتشظي؟

إذا كان الإيمان قد وجد في الرقمنة أفقاً جديداً للتعبير عن الذات، فإن هذا الأفق لا يخلو من ظلال قلق وجودي عميق. فالفرد الرقمي، وهو يتنقل بين تجارب روحية متنافرة، لم يعد محمولاً على يقين جماعي، بل منغمساً في اختبار ذاتي دائم لمعنى المقدس. وبين هذا التحرر وهذا التفكك، يمكننا أن نطرح سؤالاً مهماً: كيف نحافظ على جوهر الإيمان دون أن نخترله في صورة أو مقطع أو لحظة وجدانية عابرة؟ لعلنا هنا أمام إعادة تعريف ليس فقط للتدين، بل للذات المؤمنة نفسها، كذات قلقة، متأملة، تبحث عن المعنى في عالم يتغير باستمرار.

المبحث الثاني: المقدس في الفضاء الرقمي

في بنية الوعي الديني التقليدي، ظلّ "المقدس" يتموضع في أفق المتعالي، بوصفه استثناءً وجودياً لا يُستدعى، بل يُنتظر؛ يُتَهِأ له بطقس أو طهارة أو زمن مخصوص. كان حضوره مشروطاً بقداسة المكان واللحظة، لا يُستباح بسهولة ولا يُلتقط عبر وسيط مرئي أو رقمي. أما في الفضاء الرقمي المعاصر، فقد فقد المقدس كثيراً من "مسافته"، إذ أصبح يُبث على هيئة إشعار، أو يُعاد تدويره في قصة عابرة، أو يُدمج ضمن "منشور ملهم"، متاح دوماً، وهو ما دفع بعض الدارسين إلى الحديث عن "ابتذال الحضور" بفعل دفعه المتكرر والمجاني (البدوي، ص. 131).

هذا التحول لا يمكن اختزاله في بُعد تقني أو إعلامي، بل يطال بنية الوعي الديني نفسه، حيث تُعاد صياغة العلاقة بالمقدس وفق منطق "الطلب الرقمي"، لا التوق الوجودي.

من جهة، صار المقدّس أكثر ديمقراطية، أقرب إلى الجميع، متاحًا بلا وساطة مؤسسية أو شرط طقوسي. ومن جهة أخرى، تراجع وهجه الوجودي .

والمفارقة الفلسفية هنا جدية بالتأمل: كلما ازداد المقدّس حضورًا، قلّ تأثيره. فالتكرار يُفضي إلى "ضمور المعنى"، والرموز حين تُستهلك خارج سياقاتها، تفقد إمكان الاستبطان. وحتى الشعائر، حين تُختزل في مقاطع مصورة أو تُعاد تمثيلها ضمن "تحديات" رقمية، تغدو تمثيلات استعراضية، لا تجارب وجدانية. ويغدو المتلقي مشاركًا في طقس بلا رهبة، يُمارس الطقسيّ من دون أن يُستثار الغيبيّ (الهاشمي، ص. 94).

لكن هذا التحول لا يحمل دلالة سلبية فحسب؛ إذ ثمة أنماط جديدة من "الدين الفردي" تتشكل في قلب الشاشة، حيث يُعيد الأفراد ابتكار أشكال تواصلهم مع المطلق. وبالتالي لا يعود الطقس هنا ممارسة جماعية موروثة، بل فعلًا ذاتيًا، كما تُعاد صياغة التجربة الدينية في قلب الفضاء التكنولوجي .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل مانعيشه في الفضاء الرقمي هو تكثيف للحضور الروحي؟ أم تسطيح له؟ وهل مايعاد تدويره بوصفه (مقدسا رقميا) لايزال يحتفظ بطاقة التقديس، أم أنه مجرد محتوى يستهلك ؟

إن الرقمنة لم تلغ المقدّس، لكنها نزعت عنه ستر الغياب. أصبح حضوره فوريًا، قابلاً للتكرار، .هذا لا يعني زوال المقدّس، بل إعادة توزيعه، لا في الزمان والمكان فقط، بل في الشعور البشري ذاته.

أمام هذا الطرح يمكننا الإشارة إلى مفارقة وجودية تتمثل في أنه كلما اقترب المقدّس رقميًا، ازداد بعدًا تأويليًا. وهو ما يدفعنا إلى التساؤل في المطلب التالي: ماذا تبقى من رمزية المقدّس حين يصبح قابلاً للتسييل، للتكرار، وللاستهلاك ضمن منطق المنصة؟

المطلب الثاني: التشظي الرمزي للمقدس

إذا كان المطلب الأول قد بيّن تحول حضور المقدّس إلى تجربة رقمية مفتوحة ومباشرة، فإن هذا المطلب يتناول بُعدًا آخر من هذه التحولات، وهو تسهيل المقدّس وتشظيه الرمزي في ظل منطق الوسائط الرقمية.

إن المقدّس في العالم الرقمي لم يفقد فقط "هيبته الشكلية"، بل أصبح عنصراً من عناصر الهوية الرقمية، يتنقّل بين الاستخدامات، ويتلوّن بتعدّد السياقات. لم يعد ما هو مقدّس يتحدّد فقط من النص، أو من سلطة المرجعية، بل من عدد "الإعجابات" و"المشاركات"، ومن قابلية الاقتباس السريع. هنا نلمس انتقالاً من "سلطة المعنى" إلى "سلطة التداول" (الجنابي، ص. 76).

هذا التسهيل الرمزي للمقدّس يجعل حضوره مشروطاً بالوسيط الرقمي، الذي لا ينقل المعنى فقط، بل يعيد تشكيله ضمن منطق الصورة والإيجاز والاستجابة الفورية. وهو ما ينزع من المقدّس عمقه التأويلي، ويفرغه من ثقل التاريخ والتقليد والتجربة المعاشة. فالمحتوى المقدّس، حين يُعاد تداوله باستمرار، لا يُراكم تجربة روحية، بل يُنتج نوعاً من التكرار البصري الذي يضعف الأثر الداخلي.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك، شيوع اقتباسات دينية مختزلة تُعرض ضمن صور ملوّنة على "فيسبوك" أو "إنستغرام"، حيث يُفرغ النصّ المقدّس من سياقه التأويلي، ويُقاس بالأثر البصري وعدد التفاعلات، لا بعمق المعنى. كما تُحوّل بعض التحديات الرمضانية على منصات مثل "تيك توك" الممارسة الروحية إلى فعل استعراض جماعي، حيث يُطلب من المستخدمين تلاوة آيات أو أدعية ضمن "ترندات" موسمية، وهو ما يُخضع التجربة الإيمانية لقواعد العرض الرقمي اللحظي. وقد سُجّلت أيضاً ظاهرة إعادة تأويل بعض المفاهيم الدينية كالتقوى أو الزهد بلغة التنمية البشرية، مما يُنتج توليفات تُقحم المقدّس في خطاب حداشي يختزل أبعاده الفلسفية والتاريخية (منيف، ص. 112).

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أصبحت بعض الحملات الإعلانية تستخدم رموزاً دينية كأدوات تسويق: مثل "عطر الكعبة"، و"سجادة مكة"، و"قرآن ذهبي" في عروض

يوتيوب وإنستغرام، حيث يتحوّل المقدّس إلى "علامة تجارية". حتى المحتوى الديني الجاد، حين يُعرض على الإنترنت، غالبًا ما يُقابل بتعليقات عاطفية سريعة من نوع "أحسنّت"، "أبكاني المقطع"، دون تفاعل نقدي أو تأويلي، مما يرسّخ نمطًا من "التدين اللحظي" الذي ينفصل عن التجربة الروحية المتألمة.

ورغم ذلك، يرى البعض في هذا التحول إمكانًا لتجديد العلاقة مع المقدّس. فالفرد الرقمي المعاصر لم يعد يستهلك المقدّس فحسب، بل يشارك في صناعته، يقتبس، يعلّق، يعيد التفسير بلغته وصورته. هذه المشاركة قد تفتح أفقًا جديدًا لفهم الذات في علاقتها بالمتعالي، ولكنها في الوقت ذاته تضع المقدّس في دائرة "النفاوض" اليومي، وتخضعه لمعايير السوق الرمزية (المرجع نفسه، ص. 113).

وهكذا، تبرز إشكالية جديدة: كيف نحمي المعنى الغيبي من الانزلاق إلى الفائض البصري؟ وكيف نُعيد للمقدّس بعده الباطني، دون أن نمنع عنه إمكانات التعبير الرقمي المعاصر؟ يبدو أن الإجابة تكمن في بناء توازن نقدي بين الشكل والمضمون، بين الحضور الشبكي والعمق الروحي، وهو ما يتطلب يقظة فلسفية وروحية متواصلة.

من كل ماسبق يمكننا القول أن المقدّس حين يُختزل إلى رمز عابر أو محتوى مرئي، يصبح هشًا و يتم تداوله ليس بدافع الفهم، بل بدافع التفاعل اللحظي. نحن هنا أمام تحوّل في طبيعة المقدّس من تجربة باطنية تُعاش، إلى علامة سطحية تُمرّر. وبعيدا عن الأحكام الجاهزة، يمكننا القول أن التسييل الرمزي لا يعني بالضرورة التبيد، بل قد يكون محاولة لإعادة تشكيل العلاقة بالمتعالي في زمن الصورة. وهو ما يدفعنا لطرح السؤال التالي: هل يمكننا نوازن بين حضور المقدّس في الفضاء الرقمي، وبين الحاجة الإنسانية إلى تجربة روحية تحفظ عمقها، وتقاوم أن تُبتلع في منطق السرعة والسطحية؟

طبيعة الفضاء الرقمي، وسرعة التغيرات ربما تجعل الإجابة صعبة، لتحيلنا إلى مزيد من التدقيق والتأمل الفلسفي العميق .

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكننا القول إن العصر الرقمي لم يُقصِ الدين من حياة الإنسان، بل أعاد رسم حضوره بطرق جديدة، وأثر في كيفية تشكّل المعتقدات وخوض التجارب الروحية. لكنه، في الوقت نفسه، فتح الباب أمام تساؤلات فلسفية عميقة حول معنى الإيمان في زمن الانغماس الدائم في الاتصال، وحول العلاقة بين المقدّس والزمن، بين الروح والأداة، وبين التجربة والمعنى.

من المؤكد أن التحولات الرقمية لم تُلغ الحاجة إلى الروح، لكنها قد تُشوّهها بوهم المعاني السريعة والمختزلة. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى استعادة رؤية روحية ذات طابع إنساني، تتعامل مع الوسيط الرقمي بوصفه أداة لا غاية، وتمنح الإنسان القدرة على الإصغاء لما يتجاوز الصورة والكلمة السطحية، حتى يصل إلى عمق المعنى.

توصيات البحث:

1. ضرورة تطوير خطاب ديني يتسم بالعمق والتأمل، يتجاوز التكرار الوعظي نحو فهم فلسفي للتحولات الدينية بلغة إنسانية واعية بالسياق الرقمي.
 3. العمل على ترسيخ فلسفة رقمية للروحانية تُعيد التفكير في العلاقة بين الوسيط التقني والمقدّس، وتساعد المتدين على تجنب السطحية والانخداع بالمظاهر.
 4. تربية الأجيال الجديدة على التمييز بين الطقس الديني كعادة تقليدية، والتجربة الروحية كبحث عن المعنى، مع تنمية الذوق الديني والواعي.
 5. دعم الأبحاث الفلسفية العربية التي تُعيد التفكير في علاقة الدين بالتقنية، والروح بالآلة، ضمن رؤية إنسانية تتجاوز الثنائيات التقليدية.
- بناء على كل ماسبق، يمكننا القول أنه ربما لن يكون السؤال مستقبلاً: هل تهدد التكنولوجيا الدين؟، بل: أي شكل من أشكال الدين سيتكوّن في ظل هيمنة التكنولوجيا؟ وهل يمكن أن تتأسس تجربة إيمانية رقمية عميقة تحافظ على جوهر الروح، دون أن تفقد صلتها بالواقع المعاصر؟

إنه سؤال يتجاوز النقاش الديني التقليدي، يُطرح كتحدي فلسفي وإنساني، يستدعي وعياً فكرياً جديداً، وانفتاحاً على أشكال متعددة من الإيمان المتأمل، المتصل بالحكمة لا بالمظهر وحده.

قائمة المراجع

أولاً الكتب

1. البدوي، حامد. جدليات المقدّس والرقمي: قراءة في أنثروبولوجيا التدين الافتراضي. بيروت: دار المدار، 2021.
2. الخراط، نزار. التفسير في زمن الوسائط: مقاربات تأويلية جديدة. بيروت: دار التنوير، 2021.
3. الخولي، حسام. الذات والطقس في العالم الشبكي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2019.
4. السيد، محمد. الرموز الروحية في الثقافة الرقمية. الكويت: دار المسار، 2023.
5. الزين، سعاد. التحولات الروحية في زمن العولمة الرقمية. بيروت: المركز الثقافي العربي، 2012.
6. عبد الحق، رامي. النص الديني بين التقليد والتجريب. عمان: دار أروقة، 2022.
7. منيف، خالد. المقدّس في زمن المنصّات: تأملات في دينامية التدين الافتراضي. عمان: دار أروقة، 2023.
8. نوال الهاشمي. تحولات الطقس الديني في بيئة الاتصال الرقمي. الجزائر: دار الوعي، 2023.
9. ياسين، نبيل. القراءة الشبكية للنصوص المقدّسة. بغداد: منشورات الرواق، 2010.

ثانياً: الدوريات والمقالات العلمية

1. الجنابي، طارق. "تحولات المعنى في زمن الصورة: قراءة فلسفية في رمزية المقدّس الرقمي". مجلة الفكر المعاصر، العدد 34، 2022، ص. 76.



أثر تعليم ريادة الأعمال في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة في ليبيا "دراسة ميدانية على الطلبة الدارسين بالمعاهد التقنية العليا بمنطقة الساحل الغربي"

أ. زيد عمر ظويهر

د. رضا سالم الوحيشي

المعهد العالي للعلوم والتقنية بزلطن

المعهد العالي للعلوم والتقنية برقدالين

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تعليم ريادة الأعمال في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة في ليبيا. تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 143 طالب من المعاهد التقنية العليا بمنطقة الساحل الغربي، جُمعت منها البيانات وتم تحليلها بواسطة برنامج SPSS . كشفت النتائج عن وجود ارتباط دال بين تعليم ريادة الأعمال وتوجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع، مما يدل على أهمية هذا النوع من التعليم في تحفيز التفكير الريادي. كما أظهرت الدراسة أن جودة محتوى التعليم وأساليب التدريس تلعبان دوراً مهماً في تعزيز هذا التوجه. في المقابل، كان للدعم المؤسسي والتحفيز الريادي داخل المؤسسات التعليمية محل الدراسة تأثير أقل وضوحاً. تؤكد الدراسة على أهمية تعزيز برامج تعليم ريادة الأعمال لدعم توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة، مما يساهم في تنمية الاقتصاد الوطني ويساعد في مواجهة تحديات البطالة في ليبيا.

الكلمات المفتاحية : ريادة الأعمال، تعليم ريادة الأعمال، المشاريع الصغيرة و المتوسطة، المعاهد التقنية العليا.

Study Abstra

This study aimed to explore the impact of entrepreneurship education on students' orientation toward establishing small businesses in Libya.

The research was conducted on a sample of 143 students from higher technical institutes in the Western Coastal region. Data were collected and analyzed using SPSS software. The findings revealed a statistically significant relationship between entrepreneurship education

and students' inclination to start their own businesses, highlighting the crucial role of such education in fostering entrepreneurial thinking.

The study also demonstrated that the quality of educational content and teaching methods plays a key role in reinforcing this orientation. Conversely, institutional support and entrepreneurial incentives within the educational institutions studied had a less pronounced impact.

The study underscores the importance of strengthening entrepreneurship education programs to encourage students to pursue small and medium-sized business ventures, thereby contributing to national economic development and addressing the challenges of unemployment in Libya.

المقدمة

تلعب الشركات الصغيرة والمتوسطة دوراً استراتيجياً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، وتتزايد أهميتها بشكل ملحوظ نظراً لإسهاماتها الكبيرة في دعم الاقتصاديين المحلي والعالمي. فإلى جانب كونها تمثل قاعدة الإمداد الأساسية للشركات الكبرى، فإنها تتميز أيضاً بمرونة عالية وقدرة كبيرة على التكيف مع المتغيرات، فضلاً عن سهولة وصولها إلى مصادر المعرفة والأسواق المحلية والدولية (Ben Soltane, 2012).

كما تُعد هذه الشركات من المحركات الأساسية لخلق فرص العمل، وتعزيز القيمة المضافة، والمساهمة في نمو الثروة الوطنية. وتشير بيانات البنك الدولي (2019) إلى أن الشركات الصغيرة والمتوسطة تمثل نحو 90% من إجمالي عدد الشركات على مستوى العالم، وتوفر أكثر من نصف فرص العمل، مما يعكس بشكل جلي أثرها المباشر في تعزيز التنمية المستدامة.

في هذا السياق، أصبحت ريادة الأعمال تحظى باعتراف واسع بدورها الجوهري في النمو الاقتصادي، وهو ما أدى إلى تركيز متزايد من قبل الحكومات وصناع السياسات على دعم هذا القطاع (Van Stel, 2006). وقد انعكس هذا الاهتمام من خلال تسخير موارد كبيرة ووضع سياسات داعمة تهدف إلى تهيئة بيئة مواتية ومحفزة لنموها وازدهارها. كما أصبحت محل اهتمام متزايد في الأوساط الأكاديمية، حيث تزايدت الأبحاث التي تسعى إلى فهم

ديناميكيات هذا القطاع وتحليل إسهاماته في الاقتصاد الوطني (Shane & Venkataraman, 2000).

وتزداد أهمية قيادة الأعمال في الوقت الراهن الذي يشهد العالم تحديات اقتصادية متصاعدة، لا سيما في الدول النامية التي تجد نفسها مجبرة للبحث عن حلول للتعامل مع مشكلات البطالة والركود الاقتصادي. فقد دفعت معدلات البطالة المرتفعة هذه الدول إلى تمكين الأفراد من العمل لحسابهم الخاص كوسيلة لتوسيع قاعدة النشاط الاقتصادي. وفي هذا السياق، يشير Honig (2004) إلى أن الجامعات والمعاهد العليا تم التعرف عليها كجهات محورية يمكن أن تلعب دوراً فاعلاً في تحفيز قيادة الأعمال وتوجيهها في الاتجاه الصحيح. من هذا المنطلق، تؤكد العديد من الدراسات أن تعزيز قيادة الأعمال يمكن أن يتم من خلال التعليم والتدريب الموجه في هذا المجال (Petridou & Glaveli, 2008). إذ يُسهم تعليم قيادة الأعمال في تنمية الفكر الريادي لدى الطلبة، ويعزز من قدراتهم على المبادرة وتطوير المهارات اللازمة لإطلاق مشاريعهم الخاصة (Petridou et al., 2009; Lubis, 2014). وقد أدى هذا التوجه إلى دمج مفاهيم قيادة الأعمال في المناهج التعليمية في عدد متزايد من الدول، كما تؤكد ذلك تقارير المفوضية الأوروبية (European Commission, 2006; European Commission, 2010).

في هذا البحث، نستكشف تأثير مجموعة من المتغيرات في توجه الطلاب نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة بعد تلقي تعليم قيادة الأعمال. تتضمن هذه المتغيرات محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية والذي يشمل مدى وضوح المناهج وملاءمتها للواقع العملي، والأساليب التعليمية والتدريب العملي التي تعنى بطرائق التدريس، والأنشطة التطبيقية التي يشارك فيها الطلبة خلال فترة دراستهم، إلى جانب الدعم المؤسسي والتحفيز الريادي داخل المؤسسة التعليمية والذي يشمل المبادرات التي يقدمها المعهد لتحفيز وتشجيع الطلبة على تبني الأفكار الريادية وتحويلها إلى مشاريع قابلة للتطبيق في المستقبل، كل هذه العوامل يمكن أن تسهم بشكل فعال في تعزيز ثقافة قيادة الأعمال و اتخاذ قرار تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

أولاً : مشكلة الدراسة

تواجه التنمية في ليبيا تحديات عديدة، من أبرزها تدني الكفاءة الإنتاجية للقطاع الخاص وسوق العمل. حيث تهيمن الدولة على العديد من القطاعات الحيوية مثل النفط والغاز والصحة

والتعليم والخدمات الاجتماعية؛ ما يحد من تنوع النشاط الاقتصادي (بنك ليبيا المركزي، 2014 ومع ذلك، فإن هيمنة الدولة وغياب المؤسسات القوية قد حالاً دون توظيف الموارد المالية الكبيرة التي تمتلكها الدولة لمعالجة التحديات الرئيسية التي تواجه البلاد، مثل ارتفاع معدل البطالة، المقدر بنحو 20٪، بالإضافة إلى ضعف تنمية ريادة الأعمال، وتراجع نمو القطاع الخاص بشكل عام (OCDE 2014).

أما على صعيد السياسة الوطنية تجاه ريادة الأعمال، فلا تزال هذه القضية هامشية في ليبيا، ما يعكس تأخر البلاد في الاهتمام بتطوير بيئة ريادة الأعمال. هذا التباطؤ في تحفيز القطاع الخاص؛ يفسر احتكار القطاع العام للأنشطة الاقتصادية على مدار عقود (El Wheshi 2022). كما تساهم مشكلة الباحثين عن عمل في تقادم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في البلاد، والتي تعزّي بشكل رئيسي إلى عدم توافق مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل، هذه الفجوة في المهارات تُعمّق من صعوبة توظيف الشباب وتحد من فرصهم في الانخراط في سوق العمل بشكل فعال. إضافة إلى ذلك، لا تزال نسبة كبيرة من القوى العاملة في ليبيا تعتمد على الوظائف في القطاع العام، وهي ثقافة راسخة منذ عقود. هذا الاعتماد المفرط على القطاع العام يقلل من الحافز نحو التوجه للقطاع الخاص أو تبني ثقافة ريادة الأعمال، مما يعيق تنويع مصادر الدخل وخلق فرص عمل جديدة.

في هذا السياق، يبرز التساؤل الرئيسي، والذي يمكن صياغته على النحو التالي: كيف يؤثر تعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة الدارسين بالمعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم التقني والفني نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة؟، وما هي العوامل المؤثرة في هذا التوجه مثل محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية، الأساليب التعليمية والتدريب العملي و الدعم المؤسسي والتحفيز الريادي داخل المؤسسة التعليمية؟.

ثانياً/ أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت برامج تعليم ريادة الأعمال التي تقدمها المعاهد التقنية العليا في ليبيا تؤثر بشكل إيجابي في توجه الطلبة الدارسين بالمعاهد التقنية العليا بأن يصبحوا يعملون لحسابهم الخاص من خلال تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة. ومن أبرز أهداف الدراسة ما يلي :

1- التحقق من تأثير تعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

2- دراسة العوامل والمتغيرات المؤثرة على توجه الطلبة نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتحديد الأكثر ارتباطاً بالشروع في الأعمال الريادية.

3- دراسة الفروق في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة بناءً على التخصصات الأكاديمية.

4- تقديم توصيات لصانعي السياسات التعليمية لتحسين برامج تعليم ريادة الأعمال في المعاهد والكليات التقنية العليا وتعزيز دورها في تحفيز الطلبة على تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

ثالثاً : فرضيات الدراسة:

إستناداً لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها تم صياغة الفرضية البحثية التالية:

الفرضية الرئيسية:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

ويندرج تحت الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى : هناك أثر ذو دلالة إحصائية لمحتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة.

الفرضية الفرعية الثانية : هناك أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب التعليمية والتدريب العملي في ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة.

الفرضية الفرعية الثالثة : هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدعم المؤسسي والتحفيز الريادي في بيئة الكلية أو المعهد على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة.

رابعاً : لبيبا مجال الدراسة

في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، كان الاقتصاد الليبي يعتمد بشكل رئيسي على النشاط الزراعي والرعي والمساعدات الدولية. بعد اكتشاف النفط في عام 1959، بدأت الحاجة إلى المساعدات المالية الأجنبية تتضاءل تدريجياً، حيث بدأت شركات النفط الأجنبية في الوصول والبدء في عمليات الاستكشاف والاستخراج، مما أدى إلى توليد عائدات ضخمة بشكل متزايد. بعد أن عانت ليبيا من عجز طويل في الميزانية، فإنها تتحرك بسرعة نحو تحقيق فائض في الميزانية.

لكن نقطة التحول الأكثر أهمية في تاريخ ليبيا الاقتصادي هي التغيير السياسي عام 1969، الذي كان مبدؤه التأسيسي هو تبني الأيديولوجيات الاشتراكية مع تدخل واسع النطاق من الدولة ورقابة صارمة على جميع الأنشطة الاقتصادية. وقد استمر الاقتصاد المركزي فترة ليست بالقصيرة على الرغم من بعض الإصلاحات المحدودة من حيث الانفتاح على القطاع الخاص. وقد أدى التغيير السياسي الثاني، الذي حدث في عام 2011، إلى دخول البلاد في حقبة من عدم الاستقرار السياسي، مما جعل أي محاولات للإصلاح الاقتصادي أكثر صعوبة. وفي غياب أي سياسة لتتبع الاقتصاد، يظل القطاع الخاص مهمشاً وتظل ليبيا تعتمد بشكل شبه كامل على عائدات النفط (El Wheshi 2022).

إن الانتقال من اقتصاد الريع إلى اقتصاد السوق يتطلب حتماً مرحلة ريادة الأعمال. إن تنويع الاقتصاد لجعله أقل اعتماداً على عائدات النفط و الغاز، وتحريره من مخالب لعنة الموارد الطبيعية (Farzanegan 2014)، يعتبر اليوم حقيقة مثبتة في النظريات الحديثة للتنمية الاقتصادية.

خامساً : ريادة الاعمال في ليبيا

على الرغم من أن انطلاق استراتيجيات دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا بدأت في ثمانينيات القرن الماضي، إلا أن الاهتمام بهذا القطاع بشكل جاد لم يبلغ المستوى المطلوب، إلا في بداية الألفية ، حيث شرعت الدولة في تنفيذ عدد من المبادرات لدعم هذه المشروعات، تمثلت في تأسيس بنوك وصناديق تمويل متخصصة، وبرامج للدعم الفني والتدريب، غير أن العديد من هذه الجهود واجهت تحديات وصعوبات في التنفيذ.

من أهم هذه المبادرات إنشاء مصرف التنمية، الذي كان هدفه الأساسي تمويل مشاريع القطاع الخاص من مشروعات صغيرة ومتوسطة، بالإضافة إلى تمويل الحرفيين والأسر المنتجة، حيث وصلت قيمة القروض الممنوحة إلى نحو 1.14 مليار دينار ليبي. وقد غطت هذه القروض قطاعات متعددة، كالصناعات الغذائية والبناء والمنسوجات وغيرها. (العربي ومحمد، 2017). غير أن نسبة كبيرة من هذه المشاريع فشلت بسبب غياب الرقابة الفعالة، وسوء إدارة تحصيل القروض، واعتماد منحها على قرارات سياسية، ما أضعف الضمانات المقدمة (تقرير ديوان المحاسبة 2017).

كما أنشأت الدولة صندوق التحول للإنتاج لتشجيع موظفي القطاع العام على ترك العمل في القطاع العام مقابل منحهم تمويل لتأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة، وقد تحول لاحقاً إلى

صندوق ضمان الإقراض، حيث يقوم الصندوق بضمان القروض بنسبة تصل إلى 70%. ورغم أهمية هذه المبادرة، إلا أنها لم تلق اهتماماً كافياً من المصارف، ما حد من فعاليتها. وفي إطار تطوير البيئة الحاضنة لريادة الأعمال، أُطلق البرنامج الوطني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة عام 2007، بهدف دعم بيئة ريادة الأعمال من خلال تنظيم الدورات التدريبية للشباب الراغبين في إقامة مشاريعهم الخاصة، و أيضاً تقديم الاستشارات، وتسهيل الوصول إلى التمويل، بالإضافة إلى اقتراح التشريعات المناسبة. وقد تمتع البرنامج باستقلالية مالية وإدارية، وكان تحت إشراف وزارة الاقتصاد. إلا أن دوره إقتصّر إقامة دورات تدريبية في مناطق محدودة (El Wheshi 2022).

وفي السياق ذاته، أُطلق برنامج حاضنات الأعمال لتشجيع الابتكار وتحويل الأفكار إلى مشاريع حقيقية. ويدير هذا البرنامج شبكة من الحاضنات العامة والمتخصصة في مدن ليبية مختلفة مثل طرابلس، بنغازي، سبها، بني وليد وغيرها. غير أن هذه الحاضنات واجهت تحديات تمويلية أدت إلى تأخير تنفيذ برامجها أو تنفيذها جزئياً، في حين لم تُصنّف إلا نسبة ضئيلة من الشركات المدعومة بأنها مبتكرة.

بشكل عام، ورغم الجهود التي بذلتها الدولة الليبية لدعم ريادة الأعمال، إلا أن هذه الجهود تأثرت بضعف المتابعة، والمركزية السياسية في اتخاذ القرارات، ومحدودية الموارد المالية، وهو ما انعكس سلباً على استدامة هذه المشاريع وفعاليتها في دفع عجلة الاقتصاد الوطني.

سادساً : الدراسات السابقة

1- دراسة المقبالية و آخرون (2021)، "فاعلية تعليم ريادة الأعمال في تعزيز اتجاهات طلاب مؤسسات التعليم العالي نحو ريادة الأعمال بسلطنة عمان" هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية تعليم ريادة الأعمال في تعزيز الاتجاهات نحو ريادة الأعمال لدى طلاب التعليم العالي في سلطنة عمان. وقد شملت عينة الدراسة من 205 طالب من كليات العلوم التطبيقية في خمس مدن هي صحار، الرستاق، عبري، نزوى، وصاللة.

أظهرت النتائج أن تعليم ريادة الأعمال له فاعلية كبيرة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو ريادة الأعمال، حيث كان حجم الأثر كبيراً. كما تبين أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الطلاب في اتجاهاتهم نحو ريادة الأعمال بناءً على متغير النوع أو السنة الدراسية. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بعرض قصص نجاح لرواد أعمال عُمانيين، وتنظيم زيارات ميدانية

لسوق العمل، وإصدار دوريات علمية متخصصة في مجال ريادة الأعمال، بالإضافة إلى تنظيم لقاء سنوي لريادة الأعمال يتم فيه مشاركة الطلبة ورواد الأعمال الناشئين.

2- دراسة (2017) Hillarion and Yeo *Éducation à l'entrepreneuriat et propension à entreprendre en contexte de formation professionnelle*

هدفت الدراسة إلى تحليل مدى تأثير برامج تعليم ريادة الأعمال على ميول المتدربين نحو تأسيس مشاريع خاصة، وذلك في سياق يشهد فيه زيادة في معدلات البطالة ونقص التوظيف بين خريجي مؤسسات التعليم والتدريب المهني في ساحل العاج. باستخدام استبيان مبني على مقياس ثلاثي لتقييم درجة الرضا والمويل الريادية لدى المتدربين. أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين مستوى الرضا عن برامج التدريب وزيادة التوجه نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما تبين أن تعليم ريادة الأعمال يمثل أداة هامة لبناء الاندماج المهني والاجتماعي للمتدربين وذلك من خلال تمكينهم من خلق فرص عمل ذاتية ومشاريع مستدامة.

3- دراسة ريم رمضان (2012) "تأثير موقف الطلاب من ريادة الأعمال في نيتهم للشروع بأعمال ريادية" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل متغيرات نظرية السلوك العقلاني ونظرية السلوك المخطط، وهما الأكثر استخداماً في الدراسات المتعلقة بريادة الأعمال. بلغت عينة الدراسة 406 طلاب وطالبات من جامعة دمشق وبعض الجامعات الخاصة، وتم تحليل نتائج البحث باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن نسبة الطلاب الذين يفضلون العمل لحسابهم الخاص أكبر من الذين يفضلون العمل لدى غيرهم سواء في القطاع العام أو الخاص. كما تبين أن هناك نية لدى طلاب الجامعة للبدء بمشروع ريادي، وأن لمتغيرات مثل موقف الطالب من العمل الريادي، وتأثير الأهل والأصدقاء، والفعالية الذاتية تأثيراً على هذه النية. كما أظهرت الدراسة وجود فروق في توجه الطلبة نحو ريادة الأعمال تعود إلى متغيرات مثل الجنس ووجود أحد الوالدين أو كليهما يمتلك مشروع ريادي. وقد كشفت الدراسة عن تأثير للمعايير الاجتماعية في نية الطالب، وهو ما يعد اختلافاً جوهرياً مقارنة بالدراسات الغربية. وتوافقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في ما يتعلق بالمتغيرات الأخرى، مما يعكس التشابه في المتغيرات العلمية والاختلاف في المتغيرات الثقافية. كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير مجال ريادة الأعمال في الجامعات السورية.

4- دراسة Karimi et al. (2016) " The Impact of Entrepreneurship Education: A Study of Iranian Students' Entrepreneurial Intentions and Opportunity Identification

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير برامج تعليم ريادة الأعمال الاختيارية والإلزامية على نية الطلبة الريادية وقدرتهم على تحديد الفرص، باستخدام نظرية السلوك المخطط. تم جمع البيانات من خلال استبيان على عينة مكونة من 205 مشاركين في برامج تعليم ريادة الأعمال في ست جامعات إيرانية. أظهرت النتائج أن كلا النوعين من البرامج (الاختيارية والإلزامية) كان لهما تأثيرات إيجابية كبيرة على المعايير الاجتماعية والقدرة المتصورة على التحكم في السلوك. كما تبين أن البرامج الاختيارية ساهمت بشكل كبير في زيادة نية الطلاب للانخراط في ريادة الأعمال، بينما لم يكن لهذا التأثير نفس الأثر في البرامج الإلزامية. هذه النتائج من شأنها أن تسهم في تطوير نظرية السلوك المخطط ولها تأثيرات هامة على تصميم وتقديم برامج تعليم ريادة الأعمال.

سابعاً : منهجية الدراسة :

تضمنت منهجية الدراسة مايلي:

1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد على كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي معاً، حيث ركز المنهج الوصفي على وصف الظاهرة محل الدراسة والمتمثلة في: تأثير تعليم ريادة الأعمال في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة في ليبيا. أما المنهج التحليلي، فقد ركز على دراسة وتحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة (وهي: محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية، الأساليب التعليمية والتدريب العملي، والدعم المؤسسي والتحفيز الريادي داخل المؤسسة التعليمية) وبين المتغير التابع المتمثل في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة.

كما تم الأخذ بعين الاعتبار متغيرات التحكم، وهي: الجنس، التخصص الأكاديمي، التاريخ العائلي في ريادة الأعمال، والمقدرة المالية، وذلك للتحقق من مدى تأثير هذه العوامل الديموغرافية والشخصية في العلاقة بين تعليم ريادة الأعمال والتوجه الريادي لدى الطلبة.

2- مصادر البيانات ووسائل جمعها:

أ- المسح المكتبي لأدبيات الدراسة: من خلال الاطلاع على الكتب والدوريات والمجلات والرسائل العلمية سواء كانت منشورة أو غير منشورة، وكذلك شبكة الأنترنت وغيرها.

ب- مجتمع الدراسة والعينة التي تم إختيارها وإستهدافها بالدراسة، وما نم الحصول عليه من بيانات تم جمعها ميدانياً، من خلال توزيع استمارات الاستبيان على مفردات عينة الدراسة والتي تم إختيارها وفقاً للأسس العلمية والإحصائية.

ج- المؤسسات ذات العلاقة بريادة الاعمال في ليبيا، وذلك من خلال البيانات المنشورة والغير منشورة حول موضوع الدراسة.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الذين اجتازوا مقرر "إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة" في المعاهد العليا المستهدفة، الواقعة في النطاق الجغرافي الممتد من صبراتة شرقاً إلى زلطن غرباً. وقد بلغ العدد الإجمالي لأفراد المجتمع (143) طالباً وطالبة. ونظراً لصغر حجم المجتمع، تم اعتماد أسلوب المسح الشامل لتحديد عينة الدراسة، وهي عينة قصدية شملت توزيع (143) استبانة على مختلف المعاهد ضمن النطاق الجغرافي المستهدف. وبعد مراجعة الاستبانات، تم استبعاد (2) استمارة لعدم استيفائها شروط التحليل، ليصبح عدد الاستمارات الصالحة للتحليل الإحصائي (141) استمارة، تمت معالجتها باستخدام برنامج SPSS للتحليل الإحصائي.

4- أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة و بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع هذا الدراسة، تم تصميم أداة البحث والذي كان بعنوان: " تأثير تعليم ريادة الأعمال على توجهات الطلاب نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث تم تحكيم صحيفة الاستبيان من خلال مناقشة مجموعة من الخبراء الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال ريادة الأعمال والتعليم ، وذلك لضمان دقة وملاءمة الأسئلة لأهداف الدراسة. تم اختيار العينة بشكل قصدي من طلبة المعاهد التقنية العليا بمنطقة الساحل الغربي، حيث تم تمثيل مختلف التخصصات الأكاديمية لضمان تنوع وموضوعية النتائج.

اشتملت الاداة على ثلاث محاور: تضمن المحور الاول البيانات الشخصية وتضمن المحور الثاني وهو يتعلق بالمتغير المستقل تعلم ريادة الاعمال وتضمن (9 فقرات)، وذلك للتعرف على اتجاه افراد العينة حول مستوى تعليم ريادة الاعمال وتضمن المحور الثالث المتغير التابع للدراسة والمتمثل في التوجهات نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويتضمن (8 فقرات) وذلك للتعرف على اتجاه افراد العينة حول مستوى التوجهات نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمؤسسات قيد الدراسة.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي الرتب لجيب أفراد العينة عن فقرات الاستبيان ، وبما ان جميع فقرات الاستبيان إيجابية فقد تم تحديد أوزان فقرات الاستبيان على النحو التالي :
خمس نقاط للإجابة (موافق بشدة)، وأربع نقاط للإجابة (موافق)، وثلاث نقاط للإجابة (محايد)، وإعطاء نقطتين للإجابة (غير أوافق)، ونقطة واحدة للإجابة (غير أوافق بشدة).

5. تحليل البيانات

في الجانب العملي للدراسة، تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل البيانات التي جُمعت ميدانياً من خلال توزيع استمارات الاستبيان. تم معالجة البيانات باستخدام تقنيات إحصائية مناسبة، حيث تم الاعتماد على التحليل الوصفي لفهم التوزيع العام للآراء، مما ساعد في رسم صورة واضحة عن توجهات الطلبة.

كما تم استخدام اختبارات الارتباط لتحديد العلاقة بين المتغيرات المختلفة، مما ساعد في فهم كيفية تأثير كل من جودة محتوى التعليم الريادي، وأساليب التدريس، والدعم المؤسسي، والتحفيز الريادي على توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع.

اعتمد هذا التحليل على دقة وموثوقية البيانات لضمان الوصول إلى استنتاجات دقيقة تدعم أهداف الدراسة، مما يعزز من فعالية التعليم الريادي في تعزيز التفكير الريادي لدى الطلبة.

6- حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

أ- حدود مكانية: دراسة على الطلبة الدارسين بالمعاهد العليا والكليات التابعة لوزارة

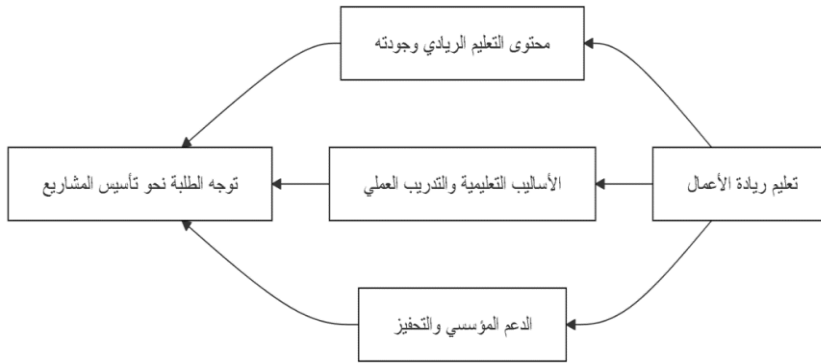
التعليم التقني والفني بمنطقة الساحل الغربي.

ب- حدود زمنية: تمثلت في الفترة الزمنية التي أستغرقتها الدراسة وهي اربعة أشهر.

ج- حدود موضوعية: حيث تقتصر الدراسة على تأثير تعليم ريادة الأعمال في توجه الطلبة الدارسين بالمعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم التقني بمنطقة الساحل الغربي نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ثامناً : مخطط الدراسة :

يوضح الشكل رقم (1)، تأثير تعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة. يعرض المخطط العوامل المؤثرة مثل محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية، الأساليب التعليمية والتدريب العملي و الدعم المؤسسي والتحفيز الريادي داخل المؤسسة التعليمية. كما يبرز توزيع استعداد الطلبة لبدء مشاريع خاصة بعد تلقي التعليم في هذا المجال. يهدف هذا الشكل إلى تقديم رؤية واضحة حول العلاقة بين التعليم و التوجه الريادي لدى الطلبة.



شكل رقم (1) مخطط الدراسة

الاطار النظري للدراسة:

أولاً: مفهوم ريادة الأعمال

عند الحديث عن مفهوم ريادة الأعمال، يجب التمييز بين شقين رئيسيين في فهم هذا المصطلح: الأول يتعلق بترجمة مصطلح Entrepreneurship ، والثاني يتعلق بمضامين التعريف ذاته من وجهات نظر مختلفة.

1:: ترجمة مصطلح Entrepreneurship:

أشارت أدبيات الإدارة تنوعاً في تعريب هذا المصطلح، حيث لم تجتمع على مصطلح واحد يعكس معناه بدقة. ومن الترجمات المستخدمة : المبادرة، الريادة، المقاولاتية، والعمل الحر.

وفي المقابل، يوصف الشخص بأنه المبادر، الريادي، المقاو، الباعث، المخاطر، والمبدع. هذا التنوع يعكس سعة المفهوم وتشعب أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

2:: التعريفات المفاهيمية لريادة الأعمال:

على المستوى الأكاديمي، يعرفها كل من (Hisrich, Peters, et Shepherd, 2017) في كتابهم (Entrepreneurship) بأنها السلوك الإبداعي والمبادر الذي يهدف إلى إيجاد فرص وتوظيف الموارد لإحداث تغيير اقتصادي واجتماعي، وهو تعريف يركز على البعد الفردي والمبادرة الذاتية في إحداث التغيير.

و يعتبر الاقتصادي النمساوي Schumpeter هو أحد أكثر الباحثين الذين تم الاستشهاد بأعمالهم في مجال ريادة الأعمال، إذ عرفها بأنها عملية إحداث تغييرات ديناميكية في السوق من خلال إدخال ابتكارات جديدة تؤدي إلى 'هدم خلاق' للنماذج الاقتصادية القائمة (Lawal et Oduwale 2024).

أما من منظور المؤسسات الاقتصادية الدولية، فقد تبنى البنك الدولي (World Bank, 2019) تعريفاً يبرز الأبعاد التنموية والاجتماعية لريادة الأعمال، حيث يصفها بأنها عملية تحديد الفرص الاقتصادية واستغلالها من خلال إنشاء مشاريع جديدة أو تطوير قائمة، بهدف تحقيق عائد اقتصادي واجتماعي.

وتعرف المفوضية الأوروبية ريادة الأعمال على النحو التالي: تشير ريادة الأعمال إلى حالة ذهنية وعملية إنشاء وتطوير النشاط الاقتصادي من خلال مزيج من المخاطرة والإبداع و/أو الابتكار والإدارة السليمة، في مؤسسة جديدة أو قائمة. على الرغم من اختلاف التعريفات، من المسلم به عمومًا أن ريادة الأعمال تمثل قوة دافعة للشركات الصغيرة والمتوسطة. (OCDE, 2005).

ثانياً/ تعليم ريادة الأعمال:

يُعد تعليم ريادة الأعمال من الركائز الأساسية لبناء نظام اقتصادي يتسم بالإبداع و الابتكار. يهدف هذا النوع من التعليم إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات الضرورية لتحديد واستغلال الفرص، وتطوير الأفكار، وتحويلها إلى مشاريع ريادية ناجحة. وفقاً لـ (Kuratzko, 2005)، فإن تعليم ريادة الأعمال لا يقتصر على نقل المعلومات النظرية فقط، بل يشمل أيضاً تدريب الطلاب على التفكير الإبداعي، واتخاذ القرارات، وتحمل المخاطر، والعمل المشترك.

كما يشير (Lautenschläger et Fayolle, 2016) إلى أن تعليم ريادة الأعمال يهدف إلى بناء ثقافة ريادية تعزز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية، مما يساهم في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات السوق المتغيرة. وقد بينت الدراسات أن المناهج التي تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، مثل تنفيذ مشاريع حقيقية أو محاكاة بيئات ريادية، تزيد من فاعلية التعليم وتطور المهارات التطبيقية (Neck & Greene, 2011).

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD, 2019) أن تعليم ريادة الأعمال يجب أن يبدأ في المراحل الأولى في النظام التعليمي ليصبح جزءاً من تنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة، مما يعزز من فرصهم في خلق فرص عمل جديدة والمساهمة في تنمية مجتمعاتهم.

بالتالي، فإن تعليم ريادة الأعمال يمثل أداة استراتيجية لتطوير رأس المال البشري وتحفيز الابتكار والنمو الاقتصادي، مع ضرورة توجيه المناهج نحو تفاعل عملي يمكن الطلبة من اختبار الأفكار وتحويلها إلى واقع ملموس.

الإطار التطبيقي للدراسة:

أولاً / مقدمة

يتناول هذا الجزء من الدراسة تحليل البيانات الميدانية التي جُمعت باستخدام أداة الاستبانة، بهدف اختبار فرضيات الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها. وقد أُجري التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، مع توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، شملت الأساليب الوصفية والاستدلالية، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة تساهم في تفسير الظواهر محل الدراسة وتحقيق أهدافها. وقد تم إعداد الصيغة الأولية لعبارات الاستبيان بناءً على مراجعة شاملة للمراجع العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. بعد ذلك، عُرضت نسخة أولية من الاستبيان مرفقة بخطة البحث على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال ريادة الأعمال، بهدف التأكد من مدى ملاءمة العبارات لمجتمع الدراسة، وارتباطها بمحاور البحث، إضافة إلى صلاحية مقياس الإجابة المستخدم. وأسفرت عملية التحكيم عن عدد من الملاحظات والاقتراحات التي أُخذت بعين الاعتبار، ليتم بعدها اعتماد الصيغة النهائية للاستبيان بشكل يعكس وضوح العبارات ودقتها في قياس متغيرات الدراسة.

ثانياً/ صدق المقياس (الاتساق الداخلي):

يقصد بصدق المقياس (الاتساق الداخلي) مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط سبيرمان) بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

1- المتغير المستقل تعليم ريادة الاعمال:

يُظهر الجدول رقم (1) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول (تعليم ريادة الأعمال) والدرجة الكلية له. وتشير النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000)، وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد (0.05). ويعد ذلك مؤشراً جيداً على صدق الفقرات، مما يؤكد أنها تقيس ما وضعت لقياسه ضمن هذا المجال.

جدول (1) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية

ت	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	ساعدني المحتوى الأكاديمي على فهم المفاهيم الأساسية في ريادة الأعمال	0.872	0.000
2	شعرت أن تعليم ريادة الأعمال أسهم في تنمية تفكيري التحليلي تجاه الفرص والمخاطر	0.810	0.000
3	تناولت المقررات أمثلة واقعية وتجارب دولية ومحلية عززت فهمي النظري	0.814	0.000
4	كان المحاضرون والمدرسون مؤهلين بخبرة عملية في مجال الأعمال	0.808	0.000
5	استخدم المحاضرون أدوات وتقنيات تعليم حديثة (مثل المحاكاة 'دراسات الحالة' 'العصف الذهني') ساهمت في فهمي العملي لريادة الأعمال	0.788	0.000
6	التدريبات العملية واعداد الأوراق البحثية كانت مفيدة في تطوير مهاراتي الريادية	0.829	0.001
7	تحرص الكلية المعهد على توجيه مشاريع التخرج لتكون قابلة للتطبيق كمشاريع ريادية في المستقبل 'وتوفر الدعم لذلك	0.851	0.002
8	تشجع الكلية المعهد الطلبة على المشاركة في المسابقات ريادة الأعمال داخل وخارج المؤسسة	0.839	0.000
9	تقوم الكلية المعهد بتنظيم فعاليات او ندوات دورية حول ريادة الأعمال لتحفيز الطلبة على التفكير الريادي	0.699	0.000

2- المتغير التابع تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة:

يُبين الجدول رقم (2) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال المتعلق (بتأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة) والدرجة الكلية له. وتشير النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000)، وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد

(0.05). ويدل ذلك على صدق فقرات هذا المجال، ما يعكس قدرتها على قياس المفهوم المستهدف بدقة وفعالية.

جدول (2) بين معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية

ت	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	اخطط لتأسيس مشروع بعد التخرج بناء على ما تعلمته في تعليم ريادة الأعمال	0.831	0.000
2	افضل العمل في مشروع خاص على الوظيفة التقليدية في القطاع العام او الخاص	0.761	0.000
3	استطيع تحديد فرص استثمارية في السوق الليبي بفضل ما تعلمته في ريادة الأعمال	0.822	0.000
4	اعتقد ان ريادة الأعمال ستساهم في تحقيق استقلاليتي المالية والشخصية	0.796	0.000
5	سأشارك في برامج تدريبية لتطوير مهاراتي في ريادة الأعمال بعد التخرج	0.801	0.000
6	اعتقد ان السوق الليبي يقدم فرصا كافية لتأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة	0.814	0.000
7	اعتقد ان ريادة الأعمال هي الطريق الافضل لتقليل معدلات البطالة في ليبيا	0.684	0.000
8	أؤمن ان ريادة الأعمال يمكن ان تساهم في تنويع الاقتصاد الليبي بعيدا عن النفط	0.766	0.000

ثالثاً / ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

تشير النتائج في الجدول رقم (3) إلى أن معامل الثبات الكلي للاستبانة بلغ (0.860)، ما يدل على مستوى ممتاز من الاتساق الداخلي بين الفقرات . كما أن معاملات الثبات الفرعية لكل من متغيرات الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق، وهو ما يعكس جودة تصميم الأداة ومصداقيتها في قياس المفاهيم المستهدفة بالدراسة. وبالتالي، فإن الاستبانة تعد أداة موثوقة يمكن الاعتماد على نتائجها في التحليل الإحصائي والاختبارات اللاحقة لفرضية الدراسة.

جدول رقم (3) يبين معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة

ت	متغيرات الدراسة	الفقرات	معامل الثبات
1	ثبات المتغير المستقل تعليم ريادة الأعمال	9	0.821
2	المتغير التابع تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة	8	0.819
	الثبات الكلي	17	0.860

رابعاً / التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة إلى جانب معامل ألفا كرونباخ، تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، والتي تعتمد على تقسيم عبارات كل محور من محاور الاستبيان إلى نصفين (عبارات فردية وعبارات زوجية)، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات النصفين، تليه معادلة سبيرمان- براون لتقدير الثبات الكلي للمقياس كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) نتائج اختبار التجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المتغيرات	المجموع		
	عدد	معامل	معامل الثبات سبيرمان
	العبارات	الارتباط	براون
		بيرسون	
1	المتغير التابع تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة	9	0.741
			0.830
2	الثبات الكلي	8	0.805
			0.794

وتشير القيم في الجدول رقم (4) إلى وجود ارتباط قوي بين نصفي العبارات في كل من المحاور، حيث تراوحت معامل ارتباط بيرسون بين (0.741 و 0.805)، كما تراوحت معامل الثبات وفقاً لمعادلة سبيرمان-براون بين (0.794 و 0.830)، وهي قيم تقع ضمن النطاق المقبول والثابت إحصائياً.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية، مما يعزز من صلاحيتها للاستخدام في اختبار فرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها البحثية. خامساً/ تحليل البيانات واختيار الفرضية البحثية للدراسة:

1- خصائص عينة الدراسة:

لقد تضمنت استبانة الدراسة أربع فقرات حول البيانات الشخصية لعينة الدراسة وهي: الجنس، التخصص الأكاديمي، عمل أفراد العائلة في مجال ريادة الأعمال، القدرة المالية لتأسيس مشروع صغير أو متوسط، موضحة على النحو التالي:

أ- التوزيع حسب الجنس:

جدول (5) التوزيع التكراري والنسبي حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	79	56.1
انثى	62	43.9
الإجمالي	141	100

يعكس التوزيع حسب الجنس توازناً نسبياً في العينة، حيث يشكل الذكور الأغلبية بنسبة 56.1%، في المقابل، تمثل الإناث 43.9%، مما يُظهر تمثيلاً جيداً لكلا الجنسين في الدراسة.

ب-التوزيع حسب التخصص الأكاديمي:

جدول (6) التوزيع التكراري والنسبي التخصص الأكاديمي

النسبة	العدد	التخصص
50.3%	71	العلوم الإدارية والمالية
15.6%	22	العلوم الطبية
34.1%	48	الهندسة
100%	141	الإجمالي

من الجدول رقم (6) نلاحظ أن نصف العينة تقريباً (50.3%) تتمثل في تخصص العلوم الإدارية والمالية، تليها الهندسة بنسبة 34.1%، بينما يشكل تخصص العلوم الطبية أقل نسبة بـ 15.6%. هذا التوزيع يعكس تركيزاً واضحاً على العلوم الإدارية والهندسة في العينة المدروسة.

ج-هل لديك أي من أفراد عائلتك يعمل في مجال ريادة الأعمال:

جدول (7) التوزيع التكراري والنسبي

النسبة	العدد	المقياس
73%	103	نعم
27%	38	لا
100%	141	الإجمالي

تشير نتائج الجدول رقم (7) أن نسبة كبيرة من المشاركين (73%) لديهم على الأقل فرد من عائلتهم يعمل في مجال ريادة الأعمال، مما قد يعزز من خبراتهم ودعمهم في هذا المجال، بينما 27% ليس لديهم هذا الدعم العائلي، مما قد يؤثر على مستوى استغلال الفرص في ريادة الأعمال لديهم.

د-هل لديك القدرة المالية لتأسيس مشروع صغير أو متوسط :

جدول (8) التوزيع التكراري والنسبي

النسبة	العدد	المقياس
80.1%	113	نعم
7.8%	11	لا
12.1%	17	غير متأكد
100	141	الإجمالي

من بيانات الجدول رقم (8) نلاحظ أن معظم المشاركين يشكلون ما نسبته (80.1%) يعتقدون أن لديهم القدرة المالية لتأسيس مشروع ، مما يعكس مستوى جيد من الاستعداد الذاتي، بينما يرى عدد قليل (7.8%) أنهم يفتقرون لهذه القدرة، وعبر 12.1% عن عدم التأكد، وهو ما قد يشير إلى غموض في تقدير الإمكانات المالية.

سادساً / التحليل الإحصائي الوصفي:

تم استخدام الاحصاء الوصفي لإستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على مقياس ليكرت الخماسي الرتب لاجابات مفردات عينة الدراسة عن فقرات الاستبانة المتعلقة بأثر تعليم ريادة الأعمال في توجه الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة بالمؤسسات محل الدراسة على النحو التالي:

1-المتغير المستقل:(تعليم ريادة الاعمال).

تم قياس المتغير المستقل (تعليم ريادة الاعمال) بتسع فقرات والجدول رقم (9) يبين فقرات قياس هذا المتغير والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى اتجاه مفردات عينة الدراسة.

الجدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات متغير : تعليم ريادة الاعمال

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	ساعدني المحتوى الأكاديمي على فهم المفاهيم الأساسية في ريادة الأعمال	3.09	1.023	ايجابي
2	شعرت ان تعليم ريادة الأعمال اسهم في تنمية تفكيري التحليلي تجاه الفرص والمخاطر	3.21	1.008	ايجابي
3	تأولت المقررات أمثلة واقعية وتجارب دولية ومحلية عززت فهمي النظري	3.24	1.211	ايجابي
4	كان المحاضرون والمدرّبون مؤهلين بخبرة عملية في مجال ريادة الأعمال	3.00	1.121	ايجابي
5	استخدم المحاضرون أدوات وتقنيات تعليم حديثة (مثل المحاكاة 'دراسات الحالة 'العصف الذهني) ساهمت في فهمي العملي لريادة الأعمال	2.97	1.099	ايجابي
6	التدريبات العملية واعداد الأوراق البحثية كانت مفيدة في تطوير مهاراتي الريادية	3.17	1.108	ايجابي

7	تحرص الكلية المعهد على توجيه مشاريع التخرج لتكون قابلة للتطبيق كمشاريع ريادة في المستقبل 'وتوفر الدعم لذلك	2.86	1.089	ايجابي
8	تشجع الكلية المعهد الطلبة على المشاركة في المسابقات ريادة الاعمال داخل وخارج المؤسسة	2.89	1.066	ايجابي
9	تقوم الكلية المعهد بتنظيم فعاليات او ندوات دورية حول ريادة الاعمال لتحفيز الطلبة على التفكير الريادي	2.90	1.181	ايجابي

يعكس الجدول رقم (9) تقييماً إيجابياً من أفراد العينة تجاه تعليم ريادة الأعمال في المعاهد العليا التي أجريت عليها الدراسة، حيث تحصل المحتوى الأكاديمي على تقييمات مرتفعة نسبياً، وكان أعلى متوسط حسابي 3.24 للفقرة التي تناولت دمج أمثلة واقعية وتجارب دولية ومحلية في المقررات، والذي ساهم في تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم النظرية. كما جاءت تقييمات تأهيل المحاضرين واستخدامهم لأدوات وتقنيات تعليم حديثة مثل المحاكاة ودراسات الحالة بين 2.97 و 3.21 مع انحراف معياري حوالي 1.0، مما يدل على رضا معقول حول خبرة وكفاءة المحاضرين، مع وجود بعض التفاوت في الآراء. في المقابل، جاءت تقييمات الدعم المؤسسي للطلبة الرياديين أقل نسبياً، بين 2.86 و 2.90، خاصة فيما يتعلق بتوجيه مشاريع التخرج لتكون قابلة للتطبيق، وتشجيع المشاركة في المسابقات، وتنظيم الفعاليات والندوات الدورية، ما يشير إلى ضرورة تعزيز هذا الدعم لتحفيز التفكير الريادي والمشاركة الفعالة في بيئة ريادة الأعمال.

بشكل عام، يظهر الجدول قبولاً إيجابياً للمحتوى التعليمي والمحاضرين مع فرص واضحة لتحسين الدعم المؤسسي الذي من شأنه تعزيز قدرات الطلبة وتشجيعهم على الانخراط الفعلي في المشاريع الريادية المستقبلية.

2 - المتغير التابع: (تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة)

تم قياس المتغير التابع تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة بثمانية فقرات والجدول رقم (10) يبين فقرات قياس هذا المتغير والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى اتجاه أفراد العينة.

الجدول (10) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات متغير : تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة

ت	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	اخطط لتأسيس مشروع بعد التخرج بناء على ما تعلمته في تعليم ريادة الاعمال	3.05	1.045	ايجابي

2	افضل العمل في مشروع في الخاص على الوظيفة التقليدية في القطاع العام او الخاص	3.31	1.023	اجابي
3	استطيع تحديد فرص استثمارية في السوق الليبي بفضل ما تعلمته في ريادة الاعمال	2.78	1.108	اجابي
4	اعتقد ان ريادة الاعمال ستساهم في تحقيق استقلالي المالي والشخصية	3.19	1.110	اجابي
5	سأشارك في برامج تدريبية او ورش عمل لتحسين مهاراتي في ريادة الاعمال بعد التخرج	3.10	1.057	اجابي
6	اعتقد ان السوق الليبي يقدم فرصا كافية لتأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة	2.90	1.099	اجابي
7	اعتقد ان ريادة الاعمال هي الطريق الافضل لتقليل معدلات البطالة في ليبيا	3.17	1.221	اجابي
8	أؤمن ان ريادة الاعمال يمكن ان تساهم في تنوع الاقتصاد الليبي بعيدا عن النفط	2.96	1.037	اجابي

يعكس الجدول رقم (10) توجهاً إيجابياً عاماً لدى أفراد العينة نحو ريادة الأعمال، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين 2.78 و3.31، وجميعها تقع ضمن الاتجاه الإيجابي، ما يدل على وجود ميول ريادية واضحة بين الطلبة المشاركين في الدراسة. وقد جاء أعلى متوسط (3.31) في العبارة المتعلقة بتفضيل العمل الريادي على الوظيفة التقليدية. كما أظهرت العبارات المرتبطة بالاستقلال المالي (3.19) والمشاركة المستقبلية في برامج تدريبية (3.10) توجهاً عملياً نحو تطوير الذات في المجال الريادي. بالمقابل، سجلت بعض العبارات متوسطات أقل نسبياً مثل القدرة على تحديد الفرص الاستثمارية (2.78) و دور ريادة الأعمال في تنوع الاقتصاد الليبي بعيداً عن النفط (2.96)، ما يشير إلى أن بعض الطلبة لا يزالون مترددين أو يواجهون تحديات في الانتقال من القناعة النظرية إلى التطبيق العملي. الانحرافات المعيارية التي تراوحت بين 1.023 و1.221 تعكس تبايناً في آراء المشاركين، وهو أمر متوقع في القضايا المتعلقة بالقرار الشخصي والاستعداد المهني. بشكل عام، تُظهر النتائج قابلية لدى الشباب لتبني ثقافة ريادة الأعمال، مع الحاجة إلى مزيد من التوجيه العملي والدعم المؤسسي لتجسيد هذه التوجهات على أرض الواقع.

سابعا/ التحليل الاحصائي لاختبار فرضيات الدراسة:

1- اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة.

هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

لغرض اختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط واختبار (F) المرتبط به، وذلك للتحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة للعلاقة بين

المتغير المستقل (تعليم ريادة الأعمال) والمتغير التابع (توجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة)، عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$). الجدول رقم (11) يوضح نتائج تحليل الانحدار.

الجدول رقم (11) نتائج اختبار الانحدار و اختبار F الناتج عنه

الارتباط R	الارتباط المصحح R ²	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.895	0.801	107.352	0.000	قبول

تشير النتائج إلى أن قيمة اختبار (F) بلغت (107.352) وهي ذات دلالة إحصائية عالية (Sig. = 0.000)، حيث تقع القيمة الاحتمالية ضمن مستوى الدلالة المعتمد (≤ 0.05)، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعليم ريادة الأعمال وتوجهات الطلبة نحو تأسيس مشاريعهم الخاصة.

كما يظهر معامل التحديد المعدل ($R^2 = 0.801$) أن تعليم ريادة الأعمال يفسر ما نسبته 80.1% من التباين في توجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهي نسبة عالية تدل عن قوة تفسيرية عالية للنموذج. لذلك يمكن القول أن تعليم ريادة الأعمال له أثر إيجابي واضح ومباشر في تعزيز التوجه الريادي لدى الطلبة، مما يدعم أهمية دمج هذا المجال في البرامج التعليمية والأكاديمية ذات الصلة. وعليه ترفض الفرضية الصفرية و H_0 والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة" وتقبل الفرضية البديلة H_1 والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتعليم ريادة الأعمال على توجه الطلبة نحو تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة".

1-1- اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية وتوجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة .

ولغرض اختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، إلى جانب اختبار (F) لتحديد مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد العينة لهذه العلاقة، وذلك عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$). يبين الجدول رقم (12) النتائج التفصيلية لتحليل العلاقة.

الجدول رقم (12) نتائج اختبار الانحدار و اختبار F الناتج عنه

الارتباط R	الارتباط المصحح R ²	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.743	0.552	99.742	0.000	قبول

وتظهر النتائج أن قيمة اختبار (F) بلغت (99.742) بقيمة دلالة إحصائية (Sig. = 0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية، وتوجهات الطلبة نحو تأسيس مشاريعهم الخاصة.

كما يشير معامل التحديد المعدل ($R^2 = 0.552$) أن هذا المتغير المستقل يفسر نحو 55.2% من التباين في التوجه نحو تأسيس المشاريع، وهي نسبة تمثل قدرة تفسيرية جيدة. وبناءً على ذلك، تؤكد النتائج أن جودة المحتوى الأكاديمي في تعليم ريادة الأعمال يسهم بشكل فعال في تعزيز التوجهات الريادية لدى الطلبة في البيئة التعليمية المدروسة. وعليه ترفض الفرضية الصفرية H0 والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية وتوجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة" وتقبل الفرضية البديلة H1 والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين محتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية وتوجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة".

1-2- اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية لمحتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة. ولغرض اختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار واختبار (F) للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة بشأن العلاقة بين المتغيرين، وذلك عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$). وقد أظهرت النتائج في الجدول رقم (13) ما يلي:

الجدول رقم (13) نتائج اختبار الانحدار و اختبار F الناتج عنه

الارتباط R	الارتباط المصحح R ²	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.699	0.448	87.962	0.000	قبول

تشير نتائج التحليل إلى أن قيمة اختبار (F) بلغت (87.962) عند مستوى دلالة (0.000)، وهي أقل من الحد المقبول (0.05)، ما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين

استخدام الأساليب التعليمية والتدريب العملي في ريادة الأعمال، وتوجهات الطلبة نحو تأسيس مشاريعهم الخاصة.

كما يتبين من معامل التحديد المعدل ($R^2 = 0.448$) أن المتغير المستقل يفسر ما نسبته 44.8% من التباين في المتغير التابع، وهي نسبة ذات دلالة تفسيرية جيدة. وبناءً على ذلك، تشير النتائج إلى أن تنوع الأساليب التعليمية وتوظيف التدريب العملي في مجال ريادة الأعمال له تأثير إيجابي وفعال في تعزيز توجه الطلبة نحو خوض تجربة تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة. وعليه ترفض الفرضية الصفرية H_0 والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمحتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة"، وتقبل الفرضية البديلة H_1 والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمحتوى التعليم الريادي وجودته الأكاديمية على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة".

1-3- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدعم المؤسسي والتحفيز الريادي في بيئة الكلية أو المعهد على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة. لغرض اختبار الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط واختبار (F) لقياس دلالة العلاقة الإحصائية بين المتغير المستقل (الدعم المؤسسي والتحفيز الريادي) والمتغير التابع (توجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع). وقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول رقم (14) ما يلي:

الجدول رقم (14) نتائج اختبار الانحدار و اختبار F الناتج عنه

الارتباط R	الارتباط المصحح R^2	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.707	0.499	99.745	0.000	قبول

وتظهر النتائج إلى أن قيمة اختبار (F) البالغة (99.745) عند مستوى دلالة (0.000) تدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم المؤسسي والتحفيز الريادي وتوجهات الطلبة نحو تأسيس مشاريعهم الخاصة. كما يُظهر معامل التحديد المعدل ($R^2 = 0.499$) أن المتغير المستقل يفسر ما نسبته 49.9% من التباين في المتغير التابع، وهي نسبة تفسيرية جيدة. بالتالي، يمكن الاستنتاج أن توفير بيئة داعمة ومحفزة داخل المؤسسات التعليمية يسهم بشكل فعال في تنمية الرغبة لدى الطلبة لتأسيس مشاريع صغيرة أو متوسطة، ويعد عاملاً مهماً في تشجيع التوجهات الريادية لديهم. وعليه ترفض الفرضية الصفرية H_0 والتي تنص على أنه

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم المؤسسي والتحفيز الريادي في بيئة الكلية أو المعهد على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة، وتقبل الفرضية البديلة "H1" هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدعم المؤسسي والتحفيز الريادي في بيئة الكلية أو المعهد على توجه الطلبة نحو تأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة".

ثامناً/ مناقشة النتائج :

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي الواردة في الجانب العملي، يمكن مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضياتها بشكل يُبرز مدى تحقق الأهداف البحثية ويدعم المنهجية المستخدمة.

أظهرت النتائج وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين تعليم ريادة الأعمال وتوجهات الطلبة نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($R^2 = 0.801$) في الفرضية الرئيسية، وهي نسبة مرتفعة تعكس الأثر الكبير الذي يمكن أن يحدثه التعليم الريادي في تشكيل الاتجاهات الريادية للطلبة. كما أثبتت الفرضيات الفرعية الثلاث صحة علاقات جزئية تدعم هذا التوجه؛ إذ تبين أن جودة محتوى التعليم الريادي تمثل مكوناً محورياً يسهم بنسبة 55.2% في التباين المتعلق بتوجهات الطلبة نحو تأسيس مشاريعهم، وهو ما يعزز أهمية تطوير المناهج والمقررات بما يتماشى مع معايير الجودة والتطبيق العملي. كذلك، برهنت الأساليب التعليمية والتدريب العملي على فاعليتها في التأثير على سلوك الطلبة الريادي، حيث فسرت ما نسبته 44.8% من التباين في المتغير التابع، مما يشير إلى أن التعلّم القائم على المحاكاة والممارسة العملية يعزز من الثقة والمهارات الريادية.

أما بخصوص الدعم المؤسسي والتحفيز الريادي، فقد ظهر أثرهما واضحاً بنسبة تفسيرية بلغت 49.9%، مما يدل على أن الطلبة بحاجة إلى بيئة تعليمية مشجعة تحتويهم وتدفعهم لتطبيق ما تعلموه على أرض الواقع. هذا التوافق بين النتائج وفرضيات الدراسة يؤكد أن العوامل التعليمية والمؤسسية تلعب دوراً متكاملاً ومؤثراً في تهيئة الطلبة لخوض غمار ريادة الأعمال، ويعزز التوصية بتبني استراتيجيات تعليمية مرنة وشاملة تجمع بين النظرية والتطبيق، وبين التثقيف والدعم العملي، بما يساهم في تكوين جيل من الرياديين القادرين على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما في السياق الليبي الذي يتطلب مبادرات فعالة لتنويع الاقتصاد وتقليل معدلات البطالة.

تاسعاً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- [1] إجراء دراسة مقارنة بين الطلبة الذين درسوا تعليم ريادة الأعمال والطلبة الذين لم يدرسوا المقرر، خاصة في التخصصات التي لا تدرج هذا المقرر ضمن خطتها الدراسية، وذلك لقياس الفرق في التوجهات الريادية والميول نحو تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما يساهم في إبراز الأثر الحقيقي لتعليم ريادة الأعمال ويعزز من الدعوة لتعميمه على جميع التخصصات.
- [2] القيام بدراسة طويلة تتبّع أثر تعليم ريادة الأعمال على الطلبة عبر عدة سنوات، بدءاً من التحاقهم بالمقرر حتى ما بعد التخرج، لقياس التحول في السلوك الريادي وتأسيس المشاريع، مما يوفر مؤشرات دقيقة حول فعالية البرامج الحالية وسبل تطويرها بشكل مستدام.
- [3] تعزيز التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في تدريس ريادة الأعمال، من خلال التوسع في استخدام الأساليب التعليمية النشطة كالمشاريع التطبيقية، والمحاكاة، والمسابقات الريادية، التي ثبت من الدراسة تأثيرها الإيجابي على توجهات الطلبة.
- [4] زيادة الدعم المؤسسي داخل الجامعات والمعاهد من خلال إنشاء حاضنات أعمال، ومراكز لريادة الأعمال تقدم الإرشاد للطلبة الراغبين في تأسيس مشاريعهم.
- [5] دعوة صانعي السياسات التعليمية إلى تبني تعليم ريادة الأعمال كعنصر أساسي في جميع البرامج الأكاديمية، خصوصاً في التخصصات التي تقتدر إلى المهارات التطبيقية، بما يحقق تنمية ثقافة ريادية شاملة في المجتمع الطلابي.
- [6] شجيع التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص في مجال ريادة الأعمال، بما يتيح فرص التدريب العملي وتبادل الخبرات مع رواد أعمال حقيقيين، مما يرفع من جاهزية الطلبة لسوق العمل الريادي.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

1. بنت عبدالله المقبالية، & موزة. (2021). فاعلية تعليم ريادة الأعمال في تعزيز اتجاهات طلاب مؤسسات التعليم العالي نحو ريادة الأعمال بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية (أسبوط).
2. ديوان المحاسبة الليبي (2017). التقرير السنوي، طرابلس، ليبيا.

3. ريم رمضان. (2012). تأثير موقف الطلاب من ريادة الأعمال في نيتهم للشروع بأعمال ريادية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 28 - العدد الثاني.
4. طارق العربي, & امحمد امحمد. (2017). فعالية الصناعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية دراسة تحليلية للحالة الليبية خلال الفترة (2007-2012). مجلة الأستاذ, العدد (13).
5. مصرف ليبيا المركزي. (2014). النشرة الاقتصادية للربع الثاني. إدارة البحوث والإحصاء، ليبيا.

ثانياً : المراجع الأجنبية

1. EL WHESHI, Reda. Parcours d'entrepreneurs: le cas d'entrepreneurs Libyens. 2022. Thèse de doctorat. Paris 10.
2. European Commission, (2006). Entrepreneurship education in Europe. Fostering entrepreneurial mindsets through education and learning. Retrieved from <http://ec.europa.eu/enterprise/policies/sme/files/supportmeasures/trainingeducation/doc/osloagendafinalen.pdf>
3. European Commission. (2010). Europe 2020. A European strategy for smart, sustainable and inclusive growth. COM (2010) 2020. Communication from the Commission. Retrieved from <http://ec.europa.eu/eu2020/pdf/COMPLET%20EN%20BARROSO%20%20%20007%20-%20Europe%2020%20%20EN%20version.pdf> at 18.07.2015
4. Farzanegan, M. R. (2014). Can oil-rich countries encourage entrepreneurship?. Entrepreneurship & Regional Development, 26(9-10), 706-725.
5. Fayolle, A., & Lautenschläger, A. (2016). The future of entrepreneurship education. Entrepreneurship & Regional Development, 28(7-8), 663-665.

6. Hillarion, B., & Yeo, S. (2017). Éducation à l'entrepreneuriat et propension à entreprendre en contexte de formation professionnelle en Côte d'Ivoire. *European scientific journal*, 13(28), 335-357.
7. Hisrich, R. D., Peters, M. P., & Shepherd, D. A. (2017). *Entrepreneurship*. McGraw-Hill Education.
8. Honig, B. (2004). Entrepreneurship education: Toward a model of contingency-based business planning. *Academy of management learning & education*, 3(3), 258-273.
9. Karima Bounemra Ben Soltane. Les pme acteurs du développement durable en afrique du nord. Technical Report 126, Nations Unies, Bureau Moyen Orient et Afrique du Nord, 2012.
10. Karimi, S., Biemans, H. J., Lans, T., Chizari, M., & Mulder, M. (2016). The impact of entrepreneurship education: A study of Iranian students' entrepreneurial intentions and opportunity identification. *Journal of small business management*, 54(1), 187-209.
11. Kuratko, D. F. (2005). The emergence of entrepreneurship education: Development, trends, and challenges. *Entrepreneurship Theory and Practice*, 29(5), 577-597.
12. Lawal, K. A., & Oduwole, T. A. (2024). Critical Appraisal of Women Entrepreneurship and Economic Inclusion in Cameroon. In *Exploring Entrepreneurship: Unpacking the Mosaic of Entrepreneurship across Africa* (pp. 203-228). Cham: Springer Nature Switzerland.
13. Lubis, R.L. (2014), "Students' Entrepreneurial Strategy: Connecting Minds?" *International Journal of Arts & Sciences*, 07(03), University Publications.net, 545-568.
14. Neck, H. M., & Greene, P. G. (2011). Entrepreneurship education: Known worlds and new frontiers. *Journal of Small Business Management*, 49(1), 55-70.
15. OCDE,. Perspectives de l'OCDE sur les PME et l'entrepreneuriat. 2005.

16. OCDE. (2014). Politiques en faveur des PME Afrique du Nord et Moyen-Orient, Évaluation sur la base du Small Business Act pour l'Europe. Editions OCDE Paris.
17. OECD (2019). Entrepreneurship Education at School: Principles and Practices. OECD Publishing.
18. Petridou, E., & Glaveli, N. (2008). Rural women entrepreneurship within co-operatives: training support. *Gender in management: an international journal*, 23(4), 262-277.
19. Petridou, E., & Glaveli, N. (2008). Rural women entrepreneurship within co-operatives: Training support. *Gender in Management: An International Journal*, 23(4), 262–27
doi:10.1108/17542410810878077.
20. Shane, S., Kolvereid, L., et Westhead, P. (1991). An exploratory examination of the reasons leading to new firm formation across country and gender. *Journal of business venturing*, 6(6), pp. 431-446.
21. Van Stel, A. (2006). Empirical analysis of entrepreneurship and economic growth (Vol. 13). Springer Science & Business Media.
22. World Bank. (2019) Small and Medium Enterprises (SMEs) Finance. Improving SMEs' Access to Finance and Finding Innovative Solutions to Unlock Sources of Capital.



أثر تطبيق معايير بازل 3 على أداء الخدمات المصرفية الإسلامية

د. أسامة جمعة الساعدي

عضو هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة طرابلس

ملخص الدراسة

هدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر التعديلات الاحترازية الجديدة لبازل 3 على كفاية رأس المال في البنوك الإسلامية، بناء على دراسة تطبيقية على عينة من البنوك والإسلامية في ليبيا، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير مباشر لمعايير لجنة بازل في طبعها الثالثة على معدلات كفاية رأس المال للبنوك، وخصوصا البنوك الإسلامية. كما أثبتت الدراسة التطبيقية أن تحسن جودة ونوعية رأس مال البنوك بفعل مقررات بازل 3 أدى إلى تحسن الأداء المالي لها وتعزيز قدراتها المالية والتنافسية.

summary

The aim of this study is to determine the impact of the new Basel III precautionary amendments on capital adequacy in Islamic banks, based on an applied study on a sample of Islamic banks in Libya. Based on the descriptive analytical approach. The study found a direct impact of the Basel Committee standards in their third edition on the capital adequacy rates of banks, especially Islamic banks. The applied study also proved that improving the quality of banks' capital as a result of Basel III decisions led to improved financial performance and enhanced financial and competitive capabilities

المقدمة

أثارت الأزمات المصرفية المتتالية والمتعمقة اهتمام المسؤولين المصرفيين ليس في الدول التي حدثت فيها تلك الازمات فقط ولكن أيضاً على المستوى المصرفي الدولي وخصوصاً المؤسسات المالية الدولية وبصفة خاصة بنك التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي هذا بالإضافة إلى اهتمام مسؤولي الدول العشر الكبرى باعتبار أن تلك المؤسسات والدول العشر الكبرى تعتبر هي المنظرة للعولمة المالية والداعمة الأساسية لها، وبالتالي فإن توالي الأزمات المالية والمصرفية بين الدول المختلفة يعتبر معولاً قد يقوض العولمة المالية ويدحض وجهات

نظر المؤيدين لها لذا قامت المؤسسات المالية الدولية (بنك التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي) بالإضافة لمسؤولي السلطات النقدية في الدول العشر الكبرى بدراسة أسباب الازمات المصرفية وخصوصاً الازمات الكبرى منها لمعرفة أسبابها ومن ثم وضع الحلول المناسبة وقد اتضح أن أهم أسباب حدوث تلك الازمات المصرفية هي تزايد المخاطر المصرفية التي واجهتها البنوك من ناحية وعدم إدارتها بصورة جيدة من ناحية أخرى ومما لا شك فيه أن تزايد سرعة خطى العولمة المالية وزيادة انفتاح الأسواق المالية والمصرفية على المستوى العالمي والذي نتج عنه استحداث أدوات مالية جديدة والتوسع في استخدامها قد زاد من حجم وتنوع المخاطر المصرفية .

انعكست ظاهرة تزايد المخاطر المصرفية على المؤسسات الدولية وخصوصاً لجنة بازل للرقابة المصرفية حيث قامت اللجنة بإجراء تعديلاً جوهرياً على اتفاقية بازل الأولى الصادرة في عام 1988 والتي كانت تطالب البنوك بالاحتفاظ بمعدل كفاية رأس مال مناسب (8%) لتغطية مخاطر الائتمان فقط , حيث أضافت اللجنة عام 1996 أهمية احتفاظ البنوك برأس مال يغطي نوعاً آخر من المخاطر وهو مخاطر السوق والتي تتكون من أربعة أنواع فرعية من المخاطر هي :

- مخاطر تقلبات أسعار الصرف
- مخاطر تقلبات أسعار الفائدة
- مخاطر تقلبات أسعار الأوراق المالية (الملكية)
- مخاطر تقلبات أسعار السلع

علي أن تلتزم بهذه الإضافة اعتباراً من عام 1988 ، ولذا أطلق البعض علي هذا التعديل اتفاقية بازل 1.5 (اتفاقية بازل واحد ونصف) باعتبار أن هذا التعديل في اتفاقية بازل يعتبر تعديلاً جوهرياً وقد كان السبب الرئيسي وراء هذا التعديل هو تزايد تعرض البنوك لهذا النوع من المخاطر (مخاطر السوق) بسبب تزايد سرعة العولمة المالية والتحرير المالي والمصرفي ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض البنوك التي لم تطبق هذا المطلب .

تمخضت المجهودات الدولية التغلب على المخاطر المصرفية والعمل على إدارة المخاطر المصرفية بصورة سليمة عن العديد من النتائج الإيجابية حيث قامت لجنة بازل بوضع القواعد الأساسية للرقابة الفعالية على البنوك (25 قاعدة) .

وأصدرت أيضا منهنجيات التطبيق الخاصة بها وأصدرت العديد من الإرشادات الخاصة بإدارة كل نوع من أنواع المخاطر مثل مخاطر الائتمان ومخاطر أسعار الفائدة ومخاطر التشغيل، هذا بالإضافة إلى القواعد الخاصة بالحوكمة لضمان إدارة المخاطر المصرفية بصورة سليمة. إن الإدارة السليمة والجيدة للمخاطر المصرفية تستلزم وجود إطار جيد للحوكمة وقياس المخاطر المصرفية بصورة دقيقة وتطبيق المبادئ (الإرشادات) الخاصة بإدارة المخاطر بدقة .

إشكالية البحث

في ظل التطورات الكبيرة التي عرفها نشاط البنوك على المستوى العالمي خاصة ارتفاع المخاطر التي تواجهها، عرفت القواعد الاحترازية البنكية بصفة عامة ومعيار كفاية رأس المال بصفة خاصة تطورا ملحوظا وذلك من خلال صدور اتفاقية بازل الثلاثة، وتهدف الى معرفة وضعية القطاع البنكي باي دولة من هذه التطورات يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية: هل يتوافق معيار كفاية رأس المال المطبق في البنوك بصفة عامة التقليدية او الاسلامية مع معيار كفاية رأس المال الذي حددته لجنة بازل؟

تمهيدا للإجابة على إشكالية الدراسة يمكن الاستعانة بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نعني بكفاية رأس المال في البنوك؟
- كيف يتم تقدير كفاية رأس المال وفق توصيات لجنة بازل (1، 2، 3)؟
- كيف يتم تقدير كفاية رأس المال البنوك التقليدية و الاسلامية؟
- ما هي أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين معيار كفاية رأس المال الذي حددته لجنة بازل ومعيار كفاية رأس المال في البنوك التقليدية و الاسلامية؟

فرضيات البحث

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية للبحث تم وضع الفرضيتين التاليتين:

- تطبق البنوك الاسلامية معيار كفاية رأس المال وفق ما تنص عليه اتفاقية بازل الثانية و الثالثة .
- لا تطبق البنوك الاسلامية معيار كفاية رأس المال وفق ما تنص عليه اتفاقية بازل الثانية و بازل الثالثة.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في كونه يدرس أهم التطورات التي تميز النشاط البنكي، وخصوصا في البنوك الاسلامية، وذلك من خلال دراسة مختلف التوصيات التي جاءت بها لجنة بازل مع التركيز على كفاية رأس المال.

أهداف البحث:

- الإحاطة بمفهوم كفاية رأس المال في البنوك وكيفية تقديره.
- دراسة مختلف ما جاءت به اتفاقيات بازل فيما يخص كفاية رأس المال في البنوك الاسلامية؛
- التعرف على التنظيم البنكي الاسلامي المتعلق بكفاية رأس المال في البنوك الاسلامية.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين معيار كفاية رأس المال الذي حددته لجنة بازل و معيار كفاية رأس المال البنوك الاسلامية.

منهجية البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في دراسة ومناقشة مختلف العناصر المرتبطة بتوصيات لجنة بازل الثالثة والمرتبطة كذلك بالمتطلبات التي تتقيد البنوك بمراعاتها أثناء تأدية أنشطتها المالية.

- تعريف المصرف الإسلامي:

هو مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية ، بما يخدم بنا المجتمع الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي .

- لجنة بازل :

تأسست لجنة بازل كلجنة للرقابة على أعمال البنوك في نهاية العام 1974م، وتكونت من محافظي البنوك المركزية لعشرة دول هي (بلجيكا، كندا، فرنسا، إيطاليا، اليابان، لوكسمبورج، هولندا، أسبانيا، السويد، سويسرا، المملكة المتحدة والولايات المتحدة) ممثلة ببنوكها المركزية، وعقدت أول اجتماع لها في شهر شباط 1975م.

تهدف اللجنة إلى تحسين مفهوم ونوعية الرقابة المصرفية دوليا، والوصول إلى فهم مشترك لهذه الرقابة بين مختلف الدول وذلك من خلال:-

- تبادل المعلومات على المستوى الوطني.

- زيادة فاعلية تقنيات الرقابة المصرفية على المستوى الدولي.
- وضع الحد الأدنى لمعايير الرقابة في المجالات التي تتطلب ذلك.
- ولا تملك اللجنة أية سلطات رقابية، وليس لقراراتها الصفة القانونية، لكنها تعمل على تعميم معايير وإرشادات لأفضل الممارسات على المستوى القومي في مجال الرقابة المصرفية للاستفادة منها، وتشجع اللجنة على استخدام أساليب ومعايير موحدة، دون المساس بخصوصية الدول التي ترغب في تطبيق مثل هذه المعايير.
- وقد أصدرت اللجنة منذ تأسيسها العديد من الوثائق في مجال الرقابة على البنوك و لم يكن لهذه الوثائق أية صفة قانونية، إلا أن الاتفاق على مثل هذه الوثائق من الدول أُممته للمجلس منح هذه الوثائق صبغة إلزامية، حيث إن عدم الالتزام بها قد يعني عدم قدرة البنك على الاستمرار في العمل المصرفي خاصة وأن أية جهة ترغب في التعامل مع البنك أو تقييمه تستند إلى قيامه بالالتزام بهذه الوثائق، وأهم هذه الوثائق :-
- وثيقة إرشادية للرقابة المصرفية سميت "Concordat" وتعني ميثاق في العام 1975م.
- مبادئ الرقابة على البنوك مايو 1983م وهي نسخة معدلة للوثيقة الصادرة في عام 1975م.
- أهم الوثائق التي صدرت عن اللجنة كانت في العام 1988م وسميت هذه الوثيقة (اتفاقية accord 1988 أو 1988) وتضمنت الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال، وسميت فيما بعد بازل 1.
- وهدفت هذه الوثيقة إلى وضع إطار عمل للوصول إلى نسبة 8% كحد أدنى لكفاية رأس المال مع نهاية العام 1992م، ولم يقتصر ذلك على البنوك المشاركة في إعداد الوثيقة بل تعداه ليشمل جميع الدول.
- في شهر ابريل 1990م أصدرت اللجنة نسخة معدلة لمبادئ الرقابة على البنوك لتحسين نوعية البيانات المتبادلة بين البنوك في البلدان المختلفة.
- تم تعديل الوثيقة في شهر نوفمبر 1991م لتحديد المخصص العام الذي تخصصه البنوك للمخاطر العامة على التسهيلات، والذي من الممكن إضافته إلى رأس المال التنظيمي.
- في شهر يونيو 1992م تمت إعادة صياغة الوثيقة كحد أدنى لمعايير الرقابة.
- في شهر يوليو 1992م تم نشر تلك المعايير.

- في شهر يناير 1996م تم تعديل وثيقة بازل لتتضمن مخاطر إضافية غير مخاطر الائتمان، وتم إضافة مخاطر السوق اعتباراً من نهاية العام 1997م.

- تم الانتهاء من وثيقة بازل II في شهر 1999م أصدرت اللجنة مشروعاً لتطوير وثيقة بازل II ، وتضمن هذا المشروع ثلاثة أركان رئيسية هي :-

1. متطلبات الحد الأدنى لكفاية رأس المال، والذي يهدف إلى تطوير آليات قياس المخاطر من الأسلوب المعياري المستخدم في عام 1988م إلى أساليب أكثر دقة منها أسلوب القياس الداخلي.

2. الاستخدام الأمثل لمعايير انضباط السوق .

3. تشجيع وسائل الرقابة الآمنة وذات الأثر في الرقابة على البنوك. د. خليل الشماع مقررات لجنة بازل كفاية رأس المال - الملاءة المصرفية إتحاد المصارف العربية بدون سنة ص 22.

معييار كفاية رأس المال :- www.bis.org

أصدرت لجنة بازل منذ تأسيسها العديد من الوثائق في مجال الرقابة على البنوك، و لم يكن لهذه الوثائق أي صفة قانونية، إلا أن الاتفاق على مثل هذه الوثائق من الدول الممثلة للمجلس منح هذه الوثائق صفة إلزامية ، حيث إن عدم الالتزام بها قد يعني عدم قدرة البنك على الاستمرار في العمل المصرفي خاصة وأن أي جهة ترغب في التعامل مع البنك أو تقييمه تستند إلى قيامه بالالتزام بهذه الوثائق والمقررات.

وقد أصدرت اللجنة عدداً من الوثائق والمقررات، وأهم هذه الإصدارات هو معيار كفاية رأس المال، وتتمثل أهمية هذا المعيار في انه يعد بمثابة أول دراسة شاملة توجد علاقة فيما بين رأس المال بمفهومه الشامل (القاعدة الرأسمالية) وبين الأصول والالتزامات العرضية المرجحة بأوزان المخاطر والتي يجب أن لا تقل عن 8% ، ويعبر عن هذه العلاقة بالمعادلة التالية :-

نسبة تعرض رأس المال للمخاطر = رأس المال التنظيمي / مخاطر الائتمان + مخاطر السوق + مخاطر التشغيل.

مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB): رابط الموقع <http://www.ifsb.org/> :

مقره في كوالالامبور وقد افتتح رسمياً في الثالث من نوفمبر 2002 وبدأ أعماله في العاشر من مارس 2003.

مجلس الخدمات المالية الإسلامية هو هيئة دولية، تضع معايير لتطوير وتعزيز صناعة الخدمات المالية الإسلامية، وذلك بإصدار معايير رقابية ومبادئ إرشادية لهذه الصناعة التي تضمّ بصفة عامة قطاع البنوك، وسوق المال، والتكافل (التأمين الإسلامي).

إنّ المعايير التي يحدّدها مجلس الخدمات المالية الإسلامية تتّبع إجراءات مفصّلة تمّ وصفها في وثيقة "الإرشادات والإجراءات لإعداد المعايير والمبادئ الإرشادية"، والتي تشمل من بين أشياء أخرى إصدار مسوّدة مشروع عقد ورش عمل وفي حالة الضرورة عقد جلسات استماع. يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية كمنظمة على مستوى دولي من المنظمات الإشرافية التي لها مصلحة خاصة في ضمان متانة واستقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية، والتي تنتشر وتتوسع بشكل كبير لتتضمن الأعمال المصرفية وسوق رأس المال والتأمين.

يحدّد مجلس الخدمات المالية الإسلامية أبحاثاً تتعلق بهذه الصناعة، وينظم ندوات ومؤتمرات علمية للسلطات الرقابية وأصحاب الاهتمام بهذه الصناعة .

ولتحقيق ذلك، يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية مع مؤسسات دولية، وإقليمية، ووطنية ذات صلة، ومراكز أبحاث، ومعاهد تعليمية ومؤسسات عاملة في هذه الصناعة.

وفي إطار هذه المهمة، يُروّج مجلس الخدمات المالية الإسلامية لتطوير صناعة خدمات مالية إسلامية متينة وشفافة من خلال تقديم معايير جديدة، أو تكييف معايير دولية حالية متّسقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ويوصي بتبنيها.

إن عمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية يُتمّم عمل لجنة بازل على الإشراف المصرفي، والمنظمة الدولية للأوراق المالية والجمعية الدولية لمشرفي التأمين.

إن أهم أهداف مجلس الخدمات المالية الإسلامية تتلخص فيما يلي:

1 - الترويج لتطوير متانة وشفافية صناعة الخدمات المالية الإسلامية من خلال تقديم معايير جديدة أو تبني المعايير الموجودة حالياً على مستويات دولية متّسقة مع مبادئ الشريعة، كما توصي بضرورة العمل بها.

2 - تقديم الإرشادات العامة لآليات الإشراف الفعّال وطرق تطبيقه في المؤسسات التي تقدّم مُنتجات مالية إسلامية، ولتطوير معايير لصناعة الخدمات المالية الإسلامية تساعد في تحديد وقياس وإدارة التعرض للمخاطر، و تأخذ في الحسبان المتطلبات الدولية للتقييم، وحساب النفقات والدخل، والإفصاح.

- 3 - التواصل والتعاون مع المنظمات الدولية ذات العلاقة التي تضع المعايير حالياً لاستقرار وصلاية النظام النقدي الدولي والنظم المالية، بالإضافة إلى معايير الدول الأعضاء.
- 4 - تحسين وتنسيق المبادرات لتطوير الآليات والإجراءات للعمليات الكفؤة وإدارة المخاطر.
- 5 - تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء في تطوير صناعة الخدمات المالية الإسلامية.
- 6 - العمل على تطوير وتدريب الموظفين وتنمية مهاراتهم في الرقابة الفعالة في صناعة الخدمات المالية الإسلامية.
- 7 - تأخذ على عاتقها القيام بالأبحاث، ونشر الدراسات والاستطلاعات عن صناعة الخدمات المالية الإسلامية.
- 8 - تأسيس قاعدة بيانات للبنوك الإسلامية، و المؤسسات المالية وخبراء الصناعة المصرفية الإسلامية.

صدر عن مجلس الخدمات المالية الإسلامية المعايير التالية:

- 1 - معيار كفاية رأس المال للمؤسسات ماعدا مؤسسات التأمين التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية.
- 2 - المبادئ الإرشادية لضوابط إدارة المؤسسات التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية ما عدا مؤسسات التأمين الإسلامية و التكافل وصناديق الاستثمار الإسلامية.
- 3 - المبادئ الإرشادية لإدارة المخاطر للمؤسسات ماعدا مؤسسات التأمين التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية.
- 4 - الإفصاح لتعزيز الشفافية وانضباط السوق للمؤسسات التي تقتصر على تقديم الخدمات المالية الإسلامي ما عدا مؤسسات التأمين الإسلامي (التكافل)
- 5 - عملية المراجعة الإشرافية على السوق للمؤسسات التي تقتصر على تقديم الخدمات المالية الإسلامية ماعدا مؤسسات التأمين.

هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI): رابط الموقع

<http://www.aaofii.com> :

- أنشئت الهيئة من قبل المؤسسات المالية الإسلامية في 1 صفر 1410 هجري،
المقابلة لـ 26 فبراير 1990 في الجزائر العاصمة. ثم سجلت في 11
رمضان هجري 1411 المقابلة لـ 27 مارس 1991 في دولة البحرين بصفتها هيئة
عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة لا تسعى إلى الربح.

- تقدم الهيئة عدة برامج مهنية تدريبية مثل CIPA و CSAA المدقق الشرعي المعتمد، وبرنامج إدارة الالتزام.
- إن الهيئة بصفتها مؤسسة دولية مستقلة تقوم بناء على دعم المؤسسات الأعضاء (155 عضواً من 40 بلد حتى الآن) بما فيها البنوك المركزية، والمؤسسات المالية الإسلامية، والمؤسسات الأخرى المشاركة من ضمن قطاع الصيرفة المالية الإسلامية حول العالم.
- أصبحت المعايير الصادرة عن AAOIFI مطبقة في كل من مملكة البحرين و مركز دبي المالي الدولي، والأردن ولبنان وقطر والسودان وسورية. أما السلطات الرقابية المختصة في أستراليا واندونيسيا وماليزيا والباكستان والمملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا فقد أصدرت مبادئ توجيهية مستندة على معايير الـ AAOIFI.

أهداف (AAOIFI):

- 1 - تطوير فكر المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
 - 2 - نشر فكر المحاسبة والمراجعة وتطبيقاته عن طريق التدريب وعقد الندوات.
 - 3 - إعداد وإصدار معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بما يتفق وأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
 - 4 - مراجعة وتعديل معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بما يتفق وأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- تعمل AAOIFI على تنفيذ هذه الأهداف وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية وهو ما يمثل نظاماً شاملاً لجميع جوانب الحياة، وبما يتفق مع البيئة التي تطورت فيها المؤسسات المالية الإسلامية. وهذا النشاط يهدف على حد سواء لتعزيز ثقة مستخدمي البيانات المالية من المؤسسات المالية الإسلامية في المعلومات التي تنتج عن هذه المؤسسات، وتشجيع هؤلاء المستخدمين للاستثمار أو إيداع أموالهم في المؤسسات المالية الإسلامية والاستفادة من خدماتها.

إن معايير العضوية تختلف بين المؤسسات التي انضمت أو الراغبة في الانضمام إلى AAOIFI. فالأعضاء المؤسسين الذين وقعوا على اتفاق إنشاء المنظمة في 1989 هم :

البنك الإسلامي للتنمية (المملكة العربية السعودية)، مجموعة بركة المصرفية (البحرين)، دار المال الإسلامي (سويسرا)، مؤسسة الراجحي للصيرفة والاستثمارات (المملكة العربية السعودية)، وبيت المال الكويتي (الكويت) وبخارى رأس المال (ماليزيا).

إن الأعضاء المنتسبون هم تلك المؤسسات المالية الإسلامية والشركات المتوافقة مع تعاليم الشريعة الإسلامية ومبادئها في عملياتهم والمعاملات. وبالإضافة إلى ذلك، أكاديميات الفقه الإسلامي والمؤسسات التي لها قول في هذا المجال.

إن عضوية AAOIFI لا تقتصر على الأعضاء المؤسسين و المنتسبين فقط. بل تضم أعضاء يمثلون السلطات الرقابية والإشرافية المصارف المركزية، والمؤسسات النقدية التي تشكل فئة متميزة تلعب دوراً حيوياً في الإشراف على المؤسسات المالية الإسلامية وإسهامها في الاقتصاد ككل.

أن آخر مجموعة من الأعضاء هي الأعضاء المراقبون. والتي تضم المنظمات والجمعيات المسؤولة عن تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة و المسئولين عن إعداد معايير المحاسبة ومراجعة الحسابات وشركات المحاسبة والمراجعة المعتمدة في ممارسات المحاسبة ومراجعة الحسابات للمؤسسات المالية الإسلامية. كما تضم المؤسسات المالية العاملة في الأنشطة المالية الإسلامية (نافذة إسلامية مثلاً). ومستخدمي البيانات المالية للمؤسسات المالية الإسلامية والأفراد والشركات على حد سواء، والتي لا يمكن التقليل من دورها الرقابي.

أصدرت الـ AAOIFI المعايير التالية:

- 30 معياراً شرعياً.
- 22 معياراً محاسبياً.
- 5 معايير للمراجعة.
- 4 معايير للضوابط.
- ميثاقين للأخلاقيات.

معيار كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية:-

إن النسبة تعكس العلاقة بين القاعدة الرأسمالية للبنك والمخاطر التي يتعرض لها، و لكون هذه المعادلة تتناسب البنوك التجارية وذلك لأن رأس المال هو الوسادة التي تستوعب أية خسائر غير متوقعة، وكون وظيفة رأس المال في المصارف الإسلامية تختلف عن البنوك التجارية في هذا الجانب، حيث إن الذي يستوعب الخسارة هم أصحاب الحسابات

الاستثمارية في حالة عدم وجود تعدي أو تقصيد ، ولذلك فقط كان لا بد من تعديل معادلة نسبة كفاية رأس المال لتلائم المصارف الإسلامية وقام بهذه المهمة مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB).

اتفاقية بازل 1. www.BIS.org / Capital Adequacy July 1988

نشأة الاتفاقية: يعتبر موضوع كفاية رأس المال المصرفي واتجاه البنوك إلى تدعيم مراكزها المالية، أحد الاتجاهات الحديثة في إدارة البنوك، وفي إطار سعي الجهاز المصرفي في معظم دول العالم إلى تطوير القدرات التنافسية في مجال المعاملات المالية، وفي ظل التطورات المتلاحقة التي تشهدها الأسواق العالمية، و مع تزايد المنافسة المحلية والعالمية أصبح أي بنك عرضة للعديد من المخاطر التي قد تنشأ من العوامل الداخلية التي يعمل فيها البنك و على وجه الخصوص البيئة العالمية، وفي ظل تصاعد المخاطر المصرفية، بدأ التفكير في البحث عن آليات لمواجهة تلك المخاطر التي تتعرض لها البنوك، و في أول خطوة في هذا الاتجاه تشكلت و تأسست لجنة بازل للرقابة المصرفية، من مجموعة الدول الصناعية العشر (G-10)، في نهاية عام 1988م تحت إشراف بنك التسويات الدولية في سويسرا Bank of International Settlement (BIS) بمدينة بازل، وذلك في ضوء تقاوم أزمة المديونية الخارجية للدول النامية، وازدياد حجم الديون المشكوك في تحصيلها.

و الأهم أن لجنة بازل قد أقرت عام 1988م معيار موحداً لكفاية رأس المال ليكون ملزماً لكافة البنوك العاملة في النشاط المصرفي كمعيار دولياً للدلالة على مثانة المركز المالي للبنك و يقوي ثقة المودعين فيه من منظور تعميق ملاءة البنك ، و أقرت اللجنة في هذا الصدد اتفاقية بازل التي بمقتضاها أصبح يتعين على كافة البنوك العاملة أن تلتزم بأن تصل نسبة رأسمالها إلى مجموع أصولها الخطرة بعد ترجيحها بأوزان المخاطر الائتمانية إلى 8 % كحد أدنى، و على الجميع أن يوفقوا أوضاعهم مع هذه النسبة بنهاية عام 1992م.

لجنة بازل 1: تشكلت لجنة بازل وعملت لعدة سنوات، قبل نشر تقريرها النهائي في يوليو 1988م وقد ضمت اللجنة ممثلين عن مجموعة العشرة (G-10)، وكانت اللجنة تعقد اجتماعها في مدينة بازل في سويسرا، وهي مقر بنك التسويات الدولية، (Bank of International Settlement) برئاسة Peter Cooke من بنك إنجلترا، ومن هنا أتت التسمية بـ "لجنة بال أو بازل أو كوك، أو كما يسميها الفرنسيون أيضا بمعبد الملاءة الأوربي.

أهداف لجنة بازل 1 . تهدف لجنة بازل إلى تحقيق ثلاثة أهداف

- تقرير حدود دنيا لكفاية رأس مال البنوك.
- تحسين الأساليب الفنية للرقابة على أعمال البنوك.
- تسهيل عملية تبادل المعلومات المتعلقة بإجراءات وأساليب الرقابة FDK السلطات النقدية الممثلة في كثير من الأحوال في البنوك المركزية ومن ثم محافظي هذه البنوك المركزية.
- مكونات كفاية رأس المال المصرفي:** أصبح الإطار الجديد لكفاية رأس المال يتكون من المعادلة التالية:

- رأس المال المصرفي لمعيار الكفاية = رأس المال الأساسي + رأس المال المساند
- رأس المال الأساسي = رأس المال المدفوع + الاحتياطيات + الإرباح المحتجزة.
- رأس المال المساند = الاحتياطيات غير المعلنة + احتياطيات إعادة تقييم الأصول + المخصصات المكونة لمواجهة أي مخاطر غير محددة + القروض المساندة + أدوات رأسمالية أخرى .

إيجابيات بازل 1:

- وضعت اللجنة الأولية لتوحيد معايير الرقابة البنكية بما يتفق مع تنامي تيار العولمة.
- توفير المعلومة حول البنوك، بما يمكن المتعاملين من المقارنة و الاختيار فيما بينها.
- سهولة التطبيق بما يوفر على البنوك الوقت و الجهد.

سلبات بازل 1:

- أنها ركزت على مخاطر الائتمان فقط ، رغم أنه هناك مخاطر أخرى لا تقل تأثيرا عن وضعية البنوك.
- الخطر مرتبط بالعمل وليس بالبولة، وأعطت الأولوية للدول الصناعية على باقي الدول.
- لم تعد تواكب تطورات تقنيات إدارة المخاطر على مستوى البنوك و الابتكارات المالية.

كيفية تطبيق البنوك الإسلامية لاتفاقية بازل 1 :

- البنوك الإسلامية غير بعيدة عن معايير الرقابة الدولية ، لأنها جزء من النظام المصرفي في الكثير من الدول ، ولكن تطبيقها لابد أن يأخذ بعين الاعتبار الفروقات الجوهرية الموجودة ما بينها وبين البنوك التقليدية.

1- خصائص نسبة كفاية رأس المال في البنوك الإسلامية: يجب أن تكون أكبر من 08 %، نظرا

- لممارستها للاستثمار الحقيقي يجعلها أكثر عرضة للمخاطر بمختلف أنواعها وخاصة السوقية.

- عدم وضوح علاقتها مع البنك المركزي، وعدم ضمانها لكل أنواع الودائع .

- عدم قدرتها على مراقبة العميل في صيغة المضاربة، واستخدام الضمانات بمرونة.

2- تقسيم الأصول حسب درجة خطورتها: حسب درجة مخاطرتها تقسم إلى المجموعات التالية:

أ. أصول الميزانية: أخذنا بعين الاعتبار لدرجة المخاطر المرتبطة بكل أصل فيمكن تصنيفها إلى:

- الصيغ القائمة على أساس تقاسم الربح و الخسارة هي أصول مرتفعة المخاطر، ويعطى لها وزن ترجيحي قدره 100 %، مثل: المضاربة، المشاركة و الاستثمار الحقيقي....الخ

- الصيغ القائمة على أساس عائد ثابت، يتم التفريق ما بين الحالتين:

• إذا كانت غير مرتبطة برهن أو ضمان فهي مرتفعة المخاطر و يعطى لها وزن ترجيحي قدره 100%

• إذا كانت مرتبطة برهن أو ضمان سواء كان عقاري أو غيره فيعطى لها وزن ترجيحي قدره 50%

• فيما يخص باقي أنشطة البنك الإسلامي يطبق عليها نفس المعاملات الموجودة في اتفاقية بازل 1.

ب. الالتزامات خارج الميزانية: تخضع لنفس المعاملة الواردة في اتفاقية بازل 1، لأنها في واقع ممارستها لا تختلف عما هو موجود في البنوك التقليدية ما عدا عدم أخذ الفوائد.

ج. المشتقات المالية: هناك جدلا ما زال يبور حول مشروعية استعمالها من عدمه.

أخذنا بعين الاعتبار الملاحظة السابقة فصيغة حساب كفاية رأس التي أقرتها منظمة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية هي:

نسبة كفاية رأس المال للبنوك الإسلامية حسب بازل 1

رأس المال المدفوع + الاحتياطيات + مخصصات مخاطر الاستثمار + احتياطيات إعادة
تقوم الأصول

=
الأصول الخطرة المرجحة الممولة من (رأس مال المصرف + باقي الموارد الخارجية
باستثناء حسابات الاستثمار المشترك) + 50% من

إجمالي أصول الخطرة المرجحة الممولة من حساب الاستثمار
تم إضافة نصف حسابات الاستثمار المشترك لمقام هذه النسبة لكونها تتحمل خسائر أصحابها
فقط؛ و لهذا فهي ليست من رأس مال البنك، إضافة إلى مخاطر حملها الإزاحة التجارية .
د.نبيل حشاد بازل ما لها وعليها مجلة البنوك العدد الثالث والعشرون ، يناير / فبراير 2000
اتفاقية بازل 2 ونطاق تطبيقاتها:

- لا شك أن نجاح الإطار الجديد لكفاية رأس المال مرهون بدرجة تماشي مع التطورات
الحاصلة في السوق المصرفية العاملة .
 - لذلك تسعى لجنة بازل إلى وضع إطار جديد وشامل لكفاية رأس المال بحيث يركز
على الأهداف الرقابية التالية.
 - الاستمرار في دعم المساواة التنافسية.
 - تكوين وسيلة شاملة للتعامل مع المخاطر .
 - التركيز على المصارف النشطة عالميا، كما إن مبادئه الأساسية يجب أن تكون مناسبة
للتطبيق من قبل المصارف على اختلاف درجات تطورها .
 - الاستمرار في تعزيز أمان و سلامة النظام المالي.
- إن الإطار الجديد المقترح من قبل لجنة بازل لكفاية رأس المال ينتظر أن يشكل حجر الأساس
في عملية الهندسة المالية الجارية حاليا ، حيث يهدف بالدرجة الأولى إلى تعزيز أمان و
سلامة النظام المالي الدولي ، و ذلك بالارتكاز على تكوين رأس مال كاف لمواجهة المخاطر
المالية المتنوعة و المتزايدة . و تعتقد لجنة بازل بأن الإطار الجديد يجب أن يحافظ في حده
الأدنى على المستوى الراهن لرأس المال في القطاع المصرفي .

و يركز الإطار الجديد على استيعاب المخاطر المتأصلة في كل المجموعة المصرفية ، لذا تقترح لجنة بازل أن يتم توسيع نطاق الإطار القديم ليشمل على أساس مجمع كل الشركات القابضة التي تضم المجموعات المصرفية و التي بدورها تتخبط في النشاطات المصرفية. و بالإضافة إلى ذلك يجب أن تشدد السلطات الرقابية على مسألة أن كل مصرف ضمن المجموعة يتمتع بمعدل رأس مال كاف.

لقد تطورت أنشطة المصارف باتجاه معاملات جديدة ، خاصة التعامل في الأوراق المالية و التأمين. لذا ، فإن لجنة بازل تسعى إلى توضيح كيفية معاملة استثمارات المصارف في هذه الميادين ، و كذلك الاستثمارات ذات حقوق الأقلية في الهيئات التجارية و ذلك بالنسبة لمتطلبات رأس المال .و فيما يتعلق بالمجموعات المالية المتنوعة، فإن اللجنة تعترف بأن هناك حاجة إلى متابعة العمل مع السلطات الرقابية المشرفة على شركات التأمين و الأوراق المالية من أجل تحديد معايير كفاية رأس المال.

و يتميز عالم المال و الاقتصاد بتطور مدهل يتطلب إطارا واسع النطاق و مرنا لتحديد كفاية رأس المال . لذلك تعتقد لجنة بازل أنه يمكن تحقيق هذا الهدف بشكل أفضل من خلال ارتكاز الإطار الجديد على ثلاث دعائم :

متطلبات دنيا لرأس المال كما هي محددة في إطار 1988، و متابعة من قبل السلطات الرقابية لكفاية رأس المال، و الانضباطية السوقية . و كل من هذه الدعائم مطلوبة من أجل الرقابة و الإشراف على صحة النظام المالي بشكل عام وأيضا صحة المؤسسات المصرفية منفردة ، على الرغم من الاعتراف بأن أيا منها لا يمكن استبداله بالإدارة المصرفية الفعالة. د.عدنان الهندي التوجهات الرقابية الجديدة للجنة بازل في ميزان العمل المصرفي العربي مجلة إتحاد المصارف العربية العدد 232 المجلد العشرون إبريل 2000 ص 5 .

متطلبات رأس المال الدنيا :

تحتوي مقترحات لجنة بازل 2 لكفاية رأس المال أن تظل متطلبات رأس المال تتكون من تحديد رأس المال الرقابي ، و قياس التعرض للمخاطر ، و القواعد المحددة لمستوى رأس المال بالنسبة لتلك المخاطر . أما فيما يتعلق بمفهوم رأس المال الرقابي ، فإن اللجنة تفضل الحفاظ ، في الوقت الراهن ، على القواعد القائمة في اتفاق 1988 و بالنسبة لرأس المال الرقابي و قياس التعرض للمخاطر ، تؤكد اللجنة على أهمية المحاسبة و مبادئ التقييم السليمة ، و إن

السياسات المحاسبية الضعيفة أو غير الكافية تقلل من فائدة متطلبات رأس المال من خلال إنتاج قوائم مالية تبين نسب رأس مال مضخمة و لا تتمتع بالمصداقية. و بالنسبة لقضية قياس التعرض للمخاطر ، فإن المخاطر التي تواجه المصارف في عملها يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات : مخاطر التسليف (الإقراض) ،مخاطرة السوق و مخاطر أخرى (بما فيها مخاطرة سعر الفائدة ، المخاطرة التشغيلية ، المخاطرة القانونية و مخاطر السمعة) . وتعتقد لجنة بازل بأهمية توسيع نطاق الإطار الجديد ليضم بشكل ضمنى كلا من هذه المخاطر .

بالنسبة لمخاطرة التسليف ترى لجنة بازل أن هدف التعامل مع المخاطرة بشكل أكثر شمولية، و ربط متطلبات رأس المال بدرجة حساسية المخاطرة ، يمكن تحقيقه من خلال طرق مختلفة تعتمد على الفترة الزمنية قيد النظر و على القدرات التقنية للمصارف و السلطات الإشرافية . و تنظر اللجنة إلى الطرق الثلاث التالية لفرض متطلبات رأس المال الدنيا : نموذج معدل للإطار الحالي ، أو استخدام المصارف لعملية التقييم الداخلي ،أو استخدام المصارف لنماذج مخاطر محفظة التسليف.

و تقترح لجنة بازل مراجعة المنهج القائم بالنسبة لمخاطرة التسليف و الذي يمكن أي يستخدم كمنهج نمطي لاحتساب متطلبات رأس المال لأغلب المصارف . و في هذا الإطار، فإن استخدام التقييمات الائتمانية الخارجية يمكن أن يوفر الفرصة للتمييز بين بعض المخاطر التسليفية . و تقترح اللجنة السماح باستخدام مثل هذه التقييمات في عملية تحديد فئة تتقيل المخاطر لمختلف الموجودات الدفترية المصرفية ، مثلا الالتزامات على الحكومات أو المصارف أو الشركات أو أشكال محددة من عمليات توريق الموجودات. وبالنسبة للالتزامات على المصارف، هناك خياران قيد النظر ، فإما الارتكاز على تقييم الحكومة دولة المصرف المؤسس فيها و إما الاعتماد على تصنيف المصرف ذاته. إضافة إلى ذلك، تعترف اللجنة بإدخال أوزان مخاطر تزيد عن 100% في حالة بعض الموجودات ذات المخاطر الأعلى .

و تعترف لجنة بازل بأن السماح باستخدام تقييم مؤسسات التقييم الائتماني الخارجي لتخدم كأساس لمتطلبات رأس المال الرقابية ينبغي أن يخضع لرضا السلطات الرقابية الوطنية عن تلك المؤسسات و ذلك فيما يخص احترامها للمعايير الدنيا ، بما فيها الشفافية ، الموضوعية، الاستقلالية ، المصداقية و امتلاك سجل من العمل الناجح .

و بالنسبة لبعض المصارف المتطورة، ترى اللجنة بأن المنهج المرتكز على التقييم الداخلي يمكن أن يشكل أساسا لفرض متطلبات رأس المال. و تدرس اللجنة القضايا الأساسية المرتبطة بهذا المنهج و تطويره .

وعلى صعيد المصارف الأكثر تطورا و التي تستخدم التصنيفات الداخلية، فإن نماذج مخاطر التسليف المعتمدة على هذه التصنيفات (و عوامل أخرى) شهدت هي الأخرى تطورا. و قد صممت هذه النماذج لاستيعاب مخاطر المحفظة التسليفية ككل ، و هو عنصر هام لا نجده إلا في حالة التقييمات الائتمانية الخارجية أو التصنيفات الداخلية. و على الرغم من ذلك، لم تتطور بعد بشكل يمكن الركون إليها في عملية تحديد متطلبات رأس المال الرقابية. و قد تمخض عن التطور الحديث لإدارة مخاطر التسليف من خلال استعمال المشتقات الائتمانية تحسن جوهري في تجنب هذه المخاطر. لذا، فإن لجنة بازل تقترح منهجا اقتصاديا وأكثر ملائمة في مجال إدارة هذه المخاطر، بحيث يغطي المشتقات الائتمانية، الضمانات، وتسوية بنود خارج الميزانية.

وتعترف لجنة بازل بأن لعامل الزمن دور أساسي في عملية تحديد المخاطر التسليفية الإجمالية. لكنها لا ترى ضرورة حاليا لأخذ هذه الحقيقة بالحساب لاعتبارات كفاية رأس المال، ما عدا في حالات محدودة. و تدرس اللجنة حاليا الطرق المناسبة لإدخال عامل الأجل في عملية تقييم المخاطر الائتمانية.

وتهتم لجنة بازل بعنصر مخاطرة السوق من أجل تعزيز الانسجام في المعاملة بين الالتزامات والارتباطات التي يدخل فيها المصرف بغرض الاتجار وتلك التي يدخل فيها المصرف بغرض الاستثمار طويل الأجل، ومن أجل تأمين تغطية رأسمالية كافية للبنود المرتبطة بأغراض الاتجار. حول الإطار الجديد لمعيار كفاية رأس المال (مقترحات لجنة بازل) بنك مصر السنة الرابعة والأربعون العدد الأول والثاني ، 2001 ، ص 94 .

متابعة كفاية رأس المال من قبل السلطات الاشرافية :

تهدف عملية المتابعة تأكد السلطات الإشرافية (الرقابية) من أن وضعية رأس مال البنك و كفايته متماشية مع بنية و إستراتيجية المخاطر الإجمالية التي يحملها، و كذلك لتمكين هذه السلطات من التدخل في الوقت المناسب بكفاءة و فعالية وتستند عملية المتابعة على أربعة مبادئ متكاملة و أساسية و هي

- توقع ممارسة المصارف لأنشطتها بمستوى رأس مال يفوق الحدود الدنيا .

- أن يتوفر لدى المصارف عمليات تقييم كفاية رأس المال الكلية متماشية مع بنية مخاطرها.
- سعي السلطات الرقابية للتدخل في مرحلة مبكرة من أجل الحيلولة دون انخفاض رأس المال تحت سقف المعدلات الوقائية أو المسموح بها.

تقييم و اثر بازل 2 على القطاع المصرفي العربي:

يمكن تصنيف القطاع المصرفي العربي في فئتين: الفئة الأولى هي مجموعة مصارف الدول الغنية (Richer Countries) و التي تضم مصارف دول السعودية و الكويت و قطر و البحرين و الإمارات، و الفئة الثانية هي مجموعة الدول الفقيرة (Countries Poorer) التي تضم دول لبنان و مصر و الأردن و تونس و المغرب و عمان. أما دول الجزائر و اليمن و السودان و موريتانيا، فهي لم تصل بعد إلى مرحلة التطور السائدة في الدول الفقيرة. و معظم المصارف في "الدول الغنية " لن تجد صعوبات كبيرة عند تطبيقها لاتفاق بازل لكفاية رأس المال ، حيث تستفيد هذه المصارف كثيرا من تواجد سلطات رقابية و موارد رأسمالية هامة ، إضافة إلى ذلك ، فإن معظم مصارف "الدول الغنية " تتمتع اليوم بمعدلات ملاءة مالية تفوق معدل كفاية رأس المال المحدد من قبل بنك التسويات الدولية (BIS) ، و قد تتخفف هذه المعدلات لكنها لن تهبط إلى ما دون الحد الأدنى 8 % عند تطبيق إطار بازل 2 لكفاية رأس المال . أما المصارف في "الدول الفقيرة" فإنها تواجه مصيرا مختلفا نظرا للتفاوت الحاصل بينها على أصعدة مستويات المخصصات (المتدنية عموما) و مستويات القروض غير العاملة (المرتفعة نسبيا) . و هناك الكثير من المصارف في مجموعة "الدول الفقيرة" قد تواجه أزمات محتملة في حال تطبيق إطار بازل 2 لكفاية رأس المال ، حيث إن معظم هذه المصارف تحتاج إلى مقادير إضافية لرأس المال مع تقرب انخفاض رأس مالها الرقابي إلى ما دون الحد الأدنى المطلوب عالميا 8%

و الملاحظ أن مرونة رأس المال لدى مصارف الدول الفقيرة ، في ظل غياب أسواق نشطة و فعالة للأسهم و في ظل موقف الدول هذه كمقترض صافي لرأس المال ، هي ضعيفة. و أخيرا، فإن من الملاحظ أيضا أن القطاعات المصرفية في "الدول الفقيرة" عليها الاعتماد بشكل كبير على قدرة السلطات الرقابية التي تخضع لها للتأقلم و استيعاب معايير بازل 2 بشكل هادئ و فعال .

والمصارف في المنطقة العربية لن تكون مدعوة فقط لتحسين قدراتها في مجال هيكله القروض وتقنيات التحكم بالائتمان ، بل أيضا ممارسة النشاطات المصرفية المناسبة لاحتياجات رأس مالها الاقتصادي ، و هذا المبدأ هو شعار الكثير من المصارف العالمية ، و لكنه معروف بشكل بسيط في العالم العربي ، حيث المصارف لا تزال حتى اليوم تخصص رأس المال لأغراض رقابية فقط .

بالنسبة للمصارف التي لديها محافظ قروض عالية المخاطر ، فإنها ستجد نفسها مضطرة لزيادة رأس مالها ، بينما المصارف التي لديها محافظ قروض متدنية المخاطر سيكون لديها مجال لتخفيض رأسمالها الرقابي. و بناء عليه، فإن معايير بازل 2 سوف تشجع تفكك الوساطة (disinter mediation) بالنسبة للائتمان ذات التصنيفات المتدنية و تجدد الوساطة (reinter mediation) بالنسبة للائتمان ذات التصنيفات العالية . وتؤكد اللجنة على الحاجة إلى قيام المصارف بالحفاظ على حاجز رأسمالي و الذي تحدده السلطة الرقابية المحلية .

يتجنب إطار بازل 2 لكفاية رأس المال العديد من الثغرات و المشكلات القائمة في الإطار القديم ، إذ يوجه المصارف نحو إدارة أفضل لرأس المال ، كما انه يميز بشكل عادل بين مختلف أنواع القروض حسب جودتها ، وإن تصنيف الديون أمر جارته المصارف العربية بناء على توجيهات المصارف المركزية العربية، و هذا تطور إيجابي على مستوى مواكبة الجهاز المصرفي العربي للتوجهات الجديدة للجنة بازل .أ.محمود عبد العزيز الاطار الجديد لحساب معيار كفاية رأس المال المقترح من قبل لجنة بازل للرقابة المصرفية Anew Capital Adequacy Framework مجلة إتحاد المصارف العربية العدد 229 المجلد العشرون يناير 2000 ص ص 56-60 .

إجابيات بازل 2 :

تتجنب بازل 2 العديد من الثغرات و المشكلات القائمة في الإطار القديم ، إذ يوجه المصارف نحو إدارة أفضل لرأس المال ، كما انه يميز بشكل عادل بين مختلف أنواع القروض حسب جودتها ، وإن تصنيف الديون أمر جارته المصارف العربية بناء على توجيهات المصارف المركزية العربية، و هذا تطور إيجابي على مستوى مواكبة الجهاز المصرفي العربي للتوجهات الجديدة للجنة بازل.

أيضا تركيزها على التصنيفات أو التقييمات الائتمانية الداخلية و الخارجية للمصارف من أجل تحقيق قياس أكثر واقعية لمخاطر عدم السداد المحتملة للطرف المدين، مما سوف يفرز معيار كفاية رأس المال بشكل واضح. في هذا السياق، فإن قلة من المصارف العربية قد حصلت على تقييم ائتماني من قبل وكالات التصنيف العالمية، و مازالت ثقافة التقييم الائتماني الداخلي أو الخارجي غير ناضجة بعد بالمقاييس العالمية في المنطقة العربية . لكن بازل 2 لكفاية رأس المال يحتوي على العديد من الثغرات.

سلبيات بازل 2:

أنها تتصف بطبيعة تمييزية ضد حكومات الدول النامية و مصارفها ، و من بينها دول المنطقة العربية ، و بالتالي فإن هذا الإطار يخدم بشكل واضح المصارف الكبرى لدول مجموعة العشر (G10) و التي تتمتع بتصنيفات ائتمانية عالية ، وذلك عكس مصارف الدول النامية التي حصل البعض منها على تصنيفات ائتمانية متدنية نسبيا. وهو ما يشكل ضغوطات على المصارف العربية المصنفة ائتمانيا من أجل زيادة متطلبات رأس المال إلى أعلى المستويات الحالية بنسب كبيرة.

كيفية تطبيق البنوك الإسلامية لكفاية رأس المال في بازل 2:

ما يميز البنوك الإسلامية في التعامل مع اتفاقيات الرقابة الدولية، هو عدم وجود اتفاق موحد لتطبيقها، رغم محاولة مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB تطويع الاتفاقية مع خصائصها

- معيار كفاية رأس المال المقترح للبنوك الإسلامية :

نظرا لنوعية المخاطر التي تواجه البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية يمكن القول أن مقام نسبة كفاية رأس المال للبنوك الإسلامية تتكون من نفس أنواع المخاطر التي حددتها بازل 2، وهي الائتمانية و السوقية والتشغيلية ، إلا أن الأهمية النسبية لها ستختلف عن البنوك التقليدية، تبعا لطبيعة نشاط البنك الإسلامي ، و الأدوات المالية التي يستثمر بها.

وفي ضوء ما تقدم فإن نسبة كفاية رأس المال المقترحة للبنوك الإسلامية وفقا لاتفاقية بازل 2 هي : كفاية رأس المال للبنوك الإسلامية وفق بازل 2 .

حقوق المساهمون + احتياطي معدل الإرباح + احتياطي مخاطر الاستثمار

$$= \frac{\text{حقوق المساهمون + احتياطي معدل الإرباح + احتياطي مخاطر الاستثمار}}{\text{رأس المال}} \leq 8\%$$

مخاطر الائتمان + مخاطر السوق + مخاطر التشغيل
فيما يتعلق بأسلوب قياس المخاطر التي تواجه البنوك الإسلامية ، فان المنهجية المعتمدة من قبل لجنة بازل2، تمثل إطارا عاما يصلح للبنوك التقليدية و الإسلامية على حد سواء. ومن الناحية العلمية فان البنوك الإسلامية لا تحتاج إلى نفس نسبة البنوك التقليدية، لان البنوك الإسلامية تستطيع تحميل جزء من إي خسارة للمودعين (أصحاب حسابات الاستثمار المشترك)، من خلال تحميل جزء منها لأرباح العام، دون أن يؤدي ذلك الي حدوث سحبوات تؤدي إلي إفسار البنك بينما يكون البنك التقليدي ملزما دائما بدفع الفوائد المتعاقد عليها مع المودعين.

آثار اتفاقية بازل 2 على البنوك الإسلامية:

إيجابيات الاتفاقية على البنوك الإسلامية تتمثل في :

- دفعها إلي بذل جهود إضافية للالتزام بها، و مدها تحسين الجوانب الفنية، وتعزيز ثقافة إدارة المخاطر بها .

- تؤمن لها أفضل من الخسائر أو أية تأثيرات سلبية لنقص السيولة.

- تمكنها من تعزيز قدراتها التنافسية.

- تعطي مرونة أكبر للبنوك الإسلامية في تحديد المخاطر المتنوعة التي تواجهها.

- تشجيع ثقافة الإفصاح ونشر المعلومات و التي تهم المتعاملة معها. احمد سليمان خصاونة (2008م) المصارف الاسلامية، مقررات لجنة بازل - تحديات العولمة- استراتيجيات مواجهتها،

جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتاب الحديث ، اريد الاردن.

سلبيات الاتفاقية على البنوك الإسلامية تتمثل في :

تعتبر اتفاقية بازل2 تحد كبير للبنوك الإسلامية وذلك راجع لصغر حجم رؤوس أموالها و محدودية نشاطها.

- انخفاض ربحية البنك نتيجة احتجاز نسب اكبر منها، مما يضر بمصلحة المودعين المستثمرين.

- وقوع أغلبها في الدول النامية ذات المخاطر المرتفعة، مما يحول دون انتقال رؤوس الأموال الخارجية إليها ، كما يصعب عليها الحصول على التمويل الخارجي.

- أغلب البنوك الإسلامية تفتقر للإمكانيات المادية و البشرية اللازمة لتحديد مخاطرها.

- تزيد من السيولة غير الموظفة علي مستوى البنوك الإسلامية ، مما يؤثر سلبا علي استخداماتها .

- عدم إلزامية الصيغة المعدة من قبل مجلس الخدمات المالية الإسلامية ، ما يؤدي إلي اختلاف طريقة حسابها من بنك إلي آخر بالشكل الذي يؤثر علي مصداقية النسب المحسوبة.

- تعزز دور السلطات الرقابية على البنوك الإسلامية ، مما قد يخلق لها مشاكل مع بنوكها المركزية، خاصة في ظل عدم وضوح هذه العلاقة في أغلب الدول التي توجد بها .محمد محمود العجلوني (2008م) البنوك الإسلامية، احكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية،الأردن، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

اتفاقية بازل3.

منذ أن صدرت اتفاقية "بازل 3" عقب اجتماع محافظي البنوك المركزية و المسؤولين الماليين الممثلين للأعضاء الـ 27 للجنة بازل بعد توسيعها، وذلك في مقر اللجنة في بنك التسويات الدولية (BIS) في مدينة بازل السويسرية في 12 سبتمبر 2010م، وبعد المصادقة عليها من زعماء مجموعة العشرين في اجتماعهم في سيئول العاصمة الكورية الجنوبية في 12 نوفمبر 2010 ، بدأ خبراء المصرفية الإسلامية يطرحون تساؤلات حول مدى ملائمة هذه المعايير الجديدة للبنوك الإسلامية، وكيفية تطويعها بما يتناسب مع طبيعة عمل هذه البنوك.

مرتكزات اتفاقية بازل3: تركز الاتفاقية على مجموعة من القواعد الجديدة هي كالتالي:

1. رفع الحد الأدنى لنسبة رأس المال الاحتياطي أو الأولي من 2% إلي 4.5 %، مضافا هامش احتياطي آخر يتكون من أسهم عادية نسبته 2.5 % من الأصول والتعهدات المصرفية لاستخدامها في مواجهة الأزمات مما يجعل المودع يصل إلي 7 %.

2. رفع معدل ملاءة رأس المال إلي 10.5 % بدل من 08%، وهذا يعني أن البنوك ملزمة بتدبير رساميل إضافية للوفاء بهذه المتطلبات.

3. زيادة الرسماله المطلوبة اتجاه عمليات التوريد و غيرها من الأدوات المركبة، وهي العملية التي ورطت الكثير من البنوك في الأزمة المالية العالمية الأخيرة .

4. اقترحت الاتفاقية الجديدة اعتماد نسبتيْن في الوفاء بمتطلبات السيولة :

أ. الأولى للمدى القصير و تعرف بنسبة تغطية السيولة، و تحسب بنسبة الأصول ذات السيولة

المرتفعة التي يحتفظ بها البنك إلى حجم 30 من التدفقات النقدية لديه، وذلك لمواجهة احتياجاته من السيولة ذاتياً.

ب. الثانية لقياس السيولة البنوية في المدى المتوسط والطويل، والهدف منها توفير موارد سيولة مستقرة للبنك.

إيجابيات اتفاقية بازل 3:

- تقليص معدلات وقوع وحدة الأزمات المالية المستقبلية .
- الزيادة من احتياطات البنوك ورفع من رأسمالها.
- إقرار شفافية أكبر في العالم المالي، عبر منح البنوك حوافز لتداول مشتقات دخيلة في أسواق مفتوحة ، بدلاً من تداولها سرا بين المؤسسات، كما تشدد القواعد من تعريف الأسهم المشتركة والتعرض للمخاطر للحيلولة دون سعي البنوك لاستغلال ثغرات.

سلبات اتفاقية بازل 3:

- التقليل من الإرباح.
- فرض ضغوط علي المؤسسات الضعيفة.
- زيادة تكلفة الاقتراض .

آثار اتفاقية بازل 3 على البنوك الإسلامية:

أن معايير "بازل 3" جاءت لمعالجة تداعيات الأزمة المالية العالمية، وأن هذه المعايير لا تهم المصرفية الإسلامية، لكن يمكن الاستفادة منها لتعزيز قوتها ومكانتها المالية. إن البنوك الإسلامية تعاني كثيراً في موضوع إدارة السيولة المالية و الحوكمة، وهي من القضايا المهمة في صناعة المصرفية الإسلامية .

بازل 3 وما أثره على المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية؟

معايير "بازل 3" جاءت كرد فعل للأزمة المالية العالمية تقريباً، خاصة بعد إفلاس العديد من البنوك وثبات قصور أو فشل معايير "بازل 2" في حمايتها أو عدم التقيد بها أصلاً، وبالنسبة للمصارف الإسلامية فهي لم تتأثر كثيراً بتداعيات تلك الأزمة على غرار البنوك الغربية الكبرى، لذلك لم تحرص على إصدار مثل هذه المعايير ولكنها ملزمة بالتقيد بها كي تكون لها مصداقية على المستوى العالمي.

هل هناك حاجة لمثل هذه المعايير، وما مدى إمكانية الاستفادة منها؟

نعم هناك حاجة لمثل هذه المعايير خاصة بالنسبة للبنوك التقليدية، لكن بالنسبة للبنوك الإسلامية يمكن أن تستفيد منها في تعزيز قوتها المالية، وفي إدارة بعض الجوانب المهمة في العمل المصرفي مثل إدارة السيولة الحوكمة الرشيدة.

هناك حديث عن ضعف في إدارة السيولة لدى البنوك الإسلامية وهذه المعايير جاءت لمضاعفة توظيفها؟

صحيح هناك ضعف في إدارة السيولة لدى البنوك الإسلامية التي تعاني أصلاً من فائض هذه السيولة في معظم الأحيان، وقد يعود ذلك إلى سوء إدارة لهذه السيولة، وقد يعود أيضاً إلى قلة مجالات التوظيف المتاحة أمام هذه البنوك واستثمارها بالشكل الذي يمكن معه استرجاعها في زمن قصير كالأسواق المالية وهي غير متوافرة بالشكل الكافي أو بالضوابط الشرعية.

ومعايير بازل 3 حتى وإن جاءت بها طرق للتوظيف الأمثل لهذه السيولة بما لا يضر بمعدلات السيولة المطلوبة للبنوك فهي تكون ملائمة للعمل المصرفي التقليدي أكثر منه بالنسبة للبنوك الإسلامية، لذلك يبقى المجال مفتوحاً للاجتهاد في كيفية توظيف هذه السيولة بما يتلاءم وطبيعة عمل هذه البنوك.

لماذا تتخوف البنوك الإسلامية من إدارة السيولة - والأصول السائلة عالية الجودة التي توصي بها لجنة بازل يمكن أن تغطيها البنوك الإسلامية بالصكوك والأدوات المالية الإسلامية؟
البنوك الإسلامية لا تتخوف من إدارة السيولة، وإنما من معايير إدارتها التي توصي بها لجنة بازل، التي قد تتلاءم مع العمل المصرفي التقليدي أكثر. والبنوك الإسلامية صحيح أنها تملك الأصول السائلة التي يمكن أن تغطي بها هذه النسبة كالصكوك الإسلامية، ولكن بشرط أن تلقى الاعتراف من لجنة بازل لطبيعة هذه الأصول المختلفة.

كيف تستفيد البنوك الإسلامية من معايير بازل 3، وكيف تلتزم بمعايير مجلس الخدمات المالية الإسلامية وهيئة المراجعة والمحاسبة؟

بالنسبة لكيفية استفادة البنوك الإسلامية من معايير "بازل 3" وكيفية الالتزام بمعايير مجلس الخدمات المالية الإسلامية؛ أن أحسن وسيلة كي تطبق البنوك الإسلامية معايير "بازل 3" هي أن تنقيد بمعايير مجلس الخدمات المالية الإسلامية، الذي يطوع تلك المعايير الدولية مع طبيعة العمل المصرفي الإسلامي، وكما فعل مع معايير "بازل 2"، لكن تبقى جهوده غير ذات فائدة كبيرة لأن المعايير التي يصدرها - بعد صرف كثير من الأموال والجهد والوقت -

ليست ملزمة التطبيق بالنسبة للبنوك الإسلامية، وهنا يأتي دور البنوك المركزية والسلطات الإشرافية في كل دولة في إجبار البنوك الإسلامية على تبني هذه المعايير بقوانين وتنظيمات داخلية، كما هو الشأن في بعض الدول الإسلامية - وهي قليلة للأسف. أما هيئة المحاسبة والمراجعة فهي ليست معنية كثيراً بمعايير "بازل" الجديدة لأنها تصدر معايير محاسبية وشرعية، وليس معايير الحذر مثل كفاية رأس المال وغيرها، التي يُعنى بها مجلس الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا. حسين شحاتة، أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي، سلسلة بحوث ودراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي الرياض 2008 ص6

أن التحدي الأكبر أمام البنوك الإسلامية هو تطويع اتفاقيات بازل في كل مرة بما يتلاءم مع طبيعة عملها، وهو ما تحرص عليه تلك البنوك والهيئات الداعمة لها بغرض اكتساب مصداقية أكبر على المستوى الدولي. وفي الغالب يكون النجاح حليفها وذلك بفضل الجهود التي يتبناها مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB. وعلى الرغم من ذلك يبقى التأثير محدوداً نظراً لعدم إلزامية تلك المعايير للتطبيق، وذلك بسبب عدم تبنيها من طرف عديد من البنوك المركزية.

ويشير التقرير إلى أن الأصول السائلة عالية الجودة التي توصي بها لجنة بازل يمكن أن تغطيها البنوك الإسلامية بإصدار مزيد من الصكوك والأدوات المالية الإسلامية. إضافة إلى التنوع فيها، خاصة من حيث الأجل، خاصة أن صيغ التمويل الإسلامي التي تعمل من خلالها تلك الصكوك يمكن أن تستجيب للتعامل بها لمختلف الآجال، إلا أن العائق الأكبر حالياً أمام إصدار وتداول الصكوك الإسلامية هو عدم تقيد كثير منها بالضوابط الشرعية، خاصة بعد أن تعالت الأصوات محذرة من عدد من الصيغ التي لا تتفق مع الشريعة، كما أثير عديد من الشبهات حول التعامل بهذه الصكوك. هذا إلى جانب ضرورة توفير سوق مالية إسلامية بالمفهوم المكاني وعلى نطاق محلي وإقليمي واسع، إذ لا يمكن إصلاح الأدوات دون إصلاح المكان. محمد بن بوزيان، بن حدو فؤاد، عبد الحق بن عمر، البنوك الإسلامية و النظم و المعايير الاحترازية الجديدة: واقع تطبيق لمقررات بازل 3، المؤتمر العالمي الثامن للاقتصاد و التمويل الإسلامي - النمو المستدام و التنمية الإسلامية الشاملة من منظور اسلامي - الدوحة قطر ديسمبر 2011م

وقد تكون بعض السبلات لبازل 3 مع البنوك الإسلامية:

- معايير السيولة لبازل 3 تلائم البنوك التقليدية أكثر من البنوك الإسلامية.

- عدم اعتراف لجنة بازل لطبيعة الأصول المختلفة كالصكوك الإسلامية.

مثال تطبيقي عن بنك البركة الإسلامي:

تتم إدارة رأس المال في مجموعة البركة المصرفية بهدف الالتزام بمتطلبات مصرف البحرين المركزي في المحافظة على نسبة رأس المال، وتحقيق الاستغلال الأمثل لرأس المال أثناء مزاولتها لأعمالها، وفقا لقابليتها المحددة سلفا لتقبل المخاطرة وخصائص المخاطر المنشودة لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في تعظيم العائد للمساهمين. تشمل إدارة رأس المال إجراء التعديلات المناسبة واللازمة عليه لتعكس التغيرات في البيئة الاقتصادية، أو في درجة أو طبيعة المخاطر المرتبطة بنشاط المجموعة، بما في ذلك تعديلات على سياسة توزيع الأرباح، وإصدار الفئة 1 أو الفئة 2 من الأوراق المالية أو رأس المال عن طريق اكتتاب عام أو اكتتاب خاص.... الخ

لذلك فإن الطريقة المثلى لإدارة رأس المال تعالج أموراً حيوية مثل:

- تأمين الاحتفاظ برأسمال كاف في جميع الأوقات لتلبية الطلب غير المتوقع على النقد الذي قد تتسبب فيه أحداث مثل طلبات سحب مفاجئة للودائع من قبل المودعين، أو سحب مبكر في وقت أقرب مما كان متوقعا على التسهيلات، أو خسائر غير متوقعة.
- تحقيق أهداف المجموعة في العائد على رأس المال.
- تحقيق أهداف نسبة كفاية رأس المال.
- الحفاظ على التصنيف الائتماني القوي للمجموعة.

بلغت نسبة كفاية رأس المال للمجموعة % 18.47 كما في 31 ديسمبر 2012، وهي نسبة أعلى بشكل مريح من الحد الأدنى الذي تنص عليه المتطلبات الرقابية لمصرف البحرين المركزي وهو % 12. تخضع كل وحدة من الوحدات التابعة لمجموعة البركة المصرفية بشكل مباشر لرقابة الجهة الرقابية في بلدها، وهي الجهة التي تحدد الحد الأدنى لنسبة كفاية رأس المال فيما يتعلق بتلك الوحدة التابعة. تقوم مجموعة البركة المصرفية بتأمين التزام كل وحدة تابعة بهذه المتطلبات المحلية لكفاية رأس المال.

هيكل رأس المال وملاءة رأس المال

إن الأهداف الرئيسية لإدارة رأسمال المجموعة هو التأكد بأن المجموعة تلتزم بالمتطلبات الخارجية المفروضة لرأس المال وبأن المجموعة تحتفظ بدرجات ائتمانية قوية ونسبة رأسمال عالية من أجل دعم أعمالها وزيادة الحد الأعلى للقيمة عند المساهمين.

تقوم المجموعة بإدارة هيكله رأسمالها وعمل تعديلات على ضوء التغيرات في ظروف أعمالها الاقتصادية وخصائص مخاطر أنشطتها. من أجل المحافظة على أو تعديل هيكله رأس المال، يمكن للمجموعة تعديل مبالغ أرباح الأسهم المدفوعة للمساهمين أو إعادة رأس المال إلى المساهمين أو إصدار سندات رأسمال.

يتكون هيكل رأسمال المجموعة بصورة رئيسية من رأسمالها المدفوع، متضمن علاوة إصدار أسهم والاحتياطيات واحتياطي معادلة أرباح و احتياطي مخاطر الاستثمار.

من الناحية التنظيمية، فإن المبلغ الجوهري لرأسمال المجموعة هو على هيئة قاعدة رأس المال فئة 1 كما تم تحديده من قبل مصرف البحرين المركزي، أي إن معظم رأس المال الموحد هو ذو طبيعة دائمة.

لتقييم متطلبات ملائمة رأسمالها وفقا لمتطلبات مصرف البحرين المركزي، اعتمدت المجموعة الطريقة الموحدة لمخاطر الائتمان، وطريقة المؤشرات الأساسية للمخاطر التشغيلية وطريقة القياس الموحد لمخاطر السوق .

لحساب ملاءة رأسمالها، تتبع المجموعة النهج المقبول المعتمد من قبل أنظمة مصرف البحرين المركزي بهذا الخصوص، تقوم المجموعة بتوحيد جميع شركاتها التابعة لحساب نسبة ملاءة رأس المال، تسعى المجموعة في جميع الأوقات بالحفاظ على رأسمال وافر بصورة معقولة والذي يحقق التوازن بين إجراءات أعمالها والمتطلبات التنظيمية المنصوص عليها من قبل متطلبات مصرف البحرين المركزي لملاءة رأس المال كحد أدنى مقبول لملاءة رأس المال.

يلخص الجدول التالي رأس المال المؤهل بعد الخصومات المتعلقة باحتساب نسبة ملائمة رأس المال كما في:

31 ديسمبر 2021م ألف دولار أمريكي	31 ديسمبر 2022م ألف دولار أمريكي	مكونات قاعدة رأس المال فئة 1
862,231	1,006,000	أسهم عادية صادرة ومدفوعة بالكامل
		احتياطيات مغطى عنها
5,384 6	78,687	احتياطي قانوني / إجباري

		علاوة إصدار الأسهم
6,420 1	6,352 1	
102,102	(21,702)	أخرى
167,584	217,892	الأرباح المبقاة المرحلة
		مكاسب غير محققة ناتجة من التقييم العادل لأسهم
-	149	حقوق الملكية 45 % (فقط)
596,022	673,757	حقوق غير مسيطرة في الشركات التابعة الموحدة
		مخصوما منها:
76,593	93,785	شهرة
46,515	47,840	إجمالي الخسائر غير المحققة الناتجة من التقييم العادل لسندات أسهم حقوق الملكية
1,686,635	1,829,510	مجموع عناصر قاعدة رأس المال فئة 1 قبل الخصومات
		عناصر قاعدة رأس المال فئة 2
-	118	احتياطي إعادة تقييم الموجودات - عقارات ومعدات 45 % (فقط)
16,165	19,773	مكاسب غير محققة ناتجة من التقييم العادل لأسهم حقوق الملكية 45 % (فقط)
8,034	9,444	احتياطي معادلة الأرباح
93,653	98,429	احتياطي مخاطر الاستثمار
117,852	127,764	مجموع مكونات قاعدة رأس المال فئة 2 قبل الخصومات
1,804,487	1,957,274	مجموع رأس المال المتوفر

الافصاحات العامة الإضافية:

31 ديسمبر 2021	31 ديسمبر 2021	31 ديسمبر 2022	31 ديسمبر 2022	الخصومات
فئة 1	فئة 2	فئة 1	فئة 2	
(4,114)	(4,114)	(4,136)	(4,136)	استثمارات في شركات تأمين أكثر من أو تساوي 20 %
113,738	1,682,521	123,629	1,825,374	صافي رأس المال المتوفر
1,796,259	1,949,003			مجموع رأس المال المؤهل

متطلبات رأس المال لمختلف أنواع المخاطر:

31 ديسمبر 2021 فئة 2	31 ديسمبر 2021 فئة 1	31 ديسمبر 2022	31 ديسمبر 2022	
الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال	الموجودات المرجحة للمخاطر	الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال	الموجودات المرجحة للمخاطر	المخاطر
787,406	6,561,714	987,294	8,227,452	مخاطر الائتمان
104,048	867,070	109,828	915,231	مخاطر السوق
151,740	1,264,498	169,387	1,411,561	مخاطر التشغيل
1,043,194	8,693,282	1,266,509	10,554,244	اجمالي المخاطر

متطلبات رأس المال حسب نوع عقود التمويل الإسلامية:

31 ديسمبر 2021 فئة 2	31 ديسمبر 2021 فئة 1	31 ديسمبر 2022	31 ديسمبر 2022	
الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال	الموجودات المرجحة للمخاطر	الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال	الموجودات المرجحة للمخاطر	عقود التمويل الإسلامية
714,076	5,950,637	475,987	3,966,561	ذمم مدينة
33,625	280,206	62,312	519,265	التمويل بالمضاربة والمشاركة
33,535	279,458	29,869	248,911	إجارة منتهية بالتملك
781,236	6,510,301	568,168	4,734,737	الإجمالي

نسب ملاءة رأس المال لمجموع رأس المال ورأس المال فئة 1

31 ديسمبر 2021	31 ديسمبر 2022	نسبة ملاءة رأس المال
19.69 %	18.47 %	نسبة مجموع رأس المال
18.58 %	17.30 %	نسبة رأس المال فئة 1

النتائج :

- ان مقترحات بازل 3 تحتوي على دعائم صد قوية لتجنب البنوك خطر الازمات المالية , من خلال دعم كفاية راس المال بالبنوك و مخاطر السيولة , وتعالج النقص في اتفاقية بازل الثانية.
- من خلال الدراسة تبين ان مصرف البركة يطبق معايير لجنة بازل 3 , و ان نسبة ملاءة راس المال 18.47 % لسنة 2022م و 19.69 % لسنة 2021م.
- مجموعة البركة تفي بمتطلبات المصرف المركزي البحريني.

- تطور أنشطة البنوك أدى إلى ارتفاع وتعدد المخاطر التي تواجهها، عموماً يمكن تصنيف هذه المخاطر إلى ثلاثة أصناف وهي المخاطر الائتمانية، المخاطر السوقية والمخاطر التشغيلية.
- من بين المعايير التي قامت لجنة بازل بوضعها نجد معيار كفاية رأس المال، حيث يمثل هذا المعيار نسبة مساهمة البنك في تحمل المخاطر التي يواجهها، فحسب هذا المعيار يجب ألا تقل الأموال الخاصة للبنك 10.5% من أصوله المرجحة بأوزان المخاطر التي تواجهها.

التوصيات

- وضع طرق لتقدير مخاطر السوق والمخاطر التشغيلية، وذلك لادف إدراجها في حساب نسبة كفاية رأس المال في البنوك.
- توفير النظم والوسائل الكافية لتقدير وقياس مختلف المخاطر التي يواجهها البنك.
- ضرورة تطوير النماذج المعدة لأجل التصريح بنسبة كفاية رأس المال حتى تتوافق مع ما جاءت بها توصيات لجنة بازل.

قائمة المراجع :

- 1- خليل الشماخ مقررات لجنة بازل كفاية رأس المال - الملاءة المصرفية إتحاد المصارف العربية بدون سنة .
- 2- عدنان الهندي التوجهات الرقابية الجديدة للجنة بازل في ميزان العمل المصرفي العربي مجلة إتحاد المصارف العربية العدد 232 المجلد العشرون إبريل 2000.
- 3- حول الإطار الجديد لمعيار كفاية رأس المال (مقترحات لجنة بازل) بنك مصر السنة الرابعة والأربعون العدد الأول والثاني ، 2001 .
- 4- حمد سليمان خصاونة (2008م) المصارف الاسلامية، مقررات لجنة بازل - تحديات العولمة- استراتيجيات مواجهتها، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتاب الحديث ، اربد الاردن.
- 5- حسين شحاتة، أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الاسلامي، سلسلة بحوث و دراسات في الفكر الاقتصادي الاسلامي الرياض 2008
- محمد بن بوزيان، بن حدو فؤاد، عبد الحق بن عمر، البنوك الاسلامية و النظم و المعايير الاحترازية الجديدة: واقع تطبيق لمقررات بازل 3، المؤتمر العالمي الثامن للاقتصاد و التمويل الاسلامي - النمو المستدام و التنمية الاسلامية الشاملة من متطور اسلامي - الدوحة قطر ديسمبر 2011م

**دراسة تحليلية لبعض المؤشرات الاقتصادية للزيتون في ليبيا (2010-2022)**

د. منصور محمد كعروود⁽¹⁾ د. مصطفى الهادي الساعدي⁽²⁾

(1) كلية الطيران المدني والارصاد الجوي، اسبيعة - ليبيا.

(2) المركز الليبي لأبحاث شجرة الزيتون، ترهونة - ليبيا.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة تحليل لبعض المؤشرات الاقتصادية للزيتون في ليبيا ، متمثلة في معدلات الإنتاج المحلي من الزيتون والاستهلاك منه، وكذلك متوسط نصيب الفرد من هذه المادة الغذائية والفجوة الغذائية وتحديد النسبة المئوية للاكتفاء الذاتي في ليبيا خلال الفترة (2010-2022)، وظهرت نتائج الدراسة الي أن اهم الاسباب المؤثرة علي الإنتاج المحلي من الزيتون (زيت زيتون وزيتون مائدة) مثل التغير المناخي وندرة المياه واهمال الرعاية والخدمة الزراعية لحقول الزيتون، كذلك اظهرت وبشكل منطقي وجود علاقة عكسية بين الفجوة الغذائية لمحصول الزيتون وكمية الإنتاج المحلي، أي بمعنى اذا زاد الإنتاج انخفضت الفجوة الغذائي والي وجود علاقة طردية بين الفجوة الغذائية ومعدل النمو في عدد السكان. واولست الدراسة بجملة من الاقتراحات والتوصيات التي تتمحور في أهمية وضع سياسات زراعية داعمة للمزارعين لزيادة الإنتاج الزراعي كما ونوعا لتحقيق الاكتفاء الذاتي واقتراح إطار عام لرؤية مستقبلية من منظور التنمية المستدامة من خلال استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة بصورة متوازنة.

كلمات مفتاحية: محصول الزيتون، الفجوة الغذائية، الإنتاج المتاح للاستهلاك، الاكتفاء الذاتي.

Abstract;

This study dealt with an analysis of some economic indicators of olives in Libya, represented in the total local production of olives and local consumption of them, the average per capita and food gap and the percentage of self-sufficiency in Libya during the period between (2010-2022), and the results showed the most important reasons directly affecting the local production of olives (olive oil and table olives) in thousand tons, where the study showed in a logical economic

manner that there is an inverse relationship between the nutritional gap of the olive crop as a dependent variable and the local production of This crop as an independent variable, that is, if production increases, the food gap decreases, and there is a positive relationship between the nutritional gap of the dependent variable and the growth rate in the population as an independent variable.

The study concluded with a number of suggestions and recommendations that revolve around the importance of developing agricultural policies that support farmers to increase and improve agricultural production in quantity and quality to achieve self-sufficiency and propose a general framework for a future vision from the perspective of sustainable development through the exploitation of available economic resources in a sound and balanced manner.

Key words: olive crop, food gap, Production available for consumption, self-sufficiency.

المقدمة:

يعتبر محصول الزيتون (*Olea europaea*) أحد أهم الحاصلات الزراعية في ليبيا، نظراً لأهميته كمصدر دخل للمزارع الليبي لتحقيقه عائد اقتصادي مجزي وكذلك لقيمته الغذائية المهمة جداً، حيث تؤكل تماره كزيتون مائدة ويستخلص زيت كعصير طبيعي غني بالمركبات المفيدة للإنسان كغذاء ودواء، ويقدر الإنتاج السنوي من الزيتون في ليبيا بحوالي (180) ألف طن كمتوسط سنوي خلال الفترة من (2010-2022) وفق احصائيات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وتعد ليبيا أحد أكبر الدول الأفريقية من حيث المساحة وتبلغ إجمالي مساحتها حوالي مليون و750 ألف كم مربعاً، وتقع جغرافياً شمال القارة الأفريقية يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب تشاد والنيجر وتحدها من الشرق مصر والسودان ومن الغرب تحدها تونس والجزائر والخريطة المرفقة ادناه توضح الحدود والتضاريس الليبية.

خريطة رقم (1) توضح الحدود الجغرافية والتضاريس لدولة ليبيا

- إمكانية الحصول على الغذاء بالكمية والنوعية الجيدة للسكان، سواء اكان ذلك منتج محليا أو عن طريق تعويض العجز من خلال الاستيراد من خارج.
- متوسط عرض الغذاء المتاح للاستهلاك كمتوسط نصيب الفرد ما يحتاجه من غذاء يسد رمقه وذو جودة مناسبة.
- طرق استخدامه للغذاء الامر لا يتوقف عند توفر الغذاء بالكمية المطلوبة بل هو أبعد من ذلك حيث يشمل طريقة إعداده وحفظه وتداوله تخزينه. (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2016).
- كمية الفاقد من الغذاء ما بعد الحصاد وقبل الاستهلاك كنسبة مئوية من اجمالي الإنتاج وتغيرات المخزون وأثره على التكاليف لشكل عام.
- جودة وسلامة الغذاء حيث يعمل على استعراض شامل لنوعية الغذاء على أساس ان الامن الغذائي يتطلب حصول افراد المجتمع أغذية سليمة وصحية وتلبي رغباتهم البشرية.
- هناك مجموعة من العوامل المحددة للإنتاج الزراعي في ليبيا يمكن ايجازها على النحو التالي:

أولاً: الموارد الطبيعية:

- استخدامات الأراضي الزراعية: بلغت مساحة المساحة المزروعة في ليبيا حوالي (3.6) مليون هكتار تقريباً أي ما نسبته 2% من المساحة الكلية للبلاد (عبد الحميد وآخرون، 2019)، وحسب بعض التقارير فإن اعداد أشجار الزيتون تقدر بحوالي (11-15) مليون شجرة زيتون في ليبيا.
- الموارد المائية: تعتمد على عدة مصادر منها المصادر التقليدية كالهطول المطري السنوي والمياه الجوفية السطحية (الابار) وكذلك مياه النهر الصناعي.
- ثانياً: المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية:
- تقدر اعداد العاملين بالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني في ليبيا ما بين (14,81-13.4%) من اجمالي عدد السكان، (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية أعداد متفرقة).
- المشكلة البحثية:

يتأثر الاقتصاد الليبي كغيره من الاقتصادات الأخرى بجميع دول العالم بالآزمات الاقتصادية بشكل سلبي او إيجابي من حيث وفرة الغذاء، ولتقادي حدوث ازمة توفير الغذاء تسعى الدول الي الوصول لتحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال الرفع من إنتاجية قطاعاته الإنتاجية ومن بينها قطاع الإنتاج الزراعي وحيث ان محصول الزيتون يوفر مادة غذائية مهمة لا غني عنها فإنه يحظى باهتمام متزايد.

أهمية البحث:

تعتبر شجرة الزيتون ذات أهمية استراتيجية بالغة لتحقيق الامن الغذائي للسكان ويحتل مرتبة متقدمة من حيث الأهمية الاقتصادية، نظراً لاستخدامه كمصدر لاستخلاص الزيت والثمار كزيتون مائدة، كما تتمثل أهمية البحث في اللقاء الضوء على الفجوة الغذائية من خلال التعرف على الوضع الإنتاجي والاستهلاكي وبالتالي امداد صانعي القرار بالنتائج والتوصيات والمقترحات التي يمكن استخدامها في رسم سياسات الإنتاج والاستهلاك للوصول الي تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه محاولة لمعرفة ابعاد وركائز الاكتفاء الذاتي وطرح الحلول التي تؤدي الي استقرار الإنتاج والحد من تذبذبه.

الأهداف البحثية:

يهدف هذا البحث الي اللقاء المزيد من الضوء عن الإنتاج المحلي من محصول الزيتون في ليبيا، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات العملية التي من شأنها أن تسهم في تضيق الفجوة الغذائية من هذه المدة الغذائية المهمة تحقيقاً لمبدأ الاكتفاء الذاتي بدلا من توفيرها كواردات خارجية تكبد الاقتصاد الوطني أعباء إضافية، وكذلك يسعى البحث لتقديم إجراءات علمية عملية للوصول الي تحسين أداء القطاع الزراعي باستخدام طرق زراعة حديثة.

الفرضية البحثية:

تستند فرضية البحث الي ان النجاح في الرفع من الإنتاجية الزراعية لمحصول الزيتون في ليبيا تؤدي الي تغطية احتياجات المستهلكين محلياً من هذه المادة الغذائية وتحقيق فائض انتاج محلي.

مصادر البيانات والمعلومات:

اعتمد البحث على البيانات المنشورة التي تصدرها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وكذلك المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وبعض المراجع العربية والأجنبية والأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة، فضلا على شبكة المعلومات الدولية الانترنت المتاحة.

الطريقة البحثية:

استند البحث الي أسلوب التحليل الوصفي والكمي لمعرفة للفجوة الغذائية من محصول الزيتون (زيت زيتون وثمار الزيتون) وتحديد النسبة المئوية للاكتفاء الذاتي منه.

تم استخدام معدلات النمو السنوي لبعض المتغيرات الاقتصادية المتمثلة في النمو السكاني والإنتاج المحلي والإنتاجية والمساحة المزروعة وحجم الفجوة الغذائية لمحصول الزيتون في ليبيا، وتم التحليل باستخدام المعادلات والنماذج الاتية لتقدير ما يلي:

حجم الفجوة الغذائية الظاهرية = اجمالي المتاح للاستهلاك - كمية الإنتاج المحلي

اما المتاح للاستهلاك من الغذاء فيختلف عن الاستهلاك الفعلي وهو ما يستهلكه الفرد فعلاً، بينما المتاح للاستهلاك فهو رقم متوسط موجود في السوق يمكن للمستهلك الحصول عليه وتناوله (قريمة، 2007).

المتاح للاستهلاك = الإنتاج المحلي من المحصول + كمية الواردات.

بينما نسبة الاكتفاء الذاتي يعرف بقدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس من خلال الموارد والامكانيات المتاحة الذاتية في انتاجه محلياً، اما درجة الاكتفاء الذاتي من الغذاء فهي تقيس الإنتاج المحلي المتاح للاستهلاك الكلي سواء تم انتاجه محلياً او تم استيراده من الخارج (حمدان، 1999) ويحتسب كالتالي:

نسبة او درجة الاكتفاء الذاتي = (كمية الإنتاج / كمية المتاح للاستهلاك) X 100

اما الاستهلاك المحلي اليومي للفرد من الغذاء يمكن حسابه كالتالي:

الاستهلاك المحلي اليومي = اجمالي الاستهلاك المحلي / 365 يوم.

النتائج والمناقشة:

تطور إنتاج الزيتون في ليبيا خلال الفترة من (2010-2022):

قدرت المساحة المزروعة بالزيتون في ليبيا بحوالي (280.000) ألف هكتار تقريباً حسب بعض الدراسات، على أساس أن عدد أشجار الزيتون 25 شجرة لكل هكتار (فارس وابوقيلة، 2010).

الناتج المحلي الزراعي يعرف بأنه القيمة المضافة التي قام قطاع الزراعة بإضافته الي الناتج المحلي الإجمالي (GDP) او القيمة المضافة التي يساهم بها القطاع الزراعي في الاقتصاد، (الطنوبي، 1996)، حيث بلغ متوسط الإنتاج السنوي من الزيتون في ليبيا بحوالي (162.7) ألف طن سنوي، وتركز زراعة الزيتون في مناطق الشمال الغربي من ليبيا على

امتداد الساحل الشمالي ومناطق الجبل الغربي، وخلال الآونة الأخيرة انتشرت زراعة الزيتون ببعض مناطق الجنوب الليبي في وادي البوانيس وبعض المناطق الأخرى وبالتالي ستشهد ليبيا خلال السنوات القادمة زيادة في المساحة المزروعة من تم زيادة معدلات الانتاج، كذلك مشروع استثمار مياه الصناعي في ترهونة وفم ملغة ومنطقة تاجموت بترهونة التي تم الشروع في زراعة مليون شجرة زيتون من الأصناف الموردة من الخارج بنظام الزراعة الكثيفة.

علماً بأن منحني الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون بدأ يأخذ اتجاها تصاعدياً بسبب وعي المستهلك المحلي للقيمة الغذائية والصحية له وهذا شيء إيجابي.

لهذا تعتبر دراسة الفجوة الغذائية ضرورة لمعرفة أسباب اتساعها ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها لان الزيتون يعتبر من السلع الغذائية الأساسية، حيث انه كلما اقترب معامل الاكتفاء الذاتي الغذائي من الصفر كلما انعدم الامن الغذائي للبلاد وكلما اقترب من الواحد الصحيح كلما زاد الامن الغذائي.

والجدول رقم (1) يوضح تطور انتاج الزيتون في ليبيا بالألف طن خلال الفترة (2010-2022) ادناه.

جدول رقم (1) تطور انتاج الزيتون في ليبيا (بالألف طن) خلال الفترة من (2010-2022)

السنة	حجم الإنتاج المحلي	الرقم القياسي * 2021=100
2010	177.1	102
2011	187.3	108
2012	185.0	107
2013	185.8	107
2014	180.7	104
2015	162.7	94
2016	176.4	102
2017	175.4	101
2018	171.5	99
2019	174.5	100
2020	173.5	100
2021	173.3	100
2022	143.41	83
المعدل	161	100.5

- تم اختيار سنة 2021 كسنة أساس لأنها سنة تعداد في ليبيا وحسبت وفقاً لما يلي:
سنة المقارنة/ سنة الاساس 100x

من خلال الجدول رقم (1) أعلاه نلاحظ تذبذب الإنتاج وعدم استقراره في أغلب السنوات وهذا راجع الي عدة أسباب منها الظروف الطبيعية مثل تغيرات المناخ وتطرفه، حيث ان التغير المناخي يمثل احد التحديات التي تتعلق بالبيئة والتنمية معاً لما تسببه من حدة الجفاف والتصحر وشح الموارد المائية وانتشار الآفات والأمراض، ومنها لعوامل بشرية مثل اهمال الرعاية والخدمة الزراعية وعزوف الشباب عن الاشتغال بالعمل الزراعي مما اضطر المزارعين للاستعانة بالعمالة الوافدة ، وايضاً بسبب ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج الزراعي مما تسبب في ارتفاع الأسعار بشكل مبالغ فيه، علماً بأن الإنتاج من محصول الزيتون في ليبيا عادة يستغل ما نسبته 85-95% لاستخلاص الزيت والباقي يستخدم كزيتون مائدة والرسم البياني في الشكل رقم (1) يوضح تطور الإنتاج السنوي للزيتون في ليبيا خلال الفترة (2010-2022).

شكل (1): رسم بياني يوضح تطور الإنتاج في ليبيا 2010-2022



لتحقيق متطلبات التنمية الزراعية المستدامة من هذا المحصول لابد من توفره بالتنوعية والقدر الذي يسمح بزيادة الإنتاج اللازم لمقابلة الاحتياجات الغذائية من الزيتون وزيت الزيتون المتزايد للاستهلاك المحلي.

علمت بأن تطور الإنتاج يقترن بتنوعية الأرض ودرجة خصوبتها ومعدلات سقوط الأمطار وكذلك ضغط النمو السكاني المطرد ومجابه الطلب على المزيد من الغذاء.

يوضح الجدول رقم(2) ادناه تطور الإنتاج الزراعي من محصول الزيتون خلال الفترة من (2010-2022) ونمو السكان ومعدلات الإنتاج السنوي والمتاح للاستهلاك وكذلك تطور الفجوة الغذائية والاستهلاك الفردي السنوي والنسبة المئوية للاكتفاء الذاتي من المحصول وتبيان اعلي قيمة وادني قيمة.

الجدول (2) يوضح تطور الإنتاج المحلي والاستهلاك والفجوة الغذائية للزيتون ونسب الاكتفاء الذاتي في ليبيا خلال الفترة (2010-2022)

السنوات	عدد السكان (ألف نسمة)	الإنتاج السنوي (ألف طن)	المتاح للاستهلاك المحلي (ألف طن)	الفجوة الغذائية (ألف طن)	الاستهلاك الفردي (كجم/سنوي)	الاكتفاء الذاتي %
2010	6491.99	177.1	180	2.9	29	98.4
2011	6188.13	187.3	195	7.4	31	96.1
2012	5869.87	185.0	190	5.0	30	97.3
2013	5985.22	185.8	203	17.2	32	91.5
2014	6097.76	180.7	188	7.3	29	96.1
2015	6192.24	162.7	187	24.3	29	87.0
2016	6282.20	176.4	184	7.6	28	95.9
2017	6378.26	175.4	193	17.6	29	90.9
2018	6477.79	171.5	188	16.5	28	91.2
2019	6569.09	174.5	180	5.5	27	96.9
2020	6653.94	173.5	177	3.2	26	98.2
2021	6735.28	173.3	182	8.7	26	95.2
2022	6847.52	143.4	190	46.6	27	75.5
المتوسط	-	162.35	187.5	13.1	28.5	86.1

اعلي قيمة	-	187.3	203	46.6	32	98.4
اقل قيمة	-	143.4	177	2.9	26	75.5

المصدر: جمعت البيانات وحسبت من الموقع الإلكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة www.faostst.org

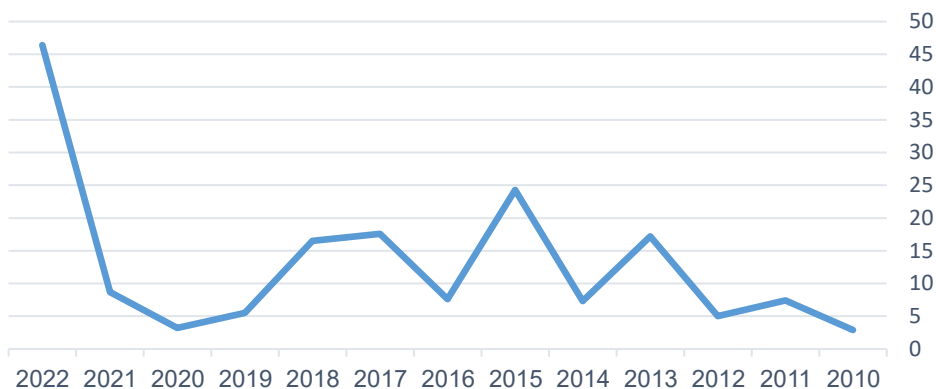
نستنتج من بيانات الجدول رقم (2) تذبذب الإنتاج المحلي الي (162.35) ألف طن سنوي كمتوسط خلال الفترة 2010-2012 الي ألف طن، وهذا ما اكدته معدلات الانتاج السنوي.

ان الإنتاج المحلي من الزيتون في حالة تذبذب وعدم استقرار وقد يرجع السبب الي الاعتماد على الري المطري وعدم توفر المياه بشكل منتظم من خلال الري التكميلي وكذلك يعزي الي التغيرات المناخية التي تمر بها ليبيا من ارتفاع في درجات الحرارة والجفاف بسبب تفاوت معدلات سقوط الامطار من موسم لآخر، وكذلك لعدم مكافحة الآفات والامراض واجراء العمليات الزراعية مثل التقليم والتسميد وغيرها بالشكل الصحيح.

ومن بيانات الجدول نلاحظ ان اقل قيمة للفجوة الغذائية كانت خلال سنة 2010 أي ما قيمته (2.9)، وان اعلي قيمة للفجوة الغذائية كانت خلال سنة 2022 أي ما قيمته (46.4). وكذلك من بيانات الجدول نجد ان كمية الفجوة الغذائية للزيتون في حالة تزايد بمعدل نمو سنوي وهذا يؤشر الي عجز ولو جزئي على تغطية الاحتياجات اللازمة من الزيتون وقد يكون السبب تذبذب الإنتاج او النمو السكاني او توجه بعض المستثمرين لتصدير انتاجهم للخارج لتحقيق إيرادات من العملة الصعبة.

الشكل البياني (2) يوضح تطور الفجوة الغذائية من الزيتون في ليبيا خلال الفترة (2010-2022)

تطور الفجوة الغذائية من محصول الزيتون

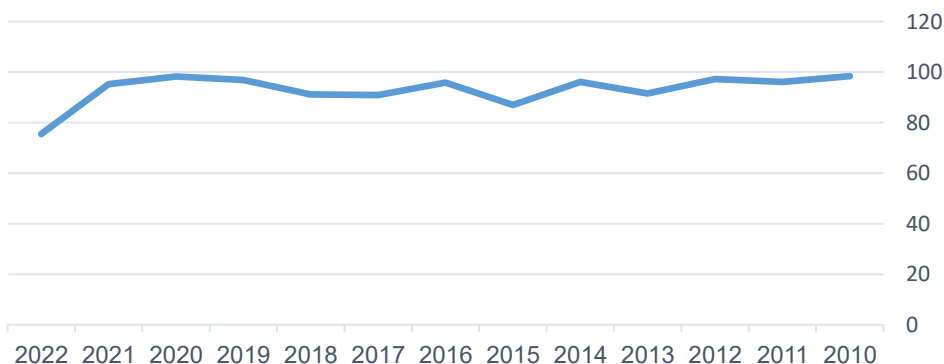


اما نسبة الاكتفاء الذاتي من الزيتون فسجلت ادني قيمة بحوالي (75.5%)، اما اعلي قيمة فكانت (98.4%) وهذا يوضح ان الإنتاج السنوي يشهد اقتراباً كبيراً من تحقيق الاكتفاء الذاتي من الزيتون وزيت الزيتون في اغلب السنوات التي شملتها الدراسة وهذا شيء ايجابي.

شكل رقم (3): يوضح نسبة الاكتفاء الذاتي من محصول الزيتون في ليبيا (2010-

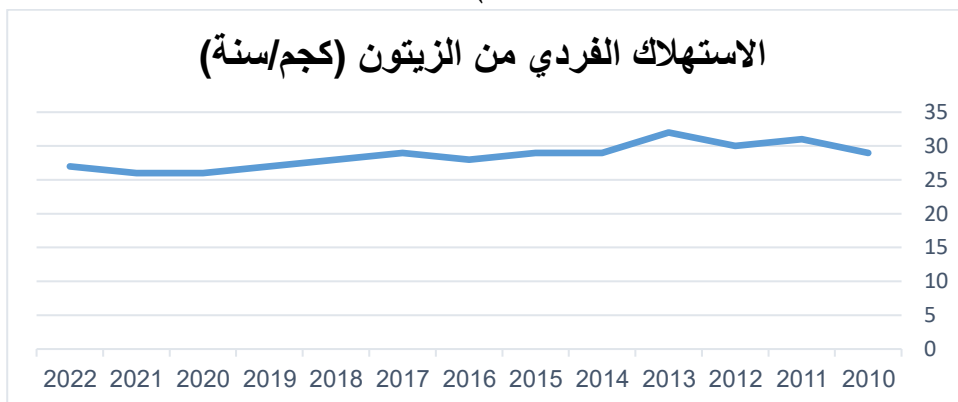
2022)

نسبة الاكتفاء الذاتي من محصول الزيتون



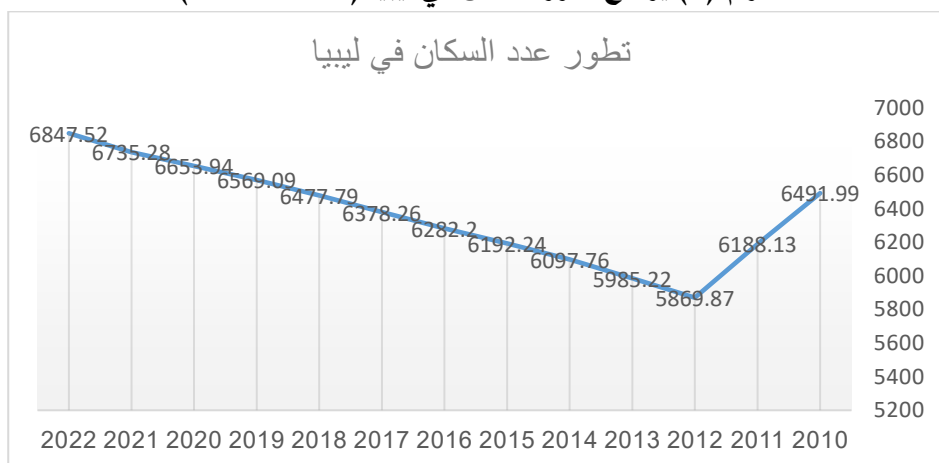
وحيث انه كما سبق توضيحه الاستهلاك اليومي للفرد يمكن حسابه من مقسوم اجمالي الإنتاج على 365 يوم، ومن خلال الجدول رقم (2) يتضح ان الاستهلاك الفردي ما بين 26-32 كجم سنوي أي ما يعادل 2.5 كجم شهري.

شكل رقم (4): يوضح معدل الاستهلاك الفردي من الزيتون في ليبيا خلال (2010-2022)



تطور عدد السكان في ليبيا خلال الفترة من (2010-2022)، بالرغم من ان ليبيا تعد من الدول الكبيرة المساحة وقليلة السكان الا انها تشهد معدل نمواً سكانياً مرتفعاً يقدر بحوالي (1.8%)، وبالطبع الزيادة تقابلها زيادة في الاستهلاك من الزيتون كغذاء، ويمكن توضيح ذلك وفق الشكل رقم (5): عن تطور السكان في ليبيا ادناه.

شكل رقم (5) يوضح تطور السكان في ليبيا (2010-2022)



التوصيات والمقترحات:

- 1- من أجل تحقيق الأمن الغذائي يجب تحسين طرق زراعة ورعاية الزيتون والاستفادة من الظروف المناخية في ليبيا الملائمة لزراعته.
- 2- تشجيع الاستثمار في هذا القطاع لتغطية احتياجات السوق المحلي وتصدير الفائض منه لتحقيق عائد مجزي وعدم الاعتماد على مصدر واحد للدخل.
- 3- الاهتمام بالأصناف المحلية الملائمة والمتأقلمة مع ظروفنا المحلية وعدم الاعتماد على الأصناف المستوردة وإهمال المحلية.
- 4- يجب اجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بقطاع الزيتون لزيادة وتحسين الإنتاجية.
- 5- توصي الدراسة بضرورة دعم المزارعين بمدخلات الإنتاج مثل مستلزمات الإنتاج وغيرها.
- 6- ضرورة تفعيل وسن قوانين حماية الأراضي الزراعية لمنع التوسع العمراني على حساب الأراضي الصالحة للزراعة.
- 7- العمل علي تحسين كفاءة إدارة مصادر مياه الري وتقنياتها وفق أحدث الطرق لضمان استغلالها الاستغلال الأمثل دون اهدارها.
- 8- ضرورة الاخذ في الاعتبار حماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال استهلاك الموارد بمعدلات تضمن حقوق الأجيال القادمة.
- 9- بناء قاعدة بيانات عن محصول الزيتون وإعداد البحوث والدراسات لتطوير الإنتاج كما ونوعاً.

المراجع:

- 1- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (2016)، أوضاع الأمن الغذائي العربي، الخرطوم - السودان.
- 2- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية أعداد متفرقة، الخرطوم، السودان.

- 3- سميرة عثمان عبد الرزاق، (2023)، **بعض الجوانب الاقتصادية لمحصول الزيتون في ليبيا**، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي - (مجلد 44 العدد 4)، قسم الاقتصاد كلية الاقتصاد، جامعة عمر المختار.
- 4- شبكة المعلومات الدولية الانترنت
A report on the state of, animal genetics in the Jamahiriya
2003
- 5- علي محمود فارس، عمران ابوصلاح ابوقيلة، (2010)، **دراسة مرجعية أولية حول الخسائر الاقتصادية الناتجة عن إصابة الزيتون بذبابة ثمار الزيتون في ليبيا**، مجلة جامعة سبها (العلوم البحثية والتطبيقية) المجلد التاسع - العدد الثاني، سبها ليبيا.
- 6- عبد الحميد ابوبكر يوسف، محمد سالم موسي، بحري محمد الغناي، (2019)، **أهمية السياسات الزراعية في تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية في ليبيا**، مجلة البيان العلمية، العدد الثالث.
- 7- عبد الرزاق حسن قريمة، (2007)، **إمكانات تحقيق الاكتفاء الذاتي محلياً في ليبيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة جامعة طرابلس، طرابلس ليبيا.
- 8- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (2016)، **أوضاع الامن الغذائي العربي، الخرطوم - السودان**.
- 9- منظمة الأغذية والزراعة (F.A.O)، **الموقع الإلكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة www.faostst.org روما**.
- 10- منظمة الأغذية والزراعة (F.A.O)، (2006)، **الكتاب السنوي للإحصائيات الزراعية، روما**.
- 11- محمد رفيق حمدان، (1999)، **الامن الغذائي - نظرية ونظام وتطبيق**، دار وائل للنشر، عمان الأردن.
- 12- محمد عمر الطنوبي، (1996)، **الإنتاجية الزراعية بين البحث العلمي والإرشاد الزراعي**، منشأة المعارف، عمان - الأردن.



بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الأداء في القطاع المصرفي الليبي

"دراسة ميدانية عن مصرف المتحد للتجارة والاستثمار"

أ. صالح يونس بلاعو، د. خالد عمارة مناصير

¹ الإدارة العامة، الموارد البشرية، صبراتة، زلطن، ليبيا

² الموارد البشرية، الموارد البشرية، صبراتة، زلطن، ليبيا

* البريد الإلكتروني: saleh.balao@sabu.edu.ly

The Balanced Scorecard as a Performance Evaluation Tool in the Libyan Banking Sector

"A Field Study of the United Bank for Trade and Investment"

'a. salih yunis blow 1^{*}, da.khalid eimarat manasir 2

1 al'iidarat aleamatu, almawarid albashariatu, sabratat, zalatan, libia

2 almawarid albashariatu, almawarid albashariatu, sayratat, zalatan, libya

المخلص :

هدفت الدراسة إلى دراسة تحليل مدى تبني استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الأداء في القطاع المصرفي الليبي متمثل في المصرف المتحد للتجارة والاستثمار. اعتمدت الدراسة على تحليل الأبعاد (المحاور) الأربعة المكونة لبطاقة الأداء المتوازن والمتمثلة في: البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، وبعد النمو والتعليم.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الأداء في القطاع المصرفي الليبي قيد الدراسة، وتم استخدام أسلوب صحيفة الاستبيان للحصول على بيانات الدراسة. تم توزيع استمارات الاستبيان على عينة الدراسة المتكونة من (28) مفردة، وتم تقييمها وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي لغرض تحليلها.

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاحصائية (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى أن المصرف قيد الدراسة يقوم بتطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن المتمثلة

في البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، وبُعد النمو والتعلم. كما أوصت الدراسة إلى زيادة التوسع في استخدام محاور بطاقة الأداء المتوازن من قبل المصارف التجارية الليبية بصفة عامة والمصرف المتحد للتجارة والاستثمار بصفة خاصة. الكلمات المفتاحية: بطاقة الأداء المتوازن، البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتعلم.

Abstract:

The study aimed to analyze the extent of adoption of the Balanced Scorecard as a performance evaluation tool in the Libyan banking sector, represented by the United Bank for Trade and Investment. The study relied on an analysis of the four dimensions (axes) comprising the Balanced Scorecard: the financial dimension, the customer dimension, the internal operations dimension, and the growth and learning dimension.

The study followed a descriptive analytical approach to analyze the extent of use of the Balanced Scorecard as a performance evaluation tool in the Libyan banking sector under study. A questionnaire was used to obtain study data. Questionnaires were distributed to the study sample, consisting of (28) individuals, and were evaluated using a five-point Likert scale for analysis.

The study data were analyzed using the Statistical Package for Statistics (SPSS). The study concluded that the bank under study implements the Balanced Scorecard dimensions: the financial dimension, the customer dimension, the internal operations dimension, and the growth and learning dimension. The study also recommended expanding the use of the Balanced Scorecard by Libyan commercial banks in general, and the United Bank for Trade and Investment in particular.

Keywords: Balanced Scorecard, Financial Dimension, Customer Dimension, Internal Operations Dimension, Growth and Learning Dimension.

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

مع تنامي الاهتمام بالصناعة المصرفية، برزت الحاجة المتزايدة إلى اعتماد أساليب حديثة تسهم في تقديم الخدمات المالية والمصرفية بطريقة تحقق رضا طرفي العلاقة، وهما ملاك المصارف والعملاء على حد سواء. وقد فرضت التحولات التقنية المتسارعة والتطور المستمر في الوسائل والتقنيات المستخدمة في تقديم الخدمات تحديات وفرصًا جديدة أمام المؤسسات، مما دفعها، ومن ضمنها المصارف، إلى السعي نحو تحسين أدائها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

ونظرًا لهذه التحولات المتسارعة، ظهرت الحاجة إلى استخدام مجموعة من المؤشرات والمعايير المالية وغير المالية لتقييم كفاءة أداء المؤسسات، بغرض تحديد نقاط القوة وتعزيزها، واكتشاف نقاط الضعف ومعالجتها. ومن بين أبرز هذه الأدوات، تبرز بطاقة الأداء المتوازن كأسلوب حديث وشامل يهدف إلى تقييم الأداء المالي والاستراتيجي للمؤسسات بأسلوب متكامل.

2.1 مشكلة الدراسة

في ظل ما يشهده قطاع المال والأعمال، وبالأخص القطاع المصرفي، من تطورات متسارعة، برزت أشكال جديدة من المنافسة الحادة سواء على مستوى تقديم الخدمات للعملاء أو على صعيد الاستحواذ على حصة مؤثرة في السوق المصرفية. وقد دفع هذا الواقع العديد من الأطراف إلى السعي نحو تقييم مدى كفاءة أداء المؤسسات المصرفية، الأمر الذي تطلب تبني أدوات حديثة وفعالة في قياس الأداء. ومن بين هذه الأدوات المعاصرة تبرز بطاقة الأداء المتوازن كأحدى المنهجيات الشاملة في تقييم الأداء. وعليه، تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي:

ما مدى تبني أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف المتحد للتجارة والاستثمار؟

3.1 أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعريف بمفهوم بطاقة الأداء المتوازن لقياس الأداء.
2. التعرف على المحاور التي تركز عليها بطاقة الأداء المتوازن لقياس الأداء.
3. التوصل إلى النتائج الخاصة بمدى تبني محاور بطاقة الأداء المتوازن في المصرف قيد الدراسة وإبداء بعض التوصيات من خلال النتائج المتحصل عليها.

4.1 أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في إغناء المكتبة العلمية بموضوع معاصر يُعنى بقياس أداء المؤسسات، ولا سيما المؤسسات المالية، من خلال تسليط الضوء على تبني استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة تقييم فعالة. كما تسعى الدراسة إلى استقصاء آراء المستجيبين بشأن مدى تطبيق المصرف المتحد للتجارة والاستثمار لأبعاد بطاقة الأداء المتوازن، بما يُسهم في استخلاص نتائج علمية موثوقة وتقدم توصيات بناءة تدعم تطوير الأداء المؤسسي.

5.1 فرضيات الدراسة

من خلال مشكلة الدراسة وأهدافها ثم صياغة فرضيات الدراسة في شكل فرضية رئيسة واحدة تتمثل في:

الفرضية الرئيسية: يوجد تطبيق لأبعاد بطاقة الأداء المتوازن في المصرف قيد الدراسة.

تتفرع من الفرضية الرئيسية أربعة فرضيات فرعية متمثلة في الآتي: -

الفرضية الفرعية الأولى: يتم استخدام البُعد المالي في المصرف قيد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثانية: يلتزم المصرف قيد الدراسة بتبني بُعد العملاء.

الفرضية الفرعية الثالثة: يتم اتباع بُعد العمليات الداخلية في المصرف قيد الدراسة.

الفرضية الفرعية الرابعة: يتبنى المصرف قيد الدراسة بُعد النمو والتعلم.

6.1 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة في منهجها على الأسلوب الوصفي التحليلي لبيان مدى تبني مصرف "المتحد للتجارة والاستثمار" لاستخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم الأداء المؤسسي. وتم جمع البيانات اللازمة من خلال أداة الاستبيان، والتي صُممت لقياس وجهات نظر المشاركين حول أبعاد الأداء. ولتحليل البيانات والوصول إلى النتائج النهائية، تم الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كأداة لمعالجة المعلومات إحصائيًا وتفسيرها.

7.1 مصادر جمع البيانات

ارتكزت الدراسة في إطارها النظري على مجموعة من المصادر العلمية، شملت الكتب المتخصصة، والدوريات الأكاديمية، وأعمال المؤتمرات والندوات ذات الصلة بموضوع الدراسة، إضافة إلى الاستفادة من المعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت. أما الجانب التطبيقي فقد استند إلى استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات المتعلقة بالمصرف محل الدراسة، بما يساهم في تحليل الواقع العملي وتفسير النتائج المستخلصة.

8.1 الدراسات السابقة

1. دراسة سمارة، (2020) بعنوان: بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقييم أداء المصارف الجزائرية، دراسة ميدانية بوكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية لولاية المدية.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصارف الجزائرية، وتحليل أثر الاتجاهات المصرفية المعاصرة على أبعاد هذه البطاقة. وتتبع أهمية الدراسة من التطورات المتسارعة التي يشهدها القطاع المصرفي، والدور الحيوي الذي يؤديه في دعم النشاط الاقتصادي، بالإضافة إلى كون بطاقة الأداء المتوازن تمثل أحد الأساليب الإدارية الحديثة في قياس الأداء.

منهج الدراسة اعتمد على أداة الاستبانة لجمع البيانات من الموظفين، وتم تحليل تلك البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لاستخدام أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في عملية تقييم أداء المصارف محل الدراسة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العاملين تبعاً للمتغيرات الشخصية، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). وأشارت النتائج إلى أن الوكالات المصرفية محل الدراسة تعتمد بدرجة عالية على البعدين المالي والعملاء، في حين أن بعدي العمليات الداخلية والتعلم والنمو يتم تطبيقهما بدرجة متوسطة.

واختتمت الدراسة بجملة من التوصيات، من أبرزها: ضرورة قيام المصرف المركزي بتهيئة البيئة المصرفية لتبني متطلبات اتفاقية بازل 3 وتطبيق بطاقة الأداء المتوازن، بالإضافة إلى اعتماد الهندسة المالية، وتفعيل الصيرفة الشاملة والإلكترونية، وتعزيز العمق المالي، وتدريب الكوادر، واستقطاب الخبرات اللازمة لتفعيل استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصارف الجزائرية.

2. دراسة سعيد، (2019) بعنوان: دور أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في كفاءة وفاعلية الأداء الاستراتيجي للبنوك التجارية في اليمن.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس كفاءة وفاعلية الأداء الاستراتيجي للمصارف التجارية في الجمهورية اليمنية. وقد اعتمدت الدراسة على الأبعاد الأربعة التقليدية لبطاقة الأداء المتوازن، مع إدراج بعد خامس اقترحه الباحث يُعرف بـ"البعد الاجتماعي". تم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان، وتحليلها من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية للأبعاد الأربعة التقليدية في تحسين كفاءة وفاعلية الأداء الاستراتيجي لتلك المصارف. في المقابل، لم يظهر البعد الاجتماعي أثراً ذا دلالة إحصائية، ويُعزى ذلك إلى قصور المصارف التجارية اليمنية في تبني المعايير المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية.

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل جميع أبعاد بطاقة الأداء المتوازن كأداة فاعلة في التقييم والتطوير المؤسسي، مع التركيز بشكل خاص على تعزيز البعد الاجتماعي، من خلال قيام المصارف التجارية بدورها التنموي والاجتماعي، بما يعزز مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة.

3. دراسة دودين، (2009) بعنوان: معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية.

هدفت الدراسة إلى استقصاء آراء العاملين في المصارف التجارية الأردنية حول المعوقات التي تعيق تطبيق بطاقة الأداء المتوازن كأداة للرقابة وتقييم الأداء. وقد تم الاعتماد على المنهج الميداني من خلال تصميم استبانة لجمع البيانات، والتي جرى تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد من المعوقات—مثل التخطيط والمعلومات، العوامل المالية والإدارية، التأهيل والتوعية، العوامل التقنية والتشريعية—وبين مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك الأردنية.

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات، من أبرزها: تخصيص مخصصات مالية كافية ضمن الموازنة السنوية لتصميم وتطبيق بطاقة الأداء المتوازن، وعقد برامج تدريبية متخصصة لموظفي المصارف، بالإضافة إلى تحديث النظم الإدارية والمحاسبية بما يتماشى مع المتغيرات

التشريعية في بيئة العمل المصرفي، مع الاستعانة بالخبرات القادرة على تفعيل استخدام هذه الأداة بفعالية.

9.1 ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

تُعد هذه الدراسة امتدادًا لجهود بحثية سابقة تناولت موضوع استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المؤسسات. وتتبع خصوصيتها من تركيزها على البيئة الليبية، حيث قامت بتقييم أداء أحد المصارف التجارية الليبية، بخلاف الدراسات السابقة التي تناولت تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في بيئات مصرفية مختلفة، مثل المصارف العاملة في كل من اليمن، والأردن، والجزائر.

الجانب النظري للدراسة

1.2 تعريف بطاقة الأداء المتوازن

تعرف بطاقة الأداء المتوازن على أنها "نظام لقياس وتقييم الأداء الاستراتيجي يشمل كل من المؤشرات المالية وغير المالية، مما يسمح باعتبارها نظام قياس متكامل يحتفظ بالمقاييس المالية للأداء الماضي ويوفر المحركات للأداء المستقبلي" (1). وقد عرّفها مصطفى بأنها: أداة تتيح للمؤسسات تقييم أدائها بشكل متكامل، من خلال ربط الأهداف المتعددة التي تسعى إلى تحقيقها، وبما يعزز من قدرتها التنافسية. وتُترجم في إطارها رؤية المؤسسة واستراتيجيتها إلى مجموعة من الأهداف والمقاييس المصنفة في أربعة أبعاد رئيسية، يختص كل منها بقياس الأداء من منظور محدد. (2). أما غريبة: فقد أوضحت أن بطاقة الأداء المتوازن تُعد إطارًا عامًا يمكن مختلف مستويات المؤسسة من تحويل أهدافها واستراتيجياتها إلى أهداف عملية قابلة للقياس، مع العمل على

¹ . سنجاق نوالدين، عمار نريمان، 2022، تقييم مدى تطبيق أبعاد بطاقة أبعاد الأداء المتوازن في البنوك - دراسة حالة الوكالات البنكية بولاية تيارت، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد 01، الجمهورية الجزائرية، (ص95).

² . مصطفى يوسف، 2006، إدارة الأداء، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، (ص15).

توجيه الأداء والسلوك الفردي، من خلال الربط بين رسالة المؤسسة ورؤيتها والمهام الموكلة للموظفين عبر الأبعاد الأربعة للبطاقة. (1)

ويذهب المغربي إلى اعتبارها أول نظام شامل يُعنى بتصميم آلية منهجية لتقويم الأداء، من خلال تحويل الاستراتيجية العامة للوحدة الاقتصادية إلى أهداف ومقاييس واضحة ومبادرات تطويرية، توحّد بين مختلف المؤشرات المستخدمة داخل المؤسسة. (2)

وقدّم Kaplan & Norton تصوّرًا تأسيسيًا للبطاقة باعتبارها مجموعة من المؤشرات التي توفّر للإدارة العليا نظرة سريعة ومتكاملة حول أنشطة المؤسسة، من خلال الدمج بين المقاييس المالية التي تُظهر نتائج الأداء السابق والمقاييس التشغيلية المرتبطة برضا العملاء، والعمليات الداخلية، والابتكار، وتطوير القدرات المؤسسية. (3)

2.2. أهمية بطاقة الأداء المتوازن

تتبع أهمية بطاقة الأداء المتوازن من دورها الفاعل في توجيه المؤسسات نحو تحقيق أهدافها المالية وغير المالية، إذ توسّع نطاق تقييم الأداء من التركيز على الأهداف قصيرة الأجل إلى تبني منظور استراتيجي طويل الأجل.

وتكمن أبرز الجوانب التي تبرز أهمية هذه البطاقة فيما يلي: (4)

1. الربط الفعّال بين الخطط السنوية قصيرة الأمد والاستراتيجيات بعيدة المدى، مما يعزز تكامل العمليات داخل المؤسسة.

2. مساعدة الإدارات المختلفة على تحويل الأهداف الاستراتيجية إلى خطوات تنفيذية قابلة للقياس والتطبيق.

3. تمكين المؤسسات من صياغة أهدافها وتحديد غاياتها بدقة، ما يجعل البطاقة إحدى أدوات الإدارة الاستراتيجية الجوهرية.

¹ .غربية رمضان فهم، 2006، التخطيط الاستراتيجي بقياس بطاقة الاداء المتوازن، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر، (ص20).

² . المغربي عبد الحميد عبد الفتاح، 2006، الإدارة الاستراتيجية بقياس الأداء المتوازن، المكتبة العصرية، المنصورة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر، (ص23).

³ . Kaplan Robert S, Norton David P, "linking The Balanced Scorecard to Strategy", California Management Review, Vol 39, No 1, 1996.

⁴ . دودين أحمد يوسف، 2009، معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية، (دراسة ميدانية)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني، (ص9-10).

4. تعزيز الاتصال بين مستويات الإدارة المختلفة، وتوضيح الأولويات لكل مستوى، مما يسهم في تحسين التنسيق التنظيمي.
5. تحقيق التوازن بين تقييم الأداء (القياس) واتخاذ الإجراءات التصحيحية (التقويم)، مع مراعاة الجوانب المالية وغير المالية في التقييم.
6. توفير معلومات دقيقة ومتكاملة لصنّاع القرار، ما يساعد في اتخاذ قرارات تستند إلى بيانات واقعية تخدم تحقيق أهداف المنظمة.

3.2. وظائف بطاقة الأداء المتوازن

تضطلع بطاقة الأداء المتوازن بعدد من الوظائف الجوهرية التي تسهم في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي، وخصوصاً في القطاع المصرفي، ويمكن إبراز أهم هذه الوظائف فيما يلي: ⁽¹⁾

1. توضيح الرؤية والاستراتيجية المؤسسية: تسهم البطاقة في إيصال رؤية واستراتيجية المصرف إلى جميع المستويات الإدارية، ما يساعد في توجيه الجهود نحو الأهداف المرسومة وصياغة سياسات واضحة تدعم تحقيقها.

2. مواءمة الأهداف مع مقاييس الأداء: تعمل البطاقة على ربط الأهداف والاستراتيجيات العامة للمصرف بالمقاييس التي تعتمد عليها الوحدات الإدارية داخله، بما يضمن اتساق الأداء على المستويين الجزئي والكلي.

3. تعزيز التكامل بين الأهداف والتنفيذ الاستراتيجي: تتيح البطاقة تقييماً موضوعياً لمدى الالتزام بتنفيذ الأهداف الاستراتيجية للمصرف، كما تساهم في تعديل الاستراتيجيات بناءً على الأداء الفعلي والظروف المحيطة.

4.2. خصائص بطاقة الأداء المتوازن

تتميز بطاقة الأداء المتوازن بعدد من الخصائص التي تجعل منها أداة فعالة في تقييم الأداء المؤسسي، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي: ⁽²⁾

¹ . عمار سعيد، 2019، دور أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في كفاءة وفعالية الأداء الاستراتيجي للبنوك التجارية في اليمن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزيرة كلية الدراسات العليا قسم إدارة الأعمال، الجمهورية اليمنية، (ص33).

² . بوعطيط أمين، (2020)، دور بطاقة الأداء المتوازن في تحسين الأداء المالي للمؤسسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير تخصص "إدارة مالية"، المركز الجامعي عبد الحفيظ ابوالصوف، ميله، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، الجمهورية الجزائرية، (ص29).

1. الارتباط الوثيق بالرؤية والاستراتيجية: تُستخدم البطاقة لتقييم أداء المؤسسة استنادًا إلى رؤيتها العامة واستراتيجيتها، من خلال مؤشرات عملية قابلة للقياس.
2. تحقيق التوازن الزمني: تجمع البطاقة بين الأهداف قصيرة الأجل وطويلة الأجل، مستندة إلى نتائج الأداء المالي لضمان استدامة النمو والتطور.
3. دعم عملية اتخاذ القرار: تُعد مصدرًا موثوقًا للمعلومات التي تساعد الإدارة في التوفيق بين الأداء الفعلي وتطلعات أصحاب المصلحة.
4. أداة استراتيجية لاتخاذ القرارات: تُمكن الإدارة العليا من بناء قرارات استراتيجية تستند إلى تقييم شامل لمستويات الأداء المختلفة.
5. شمولية التقييم الزمني: تتيح البطاقة تقييم الأداء في مراحله الثلاث—الماضي، الحاضر، والمستقبل—ما يوفر نظرة شاملة لتطور المؤسسة.
6. التكامل بين الأبعاد التنظيمية: توفر البطاقة آلية لقياس الأداء الداخلي والخارجي من خلال محاورها الأربعة (المالي، العمليات الداخلية، العملاء، التعلم والنمو)، ما يمنح تقييمًا متوازنًا لجميع جوانب المؤسسة.

5.2. التحديات التي تواجه تطبيق بطاقة الأداء المتوازنة

- تواجه المؤسسات جملة من التحديات عند محاولة تطبيق بطاقة الأداء المتوازن، يمكن تلخيص أبرزها فيما يلي: ⁽¹⁾
1. قصور المعرفة لدى متخذي القرار فيما يتعلق بفوائد بطاقة الأداء المتوازن، مما يقلل من فاعليتها كأداة لقياس الأداء المالي وغير المالي.
 2. غياب رؤية استراتيجية موحدة أو ضعف وضوحها لدى مختلف المستويات الإدارية، ما يؤدي إلى إرباك في توظيف البطاقة كوسيلة للتقييم والتوجيه.
 3. ارتفاع تكاليف التطبيق مقارنة بالمنافع المتوقعة، مما قد يمثل عائقًا أمام تبني البطاقة، خاصة في المؤسسات ذات الموارد المحدودة.
 4. صعوبة تحديد الأوزان النسبية لأهداف المؤسسة نظرًا لتعدد أبعاد البطاقة وتنوع الأهداف الرئيسية والفرعية.

¹ Schwartz, J. 2005, The Balanced Scorecard Versus Total Quality Management: Which is Better for Your Organization, Military Medicine, Vol. 170, pp. 855860.

5. نقص التأهيل والتدريب بين الموظفين حول كيفية استخدام البطاقة وتفسير مؤشراتها، مما يعيق تطبيقها الفعلي بفعالية.

6. تحديات في اختيار المقاييس المناسبة من حيث النوع والعدد، مما قد يؤثر على دقة النتائج ومصادقيتها.

7. غياب مؤشرات لبعض الجوانب المؤسسية، ما يؤدي إلى عدم شمولية عملية التقييم وضعف قدرتها على عكس الواقع العملي للمؤسسة.

6.2. محاور (أبعاد) بطاقة الأداء المتوازن

تعتمد بطاقة الأداء المتوازن في تقييم الأداء المؤسسي على أربعة محاور رئيسية، تشكل إطاراً متكاملًا لقياس الجوانب المختلفة داخل المؤسسة، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

1.6.2. المحور (البعد) المالي: يُعنى بقياس مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها المالية من حيث العوائد والأرباح، ويُستخدم لتقييم الأداء من منظور النتائج المالية المحققة وفقاً للاستراتيجية العامة للمؤسسة. (1)

2.6.2. محور (بعد) العملاء: يُركز على قدرة المؤسسة على تلبية متطلبات واحتياجات العملاء بجودة عالية، ما يُسهم في رفع مستوى الرضا وبناء قاعدة عملاء مستدامة، إضافة إلى جذب شرائح جديدة وزيادة الحصة السوقية. (2)

3.6.2. محور (بعد) العمليات الداخلية: يهدف إلى قياس كفاءة الأنشطة والعمليات الداخلية، من خلال تقييم نقاط القوة والضعف في تنفيذ العمليات. ويتضمن شقين، أحدهما يعزز القيمة المقدمة للعملاء، والآخر يُعزز العائد المالي عبر الابتكار والتشغيل والتحسين المستمر. (3)

4.6.2. محور (بعد) النمو والتعلم: يهتم بتقييم مدى قدرة المؤسسة على تطوير مهارات العاملين وتعزيز ثقافة الابتكار، بما يُسهم في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ويتضمن هذا البعد

¹. زبدة حسن & أبوعيدة عمر، 2016، مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء البنوك العاملة في فلسطين وصعوبات تطبيقها "دراسة ميدانية".

². جوران نيلز & آخرون، 2003، الأداء البشري الفعال بقياس الأداء المتوازن: أفكار عالمية معاصرة، ترجمة عال احمد صالح، مركز الخبرات المنهية للإدارة "بميك"، القاهرة، مصر.

³. دودين أحمد يوسف، 2009، معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية، (دراسة ميدانية)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني.

تطبيق نظم تدريب فعّالة، وتحفيز الموظفين من خلال الحوافز والمكافآت، إلى جانب ترسيخ بيئة عمل داعمة للنمو المستمر. (1)

الجانب العملي للدراسة

1.3. نبذة عن المصرف المتحد للتجارة والاستثمار

المصرف المتحد للتجارة والاستثمار تأسس نتيجة اندماج ثلاثة مصارف أهلية هي سهل الجفارة الأهلي، مصرف النقاط الخمس الأهلي، مصرف العجيلات الأهلي، وذلك بناءً على قرار محافظ مصرف ليبيا المركزي رقم (58) لسنة 2007 الصادر في 2007/4/29م. وبعد ثلاث سنوات وبتاريخ 2010/03/08م أبرم مساهمو المصرف المتحد اتفاقية شراكة إستراتيجية مع مجموعة البنك الأهلي المتحد بمملكة البحرين. حيث وُزع رأس المال بما نسبته (60%) للجانب الليبي، (40%) للبنك الأهلي المتحد بحيث تم زيادة رأس المال من 33 مليون دينار ليبي إلى 80 مليون دينار ليبي، ليتم رفع المال تدريجياً بعد ذلك إلى 100 مليون دينار وأخيراً وحسب تعليمات مصرف ليبيا المركزي رُفع رأس مال المصرف المكتتب فيه إلى 500 مليون دينار ليبي، المدفوع منه حتى 2024/12/31 م مبلغ 300 مليون دينار ليبي و جاري إستكمال رأس المال المصرح به قبل نهاية سنة 2025م، كما أن إتفاقية الشراكة الإستراتيجية تشمل إتفاقية الإدارة و الدعم الفني، حيث يقوم بموجبها البنك الأهلي المتحد بتولي الإدارة للمصرف المتحد للتجارة و الإستثمار و تقديم كافة الخدمات الفنية اللازمة لتطوير أعماله و أنشطته في كل ربوع ليبيا. (2)

2.3 اختبار ثبات أداة الدراسة

استخدمت الدراسة معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1.3).

جدول رقم (1.3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سبيرمان براون
البعد المالي	06	0.914	0.848	0.918
بعد العملاء	06	0.909	0.733	0.846

¹. أونيس، سناء & بومجان عادل، 2016، مساهمة بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء المؤسسة، دراسة حالة: مطاحن الأوراس - وحدة أريس مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير، فرع: تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجمهورية الجزائرية.

0.962	0.927	0.959	07	بعد العمليات الداخلية
0.912	0.939	0.929	07	بعد التعلم والنمو

يتضح من الجدول السابق رقم (1.3) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.909، 0.959) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.733، 0.939)، كما إن معامل ثبات سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.846، 0.962)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

3.3 ترميز بيانات الدراسة

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للاستبيان قائمة تحمل الاختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي: (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الاختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي: موافق بشدة (5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة. واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن $5/(5+4+3+2+1) = 3$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

4.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Social Sciences for Statistical Package" والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار (28). وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان براون.

- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار (t) لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.

خصائص عينة الدراسة
جدول رقم (2.3) خصائص عينة الدراسة

الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	من 20 الى اقل من 30 سنة	9	32.1
	من 30 الى اقل من 40 سنة	14	50.0
	من 40 سنة الى اقل من 50 سنة	2	7.1
	من 50 سنة فأكثر	3	10.7
	المجموع	28	100.0
المؤهل العلمي	تعليم متوسط	1	3.6
	دبلوم عالي	9	32.1
	جامعي	16	57.1
	ماجستير	2	7.1
	دكتوراه	00	00.0
	المجموع	28	100.0
سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	15	53.6
	من 10 الى 20 سنة	11	39.3
	من 21 الى 30 سنة	2	7.1
	أكثر من 30 سنة	00	00.0
	المجموع	28	100.0
الوظيفة الحالية	رئيس أو عضو مجلس إدارة	00	00.0
	مدير أو مساعد مدير عام	00	00.0
	مدير إدارة أو فرع	2	7.1
	مساعد مدير إدارة أو فرع	1	3.6
	رئيس قسم	6	21.4
	موظف	19	67.9
	المجموع	28	100.0

- من الجدول رقم (2.3) يتضح ان خصائص عينة الدراسة تتميز بالآتي:
- أن نسبة 50.0% أعمارهم تتراوح (من 30 الى اقل من 40 سنة)، ونسبة 32.1% أعمارهم تتراوح (من 20 الى اقل من 30 سنة).
 - أن نسبة 57.1% مؤهلهم جامعي، ونسبة 32.1% مؤهلهم دبلوم عالي.
 - أن نسبة 53.6% سنوات خبرتهم (اقل من 10 سنوات)، ونسبة 39.3% سنوات خبرتهم (من 10 الى 20 سنة).
 - نسبة 67.9% موظفين، ونسبة 21.4% رؤساء أقسام.

عليه، يشير الجدول (2.3) إلى أن عينة الدراسة أغلبها من فئة الشباب ويحملون شهادات جامعية ويتمتعون بخبرات وظيفية جيدة مما يؤهلهم إلى الإجابة على فقرات الاستبانة وإعطاء إجابات مقنعة.

5.3 تحليل بيانات الدراسة

المحور الأول: البُعد المالي

جدول رقم (3.3) نتائج تحليل محور البُعد المالي

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	تتبع الترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايد	غير موافقة	غير موافقة بشدة					
1	الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للمصرف لتحقيق أرباح مناسبة	ت	06	08	05	06	03	3.286	1.329	13.079	0.000	2
		21	28	17	21	10.7						
2	يحقّق المصرف التوازن بين السيولة والربحية للمحافظة على درجات كافية من الأمان	ت	04	05	09	09	01	3.071	1.120	14.514	0.000	3
		14	17	32	32	3.6						
3	يحقّق المصرف أرباح تتلاءم مع سياساته الاستثمارية	ت	03	08	05	07	05	2.893	1.315	11.642	0.000	5
		10	28	17	25	17.9						
4	يستخدم المصرف منتجات مصرفية جديدة لجذب عملاء جدد	ت	04	06	04	09	05	2.821	1.362	10.959	0.000	6
		14	21	14	32	17.9						
5	يقوم المصرف بتخفيض مستوى النفقات لزيادة مستوى الأرباح	ت	03	13	05	05	02	3.357	1.129	15.732	0.000	1
		10	46	17	17	7.1						
6	يسعى المصرف الى تعظيم ثروة المالك من خلال تحقيق عوائد حقيقية على استثماراته	ت	04	07	04	11	02	3.000	1.247	12.728	0.000	4
		14	25	14	39	7.1						
			3.071	1.0496	15.484	0.0000	الدرجة الكلية حول محور البُعد المالي					

من الجدول رقم (3.3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (البُعد المالي) جاءت أغلبها أكبر من (3) (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين ولو بصورة ليست كبيرة على أن المصرف المتحد يستخدم البعد المالي كأحد ابعاد بطاقة الاداء المتوازن في تقييم أدائه، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من (0.05) مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المحور الثاني: بُعد العملاء .

جدول رقم (4.3) نتائج تحليل محور بُعد العملاء

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					المتوسط الحصن إبي ت	الانحراف المعيار ي S.D	قيمة إختبار t	مستوى المعنوية p- value	الترتيب
			موا فق بشدة	موا فق	محا يد	غير موا فق	غير موافق بشدة					
1	يحرص المصرف على تحقيق درجة عالية من رضا العملاء	ت	08	08	06	03	03	3.536	1.319	14.186	0.000	2
		%	28.6	28.6	21.4	10.7	10.7					
2	يسعى المصرف إلى استقطاب عملاء جدد	ت	06	09	05	05	03	3.357	1.311	13.547	0.000	3
		%	21.4	32.1	17.9	17.9	10.7					
3	تتناسب حصة المصرف في السوق المصرفية من حيث عدد العملاء مع قدراته الذاتية	ت	03	06	06	11	02	2.893	1.166	13.134	0.000	6
		%	10.7	21.4	21.4	39.3	7.1					
4	يوفر المصرف صندوق للشكاوي لتقبل الشكاوي المقدمة من قبل العملاء	ت	05	13	07	02	01	3.679	.9830	19.795	0.000	1
		%	17.9	46.4	25.0	7.1	3.6					
5	يقدم المصرف خدمات مصرفية على مستوى عالي من الجودة يتلاءم مع احتياجات العملاء المختلفة	ت	05	05	05	10	03	2.964	1.319	11.893	0.000	5
		%	17.9	17.9	17.9	35.7	10.7					
6	يستخدم المصرف تقنيات حديثة لتلبية احتياجات العملاء	ت	04	05	10	04	05	2.964	1.290	12.155	0.000	4
		%	14.3	17.9	35.7	14.3	17.9					
الدرجة الكلية حول محور بُعد العملاء			3.232	1.0267	16.657	0.000						

من الجدول رقم (4.3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد العملاء) جاءت نصفها أكبر من (3) (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على أن (المصرف المتحد) يستخدم بعد العملاء كأحد ابعاد بطاقة الاداء المتوازن في تقييم أداءه، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من (0.05) مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المحور الثالث: بُعد العمليات الداخلية.

جدول رقم (5.3) نتائج تحليل محور بُعد العمليات الداخلية

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					المتوسط الحسني	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	تفوق المصرف على المصارف المنافسة من حيث جودة الخدمات المصرفية التي يقدمها	ت	05	04	06	05	08	2.750	1.481	9.823	0.000	7
		%	17.9	14.3	21.4	17.9	28.6					
2	يراعي المصرف في تقديم خدماته المصرفية دراسة رغبات واحتياجات العملاء	ت	02	08	07	06	05	2.857	1.239	12.205	0.000	6
		%	7.1	28.6	25.0	21.4	47.9					
3	يهدف المصرف إلى تطوير خدماته المصرفية لكسب رضا عملائه	ت	04	10	06	07	01	3.321	1.124	15.637	0.000	2
		%	14.3	35.7	21.4	25.0	3.6					
4	يحرص المصرف على تقديم خدمات مصرفية جديدة بدون الزيادة في تكلفتها	ت	08	05	03	07	05	3.143	1.533	10.850	0.000	3
		%	28.6	17.9	10.7	25.0	17.9					
5	يسعى المصرف إلى استخدام معدات تكنولوجيا متطورة في تقديم خدماته للعملاء	ت	07	04	05	08	04	3.071	1.438	11.300	0.000	4
		%	25.0	14.3	17.9	28.6	14.3					
6	يعمل المصرف على تقديم خدماته بأعلى جودة وأقل تكاليف وفي وقت قياسي لتخفيض معدل ضياع الوقت	ت	05	05	06	06	06	2.893	1.423	10.757	0.000	5
		%	17.9	17.9	21.4	21.4	21.4					
7	يسعى المصرف إلى تطوير كفاءات ومهارات الموظفين من خلال البرامج التدريبية	ت	11	11	04	01	01	4.071	1.016	21.210	0.000	1
		%	39.3	39.3	14.3	3.6	3.6					
الدرجة الكلية حول محور بُعد العمليات الداخلية												
			3.158	1.1929	14.009	0.000						

من الجدول رقم (5.3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد العمليات الداخلية) جاءت أغلبها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على أن (المصرف المتحد) يستخدم بُعد العمليات الداخلية كأحد ابعاد بطاقة الاداء المتوازن في تقييم أدائه، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من (0.05) مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المحور الرابع: بُعد التعلم والنمو.

جدول رقم (6.3) نتائج تحليل محور بُعد التعلم والنمو

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					المتوسط الحسني	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	غير موافق					
1	يقوم المصرف برفع كفاءة الموظفين العلمية والعملية من خلال تقديم برامج تدريبية	ت	09	10	05	02	02	3.786	1.197	16.729	0.000	2
		%	32.1	35.7	17.9	7.1	7.1					
2		ت	03	11	07	02	05					3

		0.00 0	15.5 59	1.11 7	3.2 86	7.1	17 9.	25 0.	39 3.	10 7.	%	يتوفر لدى المصرف العدد الكافي من الموظفين ذوي الخبرة الكافية في العمل المصرفي
4		0.00 0	10.4 39	1.50 3	2.9 64	07 25.0	04 14 3.	06 21 4.	05 17 9.	06 21 4.	ت %	يوجد بالمصرف برنامج فعال خاص بالمكافأة والحوافز الخاصة بالموظفين
1		0.00 0	19.1 38	1.08 6	3.9 29	02 7.1	01 3. 6	02 7. 1	15 53 6.	08 28 6.	ت %	يوفر المصرف منافع إضافية للعاملين كالتأمين الطبي
5		0.00 0	11.8 91	1.30 3	2.9 29	05 17.9	06 21 4.	06 21 4.	08 28 6.	03 10 7.	ت %	يعمل المصرف على استقطاب الافراد ذوي الخبرات العملية والمؤهلات العلمية العالية
7		0.00 0	9.82 3	1.48 1	2.7 50	07 25.0	07 25 0.	06 21 4.	02 7. 1	06 21 4.	ت %	يتم توزيع المهام والاعمال بين موظفي المصرف بشكل عادل
6		0.00 0	10.5 86	1.46 4	2.9 29	07 25.0	04 14 3.	06 21 4.	06 21 4.	05 17 9.	ت %	اشراك الموظفين بتقديم مقترحاتهم وآراءهم لتطوير المصرف
						0.0 00	15. 453	1.1 041	3.2 24	الدرجة الكلية حول محور بُعد التعلم والنمو		

من الجدول رقم (6.3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد التعلم والنمو) جاءت في بعض الفقرات أكبر من (3) (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وجاء في فقرات أخرى أقل من (3)، في حين كان المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على أن (المصرف المتحد) يستخدم بعد التعلم والنمو كأحد ابعاد بطاقة الاداء المتوازن في تقييم أدائه، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة. المجموع الكلي لأبعاد استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف المتحد للتجارة والاستثمار

الجدول رقم (7.3) يوضح المجموع الكلي لأبعاد استخدام بطاقة الأداء المتوازن في المصرف المتحد

الترتيب	مستوى المعنوية المشاهد	قيمة t المحسوبة	95% فترة ثقة لمتوسط المجتمع		الانحراف المعياري للعينة	متوسط عينة الدراسة	المحددات
			الحد الأدنى	الحد الأعلى			
4	.000 0	15.48 4	3.4784	2.6644	1.04962	3.07143	البُعد المالي
1	.000 0	16.65 7	3.6303	2.8340	1.02674	3.23214	بُعد العملاء
3	.000 0	14.00 9	3.6207	2.6956	1.19291	3.15816	بُعد العمليات الداخلية

2	.000 0	15.45 3	3.6526	2.7964	1.10412	3.22449	بُعد التعلم والنمو
	.000 0	16.29 4	3.5726	2.7735	1.03046	3.17308	المجموع الكلي لأبعاد استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف المتحد

الجدول السابق رقم (7.3) يوضح متوسطات درجة إجابة مفردات عينة الدراسة حول المجموع الكلي لأبعاد استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف المتحد، ومن الجدول يلاحظ أن متوسط الإجابة حول (بُعد العملاء) يساوي (3.23214) وبالتالي فإن بُعد العملاء بعد من أكثر أبعاد بطاقة الأداء المتوازن استخدام في تقييم أداء المصرف المتحد، وأتى (بُعد التعلم والنمو) في المرتبة الثانية بمتوسط (3.22449)، وفي المرتبة الثالثة جاء (بُعد العمليات الداخلية) بمتوسط (3.15816)، و(البُعد المالي) جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط (3.07143).

كما أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة حول (المجموع الكلي لأبعاد استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف المتحد) تدل على وجود استخدام لأبعاد بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف المتحد، لأن المتوسط الحسابي يساوي (3.17308) وهو أكبر من (3) (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي).

وبما أن قيمة (t) المحسوبة لجميع المحاور أكبر من قيمة (t) الجدولية التي تساوي (1.701)، وبما أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد المقابلة لجميع المحاور أقل من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، عليه فإنه يمكن القول إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة في عينة الدراسة تنطبق على مجتمع الدراسة.

النتائج والتوصيات

1.4. النتائج

من التحليل السابق لمحاور الدراسة اتضح أن المصرف قيد الدراسة يقوم بتطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن وإن لم يكن تطبيق تلك الأبعاد بدرجة عالية كما هو وارد في تحليل ابعاد الدراسة وهي كالآتي حسب ترتيبها من حيث الأهمية:

1. يقوم المصرف قيد الدراسة بتبني بُعد العملاء وذلك بتوفير بعض المتطلبات والحاجيات بهدف تحقيق معدل رضا جيد للعملاء والعمل على جذب عملاء جدد.
2. يقوم المصرف قيد الدراسة باستخدام بُعد النمو والتعلم عن طريق الرفع من قدرات ومهارات العاملين بها وتشجيعهم على الابتكار وزيادة رضاهم عن العمل.

3. يتبع المصرف قيد الدراسة بُعد العمليات الداخلية عن طريق خلق قيمة للعملاء والذي يركز على الخدمات المقدمة للحفاظ على العملاء الحاليين ولجذب عملاء جدد من ناحية، وتحقيق أرباح عالية من ناحية أخرى.

4. يقوم المصرف محل الدراسة باستخدام البُعد المالي لتحقيق أهدافه المالية والمتمثلة في حجم الأرباح التي تم تحقيقها وفق الاستراتيجية التي يتبعها لتحقيق أهدافه المرسومة.

2.4. التوصيات

توصلت الدراسة إلى توصية رئيسية والمتمثلة في ضرورة قيام المصارف التجارية الليبية بصفة عامة والمصرف قيد الدراسة (المصرف المتحد للتجارة والاستثمار) بصفة خاصة بالتوسع في استخدام بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها المختلفة (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، وبُعد النمو والتعلم) كأداة لقياس أداؤها.

قائمة المراجع

1. المغربي عبد الحميد عبد الفتاح، 2006، الإدارة الاستراتيجية بقياس الأداء المتوازن، المكتبة العصرية، المنصورة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر.
2. أونيس، سناء & بومجان عادل، 2016، مساهمة بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء المؤسسة، دراسة حالة: مطاحن الأوراس - وحدة أريس مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير، فرع: تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجمهورية الجزائرية.
3. بوعطيط أيمن، (2020)، دور بطاقة الأداء المتوازن في تحسين الأداء المالي للمؤسسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير تخصص "إدارة مالية"، المركز الجامعي عبد الحفيظ ابوالصوف، ميله، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، الجمهورية الجزائرية.
4. جوران نيلز & آخرون، 2003، الأداء البشري الفعال بقياس الأداء المتوازن: أفكار عالمية معاصرة، ترجمة عال احمد صالح، مركز الخبرات المنهية للإدارة "بميك"، القاهرة، مصر.
5. دودين أحمد يوسف، 2009، معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية، (دراسة ميدانية)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني.
6. زبدة حسن & أبوعيدة عمر، 2016، مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء البنوك العاملة في فلسطين وصعوبات تطبيقها "دراسة ميدانية

7. ة على البنوك العاملة في محافظة طولكرم"، مجلة جامعة الأزهر - غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد، 18 العدد الأول.
8. سمارة ياقوتة، 2020، بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقييم أداء المصارف الجزائرية - دراسة ميدانية بوكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية لولاية المدية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية تخصص: مالية ونقود، جامعة يحي فارس بالمدينة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم: علوم اقتصادية، الجمهورية الجزائرية.
9. سنجاق نوالدين & عمار نريمان، 2022، تقييم مدى تطبيق أبعاد بطاقة أبعاد الأداء المتوازن في البنوك - دراسة حالة الوكالات البنكية بولاية تيارت، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد 01، الجمهورية الجزائرية.
10. عمار سعيد، 2019، دور أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في كفاءة وفاعلية الأداء الاستراتيجي للبنوك التجارية في اليمن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزيرة كلية الدراسات العليا قسم إدارة الأعمال، الجمهورية اليمنية.
11. غربية رمضان فهم، 2006، التخطيط الاستراتيجي بقياس بطاقة الاداء المتوازن، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر.
12. مصطفى يوسف، 2006، إدارة الأداء، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى، المملكة الأردنية الهاشمية.
13. Kaplan Robert S, Norton David P," linking The Balanced Scorecard to Strategy", California Management Review, Vol 39, No 1, 1996.
14. Schwartz, J. 2005, The Balanced Scorecard Versus Total Quality Management: Which is Better for Your Organization, Military Medicine, Vol. 170, pp. 855860.
15. www.wahabank.com, 02.10.2023, 11.15 am



تقييم الكفاءة الإنتاجية لستة أصناف من الشعير *Hordeum vulgare* L. وتسعة

سلالات تحت نظام الري التكميلي

أ.هبة "محمد نجيب" فرحات¹، د.إيمان ياسين سليمان²، أ.حنان صالح مفتاح³، إبراهيم

عبد الله أبراهيم⁴،

عادل أحمد مامي⁵، محمد وهيبه⁶، يوسف الناجح⁷، خلف الله حسين⁸

مركز البحوث الزراعية والحيوانية طرابلس، ليبيا^{1 4 7 8 5 6}

²قسم المحاصيل، كلية الزراعة، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

³الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا.

Evaluation of the Productive Efficiency of Six Barley (*Hordeum vulgare* L.) Varieties and Nine Lines under Supplemental Irrigation System

Abstract

The experiment was conducted at the Crop Research Station, Faculty of Agriculture, University of Tripoli, during the 2021-2022 growing season to evaluate the productive efficiency of barley under supplemental irrigation. A randomized complete block design (RCBD) with three replications was used, involving 15 varieties and lines (Sasso, Aboujdari, Alariel, Nebula, Raihan, ACSAD 176, Mistrata 1, Mistrata 2, Mistrata 3, Mistrata 4, Mistrata 5, Mistrata 6, Mistrata 7, Safit 58, and Safit 65), randomly distributed over experimental plots, each measuring 6 m². The studied traits included heading and maturity dates, plant height, number of tillers, spike length, grain number and weight per spike, number and weight of spikes per square meter, 1000-grain weight, and straw and grain yield. The results showed that ACSAD 176 and Mistrata 7 excelled in grain (5.790 and 5.703 t/ha) and straw yield (12.040 and 11.900 t/ha), while Mistrata 4 recorded the highest plant height of 97.80 cm.

Keywords: Barley, Efficiency evaluation, Varieties, Lines.

مستخلص

أجريت التجربة في محطة أبحاث قسم المحاصيل بكلية الزراعة بجامعة طرابلس خلال الموسم الزراعي (2021-2022) بهدف تقييم الكفاءة الإنتاجية لمحصول الشعير تحت نظام الري

التكميلي. استخدم تصميم القطاعات العشوائية الكاملة (RCBD) بثلاثة مكررات، حيث تم توزيع 15 صنفاً وسلالة عشوائياً (ساسو، أبوجداري، الأريل، نيبولا، ريحان، أكساد 176، مصراته 1، مصراته 2، مصراته 3، مصراته 4، مصراته 5، مصراته 6، مصراته 7، صفيت 58، صفيت 65) في قطع تجريبية بمساحة 6 م² لكل منها. تضمنت الدراسة صفات عدة مثل تاريخ التسبيل والنضج، ارتفاع النبات، عدد التفرعات، طول السنبل، عدد ووزن الحبوب والسنابل، وزن ألف حبة، ووزني القش والحبوب. أظهرت النتائج تفوق صنف أكساد 176 ومصراته 7 في إنتاجية الحبوب (5.790 و 5.703 طن/هـ) والقش (12.040 و 11.900 طن/هـ)، بينما سجل صنف مصراته 4 أعلى ارتفاع للنبات بلغ 97.80 سم.

الكلمات الدالة: الشعير، الكفاءة الإنتاجية، الأصناف، السلالات.

المقدمة

بعد محصول الشعير من محاصيل الحبوب الاستراتيجية الهامة محليا وعالميا ويحتل المرتبة الثانية بعد القمح من حيث الأهمية الاقتصادية والمربطة الرابعة عالميا، يزرع الشعير تحت نظام الري التكميلي في الشريط الساحلي بليبيا وبنظام الري الدائم في المناطق الصحراوية وبالنظام المطري في بعض وديان المنطقة الوسطى وسهل الجفاره. تكرر سنوات الجفاف وانخفاض معدلات هطول الأمطار وسوء توزيعها ساهم في تقلص المساحات المزروعة من محصول الشعير في السنوات الأخيرة بينما تحسن انتاج المناطق الصحراوية المروية في إجمالي الإنتاج ففي سنة 1976 - 1980 سجلت أكبر مساحة مطرية بمقدار 324800 هكتار حققت 123429 طن بمعدل انتاج 0.38 طن/هـ، بينما سجلت المساحة المروية لنفس الفترة 460 هكتار محققه 11191.0 طن بمعدل انتاج 2.6 طن/هـ. (شلقم، 2012) عاودت المساحة المزروعة بمحصول الشعير الانخفاض من 296.742 ألف هكتار عام 1990 إلى حوالي 130.9 ألف هكتار عام 2012 (منظمة الزراعة والأغذية، 2012). تمثل زراعة الشعير جزءا مهما من الأمن الغذائي الوطني حيث ينتج حوالي 511 ألف طن سنويا وفق إحصائيات عام 2020 في حين الانتاجية المحلية لازالت غير كافية لتلبية الطلب المتزايد مما يعكس أهمية الاهتمام وتطوير هذا المحصول (البلاي وآخرون، 2024)

يعتبر الشعير محصولا هاما للأسنان فمنه يصنع رغيف الخبز كما يلبي الاحتياجات العلفية للثروة الحيوانية وهو نبات متحمل للجفاف والضغط البيئية ويصلح لزراعة الأراضي الجديدة والمروية بالنظام المطري. (Mahmoud, 2005)

وفي سبيل النهوض بإنتاج محاصيل الحبوب قام مركز البحوث الزراعية والحيوانية بإجراء العديد من التجارب حول تقييم الأصناف المزروعة في ليبيا والتي يتم ادخالها من الخارج بهدف اختيار أفضل الأصناف الملائمة للظروف البيئية المحلية من ناحية مواعيد الزراعة والنضج والمقاومة للأمراض وملامتها للدورات الزراعية ومن هذا الإطار فقد أبرم المركز عدة اتفاقيات للتعاون العلمي مع الهيئات والمنظمات الدولية مثل منظمة الزراعة والأغذية الفاو والمركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، المركز الدولي للبحوث الزراعية بالمناطق الجافة (ايكاردا)، المركز الدولي لتحسين الذرة الصفراء والقمح (السميث). إن الهدف من برامج تقييم الكفاءة الإنتاجية للحبوب بمركز البحوث الزراعية هو انتخاب أصناف ذات إنتاجية عالية ولها أقله بيئية واسعة ومقاومة للجفاف. وتهدف هذه التجربة الى تقييم أداء بعض الأصناف والسلالات المنتخبة تحت ظروف منطقة الدراسة.

مواد وطرائق البحث

أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الزراعي 2021-2022 بمحطة أبحاث وتجارب كلية الزراعة/جامعة طرابلس، وذلك بهدف دراسة الكفاءة الإنتاجية بين ستة أصناف وتسعة سلالات (جدول 1) من الشعير (*Hordeum vulgare* L.). أستعمل تصميم القطاعات العشوائية الكاملة RCBD بثلاث مكررات. احتوى كل منها على 15 وحدة تجريبية. زرعت بها الأصناف الداخلة في التجربة عشوائيا، ولضمانا توحيد كثافة البذار تم وضع (1200) حبة في كل مغلف بمعدل (200) نبات في المتر المربع. احتوت الوحدة التجريبية على ستة سطور، طول كل منها 4 متر، ومسافة 25 سنتيمترا بين السطر والآخر بمساحة 6 متر مربع للقطعة التجريبية. أضيف سماد فوسفات ثنائي الأمونيوم بمعدل 150 كجم نيتروجين للهكتار عند الزراعة كدفعة أولى، ثم أضيفت دفعة ثانية من سماد اليوريا بمعدل 150 كجم نيتروجين للهكتار عند مرحلة الاستطالة. اعتمدت التجربة على نظام الري التكميلي لتفادي تعرض التجربة للشد الرطوبي، وأجريت باقي العمليات الزراعية خلال مرحلة النمو كالتعشيب والعزق يدويا. سجل تاريخ الزراعة والإنبات والتزهير لكل وحدة تجريبية، وذلك عند تزهير أكثر من 50% من السنبال، وعند مرحلة النضج الكامل للنباتات حصدت مساحة 3 متر مربع من كل وحدة تجريبية أجريت عليها العديد من القياسات المورفولوجية والإنتاجية.

ر.م	الأصناف	طرارز السنبلة	ملاحظات
1	ساسو	6	محسن جديد
2	ابوجداري	2	محسن جديد
3	الأريل	2	محسن قديم
4	نيبولا	6	محسن قديم
5	ريحان	6	مدخل قديم
6	أكساد 176	6	مدخل قديم
7	مصراته 1	2	محسن جديد
8	مصراته 2	6	محسن جديد
9	مصراته 3	6	محسن جديد
10	مصراته 4	6	محسن جديد
11	مصراته 5	6	محسن جديد
12	مصراته 6	6	محسن جديد
13	مصراته 7	2	محسن جديد
14	صفيت 58	6	محسن قديم
15	صفيت 65	6	محسن قديم

جدول 1. الأصناف والسلالات المستعملة في الدراسة

النتائج والمناقشة

يعد عرض النتائج ومناقشتها خطوة جوهرية في البحث العلمي، حيث يتم تحليل البيانات المجمعة لتفسير التباينات بين المدخلات المدروسة واستكشاف العلاقات بين الصفات المورفولوجية والإنتاجية، مما يساهم في تقديم توصيات عملية لتحسين إنتاجية المحاصيل.

عدد أيام طرد السنابل

أشارت نتائج التحليل الإحصائي بجدول (2) لصفة عدد أيام طرد السنابل وجود فروقا معنوية بين الأصناف بمستوى معنوية (0.05) سجل كلا من مصراته 5، مصراته 6 أقل عدد لأيام طرد السنابل (77) يوم لكليهما مقارنة بالأصناف الأخرى وقد يعزى سبب تفوقها في احتياجهما لأقل عدد لأيام حتى يطردان سنابلهما لكونهما من الأصناف المحسنة التي عمل مربو النبات على انتخابهما كأفضل صنفين لهذه الصفة. كما أثبت Bahlouli وآخرون (2005) أن التذكير في طرد السنابل يساعد النبات في التزهير المبكر حيث يجنب النبات التعرض لموجات الحرارة أو الجفاف في المراحل الحرجة.

عدد أيام النضج

مرحلة النضج من المراحل الأخيرة والمهمة في النبات والتي بها يتحدد العائد منه من حيث الإنتاجية حيث أثبت Amer (2004)، أن عدد الحبوب في النبات وعدد الزهورات الخصبة أثناء التزهير مرتبط بشكل إيجابي مع الاختلافات الوراثية والبيئية. بين الجدول (2) وجود اختلافات معنوية بين الأصناف لصفة عدد الأيام اللازمة للنضج. حيث تميز كلا من مصراته 2، مصراته 5، مصراته 6 بأقل عددا لأيام النضج (135، 136، 138) يوم على التوالي، أما بالنسبة لساسو، الأريل، مصراته 7 وصفيت 58 لا توجد بينهم أي فروق معنوية تذكر ويرجع سبب التكبير في النضج لكون الأصناف محسنة والتي تتميز بهذه الصفة.

ارتفاع النبات

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي جدول (2) وجود اختلافا معنوياً بين الأصناف بمستوى معنوية (0.05) وكان المتوسط العام (83.21 سم) وكان اعلي ارتفاع لصنف مصراته 4 (97.80 سم) ويليها، مصراته 1، ساسو، صفيت، نيبولا على التوالي (93.87، 93.90، 92.23، 92.20) وكان صنف مصراته 7 أقصر صنف (61.67 سم)، ويعتبر من محاصيل ثنائي الصفوف وقزمي، ويرجع هذا الاختلاف بين الأصناف والسلالات للاختلاف في تركيبها الوراثي وهذا يتفق مع (Ahmed, 1991) الذي أثبت أن التنوع الجيني يؤدي لاختلاف ارتفاع النبات. هذه الصفة تعد مؤشر لنمو وإنتاجية المحصول (Kaur, 2017). وصفة قصر الساق تعد من الصفات المطلوبة في برامج تربية النبات، أي كلما زاد طول الساق زاد استهلاك كميات كبيرة من المواد الغذائية لنمو النبات وهذا يسبب في تقليل السنابل وعدد ووزن الحبوب في السنبل الواحدة. في حين أعتبر Sallam أن هذه الصفة مهمه جدا في فترة امتلاء الحبوب تحت ظروف الجفاف وارتفاع الحرارة، نظرا لقدرتها على تخزين الكربوهيدرات التي تعمل على تزويد الحبوب بعد التزهير (Sallam et al., 2015).

عدد الخلفات

أشارت نتائج التحليل الإحصائي جدول (2) إلى وجود فروق معنوية بين عدد الأفرع الحاملة للسنابل بمستوى معنوية (0.05) بمتوسط عام قدره (4.96) وكان أكثر السلالات تميزا هي مصراته 2 بعدد الأفرع (8.73 فرع) وكان اقل صنف في عدد الأفرع هو صنف ربحان (3.13 فرع)، ويتوقف إنتاج أي محصول على عدد الأفرع الحاملة للسنابل كلما زادت الأفرع

زاد عدد السنابل وكذلك عدد الحبوب في السنابل وبالتالي تزداد الإنتاجية (Khan *et al.*, 2016).

طول السنبل

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي جدول (2) وجود اختلافات معنوية بين المدخلات للتجربة معنوية (0.05) بمتوسط عام (13.79 سم)، وكانت أطول سنبل من نصيب الصنف نيبولا (17.17 سم) يليه أكساد 176، والسلالة صفيت 58 ومصراته 5 وكانوا على التوالي (16، 15.57، 15.13 سم) أما أقصر سنبل كانت للصنف مصراته 1 (11.30 سم). ترجع زيادة طول السنبل لكفاءة عمل جميع الأجزاء النباتية وفاعلية التمثيل الضوئي بالصورة السليمة، والمتاحة وهذا يتفق مع ما توصلت إليه (فرحات، 2018)، ونقص الإمداد المائي قد يؤثر على اختلاف أطوال السنابل وعدد ووزن السنابل خاصة في مرحلة التزهير وهذا يتفق مع، (Atawnah & Salimia, 2014).

عدد الحبوب في السنبل

أظهرت نتائج التحليل جدول (2) وجود فروق معنوية بين المدخلات معنوية (0.05) حيث كان المتوسط العام (37.04 حبة) وكان أكثر عددا للحبوب بالسنبل لسلالة مصراته 5 (57.80 حبة) وتليها مصراته 4 والصنفين نيبولا وأكساد 176 لأنهما من محاصيل سداسي الصف وكانت على النحو التالي (56.13، 52، 50.13 حبة) وكانت السلالة مصراته 2 أقل في عدد الحبوب لأنها من محاصيل ثنائية الصفوف (15.60 حبة). ويرجع هذا التفوق لأن صفة عدد الحبوب بالسنبل صفة كمية مرتبطة ارتباطاً موجباً مع الصفات الوراثية للصنف (Scot وآخرون، 1983).

وزن الحبوب في السنبل

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي جدول (2) وجود فروق معنوية بين المدخلات معنوية (0.05) بمتوسط عام قدره (1.62 جم) وفيها تفوقت السلالة مصراته 5 في وزن الحبوب بالسنبل بمقدار (2.623 جم) يليها نيبولا وصفيت 58 ومصراته 4 لأنه من محاصيل سداسي الصفوف وكانت على النحو التالي (2.387، 2.330، 2.247 جم) وكانت السلالة مصراته 2 الأقل في عدد الحبوب ويرجع ذلك لأنه من محاصيل ثنائية الصفوف (0.650 جم). وزن الحبوب يتحدد أثناء فترة ملأها، قد يعود هذا الاختلاف في الأوزان لتأثير الخصائص الجينية والبيئية والتداخل بينهما (Kneževica *et al.*, 2015).

وزن ألف حبة

تحدد هذه الصفة حجم ودرجة امتلاء الحبوب وهذا يتوقف على عمل جميع أجزاء النبات بصورة سليمة لامتلاء الحبوب أثناء مراحل نمو المحصول وتشير نتائج التحليل جدول (2) إلى وجود فروق معنوية بين المدخلات معنوية (0.05) وكان متوسطها العام (44.96 جم) حيث تفوقت السلالة مصراته 6 (53.17 جم) تليها مصراته 1 ومصراته 5 والصنف ابوجداري على النحو التالي (50.73، 47.60، 47.20 جم) وكان أقل وزن في هذه الصفة لمصراته 7 (37.30 جم) توافقت هذه النتائج مع (Khalil *et al.*, 2006). يعزى الاختلاف في وزن الألف حبة للاختلافات الجينية بين السلالات وكذلك الى قدرة النبات الى تحمل الظروف البيئية المعاكسة.

جدول 2. الخصائص المورفولوجية والإنتاجية لعدد من أصناف الشعير تحت ظروف التجربة

الأصناف	عدد أيام النس بيل	عدد أيام النضج	ارتفاع النبات (سم)	عدد الخلفات	طول السنبله (سم)	عدد الحبوب في السنبله	وزن الحبوب في السنبله (جم)	وزن ألف حبة (جم)
1 ماسو	102	156	93.87	3.93	13.57	47.67	2.07	42.1 3
2 ابوجداري	87	151	73.3	7.07	12.87	17.73	0.89	47.2 0
3 الأريل	90	156	78.87	4.93	13.53	20.6	0.94	46.8 6
4 نبيولا	91	148	92.20	3.8	17.17	52	2.39	46.5 3
5 ربحان	101	155	87.20	3.13	14.8	49.73	2.15	45.2 0
6 أكساد 176	95	151	89.43	5.47	16.00	50.13	2.22	43.6 7
7 مصراته 1	114	151	93.90	3.73	11.30	19.53	0.91	50.7 3
8 مصراته 2	90	135	79.43	8.73	12.63	15.60	0.67	43.8 3
9 مصراته 3	77	148	72.8	3.33	14.43	38.6	1.54	41.4 7

43.4 3	2.25	56.1	12.73	4	97.80	148	102	مصراته 4	1 0
47.6 0	2.62	57.80	15.13	4.13	78.87	136	77	مصراته 5	1 1
53.1 7	1	19.13	13.47	6.60	77.2	138	77	مصراته 6	1 2
37.3 0	0.65	17.13	11.73	6.07	61.67	156	102	مصراته 7	1 3
43.2	2.33	49.93	15.57	5.47	92.23	156	101	صفيت 58	1 4
42.0 3	1.62	43.8	11.93	4.07	79.43	151	100	صفيت 65	1 5
44.9 6	1.62	37.04	13.79	4.96	83.21	149	94	المتوسط	
8.17 4	0.39	5.882	4.322	1.478	7.219	1.87 1	7.0 85	L . S . d	
10.9	14.4	9.5	18.7	17.8	5.2	0.8	4.5	C . V %	

* أقل فرق معنوي LSD عند مستوى المعنوية 0.05.

عدد السنبال في المتر مربع

تعد هذه الصفة مهمة حيث تعطينا تقديراً مبدئياً للإنتاجية، كما يعتمد عليها مربّي النبات عندما يكون هدفه الوصول لعائد حبي مرتفع في برنامج انتخاب المحاصيل الجيدة وهو مكون أساسي لتقدير القدرة الإنتاجية للصفة، ومن خلال التحليل الإحصائي جدول (3) نجد أن التباين كان معنوياً بين المدخلات عند مستوى معنوية (0.05) وكان المتوسط (517 سنبلة/م²) وقد تميزت السلالات ثنائية الصفوف وكان لمصراته 7 أعلى عدد سنبال /م² (1293 سنبلة) فيما سجلت مصراته 5 أقل عدد (235 سنبلة) ويرجع هذا الاختلاف في عدد السنبال لاختلافها في التركيب الوراثي والذي كان تأثيره واضحاً على مكونات المحصول وهذا يتفق مع ما توصل له (Yoshihira et al., 2002).

جدول 3. الخصائص المورفولوجية والإنتاجية لعدد من أصناف الشعير تحت ظروف

التجربة

الأصناف	عدد السنايل/م ²	وزن السنايل/م ² (جم)	وزن القش (t/h)	وزن الحبوب (t/h)	الوزن الكلي (t/h)
1 ساسو	370	577	10.770	4.817	15.880
2 ابوجداري	a 763	553	10.020	4.327	14.350
3 الأريل	ab664	503	8.12	3.56	11.68
4 نيبولا	284	607	8.39	4.647	13.03
5 ربحان	411	528	9.520	2.897	12.73
6 أكساد 176	387	698	12.040	5.790	17.830
7 مصراته 1	a729	585	10.510	4.51	15.020
8 مصراته 2	abc596	515	10.040	3.943	13.980
9 مصراته 3	378	543	8.97	4.3	13.27
10 مصراته 4	248	602	9.26	4.423	13.68
11 مصراته 5	235	508	6.800	4.08	10.880
12 مصراته 6	545	415	8.38	4.267	12.65
13 مصراته 7	1293	745	11.900 a2	5.703 a	17.600
14 صفيث 58	384	622	10.820	5.210	16.030
15 صفيث 65	461	705	8.99	5.340	14.330
المتوسط	517	580	9.64	4.521	14.18
L . S . d	161.4	185.3	3.148	1.576	3.702
C . V %	18.7	19.1	19.5	20.8	15.6

* أقل فرق معنوي LSD عند مستوى المعنوية 0.05.

وزن السنايل في المتر مربع

هذه الصفة أيضاً يعتمد عليها المربين كمقياس لتقدير عائد الحبوب، وكان مستوى المعنوية (0.05) والمتوسط العام (580 جم/م²) جدول (3) وقد أعطى صنف مصراته 7 أعلى وزن وكان (745 جم/م²) يليه صنف صفيث 65 وأكساد 176 وصفيث 58 و نيبولا وكانت الأوزان على النحو التالي (705، 698، 622، 607 جم/م²) وكان صنف مصراته 6 أقل وزن وبلغ (415 جم/م²).

وزن ورقة العلم

أوضحت النتائج جدول (4) وجود فروق معنوية في وزن المجموع الكلي وكان المتوسط العام (0.202 جم) عند مستوى معنوية (0.05) وقد تفوقت السلالة مصراته 4 (0.393 جم) يليها الصنف أكساد 176 ونيبولا على النحو التالي (0.333، 0.320 جم) وكان لمصراته 2 أقل وزن (0.100 جم).

وزن باقي الأوراق

بينت النتائج وجود فروق معنوية في وزن المجموع الكلي جدول (4) وسجلت متوسط عام (0.976 جم) وقد تميز كلا من مصراته 4 (1.533 جم) ويليها ربحان وصفيت 58 وساسو وأكساد 176 في هذه الصفة على النحو التالي (1.413، 1.317، 1.283، 1.277 جم) وكان صنف الأريل أقل وزناً (0.100 جم).

وزن السيقان

تبين من خلال التحليل الإحصائي أن التباين كان معنوياً بين المدخلات في المستوى المعنوي (0.05) جدول (4) كان المتوسط العام (4.11 جم) ، تميزت فيه السلالة مصراته 4 بأعلى وزن (7.56 جم) بينما كان أقل وزن للصنف ابوجداري (2.12 جم)، ويعزى هذا لان السلالة مصراته 4 تميزت بصفة ارتفاع النبات وصنف ابوجداري بضعف سيقانه.

جدول 4. الخصائص المورفولوجية والإنتاجية لعدد من أصناف الشعير تحت ظروف التجربة

الأصناف	وزن ورقة العلم (جم)	وزن باقي الأوراق (جم)	وزن السيقان (جم)	دليل الحصاد %
1 ساسو	0.143	1.283	5.18	30.87
2 ابوجداري	0.127	0.547	2.12	29.94
3 الأريل	0.15	0.45	2.95	30.54
4 نبيولا	0.320	1.143	5.77	35.98
5 ربحان	0.223	1.413	3.81	32.7
6 أكساد 176	0.333	1.277	5.15	32.47
7 مصراته 1	0.167	0.773	3.64	30.29
8 مصراته 2	0.1	0.717	2.69	28.58
9 مصراته 3	0.17	0.9	3.28	32.63
10 مصراته 4	0.393	1.533	7.56	32.49
11 مصراته 5	0.2	1.063	4.35	38.36
12 مصراته 6	0.13	0.703	2.74	33.7
13 مصراته 7	0.163	0.73	2.29	33.29
14 صفيت 58	0.177	1.317	6.17	32.71
15 صفيت 65	0.237	0.793	4.01	37.65
المتوسط	0.202	0.976	4.11	32.81
L . S . d	0.076	0.314	1.158	7.556
C . V %	22.5	19.2	16.8	13.7

* أقل فرق معنوي LSD عند مستوى المعنوية 0.05.

وزن الحبوب طن/هـ

تشير النتائج جدول (3) إلى اختلاف الأصناف معنوياً عند مستوى معنوية (0.05) بمتوسط عام (4.521 طن/هـ) وتفاوت المدخلات التالية في الوزن أكساد 176، مصراته 7، صفيت 65 وصفيت 58 على النحو التالي (5.790، 5.703، 5.340، 5.210 طن/هـ)، وهذه الأصناف تميزت في صفة وزن السنبال في م² مما يزيد في إنتاجية الحبوب، وكانت بقية الأصناف متقاربة في الأوزان، وأقل الأوزان هو صنف ربحان (2.897 طن/هـ) يرجع اختلاف المدخلات في وزن الحبوب إلى اختلافها في التراكيب الجينية الذي انعكس على مكونات المحصول وهذا اتفق مع ما توصل إليه (Yoshihira et al., 2002).

وزن القش

تشير نتائج الجدول (3) إلى اختلاف الأصناف معنوياً عند المستوى المعنوي (0.05) كان المتوسط العام (9.640 طن/هـ) وتفاوت صنف أكساد 176 وأعطى أعلى وزن وكان (12.04 طن/هـ) ويعتبر أكساد 176 من المحاصيل التي تتحمل الجفاف، وبقية الأصناف متقاربة في الأوزان وكانت على النحو التالي مصراته 7 وصفيت 58 وساسو ومصراته 1 (11.900، 10.820، 10.770، 10.510 طن/هـ) وأقل الأوزان هو صنف مصراته 5 (6.800 طن/هـ).

دليل الحصاد

يعد دليل الحصاد من ضمن مكونات إنتاج أخرى يستعملها مربوا النبات في البحث على تراكيب وراثية عالية الإنتاج (Ben Naceur، 2012). أظهرت نتائج جدول (4) في التحليل الإحصائي وجود فروق معنوية عند المستوى المعنوي (0.05) حيث تفوقت السلالة مصراته 5 (38.36) في حين كانت السلالة مصراته 2 هي الأدنى (28.58).

الخلاصة

أظهرت النتائج وجود تباينات معنوية بين الأصناف والسلالات المدروسة في جميع الصفات والإنتاجية. حيث تميزت بعض الأصناف بصفات إنتاجية عالية مثل صنف أكساد 176 ومصراته 7، اللذان أظهرتا إنتاجية مرتفعة من حيث وزن الحبوب ووزن القش ودليل الحصاد. كما أن الصفات المورفولوجية مثل ارتفاع النبات وعدد الخلفات وطول السنبلة كانت مرتبطة إيجابياً بالإنتاجية، مما يعكس أهمية التركيب الوراثي في تحديد كفاءة المحصول. تميزت سلالات مثل مصراته 4 ومصراته 5 بمواصفات جعلتها مناسبة للظروف البيئية

المختلفة، حيث أثبتت تفوقها في صفات مثل طول السنبلة، وزن الحبوب في السنبلة، وعدد الحبوب.

من جهة أخرى، كانت بعض الأصناف مثل ربحان ومصراته 2 ذات إنتاجية أقل، مما يعكس احتياجها إلى تحسينات وراثية أو تخصيصها لظروف بيئية محددة.

التوصيات

التركيز على الأصناف مثل أكساد 176 ومصراته 7 في برامج التوسع الزراعي نظرًا لقدرتها على تحقيق إنتاجية عالية تحت ظروف مختلفة. إدخال الصفات الوراثية المرتبطة بطول السنبلة ووزن الحبوب وعدد الحبوب في برامج تحسين الأصناف ذات الإنتاجية المنخفضة. إجراء تجارب موسعة في مواقع بيئية مختلفة لتحديد ملاءمة الأصناف المدروسة لمناطق زراعية متعددة. تشير الدراسة إلى أهمية التركيب الوراثي للأصناف المدروسة في تحقيق إنتاجية مرتفعة. وعليه، يمكن استثمار النتائج لتحسين استراتيجيات الزراعة وتطوير برامج التربية بما يتناسب مع التحديات الزراعية المستقبلية.

المراجع:

شلغم، مفتاح محمد. (2012). دراسة مرجعية حول موقف القمح والشعير في ليبيا. برنامج التعاون بين مركز البحوث الزراعية والحيوانية ومنظمة الايكاردا وثيقة 18 يوليو. منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، (2023) قسم الإحصاء، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).

البلالي، وليد عبد الرزاق؛ بوغندورة، محمد عمر وسليما، سليمان المبروك. (2024). دراسة اقتصادية تحليلية للعوامل المؤثرة على الفجوة الغذائية من الشعير في ليبيا خلال الفترة (2000-2020). مجلة السلفيوم للعلوم والتقنية، 1(05):13-24.

Ahmed, I. (1991) Effect of irrigation and cultivars on the growth and yield of wheat Agriculture Thesis, University of Agriculture, Pakistan.

Amer,S.A. 2004. Different varieties of bread wheat response (Triticum aestivum L.) to water stress under field conditions. Ph.D. college of Agriculturae University of Bagdad, Iraq.

Bahlouli, F.; Bouzerzou, H.R.; Ben mahammed, A, and Hassous, K.L. 2005. Selection of high yielding and risk efficient durum wheat

(*Triticum durum* Desf) cultivars under semiarid conditions. Pakistan Journal of Agronomy, 4: 360–365.

Ben Naceur, A. (2012). Genetic diversity analysis of North Africa's barley using SSR markers. Journal of Genetic Engineering and Biotechnology. Vol.10, issue 1: p 13–21.

Knežević, D., Radosavac, A., and Zelenika, M. (2015). Variability of grain weight per spike in wheat grown in different ecological conditions. Acta Agriculturae Serbica, 39(2):85–95.

Kaur, V. P. (2017). Productivity of wheat (*Triticum aestivum* L.) as affected by sprinkler irrigation regimes and nitrogen levels. Master Thesis, Punjab Agricultural University, Department of Agronomy, College of Agriculture, Ludhiana, India.

Sallam, A., Hashad, M., Hamed, E.–S., and Omara, M. (2015). Genetic Variation of Stem Characters in Wheat and Their Relation to Kernel Weight under Drought and Heat Stresses–137. : (3)18, 146J. of Crop Sci. and Biotechnology.

Salimia, R. B., and Atawnah, S. (2014). Morphological Features, Yield Components and Genetic Relatedness of Some Wheat Genotypes Grown in Palestine. *World J. of Agricultural Research*, 2.21–12 : (1)

Mahmoud, M. A. (2005): Barley production. Agricultural Researches Center, 994.



تأثير الجانب الاقتصادي على طبقات المجتمع في الدولة الغزنوية 351-582هـ 962-

1186م

أ. عبدالسميع عبدالحفيظ صالح البدي

محاضر مساعد المعهد العالي لتقنيات السياحة والضيافة - بنغازي

الملخص :

الدولة الغزنوية هي إحدى الدول الإسلامية التي قامت في العصور الوسطى وكانت تقع جغرافياً في أواسط الشرق الأوسط وتتحكم في الطرق التجارية وكانت تتمتع بالعديد من الثروات الزراعية والحيوانية والحرفية والتجارية مما أدى إلى إزدهار هذه الدولة وبالتالي تكونت طبقات في الدولة عليا وعامة وكان لها دور في العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية كذلك كانت الدولة الغزنوية تمثل أهمية كبيرة تستحق البحث، والمتابعة من جوانب عدة وبخاصة وأنها تمتلك إمكانات هائلة حكمت بلاد المشرق الاسلامي بأسم الخلافة العباسية لمدة طويلة من الزمن.

المقدمة

انطلق المسلمون من شبه الجزيرة العربية لنشر الإسلام في بقية المناطق فشملت فتوحاتهم عالماً واسعاً من الأقاليم والأجناس والشعوب واللغات المختلفة من أواسط آسيا شرقاً إلى المحيط الأطلس غرباً. وعلى الرغم من محافظة الدولة على وحدتها خلال عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، فإن هذه الأقاليم الواسعة التي توحدت برباط الإسلام، لم تتوحد في قومياتها أو بيئاتها أو لغاتها، فقد ظل كل إقليم له قوميته وشعبه وبيئته ومصالحه الخاصة به. ثم جاءت الدولة العباسية التي قامت بمساعدة الموالى والفرس والتي حملت بين طياتها بذور الانفصال، فقد نتج عن انتهاء الدولة العباسية للمركزية الإدارية في بغداد أعباء ثقلاً على خلفاء الدولة العباسية، وذلك باتساع أملاك الخلافة وتعددتها، مما أدى إلى ظهور حركات المعارضة والعصيان التي عبرت عن الدولة ذات النزعة الإقليمية في معظم الولايات خاصة الشرقية، مما اضطرها إلى اللجوء إلى إتباع سياسة اللامركزية في الحكم مما أدى إلى ازدياد

الحركات الانفصالية فتم تشكيل دول منفصلة عن الدولة العباسية لا تربطها بها سوى التبعية الاسمية فقط .

على الرغم من أن هذه الاستقلالية في المشرق أضرت بوحدة الدولة الإسلامية سياسياً، إلا أنها قامت بدور إيجابي في نشر الإسلام فيما وراء الحدود الإسلامية في آسيا والهند كما أدى التنافس بينها إلى ازدهار الحضارة الإسلامية في تلك الجهات وظهور مراكز حضارية زاهرة فيها يؤمها العلماء والأدباء مثل نيسابور وغزنة وبخارى من الدول المستقلة في المشرق الإسلامي التي تتجلى فيها الصورة المبهرة التي استطاعت في فترة قصيرة من الزمان أن تغير مجرى الأحداث في المشرق وتفتح صفحة تاريخية مزدهرة في مناطق الدولة الغزنوية (351-582 هـ)

/ 962 - 1186 م) التي قادت حركة جهادية لنشر الإسلام امتدت لتشمل الجزء الشمالي من شبه القارة الهندية من جهة الشرق والعراق من جهة الغرب وخراسان وطخارستان وقسماً من بلاد ما وراء النهر من جهة الشمال وسجستان من الجنوب، فأصبحت من أقوى الدول في المشرق الإسلامي، الأمر الذي جعل الخلافة العباسية تعترف بجهود هذه الدولة ودورها في نشر الإسلام في أقاصي الشرق.

أما أهداف الدراسة فقد كانت تسعى إلى فهم الجانب الاقتصادي في الدولة الغزنوية ودوره في التواصل والعلاقات مع الدول الأخرى .

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية دراسة الموضوع في إن الدولة الغزنوية تعد من أعظم الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي والأثر الذي تركته في تلك البلاد ، لذا كان من الضروري إلقاء الضوء على البعض من إنجازاتها الحضارية ومن جهة أخرى فإن التعمق في دراسة الدول المستقلة بالمشرق قد يكشف عن بعض القضايا المهمة في تاريخ العالم الإسلامي خاصة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية وأثرها على جوانب الحياة في بلاد ما وراء النهر وبلاد فارس، والمناطق الواقعة شرقها.

منهجية الورقة :

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على استخدام المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث والوقائع ، كما اعتمدت على المنهج التحليلي القائم على تفكيك الأحداث التاريخية، وذلك من أجل التوصل إلى تكوين نظرة شاملة للمظاهر الحضارية لهذه الدولة، ووفقاً للمنهج المتبع قسمت

هذه الورقة العلمية ملخص ثم مقدمة ثم أهداف الدراسة ثم أهمية الموضوع ثم منهجية الدراسة ثم ثلاث مباحث ثم نتائج الدراسة ثم خاتمة ثم قائمة المراجع والمصادر ودراسة الفترة السابقة لقيام الدولة الغزنوية من حيث تسليط الضوء على الآلية التي أدخل بها الأتراك في الدولة الإسلامية، ومن ثم وصولهم إلى التدخل في شؤون الحكم، وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، قمت بدراسة بداية الدولة من حيث الموقع والتسمية، وفي المبحث الثاني درست الحياة الاجتماعية في المجتمع الغزنوي من حيث عناصر السكان وطبقات المجتمع، والعادات والتقاليد بما فيها الملابس والطعام والمناسبات الاجتماعية كالزواج والاحتفالات الدينية، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه العوامل المؤثرة في الاقتصاد في الدولة الغزنوية.

المبحث الأول

1. الدولة الغزنوية نشأتها وتاريخها

كان انتشار الإسلام في بلاد المشرق منذ الفترات الأولى للإسلام، ومنذ عهد الخلفاء الراشدين بدأ المسلمون في محاولة نشر الإسلام في تلك المنطقة، وقد ازداد انتشار الإسلام في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، وبذل القادة المسلمون جهوداً كبيرة لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية في المنطقة المحصورة التي تقع شرق نهري دجلة والفرات وحتى حدود الهند والصين، وبحر قزوين وبلاد السند التي تمثل شمال الهند والباكستان وكشمير، وقد تخطى الإسلام هذه المناطق إلى حدود الصين يضاف إلى هذه المناطق التي قامت فيها الدويلات الإسلامية خراسان و سجستان و طبرستان وصحاري آسيا الوسطى وجبال أفغانستان وقامت فيها الدولة الغزنوية التي ورثت أراضي وممتلكات الدولة السامانية التي كانت تتبع لها هذه المناطق، إضافة إلى أفغانستان والبنجاب

وقد ازدهرت الحضارة الإسلامية في هذه المناطق بفضل جهود الدولة الغزنوية التي قامت فيها، وبذل قادتها جهوداً مضنية لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية، وتنافسوا في ذلك، فازدهرت الحياة الثقافية والفكرية في المنطقة وظهرت فيه مدن نافست بغداد كمركز إشعاع ثقافي وفكري من بينها مدينة غزنه عاصمة الغزنويين ⁽¹⁾ الاصطخري : أبي اسحاق ابراهيم ، احسن التقاسم في معرفة الاقاليم

وعندما سيطر الأتراك على مقاليد الأمور بدأت أطراف الدولة تتساقط وقامت دويلات عديدة ومن أبرزها وأهمها على الإطلاق الدولة الغزنوية

كان ظهور الدولة الغزنوية في المشرق الإسلامي حدثاً سياسياً بارزاً في تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، ثم أضحت من الدول صاحبة النفوذ والقوة في الشرق . وينتسب الغزنويون الى (بنو سبكتكين) إلى غزنة، والغزنويون سلالة تركية ورثت الدولة السامانية (261-389هـ / 874-999م) التي حكمت خراسان و سجستان و طبرستان، والري، وكرمان وبلاد ما وراء النهر، وجمعت في قيامها بين النزعة القومية في إحياء التراث الفارسي وبعثه باللغة الفارسية، وبين تمسكها بالإسلام في الدفاع عنه، والقضاء على المناهضين .وقد انتهى أمر السامانيين إلى ما انتهى إليه العباسيون من الاعتماد على الأتراك في أمور دولتهم، فكان قوام جيشهم منهم، وولاهم المناصب العسكرية والمدنية الرفيعة، فزاد نفوذهم وعلا شأنهم في الدولة، حتى أضعفوها وعملوا على زوالها . ولم ينتبه السامانيون لهذا الخطر الذي قوض الدولة العباسية، وجعلها شبحاً لا يقوى على النهوض، إلا بعد أن استقل وأصبح درؤه مستحيلاً، فقد عين عبد الملك الأول بن نوح (343-350هـ) الملقب بالرشيد المملوك التركي التكين الذي كان يعمل في الجيش السلماي، ثم أصبح حاجب الحجاب للأمير عبد الملك، وازداد نفوذه حتى عينه الأمير عبد الملك قائداً عاماً لخراسان سنة 349 هـ / 961م قصد إقصائه وإبعاده عن حاضرة دولته (1). الاصطخري : المصدر نفسه

وبدأ تأسيس الدولة الإسلامية الغزنوية على يد أسرة ألب تكين، وأسرة بني سبكتكين ، وحكمت الأسرة الأولى من سنة 351 هـ حتى 362 هـ، والثانية من سنة 367 هـ حتى 582 هـ وعدد الحكام الذين حكموا هذه الدولة حوالي واحد وعشرون حاكماً (وتسمى أيضا دولة بني سبكتكين، وهي دولة تركية قامت في بلاد المشرق وفي إقليم السند وأفغانستان واستمر عمرها لما يزيد عن القرنين ولعبت دوراً مهماً في تاريخ المنطقة. ويعتبر سبكتكين مؤسس هذه الدولة، وحكم حوالي عشرين عاماً، وتوفي سنة 387 هـ بعد أن وضع أساس إمبراطورية الغزنويين، وكان السامانيون قد ولوه ولاية غزنه، وكان مستقلاً عنهم من الناحية العملية ، وقدر الخلفاء سبكتكين من بعده أن يكونوا الأمراء الذين اقترن تاريخهم بقوة غزنه التي نسبوا إليها واتخذوها حاضرة لهم، وحولوها من مجرد إمارة صغيرة إلى دولة واسعة السلطان في تلك الفترة المضطربة

من تاريخ الدولة الإسلامية ، كما قضوا على حكم السامانيين وظهروا كقوة كبرى في المشرق. ومحمود الغزنوي يعتبر من بين أهم وأشهر سلاطين هذه الدولة وترجع أهميته في تاريخ المشرق الإسلامي بوجه عام وفي تاريخ هذه الدولة بوجه خاص إلا أنه استطلاع أن يوسع أملاكه في بلاد الهند وبلاد فارس، وإن يقضي على حكم السامانيين، وقد بلغ من شأنه أن الخليفة العباسي أطلق عليه لقب يمين الدولة وأمر بنقش اسمه على السكة وقد كرس هذا السلطان حياته للجهاد ونشر الإسلام في بلاد الهند التي ظل يغزوها سبعة وعشرين سنة، فكان الانفعال الصادق بالجهاد الإسلامي، وقد اشتهرت الدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود هذا بقوته العسكرية التي حققت أهداف الغزنويين خاصة الفتوحات والغزوات في بلاد الهند وقد يرى البعض أن هذا السلطان يعتبر واحداً من أكبر رجالات الإسلام وأحد مشاهير الفاتحين .⁽¹⁾ حسن إبراهيم حسن - تاريخ الاسلام

2. الموقع الجغرافي وأهميته الاستراتيجية للدولة الغزنوية :

أطلق على الدولة الغزنوية العديد من المسميات التي ورد ذكرها عند المؤرخين وفي كتب الباحثين منها الدولة المحمودية ، ودولة بني سبكتكين والدولة السبكتكينية ، والدولة الغزنوية وهو أشهرها، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة غزنة في أفغانستان الحالية الواقعة في سفوح جبال سليمان ، وهي قريبة من بلاد الهند الشمالية، فهي تقع على قمة الهضبة التي تشرف على سهولها، مما يجعلها سهلة الاتصال بوديان كابل وقورم، ونهر جمال، فساعد ذلك سلاطين الدولة الغزنوية على تحقيق نجاح غزواتهم في بلاد الهند ، واتخذ الغزنويون من هذه المدينة حاضرة لدولتهم، وقد بدأت منها أهميتهم واعتبارهم ، وأكسبها ذلك شهرة كبيرة في نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بعد أن كانت مجرد ولاية نائية ليست بذات قيمة كبيرة تخضع لحكام آل سامان في خراسان وما وراء النهر .

وصف الاضطخري مدينة غزنة فقال :إنها مثل بلدة الباميان لا بساتين لها، ويجري بها نهر وليس في هذه المدن التي في نواحي بلخ أكثر مالا وتجارة من غزنة، فإنها فرصة الهند ، ويقول لسترنج لم يصل إلينا وصف دقيق وافي لغزنة أثناء حكم الغزنوية خاصة حين جدد السلطان محمود بن سبكتكين بناءها وزينها بما قام به من غزوات في الهند ، ولكن المؤرخون

المعاصرون للسلطان محمود الغزنوي يتفرد بذكره للمسجد الجامع فيها ووصفه وصفاً دقيقاً⁽¹⁾: ياقوت الحموي : أبو عبد الله ، معجم البلدان

ويلاحظ الدارس في تاريخ هذه المدينة أن الشواهد الأثرية عن هذا العيد ضئيلة وقيمتها قليلة، ولعل ذلك يرجع لقلة اهتمام مهد الدولة الغزنوية أفغانستان بفتح المجال أمام البحوث الأثرية فقد تعرضت غزنة إلى افتقار شامل على يد السلطان علاء الدين الغوري ولم ينشأ شيء عدا قبري السلطان محمود

وابنه السلطان مسعود)، وقصر الاشكاري بازاد - وهو الذي اكتشفه بالقرب من غزنة. وإن السؤال الذي يطرح نفسه عند الاطلاع على بالدولة الغزنوية ما معنى الغزنوية؟ وإلى من ينتمون أو ينتسبون؟

السؤال الأول تمت الإجابة عليه أنفاً، أما الثاني فهو ما سنحاول الوصول إليه أصول الغزنويين أو بالأحرى أصل مؤسسي الدولة الغزنوية هي دولة إسلامية انبثقت عن الدولة السامانية ذات الأصول الفارسية، ولكن دولة الغزنويين تعد دولة تركية، وهنا يظهر الفرق واضح بين اختلاف الجنسين التركي والفارسي، فالأتراك تورانيون والفرس أو الأفغان إيرانيون، مما قد يحدث لبساً في نسبة الغزنويين خاصة وأنهم أقاموا دولتهم على أنقاض بني سامان، بينما كانوا في ذات الوقت قادة جيوشها وولاة على بعض ولاياتها⁽²⁾: ياقوت الحموي

فالدارس في تاريخ هذه الدولة يلاحظ أنها تشكل خليطاً أو مزيجاً من الأجناس لم تكن في أي دولة من الدول المستقلة الأخرى، فنجد أن مؤسسها أتراك ، والجيش أغلبه أتراك مع وجود عناصر أخرى مثل الهنود والأكراد والأفغان ، ولا ننسى أن لهذا الجيش الغزنوي آليات مختلفة بين ما هو متعارف عليه عند كل من الهنود، والفرس، وبلاد العرب - الفيلة والخيالة والبعير -ان هذا الامتزاج بين الشعوب في تكوين دولة لا يعد منقصة بل أنها بذلك حققت أهم مبادئ الدين وهو المساواة وعدم التمييز أو الانحياز لعنصر دون الآخر ، وبهذا التجانس حققت أعظم الانتصارات والفتوحات التي لم يسبقها إليها أحد في بلاد الهند ويرجع لها الفضل في نشر الدين الإسلامي ورفع رايته، وهذه تعد ميزة للدولة الغزنوية عن بقية الدول المستقلة المعاصرة لها.

عودة إلى أصل الغزنويين يقول موريس لومبار بخصوص الدولة الغزنوية في نهاية القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر اعتنقت قبيلة الغز التي تقع أرضها على نهر سيرداريا، الإسلام وتأسست منها أسرة ملكية تركية مسلمة هم الغزنويون ، فهو ينسب قيام الدولة الغزنوية إلى قبيلة بعينها - الغز ، بينما يتضح من خلال الدراسة في تاريخ الدولة الغزنوية أنها لم تقم على أساس جماعة أو قبيلة تركية معينة بذاتها اعتنقت الإسلام وشكلت دولة إسلامية تركية إنما قيام الدولة الغزنوية كان انبثاق عن الدولة السامانية وهذا ما تم ذكره آنفاً، وفي ذات الوقت لا تستطيع أن نجزم بعدم وجود أفراد من قبائل الغز في تشكيل الدولة، فقد ضمت دولة الغزنويين العديد من القبائل التركية، حيث كانت دولة آل سامان تعتمد في قواتها العسكرية على العناصر التركية التي تم أسرها أو شرائها من مختلف البلاد التركية لئتم إدراجها في الخدمة العسكرية.

3- أقاليم الدولة الغزنوية :

ضمت الدولة الغزنوية عدة أقاليم، كانت تحت سيطرة الدولة السامانية وضمت أراضي جديدة إثر الفتوحات الإسلامية في بلاد الهند، فاستطاعت بذلك امتلاك أراضي واسعة، قامت عليها الإمبراطورية الغزنوية في جنوب غرب آسيا ، غير أنه يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الأقاليم لم تظل كلها خاضعة للدولة الغزنوية طوال فترة قيامها، فقد بلغت أقصى اتساع لها في عهد السلطان محمود الغزنوي، ثم أخذت في الانحسار والتناقص في أواخر عهد ابنه السلطان مسعود، بسبب الغارات المنظمة التي قام بها السلاجقة على أملاك الدولة الغزنوية ، من أبرز أقاليم الدولة الغزنوية⁽¹⁾ .: حسن ابراهيم ، النظم الإسلامية

- إقليم خوزستان : يحده من جهة الشرق بلاد فارس وأصفهان، وغرباً إقليم العراق

عند منطقة واسط والبصرة، وشمالاً الصميرة والكرج، ويضم هذا الإقليم سبعة كور،

الأهواز - تستر - عكسر مكرم - جند يسابور - السوس - رامهومز - سرق، وقد

اتصف هذا الإقليم بخصوبة أراضيها، فهي مستوية وفيرة المياه، وأكبر أنهارها نهر

تستر الذي يوفر الماء لزراعة قصب السكر والنخيل وسائر المزروعات، ولا يوجد

بإقليم خوزستان جبال ولا رمال إلا شيء قليل يجاور نواحي أصفهان، وجند يسابور وتسند، وتشبه أراضي هذا الإقليم أراضي العراق.

- **إقليم طبرستان** : يقع إقليم طبرستان جنوب بحر قزوين ويحد به من الشرق إقليم خراسان وجرجان، ومن الغرب إقليم الجبال وإقليم أذربيجان، وتحد به المغارة الكبرى من الجنوب، من أهم مدن هذا الإقليم مازندران - دامغان، ولم يكن إقليم طبرستان ذو أهمية كبيرة في الدولة الإسلامية في بدايتها، فقد ظل أهله يدينون بالديانة المجوسية لفترة طويلة بعد ظهور الإسلام إلى أن سيطر عليه العلويون، ومن ثم الغزنويون ، حيث ضم إلى دولتهم في سنة (433هـ/1041م) في عهد السلطان مسعود بن محمود⁽¹⁾. حسن إبراهيم حسن

- **إقليم الجبال** : يحد هذا الإقليم من ناحية الشمال إقليم طبرستان وجبلان ، ومن الشرق فارس ومغارة خراسان، والجنوب إقليم خوزستان، ويحد به الجزء الشمالي من إقليم العراق وإقليم أذربيجان من جهة الغرب، يضم هذا الإقليم ثلاثة كور هي: الري همذان أصفهان، وله سبعة نواحي هي: قم - وقاسان، الصميرة وكرج وماء الكوفة وماء البصرة وشهرزور ، وتعد منطقة الري عاصمة لهذا الإقليم، وقد ضمت الري وبلاد الجبل إلى أملاك الدولة الغزنوية سنة (420 هـ/ 1029 م) على يد السلطان محمود الغزنوي، وفقدت السيطرة عليه في عهد السلطان مسعود (434هـ / 1042م) حيث استولى عليه طغرل بك السلجوقي.

- **إقليم جرجان**: يحد هذا الإقليم من ناحية الجنوب إقليم خراسان، ومن الشرق إقليم خوارزم، وغرباً إقليم طبرستان وبحر قزوين، ومن الشمال دهستان ولهذا الإقليم قصبة وهي تحمل الاسم ذاته جرجان وعاصمتها شهرستان، ومن أشهر مدنها استراباد قرب حدود طبرستان وأبسكون ، وهي سوق كبير لتجارة الحرير وتم ضم

هذا الإقليم لأملاك الدولة الغزنوية سنة (426 هـ / 1034 م) في عهد السلطان

مسعود بن محمود وتم ضمها إلى أملاك السلاجقة سنة 433 هـ / 1041 م

- **صحراء خراسان:** لا تمثل صحراء خراسان إقليماً معيناً، فهي تتوسط عدة قالييم، فبعضها تابع للإقليم خراسان، والبعض تابع لإقليم كرمان، وجزء آخر تابع للإقليم فارس، وآخر لإقليم سجستان، مما جعل لهذا الإقليم من المناطق غير الآمنة حيث ينتشر فيها قطاع الطرق واللصوص، يحد إقليم الصحراء من جهة الشمال الغربي ومن جهة الغرب إقليم الجبال، ومن جهة الجنوب إقليم مكران، ومن الجنوب الغربي إقليم كرمان، ومن الشمال الشرقي إقليم خراسان ومن الشرق قوهستان ومن الجنوب إقليم سجستان، وهي مناطق قاحلة لا تحتوي إلا على عدد قليل من الواحات⁽¹⁾.

حسن إبراهيم حسن

- **إقليم قوهستان:** يحده من الشمال والشرق إقليم خراسان وبعض نواحي إقليم سجستان، ومن الجنوب نواحي من إقليم سجستان والمغارة الكبرى التي تحد به من جهة الغرب أيضاً، من أهم مدن إقليم قوهستان تون - ينابد - طبسن وقابن.
- **إقليم كرمان:** يحده شرقاً مغارة خراسان وغرباً إقليم فارس، وجنوباً بحر فارس، وشمالاً جزء من مغارة خراسان، وهي تعد امتداد لها وقصبتها قصدار التي تم ضمها إلى أملاك الدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود الغزنوي سنة (402 هـ / 1011 م)، ويحتوي هذا الإقليم على خمسة كور هي: برددسير، ونرماسير، والسيرجان، وبم جيرفت، ولهذا الإقليم سبعة جبال أهمها القفص والبارز.



الخريطة من عمل الباحث

المبحث الثاني: الطبقات الاجتماعية في الدولة الغزنوية

1- الطبقة الحاكمة :

الطبقة العليا الأرستقراطية الأسرة الحاكمة وهم السلاطين والأمراء والحكام والولاة، وأبناءؤهم وأفراد أسرهم ومن يلود بهم من الوزراء القائمين بشؤون الأمن والجيش والفقهاء المبصر بأمر الدين بالإضافة إلى الكتاب وغيرهم، بهم تشكلت حاشية السلطان والتي كونت بدورها الطبقة العليا في المجتمع.⁽¹⁾ الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك

كان أفراد هذه الطبقة يمتلكون ثروات كبيرة متمثلة في الضياع الواسعة والقصور التي امتلأت بالذهب والفضة والجواهر والأثاث الفاخر، كما كان أصحابها يمتلكون عدداً أكبر من الجواري والغلمان، وتقام في هذه القصور حفلات متعددة في مناسبات مختلفة فتمت الموائد وينثر الذهب والفضة، وعرس السلطان مسعود الغزنوي من "مهد" بنت باكاليجار أمير جرجان خير دليل على ترف تلك الطبقة وثراءها، فيذكر البيهقي أنه لم يرد على نيسابور أفضل من هذا الاحتفال على مدى السنوات السابقة، ومن مظاهر البذخ في هذه الليلة، أضيء فيها 395 من الشموع والمشاعل، كما وصف البيهقي جهاز العروس بقوله: كان للعروس سرير كأنه البستان... فأرضيته من نسيج الفضة المزخرف، وقد اجتمعت عليها ثلاث أشجار من الذهب أوراقها من الفيروز والزمرد، وثمارها من أنواع الياقوت... ويحيط بهذه الأشجار الثلاث عشرون من أنية النرجس والورود والرياحين كلها من الذهب والفضة والجواهر⁽¹⁾ البيهقي، السنن الكبرى

أما بالنسبة لتربية أفراد هذه الطبقة لأبنائها فلم يرد الكثير عنها في المصادر، وكل ما سيذكر بهذا الشأن سيكون من كتاب التاريخ اليميني وكتاب تاريخ البيهقي نظراً لاتخاذهم شخصية محددة من سلاطين الدولة الغزنوية للحديث عنها وسردهم للأحداث التي مروا بها، ونستنتج من خلال ما تم الاطلاع عليه أن الأمراء في هذه الطبقة يخضعون لنظام تربوي خاص بهدف إعدادهم للحياة السياسية فيما بعد، فعادة ما ينشأ الأمير في منزل والده وتحت رعايته، كما جرت العادة على تربية الأمراء في صغرهم في إحدى الضواحي أو المدن القريبة من غزنة، فالسلطان محمود قام بإرسال ابنه مسعود ومحمد وأخيه الصغير الأمير يوسف، إلى بلاد داور اقليم الغور شمال الهند وأسند مهمة الإشراف على خدمتهم ورعايتهم إلى ربحان الخادم وأبنائه، فتعلموا هناك القرآن الكريم إلى جانب التفسير وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما درسوا الإنشاء واستمعوا إلى الحكايات والسير والأخبار، ويتم تعليمهم تنظيم الوقت بحيث يتحصلون على فرصة للتزهد ومشاهدة ألعاب الصولجان والتدرب على الصيد إلى جانب تلقي العلم، وهذا ما حدث في السابق مع السلطان محمود في بداية حياته حيث تلقى علومه عن طريق معلم خاص وهو والد القاضي أبي على صينية، فتكونت لديه خلفية لمختلف المعارف الدينية، كحفظ القرآن الكريم ونيل قسط من علوم الفقه والحديث، كما اكتسب مهارة في

الفنون القتالية فهو مبارز بالسيف على درجة كبيرة من الكفاءة، وبارع في الرماية ومقاتل بالرمح منقطع النظير .

وقد كانت فئة الأعيان والأمراء والرؤساء تختار لأبنائها مؤدباً خاصاً، ومن أشهر المؤدبين في نيسابور أبوبكر محمد ابن العباس الخوارزمي، أبو العباس محمد بن أحمد المأموني ... وغيرهم⁽¹⁾ . أبو الفضل : جعفر بن علي الدمشقي

2- الطبقة الوسطى :

تجمع لدى الدولة الغزنوية بعد فتح الري وخوارزم و سجستان و بخارى والهند الكثير من العلماء من قضاة وفقهاء وأدباء وشعراء ... وغيرهم وحظيت هذه الفئة بالاهتمام والتكريم والتبجيل والتشجيع من السلاطين والوزراء والأمراء مما جعلهم يعيشون حياة رغده، فهم مثلوا أعلى طبقة اجتماعية تلي الطبقة الحاكمة ، ومن هؤلاء العلماء والأدباء البيروني والفردوسي والعنصري والفرخي، ومن القضاة أبا صادق التتاني.

تعد هذه الفئة أكثر الفئات شعوراً بالتمسك والوفاء بعقد الطاعة لولي الأمر، وقد سجل لها المشاركة في النهضة الحضارية التي شهدتها العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، ومن أهم ما يميز هذه الفئة كثرة السفر والترحال المقابلة العلماء والتزود بمعارفهم والدخول في مناظرات علمية، كما جرت عادة الفقهاء والزهاد والمتصوفة على قضاء معظم أوقاتهم في المساجد، فقد اشتهرت بذلك، مساجد في هراة وبلخ وسجستان ومرو ونيسابور بازدهام الفقهاء والزهاد وأرباب القرآن⁽²⁾ . أبو الفضل جعفر بن علي الدمشقي

ضمت هذه الطبقة فئة أخرى وهي فئة التجار والصناع والمزارعين وهؤلاء لا يجدون المال إلا في ظل الطبقة العليا ، حيث ارتبط بعض التجار بالقصور السلطانية والأمراء ورجال الدولة مما جعلهم ينمون ثرواتهم بشكل كبير فعاشوا حياة الترف مثلهم، ومن هؤلاء التجار من كان موظف بالدواوين، بحيث يسعون إلى تنمية مواردهم بالمتاجرة بما يحصلون عليه من مكافآت تشجيعية من السلطان ، وكان بعض التجار يتعاملون بالبضائع الثمينة، والبعض الآخر بالسلع اليومية.

زاد نفوذ التجار إلى أن أصبح البعض منهم في مصاف رجال الدولة، وكان يحق للتجار المطالبة بحقوقهم حتى ولو كان من السلطان دون أن يتعرضوا لسوء كما فعل أحد التجار حين طلب من السلطان محمود الغزنوي دفع ثمن ملابس اشتراها ابنه مسعود، فأمر السلطان ابنه بالدفع أو المثل للقضاء ، وهذا يدل على مكانة القضاء في الدولة الغزنوية وحرص حكامها على إقرار الحق حتى لو كان على أنفسهم وأبناءهم.

أما فئة الحرفيين والصناع والفلاحين فقد شملهم الرخاء الذي صاحب الدولة الغزنوية في فن العمارة والبناء مما جعلها مستقر للصناع والفنانين والفعلة مما جعل لهم دوراً بارزاً في البناء الحضاري للدولة، ففي غزنة عرف أبواب الحرف في أماكن منفصلة، عرف كل مكان بأصحاب حرفته، فقد عرفت فيها قرية للحدادين، وسوق للصيرفة ، وغيرها، وقد يكون هذا النظام متبع في بقية المدن الأخرى.

أما بالنسبة للمزارعين ومربي الحيوانات، فقد كانوا يساهمون في توفير احتياجات البلاد من الأغذية المتنوعة ويمكن أن نستنتج من حديث البيهقي عن السيل الذي اجتاحت غزنة نجد أنهم أكثر الفئات تضرراً وخسارة ، كما لم يكن لفئة المزارعين نشاط سياسي أو اجتماعي بارز فلا يساهمون في الحملات الحربية وقد كانت تقع عليهم أعباء الظلم الذي يفرضه عليهم الدهاقين وولاة الأقاليم في دفع الضرائب الباهظة التي تضر بهم في بعض الأحيان⁽¹⁾ الجابري : قراءة معاصرة في تراثنا

3- الطبقة العامة :

هم السواد الأعظم من صغار الفلاحين وكتاب الدواوين والعمال والجند والشرطة وصغار التجار :

وهؤلاء يؤدون الضرائب الباهظة ويقومون بالأعمال الشاقة، فعلى الرغم من أن دعوة الإسلام إلى المساواة صريحة واضحة إلا أن هذه المساواة لم تكن تتحقق دائماً عند التطبيق العملي وقد يكون مرجع هذا إلى النقص الكامن في الطبيعة البشرية الذي جعل من الصعب على الحكام أن يراعوا هذه التسوية الكاملة بينهم وبين المحكومين ، فقد كانت الحكومة تثقل كاهل الرعية بصيانة الأبنية الضخمة التي شيدتها بالأموال التي جلبتها من بلاد الهند، مثل البستان الكبير الذي أنشأه السلطان محمود ببلخ وكلف سكان المدينة مؤنة صيانته مما جعلهم يعتنون

من جراء هذه التكاليف الباهظة التي فرضت عليهم، فتظلموا للسلطان فأعفاهم من ذلك بعد مرور أربعة أشهر، وهو يتأهب للرحيل إلى غزنه حيث أصدر أمراً كتابياً بإعفاء أهل بلخ من مؤنة البستان وجعلها على اليهود على ألا تزيد عن خمسمائة درهم.

كما كانت الحملات العسكرية مصدر بلاء وخراب لهذه الطبقة، فقد حدث أن أمر بجمع الأموال اللازمة لإحدى الحملات العسكرية في عهد السلطان محمود وتم ذلك في غضون يومين، مما دفع بعض المستشرقين إلى القول بأن عهد محمود الغزنوي فيه جوانب أكثر إجحافاً وأدت لهلاك الآلاف من رعاياه نتيجة لكثرة الضرائب، ولعله يقصد بذلك القحط الواقع بنيسابور في سنة (401هـ/1010م) الذي أضر بالناس أضراراً بليغة، فما كان من السلطان محمود إلا أن أمر عماله بصب الأموال على الفقراء والمساكين وساعد ذلك على إنقاذ الرعية من الهلاك.

كذلك ما حدث مع أهل (المان) عندما تعرضت بلادهم للغزوات الهنود المتكررة، مما أدى إلى تدمير بلادهم حتى أنهم لم يستطيعوا دفع الضرائب للسلطان محمود، فقام وفدا من أعيان المدينة بالذهاب إليه ليطالبوا منه إعفاءهم من الضرائب في ذلك العام، فقام الوزير الميمندي بإلغاء الضرائب عنهم في تلك السنة والسنة التي تليها .

خلاصة القول أن العلاقة بين الحكومة والطبقة العامة سادها شيء من الاتفاق والانسجام في بعض الأحيان، فلا تستطيع أن تلقى التهم الجازمة كما فعل بعض الباحثين مثل طه ندا وبارتولد دون التعمق في دراسة الرابط المشترك بينهما، فمن خلال الدراسة في المصادر لاحظنا أن العلاقة بينهم علاقة تبادل منفعة، فعندما كان السلطان يتأهب لخوض غزوة من غزواته يفرض الضرائب القاسية على الرعية لتمويل الحملة العسكرية، ولكن عندما يشتكي إليه الرعية عدم قدرتهم على دفع الضرائب أو إذا حلت بهم كارثة طبيعية كسيل أو قحط كان يسارع بإغداق الأموال عليهم ويتم إعفاؤهم من الضرائب. (1) . الجابري

إن الدارس في الطبقات الاجتماعية في المجتمع الغزنوي، لا يمكنه التغاضي عن ذكر الغلمان والرقائق، بالرغم من أنهم لم يشكلوا طبقة اجتماعية، بل هم فئة تعتبر من أكثر الفئات اندماجاً في الطبقة الحاكمة ولا يمكن فصلها عنها، وقد كان للغلمان الأتراك دور بارز في الحياة الاجتماعية للدولة الغزنوية ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها انتماء الغزنويين لهم، وذكرنا فيما

سبق أن البتكين كان غلاماً للسامانيين، وتدرج في المناصب حتى أصبح قائداً للجيش ثم لجأ إلى غزنة واستولى عليها وكون بها نواة الدولة الغزنوية، وقام البتكين بشراء ثلاثين غلاماً ، وهذا ما يؤكد بروز عنصر الغلمان في الدولة وهو أن هؤلاء الغلمان الذين كان من بينهم سبكتكين الذي شعر نحوه البتكين بود خاص إلا أنه تدرج بسرعة في مراتب علمان القصر ، بينما خضع البقية لنظام صعب من التدريب والأعمال الشاقة حتى رفعوا من رتبة الغلمان تدريجياً وفقاً لخدماتهم وكفاءتهم فتولى بعضهم قيادة الجيش والوزارة، ومنصب والي في بعض البلاد ، ولم يكن من اليسير على السلاطين أن يجدوا غلاماً يخلص لهم ويستطيعون الوثوق به ويعتمدون عليه، وإذا حالفهم الحظ في الحصول على غلام بهذه المواصفات فإن عليهم الاحتفاظ به، وقد قال الحكماء إن غلاماً صالحاً مخلصاً خير من مائة ولد لأن الولد يريد أن يموت أبوه ليخلفه، في حين الغلام يتمنى لسيدة طول الحياة ⁽¹⁾ . عبدالكريم غربية : العرب والأتراك

ومن الغلمان من كان في سلك الأشراف وهو الديوان الخاص بأمن الدولة كما تم استخدامهم في حراسة القصور ، وقد كان الغلام يعطي كهدية أو هبة بين أفراد الطبقة الحاكمة ومثال على ذلك الغلام طغرل الذي أرسلت به السيدة خاتون أرسلان من التركستان هدية للسلطان محمود والذي وهبه بدوره إلى أخيه الأمير يوسف .

أما بالنسبة للرقيق فقد انتشرت أسواق بيعهم في بلاد ما وراء النهر وخراسان، وتميز بعضهم بقدر كبير من الجمال والذكاء، تم استخدام الرقيق في العمل بالجنسية، أو خدمة البيوت، أو مساعدة مالكة في التجارة أو الصناعة أو مرافقته وللملوك (الرقيق) الحق في العمل خارج نطاق سيده ليجمع المال الكافي لتحرير نفسه من الرق، ومن أهم أنواع الرقيق (الخصيان) الذين كانت تجري لهم عملية تنفي عنهم صفاتهم وقدراتهم الجنسية، وهذه العملية ترفع من قيمة الرقيق فيباع بثمن مرتفع لأنهم يعملون في القصور ويختلطون بالنساء ، وقد حدث بعض حالات الغش في تجارة الرقيق الخصي، كأن يباع على أنه خص وهو غير ذلك، وهذا ما حدث في قصر السلطان محمود حيث شعرت إحدى النساء بأن الخصي الذي يخدمها

غير ذلك لإظهاره محاولة شهوانية نحوها ولما علم السلطان بذلك نال من المملوك وباعه .⁽¹⁾ حسين مؤنس ك الطرق الصوفية واثرها في نشر الإسلام.

أما الجواري فكان لهن أهمية كبيرة في القصور ، وإذا أنجبت الجارية لسيدها تصبح أم ولد وترتفع مكانتها وتصبح وسط بين المرأة الحرة والجارية ، والجواري اللاتي يتقن الغناء ويتعلمن الألحان تزداد مكانتهن ويعلن بأثمان مرتفعة ، فقد يستخدمها صاحبها في إحياء حفلات الزواج والطرب والختان ، ومن أشهر مطربات غزنة ستي زرين ، وقد كان بغزنة حي للملاهي يسمى شادي آباد يتعاقد فيه رئيس هذا الحي مع طالبي عقد الحفلات ، ويتم الاستماع وإقامة الحفلات مقابل أجر من المال (2) . أحمد عون : موجز في التاريخ دويلات المشرق الاسلامي

المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في الاقتصاد في الدولة الغزنوية

الإيرادات المالية للدولة الغزنوية:

تعددت مصادر الدخل للدولة الغزنوية حيث عملت كل ما تستطيع الدولة الحصول عليه من الأراضي الخاصة والأراضي المصادرة والضرائب المختلفة وحراج الولايات وغنائم الحروب لتكون داعم للاقتصاد في عمليات التنمية والازدهار الحضاري للدولة ويمكن البحث في الإيرادات المالية فيما يلي :

أ- الأراضي والممتلكات الخاصة بالسلطين :

ممتلكات السلطين والأمراء أو أفراد الأسرة الحاكمة ، إلى جانب ممتلكات الوزراء ورجال الدولة كذلك الأراضي الزراعية وأعداد كبيرة من الماشية ، ويتولى العمل على هذه الثروات ما يعرف بديوان الوكالات والذي يشرف أيضا على إدارة البيت الملكي الخاص بالسلطين والأمراء (3) . ابن حوقل : احمد بن عبدالله ، صور الارض

1- الأملاك المصادرة:

وتكونت الأراضي المصادرة من رصيد العقوبات المفروضة على الأشخاص المعاقبين بالرشوة والخيانة ، حيث يحرمون من أموالهم وأملأهم وتسحب منهم إلى أملاك الدولة ، ويطبق هذا الحكم على كل من يقبض عليه بالجرم المشهود وتصادر كل أمواله الغير مشروعة على الغير ، وقد تعرض الكثير من الوزراء

لمصادرة أموالهم في العصر الغزنوي منهم الوزير الإسفرائيني حيث اتهمه السلطان محمود الغزنوي بالتقصير في جباية أموال خراسان واقتطاعها لنفسه الوزير واستقطع من أمواله حساب خزانة الدولة

كما تعرض للمصادرة أيضا الوزير أحمد بن الحسن الميمندي في عصر السلطان مسعود الغزنوي، فتم عزله عن مزاولة العمل ومصادرة أملاكه وأثائه وما يملك من مواشي وأراضي صالحة للزراعة وضمت الخزانة الدولة، ويرجح أن شهرته ونفوذه القوي بين الناس كان سبباً قويا لمصادرة أمواله وتحجيم سلطته للحد من عواقب ذلك في المستقبل.

2- الملكيات الخاصة:

تنوعت طبيعة هذه الأراضي فمنها ما تم استصلاحه ومنها ما عرفت بإقطاعات التملك التي تقلدها بعض الأشخاص كذلك أراضي أصحاب الثروات في ملكية خاصة لهم ومصدر دخل مهم، ومن أشهر من تملك هذا النوع الوزراء وخاصة الوزير الميمندي وغيره من وزراء الدولة⁽¹⁾. ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون

3- أراضي الوقف:

تشمل الأراضي المخصصة للأغراض الدينية والأعمال الخيرية والمنافع العامة، ويكون الوقف نوعين خاصاً أو حكومياً، بحيث لا يمكن بيع هذه الأراضي أو مصادرتها حسب الشريعة الإسلامية ويشرف على إدارتها موظفون يعرفون بإشراف الأوقاف كما يكتفون بتحصيل الأموال الواردة إليها .

عنيت الثروة الزراعية برعاية سلاطين الدولة الغزنوية لتعزيز مكانتهم الاقتصادية فاهتموا بحفر الترغ والقنوات وإقامة السدود لتجميع مياه الأمطار في فصل الشتاء، حيث ظهر ديوان الماء ويشرف عليه كبار موظفي الدولة ويساعده في الخدمة عشرة آلاف موظف يختص بتدوين مقادير خراج الأراضي على حسب نظام ربها، كذلك العمل على تنظيف السدود في فصل الشتاء والغوص في أعماقها عند حدوث خلل.

ومن أهم المدن التي اشتهرت بالزراعة خراسان ونيسابور حيث تمتعت جمال الطبيعة وكثرة الأماكن السياحية مما جعلها قبلة رجال الدولة والأعياد، كما تنوعت المحاصيل الزراعية في أرجاء الدولة الغزنوية فعرفت خراسان بزراعة الحنطة والشعير والسمسم واللوز والأرز والفواكه وخاصة البطيخ ، فيما تنوعت الربوع في نيسابور من أنواع الحبوب والشعير والجوز والفواكه وزراعة القطن الفاخر والارز⁽¹⁾

(1). الماوردي : علي بن محمد بن حبيب ، الوزارة

ب - الصناعة:

ازدهرت الصناعات المختلفة في عصر الدولة الغزنوية وخاصة صناعة المنسوجات الكتانية في مدينة كازرون ، كذلك صناعة المنسوجات القطنية في نيسابور وخاصة صناعة الحرير في مدن تستريو والسوس، فيما اشتهرت خراسان بصناعة المنسوجات على اختلاف أنواعها حيث كانت أكبر مركز الصناعة القطن في شرق فارس .

المكلفين بها في إمداد الجيش بالعتاد والتموين اللازم، لذلك تعرض الوزير أبو العباس الإسفرايني للمسائلة بعد تدهور علاقته مع السلطان محمود الغزنوي وانقطاع المحادثات بينها بسبب تقصيره في إعداد الجيوش الغزنوية وإعمالها ومطالبته بتوفير الأموال بشتى الوسائل وانتهى ذلك بتغريمه بمائة ألف دينار .

ج- الدواوين :

عرفت الدولة الغزنوية نظام الدواوين وذلك لتنظيم الإجراءات العامة للدولة وتنسيق الخدمات المختلفة ومن أهم الدواوين التي تعنى بالنظام المالي ما يلي:

- ديوان الاستيفاء :

يعرف أيضا بديوان المحاسبة ويعنى بتسجيل الأموال واستلام المحاصيل ومحاسبة العاملين والموظفين في المؤسسات المالية للدولة، كما يعرف الشخص القائم على إدارته بالمستولي أو المحاسب، وقد عرف عن السلطان محمود الغزنوي ممارسة أنواع الشدة والعنف مع كل العاملين في مجال المحاسبة مثل الضرب بالسياط والتعذيب ويصل الأمر غالبا إلى قطع الأيدي والأرجل في حالات التزوير

والاختلاس⁽¹⁾ . المقدسي : شهاب الدين محمد ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

يطلق عليه أيضا ديوان الجد ويتولى تديره العارض، حيث يعين بأمر من السلطان الغزنوي شخصيا ويغدق عليه السلطان بمرتب كبير في الدولة، في حين يعنى الديوان بكل ما يخص نفقات الجند، ويستعين العارض بمجموعة من الكتاب التدوين بيانات المصروفات والمكافآت الخاصة بالجند .

5- النظام المالي:

عرفت كل الدول المستقلة في المشرق الإسلامي وخاصة الدولة الغزنوية بيت للمال بمثابة خزانة الدولة لها دخل ومصروفات تغطي جميع احتياجات الدولة في حالات الحرب والسلام، فكان السلاطين الدولة الغزنوية خزانتيان للأموال الأولى للإنفاق والثانية تعرف بالخزانة الأصلية وهي عبارة عن خزانة احتياطية يصرف منها عند نفاذ الأموال من خزانة الانفاق، والسلطان كان واجب عليه رد ذلك في أسرع وقت مع توضيح الوارد والصادر إلى الخزانة، كما حرص سلاطين الدولة على العملة:

كانت الدينار الذهبية والدرهم الفضية في العملة المستخدمة في الدولة الغزنوية حيث ساهم التطور الاقتصادي في سوق لمال والتجارة إلى ظهور أساليب جديدة من المعاملات التجارية لتسهيل سبل التعامل فاستخدمت السفائح مفردتها سفتجة وهي شارة عن حوالة خطاب يشمل قدرا من المال يكتب في السفتجة ويصرفها المسافرين من صراف محدد في بلد الوصول وهي أشبه بالصك يثبت فيها القيمة المستحقة الدفع وموعد صرفها، ويقوم بصرفها الجهابذة لأصحاب الصكوك المودعة لديهم مقابل مبلغ من المال، ويوقع على الصك ضامن ويشهد رجل آخر على صحة ذلك ويختتم عليه بذلك ويتعهدا يدفع قيمة الصك في حالة حجز المدين عن دفع قيمته، وتكون المعاملة المالية بالصكوك في سوق للصرافين منتشرة في مدن الدولة خاصة في أصفهان ونيسابور⁽²⁾ . أحمد : محمود ، الإسلامي

والحضارة العربية

هـ - عالم الحروب :

ساهمت غنائم الحروب في دخل الأموال الطائلة على خزائن الدولة الغزنوية، فقد مثلت عالم الحروب التي ظفر بها السلطان محمود وأبناه السلطان مسعود من الحملات العسكرية على بلاد الهند لنشر الإسلام وتوسيع نفوذ الدولة دخلاً عاماً لخزينة الدولة، لما احتوت عليه الغنائم من كنوز ثمينة وأموال طائلة ساهمت في تطوير حركة البناء وتشيد المساجد والمراكز العلمية. (1) . المقدسي

شكلت الحروب والفتوحات التي قادتها الدولة الغزنوية في الخارج مصدراً آخر للدخل حيث جمعت الجيوش الغزنوية أموالاً ضخمة ونفائس كثيرة من الحلبي والمجوهرات الذهبية والفضية فكانت بلاد الهند شاهداً على كثرة الأموال والنفائس الثمينة التي سحبت الصالح الدولة الغزنوية، كما أضاف التوسع الجغرافي شريانا مالياً هاماً في تنوع الموارد الزراعية والحصول على أراضي جديدة خارج الديار .

وفي سياق متصل تنوعت المعاملات المالية في عهدهم من خلال التعامل بالدينار الذهبي والدرهم الفضي داخل الدولة والولايات الغزنوية في الخارج وداخل الأسواق التجارية وعلى الحدود مع الدول المجاورة، إضافة لتداول ما يعرف بالسفحات وهي صكوك مالية يوقع عليها المستفيد والبائع ويختم عليها ضامن في حالة عدم السداد لتسهيل الحركة التجارية وتسريع معاملات البيع والشراء في الأسواق (2) . الماوردي

النتائج

من خلال الدراسة، نستنتج التالي:

- 1- سميت الدولة الغزنوية بهذا الاسم نسبة إلى مدينة غزنة حاضرة الدولة واتسعت في العديد من الأقاليم في المنطقة المحيط بها، ولم تكتف بذلك بل مدت نفوذها على بلاد الهند وذلك إثر العديد من الحملات الجهادية لنشر دين الإسلام ورفع رايته.
- 2- تولى الحكم في الدولة الغزنوية العديد من الحكام، فمرت في الفترة الأولى بعهد الأمراء وهي مرحلة بداية التأسيس، ثم عهد السلاطين.
- 3- إن ظهور الدولة الغزنوية يمثل أول انتصار كبير للعنصر التركي في صراعه مع العنصر الفارسي على سيادة العالم الإسلامي الشرقي على الخصوص.

4- اهتم حكام الدولة الغزنوية بالعلم والعلماء مما جعل غزنة من أكبر المراكز الحضارية في المشرق الإسلامي.

5- ، كما استفاد المجتمع الهندي من انتشار الإسلام فيما بينهم في التقليل من النظام الطبقي المنتشر في المجتمع الهندي، فقد أعلن الأتراك المسلمون الحرب على الطبقة الجامدة وتحرر الكثيرون من أفراد الطبقة المنبوذة.

الخاتمة

نشأت الدولة الغزنوية تحت راية الدولة السامانية ولم تتفصل عنها إلا عندما دب الضعف في أركانها، فما كان من قادة الغزنويين إلا الاستيلاء على معظم أملاكها وتقديم فروض الولاء والطاعة للخلافة العباسية، كما فعل السامانيون من قبلهم، فظلت الدولة الغزنوية تتبع الخلافة العباسية في بغداد تبعية اسمية ولم تتفصل عنها مقابل إضفاء شرعية لحكمهم والحصول على الألقاب المشرفة لسلطينها.

عاش في المجتمع الغزنوي العديد من الأجناس المختلفة في انسجام نتج عنه مثلاً، تأثر المجتمع الهندي بعادات الأتراك الغزنويين وتقاليدهم، فشاعت الأزياء الإسلامية واحتفل الناس بأعياد المسلمين ومواسمهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

1. ابن الأثير ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت 630 هـ — / 1232م) الكامل التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، 1398 هـ — 1978 / م ، طبع وتحقيق : دار محمد يوسف الدقاق الكتب العلمية ، بيروت.
2. ابو الفضل جعفر بن علي الدمشقي، الاشارة الى محاسن التجارة ، مطبعة المؤيد ، د.م 1318 هـ
3. الاصطخري(أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، ت 346 هـ — 957 / م) أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي 1977 م.
4. الحموي (ياقوت أبو عبد الله بن عبد الله الرومي .ت 626 هـ — 1228 / م) .معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1993 م.

5. الطبري محمد بن جرير ت 310 هـ— 922 / م، تاريخ الرسل والملوك تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة دار الفكر، 1979 م.
6. أبو حوقل، أحمد بن عبد الله صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2004م.
7. الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (1987م) الوزارة، تحقيق فؤاد عبد المعطي، الإسكندرية.
8. المقدسي، شهاب الدين محمد (1991م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي القاهرة.
9. أبو خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1968م) تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج 4.

ثانياً : المراجع

1. أحمد عنوان موجز في تاريخ، دويلات المشرق الإسلامي، الرياض دار عالم الكتب، 1990 م.
2. حسن إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، القاهرة (د . ن) 1939م.
3. حسين مؤنس الطرق الصوفية وأثرها في نشر الإسلام، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية ، 2007 م.
4. عبد الرحمن بن محمد الجابري، نحن والتراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2006 م.
5. عبد الكريم غربية، العرب والأترك، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1961 م.
6. الجابري : عبدالرحمن محمد ، قراءة معاصرة في تراثنا ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
7. احمد : محمود ، الاسلام والحضارة العربية في أسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي ، بيروت .



مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي المعاصر

(محمد عابد الجابري أنموذجاً)

The concept of tolerance in contemporary Islamic thought

(Muhammad Abed al-Jabri as a model)

أ.نجية خليفة محمد الطيف

كلية التقنية الطبية - جامعة نالوت

n.latif@nu.edu.ly

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم التسامح ضمن إطار الفكر الإسلامي المعاصر، مع التركيز بشكل خاص على آراء المفكر البارز محمد عابد الجابري؛ ويتجلى التسامح بقوة في فكر الجابري كركيزة أساسية لإصلاح المجتمع، حيث يرتبط عنده ارتباطاً وثيقاً بمفهوم العدل؛ وذلك لضمان تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع الأفراد، على اختلاف انتماءاتهم وتنوعهم، يتناول البحث كذلك تعريف التسامح، وأنواعه المتعددة، وفوائده الجمة، بالإضافة إلى تحليل طبيعة فكر الفيلسوف محمد عابد الجابري، هذا وقد توصل البحث إلى نتائج عدة، أبرزها: تأكيد الإسلام على مبدأ التسامح، بغض النظر عن اللون، أو الجنس، واعتباره أساساً للتعايش السلمي، وبناء علاقات إيجابية ومستدامة بين أفراد المجتمع. ولترسيخ ثقافة التسامح أوصت الباحثة بمجموعة من الإجراءات، تبدأ من الأسرة، ثم المؤسسة التعليمية، وصولاً إلى وسائل الإعلام، والمنظمات الحكومية والمدنية، كما تؤكد الباحثة على ضرورة دمج ثقافة التسامح كجزء لا يتجزأ من المناهج الدراسية، وبرامج التوعية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: التسامح، الفكر الإسلامي المعاصر، محمد عابد الجابري.

Abstract:

This research aims to explore the concept of tolerance within the framework of contemporary Islamic thought, with a particular focus on the views of the prominent thinker Muhammad Abed al-Jabri. Tolerance is strongly evident in al-Jabri's thought as a fundamental

pillar for societal reform, as it is closely linked to the concept of justice, in order to ensure the achievement of equality in rights and duties among all individuals, regardless of their affiliations and diversity, The research also addresses the definition of tolerance, its various types, and its many benefits, in addition to analyzing the nature of the thought of philosopher Muhammad Abed al-Jabri. The research reached several conclusions, most notably: Islam emphasizes the principle of tolerance, regardless of color, gender, or belief, and considers it the basis for peaceful coexistence and building positive relationships among members of society.

The researcher recommended a set of measures to instill a culture of tolerance, starting with the family, then educational institutions, and extending to the media, governmental, and civil society organizations. She also emphasized the need to integrate a culture of tolerance as an integral part of school curricula and community awareness programs.

Keywords: Tolerance, Contemporary Islamic Thought, Muhammad Abed al-Jabri.

المقدمة:

شهدت المجتمعات البشرية في العقود الأخيرة تباينات وصراعات داخلية عميقة، أثرت بشكل كبير على استقرارها ونسيجها الاجتماعي، فقد أدى تقشي التعصب إلى انتشار العنف، وعرقلة مسيرة التقدم، والازدهار؛ في هذا السياق، يبرز التسامح كقيمة محورية؛ فهو يمثل قبول الآخر، والاعتراف به كعنصرين أساسيين لتعزيز التعايش السلمي، ونبذ العنف داخل المجتمع، فالتسامح ضرورة مجتمعية ملحة؛ تسهم في القضاء على التعصب والعنف، وترسيخ مبدأ احترام الآخرين، والاعتراف بحقوقهم المتساوية، لقد حث الإسلام على الحوار والتفاهم بين الناس، ودعا إلى التسامح؛ باعتباره قيمة أخلاقية جوهرية، موجهاً رسالته إلى البشرية كافة، داعياً إلى العدل، ونهاياً عن الظلم، وحثاً على التعايش السلمي في بيئة تسودها المحبة والأخوة بين جميع البشر، بغض النظر عن اختلافهم في المذاهب، أو الألوان، أو الأجناس.

ويُعد التسامح القاعدة الأساسية في العلاقات بين البشر، لا سيما مع غير المسلمين؛ فقد حث الإسلام على العدل والإنصاف بين الجميع، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والثقافية، ويتجسد جوهر التسامح في قدرته على تعزيز التقدم المجتمعي والإنساني الشامل.

ففي العصر الحديث، ومع التداخل المتزايد بين الثقافات -بفضل ثورة المعلومات والاتصالات- أصبح التسامح ضرورة قصوى لتحقيق مصالح المجتمعات؛ فاليوم، نحن في أمس الحاجة لتطبيق هذا المبدأ أكثر من أي وقت مضى، خاصة مع ازدياد التفاعل بين الحضارات.

وتكمن أهمية هذا البحث في تقديمه رؤية شاملة حول التسامح كقيمة أخلاقية بالغة الأهمية في بناء المجتمعات، مع التركيز على آراء الفلاسفة المسلمين، وتحديدًا أفكار محمد عابد الجابري المتعلقة بالتسامح؛ وذلك لإبراز دوره المحوري في تحسين وتطوير المجتمعات. يتناول هذا البحث مفهوم التسامح، وفوائده، وأنواعه في الفكر الإسلامي، كما يتطرق إلى فكر محمد عابد الجابري في هذا الصدد.

مشكلة البحث:

يُعدُّ التعصب والعنف من أبرز التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع؛ حيث يسهمان بشكل مباشر في زعزعة الاستقرار الاجتماعي، وإن غياب التجاوز والتسامح يؤدي إلى استمرار الصراعات والنزاعات؛ مما يعيق أي تقدم أو ازدهار.

في ظل الصراعات المتزايدة التي تشهدها المجتمعات البشرية، تبرز الحاجة الماسة إلى تفعيل مبدأ التسامح داخل المجتمع؛ وذلك بهدف تحقيق التعايش السلمي، فالاختلاف يُعد أمرًا طبيعيًا، وحتميًا في هذا الكون؛ فقد خلق الله البشر مختلفين عرقيًا، وثقافيًا، ولغويًا، ولم يجعلهم يؤمنون بفكر، وثقافة، ومعتقدات واحدة، هذا التنوع يمثل تحديًا حقيقيًا؛ حيث يصبح تقبل الآخر والتعامل مع الرأي المخالف أمرًا صعبًا للغاية، وبالتالي، فإن انتشار التعصب وإقصاء الآخر يشكل عائقًا رئيسًا أمام تقدم الأفراد والمجتمعات.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث مجموعة من التساؤلات محاولاً الإجابة عليها، وأبرز تلك التساؤلات

ما يأتي:

1. ما مفهوم التسامح؟ وما هي أنواعه وفوائده؟
2. ما هي أهمية التسامح في الإسلام؟ وما هو دوره في نبذ التعصب والعنف؟
3. كيف تناول الفيلسوف محمد عابد الجابري مفهوم التسامح في فكره؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث فيما يأتي:

1. توضيح مفهوم التسامح، وأنواعه، وفوائده.
2. بيان دور التسامح الإسلامي في القضاء على التعصب والعنف.
3. التعرف على رؤية محمد عابد الجابري حول التسامح.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على التسامح كقيمة جوهرية جاء بها الدين الإسلامي، وأوصى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يبرز البحث مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي المعاصر، ودوره الفاعل في نهضة المجتمعات واستقرارها، كما يبرز دور التسامح في مواجهة التشدد، والتعصب، والانغلاق، والانحياز، لا سيما في المجتمعات التي تشهد صراعات وحروباً؛ لذا، فإن أهمية البحث تتجلى في مدى الحاجة الملحة إلى التسامح كأداة للقضاء على التعصب والعنف.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ وهو معولي الرئيس في وصف وتحليل التسامح، وبه وعن طريقه ساعمد إلى وصف وتحليل سماعة الاسلام، وبيانها في التعامل مع الآخر المختلف، مع التأكيد على عدم الإساءة إليه.

الدراسات السابقة:

لقد حظي موضوع (التسامح) بالعديد من الدراسات والأبحاث العلمية، فكتب فيه العديد من الكتاب على اختلاف عقائدهم ومشاربهم، منها ما تناول مفهومه بشكل عام، ومنها ما اقتصر على خصوصيه من خصوصياته، فتنوعت الدراسات فيه بتنوع مواضيع البحث وأصحابها، توجد عدة دراسات سابقة تناولت مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي المعاصر، ومن أبرزها:

دراسة بلال صفي الدين (2009م): "مفهوم التسامح في الإسلام، وصلته بمفهوم الواجب

- دراسة تطبيقية". (1)

هدفت هذه الدراسة إلى تعريف مفهوم التسامح في الإسلام، وعلاقته بمفهوم الواجب، تناولت الدراسة معنى التسامح في السياق الإسلامي، وفي المجتمعات الغربية، وقدمت أمثلة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، كما تطرقت إلى المصطلحات المرادفة للتسامح في الشريعة الإسلامية، مثل: الإحسان، العفو، الصفح الجميل، دفع الإساءة بالحسنة، رفع الحرج، اليسر والتيسير، وعدم التعسر، وأشارت الدراسة إلى التسامح مع غير المسلمين، والفارق بينه وبين

الواجب الشرعي، وخلصت إلى أن التسامح في الإسلام يمثل عقيدة، ومنهجًا، وسلوكًا، وهو نظرية وتطبيق، مع التأكيد على أهمية المحافظة على الهوية الإسلامية، والالتزام بالأحكام الشرعية؛ لتحقيق التعايش السلمي مع الآخرين.

دراسة محمد محمود العطار (2020م): "التسامح جوهر الإسلام (رؤية إسلامية معاصرة)". (2)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال ومفهوم التسامح في الإسلام، والحضارات الأخرى، ومنهج الإسلام في التعامل مع الآخر، وسماحة الإسلام في مواجهة أباطيل خصومه، وخلصت إلى أن التسامح في الإسلام هو عقيدة ومنهج سلوكي، يجمع بين النظرية والتطبيق، ويشدد على أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية، والالتزام بالأحكام الشرعية؛ لتحقيق التعايش مع الآخرين، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التسامح، وتدعيمه لدى الإنسان المسلم، مستشهدة بحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون"؛ مما يؤكد على طبيعة الإنسان التي تميل إلى الخطأ، وضرورة التوبة.

دراسة أسماء سالم عريبي (2022م): "مفهوم التسامح في الخطاب الديني والفكر الفلسفي الحديث - جون لوك أنموذجًا". (3)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التسامح في الخطاب الديني؛ وفقًا لما ورد في القرآن الكريم، والشريعة الإسلامية، وسنة الرسول الكريم، كما هدفت إلى نبذ التعصب، والتأكيد على قيم التسامح بين الناس دون إقصاء، والاعتراف بالتنوع الثقافي، والتعددية، استخدمت الدراسة المنهج النقدي التحليلي والمقارن، وخلصت إلى أن الإسلام يمثل سنة، وشريعة، ومنهجًا للحياة، يدعو إلى الهداية، والمحبة، والرحمة، والتسامح، والسلام، وأوضحت أن قيمة التسامح في الإسلام تجلت بوضوح في النصوص القرآنية، والسنة النبوية؛ حيث تميز الإسلام بإقراره مبدأ التعددية الدينية والثقافية، وأكدت الدراسة أن تطبيق مبدأ الحوار السلمي هو القاعدة التي تُبنى عليها ثقافة التسامح داخل المجتمع؛ وهو ضرورة ملحة، كما بينت أن الغاية من التسامح عند جون لوك هي القضاء على اللاسامح، ونبذ التعصب والطائفية، مع استثناء الكنائس، والمعتقدات التي تتنافى مع الأخلاق من هذا التسامح.

وما يميز دراستنا الحالية أنها خصصت لتناول مفهوم التسامح عند المفكر العربي محمد عابد الجابري، بغية التعرف على مفهوم التسامح لدى هذا المفكر، وأهميته، وفكره.

المبحث الأول

مفهوم التسامح، وأنواعه، وفوائده.

أولاً- مفهوم التسامح:

التسامح لغةً:

ورد في لسان العرب، في مادة (سمح)، أن السماح، والسماحة، تعني: الجود، والكرم، ويُقال: سمح، وأسمح، إذا جاد، وأعطى بسخاء، ويُذكر أن كلمة: "سمح" تُستخدم للدلالة على السخاء، بينما "أسمح" تُقال عندما تنقاد النفس، وتلين، والمسامحة تعني: المساهلة، وتسامحوا تعني: تساهلوا. (4)

التسامح اصطلاحاً:

يعرّف جميل صليبا التسامح بأنه: "أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه، وإن كانت مضادة لآرائك"، مع الاعتراف بحق كل فرد في إبداء رأيه . (5) وأما إبراهيم مذكور، فيعرّفه بأنه: "سعة صدر تقسح للآخرين المجال للتعبير عن آرائهم، حتى لو لم تكن هذه الآراء محل تسليم أو قبول، ولا يحاول صاحبها فرض آرائه الخاصة على الآخرين". (6)

وفي الفلسفة القديمة، ربط الفيلسوف سقراط التسامح بالسعي نحو الحقيقة؛ فالبشر في نظره، كائنات غير معصومة من الخطأ، ومحدودة القدرات، لكنهم -على الرغم من ذلك- يحبون الحقيقة، ويسعون جاهدين لاكتشافها، واعتبر التسامح وسيلة تساعد على تحقيق مرادهم، من خلال ممارسة التسامح مع الآخرين، أصحاب الآراء والأفكار المختلفة عن الحياة، والذين يمكن خوض النقاشات والحوارات معهم، والاطلاع على وجهات نظرهم المغايرة التي توسع آفاق التفكير والسعي إلى الحقيقة. (7)

وفي الفلسفة الحديثة، يرى الفيلسوف كانط أن التسامح فضيلة تتخذ نمطين: نمط الفضيلة الشخصية والمدنية، ونمط الفضيلة السياسية؛ التي يختص بها المشرعون المسؤولون عن وضع القوانين الديمقراطية، والذين يتبادلون الاحترام بناءً على إيمانهم بالمساواة والحرية. (8) ومن آراء الفلاسفة المعاصرين، نشير إلى الفيلسوف برتراند راسل؛ الذي اعتبر التسامح ضرورياً لاستمرار الإنسان في الحياة؛ فهو يعلمه تقبل الأمور التي لا يتفق معها، أو لا تعجبه، وعدّه الطريقة الوحيدة التي تسمح للبشر بالتعايش مع بعضهم البعض.

إن العلاقة بين الفلسفة والتسامح تكمن في أن الفلسفة من أكثر المجالات استعداداً لقبول التسامح والعمل به؛ فالبحث عن الحقيقة لا يعني امتلاكها؛ لذا، فإن الفلسفة هي ميدان

الاجتهاد، والتسامح يتحقق في الاجتهاد؛ إذ هو مجاله الطبيعي، مما يجعل التسامح ضرورة لتقبل الآراء المختلفة وتعزيز الحوار المتمثل (9).

ثانياً - أنواع التسامح:

يُصنف التسامح إلى عدة أنواع رئيسة، وهي كالتالي:

1. **التسامح الديني:** يحمل هذا المصطلح مفاهيم متعددة، ويختلف حكمه باختلاف مدلوله؛ فإذا قُصد به قبول الديانات الأخرى - غير الإسلام - على أنها طرق موصلة إلى الله سبحانه وتعالى، وسبيل للنجاة من عذابه يوم القيامة، فإنه حينئذ يُعد مصطلحاً خاطئاً، بل كفرًا بواحا، لا يُقبل معه عمل صالح؛ لتعارضه مع قول الله تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: 85]، أما إذا كان المقصود به إقرار الإسلام لأصحاب الديانات الأخرى على دياناتهم إذا سالموا المسلمين، وأدوا لهم الجزية، فهو حينئذ مصطلح شرعي؛ لأن الإسلام لا يُكره أحداً على الدخول فيه؛ لقوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: 256]، ومن صور التسامح الديني في شريعة الإسلام: أن الله سبحانه وتعالى أمر بتحسين الخلق مع الناس كافة -بغض النظر عن دياناتهم ومعتقداتهم- ما داموا غير محاربين لله ورسوله، قال سبحانه: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: 83].

يعبر التسامح الديني عن قبول واحترام المعتقدات والمذاهب الدينية المختلفة، مع الاعتراف الكامل بحق الأفراد في اختيار أي ديانة أو مذهب يرونها مناسباً لهم، وتزداد أهمية هذا النوع من التسامح في الحالات التي تهيم فيها حركة دينية معينة على المجتمع، حيث قد يتعرض أصحاب المعتقدات والمذاهب الأخرى للاضطهاد؛ لذلك، يشمل التسامح الديني قبول الرؤى الدينية المتنوعة، سواء بين الأديان المختلفة، أو حتى بين المذاهب داخل الدين الواحد، ويتضمن حرية ممارسة المعتقدات دون تعصب أو تمييز؛ مما يسهم في تعزيز السلم الاجتماعي. (10)

2. **التسامح العرقي:** يعني قبول واحترام جميع الأفراد، بغض النظر عن فروقاتهم في العرق، الأصل، أو اللون، يتطلب هذا النوع من التسامح تجاوز الأفكار المسبقة، والتمييز العنصري، الذي قد ينشأ بناءً على الانتماء العرقي، أو اللوني؛ مما يعزز الوحدة الإنسانية، والتعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة، ويسهم التسامح العرقي في تقليص التوترات الاجتماعية والتمييز، ويعزز مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع، وقد أثبتت الدراسات أن

المجتمعات التي تطبق التسامح العرقي تتمتع بمعدلات أقل من التمييز والصراع؛ مما يوفر بيئة أفضل لتحقيق العدالة الاجتماعية، ووفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة، يقلل التسامح العرقي من احتمالات نشوب النزاعات، ويزيد من فرص التنمية المستدامة في المجتمعات المتنوعة عرقياً.

3. التسامح الفكري: يعني احترام الأفكار والآراء المختلفة؛ وفقاً لأسس الحوار البناء، والابتعاد عن التعصب للرأي الشخصي، إنه يعزز حق الاجتهاد والإبداع لكل إنسان، بغض النظر عن لونه، جنسه، أو دينه، في المقابل، فإن عدم التسامح الفكري يقيد حرية التفكير والتعبير من خلال فرض ضوابط وقوانين تحد من هذا الحق، بل ويعاقب من يجرؤ على التفكير خارج الحدود المألوفة، وذلك عبر الممارسات القمعية والتشريعات القانونية .

إن الانغلاق الفكري، سواء كان من أجل جماعة، مذهب، أو فكر، يرفضه الإسلام؛ فالتسامح يتضمن إقراراً بأن البشر مختلفون في أفكارهم ومعتقداتهم، ولهم الحق في العيش بأمان دون فرض للآراء، أو إجبار على اعتناق المعتقدات، فالاختلاف واقع حتمي، وسنة إلهية؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، وقد تعايش المسلمون على مر القرون مع مختلف الأفكار والعقائد في مجتمع واحد، ونظروا إلى من يخالفهم نظرة معتدلة، عنوانها الرحمة، وقانونها العدل، وأساسها احترام كرامة الإنسان، ومع ذلك، فإن للتسامح حدوداً، فلا يعني قبول العدوان من الآخرين، أو التخلي عن المعتقد، أو التهاون بشأنه، وفي الوقت ذاته، لا يسفه الآخرين، ولا يحقر معتقداتهم، وإنما يكون الجدل والتعامل بالتّي هي أحسن. (11)

4. التسامح الثقافي: يتمثل في قبول واحترام القيم، والتقاليد، والتوجهات الثقافية المختلفة، والابتعاد عن التمسك الحصري بالقيم الثقافية الخاصة، ويشجع هذا النوع من التسامح على الانفتاح، والتغيير، والتجديد، ويعبر عن استعدادة لتقدير واحترام التنوع الثقافي، ويعزز التسامح الثقافي الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة؛ مما يسهم في خلق بيئة عالمية تقوم على احترام الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية للجميع.

يشجع الإسلام على التسامح الفكري؛ فأيات القرآن الكريم تحث على التفكير والتدبر، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]، وهذه دعوة واضحة لإدارة الحوار الفكري بأسلوب حسن ومحترم، وقد أشار القرضاوي إلى أن الإسلام يؤمن بالتنوع الفكري، والاختلاف في الرأي، ويعد النقاش والحوار من أهم وسائل الوصول إلى الحقيقة.

5. **التسامح السياسي:** يشير إلى الإقرار بالمساواة بين المواطنين؛ من خلال عدم إقصاء أو تهमيش الأفراد المختلفين سياسيًا وفكريًا، وضمان تمتع الجميع بحقوق وحريات متساوية، ويُعد عنصرًا مهمًا في بناء مجتمعات تعددية تحترم الاختلافات السياسية والفكرية؛ حيث تصب السياسات والأفكار المختلفة في المصلحة العامة، ويتجسد التسامح السياسي في السماح بالتعددية السياسية، والمشاركة النسبية في صنع القرار، مع احترام حق المعارضة السياسية في التعبير عن آرائها، والمشاركة في العمليات السياسية. (12)

ويُشدد الإسلام على مبدأ الشورى، والمشاركة السياسية؛ حيث تُعتبر الشورى وسيلة لتحقيق التسامح السياسي، واحترام آراء الآخرين؛ قال الله تعالى: {وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: 38]، وهذا يدل على أهمية الحوار، وتبادل الآراء في السياسة دون إقصاء، ووفقًا لما ذكره الشيخ محمد الغزالي، يؤكد الإسلام على ضرورة احترام الاختلافات السياسية، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة في بناء الدولة والمجتمع.

فوائد التسامح:

التسامح هو خلق ديني، وإسلامي، وإنساني، وحضاري يقوم على العفو عند المقدرة، وتقبل الاختلافات، وعدم الرد على الإساءة بالمثل؛ كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت: 34]، والتسامح يقضي على العنف، والكرهية، ويزيل اللاتسامح؛ لذا فمن الواجب على كل مسلم التحلي به، كما جاء في قوله تعالى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى: 40]. يُعد التسامح مطلبًا ضروريًا، خاصة في الظروف التي تمر بها المجتمعات الإسلامية من صراعات وانقسامات؛ وذلك للقضاء على التعصب والعنف، ولتحقيق نهضة المجتمع واستقراره، ومن أبرز فوائد التسامح ما يأتي (13):

1. القضاء على المشكلات المختلفة بين البشر، وتحقيق نهضة المجتمع.
2. الابتعاد عن الصفات السلبية، مثل: الانتقام، الحقد، والكرهية.
3. تحقيق العدل، والمساواة، والوحدة بين أفراد المجتمع الواحد.
4. نيل التسامح العزة يوم القيامة.
5. الابتعاد عن المصلحة الشخصية.

المبحث الثاني

أهمية التسامح في الفكر الإسلامي

على الرغم من أن لفظ "التسامح" لم يرد صراحة في القرآن الكريم، إلا أن الإسلام - بطبيعته كدين سمح - يدعو إلى التسامح، والألفة، والمحبة، والتآزر في جميع تعاليمه؛ وقد وردت العديد من الألفاظ القريبة من التسامح، مثل: العفو، والصفح؛ كما جاء في قوله تعالى: {وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [التغابن: 14].

يُعد التسامح قيمة إنسانية أقرتها الشريعة الإسلامية؛ حيث دعت إلى المحبة، والرحمة، والإحسان للجميع، والاحترام المتبادل لمعتقدات الآخرين؛ لقد بُني الإسلام على أسس واضحة في تعامله مع الآخر، لا جدال فيها؛ فحق كل إنسان في الحرية كحقه في الحياة، وقد حث الإسلام المسلمين على التسامح، والمحبة، واحترام الآخر، وهذا يعني أن الحرية الدينية مكفولة للجميع، أي: أن المرء حر في التمسك بمعتقداته، ويقبل الإسلام تمسكه بمعتقداته؛ حيث تُبنى العلاقة مع الآخر على التسامح؛ فهو طريقة العيش في مجتمع متسامح يقبل الحرية، والسلام، والأمن، والأمان، وينبذ العنصرية، والجهوية، والقبلية، ومن حق كل فرد أن يعبر عن فكره دون أن يفرضه على الآخرين بالقوة، والعنف، والقتل، والتهديد؛ ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القدوة الحسنة في التسامح، بل في كل مكارم الأخلاق، وقد ذكرت الآيات التي تحث على التسامح، منها قوله تعالى: {وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [التغابن: 14]؛ وهذا يدل على أن الإسلام أول من دعا إلى إرساء مبدأ التسامح داخل المجتمع الواحد متعدد الثقافات، فقد أرسى الإسلام أسسًا واضحة لا جدال فيها، منها احترام الآخر، والتسامح معه .

كما أن الاختلاف من طبيعة الأشياء، فلا بد من الإقرار باختلاف البشر بطبيعتهم، ومظهرهم، وأوضاعهم، ولغاتهم، وسلوكهم، وقيمهم، وهذا يقود إلى الإقرار بحقهم في العيش بسلام، دون عنف أو تمييز لأي سبب، سواء كان دينيًا، أو قوميًا، أو لغويًا، أو اجتماعيًا، أو جنسيًا، أو ثقافيًا، أو سياسيًا. (14)

ويُعد مفهوم التسامح مقومًا من مقومات الحياة السياسية والاجتماعية؛ لقدرته على حل المشكلات الناتجة عن التعددية بين الثقافات داخل المجتمع الواحد، فهو يُعد بديلاً عن حالة التعصب.

والإسلام دين يسعى بمبادئه وتعاليمه - إلى تربية أتباعه على التسامح إزاء كل الأديان والثقافات؛ فقد جعل الله الناس جميعاً خلفاء في الأرض، وجعلهم شركاء في المسؤولية عنها، ومسؤولين عن عمارتها مادياً ومعنوياً، قال سبحانه وتعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: 61].

وترى الباحثة أن معنى التسامح هو أن يحافظ المسلم على هويته الإسلامية، ولا يتنازل عنها لتحقيق التسامح، إنما يكون سعيه لتحقيق التسامح يتماشى وفقاً لأحكام الشرعية، وبما لا يتعارض مع تعاليم الإسلام، وفي الوقت نفسه علينا احترام الآخر وعدم التعدي على حقوقه، ففي ذلك تعزيزاً لقيم السلام، وإتاحة الفرصة للآخر في التعايش السلمي معنا في حال سلم المسلمين من عدائه.

ولنا في وصية رسولنا الكريم في الحروب والغزوات، دليلاً شافياً وكافياً في تجسيد مفهوم التسامح، يقول عليه الصلاة والسلام: "لا تقطعوا شجرة، ولا تقتلوا امرأة، ولا صبيّاً، ولا وليداً، ولا شيخاً كبيراً، ولا مريضاً، لا تمثلوا بالجثث، ولا تسرفوا في القتل، ولا تهدموا معبداً، ولا تخربوا بناءً عامراً، حتى البعير والبقر لا تذبح إلا للأكل"، وأيضاً أوصى بالإحسان إلى الأسير، وإكرامه، وإطعامه، والوفاء بالعهد، وعدم إجبار أحد على الدخول في الإسلام؛ فهو خير قدوة لنا في تطبيق التسامح، ويفهم من هذا أنه حتى في أوقات الحرب، والنزاعات المسلحة، وضع الإسلام أسس التسامح، والإخاء الإنساني، فقد وضع الضوابط التي تحمي غير المسلم، وتحرم النهب والسلب، وجعل لها غايات نبيلة، منها الدفاع عن عقيدة الأمة وأمن المجتمع، فالرحمة والتسامح، من مبادئ الإسلام الخالدة التي طبقها وقت السلم ووقت الحرب، والتسامح في الإسلام واضح في تعاملات المسلمين مع غيرهم على مر العصور؛ فقد جاء الإسلام بشريعة عادلة، ونظم إنسانية رفيعة تحترم الإنسان، وتكرمه (15).

وقد أكد (محمد عبده) على أهمية التجديد الديني وحرية الفكر، وعلى أصالة التسامح في الدين الإسلامي؛ وذلك رداً منه على (فرح أنطون) الذي أشار إلى عدم وجود التسامح في الإسلام؛ فعرض (محمد عبده) العديد من الدلائل على رسوخ مبدأ التسامح في التراث الإسلامي، في الوقت الذي نفاه في المسيحية، وقد انطلق من مسلمة أن الدين واحد في الرسالات السماوية: "الدين دين الله، وهو واحد في الأولين والآخرين، لا يختلف في صوره ومظاهره، وأما روحه وحقيقته لا تتغيران، إيمان بالله وحده، وإخلاص له في العبادة، ومعاونة الناس بعضهم لبعض في الخير، وكف أذى بعضهم عن بعض ما قدروا، وهذا لا ينافي

الارتقاء في الدين بارتقاء عقول البشر، واستعدادهم لكمال الهداية" (16)، كما أن الإسلام يتسم بالشمولية؛ لإقراره بالديانات السماوية، ويقوم على تعدد الثقافات، من منطلق أن الوحدة في الاختلاف، قال سبحانه وتعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [هود: 118].

وقد أدرك أن التدرج في عملية الإصلاح عن طريق التربية هو المدخل الرئيس لإصلاح أوضاع الأمة؛ للخلاص من النفوذ الأجنبي، ومعرفة المواطنين بحقوقهم، وواجباتهم السياسية، وحل مشكلة الصراع بين الطوائف؛ لأنه "إذا تربى أحب نفسه لأجل أن يحب غيره، وأحب غيره لأجل أن يحب نفسه"

بينما يؤكد ابن رشد على الحق في الاختلاف الفلسفي والفكري؛ فيمكن أن يؤدي النظر في تلك الكتب إلى الوصول إلى ما هو ضد المجتمع، وهذا لا ينبغي أن يمنع من إعادة النظر فيها؛ لأنه لا نحاسب الجماعة بخطأ الفرد، وإن أخطأ فينبغي تنبيهه إلى الصواب، ويُفهم من هذا أن خطاب الفلسفة لا يمكن إلا أن يكون خطأ؛ فالمعرفة عند ابن رشد تراكمية، والفلسفة ليست امتلاكاً للحقيقة؛ إنما هي بحث مستمر عنها، بحيث يشترك فيها القدماء والمتأخرون، الخلف والسلف، وهذا يؤكد التعددية والاختلاف، ويدافع عن قيمة التسامح، ويسعى إلى ممارستها فعلياً. (17)

المبحث الثالث

محمد عابد الجابري ومفهوم التسامح عنده

يُعد الجابري من أبرز المفكرين، ورواد النهضة الفكرية الإسلامية خلال القرن العشرين، وقد نبه إلى أهمية التسامح، فقد كان من أكثر المفكرين الذين أصروا على أهمية تطوير الفكر الإسلامي وتجديده، خاصة في ظل التحديات التي واجهتها الأمة الإسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية. من بين القيم الأساسية التي شدد الجابري على ضرورتها في إعادة بناء الفكر الإسلامي كان "التسامح"، الذي يُعد من المفاهيم المحورية في فلسفته. فقد أكد الجابري على أن التسامح لا يعد مجرد سلوك فردي بل هو ضرورة فكرية واجتماعية تستند إلى مبادئ عقلية وأخلاقية عميقة، وهو بحاجة إلى تكريس وتفعيل في المجتمع

وقد عرّف التسامح بأنه: "موقف فكري، وعملي، قوامه تقبل المواقف الفكرية، والعملية التي تصدر من الآخرين، سواء كانت متوافقة، أو مخالفة"، والتسامح هو الاحترام والتقدير لمختلف الآراء، وأوضح أن مفهوم التسامح غائب في الخطاب الفلسفي، سواء في الفلسفة

العربية، أو اليونانية، أو الأوروبية، باستثناء الخطاب السياسي اللاهوتي الذي نشأ في القرن السادس عشر؛ نتيجة لظروف تاريخية، وكان الخطاب أقرب للإيديولوجيا منه إلى الفلسفة، وظهر في سياق الصراع بين البروتستانت والكاثوليك؛ حيث نادى مناصرو البروتستانتية بضرورة التسامح مع المخالفين، والسماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية.(18)

وكان الخطاب السياسي يسعى إلى جعل السلطة في يد الحكومات الوطنية، ودينياً ركز على تحقيق الحرية الدينية للبروتستانت دون الكاثوليك الذين كانوا خاضعين لسلطة البابا، وهذا يظهر أيضاً في أفكار الفيلسوف جون لوك في كتابه: "رسالة حول التسامح"، الذي دافع فيه عن الفصل بين الدولة، والكنيسة، وتحديد مهام كل منهما.

وأشار الجابري إلى أن التسامح لم يكن حاضراً بكثرة في الفلسفة؛ حيث ركزت الفلسفة على قيم مثل: الخير، الحق، الفضيلة، والعدالة، ورأى الجابري أن مفهوم التسامح يقع بين الفلسفة والإيديولوجيا، وليس ، مفهومًا فلسفيًا أصيلاً. فهو يعد أن التسامح هو نوع من المواقف الفكرية التي تجمع بين التقبل والموافقة، ولكن في الوقت ذاته، فهو ليس قيمة فلسفية مستقلة. وفي هذا الصدد، يحلل الجابري كيف تطور مفهوم التسامح في التاريخ، حيث يكون في الغالب محصوراً في سياقات صراعية بين الأديان والطوائف أو بين السلطات والهيئات السياسية (19) ويؤكد الجابري على الحاجة الماسة للتسامح في مجالات عديدة؛ ففي المجال الديني، يظهر التسامح كضرورة لمواجهة ظواهر التطرف الديني والمذهبي التي تنتشر في العالم؛ نتيجة لتعدد الأديان داخل المجتمعات، وفي المجال السياسي، تأتي أهمية التسامح من ضرورة احترام حق الاختلاف، وحرية التعبير الديمقراطي، بعيداً عن هيمنة الأغلبية، ويتجلى هذا في تمكين الأقليات الدينية والسياسية من المشاركة في المؤسسات الديمقراطية والدفاع عن مصالحها، أما في المجال الأيديولوجي، فالأفكار والنظريات التي تبنتها العولمة تهدف إلى الهيمنة على العالم بأسره، وأن نظريات صراع الحضارات، وخاصة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، تعد التسامح قيمة أخلاقية ضرورية؛ لتحقيق الأمن والاستقرار العالمي.

يربط الجابري بين التسامح والعدل، مؤكداً أن التسامح لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل وجود عدالة اجتماعية وسياسية. فهو يرى أن العدل هو أساس أي تسامح حقيقي، لأن عدم المساواة في الحقوق والواجبات يؤدي إلى تنامي الكراهية والتمييز. ويستشهد الجابري بمواقف المعتزلة الذين عرّفوا بمبدأ "أهل العدل"، حيث عرّفوا العدل بأنه "توفير حق الغير واستيفاء الحق منه"، وهذا هو أساس التسامح وفقاً للمنظور الجابري(20)

وفي إطار عصر العولمة، يشير الجابري إلى أن التسامح يصبح أمراً ملحاً بالنظر إلى التقارب الكبير بين الثقافات وتفاعل الحضارات. كما أن الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات قد أزلت الحواجز الزمنية والمكانية بين الأمم والشعوب، مما جعل الحاجة إلى التسامح أكثر وضوحاً. فلا يمكن تحقيق التنوع الثقافي في العالم إلا من خلال تعزيز التسامح وتطبيقه في مختلف مناحي الحياة. فالتسامح، في هذا السياق، يعد مفتاحاً لحقوق الإنسان، والتعددية، والديمقراطية، ويجب أن يعد قيمة أساسية للتفاعل السلمي بين الشعوب.

من خلال طرح فلسفة الجابري حول التسامح، ندرك الحاجة الماسة إلى تعزيز هذا المفهوم في عصرنا الحالي، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والنزاعات الفكرية والدينية. فالتسامح ليس فقط فضيلة أخلاقية، بل هو ضرورة عقلية وثقافية لضمان التعايش السلمي بين البشر. وعليه، يظل التسامح قيمة أساسية لحل النزاعات وبناء مجتمعات عادلة ومتنوعة، ويجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من ممارساتنا الفكرية والسياسية في المستقبل (21)

الخاتمة

في الختام يمكن القول إن التسامح كما يتجلى في فكر الجابري، ليس مجرد قيمة أخلاقية أو دعوة إنسانية، بل هو شرط من شروط النهضة، وأكد على أهمية ترسيخ مفهوم التسامح بوصفه ضرورة فكرية وثقافية لمواجهة التعصب والأنغلاق، حيث شدد على أهمية التعايش والاحترام المتبادل وقبول الآخر.

النتائج:

بهذا نصل إلى ختام البحث، الذي سلط الضوء على قيمة التسامح، وأثره البالغ في بناء واستقرار المجتمعات على مختلف المستويات، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ما يأتي:

1. التسامح مطلب سياسي، وقانوني، وأخلاقي؛ فهو لا يقتصر على كونه قيمة أخلاقية، بل يتعزز بالانفتاح على الآخر، وتقوية التواصل بين الأفراد والمجتمعات، واحترام التنوع الثقافي، والفكري، ونبذ التعصب، ودعم حقوق الإنسان.
2. يؤكد الإسلام على التسامح، مع المحافظة على الهوية الإسلامية فهو يُعده مبدأً للتعايش السلمي، وتأسيساً لعلاقات إيجابية بين أفراد المجتمع.
3. يقوم التسامح على احترام حقوق الإنسان، ويتجلى في تطبيق قيم العدل، والمساواة، ويعزز الأخوة الإنسانية، ويؤدي إلى مجتمعات أكثر انسجاماً، وتماسكاً.

4. يحقق التسامح السلم الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع؛ إذ يسهم في تقليل الاحتقان، ويحد من النزاعات والصراعات الداخلية، ويدعم احترام الحقوق المتساوية للجميع، ويسهم في توحيد جهود المجتمع نحو التنمية الشاملة.
5. يؤكد الجابري على أن التسامح هو ضرورة فكرية وثقافية للحد من الصراعات الفكرية والأيدولوجية، وقد أكد على أهميته كقيمة أساسية في بناء المجتمعات والعمل على تطبيقه على المستوى الفردي والمجتمعي.

التوصيات:

- وفي نهاية هذا البحث، وجب التأكيد على التوصيات الآتية:
1. ترسيخ ثقافة التسامح في المجتمع بين الأفراد والمجتمعات، بدءًا من الأسر، والمدارس، وصولًا إلى وسائل الإعلام، والمنظمات الحكومية، والمدنية، وأن تكون ثقافة التسامح جزءًا من المناهج الدراسية، وبرامج التوعية المجتمعية.
2. إقامة ورش عمل، وندوات، ومؤتمرات تتناول مفهوم التسامح، وتطبيقاته في الحياة اليومية، وتوفر فرصة للنقاش، وتبادل الآراء حول كيفية تحقيقه، وتنقيف الجمهور حول طرق التعامل مع الآخر، واحترامه، بعيدًا عن التعصب، والانغلاق الفكري.
3. تعزيز الجانب التطبيقي لقيم التسامح من خلال العمل الميداني بتنظيم حملات اجتماعية تدعم الحوار السلمي بين أفراد المجتمع، وأن يتجسد التسامح من خلال المبادرات التي تعزز التعاون والاحترام المتبادل، بإنشاء مراكز مجتمعية لتعليم الشباب قيم السلم والحوار، وهذا يساعد في توجيه الطاقة الشبابية نحو النهوض بالمجتمع.
4. استثمار وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة التسامح، والحد من نشر الخطابات التي تدعو إلى التطرف والعنصرية، وأن تكون وسائل الإعلام أداة لنشر المحبة، والاحترام المتبادل، والابتعاد عن الممارسات التي تثير الفتن، وتسلط الضوء على القصص الإيجابية التي تعكس واقع التعايش السلمي بين مختلف الفئات.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. بلال صفي الدين، مفهوم التسامح في الإسلام وصلته بمفهوم الواجب دراسة تطبيقية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة دمشق، 2009م.
2. محمد محمود العطار، التسامح جوهر الإسلام الحضاري، (رؤية إسلامية معاصرة)، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المجلد الرابع، العدد: 13، أكتوبر، 2020م.
3. أسماء سالم عريبي، مفهوم التسامح في الخطاب الديني والفكر الفلسفي الحديث - جون لوك أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية العدد 25، نوفمبر، كلية الآداب، الخمس، جامعة المرقب، ليبيا، 2022.
4. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997ص331.
5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1979ص271.
6. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1979ص30.
7. أفلاطون، الدفاع عن سقراط، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة: دار مصر للطباعة، 1957م، ص72.
8. إيمانويل كانط، الأوراق الفلسفية، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969م، ص123.
9. برتراند راسل، الفلسفة والسياسة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، القاهرة: دار الشروق، 2001م، ص45.
10. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، دار الجيل، بيروت، ط4، 1996م، ص501.
11. المرجع نفسه، ص502.

12. إرنست كاسير، فلسفة التنوير، ترجمة: يوسف كرم، دار المعارف، القاهرة، 1955. ص 92-93.
13. مصطفى عابدين، فلسفة التسامح: دراسة تحليلية مقارنة بين الفكر الغربي والإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 2010م، ص 12.
14. شوقي أبو خليل، التسامح في الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 44.
15. صبري عادل، التسامح في الإسلام، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 45، 2018م، ص 4.
16. محمد عبده، الأعمال الكاملة، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، 1993 م، ص 165.
17. محمد عبده، الإسلام والنصرانية، مطبعة المنار، القاهرة، 1902، ص 60.
18. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1997. ص 105.
19. المرجع السابق، ص 93
20. المرجع نفسه، ص 102
21. محمد محمد الجابري، نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1980م. ص 109.



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

Research Papers in Foreign Languages

- * Eman, O. and Ficcher, M., 2005. A rule-based approach for automatic vowelization of Arabic texts. In: The Challenge of Arabic for NLP/MT, The MT Summit X Workshop, pp. 23-28.
- * Gal, Y., 2002. An HMM approach to vowel restoration in Arabic and Hebrew. Proceeding of the 40th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pp. 118-125.
- * Abdelali, A., Darwish, K., Durrani, N. and Mubarak, H., 2016. Farasa: A fast and furious segmenter for Arabic. Proceeding of the 2016 Conference of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics: Demonstrations, pp. 11-16.

define the intended meaning of the word. Without diacritics, a word can have more than one meaning, causing confusion and leading the translator to produce an incorrect translation. Therefore, the translator must read the text before starting the translation, because he/she can extract the intended meaning from the text.

That we have clarified the importance of diacritics in determining the meaning of a word and providing a correct translation, I advise and recommend adding diacritics when writing any text or article so that the words are clear and free from ambiguity.

References

- * Habash, N., & Rambow, O. (2007). Arabic diacritization through full morphological tagging. In proceeding of the 8th Meeting of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics: Human Language Technologies (pp. 53-56).
- * Zitoni, I., Sornenson, J. & Sarikaya, R. (2006). Maximum entropy based restoration of Arabic diacritics. In proceeding of the 21st International Conference on Computational Linguistics and 44th Annual Meeting of the ACL, pp. 577-584.
- * ACL (pp. 577-584). Vergyri, D., & Kirchhoff, K. (2002). Automatic diacritization of Arabic for a caustic modeling in speech recognition. In proceeding of COLING 2004 (pp. 798-804).
- * Darwish, K. (2002). Building a shallow Arabic morphological analyzer in one day. In proceeding of the ACL-O2 workshop on Computational Approaches to Semitic Languages (pp. 47-54).
- * Escander, R., Habash, N., & Rambow, O. (2013). Syntactic diacritization of Arabic: A hybrid approach. In proceedings of the 51st Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics (pp. 545-550).
- * Alghamdi, M, Alkanhal, M.A.S. and Al-Dossari, H. 2010. Automatic diacritization for Arabic based on Hidden Markov Models. The Arabian Journal for Science and Engineering, 35(2C), pp. 37-51.
- * Taji, D., Abdelali, A., Mubarak, H., Darwish, K. and Glass, J., 2018. BEIRUT: Arabic diacritization with a very large and diverse corpus. Proceeding of the Eleventh International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC 2013), pp. 1292-1298.

means to be responsible for something. For example: he was responsible for the fire because of his negligence.

Another example of words that do not have diacritics on their letters how they can have more than two meanings. We previously presented the word (حمل), and showed how it can have more than two meanings, i.e. it can be three different words if diacritics are not placed on its letters. Another example of these words is the word (يدعون), if there are no diacritics on its letters, can be read as three different words. We will show the reader these three cases.

The first case of the word is as the follows: If we put the diacritical mark, 'fat'ha' (الفتحة), on the first letter of the word, put the diacritical mark, 'shadda' (الشدّة) on the second letter, put the diacritical mark, 'damma' (الضمة) on the third and fourth letters, and then put the diacritical mark, 'fat'ha' (الفتحة) on the last letter. We get the word (يَدْعُونَ). It means, they pretend or they claim.

In the second case of the word (يدعون), it can be (يَدْعُونَ). By placing the diacritical mark 'fat'ha' (الفتحة), on the first letter, the diacritical mark 'sukoun' (السكون) on the second letter, and we place the 'damma' (الضمة) on the fourth letter, then the diacritical mark 'fat'ha' (الفتحة) on the last letter of the word. it means invite. For example, invite to a party or to a meeting.

The third case is the word (يَدْعُونَ), 'they call'. In this case, we put the diacritical mark 'damma' (الضمة) on the first letter, we put the 'sukoun' (السكون) on the second letter, and we put the diacritical mark 'fat'ha' (الفتحة), on the third letter, and 'damma' (الضمة) on the fourth letter, and finally we put the diacritical mark 'fat'ha' (الفتحة) on the last letter of the word. The word in the third case means, "They were invited". For example: they were invited to the meeting.

All the previous examples indicate and prove the importance and role of the diacritics in changing and influence the meaning of words.

Conclusion and recommendation

This research demonstrates that diacritics are of great importance in the translation process, particularly when translating from Arabic. Diacritics are vowel marks (small letters) placed on the letters of the word to define the rules and manner of reading it, and they prevent any confusion or errors in reading the word. They also clarify and

diacritics on its entire letters, thus, we get a new word that is very different from the two previous words, which is 'sinat' (سِنَّةٌ). Here I think I should clarify the meaning of the word 'sinna' for the non-Arabic speaking reader. The word 'sinna' (سِنَّةٌ) means a very short nap. We can prove its clarification by citing the Holy Quran, where this word is found in verse "253" of Surat Al-Baqrah. These previous examples illustrate the role and importance of diacritics in influencing the change in words and their meanings, and how a word without diacritics can be read in different ways. This word is the best evidence of that.

Let us take another example of words that can have more than two meanings after adding diacritics to its letters. From these words, we choose the following word: (حَمَلٌ) 'hamel'. After putting diacritics on the letters of this word, we can get three words that are very different from each other, even though it is the same word, same letters and same number of letters. This difference is due to the diacritics. If we put the diacritical mark, 'assra' (الكسرة) under the first letter of the word (حَمَلٌ), and put the diacritical mark 'sukoun' (السكون) on the second letter, then put the diacritical mark 'damma' (الضمة) on the last letter of the word. We will get a word 'hamel' (حَمْلٌ), which means any weight carried on the shoulder or on a means of transportation. For example: "This bag is a heavy 'load' for this little boy" (هذا الكيس "حَمْلٌ" ثقيل على هذا الولد الصغير). There are many examples, but we suffice with this example.

We move to the second state of the same word. After we replace the diacritical mark that was on the first letter, which is 'kassra' (الكسرة), with another diacritical mark, which is 'fat'ha' (الفتحة) on the same letter. Then we replace the previous diacritical mark with another, which is the 'sukoun' (السكون), on the second letter, and then we put on the last letter the same diacritical mark, which is 'damma' (الضمة). Therefore, we get a new word 'haml' (حَمْلٌ), it means the fetus in its mother's womb. Finally, we move to the third form of the word, which is 'hammala' (حَمْلٌ). If we put the diacritical mark 'fat'ha' (الفتحة), on the first letter of the word, and put the diacritical mark 'shadah' (الشدة) on the second letter, and finally put the diacritical mark 'fat'ha' (الفتحة) on the last letter, we will get the word 'hammala' (حَمْلٌ). It

Now let us examine the first word "mann" (مَنْ), we will find that it means 'why' a question mark, that asks about something. Then we come to the second word "min" (مِنْ), we will find that it is a preposition 'from'. The following examples illustrate the differences in meaning between the two words. For example, who told you this? Or who give you this money? The other example, where are you coming from? I came from a far country.

The following word is (سنة), when we look at it, and it is a word that is not present in a sentence, or in the context of a specific speech, and without the presence of diacritics on its letters, we will read it as we imagine. But if we put the diacritics on its letters, then we get three new words, each word is very different from the other. This difference is due to the placement of the diacritics on its letters. In the first time, we will put the diacritical mark 'fat'ha' "الفتحة" on the first letter of the word, which is (سَ), and we will also put 'fat'ha' (الفتحة) on the second letter, which is (نَ), and then we will put 'damma' (الضمة) on the last letter of the word, which is (ة). After putting the diacritics on the letters of this word, we will get the first word 'sanat' (سَنَةٌ) "year", of time, i.e. the year that consists of twelve months.

The second time putting the diacritics on the same word, we will put the diacritical mark 'damma' (الضمة), on the first letter, and put 'shadda' (الشدّة), on the second letter, then put 'damma' (الضمة) on the last letter. After completing the placement of the diacritics, we read the word, we get a new word that is different from the first word, and the new word is 'sunna' "سُنَّة", which means a traditional of the 'Prophet Mohammed', May God bless him and grant him peace. Let us explain the word 'sunna' "سُنَّة" to non-Arabic speaking reader. The word 'sunna' "سُنَّة" means the acts of worship that a Muslim performs other than the religious obligatory acts, such as voluntary prayers, fasting on days other than Ramadan, etc.

In the third attempt to put the diacritics on the same word, we replace the previously placed diacritics with others. We put, 'kasra' (الكسرة) on the first letter, which is (سِ), and we put 'fat'ha' (الفتحة) on the second letter, which is 'noun' (نِ), then we put 'damma' (الضمة) on the last letter of the word. We read the word after putting the

on the letter meem (م). By putting the diacritical mark 'fatha' on the letter of the word, the meaning becomes clear. The difference in pronunciation of the two words is clear, and we get the intended meaning of the word, which is (مَدَافِع) which is the plural of the word "madfa" (مَدْفَع), it means a type of weapons used in war, and there are many types of it.

The following word, (تَدْمِر) without diacritics, seems one word. But in fact, it is not one word, but rather two different words that differ greatly in meaning. If we put the diacritical mark, "الفتحة" 'fat'ha', on the letter "ر" and also, put "الفتحة" 'fat'ha' on the letter "د". Then we put the diacritical mark "السكون" 'sukun' on the letter "م" and we put the diacritics mark "الفتحة" on the last letter of this word, which is "ر" we get the word "تَدْمَر", it means destroyed. For example, part of the house 'destroyed' by floods. Then we come to the second word and start placing the diacritics on its letters. We place the diacritical mark 'damma' "الضمة" on the first letter "ث". And then we place 'fat'ha' "الفتحة" on the second letter "د", then we place the diacritic mark 'shadda' "الشدة" on the letter "م", and we place 'skun' "السكون" on the last letter "ر", thus we get the word 'tadmar' 'تُدْمِر', it means it can destroy everything. For example, this machine can destroy everything in front of it. Thus, the difference between the two words becomes clear to us after placing diacritics on the letters. This is one of the proofs of the importance of diacritics in expressing and influencing meaning.

Let us take a look at this small two-letter word, 'min' (من). After placing diacritics on its two letters, this word becomes two words with very different meanings. If put the diacritical mark "fat'ha' (الفتحة) on its first letter, which is "meem" (م), and then put the diacritical mark "skun" (السكون) on its second letter, which is "noun" (ن) we get the word "min" (مِنْ). If we replace the diacritics, and put them on the letters of the same word, that we put the "kasra" (الكسرة) under the first letter instead of "fatha" (الفتحة). Then we put the diacritical mark "sukun" (السكون), on the second letter, the word changes to "min" (مِنْ). It differs in meaning even though the letters have not changed and the word is made of the same letters, but by changing the diacritics, the meaning changes.

diacritics on their letters, and then we try to argue their meaning. Second, we put diacritics on the letters and try to find the meaning of these words after putting diacritics on them, and then we compare the meaning in both cases. By this way, we can know the importance of the diacritics and their effect on the meaning.

The words, "alqadam" (الْقَدَم) and "alqeidam" (الْقَدَم). This word that it is not in a sentence in the context of speech, and there is not diacritics on its letters, we can read it as (قَدَم) "foot" meaning human foot, or "قَدَم" meaning "ancient" or "old". The reader does not know what meaning this word has. Thus, the meaning is vague and unclear, causing confusing for the reader in knowing the intended meaning. By placing the diacritics on the letters, we remove the ambiguity and make the meaning clear. If we put 'fatha' (الْفَتْحَة), which we knew previously, above the letter, the meaning is "foot" 'Qaf' (الْقَدَم), we all know what foot is. For example, every foot has a suitable shoe number (لِكُلِّ قَدَمٍ رَقْمٌ حَذاً مُنَاسِبٌ). If we put 'kassra' (الْكَسْرَة) under the letter 'Qaf', (الْقَدَم), then the meaning changes completely and the meaning of the word becomes "ancient" or "old". For example, man has known fire since ancient times (عَرَفَ الْإِنْسَانُ النَّارَ مِنْذُ الْقَدَمِ). Thus, these two examples show the importance and influence of diacritics on the meaning of the word.

The following two Arabic words, "almodafe'a" (الْمُدَافِع) and "Almadafe'a" (الْمُدَافِع). These two words, although they are similar in form and number of letters, differ greatly in meaning, and the meaning is difficult to determine even for an Arabic reader, so what about a non-Arabic speaker reader. The reason for this ambiguity is that the diacritics are not placed on the letters of these two words. However, if we put the diacritics on the letters of these words, the meaning will become clear and very obvious to the reader. Let us take the first word and put the diacritical mark damma (الضَمَّة) on the letter meem "م", we will get the word (مُدَافِع). We will notice that the meaning is clear after putting the diacritical mark, after which the meaning becomes clear and that the word means the defender, and means the person who defends his right. For example, "the soldier defends his country". Another example, "the lawyer defends his client". Then, let us come to the second word and put a 'fatha' (الْفَتْحَة)

Discussion and analysis of the topic

At the beginning of the discussion, I will explain to the honorable reader what are the diacritics in the Arabic language, their forms, their location on the letters, and their effect on the meaning of words. Next, I will give examples of words that consist of the same letters but differ in meaning. First, we present words that do not have diacritics on their letters and we try to find their meanings. After that, we put diacritics on the same words and look at their meanings. Let us compare the first meaning of the words with the second meaning of the same words. We will find that the meaning has changed. Thus, the effect of diacritics on the meaning become clear to us.

Diacritics in Arabic

Diacritics are signs, which are small than letters placed above or below the letters of the word. They are as the following: "damma" (الضمة), "fataha" (الفتحة), "kassra" (الكسرة), and "sukun" (السكون). These little marks "diacritics" show how to pronounce a word because the pronunciation of a word determines its meaning, especially in similar words that consist of the same letters. In the absence of diacritics on letters, the meaning become ambiguous and it is difficult to determine the intended meaning of the word. This is why diacritics are used to clarify the meaning and facilitate pronunciation.

Type of diacritics and their shapes

damma) "الضمة". It is a small letter, looks like the letter waw (و) and placed above the letter. For example: (يُكْمَلُ) (youkmelo), complete.
(fataha) "الفتحة" it is a small inclined line, placed above the letter. For example: (ضَرَبَ) (tharaba), hit.
(kassra) "الكسرة" it is a small inclined letter placed under the letter. For example: (سَبَّاحَةٌ) (sebaha), swimming.
(sukun) "السكون" it is a small circle indicating that the letter is a consonant and placed above the letter. For example: (مِنْ) (min), who.
(shaddah) "الشدة". It is a small letter, differs from the other diacritical marks and is also placed above the letter. For example, (نُذَكِّرُ), (nothakeir), remind.

The following examples are of similar words that consist of the same letters. First, we present these words in a state without putting

impact on the meaning of words and how the meaning changes according to their presence or absence. In addition, this study aims to clarify and define the diacritics and their location on the letters, especially for non-Arabic speakers, due to their impact on changing the meaning of words.

Significance of the study

The Arabic language has become one of the important languages in the world in recent years of this decade, due to the Arab countries being distinguished by the presence of energy sources, including oil and many other sources of minerals and others. Therefore, interest in studying the Arabic language and the desire to learn it. The Arabic language considered the only language that has not undergone any change like other languages, as we find in other languages the ancient language and modern language. Let us take the English language as an example, while the Arabic language has not changed and has remained the same. The reason for that is that the Holy Quran was revealed in the Arabic language. It is noteworthy that what distinguishes the Arabic language from the languages is the diacritics. Other languages rarely have diacritics, and if they do exist, they are few, unlike Arabic. This is what gives diacritics in the Arabic language great importance. By placing diacritics on letters, the meaning becomes clear and the ambiguity is resolved, so we conducted this study to define diacritics and explain them to non-Arabic speakers.

Method of the study

A number of Arabic words were taken that have the same letters, but differ in meaning. Then these words were distributed to some students studying at the university, they asked to translate these words into English. After the translation of these words were collected, the same words were distributed to the same students, but this time the diacritics were placed on the letters of these words and the students were asked to translate them into English. After the second translation was collected, the first and second translations were compared, where the difference between the two translations became clear. Thus, the role and importance of the diacritics in the meaning of the word became clear.

When we read some texts in the news or in a book, we come across words that stop us from reading, and make us wonder about the intended and correct meaning of these words. Because these words have more than one meaning and you cannot know their meanings unless you are an Arabic speaker and your level in Arabic language is very good or by placing the diacritics on the letters of these words. This is if you are Arab and Arabic language is your language, so what about those who are not Arabs and they still learning Arabic language. However, many problems they would have caused if they did not put diacritics on the letters. Therefore, this research sheds light on the importance of diacritics and their importance in clarifying the meanings of words, distinguishing between them, and showing their meaning to the reader. In this research, we have shown the reader, whether forging or Arab, the diacritics how to write, their number, and their locations on the letters. In addition, in this research, we talked about the problems that caused in the absence them and the confusion in finding the meaning, so we chose some words that that consist of the same letters but differ greatly in meaning and their meaning is not clear except by placing the diacritics on them.

Statement of the study

Despite the importance of the diacritics in clarifying the meaning, we note in many newspapers, on social media, or on television, in political or economic news, that the diacritics are not placed on their letters. That is why it causes a lot of misinterpretations for the Arab reader, so how about the non-Arabic speaking reader. Therefore, the media and others should put the diacritics on the letters of the words, so that these words do not explain a wrong interpretation and cause problems that could be political or others.

Aims of the study

The aim of this study is to find out the problems that occur in translation when translators or translation students face some words that have the same letters, whether in form or number, but they differ greatly in meaning. It also aims to find appropriate solution and ways to address these problems and to introduce the translation student to the importance of diacritical marks, and their strong



Problems of Diacritics in Translation and Their Effect on the Meaning of the Word

مشاكل ادوات التشكيل في الترجمة وتأثيرها على معنى الكلمة

Mr. Kelani Suleman Alkelani

Assistant Professor at Depart of English / University of Azzawia

Mr. Milood Sultan Al-Omrani

Assistant professor at Department of English / University of Azzwia

Abstract:

This research seeks to find a solution and identify the problems that occur when diacritics are not placed on the letters of the words to be translated. The problems of diacritics in translation do not only cause problems for non-native speakers of Arabic, but also for Arabic speakers. This research also seeks to find the best and most appropriate ways, which help to overcome these problems when translating words that have the same letters but different meanings, and the correct meaning of the word cannot be identified except by placing these diacritics on the letters. To clarify the problems that it causes in translation, some words were taken that consist of the same letters but differ greatly in meaning. However, after placing the diacritics on the letters of these words, the meaning becomes so clear.

Key words: diacritics, translation problems, meanings, different meanings.

ملخص الدراسة

هذه الدراسة تبحث في المشاكل التي تحدث عندما لا يتم وضع ادوات التشكيل على حروف الكلمات المراد ترجمتها من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية، سواء للأجانب او الناطقين بالعربية. كما تبحث عن ايجاد أفضل وانسب الطرق التي تساعد في التغلب عن هذه المشاكل عند ترجمة الكلمات التي لها نفس الحروف ولكنها تختلف كثير جدا في المعنى ولا يمكن التعرف على المعنى الصحيح للكلمة الا بوضع ادوات التشكيل على حروف هذه الكلمات. ولتوضيح المشاكل التي تسببها هذه الادوات في الترجمة تم اخذ بعض الكلمات التي لها نفس الحروف ولكنها تختلف في المعنى ولا يتضح ويعرف معناها الصحيح الا بعد وضع ادوات التشكيل على حروفها.

Introduction

8. Warschauer, M., & Healey, D. (1998). Computers and language learning: An overview. *Language Teaching*, 31(2), 57–71.

References

1. Boulton, A. (2009). Data-driven learning: Reasonable fears and rational reassurance. *Indian Journal of Applied Linguistics*, 35(1), 81–97.
2. Chapelle, C. A. (2003). *English language learning and technology: Lectures on applied linguistics in the age of information and communication technology*. John Benjamins.
3. Godwin-Jones, R. (2011). Emerging technologies: Mobile apps for language learning. *Language Learning & Technology*, 15(2), 2–11.
4. Hyland, K. (2006). *English for Academic Purposes: An Advanced Resource Book*. Routledge.
5. Kukulska-Hulme, A., & Shield, L. (2008). An overview of mobile assisted language learning: From content delivery to supported collaboration and interaction. *ReCALL*, 20(3), 271–289.
6. Pegrum, M. (2014). *Mobile learning: Languages, literacies and cultures*. Palgrave Macmillan.
7. Stockwell, G. (2012). Using mobile phones for vocabulary activities: Examining the effect of the platform. *Language Learning & Technology*, 16(3), 95–110.

Students reported higher motivation when using interactive tools. Gamified platforms like Duolingo encouraged regular practice outside the classroom (Godwin-Jones, 2011).

4.2 Enhanced Listening and Speaking Skills

YouTube videos related to water management and environmental issues helped students connect language learning with their field of study. Zoom discussions with international students fostered real-world communication practice (Pegrum, 2014).

4.3 Vocabulary Retention

Students exposed to repeated use of technical terms via apps and digital flashcards showed improved vocabulary recall and application in written assignments.

4.4 Challenges

Some students faced connectivity issues, and instructors needed training in managing digital tools effectively. These challenges suggest the importance of infrastructural support and professional development (Stockwell, 2012).

5. Conclusion

Integrating technology into EFL instruction for Water Affairs Institute students offers significant benefits, particularly in aligning language skills with technical content. Tools that provide authentic input, allow for repetition, and support learner autonomy are especially effective. Future research should explore adaptive technologies and AI-driven platforms tailored to specific disciplines.

strategies incorporating technical vocabulary, simulations, and multimedia content enhance both linguistic and subject-specific competencies (Boulton, 2009).

3. Methodology

3.1 Participants

The study involved 60 EFL learners at a Water Affairs Institute in a Middle Eastern country. The students, aged 18–22, were enrolled in environmental science and hydrology programs.

3.2 Instruments

A combination of classroom observation, student surveys, and teacher interviews was used. Digital tools included:

- Duolingo for vocabulary acquisition
- Moodle-based EFL courses
- YouTube for listening comprehension
- Zoom for interactive speaking sessions

3.3 Procedure

Over a semester, students engaged in a blended learning model integrating these technologies. Their progress was measured using a pre- and post-course language proficiency test, along with qualitative feedback.

4. Findings and Discussion

4.1 Improved Engagement

Keywords: EFL, technology integration, water affairs, technical education, digital learning.

1. Introduction

In technical institutes such as Water Affairs Institutes, English proficiency is essential for understanding international research, participating in cross-border projects, and engaging with scientific communities. However, EFL learners in these contexts often face challenges due to a lack of contextualised language instruction and limited access to native-speaking environments. The adoption of technology in EFL classrooms offers a potential solution by enhancing interactivity, accessibility, and learner autonomy (Chapelle, 2003).

This paper explores how various technological tools contribute to the language development of Water Affairs Institute students and identifies best practices for their implementation.

2. Literature Review

The role of technology in language learning has been extensively studied. Warschauer and Healey (1998) describe a transition from computer-assisted language learning (CALL) to more dynamic, communicative uses of technology. Mobile-assisted language learning (MALL) and online platforms have further enabled flexibility and access (Kukulska-Hulme & Shield, 2008).

In technical education settings, language learning must align with students' professional goals (Hyland, 2006). EFL

**“Technology in EFL for Water Affairs Institute Students”**

Ezzden Salem, Hassan Salem, Hussain Salem & Ahmed M Ahmed

.....

Abstract

This study investigates the integration of technology in English as a Foreign Language (EFL) instruction for students at Water Affairs Institutes. As these students often pursue technical and scientific disciplines, their English proficiency is crucial for accessing global research, collaboration, and professional development. The paper explores the effectiveness of digital platforms, mobile learning, online resources, and language learning software in enhancing EFL outcomes. Data was collected through a mixed-method approach, combining surveys and classroom observation. The findings indicate a positive correlation between technological engagement and language skill acquisition, with notable improvements in listening, vocabulary retention, and motivation.

This paper explores how technology enhances English as a Foreign Language (EFL) instruction for students in technical institutions such as those specialising in water affairs. It includes a title, abstract, introduction, methodology, discussion, conclusion, and 8 academic references.

Technology in EFL Learning for Water Affairs Institute Students

- Management of the Municipal Waste Stream: Waste into Energy in the Context of a Circular Economy—Economic and Technological Aspects for a Selected Region in Poland. *Sustainability*, 16(15), 6493.
10. Anonas, S. D. S., Eugenio, F. D. T., Flores, B. H. F., Balite, P. H. M., Tomacruz, J. G. T., Limjuco, L. A., & Ocon, J. D. (2023). From waste to renewable energy: A policy review on waste-to-energy in the Philippines. *Sustainability*, 15(17), 12963.
 11. Nanda, M. A., Sugandi, W., Wijayanto, A. K., Imantho, H., Sutawijaya, A., Nelwan, L. O., ... & Seminar, K. B. (2023). The Waste-to-Energy (WtE) Technology to Support Alternative Fuels for Agriculture in the Context of Effective Solid Waste Management in the Jabodetabek Area, Indonesia. *Energies*, 16(24), 7980.
 12. Nanda, M. A., Sugandi, W., Wijayanto, A. K., Imantho, H., Sutawijaya, A., Nelwan, L. O., ... & Seminar, K. B. (2023). The Waste-to-Energy (WtE) Technology to Support Alternative Fuels for Agriculture in the Context of Effective Solid Waste Management in the Jabodetabek Area, Indonesia. *Energies*, 16(24), 7980.
 13. Adu, T. F., Mensah, L. D., Rockson, M. A. D., & Kemausuor, F. (2025). Decision support systems for waste-to-energy technologies: A systematic literature review of methods and future directions for sustainable implementation in Ghana. *Heliyon*, 11(3).
 14. Angelia, L., Firmansyah, A., Meidian, P. R., Chaniago, P. R., & Suhendra, M. (2023). Intermediate Treatment Facility as a Waste Management System in DKI Jakarta: An Overview. *Jurnal Pajak Dan Keuangan Negara (PKN)*, 5(1), 98-107.
 15. Sanjrani, M. A., Rind, S., & Shaikh, K. H. (2023). Solid Waste Management: Environmental Impact and Solutions, Especially Focused to Pakistan. *Journal of Entrepreneurship, Management, and Innovation*, 5(1), 38-67.
 16. Tahiru, A. W., Cobbina, S. J., Mohammed, M., & Asare, W. (2024). Perspective Review on Emerging Waste to Energy (WtE) Technologies for Effective Waste Management. *Innovations in Circular Economy and Renewable Energy in Africa*, 23-41.

In conclusion, waste-to-energy systems present a viable pathway toward sustainable energy solutions, provided that the associated challenges are effectively managed and the community is actively involved in the process. With the right strategies in place, these systems can play a pivotal role in shaping a cleaner, more sustainable future.

12. References:

1. Ferdoush, M. R., Al Aziz, R., Karmaker, C. L., Debnath, B., Limon, M. H., & Bari, A. M. (2024). Unraveling the challenges of waste-to-energy transition in emerging economies: Implications for sustainability. *Innovation and Green Development*, 3(2), 100121.
2. Ng, C. H., Mistoh, M. A., Teo, S. H., Galassi, A., Ibrahim, A., Sipaut, C. S., ... & Janaun, J. (2023). Plastic waste and microplastic issues in Southeast Asia. *Frontiers in Environmental Science*, 11, 1142071.
3. Noudeng, V., Pheakdey, D. V., Minh, T. T. N., & Xuan, T. D. (2024). Municipal solid waste management in Laos: comparative analysis of environmental impact, practices, and technologies with ASEAN regions and Japan. *Environments*, 11(8), 170.
5. Solis, M., Tonini, D., Scheutz, C., Napolano, L., Biganzoli, F., & Huygens, D. (2024). Contribution of waste management to a sustainable textile sector. *Waste Management*, 189, 389-400.
6. Amin, S., Khandaker, M. K., Jannat, J., Khan, F., & Rahman, S. Z. (2023). Cooperative environmental governance in urban South Asia: implications for municipal waste management and waste-to-energy. *Environmental Science and Pollution Research*, 30(26), 69550-69563.
7. Mudofir, M., Astuti, S. P., Purnasari, N., Sabariyanto, S., Yenneti, K., & Ogan, D. D. (2025). Waste harvesting: lessons learned from the development of waste-to-energy power plants in Indonesia. *International Journal of Energy Sector Management*.
8. Soudachanh, S., Campitelli, A., & Salhofer, S. (2024, February). Identifying Priorities for the Development of Waste Management Systems in ASEAN Cities. In *Waste* (Vol. 2, No. 1, pp. 102-121). MDPI.
9. Ciuła, J., Sobiecka, E., Załona, T., Rydwańska, P., Oleksy-Gębczyk, A., Olejnik, T. P., & Jurkowski, S. (2024).

includes upgrading facilities to meet stringent environmental standards.

- **Impact Assessments:** Conduct thorough environmental impact assessments prior to project initiation and share findings with the community to demonstrate commitment to sustainability.

4. Government Support and Policies

- **Incentives for Investment:** Encourage government policies that provide financial incentives for private sector investment in waste-to-energy projects, making them more attractive to investors.
- **Support Research and Development:** Foster collaboration between government, academic institutions, and industry to promote research on innovative waste-to-energy technologies.

5. Create Job Opportunities

- **Local Hiring Initiatives:** Prioritize hiring local workers for construction, operation, and maintenance of waste-to-energy facilities to boost the local economy.
- **Training Programs:** Develop training programs to equip the workforce with the necessary skills for jobs in the waste-to-energy sector, ensuring long-term employment opportunities.

11. Conclusion:

The exploration of waste-to-energy systems reveals a compelling opportunity to address pressing environmental and energy challenges. The survey results highlight a growing awareness and support among the community for these systems, underpinned by a clear understanding of their potential benefits, such as waste reduction and energy provision. However, significant concerns remain regarding environmental impacts and emissions, which must be addressed to gain broader acceptance.

To ensure the successful implementation of waste-to-energy projects, it is crucial to enhance community engagement through education, transparency, and open communication. By fostering a collaborative environment and prioritizing environmental sustainability, stakeholders can build trust and mitigate apprehensions associated with these systems.

Moreover, leveraging government support and encouraging investment in innovative technologies will not only improve operational efficiency but also create job opportunities, thereby contributing to local economic growth.

- **Knowledge of Benefits:** The most recognized benefits were energy provision (60%) and waste reduction (50%), showing that the community understands the potential advantages.

9.3 Opinions and Attitudes

- **Support for Local Projects:** 60% support the establishment of waste-to-energy plants, with 25% strongly in favor, reflecting a generally positive attitude.
- **Concerns:** The main concerns included environmental impacts (50%) and gas emissions (40%), highlighting the need for addressing these issues in project planning.

9.4 Suggestions for Improvement

- **Key Suggestions:**
 - Community awareness initiatives (50%)
 - Transparency in processes (40%)
 - Government support (30%)
- **Additional Comments:** Many respondents emphasized the importance of cooperation between stakeholders and the need for reliable information dissemination.

10. Recommendations

Based on the survey results and insights gathered regarding waste-to-energy systems, the following recommendations are proposed:

1. Enhance Community Awareness

- **Educational Campaigns:** Implement programs to educate the public about the benefits and processes of waste-to-energy systems. This can include workshops, seminars, and informative materials.
- **Utilize Social Media:** Leverage social media platforms to spread awareness and engage with the community, providing updates and addressing concerns in real time.

2. Increase Transparency

- **Open Forums:** Organize community meetings to discuss project plans, gather feedback, and address concerns directly. This fosters trust and allows for community input.
- **Regular Reporting:** Establish a system for regular updates on project progress, environmental monitoring, and operational impacts to keep the community informed.

3. Address Environmental Concerns

- **Advanced Technologies:** Invest in state-of-the-art technologies that minimize emissions and environmental impact. This

Statement	Agree	Disagree	Neutral
3. Government support is essential for the success of waste-to-energy projects.	✓		
4. Community engagement is not necessary for project implementation.		✓	
5. Waste-to-energy systems can provide a reliable energy source.	✓		
6. The costs of implementing these systems outweigh the benefits.		✓	
7. These systems can create job opportunities in the local community.	✓		
8. The technology used in waste-to-energy systems is not advanced enough.		✓	
9. Public awareness campaigns can improve acceptance of these systems.	✓		
10. There is sufficient information available about waste-to-energy systems.			

Agreement: A strong consensus exists on the benefits of waste-to-energy systems, with many respondents believing they can reduce landfill waste, provide reliable energy, and create job opportunities.

Disagreement: Concerns are raised about the environmental impacts, the necessity of community engagement, and the adequacy of information available.

Neutrality: Some statements did not elicit strong opinions, reflecting a need for further discussion and education on the topic.

9. Results of the Survey

The survey conducted on waste-to-energy systems yielded valuable insights into community awareness, perceptions, and suggestions. Here's a summary of the key findings:

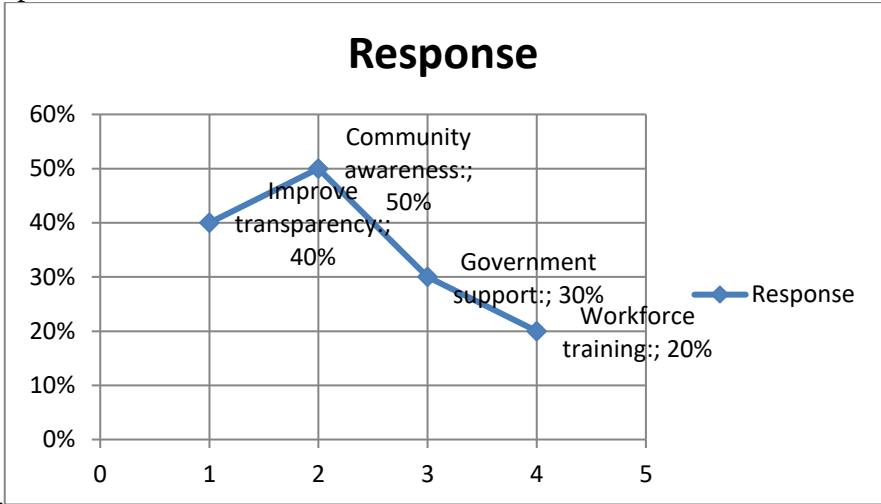
9.1 Demographics

- **Age Distribution:** The majority of respondents (40%) were aged 18-30, indicating significant interest among younger populations.
- **Educational Background:** 40% hold a Bachelor's degree, reflecting a well-educated respondent pool, which may influence their understanding of energy issues.
- **Field of Work:** 30% work in engineering, suggesting a strong technical perspective on the topic.

9.2 Awareness and Knowledge

- **Familiarity with Waste-to-Energy Systems:** 70% of respondents had heard of waste-to-energy systems, indicating a reasonable level of awareness.

communication and educational programs can help build public trust and support. Additionally, securing government backing and providing workforce training will further enhance the feasibility and sustainability of such initiatives, ensuring they meet community needs and expectations



10. Do you have any additional comments or feedback on this topic?

	Response
	"There should be enhanced cooperation among stakeholders."
	"Provide adequate information to the community."

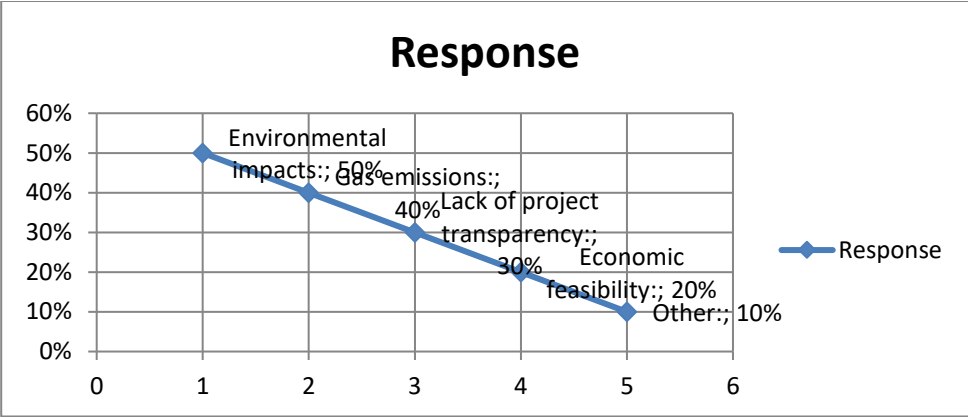
The table summarizes qualitative feedback from respondents regarding their thoughts on waste-to-energy systems, highlighting key themes and suggestions. The additional comments highlight two critical areas for improving waste-to-energy projects: stakeholder collaboration and community information. Focusing on these areas can enhance project success by fostering a supportive environment and ensuring that all parties have the necessary knowledge and resources to engage effectively. Addressing these suggestions may lead to increased community acceptance and more successful project implementation.

Agreement and Disagreement Table

The following table summarizes the responses regarding various statements related to waste-to-energy systems, indicating levels of agreement, disagreement, or neutrality among respondents.

Statement	Agree	Disagree	Neutral
1. Waste-to-energy systems can reduce landfill waste.	✓		
2. The environmental impacts of these systems are negligible.		✓	

and economic benefits can help mitigate these concerns and foster a more positive outlook on the initiative.



8. Do you think the government should invest in waste-to-energy systems?

	Response
Yes:	65%
No:	25%
Unsure:	10%

The data indicates a favorable perception of government investment in waste-to-energy systems, with 65% of respondents in support. The presence of opposition and uncertainty highlights the need for informative outreach to address concerns and educate the public about the benefits and viability of these initiatives. Clear communication regarding the government's role and potential positive impacts can help foster broader support for investment in waste-to-energy technologies.

• **Section 4: Suggestions**

9. What suggestions do you think would help in the success of waste-to-energy projects?

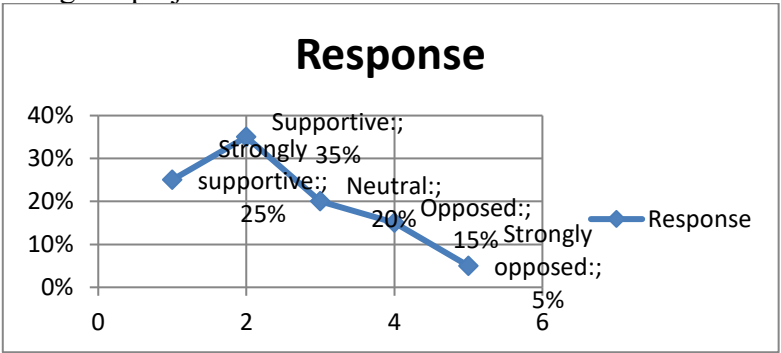
	Response
Improve transparency:	40%
Community awareness:	50%
Government support:	30%
Workforce training:	20%

The suggestions reflect a strong emphasis on transparency and community awareness as critical factors for the success of waste-to-energy projects. Addressing these areas through effective

6. How supportive are you of the idea of establishing a waste-to-energy plant in your area?

	Response
Strongly supportive:	25%
Supportive:	35%
Neutral:	20%
Opposed:	15%
Strongly opposed:	5%

The overall support for establishing a waste-to-energy plant is positive, with 60% of respondents either supportive or strongly supportive. The presence of neutral and opposed responses highlights the importance of addressing concerns and providing more information to ensure community engagement. Effective communication and outreach strategies can help bolster support and mitigate opposition, ultimately facilitating the project’s success.



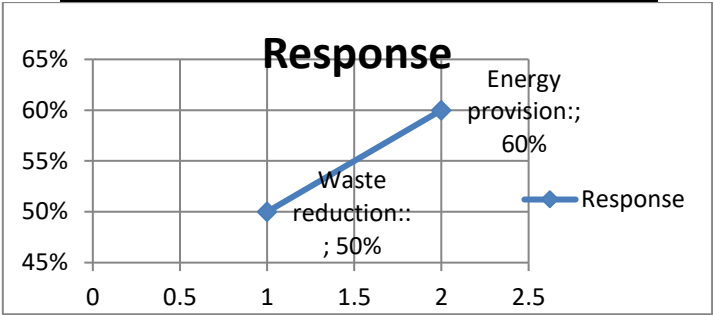
7. What concerns might you have about establishing such a plant?

	Response
Environmental impacts:	50%
Gas emissions:	40%
Lack of project transparency:	30%
Economic feasibility:	20%
Other:	10%

The concerns identified reflect a strong awareness of environmental issues associated with waste-to-energy plants, particularly regarding emissions and environmental impacts. Addressing these concerns through transparency and clear communication will be essential in building community trust and support for the project. Engaging with the community and providing reassurances about environmental safeguards

targeted information campaigns to increase understanding and acceptance of waste-to-energy technologies in the broader community.

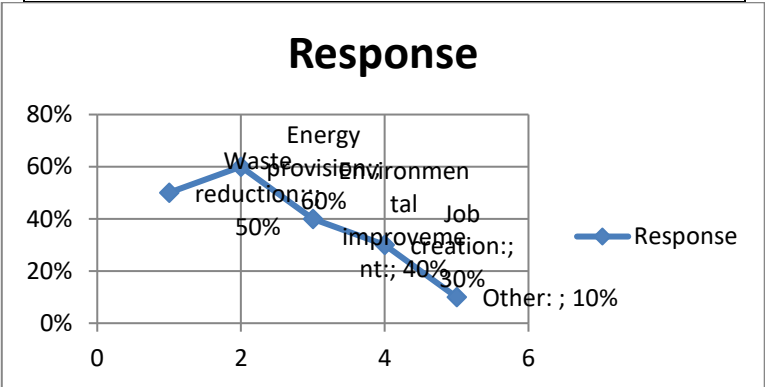
	Response
Yes::	70%
No::	30%



5. What is your knowledge about the benefits of waste-to-energy systems?

The following table and figure outlines respondents' perceptions of the benefits associated with waste-to-energy systems, indicating their understanding of the potential advantages these systems offer.

	Response
Waste reduction:	50%
Energy provision:	60%
Environmental improvement:	40%
Job creation:	30%
Other:	10%



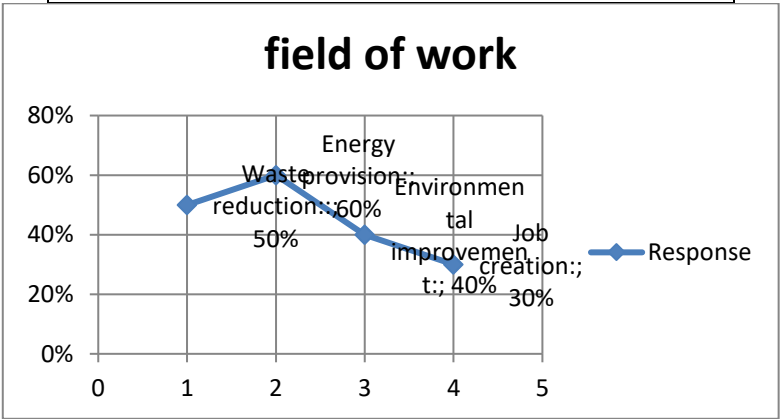
• Section 3: Opinions and Attitudes

educational qualifications of the respondents indicate a well-educated group, with a strong emphasis on bachelor's degrees and technical fields like engineering. This diverse educational background may lead to a range of informed opinions on waste-to-energy systems, highlighting both practical and theoretical perspectives.

3. What is your field of work?

The table provides an overview of the professional fields of the survey respondents, revealing their areas of expertise and how these may influence their perspectives on the topic. Further the professional backgrounds of the respondents indicate a balanced representation across engineering, management, and environmental fields, alongside a diverse "Other" category. This diversity is likely to enrich the survey findings, as it combines technical knowledge, management strategies, and environmental awareness, all of which are critical for discussions on waste-to-energy systems.

	Response
Engineering:	30%
Management:	20%
Environment:	25%
Other:	25%



• Section 2: Awareness and Knowledge

4. Have you heard about waste-to-energy systems?

The results indicate a strong awareness of waste-to-energy systems among respondents, with 70% familiar with the concept. This suggests a foundation for meaningful dialogue and potential support for related projects. However, the 30% who are unaware highlight the need for

- **Waste Reduction:** The plant has contributed to decreasing the amount of waste sent to landfills.
- **Electricity Generation:** It has provided an additional source of energy amid electricity shortages.

7.3 Challenges

- **Funding:** The plant faced difficulties in securing the necessary funding for operation.
- **Community Resistance:** Concerns about gas emissions led to opposition from some residents.

8. Survey Responses Table

- **Section 1: General Information**

1. What is your age?

Question	Response
Under 18:	5%
18-30:	40%
31-45:	30%
46-60:	15%
Over 60:	10%

The table above presents the age distribution of survey respondents, indicating how many participants fall into specific age categories. Here's a breakdown of each age group and its significance. The age distribution suggests that the survey captures a predominantly younger audience, which could influence the findings related to waste-to-energy systems. The high percentage of respondents aged 18-30 may lead to insights that are more progressive and focused on innovation in sustainability.

2. What is your educational qualification?

	Response
High School:	20%
Diploma:	25%
Bachelor's Degree:	40%
Master's Degree:	10%
Doctorate:	5%
Engineering:	30%
Management:	20%

The table above outlines the educational qualifications of the survey respondents, providing insight into their backgrounds and potential influences on their opinions regarding the survey topic. Moreover the

2. **Johnson” Transparency in Waste-to-Energy Projects” (2021):** Focusing on transparency, this research examined public trust in waste-to-energy projects. The objective was to identify barriers to acceptance. The study found that lack of information led to misunderstandings. It recommended implementing comprehensive information campaigns to enhance community engagement.
3. **Lee” The Role of Government Investment in Waste-to-Energy” (2022):** This paper evaluated the impact of government investment in waste-to-energy initiatives. The objective was to analyze the relationship between funding and public support. Results indicated that increased investment correlated with higher awareness and acceptance. Recommendations emphasized the need for ongoing financial support and public education.
4. **Brown” Environmental Implications of Waste-to-Energy Systems” (2023):** This work explored the environmental implications of waste-to-energy systems. The objective was to assess potential ecological risks. The study revealed significant concerns about emissions and health impacts. Recommendations included stricter regulations and better monitoring of environmental outcomes.
5. **Garcia” Economic Feasibility and Community Benefits of Waste-to-Energy” (2024):** This research focused on economic feasibility and community benefits of waste-to-energy systems. The objective was to evaluate local job creation and economic growth. Results showed positive impacts on employment but highlighted challenges in initial investment costs. Recommendations urged for financial incentives to promote local engagement and investment.

7. Case Study: Waste-to-Energy Project in Al-Siraj Area, Tripoli, Libya

7.1 Project: Incineration Plant in Al-Siraj Area

- **Technology Used:** Direct incineration of solid waste.
- **Production Capacity:** 10 megawatts of electrical power.
- **Goal:** Reduce waste quantities and convert them into electrical energy.

7.2 Success Points

cleaning systems, and ensuring compliance with environmental standards.

- **Financial Returns:** Financial returns from these projects may be uncertain at the outset, making investors and collaborators hesitant about committing.

2. Environmental Considerations Related to Gas Emissions

- **Harmful Emissions:** Although waste-to-energy systems aim to reduce waste quantities, processes like incineration or digestion can produce harmful emissions such as carbon dioxide and toxic substances.
- **Environmental Standards:** These systems must comply with strict emission standards, requiring advanced technologies to minimize emissions. The costs of sophisticated technologies can be high, adding to the financial burden.
- **Social Acceptance:** These systems may face resistance from local communities due to concerns about pollution and emissions, affecting project acceptance.

3. Social Acceptance from Local Communities

- **Public Concerns:** Residents often have concerns about the environmental and health impacts of waste-to-energy projects. These worries can lead to resistance against project initiation.
- **Lack of Information:** There may be a lack of awareness about the benefits of waste-to-energy systems, resulting in misunderstandings and community anxiety. Stakeholders need to provide clear and comprehensive information to enhance acceptance.
- **Encouraging Community Involvement:** It is important to engage local communities in the planning and implementation phases, helping to build trust and increasing the likelihood of project success.

6. Literature Review

1. **Smith” Community Perceptions of Waste-to-Energy Systems” (2020):** This study aimed to assess community perceptions of waste-to-energy systems. It identified challenges such as environmental concerns and skepticism about effectiveness. Results showed moderate support but highlighted the need for clearer communication. Recommendations included targeted outreach to address misconceptions.

The waste problem is one of the significant environmental challenges facing the world today. Waste-to-energy systems effectively address this issue.

Benefits:

- **Reduced Landfill Use:** By converting waste into energy, the amount sent to landfills is decreased, alleviating pressure on these facilities and reducing pollution risks.
- **Environmental Improvement:** Reducing waste quantities minimizes pollution from waste decomposition in landfills, improving air and water quality.
- **Resource Utilization:** Converting waste to energy optimizes resource use, as materials that would have been considered waste are repurposed as energy sources.

4.3 Job Creation: Developing New Industries that Provide Employment in Waste Collection and Processing

The development of waste-to-energy systems contributes to creating new job opportunities and stimulating the local economy.

Benefits:

- **New Job Opportunities:** Waste-to-energy projects open up new employment fields in transportation, processing, and maintenance. These jobs can include waste collection workers, engineers, and technicians.
- **Local Economic Boost:** These projects can enhance the local economy by creating new jobs and developing related industries, such as manufacturing the necessary equipment and technology.
- **Training and Skill Development:** This sector requires new skills, leading to the development of training and education programs that enhance workers' skills and increase their job market opportunities.

5. Challenges:

1. High Costs of Implementation and Maintenance

- **Initial Costs:** Waste-to-energy systems require significant investments in infrastructure and technology. These costs include building plants, purchasing equipment, and developing waste collection systems.
- **Ongoing Maintenance:** These systems need regular maintenance to ensure efficiency, which increases operational costs. Maintenance may involve replacing components,

- **Creating Job Opportunities:** Waste-to-energy projects generate new job opportunities in waste collection, processing, and maintenance, thereby boosting the local economy. These jobs can include engineers, collection workers, and technicians.
- **Generating Competitive Energy Prices:** Waste-to-energy systems can provide a reliable source of energy at competitive prices. By using waste as an energy source, reliance on fossil fuels is reduced, minimizing price volatility.

3.3 Enhancing Technological Innovation

- **Developing New Technologies:** Waste-to-energy systems open up avenues for developing new and innovative technologies in conversion and processing. This includes improving the efficiency of conversion processes and developing smart waste management systems.
- **Research and Development:** Investments in research and development can enhance system performance and increase efficiency. New innovations may involve using new materials or improving sorting and processing techniques.

4. Energy Sustainability:

4.1 Reducing Dependence on Traditional Energy Sources

Energy sustainability is a fundamental concept in achieving energy and environmental security. The world currently relies heavily on traditional energy sources such as coal, oil, and natural gas, which contribute to carbon emissions and climate change.

Benefits:

- **Waste-to-Energy Conversion:** By using waste as an energy source, dependence on fossil fuels can be reduced. Technologies like incineration and aerobic digestion produce energy from organic materials, decreasing the need for traditional energy sources.
- **Diversification of Energy Sources:** Utilizing waste helps diversify energy sources, increasing the flexibility of the energy system and reducing price volatility associated with traditional fuels.
- **Energy Security:** The use of sustainable energy enhances energy security by reducing risks linked to reliance on external and non-renewable sources.

4.2 Waste Reduction: Minimizing the Amount of Waste Sent to Landfills

- **Effective Collection System Design:** The system should include plans for collecting waste from multiple sources, such as homes and businesses. This includes designing suitable containers and efficient transport methods.
- **Sorting and Preliminary Processing:** The design requires sorting systems to separate usable waste from non-usable waste. These systems may include automated sorting machines to improve efficiency and reduce waste.
- **Waste Management:** Designing a system that securely stores waste before conversion to energy, considering safety and environmental standards.

Storage and Processing

- **Storage Strategies:** Storage systems should be designed to maintain waste quality and prevent odor emissions or contamination. This includes using sealed containers.
- **Waste Processing:** Designing processing operations to prepare waste appropriately for conversion, such as shredding large materials or removing contaminants.
- **Performance Optimization:** Systems should incorporate technologies to enhance performance, such as temperature and humidity control, to ensure the efficiency of conversion processes.

2. Research Objectives

- 1- To Evaluation of Waste-to-Energy Conversion Technologies.
- 2- To Exploring Economic and Environmental Opportunities.
- 3- To Identifying Challenges and Constraints.

3. Study of Opportunities in Waste-to-Energy Systems

3.1 Achieving Environmental Sustainability

- **Reducing Waste Quantities:** Waste-to-energy systems help decrease the amounts sent to landfills, thereby reducing environmental pollution and associated health issues. By converting waste into energy, resources are utilized instead of being discarded.
- **Limiting Gas Emissions:** Utilizing techniques such as aerobic and anaerobic digestion can reduce harmful gas emissions from organic waste. This contributes to improved air quality and supports efforts to combat climate change.

3.2 Economic Opportunities

1. Introduction:

In today's world, pressures on conventional energy sources have increased, prompting researchers and engineers to explore sustainable alternatives. One such alternative is waste-to-energy systems, which represent an innovative way to convert waste into usable energy. The amount of waste generated from industrial, commercial, and residential activities is growing, making the exploitation of this waste as an energy resource an attractive option.

Waste-to-energy systems offer several opportunities, such as reducing dependence on fossil fuels and achieving environmental sustainability through waste reduction. These systems can also contribute to the creation of new job opportunities and bolster the local economy. However, they face multiple challenges, including high implementation and maintenance costs, environmental considerations related to gas emissions, and social acceptance from local communities.

This research will explore the design aspects of waste-to-energy systems, focusing on the available opportunities and the challenges that need to be addressed. It will also analyze the experiences of various countries in this field to provide valuable insights that contribute to the development and improvement of these systems.

1.1 Aspects of Waste-to-Energy System Design

Conversion Technologies

- **Incineration:** This technique is used to convert waste into energy by burning it at high temperatures. The thermal energy produced is converted into electricity using steam generators. Incinerators must be designed to contain harmful emissions and minimize environmental impacts.
- **Aerobic Digestion:** This process relies on breaking down organic materials in the absence of oxygen, resulting in the production of biogas. The generated gas is used for electricity generation. The design requires an efficient organic waste collection system and optimized digestion conditions.
- **Anaerobic Digestion:** Similar to aerobic digestion, but occurs in an oxygen-free environment. It produces biogas that can be used directly as fuel or converted into electricity. The design requires careful handling of input materials and appropriate operating conditions.

Waste Collection Systems



"Design of Waste-to-Energy Systems: Opportunities and Challenges: Case Study in Al-Siraj Area, Tripoli, Libya"

NOOH MASOOD MOHAMMED KHALIFA

Collage of Science and Technology Ryayna

Department Of Mechanical Engineering-High Institute of Science and Technology

Abstract:

This report study community perceptions and attitudes towards waste-to-energy systems, aiming to enhance awareness of their benefits, gather public opinions on establishing such facilities, and identify potential challenges. Key challenges include environmental concerns about gas emissions, a lack of transparency, and economic objections regarding feasibility. Results indicate strong support for government investment (65%) and a significant awareness of these systems (70%), with suggestions for improving success focusing on enhancing transparency and increasing community engagement. Recommendations include providing detailed information to stakeholders, organizing awareness campaigns, and encouraging collaboration among government, businesses, and local communities to ensure successful project implementation.

Keywords: Waste-to-energy, Community perceptions, Environmental concerns, Transparency, Government investment, Public awareness.

الملخص:

هذه الدراسة يدرس تصورات المجتمع ومواقفه تجاه نظم تحويل النفايات إلى طاقة، بهدف تعزيز الوعي بفوائدها، وجمع الآراء العامة حول إنشاء مثل هذه المنشآت، وتحديد التحديات المحتملة. تشمل التحديات الرئيسية المخاوف البيئية المتعلقة بانبعاثات الغاز، ونقص الشفافية، والاعتراضات الاقتصادية بشأن الجدوى. تشير النتائج إلى دعم قوي لاستثمار الحكومة (65%) ووجود وعي كبير بهذه الأنظمة (70%)، مع اقتراحات لتحسين النجاح تركز على تعزيز الشفافية وزيادة مشاركة المجتمع. تشمل التوصيات توفير معلومات مفصلة لأصحاب المصلحة، وتنظيم حملات توعية، وتشجيع التعاون بين الحكومة والشركات والمجتمعات المحلية لضمان تنفيذ المشاريع بنجاح.

- Shanab, S. M., Essa, A. M., Shalaby, E. A., & El-Sheekh, M. M. (2012).** Bioremoval of heavy metals by *Ulva lactuca*. *Egyptian Journal of Aquatic Research*, 38(2), 125–130. <https://doi.org/10.1016/j.ejar.2012.08.003>
- Yap, C. K., et al. (2016).** Toxicological significance of Pb in marine organisms. *Marine Pollution Bulletin*, 109(1), 265–270. <https://doi.org/10.1016/j.marpolbul.2016.04.025>
- Zar, J.H. (2010)** *Biostatistical Analysis*. 5th Edition, Prentice-Hall/Pearson, Upper Saddle River, xiii, 944 p.

- El Nemr, A., El-Sikaily, A., & Khaled, A. (2016).** Risk assessment of heavy metals in surface sediments of the Mediterranean Sea. *Chemosphere*, 144, 1689–1696. <https://doi.org/10.1016/j.chemosphere.2015.10.048>
- El-Sayed, M. M., Mohamed, A. M., & Ahmed, H. A. (2021).** Spatial distribution and health risk assessment of heavy metals in coastal sediments of Alexandria, Egypt. *Marine Pollution Bulletin*, 163, 111945. <https://doi.org/10.1016/j.marpolbul.2020.111945>
- El-Sayed, M., Abdel-Salam, A., & Al-Najjar, T. (2021).** Pollution impacts on Libyan coastal waters. *Marine Pollution Bulletin*, 164, 112055. <https://doi.org/10.1016/j.marpolbul.2021.112055>
- Figueiredo, R., Santos, R., & Pereira, E. (2021).** Metal accumulation in *Ulva* species: Implications for environmental monitoring. *Marine Pollution Bulletin*, 160, 111654. <https://doi.org/10.1016/j.marpolbul.2020.111654>
- Giordano, D., et al. (2020).** Macroalgae as bioindicators in Mediterranean coastal waters. *Environmental Indicators*, 10(4), 447–459.
- Mohamed, A. R., Said, O. B., & El-Moselhy, K. M. (2020).** Heavy metal accumulation in seaweeds from the Mediterranean coast of Egypt. *Environmental Monitoring and Assessment*, 192(10), 1–14. <https://doi.org/10.1007/s10661-020-08573-w>
- Mohamed, A., et al. (2020).** Assessment of heavy metals in Libyan seawater and marine organisms. *International Journal of Environmental Studies*, 77(3), 456–470. <https://doi.org/10.1080/00207233.2019.1707801>
- Rai, P. K., Lee, S. S., Zhang, M., Tsang, Y. F., & Kim, K. H. (2019).** Heavy metals in algae: A review. *Ecotoxicology and Environmental Safety*, 158, 275–291. <https://doi.org/10.1016/j.ecoenv.2018.05.126>
- Rai, P. K., Singh, S., & Kumar, A. (2019).** Bioaccumulation of heavy metals in aquatic plants. *Environmental Toxicology and Pharmacology*, 66, 103361. <https://doi.org/10.1016/j.etap.2019.103361>
- Saad, A., Said, A., & El-Said, G. (2020).** Seawater contamination by metals in North African coasts. *Environmental Science and Pollution Research*, 27, 13233–13245. <https://doi.org/10.1007/s11356-019-06911-1>

Figure 1. Bar chart showing the concentrations of heavy metals (Fe, Zn, Pb, Ni, and Cd) in *Ulva lactuca* samples collected from three coastal sites along the Benghazi shoreline, Libya (winter 2024). Values are expressed in mg/kg dry weight.

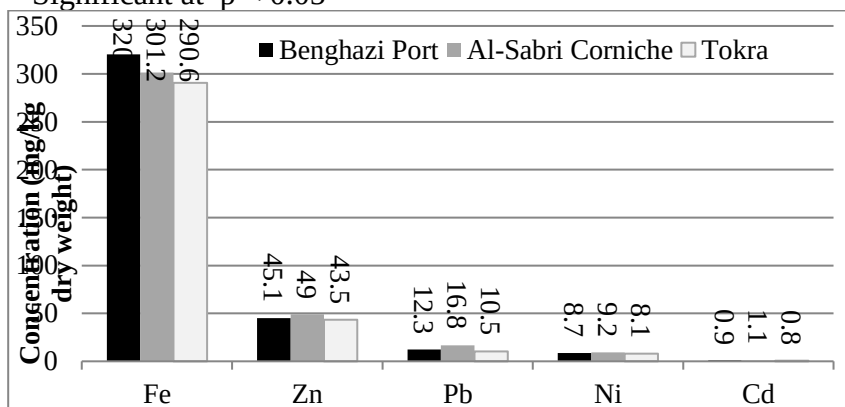
5. REFERENCES

- Abdalla, A. M., & Eljili, A. A. (2017).** Levels of heavy metals in marine algae from the eastern coast of Libya. *Libyan Journal of Science*, 9, 13–19.
- Abou El-Naga, E. H., El-Moselhy, K. M., & Hamed, M. A. (2021).** Heavy metal bioaccumulation in marine algae as environmental indicators: Mediterranean coast. *Environmental Science and Pollution Research*, 28, 5104–5117.
- Ali, H., Khan, E., & Ilahi, I. (2019).** Environmental chemistry and ecotoxicology of hazardous heavy metals: Environmental persistence, toxicity, and bioaccumulation. *Journal of Chemistry*, 2019, 6730305. <https://doi.org/10.1155/2019/6730305>
- Azab, M. M., El-Gendy, A. H., & Shaltout, A. A. (2019).** Heavy metals in marine macroalgae from Egyptian Mediterranean coast. *Applied Ecology and Environmental Research*, 17(3), 6425–6443.
- Bu-Olayan, A. H., & Thomas, B. V. (2016).** Bioaccumulation and translocation of metals in marine algae. *Marine Pollution Bulletin*, 105(1), 36–43. <https://doi.org/10.1016/j.marpolbul.2016.02.039>
- Chatterjee, A., Chakraborty, S., & Bhattacharya, T. (2014).** Accumulation of heavy metals by marine macroalgae: A review. *Journal of Environmental Science and Health, Part A*, 49(10), 1235–1246. <https://doi.org/10.1080/10934529.2014.904766>
- Chatterjee, A., Chatterjee, S., & Mukhopadhyay, S. K. (2014).** Metal uptake by green algae and its possible use in wastewater treatment. *Environmental Monitoring and Assessment*, 186(12), 8341–8353. <https://doi.org/10.1007/s10661-014-3996-1>
- Costa, M., Jesus, B., & Freitas, R. (2019).** Trace elements in marine macroalgae: Sources, distribution, and effects. *Marine Environmental Research*, 149, 106417. <https://doi.org/10.1016/j.marenvres.2019.106417>
- Díez, I., Muguerza, N., & Santolaria, A. (2009).** Bioaccumulation of trace metals by macroalgae in port areas. *Journal of Environmental Monitoring*, 11, 1054–1063. <https://doi.org/10.1039/B903370D>

Table 1. Integrated summary of heavy metal concentrations (mg/kg dry weight), one-way ANOVA results, and bioaccumulation factors (BAFs) for *Ulva lactuca* samples collected from three coastal sites along the Benghazi shoreline, Libya – winter 2024.

Metal	Site	Concentration (mg/kg dw)	ANOVA	Bioaccumulation Factor (BAF) Range	Average BAF	
			F-value	p-value		
Fe	Benghazi Port	320.4	9.21	0.008*	200–400	300
	Al-Sabri Corniche	301.2				
	Tokra	290.6				
Zn	Benghazi Port	45.1	6.87	0.015*	150–300	220
	Al-Sabri Corniche	49.0				
	Tokra	43.5				
Pb	Benghazi Port	12.3	12.34	0.003*	250–500	370
	Al-Sabri Corniche	16.8				
	Tokra	10.5				
Ni	Benghazi Port	8.7	5.71	0.021*	100–200	150
	Al-Sabri Corniche	9.2				
	Tokra	8.1				
Cd	Benghazi Port	0.9	3.22	0.058	50–150	90
	Al-Sabri Corniche	1.1				
	Tokra	0.8				

* Significant at $p < 0.05$



pollution. These findings support the development of effective, localized coastal management strategies in Libya and the wider region.

4 .CONCLUSION & RECOMMONDATIONS

This study demonstrates that *Ulva lactuca* is a suitable and responsive bioindicator for assessing heavy metal contamination in the coastal waters of Benghazi, Libya. Spatial variations in metal concentrations, particularly the elevated levels of Pb at Al-Sabri Corniche and Fe at Benghazi Port, reflect the influence of localized anthropogenic sources such as maritime activities, urban runoff, and industrial inputs. The calculated bioaccumulation factors (BAFs), especially for Pb, Fe, and Zn, indicate the species' ability to accumulate metals from the surrounding environment and support its application in biomonitoring frameworks.

Statistical analyses confirmed significant differences in contamination levels among the three sampling sites, highlighting the value of spatially targeted environmental assessments along the Libyan coast. These findings are consistent with similar studies from southern Mediterranean regions and contribute to a better understanding of coastal pollution dynamics in North Africa.

Based on the results, the following recommendations are proposed:

- **Routine Monitoring:** Incorporate *Ulva lactuca* and other macroalgae into regular environmental monitoring programs to track spatial and temporal trends in metal pollution.
- **Seasonal Sampling:** Conduct sampling across different seasons to account for variability in contamination related to hydrological, climatic, and human activity patterns.
- **Matrix Expansion:** Include analysis of water and sediment samples alongside biota to obtain a more comprehensive view of contaminant distribution and pathways.
- **Toxicological Assessment:** Investigate the potential ecological and human health risks associated with metal accumulation in marine food webs, particularly in fish consumed by local populations.
- **Regulatory Measures:** Strengthen environmental regulations and pollution control strategies, especially in urban and port areas, to minimize the release of contaminants into coastal ecosystems.

These steps would enhance the capacity for early detection of marine pollution and support evidence-based coastal management and conservation in Libya.

factor ($BAF = 370$) supports *Ulva lactuca*'s effectiveness as a biomonitor for lead pollution, consistent with previous regional studies (Zaouali et al., 2018).

3.3 .Zinc (Zn) and nickel (Ni): They are shown in moderate but statistically significant enrichment, especially at Al-Sabri Corniche (Zn: 49.0 mg/kg; Ni: 9.2 mg/kg), linked to urban and industrial runoff, including tire wear particles and anti-corrosion coatings (Chatterjee et al., 2014). Similar patterns have been reported in Tunisia and Egypt, where elevated Zn and Ni levels were attributed to domestic effluents and maritime traffic (Ghribi et al., 2017; El-Shenawy et al., 2019). Their ANOVA p-values (Zn $p = 0.015$; Ni $p = 0.021$) indicate significant spatial variability. Average BAFs of 220 for Zn and 150 for Ni confirm effective uptake by *Ulva lactuca*.

3.4 .Cadmium (Cd): It is displayed the lowest concentrations (0.8–1.1 mg/kg) and lacked statistically significant spatial differences ($p = 0.058$), indicating limited industrial sources within the study area (Kelepertsis et al., 2014). The lower BAF (90) also suggests a minor bioaccumulation potential, in line with other Mediterranean coastal studies (Nasrallah et al., 2015).

The observed heavy metal distribution patterns underscore the significant influence of human activities, especially in industrialized and urbanized coastal zones. Elevated Pb and Fe concentrations correspond with pollution trends documented in southern Mediterranean coastal environments, where rapid urbanization and maritime activities contribute to localized heavy metal contamination (Nasrallah et al., 2015; Mohamed et al., 2020).

Bioaccumulation results affirm *Ulva lactuca* as an effective sentinel species, particularly for lead, highlighting its utility in early pollution detection and environmental management (Baccari et al., 2016; Rai et al., 2019). The significant spatial differences detected through ANOVA analysis further stress the need for site-specific mitigation measures, with particular attention to highly contaminated sites such as Benghazi Port and Al-Sabri Corniche.

Lower contamination levels observed at Tokra suggest a relatively pristine environment, making it a suitable reference site for ongoing monitoring programs (Zaouali et al., 2018).

In conclusion, this study provides a comprehensive assessment of heavy metal pollution along the Benghazi coast, contributing valuable insights to the growing body of literature on southern Mediterranean coastal

2.3. Metal Analysis: Concentrations of Fe, Zn, Pb, Ni, and Cd were determined using Flame Atomic Absorption Spectrophotometry (FAAS; e.g., PerkinElmer AAnalyst 400), following standard methods outlined by APHA (2017). Calibration curves were constructed using certified reference standards with correlation coefficients (R^2) ≥ 0.998 . All measurements were performed in triplicate, and procedural blanks were included to detect any contamination.

2.4. Data Analysis: The Bioaccumulation Factor (BAF) for each metal was calculated using the following formula:

$$\frac{\text{Metal concentration in algal tissue (mg/kg dry weight)}}{\text{Estimated metal concentration in seawater (mg/L)}} = \text{BAF}$$

Descriptive statistics (mean $\pm$ standard deviation) were computed for metal concentrations at each site. One-way Analysis of Variance (ANOVA) was conducted to assess significant differences in metal concentrations among sites using SPSS software (version 26.0). When statistically significant differences were found ($p < 0.05$), Tukey's HSD post hoc test was applied, following the procedure of Zar (2010).

RESULTS AND DISCUSSION .3

In table (1) and figure (1); we find integrates key data on the concentrations of selected heavy metals (Fe, Zn, Pb, Ni, and Cd), statistical significance (ANOVA), and bioaccumulation factors (BAFs) in *Ulva lactuca* samples collected from three coastal sites along the Benghazi shoreline: Benghazi Port, Al-Sabri Corniche, and Tokra. The results reveal notable spatial variability in metal accumulation, strongly influenced by localized anthropogenic activities.

3.1 .Iron (Fe): which exhibited the highest concentration at Benghazi Port (320.4 mg/kg dry weight), consistent with port-related activities and metal corrosion processes (Mohamed et al., 2020). The ANOVA results ($F = 9.21$, $p = 0.008$) confirm significant spatial differences, indicating uneven distribution of iron contamination among sites. The average bioaccumulation factor ($\text{BAF} = 300$) reflects the strong accumulation capacity of *Ulva lactuca* for iron, aligning with findings from Mediterranean coastal environments (Baccari et al., 2016).

3.2 .Lead (Pb): Its concentrations peaked at Al-Sabri Corniche (16.8 mg/kg), reflecting urban runoff and vehicular emission sources prevalent in Mediterranean urban coastal zones (El-Sayed et al., 2021; Nasrallah et al., 2015). The ANOVA confirmed highly significant spatial variation ($F = 12.34$, $p = 0.003$). Pb's high bioaccumulation

treatment infrastructure. Coastal sites such as **Benghazi Port**, **Al-Sabri Corniche**, and **Tokra** are of particular interest due to their varying proximity to pollution sources, including maritime discharges, sewage effluents, and industrial runoff (El-Sayed et al., 2021; Massoud et al., 2023). However, scientific studies investigating heavy metal contamination in these locations remain limited, creating a significant gap in environmental assessment and management.

To address this gap, the present study investigates the spatial distribution of selected heavy metals (Fe, Zn, Pb, Ni, and Cd) in *Ulva lactuca* collected from three representative sites along the Benghazi coastline. The outcomes aim to improve understanding of metal contamination patterns in this understudied region and contribute to the development of evidence-based strategies for coastal monitoring and pollution mitigation in Libyan marine environments.

2. MATERIALS AND METHODS

2.1. Study Area and Sample Collection: Samples of *Ulva lactuca* were collected from three selected coastal sites along the Benghazi shoreline in northeastern Libya during the winter season (January–February 2024). These sites were chosen to reflect a gradient of anthropogenic influence and included:

- **Benghazi Port:** A busy commercial harbor subjected to intense maritime traffic and potential oil-related discharges.
- **Al-Sabri Corniche:** A densely populated urban coastal area influenced by vehicular emissions, domestic wastewater, and recreational activities.
- **Tokra:** A relatively undisturbed coastal site with minimal urban development, representing moderate ecological disturbance.

At each site, five replicate specimens of *U. lactuca* were randomly collected from the intertidal zone during low tide.

2.2. Sample Preparation: In the laboratory, collected algal samples were initially rinsed with ambient seawater to remove sediment, epiphytes, and associated organisms. They were then washed three times with distilled water to eliminate surface salts and contaminants. Cleaned samples were oven-dried at 65 °C for 48 hours until constant dry weight was achieved, following the protocol of Figueiredo et al. (2021). The dried biomass was ground using a porcelain mortar and pestle and stored in airtight, labeled polypropylene containers.

demonstrated the strong accumulation capacity of *U. lactuca* for Pb, Fe, and Zn, supporting its application as a reliable biomonitor of coastal metal pollution. The findings point to localized anthropogenic influences, including port activity, urban runoff, and untreated discharges, as major contributors to contamination along the Benghazi coast. This study highlights the value of continuous environmental monitoring and supports the inclusion of *U. lactuca* in regional coastal management frameworks.

Keywords: *Ulva lactuca*, heavy metals, bioaccumulation, biomonitoring, coastal pollution, Benghazi, Libya

1. INTRODUCTION

Heavy metal contamination in marine ecosystems is a critical environmental concern due to the persistent, non-biodegradable, and bioaccumulative nature of these pollutants. Unlike organic compounds, heavy metals such as lead (Pb), cadmium (Cd), zinc (Zn), nickel (Ni), and iron (Fe) persist in the environment for long periods, accumulating in marine sediments, water columns, and biological tissues. This accumulation poses long-term ecological risks and raises serious concerns regarding food safety and public health (Ali & Khan, 2018; Wang et al., 2020). Coastal environments are particularly vulnerable, as they often serve as final sinks for pollutants originating from industrial effluents, urban runoff, maritime activities, and untreated domestic discharges (Al-Homaidan et al., 2011; Li et al., 2022).

Marine macroalgae, especially species within the genus *Ulva*, have gained attention as effective biomonitors of trace metal contamination. Their broad thallus surface area, rapid growth, and capacity to accumulate metals from surrounding seawater make them valuable tools for environmental monitoring. Moreover, their sessile nature ensures that they reflect localized contamination levels in coastal zones (Figueiredo et al., 2021; Rai et al., 2019; Chatterjee et al., 2014). Among them, *Ulva lactuca*—commonly known as sea lettuce—is one of the most widespread species in temperate and subtropical coastal ecosystems and has demonstrated a strong potential for metal bioaccumulation (Conti & Cecchetti, 2003; Mohamed et al., 2020).

Along the northeastern coast of Libya, the waters of Benghazi are increasingly affected by anthropogenic stressors driven by rapid urbanization, port-related activities, and insufficient wastewater

معامل التراكم الحيوي (BAF) قدرة عالية لطحلب *U. lactuca* على تراكم الرصاص والحديد والزنك، مما يدعم استخدامه كمراقب حيوي موثوق لتلوث المعادن في البيئات الساحلية. وتشير النتائج إلى أن الأنشطة البشرية المحلية—بما في ذلك حركة الموانئ، والجريان السطحي الحضري، والتصرفات غير المعالجة—تشكل مصادر رئيسية للتلوث على طول ساحل بنغازي. وتبرز هذه الدراسة أهمية الرصد البيئي المستمر، وتدعم إدماج *Ulva lactuca* في أطر إدارة السواحل الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: *Ulva lactuca*، العناصر الثقيلة، التراكم الحيوي، الرصد الحيوي، التلوث الساحلي، بنغازي، ليبيا.

Bioaccumulation of Selected Heavy Metals in *Ulva lactuca* from the Coastal Waters of Benghazi, Libya: Implications for Environmental Monitoring

Saleh M Alshhibi⁽¹⁾; Ali A. F. Swaiei⁽²⁾; Faraj H. Atiyah⁽³⁾ and Esam M. K. Buzaid⁽⁴⁾

(1) Department of Environmental Science and Engineering, The Libyan Academy Benghazi, Libya [salehshibi8@gmail.com]

(2) Department of Fisheries Engineering, Sabratah, Libya [Fathermather997@gmail.com]

(3) Department of Botany, faculty of Sciences, Omar Al-Mukhtar University, Albayda, Libya [faraj.atiyah@omu.edu.ly]

(3) Department of Marine Biology, faculty of Sciences, Omar Al-Mukhtar University, Albayda, Libya [esam.buzaid@omu.edu.ly]

Abstract: This study examines the bioaccumulation of selected heavy metals: iron (Fe), zinc (Zn), lead (Pb), nickel (Ni), and cadmium (Cd)—in *Ulva lactuca*, a widely distributed green macroalga, collected from three coastal locations along the Benghazi shoreline in northeastern Libya: Benghazi Port, Al-Sabri Corniche, and Tokra. A total of 15 algal samples were gathered during the winter of 2024 and analyzed using Atomic Absorption Spectrophotometry (AAS) following standardized preparation and digestion protocols. The results revealed clear spatial differences in metal concentrations. The highest Pb level (16.8 mg/kg dry weight) was detected at Al-Sabri Corniche, while the maximum Fe concentration (320.4 mg/kg dry weight) occurred at Benghazi Port. Zinc and nickel showed moderate levels across the sites, whereas cadmium was consistently the least accumulated metal. Bioaccumulation Factor (BAF) analysis



Bioaccumulation of Selected Heavy Metals in *Ulva lactuca* from the Coastal Waters of Benghazi, Libya: Implications for Environmental Monitoring

Saleh M Alshhibi ⁽¹⁾; Ali Moloud Swaiei ⁽²⁾; Faraj H. Atiyah ⁽³⁾
and Esam M. K. Buzaid ⁽⁴⁾

(1) Department of Environmental Science and Engineering, The Libyan Academy Benghazi, Libya [salehshibi8@gmail.com]

(2) Department of Fisheries Engineering, Sabratah, Libya [Fathermather997@gmail.com]

(3) Department of Botany, faculty of Sciences, Omar Al-Mukhtar University, Albayda, Libya [faraj.atiyah@omu.edu.ly]

(3) Department of Marine Biology, faculty of Sciences, Omar Al-Mukhtar University, Albayda, Libya [esam.buzaid@omu.edu.ly]

تراكم بعض العناصر الثقيلة في طحلب *Ulva lactuca* من المياه الساحلية لبغhazi،
ليبيا: دلالات للرصد البيئي

صالح محمد الشهبي ⁽¹⁾، علي مولود الصويحي ⁽²⁾، فرج حمد عطية افليحي ⁽³⁾، عصام
محمود بوزيد ⁽⁴⁾

(1) قسم علوم وهندسة البيئة، الأكاديمية الليبية، بنغازي، ليبيا
(salehshibi8@gmail.com)

(2) قسم هندسة المصائد السمكية، المعهد العالي لتقنيات علوم البحار – صبراتة، صبراتة
ليبيا (fathermather997@gmail.com)

(3) قسم علم النبات، كلية العلوم، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا
(faraj.atiyah@omu.edu.ly)

(3) قسم علم الأحياء البحرية، كلية العلوم، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا
(esam.buzaid@omu.edu.ly)

الملخص: تتناول هذه الدراسة تراكم بعض العناصر الثقيلة المختارة—وهي الحديد(Fe)، والزنك(Zn)، والرصاص(Pb)، والنيكل(Ni)، والكاديوم—(Cd) في طحلب *Ulva lactuca*، وهو طحلب أخضر واسع الانتشار، جُمعت عيناته من ثلاث مواقع ساحلية على شاطئ بنغازي في شمال شرق ليبيا: ميناء بنغازي، كورنيش الصبري، وتوكره. تم جمع ما مجموعه 15 عينة من الطحالب خلال شتاء عام 2024، وحُللت باستخدام جهاز الامتصاص الذري (AAS) وفقاً لبروتوكولات التحضير والهضم القياسية. أظهرت النتائج وجود فروق مكانية واضحة في تركيزات المعادن؛ حيث سُجل أعلى تركيز للرصاص (16.8 ملغم/كغم وزن جاف) في كورنيش الصبري، في حين بلغ أعلى تركيز للحديد (320.4 ملغم/كغم وزن جاف) في ميناء بنغازي. أما الزنك والنيكل فقد ظهرا بتراكيز معتدلة عبر جميع المواقع، في حين كان الكاديوم الأقل تركماً بشكل مستمر. أظهرت نتائج تحليل

Le Robert, Dictionnaire de Français, EDIF 2000, Paris, 2005

Site internet

- Encyclopédie Larousse. Internet.
- L'université de Montreal — PAFEU
[http://www.cefes.umontreal.ca/pafeu/parcoursformation/enseigner/simulation je de role.html](http://www.cefes.umontreal.ca/pafeu/parcoursformation/enseigner/simulation%20je%20de%20role.html)
- <https://www.foad-spirit.net/pedagogie/mini2.pdf>
- Les amis de la langue française, <https://alf.asso-web.com/62+enseigner-l-expression-orale.html>

Pour maîtriser une langue étrangère, il est essentiel de prendre en compte l'importance de jeu de rôle dans la langue que l'on apprend. Cela permet aux élèves d'améliorer leurs compétences à l'orale.

Dans le cadre du système primaire, nous pensons que le jeu de rôle devrait être enseignée au secondaire à l'école et mettre en œuvre une véritable pédagogie de la participation en s'appuyant sur les principes fondamentaux du jeu de rôle, inclure des situations de communication, et bien entendu, aider les élèves à élaborer cette tâche.

Bibliographie

Ouvrages français

- Martinez Pierre, La didactique des langues étrangères, Presses Universitaires de France, Paris, 1998
- Cuq, Cours de didactique de français langue étrangère et seconde, 2002.
- Tardieu, Claire. Notions-clés pour la didactique de l'anglais, Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2004.
- Fortunata, Notion élémentaire sur l'expression orale du français, Page d'introduction générale.
- Sillamy, Dictionnaire de la psychologie.
- Quellet, Un enseignement bien outillé, des élèves motivés.
- Galisson, D'autres voies pour la didactique de langue.
- Barthélémy, L'enseignement des langues étrangères face aux évolutions du système éducatif.
- Denis, Enseigner les langues méthodes et pratiques.
- Vienneau, L'inclusion scolaire : ses fondements, ses acteurs et ses pratiques.
- Chini, Psycholinguistique et didactique des langues étrangères.
- Le Robert, Dictionnaire de Français, EDIF 2000, Paris, 2005.
- Définition du jeu de rôles selon la Fédération Française de Jeux Des Rôles, 2006.
- Merazga, Les jeux communicatifs à caractère ludique dans une perspective d'apprentissage du fle, 2014.
- Galisson cite Hymes, Dictionnaire de didactique des langues.
- Cadre Européen Commun de Référence des Langues, niveaux communs de référence, du découpage des compétences et de la notion de tâche, 2001.
- Renard Raymond, apprentissage d'une langue étrangère et seconde, BOECK Université, Bruxelles, 2002

4. *Créer un bon environnement d'apprentissage du français,*
5. *Évaluer les connaissances*

Proposition

En guise de conclusion à ce modeste travail, nous aimerions formuler quelques recommandations pédagogiques visant à améliorer les compétences communicatives des élèves.

Il est conseillé de consacrer le temps nécessaire à l'enseignement explicite des jeux en proposant une variété d'exercices oraux. Par exemple, mettre les élèves en deux groupes ou diviser par deux personnes pour incarner une scène en français en classe. L'intégration de jeu s'avère également être un excellent moyen d'améliorer la compréhension orale. Nous suggérons aux enseignants de mettre en place des activités visant à aider les élèves à améliorer leurs compétences à l'oral. L'enseignant a également la possibilité d'intervenir à tout moment et corriger les fautes produites par les élèves dans ces jeux.

Il peut aussi s'entraîner les élèves sur des phrases comme celles-ci;

Utilisez des paraphrases.

Exemple:

La pièce où l'on dort? (Pour la chambre).

Demandez à votre interlocuteur de vous aider.

Exemple: comment est-ce qu'on appelle ...?

Comment est-ce qu'on dit ... en français ?

J'ai oublié comment on dit ...

Qu'est-ce que ça veut dire ?

Pardon ?

Pour conclure cet article, ce travail répondait à la préoccupation d'élaborer une stratégie d'enseignement efficace, susceptible de remédier aux difficultés rencontrées par les élèves libyens en FLE, en particulier à l'oral. Chercher les raisons de ces difficultés et la manière d'améliorer leur compétence communicative nous a permis d'explorer différentes démarches didactiques et pédagogiques.

Il est important de mettre en avant que le jeu de rôle en classe de FLE joue un rôle fondamental dans l'enseignement et l'apprentissage des langues, qu'elles soient d'origine maternelle ou étrangère.

élèves, démotiver d'autres et potentiellement engendrer des tensions au sein du groupe. Cependant, la variété des thèmes disponibles est suffisamment vaste pour permettre au professeur de choisir celui qui correspond le mieux au niveau de langue et à la personnalité de chaque élève.

Réalisation d'un jeu de rôles en classe de langue

Avant de mettre en place un jeu de rôle, l'enseignant doit d'abord établir clairement les objectifs pédagogiques. Ce n'est qu'après avoir défini ces objectifs qu'il pourra commencer à concevoir la structure de son jeu de rôle, incluant le thème, le scénario, la répartition des rôles et, si nécessaire, le matériel requis.

Définition des objectifs pédagogiques.

D'après le mini-guide pédagogique Food-Spirit, établir un objectif pédagogique consisterait à : *« passer un véritable contrat avec l'apprenant. Comme tout contrat celui-ci se doit d'être le plus clair possible afin que les deux parties sachent à quoi s'en tenir...1 »*

Dans le cadre des cours de langues, l'un des objectifs du jeu de rôle pourrait être d'évaluer les connaissances des élèves, d'améliorer certains aspects de la langue tels que la grammaire ou le vocabulaire, la prononciation, ou encore de favoriser le développement de leur créativité. D'après Rouga, le stress ressenti lors du premier jour de cours pourrait avoir des répercussions sur le reste de la scolarité : *« la peur est le commencement de la sagesse2 »*. Par exemple, deux élèves pourraient échanger des informations sur eux-mêmes (âges, loisirs, professions des parents, etc.) qu'ils consigneraient sur une fiche, afin de se présenter mutuellement devant la classe. Selon Rouga ces brises-glaces poursuivent plusieurs objectifs pédagogiques3 :

1. *Éveiller l'intérêt des nouveaux élèves.*
2. *Les encourager à parler.*
3. *Faire connaissance entre apprenants.*

<https://www.foad-spirit.net/pedagogie/mini2.pdf1>

Rouga cite ici François Mauriac, écrivain français, membre de l'académie 2 française et prix Nobel de littérature (1952)

Rouga, Des jeux brise-glace pour la classe de FLE.3

identifiables. Les apprenants peuvent néanmoins disposer d'un peu de temps en classe, afin de se préparer avant de présenter leur scène. Le rôle peut être distribué par l'enseignant à chaque acteur, ou bien les apprenants peuvent se désigner et choisir leur rôle volontairement.

Les défis potentiels

Le jeu de rôles constitue un outil éducatif qui se démarque des autres méthodes d'enseignement grâce à ses nombreux atouts, bien qu'il puisse également poser certains défis, notamment :

La gestion de l'équipe

La dimension du groupe a un impact sur la préparation et le déroulement du jeu de rôles. Les défis rencontrés diffèrent selon qu'il s'agit d'un petit ou d'un grand groupe, et l'ambiance du jeu varie également. Comment s'assurer que tous les participants d'un grand groupe s'engagent réellement dans l'activité ? En tant qu'outil de communication dynamique, le jeu de rôle peut parfois engendrer un désordre général où il devient difficile de distinguer qui est actif et comment. Cela peut alors entraîner des conséquences indésirables et nuisibles telles que du bruit, de la tricherie, une perte de concentration, une compétition contre-productive et un véritable chaos.

Le choix du thème

Il est donc essentiel que l'enseignant ajuste son jeu de rôle en fonction du groupe dont il dispose. Le premier aspect à considérer est le choix du thème. En effet, le sujet abordé est déterminant pour le succès ou l'échec du jeu de rôle. Il est crucial que chaque élève puisse comprendre le thème et y prendre part : *Les personnages, les règles, les objectifs et les contraintes à surmonter. Le cadre devrait être clair et facilement compréhensible : les étudiants ne disposent pas de beaucoup de temps pour se l'approprier*¹.

Déterminer le thème n'est pas une tâche aisée, c'est pourquoi l'enseignant doit prêter une attention particulière au sujet qu'il sélectionne. Il est essentiel d'éviter certains domaines sensibles, comme la religion ou la politique, qui pourraient inhiber certains

Les enseignants mettent en place une situation qui favorise l'interaction entre les différents personnages, semblable à ce qui se passe dans la vie réelle. Il est donc essentiel qu'ils incitent leurs élèves à adopter une interprétation crédible, l'objectif étant de les préparer à des situations de communication authentiques. Parfois, il est nécessaire que l'enseignant intervienne pendant le jeu pour rappeler certaines règles, faire des commentaires, apporter de l'aide ou illustrer un point.

Le jeu doit être court : Il n'est pas indispensable que l'interaction d'un jeu soit prolongée ; une durée de trente minutes peut suffire à offrir une scène suffisamment captivante pour être analysée : « *En effet, le risque de dérapage psychologique individuel ou de comportements collectifs imprévus existe, surtout, si la simulation est très longue.* »¹

Le jeu doit être simple : Il doit être accessible, clair et adapté au niveau des élèves pour qu'ils puissent saisir rapidement les règles, les instructions et les objectifs.

La technique d'animation d'un jeu de rôles

- *Un jeu de rôles est un court voyage où l'acteur se met dans la peau d'un personnage.*
- *Dans le jeu de rôles, les apprenants sont amenés à interpréter des rôles par nature un peu caricaturaux. Cela leur permet d'explorer la thématique proposée en profondeur, tout en leur laissant une grande marge de liberté dans leurs interactions.*
- *La scène présentée par les acteurs doit être improvisée par les acteurs, autrement dit, il ne doit pas avoir été préparé à l'avance ni dicté d'un bout à l'autre par l'enseignant.*
- *Il est préférable de commencer le jeu par une situation simple, inspirée de la vie courante, avec des personnages simples et clairement*

l'expression dans un environnement de confiance, satisfaire le besoin de pratiquer l'oral tout en sensibilisant les apprenants à la culture et aux pratiques liées à la langue qu'ils étudient.

L'intérêt pédagogique du jeu de rôle

Cette activité engendre un changement en classe, rompt avec la monotonie des cours traditionnels et aide les apprenants à se sentir plus impliqués et véritablement intégrés dans le monde professionnel. En effet, cette approche leur offre l'opportunité de se confronter à divers contextes, qui bien que fictifs, sont néanmoins inspirés de la réalité. « *Le jeu est donc un remède contre l'ennui ou contre la fatigue*¹ ». Ainsi, le jeu peut être un moyen de détente et de plaisir, permettant d'éviter l'ennui en classe.

Le jeu offre également une opportunité d'entraînement aux échanges oraux dans différentes situations. L'enseignant de FLE doit comprendre que le jeu de rôles est simple à instaurer, qu'il s'ajuste à de nombreux objectifs d'apprentissage et qu'il permet aux apprenants d'endosser des rôles communicationnels qui sont à la fois visibles et analysables.

La mise en place de jeu de rôles

Il est conseillé que l'enseignant propose des sujets stimulants, c'est-à-dire en adéquation avec le niveau des élèves et leurs centres d'intérêt, tout en étant également en rapport avec l'actualité, l'histoire, un événement ou toute autre thématique (comme une manifestation, la gastronomie, etc.). Organiser un jeu de rôle est facile : un balai peut représenter une femme de ménage, et quelques légumes posés sur une table peuvent évoquer un marchand. L'enseignant a la possibilité d'améliorer le décor selon ses préférences pour l'adapter à la thématique et au niveau des élèves. Chaque participant endosse ensuite un personnage et interagit avec les autres personnages choisis par ses camarades.

La préparation

Le jeu de rôle nécessite une préparation, généralement supervisée par l'enseignant. Il est souvent essentiel d'aider les élèves à créer leur personnage, à leur fournir des suggestions de vocabulaire et d'interprétation, à établir des objectifs, et plus globalement, à définir les règles du jeu à suivre.

L'animation de jeu et ses quelques règles

Renard Raymond, apprentissage d'une langue étrangère et seconde, BOECK 1
Université, Bruxelles, 2002, p.94

interactions, la diversité des situations de dialogue, ainsi que la pratique de la langue, tout en offrant une confrontation douce aux difficultés rencontrées.

La possibilité de travailler oralement

L'enseignement de l'oral en classe ne peut pas se limiter à une simple inscription dans le programme scolaire. Il doit être intégré à travers la création de situations de communication authentiques, permettant aux élèves d'engager un véritable dialogue. Le jeu de rôles, grâce à sa flexibilité, peut s'ajuster à divers objectifs, ce qui le rend particulièrement pertinent sur les plans didactique et pédagogique. On peut affirmer que la pratique des jeux de rôles constitue une occasion de tester les apprenants entre eux. La dynamique qui s'instaure favorise une interaction dans des situations de communication professionnelle simulées, ce qui leur permet de développer aisément leurs compétences orales dans la langue cible. Les résultats obtenus grâce à ces jeux de rôles sont remarquables. Il est évident que même les personnes les plus réservées, lorsqu'elles sont encouragées à s'exprimer dans un cadre réaliste, sont plus enclines à prendre la parole et à affronter leurs difficultés linguistiques. À la fin de ces exercices, tous les apprenants enregistrent des avancées en matière de prononciation, de syntaxe et d'enrichissement du vocabulaire. Donc, la communication entre apprenants via le jeu de rôles favorise :

- La mémorisation : le jeu de rôles favorise la mémorisation, l'intégration des structures et du vocabulaire, et enrichit le répertoire de l'apprenant en multipliant les situations de communication. L'apprenant devient acteur de son apprentissage en mobilisant toutes ses connaissances et ses prérequis. En outre l'apprenant, au contact des autres, est en situation d'apprendre de nouvelles choses.*
- *La création : à travers le jeu de rôles l'apprenant a l'occasion d'agir, de s'exprimer, d'inventer : « le jeu est conçu comme la seule occasion récréative. ». Le jeu de rôles articule donc divertissement ludique et créativité.*
- *La motivation : pour beaucoup d'étudiants le jeu est un moment de plaisir, qui est devenu donc une source naturelle de motivation.*

Si le jeu de rôle était plus couramment utilisé, il pourrait, en favorisant

sociolinguistique).¹ Le jeu de rôle, à travers ses différentes définitions, apparaît comme ayant plusieurs significations et usages potentiels en fonction du domaine dans lequel il est exercé.

Le jeu de rôles en classe de FLE

La classe peut être envisagée comme une scène théâtrale où se déroule un jeu de rôle. Cela offre à l'élève la possibilité de s'exprimer librement, de se sentir à l'aise dans un cadre sécurisé. En fonction du sujet ou du rôle qu'il choisit, l'élève à l'occasion de partager ses opinions, d'extérioriser ses émotions et de s'engager activement dans le cours. L'introduction d'un jeu de rôles favorise un climat de confiance, encourage les interactions et le travail collaboratif entre les apprenants, ainsi qu'entre ceux-ci et l'enseignant.

Une façon d'apprendre autrement

Les élèves sont habitués à suivre leurs cours de français selon une méthode traditionnelle, qui consiste à débiter chaque journée par des règles de grammaire, des textes à analyser, etc. Bien entendu, les apprenants sont conscients qu'ils sont là pour acquérir des connaissances, ce qui implique de répéter et de s'adapter chaque jour à un rythme d'apprentissage particulier et répétitif. En modifiant le tempo de ses cours, par exemple en intégrant des jeux de rôles, l'enseignant parvient à faire oublier aux élèves qu'ils sont là pour apprendre, remplaçant ainsi la rigueur d'un rituel monotone par les plaisirs ludiques du jeu.

L'instauration d'un climat de confiance

Il est courant que l'enseignement traditionnel, avec sa rigueur et sa structure hiérarchique, ainsi que la rigidité de ses règles, puisse inhiber, voire opprimer les élèves. En revanche, le jeu a le pouvoir de détendre l'atmosphère en assouplissant les règles d'apprentissage, favorisant ainsi une plus grande autonomie. Grâce au jeu, les étudiants peuvent s'exprimer plus librement en endossant un rôle. Cela leur offre l'opportunité de révéler leur talent d'acteur et de libérer leur imagination. Ajoute à cela, la hiérarchie est inversée au profit d'une approche horizontale qui permet aux apprenants de communiquer avec leur enseignant sur un pied d'égalité. En d'autres termes, le jeu de rôle, grâce à son aspect ludique et festif, encourage l'expression orale, les

Cadre Européen Commun de Référence des Langues, niveaux communs de 1 référence, du découpage des compétences et de la notion de tâche.

définit comme suit : *Loisir qui consiste à s'installer avec quelques amis autour d'une table pour décrire de façon collaborative les aventures de personnages fictifs évoluant dans un monde imaginaire*¹. Dans le cadre de l'enseignement, et plus particulièrement dans l'apprentissage d'une langue étrangère, la définition pertinente pour notre étude est celle proposée par Dell Hymes, fondateur de l'ethnographie de la communication. Cette définition figure dans son article publié en 1967, intitulé « Models of the interaction of language and social setting », définit le jeu de rôles comme étant : *Un événement de communication interactive à deux ou plusieurs participants où chacun joue un rôle pour développer sa compétence sous ses trois aspects : la composante linguistique, la composante sociolinguistique, la composante pragmatique*².

La Notion de compétence de communication

C'est en 1972 que Dell Hymes définit pour la première fois la compétence de communication comme étant : *La connaissance des règles psychologiques, culturelles et sociales qui commandent l'utilisation de la parole dans un cadre social*.³

L'enseignement du français langue étrangère (FLE) devrait s'orienter davantage vers la communication, ce qui permettrait aux étudiants d'apprendre à s'exprimer dans une langue étrangère. Comme le souligne Hymes, il ne suffit pas de maîtriser une langue pour pouvoir communiquer ; il est également essentiel de savoir l'utiliser dans son contexte. La notion de compétence en communication a ensuite été adoptée par de nombreux didacticiens, chacun cherchant à l'enrichir et à l'appliquer en classe. De ce fait, plusieurs éléments ont été intégrés à la définition de cette compétence. Parmi ceux qui émergent le plus de nos recherches et qui sont également mentionnés dans le CECRL, on trouve les suivants : la composante linguistique, la composante sociolinguistique, la composante pragmatique et la composante stratégique :

Communiquer c'est utiliser un code linguistique (compétence linguistique) rapporté à une action (compétence pragmatique) dans un contexte socioculturel et linguistique donné (compétence

Définition du jeu de rôles selon la Fédération Française de Jeux De Rôles.¹

Merazga, Les jeux communicatifs à caractère ludique dans une perspective d'apprentissage du fle, p.23

Galisson cite Hymes, Dictionnaire de didactique des langues, p.1063

*de compensation des défaillances de la communication*¹ ».

En effet, l'approche communicative se concentre sur les besoins linguistiques de l'apprenant, lui permettant ainsi de communiquer au quotidien dans une langue étrangère. C'est pourquoi diverses méthodes pédagogiques axées sur l'oral ont été mises en œuvre pour l'apprentissage des langues étrangères, telles que le jeu de rôles, la simulation globale et le théâtre.

Qu'est-ce qu'un jeu ?

Selon le dictionnaire le *Petit Robert*, le jeu est « une activité physique ou mentale dont le but essentiel est le plaisir qu'elle procure »². De plus, selon J-P Cuq « *le jeu peut également modifier la vision de la matière enseignée, parfois perçue comme astreignante, instaurer des relations plus authentiques dans les interactions, dynamiser les échanges verbaux entre les participants, déployer des relations maître-élève* »³.

Ces deux définitions soulignent que le jeu constitue un moyen d'interaction et une source de plaisir. Il sert d'outil d'échange entre les apprenants et leurs enseignants.

L'importance du jeu dans la classe du FLE

De nombreuses recherches réalisées par des psychologues et des éducateurs soulignent que le jeu constitue un outil de communication puissant, permettant aux élèves de s'exprimer librement grâce à ses modalités spécifiques. Dans le cadre de l'enseignement du français langue étrangère (FLE), le jeu est même perçu comme une méthode incontournable pour favoriser l'échange et encourager l'expression orale.

Qu'est-ce qu'un jeu de rôle ?

En vérité, il est complexe de fournir une définition exacte du jeu de rôle, tant celui-ci se manifeste de diverses manières. D'après le dictionnaire Larousse, le jeu de rôle peut être défini comme étant : *Un jeu de simulation qui permet à chaque participant d'incarner un personnage de son invention et de le faire évoluer dans un univers imaginaire. Il peut être défini comme une fiction interactive dans laquelle chaque joueur intervient pour ajouter sa propre histoire*⁴. Dans le contexte du divertissement et des loisirs, la Fédération française de jeux de rôles le

Cuq, *ob cit*, p.2451

Le Robert, Dictionnaire de Français, EDIF 2000, Paris, 2005, P 237.2

Cuq, *op.cit*, p.457.3

Encyclopédie Larousse. Internet.⁴

– **Animateur**

Lors des échanges entre les élèves en classe, l'enseignant peut agir en tant qu'arbitre, en orientant et en guidant le groupe tout en prenant les décisions nécessaires pour assurer le bon déroulement de l'activité collective. Cette dynamique favorise une atmosphère favorable aux relations interpersonnelles entre les élèves. *Les professeurs ont la lourde tâche d'appliquer les programmes et de suivre les instructions en vigueur, tout en essayant de répondre aux intérêts et aux goûts des élèves qui leur sont confiés en créant un réseau de relations interpersonnelles entre les apprenants*¹. Le jeu de rôle constitue un exemple où l'enseignant facilite et encadre les échanges entre les élèves autour de thématiques sélectionnées ensemble.

Conseiller

D'après Danielle CHINI : *L'enseignant dépasse alors largement sa fonction basique d'enseignant pour devenir un tuteur ambitieux pour des apprenants, tuteur qui leur facilite dans un premier temps l'accès à la connaissance, mais qui par la suite, réduira progressivement guidance*². L'enseignant a de nombreuses responsabilités en classe, notamment celle d'enseigner à ses élèves et de leur transmettre des connaissances dans un environnement de travail propice. Il doit également veiller aux détails de l'apprentissage prévu. Il est essentiel que l'enseignant reste accessible pour ses élèves et attentif à toutes ses actions.

Le jeu de rôles et la simulation comme activités motivantes pour nos élèves

Il est essentiel de clarifier ce qu'implique l'approche communicative afin de saisir le rôle du jeu de rôles dans l'apprentissage d'une langue étrangère. Émergeant dans les années 1970, cette approche se distingue des méthodes d'apprentissage existantes, telles que les techniques audio-orales et audiovisuelles. Son objectif principal est d'enrichir la compétence communicative de l'apprenant, comme l'indique Cuq. « *ne se limite pas à la maîtrise des règles grammaticales, mais aussi à la connaissance des règles socioculturelles d'emploi de la langue, aux règles assurant la cohérence et la cohésion textuelles et aux stratégies*

Galisson, Op.cit, p.58 1

Chini, Psycholinguistique et didactique des langues étrangères, p.402

L'apprentissage coopératif vise des objectifs clairs : favoriser la répartition et le partage des tâches au sein des groupes et entre eux, améliorer les compétences d'apprentissage, ainsi que renforcer l'autonomie des apprenants, qui deviennent des acteurs engagés, réagissant, participant et écoutant, etc.

Le rôle de l'enseignant dans la classe

L'enseignant est toujours le maître dans sa classe, selon DENIS Girard, il représente :

*Le facteur déterminant de la réussite ou de l'échec avant le programme, l'horaire, l'objectif de la classe et d'autres contraintes institutionnelles avant même le type de méthodes et de matériaux pédagogiques utilisés*¹. Les rôles de l'enseignant sont multiples, il se présente comme un facilitateur, un animateur, un tuteur et un motivateur : *Le rôle de l'enseignant tend davantage vers celui de médiateur, d'accompagnateur, de tuteur*². *Mais comment l'enseignant peut-il assurer ses rôles ?*

– Motivateur

Pour un apprenant, la confiance en soi et le courage sont importants pour apprendre avec plaisir. Le rôle de l'enseignant est d'aider ses apprenants et de les encourager : l'enseignant « n'est plus uniquement celui qui prescrit, mais il s'efforce d'être à l'occasion un animateur culturel pour motiver les jeunes lectures à répondre du plaisir à apprendre »³. L'enseignant doit montrer à ses apprenants qu'ils ont toujours des choses à dire et qu'ils peuvent les exprimer en français, même s'ils font des erreurs. Son rôle est d'encourager ses élèves, de les pousser à parler, à exprimer leurs opinions.

– Facilitateur

La tâche de l'enseignant consiste à faciliter l'apprentissage et à pousser ses apprenants à apprendre par le biais de pratiques facilitatrices qui structurent l'interaction entre les élèves : « l'enseignant a un rôle très important en tant que facilitateur d'apprentissage »⁴.

Denis, *Enseigner les langues méthodes et pratiques*, p.801

Barthélémy, op.cit. p.222

Glasson, op.cit, p.1213

Vienneau, *L'inclusion scolaire : ses fondements, ses acteurs et ses pratiques*, p.604

on vise à inciter une prise de parole spontanée et à rendre les interactions fluides, tant entre les apprenants qu'entre ceux-ci et leur enseignant.

L'interaction entre enseignants-apprenants

Nous savons bien que la classe est un lieu qui rassemble des apprenants et leurs professeurs. Ceux-ci doivent avoir une relation cordiale. D'après BARTHELEMY, l'apprenant : *Est l'instrument de son propre apprentissage et l'enseignant est l'autre instrument qui, combiné avec le premier, permet un apprentissage accompli*¹. Il doit aussi aider l'apprenant à s'affranchir de sa timidité, en provoquant en lui le besoin de parler...

Ainsi, comme nous l'avons mentionné, la relation entre les élèves et leur enseignant représente un lien d'échanges. L'enseignant a pour mission de réguler ces interactions en instaurant un environnement de respect et de confiance, favorable à l'expression, afin de favoriser le développement des compétences des élèves. *Une bonne communication est essentielle à la relation entre les élèves, ainsi qu'entre l'enseignant et les élèves*².

L'interaction entre apprenant-apprenant

Les échanges entre les élèves offrent davantage d'avantages cognitifs que ceux entre l'enseignant et les élèves. Il est donc bénéfique de faire participer les élèves entre eux, même pour quelques minutes, dans des activités comme le jeu de rôles. Cela les aide à enrichir leur vocabulaire, à s'exercer à former des phrases et à perfectionner leur prononciation. *Les échanges, pour résumer, permettent de mieux se connaître soi-même, de découvrir l'autre, de se découvrir grâce à l'autre*³. Ce genre d'interaction est très bénéfique pour les élèves, car il leur permet de mieux comprendre les objectifs de leur parcours d'apprentissage.

Le travail coopératif et l'objectif de cette pratique

Les élèves, quelle que soit leur discipline ou leur origine, ont toujours une propension à collaborer ensemble, et « aiment de manière naturelle, parler et travailler ensemble. L'apprentissage coopératif favorise chez les élèves un engagement plus actif dans leur apprentissage »⁴.

Barthélémy, *L'enseignement des langues étrangères face aux évolutions du 1 système éducatif*, p.19

Quellet, *op.cit*, p.1382

Barthélémy, *Op.cit*, p.653

Glasson, *op.cit*, p.324

l'apprenant, l'incitant à entamer une pratique. Ainsi, elle constitue le moteur qui permet de faire face aux défis du processus d'apprentissage, tout en étant également la source de plaisir indispensable à l'apprenant pour progresser.

Pour inciter les apprenants à s'exprimer.

L'échange verbal en classe constitue le fondement du cours d'expression orale et revêt une importance capitale tant pour l'élève que pour l'enseignant. Ce dernier doit exploiter cet outil pour partager ses connaissances, poser des questions et fournir des explications. Si l'enseignant se limite à donner la parole aux élèves uniquement pour répondre à ses propres questions, il ne parviendra pas à enrichir leurs compétences en communication. Afin de stimuler la prise de parole de ses élèves, d'améliorer leurs aptitudes communicatives et de les aider à surmonter leurs obstacles, l'enseignant doit : *Proposer à ses apprenants des situations confortables et stimulantes adaptées à leurs besoins, c'est-à-dire à leurs niveaux, à leur bagage langagier et à leurs centres d'intérêt afin d'encourager la participation.*

Écouter l'apprenant au moment où il prend la parole : Être à l'écoute des besoins des apprenants permettra à l'élève de se sentir important.¹

Accepter les interventions des apprenants, quelle que soit leur pertinence, de manière à les encourager à prendre la parole. Tout doit être fait pour rassurer et encourager les apprenants.

Comment favoriser l'amélioration de l'expression orale chez les élèves?

Les échanges communicatifs en classe

*En terme pédagogique, il est valide de dire qu'une des premières conditions pour acquérir la compétence communicative est de bien cerner l'inscription des échanges communicatifs dans les lieux qui les caractérisent.*² L'interaction interpersonnelle dans le cadre du cours d'expression orale doit être perçue comme une pratique régulière intégrant l'utilisation de la langue. Ces échanges doivent systématiquement avoir lieu pour favoriser le développement des compétences communicatives des apprenants. Grâce à cette répétition,

Quellet, *Un enseignement bien outillé, des élèves motivés*, p.021
Galisson, *D'autres voies pour la didactique de langue*, p.822

mettons en lumière les bénéfices des jeux de rôles, qui favorisent l'expression orale et créent un environnement propice à une communication variée.

Les obstacles que nos élèves rencontrent à l'oral peuvent-ils être surmontés ?

Il est vrai que nos élèves font face à d'importantes difficultés à l'oral, mais celles-ci ne sont pas impossibles à surmonter. Cependant, cela nécessite un investissement considérable tant de la part des élèves que des enseignants.

Comment améliorer la prononciation chez les apprenants ?

Pour améliorer leur prononciation et surmonter cette difficulté, les apprenants doivent s'exercer de manière régulière en s'immergeant quotidiennement dans la langue. Il incombe à l'enseignant de leur fournir des occasions de s'exprimer en classe, même en cas d'erreurs, et de participer à des séances en laboratoire phonétique, où sont disponibles des extraits de films, des chansons, des enregistrements sonores, etc., afin qu'ils puissent entendre la langue dans son contexte authentique.

Les élèves ont la possibilité d'écouter cette langue en regardant la télévision, en particulier sur la chaîne TV5 Monde, qui propose de nombreux programmes quotidiens. Cela leur permet de se familiariser avec la prononciation des mots. De plus, la radio contribue à habituer leur oreille. Grâce à ces divers supports, les apprenants peuvent s'immerger dans la langue. *La réception et la réplétion attentive de modèle peuvent corriger les prononciations défectives inconscientes*¹.

Comment inciter les apprenants à s'exprimer en classe de FLE et à les motiver ? Qu'est-ce que la motivation ?

Pour expliquer la motivation, nous nous sommes référés à la définition du Dictionnaire de la psychologie, qui décrit l'ensemble des facteurs dynamiques influençant le comportement d'un individu. D'après le pédagogue WOLFS J.L, la motivation est:

*Un état qui prend son origine dans la perception et les conceptions qu'un élève a de lui-même et de son environnement et qu'il a à s'engager, à participer et à persister dans une tâche scolaire*². Les deux définitions que nous avons examinées soulignent que la motivation représente l'énergie et le dynamisme du comportement de

Fortunata, *op.cit*, p.961
Sillamy, *Dictionnaire de la psychologie*, p.1752

La participation en classe est ouverte à tous.

Les élèves doivent avoir l'occasion de s'exprimer tour à tour. Afin d'assurer la participation de chacun, l'enseignant doit diversifier les activités en proposant, par exemple, différentes thématiques ou plusieurs épisodes dans un même jeu de rôles.

La difficulté de l'oral (difficultés d'apprentissage)

Au cours de l'apprentissage du français, les élèves se heurtent principalement à des difficultés liées à l'oral. L'expression, la construction des phrases et la prononciation représentent des freins à leur capacité à s'exprimer.

Les difficultés liées à la prononciation.

Pour un apprenant arabophone, le français présente des différences marquées par rapport à sa langue maternelle, en particulier en ce qui concerne les systèmes vocalique et consonantique. Cela explique pourquoi nos élèves éprouvent des difficultés à prononcer correctement les mots. Ce problème découle de l'absence de certains phonèmes en arabe, comme les voyelles nasales [Œ] et [ã]. Les élèves peinent à articuler ces sons, chacun ayant sa propre manière de les prononcer. Prenons l'exemple d'une autre voyelle difficile : le « u » dans « du ». Cette voyelle n'existe pas en arabe, ce qui complique son articulation pour de nombreux apprenants. Certains élèves la prononcent [di], tandis que d'autres optent pour [dø]. Dans ce cas, l'élève, « quand il acquiert un son nouveau, a tendance inévitablement à rapprocher le son inconnu d'un des sons les plus proches de sa langue maternelle »¹.

Comment développer l'expression orale chez nos apprenants ?

*Le jeu peut devenir un auxiliaire précieux dans l'acquisition d'une langue et un bagage linguistique minimal permet déjà de créer des combinaisons infinies et d'exploiter systématiquement les possibilités de la langue*².

Dans cette section, nous allons proposer une nouvelle approche destinée aux enseignants désireux de développer l'oral avec leurs élèves. Nous aborderons le rôle essentiel de l'enseignant dans la motivation des apprenants et les moyens d'encourager leur prise de parole. Enfin, nous

Fortunata, *Notion élémentaire sur l'expression orale du français*, Page 1
d'introduction générale
Cuq, *Op.cit*, p.4582

Les phrases tirées de la compréhension orale sont-elles indispensables pour mener une activité d'expression orale ?

Il est impossible de séparer les activités de compréhension et d'expression orale, car elles constituent les fondements des activités orales. Elles se développent et s'enrichissent mutuellement au fil du temps : on ne peut réutiliser des phrases que si on les a d'abord comprises. Selon J-P CUQ : *Le développement de la compréhension, dans ce cas, se fait généralement corrélation étroite avec celui de l'expression orale*¹.

En d'autres termes, lors de la séance d'expression orale, l'élève doit d'abord assimiler le contenu du cours de compréhension orale afin de pouvoir s'exprimer. De plus, J-P CUQ nous explique que : *L'expression est différenciée de la compréhension, mais les deux compétences sont en étroite corrélation et les dissocier est bien artificiel*².

Les conditions nécessaires à l'oral :

- Être informé de quelques choses (actualité du quotidien) pour s'exprimer

Quand l'actualité du jour est importante, et motive les apprenants à réagir, l'apprenant va certainement en parler avec les natifs quand l'occasion se présentera.

- Choix d'un sujet neutre

Pour que l'apprenant puisse s'exprimer sur un sujet, il faut que ce dernier ne mette pas en jeu ses convictions personnelles en matière politique ou religieuse. Ces sujets sensibles doivent être écartés par l'enseignant, afin de libérer la parole sans conflit ou malaise.

- Être motivé et avoir envie de dire

Une bonne relation apprenant-enseignant est toujours nécessaire, car la motivation chez l'apprenant est corrélée à la relation qu'il entretient avec son professeur. Ce dernier doit se montrer présent, bienveillant, à l'écoute et tolérant, afin que les apprenants se sentent à l'aise et motivés pour s'exprimer.

Cuq, *op.cit*, p.621

écoute attentive, ce qui permet ensuite à l'étudiant de réagir. Selon CUQ : *La compétence de réception orale est de loin la plus difficile à acquérir et c'est pourtant la plus indispensable*¹. Cette compétence doit être acquise par les apprenants pour qu'ils arrivent par la suite à une bonne production orale.

L'expression orale

L'expression orale est une compétence qui doit être acquise et développée progressivement chez les élèves, en fonction de leur capacité de compréhension, afin qu'ils puissent s'exprimer dans la langue dans toutes les situations de communication.

Les objectifs de l'expression orale

En règle générale, durant l'apprentissage du français, les élèves participent à des activités d'expression orale pour renforcer leurs compétences en communication. Ces exercices leur fournissent les connaissances et les compétences nécessaires pour s'exprimer de manière spontanée, améliorer leur prononciation, affiner leur articulation et développer leur aisance linguistique. *En expression orale, l'élève sera capable d'exprimer de manière simple sur des sujets varies*². Grâce aux activités orales, l'enseignant peut vérifier et évaluer les apprenants sur leur compréhension.

Le rôle de l'expression orale dans la classe du FLE

En règle générale, les activités d'expression orale sont liées à des dialogues préalablement abordés lors de la compréhension orale. L'objectif de ces activités est d'aider les élèves à réutiliser le vocabulaire et les phrases qu'ils ont déjà assimilés. Dans ce contexte, : *Il s'agit d'un rapport interactif entre un émetteur et un récepteur consistant à faire appel aux compétences de compréhension pour que l'apprenant soit capable de produire oralement des énoncés*³. Donc dans ce cas, l'apprenant sera immergé et capable de produire des phrases, recevoir, répondre et parler sans difficulté.

Cuq, *Cours de didactique de français langue étrangère et seconde*, p.1601

CLAIRE Tardieu, *Notions-clés pour la didactique de l'anglais*, p.712

Les amis de la langue française, <https://alf.asso-web.com/62+enseigner-l-3-expression-orale.html>

*de la langue par un ou des individus, à un moment et en un lieu donné*¹. Dans cet article, nous commencerons par définir les termes suivants : l'oral, la communication et la compétence communicative. Ensuite, nous déterminerons le rôle de l'oral dans les méthodologies d'enseignement et d'apprentissage. Nous traiterons également des compétences en compréhension et expression orales, en précisant les démarches et les objectifs visés dans le cadre des cours de FLE. Enfin, nous chercherons à identifier les diverses difficultés que rencontrent nos apprenants à l'oral, ainsi que les causes de ces difficultés et la nature des obstacles qu'ils doivent surmonter.

L'oral est un élément vital qui anime la langue, transmet les connaissances et joue un rôle essentiel dans l'enseignement des langues. Sa présence est indispensable et doit être intégrée quotidiennement dans la classe, car il offre à nos apprenants l'opportunité de communiquer entre eux, de se socialiser et d'explorer une variété de sujets. De plus, il contribue au développement des compétences communicatives telles que l'expression, l'écoute et le partage d'opinions. Enfin, l'oral permet de mettre en place de nombreuses activités favorisant les échanges entre les individus, notamment à travers des jeux de rôles. Selon Pierre Martinez, l'oral est indispensable pour apprendre, car il constitue le fondement des compétences langagières :

*(La langue orale a occupé une place importante dans les méthodologies modernes et constitue souvent le point de départ de l'apprentissage)*²

Les activités orales dans la classe de FLE.

Bien sûr, la didactique des langues qui s'aligne sur les objectifs de l'enseignement et de l'apprentissage repose sur deux activités essentielles : la compréhension orale et l'expression orale, le tout dans une approche communicative. Dans le cadre de la communication, il est primordial que l'individu comprenne d'abord avant de pouvoir s'exprimer.

La compréhension orale

La compréhension orale est un aspect essentiel, constituant le point de départ de tout processus d'apprentissage. Elle permet aux apprenants d'écouter un message afin de le comprendre, puis de formuler une phrase. Ce processus implique la collecte d'informations lors d'une

Gille Siouffi, *100 fiches pour comprendre la linguistique*, p.781
Martinez Pierre, *La didactique des langues étrangères*, PUF, paris, 1996, p.922



Les défis de l'oral et l'absence de prise de parole : l'oral en classe de FLE en Libye

Pour apprendre une nouvelle langue, il faut commencer par l'oralité.

التحديات الشفهية وغياب التواصل اللغوي

Faculté des lettres / Zawiya Université de Zawia

Auteurs : Faisal Swie f.swie@zu.edu.ly

Ali Ramadan Sghier a.saghier@zu.edu.ly

& Université de Zawia

Résumé

Dans cet article, nous soulignons les défis voire l'impossibilité de l'oral chez les élèves du français au secondaire en Libye. Nous rappellerons d'abord les difficultés et les sources possibles de ces difficultés dans orales chez les élèves. Nous proposons des activités visant à améliorer les compétences de communication afin d'atténuer ces problèmes.

En conclusion, nos constats nous ont amenés à proposer quelques recommandations en adaptant des stratégies d'enseignement/apprentissage pour aider les élèves à surmonter leurs difficultés à l'oral.

ملخص:

في هذه المقالة، نسلط الضوء على التحديات، بل واستحالة التواصل الشفهي بين طلاب المدارس الثانوية الفرنسية في ليبيا. سنستعرض أولاً الصعوبات والمصادر المحتملة لهذه الصعوبات في التواصل الشفهي لدى الطلاب. ونقترح أنشطة تهدف إلى تحسين مهارات التواصل للتخفيف من هذه المشاكل.

وفي الختام، قادتنا النتائج التي توصلنا إليها إلى اقتراح بعض التوصيات من خلال تكييف استراتيجيات التدريس.

Indexe de mots-clés : langue orale, jeu de rôle, enseignement secondaire, FLE .

Introduction

L'enseignement d'une langue étrangère nécessite de considérer les besoins des élèves ainsi que l'importance de renforcer leur aptitude à communiquer dans la langue cible. Néanmoins, ces derniers rencontrent de grandes difficultés pour s'exprimer et communiquer oralement en français, même pour formuler un discours simple. Selon Gilles Siouffi : *La parole apparaît comme un fait individuel [...]. La parole peut être définie comme l'exploitation individuelle et concrète*

Contents

No.	Research Title	Page(s)
1.	Les défis de l’oral et l’absence de prise de parole : l’oral en classe de FLE en Libye Pour apprendre une nouvelle langue, il faut commencer par l’oralité. Faculté des lettres / Zawiya.Université de Zawia Faisal Swie Ali Ramadan Sghier	E1 – E21
2.	Bioaccumulation of Selected Heavy Metals in Ulva lactuca from the Coastal Waters of Benghazi, Libya: Implications for Environmental Monitoring Saleh M Alshhibi and others	E22 – E32
3.	"Design of Waste-to-Energy Systems: Opportunities and Challenges: Case Study in Al-Siraj Area, Tripoli, Libya" NOOH MASOOD MOHAMMED KHALIFA	E33– E50
4.	Technology in EFL for Water Affairs Institute Students” Ezzden Salem and others	E51– E56
5	Problems of Diacritics in Translation and Their Effect on the Meaning of the Word Kelani Suleman Alkelani Milood Sultan Al-Omrani	E57– E67



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

Higher Institute of Science & Technology

Raqdalen, Libya

البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

Research Papers in Foreign Languages

Volume (9), Issue (35), (Mar. 2025)